

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

العدد الثامن - المجلد الرابع - أغسطس 2023م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى
هاتف: 00249123656807
00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net
العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

د. راکز سالم العرود

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. أم. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبید السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د. أم. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/> بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الثامن من المجلد الرابع، وقد احتوى هذا العدد على (25) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيمياً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيمياً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
13 – 1	شخصية المرأة في الأدب السعودي - الروايات النسائية نموذجاً د. عابد بن عبد الله العتيبي
25 – 14	دور الوكالات الإشهارية في ازدهار سوق الإشهار بالمغرب خولة لحبوبي
48 – 26	أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات الحكومية (الملموسية) (بال تطبيق على المؤسسات الحكومية - ولاية الخرطوم، 2022م) د/الفاضل تيمان إدريس د/ مالك النعيم محمد علي أ/محمد يوسف محمد علي العجب
64 – 49	حرية المرأة في اللباس والزينة بين التشدد والتبذل منال سلامة إسماعيل قزاز
83 – 65	الدور الوسيط لرأس المال الفكري في العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة الموارد البشرية - دراسة تطبيقية على المصارف العاملة بولاية الجزيرة د. أبو بكر عامر محمد لقمة د. صديق عبدالرحمن شعيب صالح د. تهاني الرشيد أحمد حمزة
84 – 97	THE RELATIONSHIP BETWEEN TRAINING STRATEGY AND EMPLOYEE PERFORMANCE IN ORGANISATIONS Saed Dirar Theeb & Khatijah Othman
102 – 84	السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي (مبادرة الحزام والطريق) د. صلاح مصلح أبو ختلة
103 – 112	NEW PRODUCT DEVELOPMENT AND INDUSTRIAL COMPETITIVENESS IN INDUSTRIAL SECTORS :A SYSTEMATIC LITERATURE REVIEW FATEN SHAHIN ZURINA KEFELI
122 – 113	قاعدة " مراعاة اختلاف الفقهاء في فهم النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية" إلهام ايت الطالب
123 – 126	ALT, AST, ALP and Viral Hepatitis in renal failure patients Alaa Hussain Hassan
127 – 130	Urea and Creatinine in renal failure patients with Viral Hepatitis Alaa Hussain Hassan
144 – 131	"الأمر والنهي" عند الإمام الباجي وتطبيقاتهما من خلال كتاب المنتقى شرح موطأ الإمام مالك رضي الله عنه عبدالعزیز الدغمي
159 – 145	منهج الإمام الباجي في كتابه "المنتقى" من حيث المبنى وصياغة المعنى والاستنباط الفقهي عبدالعزیز الدغمي
166 – 160	العقل واللغة في ميزان الفلاسفة مغنية القنديل
186 – 167	محاولات الفتح الإسلامي لجرجان وطبرستان حتى عام 250هـ / 864م أ.د. علي حسن غضبان أ.د. زينب مهدي رؤوف
207 – 187	استخدام طريقة البوتستراب في التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر لعوائد سوق الأوراق المالية السعودية فواز حسن احمد القاسمي

227 – 208	استخدام نموذج الترددات الزمنية المختلفة MIDAS في دراسة أثر التقلبات غير المتناظرة لسعر الصرف على معدلات التضخم في الجمهورية اليمنية فواز حسن احمد القاسمي
228 – 236	The impact of mobile banking services on customer satisfaction and the factors that influence users' intention to use them Nawal A. Khaleel, Salem H. Almadhun, Hanan A. Khalil, Abdalla M. Alasoud, Aimen M. Rmis
237 – 268	صورة النائب محمد دحلان في الصحافة المصرية ومواقع التواصل الاجتماعي إبراهيم صالح يوسف خليفة أ.د. الرشيد داود دم سليمان
285 – 269	توظيف النظرية الاعتمادية في إعادة توصيف الجملة الفعلية محمد سليمان حسن
304 – 286	الصعوبات التنظيمية التي تعيق تطبيق النظام المصرفي المزدوج في ليبيا جانب الموارد البشرية والقانونية د. أمال عبدالسلام القماطي
325 – 305	حماية البيئة في الشريعة الإسلامية والقانون الليبي عبدالمطلب عبدالله هويدي
331 – 326	المجاز المرسل: تزفيتان تودوروف محمد دخاي
378 – 332	الإشراف الإكلينيكي وعلاقته بالأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية شيرين كمال زعرب فاطمة صابر النجار د. منور عدنان نجم
393 – 379	العلاقة بين سعر الصرف والمتغيرات الاقتصادية النقدية في السودان (دراسة قياسية للفترة 2000-2022 م) د. معتز ادم عبد الرحيم محمد د. سليمان خليفة مردس

عنوان البحث

شخصية المرأة في الأدب السعودي
الروايات النسائية نموذجاً

د. عابد بن عبد الله العتيبي¹

¹ دكتوراه الأدب والنقد - كلية الآداب جامعة الإسكندرية، أستاذ مساعد الأدب والنقد بالرياض.

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj481>

تاريخ القبول: 2023/07/04م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة على الكشف عن شخصية المرأة في مجموعة من الروايات السعودية لكاتبات سعوديات، وتحديد نمط كل شخصية، وارتباطها بالواقع، وأهمية اللغة في التعبير عن نمط الشخصية، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي القائم على التحليل والمقارنة واستخلاص النتائج. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها حضور المرأة الكبير في الروايات المختارة للتطبيق الأدبي، وتنوع أشكالها بين المرأة الرياضية، والمرأة الإيجابية، والمرأة المتحولة، والمرأة المتسلطة. وتوصي هذه الدراسة بالتوسع من الدراسات الأدبية التي تدور حول شخصية المرأة في الروايات السعودية والقصص القصيرة أيضاً.

الكلمات المفتاحية: الرواية- الأدب السعودي- الشخصية- شخصية المرأة- سمات الشخصية.

RESEARCH TITLE

**THE PERSONALITY OF WOMEN IN SAUDI LITERATURE
FEMALE NOVELISTS AS AN EXAMPLE****Dr. Abed bin Abdullah Al-Otaibi¹**

¹ PhD in Literature and Criticism - Faculty of Arts, Alexandria University, Assistant Professor of Literature and Criticism in Riyadh.

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj481>

Published at 01/08/2023**Accepted at 04/07/2023****Abstract**

This study aimed to reveal the personality of women in a group of Saudi novels by Saudi women writers, and to determine the pattern of each character, and its link to reality, and the importance of language in expressing the personality style, the researcher used the inductive approach based on analysis, comparison and drawing conclusions. This study reached a set of results, the most important of which is the large presence of women in the novels selected for literary application, and the diversity of their forms between sports women, positive women, transgender women, and authoritarian women. This study recommends the expansion of the study... This study aimed to reveal the personality of women in a group of Saudi novels by Saudi women writers, and to determine the pattern of each character, and its link to reality, and the importance of language in expressing the personality style, the researcher used the inductive approach based on analysis, comparison and drawing conclusions. This study reached a set of results, the most important of which is the large presence of women in the novels selected for literary application, and the diversity of their forms between sports women, positive women, transgender women, and authoritarian women. This study recommends expanding literary studies on the figure of women in Saudi novels and short stories as well.

Key Words: novel - Saudi literature - personality - women's personality - personality traits.

المقدمة

لقد حظيت الرواية بمكانة عالية في الأدب الحديث؛ حتى حكم النقاد المعاصرون بأن هذا العصر هو عصر الرواية⁽¹⁾.

ويقصد بالرواية النسائية أي نص روائي يمثل جزءاً من تلك الحياة الجديدة نسبياً في أدبنا العربي وفي جل الآداب العالمية المكتوبة التي تتشكل من كل ما تنتجه المرأة من أعمال قصصية تنطبق عليها سمات الرواية وإن في حدودها الدنيا. ويختلف مصطلح (الرواية النسائية) عن مصطلح (الرواية النسوية)؛ حيث تتجه دلالة المصطلح الثاني إلى الأعمال التي يطرح فيها الكاتب أو الكاتبة قضايا المرأة من منظور الوعي المسبق بضرورة تعديل حياتها من وجهة نظر الثقافة المحيطة بها التي يهيمن عليها التحيز ضد المرأة⁽²⁾.

ولما كانت المرأة عاملاً مهماً من عوامل نشأة الرواية؛ سواءً على المستوى العربي أم على المستوى العالمي - آثرت تناول هذا الموضوع الموسوم بـ "شخصية المرأة في الأدب السعودي: الروايات النسائية نموذجاً"؛ خصوصاً وأن الدور المهم الذي لعبته المرأة كان له أكبر الأثر في توسع الرواية وانتشارها على نطاق كبير بين الجمهور؛ فـ "لقد كان حضور المرأة المتزايد بمثابة استجابة اجتماعية تركت بصماتها على آليات إنتاج الرواية وعلاقتها واستقبالها في الوقت نفسه"⁽³⁾.

فهذه (إستيروزهري) أول امرأة تحدثت عن أهمية الرواية قائلة: "الروايات - والكل تعلمون - حقائق لا بل فوائد ملبسة بلباس الهزل ومنافع قدمت في معرض المجون تذل السامع وتخول الناظر قوة تحكم بين صحيح الأمور وفاسدها فيراها بعين الخبرة"⁽⁴⁾.

أسباب اختيار الموضوع:

1- قلة الدراسات النقدية المهمة بالأدب النسائي في المملكة العربية السعودية على وجه التحديد.

2- تجلي المرأة الواضح في الأعمال الروائية؛ والذي يتطلب تكثيف الجهود النقدية عليه.

3- مكانة المرأة البارزة في الرواية النسائية؛ والتي قد نراها بطلية الرواية نفسها، أو راويتها، أو شخصية تتحدث بلسانها.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحث حول هذا الموضوع لم يجد بحثاً تناول هذا الموضوع من قريب أو من بعيد، ولكن للأمانة العلمية فقد برزت له مجموعة من الأبحاث والدراسات التي أفادت هذا العمل المتواضع، وأهمها ما يأتيك

1- دراسة (القسومي، محمد بن سلمان، 2021م)⁽⁵⁾:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على شخصية الرجل في رواية "جهينة" للكاتبة ليلي الجهني. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: تمكن الكاتبة من أن تكسب رهان تحويل صورة الرجل في نظر

¹ - أبو ذياب، خليل إبراهيم، دراسات في فن القص، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م، ص8.

² - الزهراني، معجب، مقاربات حوارية، ص72.

³ - عبد التواب، محمد سيد، بواكير الرواية: دراسة في تشكل الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007م، ص35.

⁴ - المرجع السابق، ص35.

⁵ - القسومي، محمد بن سلمان، شخصية الرجل في رواية "جاهلية" ليلي الجهني، مجلة جذور، 61، النادي الأدبي، جدة، أبريل 2021م.

المرأة من الصورة النمطية إلى صورة جديدة تتناسب مع المجتمع السعودي الحديث، وتمكنت من ربط الشخصية بأركان الرواية الأخرى كالأحداث.

2- دراسة (عسوق، مصطفى، 2017م)⁽⁶⁾:

هدفت هذه الدراسة عن الكشف عن جمالية الرواية النسوية السعودية بتطبيق المنهج السيميائي في نماذج روائية مختارة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: تطور الرواية النسوية السعودية في العصر الحديث بشكل ملحوظ، وتطور كبير للسرد الروائي للكاتبات السعوديات.

3- دراسة (الدوسري، منيرة بنت محمد، 2017م)⁽⁷⁾:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المرأة الإيجابي في المجتمع السعودي، وتأثيرها فيمن حولها؛ من خلال القصص القرآني. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: اهتمام القرآن الكريم بالمرأة، وتمكن المرأة من أن تعتلي المناصب القيادية في المجتمع.

3- دراسة (النعمي، حسن، 2012م)⁽⁸⁾:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التجربة الروائية في المجتمع السعودي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: الكشف عن مضامين الخطاب الروائي في المملكة العربية السعودية، والذي جاء في مقدمتها موضوع الآخر، وموضوع العلاقة بين القرية والمدينة. صعوبة البحث وأسئلة الدراسة:

يمكننا حصر أهم الصعوبات التي واجهت هذا البحث في النقاط الآتية:

- قلة الدراسات التي تناولت شخصية المرأة في الروايات النسائية السعودية.
- تطلب هذا البحث الاطلاع على معظم الدراسات المتعلقة بتاريخ الأدب والبلاغة والنقد.
- تطلب هذا البحث مزيداً من العناية والاهتمام بأسس التحليل النفسي؛ للوقوف على شخصية المرأة في كل رواية مختارة.

ومن ثم يأتي هذا البحث؛ ليجيب عن السؤال الرئيس التالي:

- كيف تجلت شخصية المرأة في الروايات النسائية السعودية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما أهم دلالات حضور المرأة في الروايات النسائية المختارة؟
- ما الأدوات اللغوية التي استعانت بها الكاتبات السعوديات في عرض صور شخصياتها؟
- ما أهم أوجه الشبه والاختلاف بين الشخصيات في الروايات المختارة للبحث؟

⁶ - عسوق، مصطفى، جمالية الرواية النسوية في المملكة العربية السعودية: مقارنة سيميائية لنماذج مختارة، مجلة قوافل، العدد 35، النادي الأدبي، الرياض، مارس 2017م.

⁷ - الدوسري، منيرة بنت محمد، فاعلية المرأة المؤمنة في ضوء القصص القرآني، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 29، أكتوبر 2017م.

⁸ - النعمي، حسن محمد، الرواية السعودية: واقعها وتحولاتها، مجلة المستقبل العربي، المجلد 34، العدد 398، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أبريل 2012م.

أهمية البحث:

- البحث يسلط الضوء على أنماط الشخصية في روايات الكاتبات السعوديات.
- البحث يكشف عن مراحل ازدهار الرواية في الآونة الأخيرة في المملكة العربية السعودية.
- ندرة الدراسات الأدبية التي تناولت جانب الكاتبات السعوديات.
- البحث يبرز سمات الأدب السعودي وإبداع الأدباء السعوديين.
- البحث يشير إلى سمات البيئة في المملكة العربية السعودية.
- البحث يشير إلى مراحل تطور الفن الروائي في المملكة العربية السعودية.

أهداف البحث:

- 1- الكشف عن شخصية المرأة في روايات الكاتبات السعوديات.
- 2- تحديد طبيعة حضور المرأة في روايات الكاتبات السعوديات.
- 3- الكشف عن أهم دلالات حضور المرأة في روايات الكاتبات السعوديات.
- 4- الوقوف على الأدوات اللغوية التي استخدمتها الكاتبات السعوديات في إبراز حضور دور المرأة.
- 5- إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الشخصيات التي يتم تناولها في مدونة البحث.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الاستقرائي القائم على الربط والتحليل واستخلاص النتائج.

حدود الدراسة:

1- **الحدود الموضوعاتية:** تقوم هذه الدراسة على موضوع شخصية المرأة في الأدب السعودي لبعض الكاتبات السعوديات، وهي:

- رواية "ملامح" للكاتبة زينب حفني.
- رواية "جاهلية" للكاتبة ليلي الجهني.
- رواية "غداً أنسلى" للكاتبة أمل شطا.
- رواية "عبث" للكاتبة هدى الرشدي.

2- **الحدود البشرية:** تقوم هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من الشخصيات الأساسية في الروايات المختارة للتحليل الأدبي.

خطة البحث:

المقدمة: حيث تتناول التعريف بالموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة حوله، وصعوبة البحث وأسئلة الدراسة، وأهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده، وخطة البحث.

المبحث الأول: حيث يعرض للجانب التنظيري للرواية عند العرب بشكل عام، وفي الأدب السعودي بشكل خاص.

المبحث الثاني: حيث يعرض للجانب التطبيقي للروايات المختارة للدراسة، وتخريج شخصية المرأة منها.

الخاتمة: وتعرض لأهم نتائج البحث وتوصيات الدراسة.

وأدعو الله القدير أن يبارك هذا العمل،،

الباحث

المبحث الأول: الجانب التنظيري

1- نشأة الرواية العربية:

لقد بدأت الرواية في الوطن العربي باقتناء أثر مقامات الهمذاني والحريري، كما حدث في مصر ولبنان، على يد ناصيف اليازجي، وأحمد فارس الشدياق، وقد ظل الحال على هذه الطريقة حتى مطلع العصر الحديث، وما تم استفادته من الغرب فيما يخص قواعد فن الرواية الجديدة، وحتى في مطلع الحداثة فإن ترجمة العرب للروايات الأجنبية ظل محافظاً للوعي الشعبي التراث؛ حتى يتم تلقيها وقبولها.

أما عن بداية الرواية في العراق فنجدها متأثرة بالرواية المصرية؛ ولاسيما ما كتبه محمد أحمد السيد، وأنور شأول، وذو النون أيوب وغيرهم، فكانت الرواية المصرية هي الأنموذج الذي عليه يسرون. وبالنسبة لنشأة الرواية في فلسطين، فقد نهجت النهج العربي لكتابة الرواية؛ ذلك لأن العرب الفلسطينيين كانوا ينظرون إلى العرب باعتبارهم المساند والمخلص لهم من نكبة العدو الصهيوني المحتل. وفي الخليج العربي لا نجد تطوراً وازدهاراً في فن الرواية إلا في فترة الخمسينيات؛ وخصوصاً في اليمن، والمملكة العربية السعودية. أما في بلاد المغرب العربي، فنلاحظ التأثير الكبير بالرواية الشرقية؛ ولاسيما المصرية، ولم يبرز من أسماء كتابهم أحد إلا في فترة الستينيات، أمثال: عبد المجيد بن جلون، وعبد الكريم غلاب⁽⁹⁾.

ويمكننا بعد هذا العرض الخروج بنتيجتين، وهما:

- تأخر ظهور الرواية عند العرب إلى فترة الخمسينيات من القرن العشرين.

- اصطباغ فن الرواية عند العرب في بدايتها بالحس القومي.

ويؤكد هذا الدكتور سيد النساج بقوله: "على أية حال، خضعت الرواية العربية في مسيرتها للأوضاع السياسية والاجتماعية، التي فرضت نفسها على الرواية بشكل واضح؛ لأن الواقع الاجتماعي والسياسي يفرض نوعاً من السلوك على الفرد، كما يفرض عليه استخداماً معيناً للغة، وللشكل الأدبي والفني؛ ومن هنا اعتمدت معظم الروايات العربية الحديثة الواقع الإنساني العربي، زمانياً ومكانياً"⁽¹⁰⁾.

2- نشأة الرواية السعودية:

يعرف الأدب السعودي في العصر الحديث بأنه الأدب الذي يبدأ مع بداية توحيد المملكة العربية السعودية تحت هذا المسمى من الناحية الرسمية، أو من تاريخ 1158هـ، ليشمل جميع الأجزاء التي تتكون منها المملكة العربية السعودية.⁽¹¹⁾

وننوه هنا إلى أن الرواية السعودية لم تواكب ما حدث من تطور وازدهار في الفنون الأدبية الأخرى؛ ولعل هذا راجع إلى عدة أسباب، وأهمها:

1- طبيعة البنية الاجتماعية السعودية التي تتسم بالمحافظة، وما تتميز به طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة من التزام في ضوء الشريعة الإسلامية؛ وهذا الجو لا يناسب طبيعة الرواية التي لا تخضع فيها العلاقات الاجتماعية

⁹ عبد الغني، مصطفى، الاتجاه القومي في الرواية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 188، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1994م، ص ص24/25.

¹⁰ النساج، سيد حامد، بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، 1980م، ص254.

¹¹ الشنطي، محمد صالح، في الأدب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه، دار الأندلس، حائل، 2017م، ص14.

إلى التأطير والتقنين⁽¹²⁾.

2- لا تنشأ الرواية في ظل فترات التحول والتغير.

وبشكل عام وأكثر تحديداً فقد نشأت الرواية السعودية في فترة الثلاثينيات من القرن الغابر برواية "التويمان" التي ألفها الكاتب، ثم برواية "فكرة" التي ألفها الكاتب السعودي أحمد السباعي. وقد أخذت الرواية السعودية منذ نشأتها إلى الآن المراحل التالية:

- **مرحلة المخاض:** وقد ظهرت في ثلاثينيات القرن العشرين، حيث ظهرت مجموعة من الروايات شبه الروائية، مثل رواية "التويمان" لعبد القدوس الأنصاري، و"البعث" لمحمد علي مغربي، وقد تميزت هذه المرحلة بمقاومة الفكر الغربي الجديد الذي لا يتوافق مع البيئة العربية الإسلامية؛ فقد تناول الأنصاري في رواية "التويمان" ضرر المعاهد الأجنبية، وعالج المسألة من زاوية أخرى، فصور ضرباً من ضروب العلاقة الوجدانية بين شاب سعودي وفتاة هندية، حيث انتهى بهذه العلاقة إلى تأكيد الانتماء الوطني. وتتميز هذه المرحلة بقلّة عدد الروايات، وبضعف مستوى الروايات السعودية فيها⁽¹³⁾.

- **مرحلة التشكل:** وقد ظهرت في الستينيات من القرن العشرين، حيث قامت على تصوير مشكلات المجتمع في رؤية تتذبذب بين المثالية الرومانسية والموضوعية الواقعية، ومن أمثلتها رواية "ثقوب في رداء النيل" للروائي إبراهيم الناصر، حيث عالج فيها قضية الحوار بين الأجيال الذي قد يصل في بعض الأوقات إلى الحدة. وتتميز هذه المرحلة بالتطور في الشكل الفني للرواية السعودية، وارتباط الرواية السعودية بالبيئة والواقع المحيط، وباهتمام الرواية بالشخصية الإنسانية، وبرصد التحولات الاجتماعية في المجتمع⁽¹⁴⁾.

3- نشأة الرواية النسائية السعودية:

لقد كان أول ظهور للرواية النسائية السعودية على يد الروائية سميرة بنت الجزيرة والمشهورة ب(سميرة خاشقجي)، والتي ألغت رواية "ودعت آمالي" عام 1958م، ثم "ذكريات دامعة" عام 1961م، وغيرها من الروايات.

وبعد عقد ونصف تقريباً كتبت هند باغفار روايتها "البراءة المفقودة" عام 1972م، تلتها الكاتبة عائشة زاهر الخميس بروايتها الشهيرة "بسمة من بحيرات الدموع" عام 1979م، ثم الكاتبة هدى الرشيد التي كتبت "غداً سيكون الخميس" في العام نفسه.

وأخذت الرواية النسائية السعودية في النمو والارتقاء، فصدرت رواية الكاتبة أمل شطا "عبث" عام 1980م، وللكاتبة صفية عبد الحميد رواية "عفواً يا آدم" عام 1986م، و"وهج بين الرماد" عام 1988م.

ثم ألغت روايات نسائية كثيرة في تسعينيات القرن الماضي، فظهرت على الساحة أسماء كاتبات سعوديات مثل: ليلي الجهني، ونورة الغامدي، وقماشة العليان⁽¹⁵⁾.

¹² - المرجع السابق، ص ص 498-499.

¹³ - الحازمي، حسن حجاب، البناء الفني في الرواية السعودية: دراسة نقدية تطبيقية، مطابع الحميضي، الرياض، 2006م، ص 14.

¹⁴ - المرجع السابق، ص 15.

¹⁵ - الزهراني، معجب، مقاربات حوارية، ص ص 67-68.

4- سمات الرواية السعودية:

- كثرة العدد مع قلة الإنتاج: فقد بلغ عدد الكتاب والكاتبات الذين يمارسون كتابة الرواية المعاصرة نحو مائة كاتب وكاتبة، وكانت السمة الغالبة عليهم أنهم في الغالب غير متفرغين لكتابة الرواية.
- الحفاوة الشديدة بتصوير الواقع المحلي: فقد غدت الرواية السعودية لوحة قصصية لشخصية محلية أو عادة شعبية.
- شاعرية القص: حيث نلمس عند كثير من الروائيين السعوديين شاعرية مرهفة في التشكيل السردى للمبنى القصصي، ويبدو أن هذه الحالة انتقلت من شغفهم بالشعر المنظوم إلى الفن القصصي أو الروائي.
- الاستعانة بالرمز الفني والقناع التاريخي: حيث يستلهمون رموزاً من الماضي التراثي في أعمالهم، ولا شك في أن هذا يثري العمل الأدبي⁽¹⁶⁾.

5- الشخصيات الروائية:

- لا شك في أن الشخصية في حد ذاتها عالم معقد متنوع، بحيث تتنوع وتتعدد بتعدد الأحواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية التي بطبعها لا تسير على حالة واحدة⁽¹⁷⁾.
- ومن أبرز أنواع الشخصيات في العمل الروائي ما يأتي:
- 1- الشخصية المركزية: وهي الشخصية التي يقوم عليها العمل الروائي.
 - 2- الشخصية الثانوية: وهي الشخصية التي تساند الشخصية المركزية في ظهورها وفي أدائها لدورها.
 - 3- الشخصية المدورة: وهي الشخصية التي تتكرر في العمل الروائي، بحيث نراها غير مستقرة على وضع معين.
 - 4- الشخصية المسطحة: وهي الشخصية التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها.
 - 5- الشخصية الإيجابية: وهي الشخصية النافعة النامية باستمرار.
 - 6- الشخصية السلبية: وهي نفس الشخصية المسطحة السابق.
 - 7- الشخصية الثابتة: وهي نفس الشخصية المسطحة.
 - 8- الشخصية النامية: وهي نفس الشخصية الإيجابية، حيث تتكرر، وبتكررها يتكرر دورها في العمل الروائي⁽¹⁸⁾.

¹⁶- وادي، طه، القصة السعودية المعاصرة، سلسلة آفاق عربية، العدد 57، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، سبتمبر 2002م، ص 81/74.

¹⁷- مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998م، ص 83.

¹⁸- المرجع السابق، ص 102/99.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

لقد كشفت الدراسة الاستقرائية للروايات السعودية المختارة عن عدة شخصيات نسائية كان لها دور كبير في العمل الروائي، وهن كالتالي:

1- الشخصية الراضية:

ونجد هذا النوع من الشخصيات اللاتي تتسمن بالقناعة والرضا في رواية "ملاح" للكاتبة السعودية زينب حفني، والتي نختص منها شخصية البطل/ الأم في الرواية.

فقد روت الكاتبة زينب حفني على لسان الابنة هذا الحديث: "كانت أمي تفضل أن أصاحب من هن على شاكلتنا اجتماعياً. الحياة يا بنتي حافلة بأشياء كثيرة مبهجة غير المال، لكنك تصمين أذنيك، ثم تنهدت متابعه: ستدركين ذات يوم جوانب عدة أجمل من هذه المظاهر البراقة.. فمسحت بكفها على رأسي قائلة: منيرة حاسة، الله يبلغك مرادك يا بنتي"⁽¹⁹⁾.

فيوضح هنا أن هذه الزوجة قد أمدتها الله بعاطفة الحنان القوية التي جعلتها تحتضن ابنتها، وتخاف عليها أيما خوف، وتستمر في دعائها لها أن يوفقها الله تعالى إلى ما تحب وتطمح إليه.

وقد ساعدت اللغة في إبراز هذه الشخصية؛ فقد عبرت الكاتبة عنها بالجملة الخبرية، فقالت: "الحياة يا بنتي حافلة بأشياء كثيرة مبهجة غير المال" - صفة أخرى لهذه الأم؛ وهي القناعة، فهي لا تغتر بالمال كمعظم النساء، ولكنها تهدف إلى غاية مثالية سوف تكشف عنها أحداث الرواية فيما بعد.

فالابنة راضية؛ ومن منطلق هذا نجدها تقول: "كانت أمي تصحبنا أنا وأختي لشراء لوازم العيد.. كانت هي الأخرى تهدر الساعات في شارع قابل، منتقلة بين المتاجر، من دكان أقمشة إلى دكان آخر، حتى تعثر على أقل الأقمشة ثمناً لتخيطها لنا. كانت الغبطة تظهر على وجهها عندما تقع يدها على قطعة قماش متناسقة الألوان"⁽²⁰⁾.

وبالإضافة إلى ما سبق نجد دلالة هذا النص الروائي على البيئة المحيطة وأحداثها، فمن الواضح انتشار الأمن والأمان في المجتمع، حيث تنتقل النساء بلا خوف من اعتداء احد عليهن، بل يبدو تغير المجتمع إذ البنات يذهبن بانفسهن إلى الشراء ويفاصلن البائع في السعر، كما يدل على تطور صناعة الأقمشة، وازدهار فن الصباغة.

وهذا يؤرس لقيمة الرواية في العصر الحديث، فقد أصبحت بديلاً عن الشعر في عهود قوته وازدهاره؛ يقول الدكتور محمد إسماعيل: "لا تزال الرواية - كما كانت منذ نشأتها - تمثل بتقنياتها الفنية الخاصة - ما كان يمثل الشعر قديماً؛ حيث برزت بوصفها الفن الأدبي الأول الذي يسجل أيام العرب المحدثين؛ وأضحى الروائي - شبيهه الشاعر القديم هو المؤرخ الحقيقي لكثير من أحداث الأمة وقضاياها"⁽²¹⁾.

ومما لا شك فيه أن أمماً كهذه تخلق جواً من المرح والسعادة والألفة بين جموع أسرتها، فما هي تصطب

¹⁹ - حفني، زينب، رواية ملاح، دار الساقى، بيروت، 2006م، ص27.

²⁰ - المرجع السابق، ص36.

²¹ - إسماعيل، محمد السيد، الرواية والسلطة: بحث في طبيعة العلاقة الجمالية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص5.

ابنتها لشراء ثياب العيد، ولكنها لا تقنع بالغالي من الأثواب، سوى أنها تميل إلى الأقل ثمناً؛ مما يتطلب منها جهداً كبيراً في التنقل بين دكان أقمشة إلى دكان أقمشة آخر؛ وهذا دلالة صادقة على اتسامها بالقناعة. إضافة إلى أنها كانت تكتفي لنفسها بثوب واحد ترتديه في المناسبات؛ تقول الكاتبة على لسان الابنة: "كانت تكتفي بخياطة ثوب واحد تلبسه أول أيام العيد، ثم تضعه في الدولاب لترتيديه في المناسبات"⁽²²⁾.

2- الشخصية الإيجابية:

ونجد هذا النوع من الشخصيات اللاتي تتسمن بالإيجاب والمشاركة وعدم التواكل والخمول في رواية "جاهلية" للكاتبة السعودية ليلي الجهني، حيث تتمثل في شخصية (لين)، وهي شخصية سعودية لونها أبيض، أحببت شاباً أسود اللون يدعى (مالكاً) من أصل أفريقي؛ ولا شك في أن هذا الأمر سينجم عنه مشكلات ومصاعب لهذه الفتاة. فنجد من قراءتنا لهذه الرواية أن الفتاة البيضاء (لين) قد تحدثت كل الصعاب؛ رغبة في الزواج من (مالك) هذا الفتى الأسود؛ وهذه ناحية إيجابية في شخصيتها، وهذه الإيجابية الجريئة من لين جعلها تتمرد على طبيعتها الأنثوية التي فرضتها تقاليد المجتمع من أن تصرح لأبيها بحبها؛ وهذا يشير إشارة واضحة إلى تطور فن الرواية وتطور علاقات المرأة في المملكة، تقول: "أعرف أنني تجاوزت حدودي كلها، لكنني أكاد أختق يا أبي، سأجن وسأجن أكثر إذا ظللت أفكر في أن أخي من فعل به ذلك، إنني لم أحاول زيارته، أبي برجوك، لقد عرفت أي نوع من الرجال هو مالك! لا تظلمه كما ظلمه هاشم، ولا تظلمني، أرجوك"⁽²³⁾.

فقد حدثت أباها بهذا الحديث لما أصاب هاشم مالكاً، ومن يومها ظل مالك في المستشفى، وظلت لين تجابه الصعاب، دون كلل أو ملل.

وقد اعتمدت (لين) على التراكيب اللغوية في إيضاح فكرتها، وإقناع أبيها بما تريد؛ فقد بدأت كلامها باستخدام الجملة الفعلية المبدوءة بـ (أعرف)؛ لتدل على استمرار رغبتها وعدم توقفها، بالإضافة إلى أن التعبير بالجملة الفعلية يعطي حركية انتقالية تثير الذهن، وتدعو إلى التفكير في الحديث، وننظر أيضاً في وسائل الربط الحجاجية التي اتبعتها، والتي منها (لكني) التي تفيد الاستدراك، ومنها أيضاً (السين) التي تدل على الرغبة في استجابة الأب؛ حتى ينفس عنها.

ومن دلالات هذا النص الروائي على البيئة المحيطة كون البيئة محافظة على تقاليدها وعاداتها، فما تزال المرأة محرومة فيها من حقوقها الفكرية التي تعبر فيها عن عواطفها ورغباتها، وكذلك تقشي الظلم وعدم التفكير في مقاصد الناس الحقيقية، والخوف أيضاً من معايرة الاصحاب بعضهم بعضاً؛ وهذا يدل دلالة صادقة على موضوعية فن الرواية الحديثة في تصوير الواقع؛ لأن الروائي يتجه إلى عالم الواقع المحيط به كي ينقل الصراع الدائر بين الإنسان ومجتمعه، أو بين الطبقات الاجتماعية فيما بينها، ويصف هذه العلاقات⁽²⁴⁾.

3- الشخصية المتحولة:

ونجد هذا النوع من الشخصيات اللاتي تتسمن بالتحول في المشاعر والأحاسيس في رواية "غداً أنسى" للكاتبة السعودية (أمل شطا)، حيث تعرض الكاتبة لشخصية محورية أساسية هي (تيما) أو المشهورة بـ (فاطمة

²² - حفني، زينب، رواية ملامح، ص36.

²³ - الجهني، ليلي، رواية جاهلية، دار الآداب، بيروت، 2007م، ص72.

²⁴ - عثمان، عبد الفتاح، الرواية العربية ورؤية الصراع الحضاري، دار الهاني للطباعة، القاهرة، د. ت، ص11.

الزهراء)، وهي امرأة من جاوة، كانت أمها قد تزوجت برجل يدعى (سراج الدين)، وكان ثرياً، لكن صداقته برجل أجنبي يدعى (ألتنو) ضيعت معظم ماله.

وقد جاء رجل سعودي إلى جاوة من مكة المكرمة يدعى (السيد عبد المجيد)، فتزوج بـ (تيما) وأنجب منها بنتاً اسمها (إسلام)، لكنه لم يلبث أن عاد إلى مكة مصطحباً ابنته، ورفض أن تسافر معهما (تيما)؛ حيث كان متزوجاً بامرأة مكية، ومنجماً منها ولداً.

وظلت (تيما) في جاوة تعيش في فقر شديد بسبب خسارة أبيها، إضافة إلى ترك زوجها لها دون إعانة، والذي صعب عليها الأمر أن (ألتنو) أخذ يراودها عن نفسه فاستعصت، وصار أن حرقته، فاعتذر إليها. وبعد أن كبرت (إسلام) وأخذت تسأل عن أمها أخبرها أبوها بأنها قد ماتت، ولكن القدر اقتص منه، فمات ابنه، وزوجته، وأصيب بالشلل، ولما أحس بدنو أجله استدعى ابنته التي طلب منها الصفح عن إساءته لها ولأمها⁽²⁵⁾.

لقد عانت (تيما) كثيراً في هذه الرواية، فقد عاشت معاناة وألم، وكانت المعاناة ظاهرة في نصوص الرواية جميعاً؛ فقد عانت هي وأمها من خسارة مال أبيها، كما عانت من مراودة (ألتنو) لها ولأمها من قبل، كما عانت من ظلم السيد عبد المجيد الذي ذهب ببنتها وتركها، والذي صعب عليها الأمر أنها لم تستطع الذهاب إلى السعودية لرؤية ابنتها.

والذي يبدو من قراءة هذه الرواية حضور الكاتبة نفسها في العمل الروائي؛ حيث إن شخصيات الرواية تتنطق بلسانها، وتعبّر عن آرائها؛ ومن ذلك انحيازها إلى معشر النساء دون معشر الرجال، محاولة إظهار ظلم المجتمع لهن، مظاهرة ظلم الرجال لهن، بالإضافة إلى اعتمادها على عنصر المفاجأة التي تثير المتلقي للرواية؛ يظهر ذلك في مجيء (تيما) فجأة من جاوة بعد أن تكبدت مشاق الرحلة؛ على الرغم من ادعاء الأب موتها؛ حيث قابلت بنتها قائلة: "هذا هو السيد عبد المجيد، الرجل العظيم الذي يحترمه الجميع ويخافه الجميع، وهو لا يخاف أحداً، ولا يهاب أحداً.. آه يا إسلام.. إن أباك لم يخف حتى من الله.. لم يخف حتى من خالقه"⁽²⁶⁾.

وتساند اللغة الشخصية في توضيح فكرتها، فقد استخدمت اسم الإشارة (هذا)؛ للدلالة على علو قيمة السيد عبد المجيد في مجتمعه، وأتبع ذلك بصفات متلاحقة؛ للتوضيح والتوكيد، كما أظهرت عاطفتها الحزينة من اسم الفعل (آه) الذي يعبر عن شدة توجعها وألمها، والنداء (يا إسلام)؛ للدلالة على التحسر.

ويظهر التحول في شخصية (تيما) من الكراهية إلى الحب؛ فلماذا كانت امرأة صبوراً مضحية؛ حيث إنها لما قابلت زوجها في مرضه قال لها مسترضياً: "تيما، أرجوك.. قولي: إنك قد نسيت.. قولي: إنك قد سامحتي.. قولي: إنك قد غفرت؛ ليطمئن قلبي.."⁽²⁷⁾، فردت عليه قائلة: "غداً يا سيدي.. غداً أنسى.. غداً سأغفر لك"⁽²⁸⁾؛ ويدل هذا على كمية الحزن الذي لا تستطيع أن تنسه دفعة واحدة، وعلى الجراح القلبية التي سببها لها زوجها والتي من الصعب أن تندمل في يوم وليلة.

²⁵ - ينظر: شطا، أمل، غداً أنسى، دار تهامة، جدة، 1980م.

²⁶ - المرجع السابق، ص38.

²⁷ - المرجع السابق، ص176.

²⁸ - المرجع السابق، ص176.

ويمكننا أن نستشعر من دلالات البيئة المحيطة جانب الحب والصفح الذي انتشر فيها، وكذلك روح التسامح، وهذا يعكس مدى تمسك هذه البيئة بالأخلاق الدينية والفضائل القويمية. ومن الشخصيات المتحولة أيضاً في هذه الرواية شخصية البنت (إسلام) فهي شخصية متحولة، فبعد أن مكثت أعواماً دون أم، قيل: إنها ماتت، فعاشت في ألم ومعاناة، وجدنا أباهما عندما اقترب من الموت أخذ يلاطفها ويطلب منها السماح، فتحولت إلى الحب والحنان عليه بعد السخط الغضب؛ لتقول: "من يومها أصبح لي أب حقيقي.. يحبني ويشتاق لرؤيتي ويسأل عني، ويأس بوجودي، ويضمني أحياناً إلى صدره"⁽²⁹⁾؛ وهذا أيضاً برهان على انتشار روح التسامح في هذه البيئة.

وهذا النص يرجع بنا إلى عالم الوراثة؛ إذ نستذكر من خلاله صورة المرأة التي كان يعبر عنها الأدباء في العصور الغابرة؛ حيث اقترن الحديث عن المرأة بالحب والجمال، فالمرأة هي المخلوق الأكثر جمالاً واهتماماً في المجتمع، وهذا أمر طبيعي لا ينكر على مر العصور رغم ارتقاء المرأة وعلو مكانتها ونماء ثقافتها⁽³⁰⁾.

4- الشخصية المتسلطة:

ونجد هذا النوع من الشخصيات اللاتي تتسمن بالتسلط وحب السيطرة والزهو في رواية "عبث" للكاتب السعودية (هدى الرشيد)، حيث نجد هذا النوع من الشخصيات اللاتي تتسمن بالتحول في المشاعر والأعراض فيها لشخصية محورية أساسية هي أخت شخصية ذكورية تدعى (عبد الرحمن)، حيث كان الأخ والأخت من أسرة سعودية تعيش في بيروت؛ لأن الأب كان يعمل في السلك الدبلوماسي، لكن الحال تبدلت، فالأم ماتت، والأب قد تزوج بامرأة تدعى (نوف)، فأساءت معاملة الأبناء؛ حيث كانت نتيجة ذلك أن غادر عبد الرحمن لبنان إلى السعودية.

فقد ارتكب عبد الرحمن أعمالاً سيئة ينهى عنها الدين في مقدمتها الأفعال الجنسية، إلى أن أنهى كلية الطب، ولكنه تزوج في نهاية مغامراته النسائية بفتاة تدعى (نوف) وأنجب منها، وقد آل عبد الرحمن على نفسه ألا يتزوج بامرأة أب على أولاده مهما حالت الظروف، لكنه أحب ممرضة عنده وتزوجها، وحاولت الأخيرة أن يطلق زوجته الأولى فرفض ذلك مصداقاً لعهدده على نفسه، ولكنه وقع في غرام فتاة أخرى تعمل في التمريض أيضاً؛ لتنتهي الرواية على ذلك⁽³¹⁾.

نلاحظ أن شخصية (هدى الرشيد) هو الشخصية المحورية في العمل الروائي؛ فلديها فكرة زواج الأب بعد وفاة زوجته؛ فأرادت أن تبين عقوبتها وخطورتها؛ على الرغم من كونها محللة في ديننا الحنيف.

أما عن شخصية زوجة الأب فزورها امرأة متسلطة، تملؤها الغيرة والأحقاد، تريد أن تستحوذ على ما عند زوجها، حتى على قلبه؛ يظهر هذا في خطاب (عبد الرحمن) لأخته، الذي يظهر فيه عهدده بألا يجعل لأولاده زوجة أب مهما حالت الظروف، فيقول: "أعاهدك يا أيامي بألا أجلب لأبنائي زوجة أب مهما كلفني الأمر.. سأفي بوعدتي لك فكوني رحيمة بي"⁽³²⁾.

²⁹ - المرجع السابق، ص 46.

³⁰ - يوسف، حسني عبد الجليل، المرأة عند شعراء صدر الإسلام: الوجه والوجه الآخر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1988م، ص 5.

³¹ - ينظر: الرشيد، هدى، رواية عبث، مطابع روزاليوسف، القاهرة، 1980م.

³² - المرجع السابق، ص 7.

الخاتمة

1- نتائج البحث:

- تأخر ظهور الرواية عند العرب إلى فترة الخمسينيات من القرن العشرين.
- اصطباغ فن الرواية عند العرب في بدايتها بالحس القومي.
- الأدب السعودي هو الأدب الذي يبدأ مع بداية توحيد المملكة العربية السعودية تحت هذا المسمى من الناحية الرسمية، أو من تاريخ 1158هـ، ليشمل جميع الأجزاء التي تتكون منها المملكة العربية السعودية.
- بدأت الرواية السعودية في فترة الثلاثينيات لقد كان أول ظهور للرواية النسائية السعودية على يد الروائية سميرة بنت الجزيرة والمشهورة ب(سميرة خاشقجي)، والتي ألقت رواية "ودعت آمالي" عام 1958م، ثم "ذكريات دامعة" عام 1961م، وغيرها من الروايات.
- تتميز الرواية السعودية بعدة سمات منها كثرة العدد مع قلة الإنتاج، والارتباط بالواقع.
- كان للمرأة حضور قوي في روايات الكاتبات السعوديات في العصر الحديث.
- تنوعت شخصية المرأة في الروايات المختارة للتطبيق والدراسة، بين المرأة الراضية، والمرأة الإيجابية، والمرأة المتحولة، والمرأة المتسلطة.
- ارتباط شخصية المرأة في الروايات المطبق عليها بالواقع.
- اعتماد الكاتبات على اللغة في توضيح شخصية المرأة.

2- توصيات الدراسة:

- القيام بدراسات أدبية ونقدية موسعة حول شخصية المرأة في الروايات السعودية الأخرى.
- دراسة شخصية المرأة في القصص القصيرة السعودية.

مسرد المراجع

- 1- أبو ذياب، خليل إبراهيم، دراسات في فن القص، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م.
- 2- إسماعيل، محمد السيد، الرواية والسلطة: بحث في طبيعة العلاقة الجمالية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009م.
- 3- الجهني، ليلي، رواية جاهلية، دار الآداب، بيروت، 2007م.
- 4- الحازمي، حسن حجاب، البناء الفني في الرواية السعودية: دراسة نقدية تطبيقية، مطابع الحميضي، الرياض، 2006م.
- 5- حفني، زينب، رواية ملامح، دار الساقى، بيروت، 2006م.
- 6- الدوسري، منيرة بنت محمد، فاعلية المرأة المؤنة في ضوء القصص القرآني، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 29، أكتوبر 2017م.
- 7- الرشيد، هدى، رواية عبث، مطابع روزاليوسف، القاهرة، 1980م.
- 8- الزهراني، معجب، مقاربات حوارية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2013م.

- 9- شطا، أمل، غداً أنسى، دار تهامة، جدة، 1980م.
- 10- الشنطي، محمد صالح، في الأدب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه، دار الأندلس، حائل، 2017م.
- 11- عبد التواب، محمد سيد، بواكير الرواية: دراسة في تشكل الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007م.
- 12- عبد الغني، مصطفى، الاتجاه القومي في الرواية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 188، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1994م.
- 13- عثمان، عبد الفتاح، الرواية العربية ورؤية الصراع الحضاري، دار الهاني للطباعة، القاهرة، د. ت.
- 14- عسوق، مصطفى، جمالية الرواية النسوية في المملكة العربية السعودية: مقارنة سيميائية لنماذج مختارة، مجلة قوافل، العدد 35، النادي الأدبي، الرياض، مارس 2017م.
- 15- القسومي، محمد بن سلمان، شخصية الرجل في رواية "جاهلية" لليلى الجهني، مجلة جذور، 61، النادي الأدبي، جدة، أبريل 2021م.
- 16- مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998م.
- 17- النساج، سيد حامد، بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، 1980م.
- 18- النعمي، حسن محمد، الرواية السعودية: واقعها وتحولاتها، مجلة المستقبل العربي، المجلد 34، العدد 398، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أبريل 2012م.
- 19- وادي، طه، القصة السعودية المعاصرة، سلسلة آفاق عربية، العدد 57، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، سبتمبر 2002م.
- 20- يوسف، حسني عبد الجليل، المرأة عند شعراء صدر الإسلام: الوجه والوجه الآخر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1988م.

دور الوكالات الإشهارية في ازدهار سوق الإشهار بالمغرب

خولة لحبوبي¹

¹ باحثة في درجة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة ابن طفيل - القنيطرة (المغرب)

بريد إلكتروني: lahoubikhawla@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj482>

تاريخ القبول: 2023/07/10م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية الوكالات الإشهارية ودورها في انتشار الإشهار بالمغرب باعتباره فنا توصليا يهتم بالجانب الترويجي للسلع والخدمات والمنتجات ، أنعش الحياة الاقتصادية بالمغرب . ذلك البلد الذي اعتمد فيه الإشهار بداية على الوسائل التقليدية والتي لم تكن تحتوي على أي تفاعل أو تحاور مع الفرد المتلقي لاكتفائها بالإعلان عن السلعة أو الخدمة دون تقديم معلومات تفصيلية وأهم تلك الوسائل : البراح والدلال والعمار ، إلا أنه وعلى الرغم من بساطتها ، استطاعت أن ترسم بداية للظاهرة الإشهارية وتحقق الهدف وتحتل مساحة من التراث المغربي وتشكل قوة إنتاجية كبيرة . إلى أن هبت بعد ذلك رياح التغيير وخلقت من المجتمع المغربي مجتمعا استهلاكيا يقبل على استهلاك السلع الجديدة والترفيهية وخاصة تلك التي أدخلها الأوروبيون إلى المغرب أثناء فترة الحماية . وقد كان لتلك الشركات المستقلة والتي عرفت بوكالات الإشهار الفضل في الوصول إلى المستهلك بما قدمته من أفكار ودلالات فنية بواسطة فنيين ومبدعين متخصصين في عالم الإشهار .

الكلمات المفتاحية: الوكالات الإشهارية ، الظاهرة الإشهارية ، القوة الإنتاجية ، المجتمع الاستهلاكي ، الدلالات الفنية.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF ADVERTISING AGENCIES IN THE PROSPERITY OF THE ADVERTISING MARKET IN MOROCCO**Khawla Lahboubi¹**

¹ PhD researcher, Faculty of Humanities and Social Sciences - Ibn Tofail University - Kenitra (Morocco)

Email : lahboubikhawla@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj482>

Published at 01/08/2023**Accepted at 10/07/2023****Abstract**

This study highlights the importance of advertising agencies and their role in the spread of advertising in Morocco as an art of communication concerned with the promotional aspect of goods, services and products, having flourished economic life in Morocco, where advertising initially relied on traditional means, which did not include any interaction or dialogue with the individual recipient as it sufficed to advertise the good or service without providing detailed information. Among these traditional means, we can quote the town crier, the druggist and the auctioneer. Such means, in spite of their simplicity, were able to draw the beginning of the advertising phenomenon, to achieve their objective, to make a place for itself in the Moroccan heritage and to constitute a great productive force. From there until a wind of change has blown and made Moroccan society a consumer society that devotes itself to the consumption of new and leisure goods, in particular those introduced by Europeans in Morocco during the period of the protectorate. These independent companies, known as advertising agencies, had the merit of reaching the consumer with the ideas and artistic meanings they provided through artists and creators specializing in the world of advertising.

Key Words: advertising agencies, advertising phenomenon, productive force, consumer society, artistic meanings.

المقدمة

إن البحث في تاريخ الإشهار بالمغرب يشكل أهمية كبرى ، باعتباره المورد الأول للمعلومات المستخدمة للتعريف بالسلع والخدمات ، ونمطا من أنماط التواصل ، شكل جزءا من حياة الإنسان داخل المجتمع ، كما استطاع أن يفرض نفسه على جميع الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، فلا نجاح اقتصادي بدون إشهار ، إنه المحرك الأساسي للحركة الاقتصادية . كما أن الوكالات الإشهارية أو الدعائية تعتبر الداعم الأساسي للظاهرة الإشهارية وذلك بخلق نسق تواصلية يجمع بين المشهرين والمستهلك أي الجمهور المتلقي فهي المنتج للموضات الإشهارية لكل المؤسسات الاقتصادية تعرف بمنتجاتها عند إطلاق الحملات الدعائية من طرف خبراءها ومهنيها في صناعة الإشهار ، وهنا يكمن دورها كشركات مستقلة ذات ملكية خاصة شكلت ارتباطا وثيقا بحقل الإشهار فاعتبرت بذلك طرفا هاما في العملية الإشهارية .

وقد تطورت وتزايدت نشاطات الوكالات الإشهارية عبر دول العالم ومنها المغرب ، الذي عرف نشأة هذه الشركات مع بداية القرن العشرين على يد الفرنسيين واكتسحت مجالات الإشهار لئتم بعدها إنشاء وكالات إشهارية لمهتمين ومختصين مغاربة في عالم المال والاقتصاد .

أهمية البحث :

تسليط الضوء على ظهور وسائل ذات أهمية بالغة تعرف بالوكالات الإشهارية أو الإعلان ، ودراستها من منظور تاريخي ونشأتها وتطورها إلى أن تفجرت من خلالها طاقة تواصلية في عالم الإشهار عملت على تحفيز الجمهور المستهلك ، كما أبرزت الدراسة مدى أهمية الوكالات الإشهارية ودورها في انتشار الإشهار بالمغرب .

أهداف البحث :

يتوخى هذا العمل تحقيق جملة من الأهداف أهمها :

- التعرف على دور الوكالات الإشهارية في انتشار الظاهرة الإشهارية بالمغرب
- القيام بدراسة تاريخية للوكالات الإشهارية وتعريف القارئ بالمرحل التي قطعتها كوسائط تهدف إلى إقناع الجمهور على استهلاك سلعة أو الاستفادة من خدمة .
- إبراز العلاقة الارتباطية بين الوكالة الإشهارية والإشهار كفن تواصلية من أجل خلق نشاط إقناعي ناتج عن هذا الترابط لتحقيق الغاية الربحية بكفاءة عالية وقدرة فنية على الإقناع .

إشكالية البحث :

الإشهار ظاهرة تواصلية عبرت العديد من المسافات وقطعت الكثير من الأشواط ، فمنذ أن عرف الإشهار وهو مالى الدنيا وشاغل الناس وسيد الاقتصاد والترويج والتسويق لكل شيء ، إلى أن أصبح جزءا من حياة الناس بل هو حياتهم برمتها . ولكي ينجح المشهر في الترويج لمنتجاته وإقبال الناس عليها عليه أن يعتمد على أداة توصله بالمستهلك فكان للوكالة الإشهارية التسيد في هذا المجال ، ولدراسة هذه الوسيلة الاتصالية تطرح إشكالية تتلخص في التساؤلات التالية :

- 1 - إلى أي حد استطاع أباطرة الصحافة والإشهار الأجانب الانخراط في عالم الإشهار والتمكن من نشره بالمغرب عبر وسائلهم المعروفة آنذاك ؟
- 2 - ما هي حدود هذه الوسيلة الاتصالية (الوكالات الإشهارية) في التعريف بمجال الإشهار الخصب ، والوسائل التي وظفت للوصول إلى الأهداف المتوخاة ؟
- 3 - كيف تمكنت الوكالات الإشهارية الأجنبية من اكتساح مجال الإشهار باستقطاب منتجين في عالم المال والأعمال من مغاربة وأوروبيين ؟

1 - مفهوم الإشهار

وضعت عدة تعريفات للإشهار باعتباره قوة فعالة لها تأثيرها في الحياة اليومية للأفراد ، ويرجع الاختلاف أساسا إلى كون موضوع الإشهار متعدد الأبعاد والتطبيقات ، ولدراسة هذه الظاهرة والوقوف على دورها منذ القدم لا بد من وضع تعريف يحدد المعنى الاصطلاحي للإشهار ، هذا الفن الذي يحمل " نسقا من القيم والمواقف الأخلاقية والاقتصادية والجمالية التي تميز نموذج حضارتنا (1) .

وعرف الإشهار من الناحية الاصطلاحية بأنه : " وسيلة غير شخصية لتقديم الأفكار والمنتجات والخدمات وترويجها بواسطة جهة معلومة مقابل أجر مدفوع " (2) .

ومن التعريفات المشهورة للإشهار ما ذكره "أوكسنفيلد" «Oxenfeld» بأنه : " عملية اتصالية تهدف إلى التأثير على المشتري من خلال إجراءات ووسائل غير شخصية يقوم بها البائع ، حيث يفصح المعلن عن شخصيته ويتم الاتصال من خلال الوسائل العامة " (3) .

وجاء في تعريف "أرموند داين" «Armand Dayan» : " بأنه تواصل مؤدى عنه يعتمد خطاطة تواصلية وحيدة الاتجاه ، تتحقق من خلال وسائل وأسناد متنوعة وذلك من أجل الترويج لمنتج أو ماركة أو شركة أو مرشح ، يمكن التعرف عليه من خلال الإرسالية " (4) .

ويعرف الإشهار بأنه مجموعة الوسائل المستعملة لممارسة تأثير سيكولوجي على الجمهور وتعريفه بمنتج معين ، أو مقولة صناعية أو تجارية معينة ، وعند الاقتضاء التعريف بشخص يمكن له أن يجني منفعة من هذه الشهرة (5) .

ويمثل الإشهار أحد الأنماط التواصلية الأساسية لترويج البضائع والسلع عبر الوسائط الإعلامية الشفوية أو المكتوبة أو المرئية الثابتة أو المتحركة بأسلوب مباشر (6) .

وفي المغرب عرف القانون 77/03 المتعلق بالاتصال السمعي البصري في مادته الثانية الإشهار بأنه : " كل شكل من أشكال الاتصال الإذاعي أو التلفزيوني خاصة عن طريق الصور والرسوم والأشكال والخطابات المكتوبة أو الشفوية موجهة من أجل إعلام الجمهور ، أو لفت انتباهه بهدف تشجيع استهلاك منتجات أو خدمات وذلك في إطار نشاط تجاري أو صناعي أو مهني أو حرفي أو زراعي أو أي مهن أخرى أو التعريف بمؤسسة عامة أو خاصة " (7) .

وخلص القول فالإشهار يحمل مفاهيم شتى تختلف باختلاف ميادين العلم والمعرفة ، فإذا كان بمفهومه الشاسع يدل عن الإخبار عن الشيء والتعريف به ، وإيصاله إلى جمهور المستهلكين فإنه يبقى عصب التجارة وصوت الاقتصاد .

ومن الجدير بالذكر أن للإشهار ثلاثة أطراف : المشهر وإدارة الإشهار ووكالة الإشهار التي نحن بصدد الحديث عنها في هذا الموضوع نظرا لما تشكله من دور هام في العملية الإعلانية ولكونها حلقة هامة في النشاط الإعلاني .

2 - الوكالات الإعلانية

تعرف الوكالة الإعلانية بأنها : " مجموعة من الكفاءات البشرية المتميزة التي تمتلك مواهب خاصة تعمل وفق قواعد اقتصادية لتقوم نيابة عن العميل بتوصيل أهدافه الاتصالية التي تسهم في تحقيق أهدافه التسويقية بأنسب الوسائل وأكثرها فعالية (8) .

ويطلق في الغالب على الوكالة الإعلانية اسم الوكالة الإبداعية ، فهي شركة مخصصة لإنشاء الإشهارات والتخطيط لها والتعامل معها واعتماد الأشكال العديدة للترويج والتسويق لعملائها ، وتشير الدراسات إلى أن وكالات الإشهار الناجحة يكون لديها شعور مشترك مع عملائها بملكية العملية الإستراتيجية وبناء علاقات جيدة معهم ومعرفة أهدافهم وكسب ثقتهم ، وقد أسس "فرانسيس أيبير" وكالة إعلانية سنة 1884 تخصصت في مجال الإشهارات وعرفت بأنها أقدم شركة إعلانية في الولايات المتحدة ، وهي وكالة ذات خدمات متكاملة يقوم صاحبها بإنجاز العمليات الإبداعية وإعداد الإشهارات فنيا وكتابتها وإخراجها وتخطيطها لصالحه ، أما الوكالات الأخرى فلم يكن لديها هذه الخدمات ، بمعنى أنه لم يكن يبيع المساحات الإعلانية نيابة عن الصحيفة وإنما يشتري مساحات إعلانية نيابة عن المعلن ، فضلا على أنه كان يعد المادة الإعلانية أي العمل الفني ، كما أجرى أول دراسة سوق في التاريخ (9) .

وفي سنة 1900 تمكن "جورج رويل" «George Rowell» من التوصل إلى فكرة ذكية حيث كان يشتري المساحات الإعلانية من الصحف بالجملة وبكميات كبيرة ويدفع فيها ثمنا قليلا ثم يعيد بيعها للمعلنين ويحقق من ذلك أرباحا طائلة .

الإطار التاريخي للوكالات الإعلانية

يوصل تتبع الحركة التاريخية لعملية النقل الإعلاني إلى التطرق للبعد التاريخي للوكالات الإعلانية والتي بدأت بالتكاثر بدءا من نهاية القرن التاسع عشر ، فقد سعت منذ قيامها إلى اقتحام مناطق جديدة ، كما أنها عملت منذ نشأتها على مصاحبة عملية التبادل التجاري والاقتصادي ويتجلى أول نشاط لهذه الوكالات المختصة في ولوج عالم الصحافة الأجنبية من خلال عملية الوساطة التي كانت تضطلع بها بين المعلنين ومسيري الصحف وذلك عن طريق شراء مساحات إعلانية خصوصا في البلدان التي كانت تعرف رقيا اقتصاديا مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، وتطور مع الأيام دور الوكالات الإعلانية إذ تكلفت مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بتقديم النصائح للمشهرين ، وأصبحت تساهم في تصميم الرسائل الإعلانية ، والأهم من

ذلك كله المساهمة في ترجمة النصوص التي تتخذ من الصحافة الأجنبية قنوات لتمرير رسائلها (10) .

وكالة هافاس الفرنسية للإعلان والإشهار

عند الحديث عن أوروبا وإنشاء الوكالات التجارية للإعلان والإشهار يتبادر إلى الذهن الوكالة الفرنسية هافاس ، أقدم الوكالات الأوروبية والعالمية على الإطلاق فقد بدأ تاريخ هذه الوكالة كوكالة ترجمة متواضعة للصحف الأجنبية أسسها "تشارل لويس هافاس" «Charles louis havas» سنة 1835 وهو تاجر سابق تحول إلى صحفي بعد إفلاسه عام 1825 ، ويتمثل النشاط الأصلي لهاته الشركة الباريسية الصغيرة في ترجمة البيانات والأخبار التي تنشرها الصحف الجديدة وتجميعها ونشرها في الصحف الفرنسية (11) .

ويعتبر شارل هافاس اليهودي الفرنسي ، أول من أطلق اسم وكالة الأنباء على الوكالة التي حملت اسمه ، وكانت أول وكالة تمارس تجارة الأخبار والإشهار في العالم ، وقد استفاد هافاس من الخبرة التي تكونت منذ القرن 16 لدى الصرافين في مراسلاتهم ، واستفاد خاصة من الحادثة التي سمحت لأسرة روتشلد التي كانت تمارس المراسلة مع الصرافين أن تصبح من الأسر الثرية بعد انتصار إنجلترا في معركة واترلو ، واستفاد هافاس كذلك من الموقع الهام لمكتبه الذي افتتحه عام 1832 وسط العاصمة الفرنسية باريس بالقرب من مركز البريد وبورصة باريس التجارية ، والمحكمة ، ومقرات الصحف الباريسية (12) .

وأمام تزايد إنشاء الوكالات الإخبارية ، أصبح المعلنون في جميع أنحاء العالم يعتمدون على وكالات الإشهار بصفة أساسية في إعداد حملاتهم الإخبارية ، والإشراف عليها بما في ذلك البحوث واختيار الرسائل وتخطيط الحملات الإخبارية ، وكتابة الاستراتيجيات وما إلى ذلك من وظائف وأدوار تقوم بها وتلعبها وكالات الإشهار (13) .

نشأة الوكالات الإخبارية بالمغرب

بدأت وكالة هافاس الإعلامية والإخبارية في المغرب سنة 1904م، وذلك بعد أن أسسها الإعلامي الفرنسي "شارل هافاس" «Charles havas» بفرنسا في القرن التاسع عشر ، كما سبق ذكره ، وقد استمر نشاط هذه الوكالة التجارية ما يقرب من أربعين سنة في المغرب لتتحول إلى وكالة الأنباء الفرنسية سنة 1944 ، وتصبح وكالة "فرانس بريس" (AFP) (Agence France Presse) (14) .

أ - الوكالة المغربية للإشهار والأخبار

سيطرت مجموعة "ماص" في ظرف وجيز على ثلاث جرائد يومية كبرى كان مفروضا عليها أن تنخرط في خدمات وكالة "هافاس" التي كانت تهيمن آنذاك على قطاع الأخبار والإشهار ، وقد اشتهرت هذه الوكالة باسم "أمبي" «A.M.P.» (L'agence marocaine de publicité et d'informations) ، وقد ازدهرت مجموعة ماص أكثر فأكثر بعد استحواذها على "لافيجي ماروكين" «La vigie marocaine» وإنشائها لوكالة الدعاية والإعلان المغربية في 5 دجنبر 1923 برأس مال بلغ 100.000 فرنك مقسمة إلى 1000 سهم (15) .

والجدول التالي يوضح وضعية المساهمين في هذه العملية :

المشاركون	عدد الأسهم	المبلغ الإجمالي
La S.G.R.M.	499	49.900 Frs.
La Société Anonyme La Vigie Marocaine	492	49.200 Frs.
Pierre Mas	5	500 Frs.
Antoine Mas	1	100 Frs.
Alexandre Gerbaud (Administrateur de La Vigie Marocaine)	1	100 Frs.
Charles Grimaud	1	100 Frs.
Louis Grimaud (Administrateur du Petit Marocain)	1	100 Frs.
	1.000	100.000 Frs.

(16)

ب - الشركة المغربية للملصق والإشهار والطباعة

أعلن عن تأسيس الشركة المشهورة باسم (Maroc-affiche) يوم 15 مارس 1938 من قبل "شارل كريمو" «Charles Grimaud» و "أوجين تيسو" «Eugène Tissot»، وتقوم هذه الشركة بكل أعمال الإلصاق والإشهار والطباعة بالمغرب وفرنسا ومستعمراتها ومحمياتها. واتخذت مقرها بالدار البيضاء، ويبلغ رأسمالها 220 فرنك موزعة على 2200 سهم من فئة 100 فرنك للواحد، وقد تضمن الأصل التجاري لهذه الشركة الزبائن الدائمين والمؤقتين وعقود الإشهار المبرمة والمدخرات والألواح الإشهارية والواجهات الجدارية وكل ما يتعلق بالإشهار والإلصاق. وقد تزايدت بعد ذلك الوكالات الإشهارية مما أتاح الفرصة للمنافسة والابتكار ورفع مستوى الجودة في مجال الإشهار وظهور أساليب جديدة. ولم تكن إشارات هذه الشركة تغطي صفحات الجرائد والدوريات والفهارس فقط بل كانت تشمل أيضا مجموعة من الجدران واللافتات والألواح الإشهارية، فمن المعلوم أنها كانت قوية في ميدان الملصقات الجدارية وتملك أهم أماكن الإلصاق وأحسنها بالدار البيضاء وغيرها من مدن المغرب (17).

وتجدر الإشارة إلى أن الوكالة المغربية للإشهار والإلصاق تمكنت من اكتساح 90% من مجال الإشهار فقد تحقق لها ذلك بفضل استقطاب مختلف المنتجين بالمغرب وفرنسا من صناع وتجار محليين وحرفيين ورجال أعمال مما وفر لها دخلا ماليا متزايدا مكنها من تجهيز فروعها بأطر متنوعة الخبرات، إلى جانب ذلك شغلت الشركة المئات من المتعاونين وسماسة الإشهار، وهذا ما جعل وكالات الإشهار الميترولوجية تقتصر في التعامل

معها دون غيرها من وكالات الإشهار بالمغرب وذلك من خلال مكاتبها القارة بباريس . وقد سمحت تجهيزات الشركة بتحقيق رقما قياسيا في شمال إفريقيا رتبت على إثره في مصاف شركات الإشهار الميترولوجية الكبرى (18). والملاحظ أن هذه الشركة اعتمدت الإشهار نشاطا لها بصورة أساسية كما استغلت الإشهار بجميع أشكاله .

وفي سنة 1940 ابتلعت مجموعة "ماص" شركة "لاديبيش ماروكين" التي تحولت إلى شركة مجهولة الاسم إلا أن هيمنة المجموعة على الشركة وجريدها لم تستمر إلا فترة قصيرة امتدت من فاتح سبتمبر 1940 إلى 17 يناير 1946 (19) .

وقد عرف يوم 24 أكتوبر 1947 انعقاد الجمع العام الاستثنائي ، والذي كان من ضمن مقرراته الاستغناء عن مصلحة الأخبار ، وإلغاء استقبالها وتوزيعها ، وتوسيع محطة الإشهار والإعلان والإصاق وذلك ضمن البند الثاني للقانون الأساسي للشركة ، والذي تمكنت بموجبه من الترامي على شركات أخرى تمارس نفس النشاط ، ونتيجة لذلك قرر الجمع العام تعديل الإسم التجاري للوكالة والذي أصبح (الوكالة المغربية للإشهار) (L'agence Marocaine de Publicité) (20) .

تطور قيمة أرباح أسهم الوكالة المغربية للإشهاريين 1948 - 1956

السنة المالية	القيمة بالفرنك
1948	40
1949	60
1950	80
1951	100
1953	150
1954	50
1955	50
1956	40

(21)

وبالنظر إلى الأهمية الكبرى للوكالات الإعلانية باعتبارها مؤسسة متخصصة تعمل في خدمة النشاط الإعلاني للمعلنين ، وتقوم بعملية التخطيط والتنفيذ للإشهار ، وتتوفر على مجموعة من المتخصصين في إدارة الإشهار (22) ، فقد عرفت السنوات المالية إنشاء وكالات إعلانية من طرف مهتمين ومتخصصين مغاربة في عالم الإشهار ، وذلك قصد إدخال المغرب إلى هذا القطاع الذي كان يسيطر عليه الفرنسيون من قبل .

فقد عرفت ستينيات القرن الماضي تأسيس أول وكالة إعلانية مغربية وهي وكالة "سينما بريس" والتي انطلقت سنة 1969 وتخصصت في إنتاج الأفلام الإعلانية ، وكانت الأولى التي أطلقت فكرة سينما القرية وهي عبارة عن قافلة سينمائية للإشهار ، مكونة من سيارتين للتجول في الأسواق لعرض الأفلام الإعلانية بالليل وعبر المكبرات الصوتية بالنهار .

ومع بداية السبعينيات ازدان المشهد الإعلاني بالمغرب بميلاد ثلاث وكالات إشهارية : "شمس النهار" التي أسسها "تور الدين عيوش" سنة 1972 ، و "طوب إشهار" التي أطلقتها سنة 1974 "كوليت عمرام" ، ثم "كليم" التي جاءت سنة 1976 حاملة توقيع "حميد قادري" وشريكتين له سينسحبان لاحقا .

وقد مر أصحاب هذه الوكالات وتمرنوا على يد "هافاس" ، فكانوا فرسان الإشهار بامتياز في المغرب ، وقد اتسم هؤلاء بالتجديد والجرأة والسير بالإشهار في الاتجاه المعاكس تماما لما رسمه سابقوهم ممن ظلوا محكومين بالإرث الثقيل لأسلوب الإشهار الفرنسي . فاستطاعوا أن يرسموا ويعبدوا طريقا يقوم على القرب من الجمهور المستهدف (23) .

وتعتبر وكالة المشتهر المغربي "تور الدين عيوش" التي أطلق عليها اسم وكالة "شمس للإشهار" في المغرب سنة 1972 ، من أكبر الوكالات الإشهارية بالمغرب (24) ، بين عتمة دهاليز الإشهار السرية ، أضاء نور الدين عيوش صاحب وكالة "شمس" المتخصصة في الإعلان والتسويق ، بعض زوايا الظل وبدد بعض اللبس والغموض حول الإشهار في المغرب كمجال محكم للاستثمار والإبداع والابتكار أيضا ، حيث شدد على أهمية الإشهار ودوره معتبرا إياه ماثلا لصناعة المنتج نفسه ويرى رجل الإشهار عيوش

أن أهمية الوكالة الإشهارية ودورها الهام يتجلى في تنفيذ المرحلة الهامة والأخيرة في صناعة الإشهار وهي تسليم الوصلة الإشهارية إلى الوكالة المتخصصة من أجل إنشاء المساحة الإشهارية ، والبحث عن السبل والقنوات المناسبة لتمير الخطاب الإشهاري عن طريق اختيار المحطة الإذاعية أو التلفزيونية المناسبة (25).

وقد ساهم ظهور الوكالات الجديدة خلال النصف الأول من عقد السبعينيات في تراجع نسبي لنشاط وكالة "هافاس" بالمغرب (26) .



إشهار البنك الشعبي



إشهار الطماطم عايشة

وقد اعتبرت هذه الحقبة ذات أهمية في تاريخ الإشهار بالمغرب ، حيث وضعت الإعلانات التي أنشئت مدونات اشهارية تميز تاريخ الإشهار في المغرب بعمق ، مع شخصيات "ابراهيم أوعلي" نيابة عن البنك الشعبي ، وهو عمل لأكبر دعاية ، ودمية "عايشة" التي تم إنشاؤها بواسطة استوديوهات Iderfix و Gosciny و Uderzo ،

و برتقالة "سانسوس" التي صممتها "شمس" وحملات أحذية "باطا" التي أنجزتها "كليم" وسيعطي التلفزيون المغربي ، الذي يصبح بالألوان ، عام 1972 زخما إضافيا لنشاط الإشهار الإبداعي مع طباح "لوسبور" بشكل خاص على موسيقى الروك على مدار الساعة (27) .

و خلاصة القول ، إن الفضل في وصول الإشهار إلى الزبون المستهلك يعود إلى الوكالات الإشهارية ، فهي التي تدفع بالمستهلك إلى الشراء ، ولتحقيق الهدف من الإشهار تقتضي الحاجة وجود الوكالات الإشهارية . والتي ظهرت مع الاشهاريين الجدد نظرا لأهميتها حيث ضمت هذه المؤسسات التجارية مبدعين وتقنيين لمتابعة الظاهرة الإشهارية عبر وسائل الإعلام ، فأخذت على عاتقها إنجاز الحملات الإشهارية ، ودراسة الأسواق ، والاهتمام برفع قيمة المنتوجات وإعطائها قيمة إضافية مميزة .

فبالرغم من أنها شركات مستقلة ذات ملكية خاصة ، إلا أنها لا يمكن فصلها عن حقل الإشهار ، فهي من توفر الخبراء والفنيين في مجال التسويق لتساعد بذلك الجهة المعلنة على إعداد إشهاراتها باعتبارها طرفا هاما في العملية الإشهارية ، فخلقت بذلك تغييرا هاما وتحولا كبيرا في ميدان الإشهار ، نقله من أزمات كانت تعترى سوق الإعلان من قبل إلى عصر ذهبي بفضل أفكار ذات دلالات الفنية حبيب الإشهار إلى الجمهور ونقلته إلى مرحلة الإقناع والاقتناع .

المراجع

1. جيلالي أحمد، الخطاب الإشهاري بالمغرب استراتيجية التواصل، منشورات القلم المغربي، دار القرويين، الدار البيضاء، ط، 1، 2017، ص، 111.
2. يخلف فايزة، مبادئ سيميولوجية الإشهار، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص، 7.
3. الغالب طاهر محسن، العسكري أحمد شاكر، الإعلان مدخل تطبيقي، دار الفكر للنشر، الأردن، 2003، ط، Dayan Armand, La publicité, Ed.PUF Collection, que sais-je, 1985، ص، 14، 17، P, 7.
5. Dictionnaire de la presse écrite et audio-visuelle, Union Latine, La Maison du Dictionnaire, Paris, 1981, P, 348.
6. بوقرة نعمان، آليات الخطاب الإشهاري ورهاناته، أعمال الندوة الدولية التي نظمت في رحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق الدار البيضاء ، أيام 24 و 25 و 26 مارس 2009، دار التوحيدي للنشر والتوزيع، مطبعة البيضاوي، ج، 2، ط، 1، الرباط، 2001، ص، 35.
7. الجريدة الرسمية، العدد 5288، 3 فبراير 2005، ص، 17.
8. سامي عبد العزيز، إدارة الإعلان واقتصادياته، كلية الإعلام، القاهرة، 2009، ص، 32.

9. Encyclopaedia Britannica.

10. خاين محمد، الإشهار الدولي والترجمة إلى العربية، مرجع سابق، ص، 109 - 110.
11. Brot Isabelle, **Les Archives de L'Agence Havas**, In : **La Gazette des archives**, N° 56, 1967, P 12.
12. **Ibid.**
13. سامي عبد العزيز، إدارة الإعلان واقتصادياته، كلية الإعلام، القاهرة، 2009، ص، 35.
14. تقي نجيب، مجموعة ماص الإعلامية بالمغرب في فترة الحماية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، نسخة مرقونة بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، تحت رقم 75972 / 75969، ص، 153 - 154.
15. Baida Jamaâ, **La presse marocaine d'expression française des origines à 1956**, Université Mohamed v, Publications de la faculté des lettres et des Sciences 31, Rabat, 1996, P, 127. Humaines, série : Thèse et mémoires, N°
16. تقي نجيب، مجموعة ماص الإعلامية ..، مرجع سابق، ص، 174.
17. Baida Jamaâ, **La presse marocaine d'expression française ..**, Op.cit, P, 127.
18. تقي نجيب، مجموعة ماص الإعلامية ..، مرجع سابق، ص، 175.
19. المرجع نفسه، ص، 229.
20. المرجع نفسه، ص، 156.11
21. المرجع نفسه، ص، 186.
22. Paulo Guimaraes, **A simple Model of informative Advertising**, Univ, Braga - Portugal, 2004.
23. الريسوني سفيان، تاريخ الإشهار بالمغرب ، حكايات طريفة عن أشهر الوصلات التي تربت عليها أجيال الأولى ، مقال بموقع **www. Alaoula.com** (موقع إلكتروني مغربي يقدم أخبار متنوعة ويعتمد قبل نشرها على الدقة والتحري لأخلاقيات مهنة الصحافة كما هو متعارف عليها دوليا).
24. جريدة هسبريس المغربية الصادرة بتاريخ 7 فبراير 2008.
25. الخنوسي جمال، عالم الإشهار فن وإبداع وبزنس، جريدة الصباح المغربية الصادرة بتاريخ 29 غشت 2011.
26. مخون عثمان، الإشهار والمشتغلون به بالمغرب، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الإعلام والاتصال، المعهد العالي للإعلام والاتصال، الرباط، ص، 14.
12. **Musée les impérialistes, 100 ans D'histoire de la publicité marocaine**, en partenariat avec le ministère de la culture et de la communication, Rabat, Maroc.

الملاحق

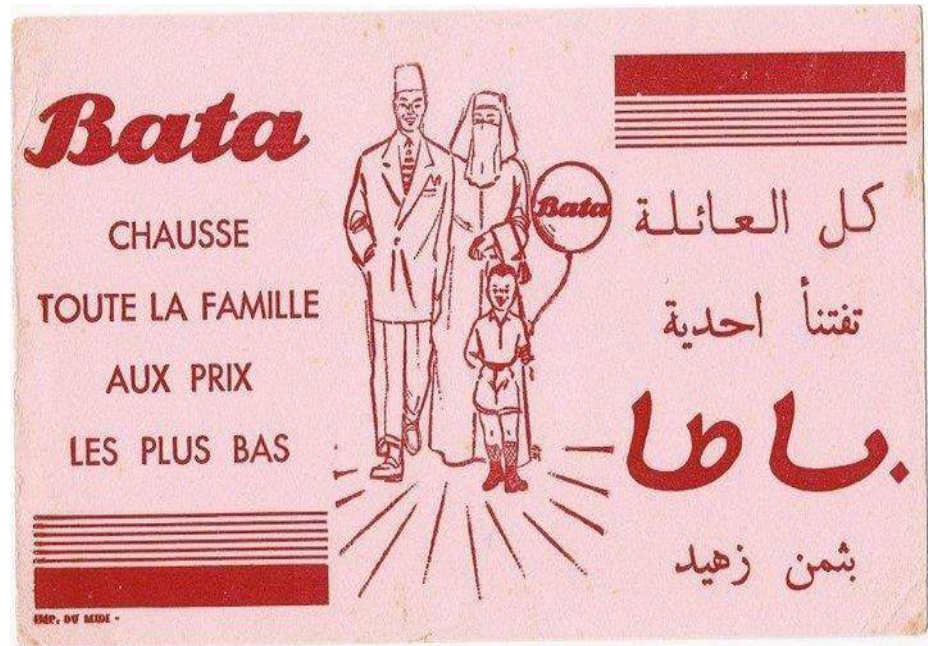


وكالة هافاس الإعلانية

12



إشهار لمنتجات غذائية مغربية



إشهار قديم لأحذية باطا

عنوان البحث

**أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات الحكومية (الملموسية)
(بالتطبيق على المؤسسات الحكومية – ولاية الخرطوم، 2022م)**

د/الفاضل تيمان إدريس¹ د/ مالك النعيم محمد علي¹ أ/محمد يوسف محمد علي العجب¹

¹ قسم إدارة الأعمال، جامعة الجزيرة، جمهورية السودان

بريد الكتروني: M.yousif1406@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj483>

تاريخ القبول: 2023/07/10م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

تناولت الدراسة أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات الحكومية (الملموسية)، هدفت الدراسة إلى دراسة أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات الحكومية (الملموسية)، ومعرفة أثر الإدارة الإلكترونية والبنيات التحتية كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية. إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج رئيسي لوصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة، حيث بلغ حجم العينة (670) مبحوثاً وكانت الاستجابة بقدر (624) مبحوثاً. وقد أستخدمت النسب المئوية والتكرارات والمنهج الإستقرائي لإختبار الفروض لتحليل البيانات، توصلت الدراسة لنتائج منها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية و الملموسية كأحد أبعاد لجودة الخدمات الحكومية، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية والبنيات التحتية كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية و(الدليل التعريفي والمظهر العام) كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية، أوصت الدراسة بعدة توصيات وهي: على المؤسسات الحكومية الاهتمام ببعد الملموسية لأنه بمثابة مؤشر لقياس جودة الخدمات الحكومية، كما ينبغي على المؤسسات الحكومية توفير البنيات التحتية لرفع مستوى جودة الخدمة المقدمة، وكذلك على مؤسسات الحكومية توفير دليل إرشادي شامل ورقي وإلكتروني يساهم في تعريف العميل على نوعية الخدمات المقدمة وكيفية الاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الإلكترونية، جودة الخدمات، الملموسية، المؤسسات الحكومية، ولاية الخرطوم.

RESEARCH TITLE

**IMPACT OF ELECTRONIC MANAGEMENT ON THE QUALITY OF GOVERNMENTAL SERVICES (TANGIBILITY)
(Applied on Government Corporations – Khartoum State, 2022)****Dr. Elfadil Timan Idriss¹, Dr.Malik Elnaeim M.A Elfadni¹, Mr. Mohammad Yousif
Mohammad Ali Alagab¹**

¹ Department of Business Administration, Faculty of Economics and Rural Development, University of Gezira, Wad Medani, Sudan
E-Mail: M.yousif1406@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj483>

Published at 01/08/2023

Accepted at 10/07/2023

Abstract

The study dealt with the impact of electronic management on the quality of government services (tangibility). The study aimed at studying the impact of electronic management on the quality of governmental services (tangibility) and identifying the impact of electronic management and infrastructures as one of tangibility dimension in the quality of government services. The study adopted descriptive and analytical methods to describe and analyze the study dimensions, where the size of the study sample was (670) respondents with (624) responses. Percentages, frequencies and inferential method were used to test hypotheses and for data analysis. The study arrived at results which include: the existence of a statistically significant relationship between electronic management and tangibility as one of dimension of the quality of governmental services; there exists a statistically significant relationship between electronic management and infrastructures as one of tangibility dimensions of the quality of government services; there exists a statistically significant relationship between electronic management and (introductory guide and the general look) as one of tangibility dimension of the quality of government services. The study presented several recommendations. These were: Government corporations should concern with tangibility as it represents an indicator of measuring the quality of government services; government corporations should provide infrastructures to raise the level of the quality of the provided service; also government corporations must provide a comprehensive introductory guide, hard and soft copies, that contributes in acquainting customers with types of services offered and how to benefit from them.

Key Words: electronic management, service quality, tangibility, governmental corporations, Khartoum state.

المقدمة:

تشهد الألفية الثالثة تطوراً متسارعاً في المعطيات المعرفية والمعلوماتية، وانتشار شبكة الإنترنت على نحو واسع، يعتبر انتقالاً من العمل الإداري الورقي إلى العمل الإداري باستخدام جهاز الكمبيوتر وملحقاته عن طريق رقمنة العمليات الإدارية، حيث أن التحول من الإدارات التقليدية إلى الإدارات الإلكترونية ليس فقط أساسها الحواسيب وشبكة الإنترنت في الدرجة الأولى بل هي قضية إدارية تعتمد على فكر إداري متطور وقيادات إدارية واعية تستهدف التطوير وتسانده وتدعمه بكل قوة لغرض تحقيق مسئوليتها الروتينية وهي خدمة المستفيدين وتحقيق رغباتهم مع الالتزام بأعلى مستويات الجودة والإتقان في العمل (عبدالوهاب، 2017م). ومن أبرز العناصر المساهمة في تقديم الخدمات بمستوى جودة عالية هو بعد الملموسية المتمثل في التسهيلات المادية والمباني والتصميم الداخلي والبنية التحتية والمظهر العام لمقدمي الخدمة.

حيث أن جودة الخدمة شكلاً من أشكال الاتجاهات للعملاء نحو الأداء الفعلي للخدمة بالتالي فهو يحدد جودة الخدمة المدركة للعميل من خلال قياس الأداء الفعلي للخدمة فحسب مع استبعاد جانب التوقعات في هذا الصدد. من هنا يستوجب الأمر ضرورة ترفيع النظام الحالي وإلغاء أساليب التعاملات التقليدية على الناس من خلال استخدام شكل جديد لتقديم الخدمة (جمال شعبان 2016).

1.1 مشكلة الدراسة:

تسعى الدول عموماً إلى تقديم أفضل الخدمات لأفرادها ولا سيما الخدمات الحكومية لارتباطها بحياة الإنسان. وأحد معايير جودة الحياة هي مستوى جودة الخدمات المقدمة وبناء على ذلك شهد القطاع الحكومي تطورات كبيرة في العقود الماضية في مختلف التسهيلات المتعلقة بالخدمة المقدمة وكل هذا من أجل تحسينها وتطويرها للزبون، وكذا الجانب النوعي فيما يتعلق بالخدمة المقدمة وما يترتب عليها من رضا المستفيد والمزايا الأخرى بشكل يضمن التنفيذ والاستمرارية والفعالية للإدارة الإلكترونية مستقبلاً والتي أحد أهم نتائجها الجودة فضلاً عن السرعة والكلفة المنخفضة.

من خلال ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيسي التالي: إلى أي مدى يُمكن أن تؤثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات الحكومية من حيث الملموسية؟ ويمكن صياغة التساؤلات الفرعية الآتية بغية الإجابة عليها وهي:

1. ما طبيعة الارتباط بين البنية التحتية والملموسية في جودة الخدمات الحكومية؟

2. ما مدى تأثير الإدارة الإلكترونية على الدليل التعريفي والمظهر العام كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية في المؤسسات الحكومية؟

2.1 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى دراسة أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات

الحكومية (الملموسية) في المؤسسات الحكومية بولاية الخرطوم. وذلك من خلال دراسة الأهداف التفصيلية التالية

1. معرفة طبيعة الارتباط بين البنية التحتية والملموسية في جودة الخدمات الحكومية.

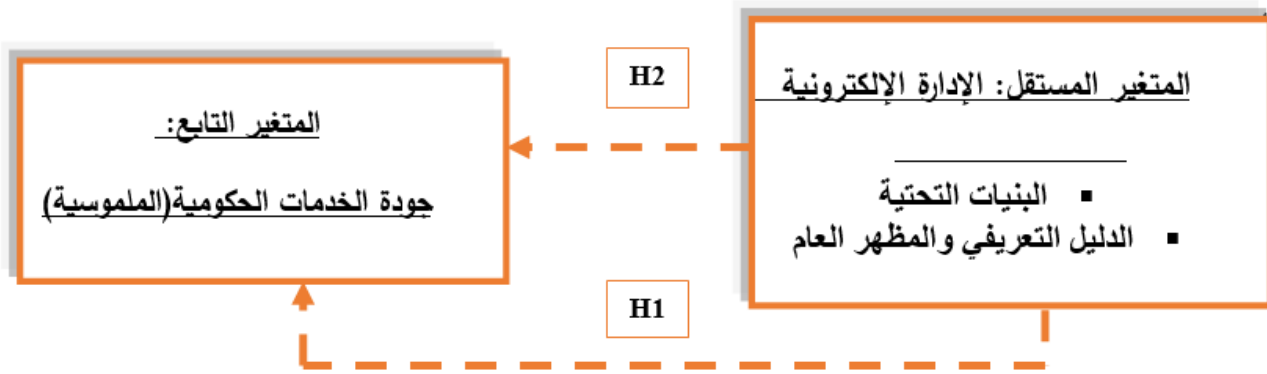
2. معرفة العلاقة بين (الدليل التعريفي والمظهر العام) في المؤسسات الحكومية ومدى الاهتمام بهما والتركيز عليهما من أجل أن تفعيلهما للغرض المقصود.

3.1 فرضيات الدراسة

على ضوء مشكلة وأسئلة الدراسة تم تطوير الفرضيات التالية:

1. الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية وجودة الخدمات الحكومية (الملموسية).
2. الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البنيات التحتية والملموسية في جودة الخدمات الحكومية في المؤسسات الحكومية.
3. الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدليل التعريفي والمظهر العام والملموسية في جودة الخدمات الحكومية في المؤسسات الحكومية.

شكل (1) يوضح نموذج الدراسة:



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

4.1 أهمية الدراسة:

تبع أهمية هذا البحث من تناوله أثر الإدارة الإلكترونية في تطوير الخدمات الحكومية، كما تتجسد أهمية الدراسة في جذب انتباه المؤسسات الحكومية والأفراد العاملين فيها إلى التركيز والاهتمام بكل ما يتعلق بالجوانب المادية الملموسة مثل الترتيب الداخلي للمباني والممرات وصلات الانتظار والأجهزة والمعدات والحدائق العامة والزي الرسمي النظيف والموحد. لأن كل هذه الأمور تعكس بعد الملموسية كأحد أهم أبعاد جودة الخدمات الحكومية. وظهر ذلك جلياً من خلال واقع هذه الدراسة إذ أن معظم المؤسسات الحكومية التي تبنت مفهوم الإدارة الإلكترونية بصورة متكاملة وعملت على توفير بعض المعينات الأساسية تحسنت جودة خدماتها بشكل ملحوظ تم استشعاره من خلال تصريحات بعض العملاء بإرتفاع مستوى الرضا عن الخدمة المقدمة وتلاشي معدلات الشكاوى بشكل ملحوظ، خاصة بعض الاستماع إلى مقترحاتهم والعمل على تطويرها.

4.2 هيكل الدراسة:

يقع هذا البحث في خمسة أجزاء أولاً نجد المقدمة والتي تحتوي على المشكلة والفروض والأهداف والأهمية وهيكل البحث. ثم تغطية الأدبيات والدراسات السابقة في الجزء الثاني، بينما المنهجية في الجزء الثالث، وفي الجزء الرابع التحليل والمناقشة، وأخيراً وفي الجزء الخامس أتت الاستنتاجات والتوصيات.

1. الأدبيات والدراسات السابقة:

1.2 الأدبيات: في هذا الجزء من الدراسة سيتم تناول الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة والمتمثلة في علاقة الإدارة الإلكترونية بجودة الخدمات الحكومية من حيث الملموسية.

1.1.2 مفهوم الإدارة الإلكترونية:

وهي الإدارة التي تستخدم فيها التقنيات الحديثة مثل الحاسوب وشبكات الاتصالات المحلية والعالمية والانترنت أثناء المهام الإدارية (الهوش، 1996).

تشمل الإدارة الإلكترونية جميع مكونات الإدارة من تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقييم الا انها تتميز بقدرته على تخليق المعرفة بصورة مستمرة وتوظيفها من اجل تحقيق الأهداف (سلمان، 2008).

2.1.2 أهمية الإدارة الإلكترونية:

تتجلى أهمية الإدارة الإلكترونية في قدرتها على مواكبة التطور النوعي والكمي الهائل في مجال تطبيق التقنيات ونظم المعلومات وما يرافقها من انبثاق ثورة ITC (تقنية المعلومات والاتصالات) (information technology and communication) وهي تمثل استجابة قوية لتحديات عالم القرن الحادي والعشرين التي تشمل العولمة، وإعتماد التحول الرقمي، اقتصاديات المعلومات والمعرفة وثورة الانترنت، وهناك المزيد من الدلائل على أهمية الإدارة الإلكترونية أهمها:

1. تحسين فاعلية الأداء واتخاذ القرار من خلال اتاحة المعلومات والبيانات لمن أُرادها، تسهيل الحصول عليها من خلال تواجدها على الشبكة الداخلية وإمكانية الحصول عليها بأقل مجهود من خلال وسائل البحث الآلي المتوفرة.

2. المرونة في عمل الموظف من حيث سهولة الدخول إلى الشبكة الداخلية من أي مكان قد يتواجد فيه للقيام بالعمل في الوقت والمكان الذي يرغب فيه، حيث أصبح المكتب باستخدام تطبيقات الإدارة الإلكترونية ليس له حدود.

3. سهولة عقد الاجتماعات عن بعد (Video conferencing) بين الإدارات المتباعدة جغرافياً.

4. سهولة وسرعة وصول التعليمات والمعاملات الإدارية للموظفين والزبائن وللمراجعين.

5. سهولة إنهاء معاملات المراجعين من خلال جهة واحدة تقوم بهذه المهمة بالإنابة عن الدوائر الأخرى (للمحطة الواحدة).

6. سهولة تخزين وحفظ البيانات والمعلومات وحمايتها من الكوارث والعوامل الطبيعية من خلال الاحتفاظ بالنسخ الاحتياطي في أماكن خارج حدود المؤسسة، وهو ما يعرف بنظام التحفظ من الكوارث.

حيث تمثل أهمية الإدارة الإلكترونية استجابة قوية لتحديات عالم القرن الواحد والعشرين والدليل على ذلك الاهتمام المتزايد بتقنيات المعلومات الإدارية واقتصاديات المعلومات والمعرفة وثورة الانترنت (يس، 2005م).

3.1.2 مفهوم جودة الخدمات:

يمكن القول بأن جودة الخدمات بأنها درجة الإجابة الهادفة لإشباع احتياجات العميل. وتعرف أيضاً بأنها نوعية الخدمات المقدمة المتوقعة والمدركة وهي المحدد الرئيسي لرضا المستهلك أو عدم رضاه (الصميدعي، 1992م). يقصد بجودة الخدمة نوعية الخدمات المقدمة والمتوقعة والمدركة التي تمثل المحدد الرئيسي لرضا النفع أو عدم رضاه (الصميدعي والعلاق، 2002م).

1.3.1.2 أبعاد جودة الخدمات:

1. الوقت: كم ينتظر الزبون.
2. دقة التسليم: التسليم في الموعد المحدد.
3. الاتمام: إنجاز جميع جوانب الخدمة بشكل كامل.
4. التعامل: ترحيب العاملين بكل الزبائن.
5. التناسق: تسليم نفس الخدمات بنفس النمط للزبون.
6. سهولة المنال: إمكانية الحصول على الخدمة بسهولة ويسر وسهولة اتصال.
7. الدقة: إنجاز الخدمة بصورة صحيحة منذ أول لحظة.
8. الاستجابة: التفاعل بسرعة مع العاملين لحل المشاكل غير المتوقعة والاستعداد لتقديم الخدمة.
9. الفهم: بذل الجهد لفهم حاجات الزبائن وتعلم الاحتياجات الخاصة. (العزاوي، 2005م).

4.1.2 الملموسية:**1.4.1.2 مفهوم وأهمية بعد الملموسية:**

نكر (حامد، 2002) بأن بعد الملموسية يعد من أبعاد جودة الخدمات ويشتمل على الآتي: جاذبية المباني والتسهيلات المادية، التصميم والتنظيم الداخلي للمباني، حداثة الأجهزة والبرامج، مظهر العاملين بالمؤسسة الحكومية.

وأوضح (البكري، 2005) أن الملموسية تتمثل في القدرات والتجهيزات والتسهيلات المادية ومعدات الاتصال، ومن معايير التقييم لهذا البعد: الأدوات المستخدمة في تقديم الخدمة الحكومية والمظهر الخارجي لمقدم الخدمة، وأماكن الانتظار والاستقبال المناسبة.

وأشار (العلي، 2008) إلى أن الملموسية تشتمل على الحقائق والمعطيات المادية للخدمة المقدمة مثل التسهيلات المادية والمرافق التي يستخدمها متلقي الخدمة.

تأسيساً لما سبق نرى أن الملموسية تشير إلى التسهيلات المادية والتي تزيد من إقبال المستفيدين (متلقي الخدمة) وعودتهم لنفس مقدم الخدمة الحكومية وتشتمل على الشكل الخارجي للمبنى ووسائل الراحة والترفيه مثل البرامج التثقيفية باستخدام أجهزة العرض والوسائل التعليمية والكتب، وكذلك المظهر الفيزيائي للمرافق

الحكومية ونظافتها، ونمط التقنية المستخدم وحادثة المعدات والأجهزة والادوات، ونظافة العاملين وهندامهم بمظهر لائق والأثاث والديكور والتنظيمي الداخلي.

2.4.1.2 أهمية الملموسية:

يمكن إبراز أهمية الملموسيات من خلال (ديوب وعطية، 2005)، و(حامد، 2002):

1. الملموسية تشير إلى خصائص الخدمة المقدمة لكي ترفع من رضا الزبون ورغبته في العودة مجدداً.
2. الملموسية مهمة أيضاً لأنها ربما تؤثر على توقعات الزبون بشأن الخدمة والثقة في مظاهر الخدمة أو المنتج.
3. ملموسيات أخرى ربما تضم الخصائص التي تجعل الانتظار أكثر متعة وسعادة مثل الموسيقى وأفلام الفيديو التعليمية أو الترفيهية وقراءة المواد.

3.4.1.2 أبعاد الملموسية:

تتمثل أبعاد الملموسية في:

1. البنيات التحتية
2. الدليل التعريفي والمظهر العام

4.3 الدراسات السابقة:

1. دراسة الأزهر وآخرون (2020م) بعنوان: " دور الإدارة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات في

المؤسسات العمومية، دراسة حالة دائرة (تماسين) وبلديتها في ورقلة الجزائر "

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة الإدارة الإلكترونية (كفاءة الموارد البشرية، والبنية التحتية، الاتصالات، ضمان أمن المعلومات) ودورها في تحقيق أهم أبعاد جودة الخدمات وهي : (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، الأمان، التعاطف) بالإضافة إلى بعد سادس متمثل في الاتصال ، وبيان أثر الإدارة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمة العمومية وذلك بإجراء دراسة ميدانية لدائرة تماسين والبلديتين التابعتين تماسين وبلدة عمر، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، و منهج دراسة الحالة وبرنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، ولتحقيق هذا الهدف تم توزيع استبانة لعينة مكونة من 55 موظف وقد توصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات أهمها وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإدارة الإلكترونية على تحسين الخدمات العمومية في المؤسسات الجزائرية. كما قدم الباحث مجموعة من التوصيات أهمها، ضرورة تهيئة الظروف المناسبة لعمل الموظفين من أجل زيادة الإنتاجية وتحسين الخدمة العمومية.

2. دراسة فتح الدين إبتسام عبدالقادر،(2019م) تناولت الدراسة دور الإدارة الإلكترونية في تحقيق ميزة

تنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة هدفت الدراسة إلى إيضاح دور الإدارة الإلكترونية في خلق

منظمة ذات أداء عالٍ، تحديد العوامل اللازمة لإنتهاج الإدارة الإلكترونية، تحديد المعوقات التي من الممكن أن تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة عند التحول إلى الإدارة الإلكترونية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. والاستبانة كأداة للدراسة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة إحصائية طردية بين فعالية الأداء في الشركات الصغيرة والمتوسطة وبين استخدام مفاهيم و أدوات الإدارة الإلكترونية، وجود علاقة إحصائية طردية بين فعالية الأداء في المنظمة وبين الوصول إلى ميزة تنافسية في الشركات الصغيرة والمتوسطة. وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني الإدارة الإلكترونية للشركات الصغيرة والمتوسطة، ضرورة دعم الجهات الحكومية لهذا التوجه.

3. دراسة العقابي ناصر عويد، (2018م) تناولت الدراسة تحليل متطلبات الإدارة الإلكترونية ودوره في تحسين الأداء الوظيفي للموارد البشرية هدفت الدراسة إلى تحديد متطلبات الإدارة الإلكترونية في إدارة الموارد البشرية والتي تتمثل بـ (المتطلبات الإدارية، والتقنية، والبشرية، والمالية، والأمنية) إتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمت معالجة وتحليل البيانات باستعمال البرنامج الإحصائي (SPSS). توصلت الدراسة لنتائج منها: أنه كلما توفرت المتطلبات الإدارية الإلكترونية المقترحة بنسبة عالية يؤدي بالنتيجة إلى تطبيق الإدارة الإلكترونية في الشركة بنجاح أكبر، واستقطاب الكفاءات البشرية المؤهلة يؤدي إلى نجاح التحول نحو تطبيق الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية بالإضافة. أما أهم التوصيات: نشر الوعي والثقافة الإلكترونية بين العاملين بأهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية في شركة التأمين لما لها من تأثير نفسي لتقبل التغيرات التكنولوجية الحديثة، ووضع خطط وبرامج توعوية للفئات المستهدفة والعاملين في الشركة.

4. دراسة جلال محمد الحسن (2018م) تناولت الدراسة الإدارة الإلكترونية ودورها في كفاءة الأداء هدفت الدراسة إلى إيضاح أهمية العنصر التكنولوجي في الإدارة في ظل التقدم العلمي والتطورات التقنية الحديثة والإلكترونية، قياس أثر فاعلية الإدارة الإلكترونية على كفاءة أداء العمل. إتبعت الدراسة المنهج التاريخي لتتبع المعلومات الخاصة بالدراسة، المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل البيانات والإحصاءات المتوفرة عن موضوع الدراسة منهج دراسة الحالة. توصلت الدراسة لعدة نتائج منها: هنالك إلتزام ودعم من قبل الإدارة العليا في المصرف لسياسة تطبيق الإدارة الإلكترونية بدرجة كبيرة، تحرص إدارة المصرف على مواكبة المستجدات التقنية، ومن أهم التوصيات للدراسة: متابعة تطوير وتحديث البنية التحتية من أجهزة وبرامج وشبكات باستمرار لضمان صلاحيتها لتطبيق الإدارة الإلكترونية خصوصا في ظل التقدم والتغير السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الوقت الحالي، ضرورة إعداد خطط فعالة لتدريب وتأهيل العاملين على تطبيقات الإدارة الإلكترونية.

5. دراسة محمود و هندر (2016م) بعنوان: "أثر وسائل الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات المصرفية، دراسة حالة مصرف الجمهورية، إجدابيا_ ليبيا"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر وسائل الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات المصرفية المتمثلة في (درجة الموثوقية، ودرجة الاستجابة، والتسهيلات الملموسة، ودرجة الأمان، ودرجة التعاطف). ويتكون مجتمع الدراسة

من كافة العاملين بمصرف الجمهورية، والمتمثل في مختلف المستويات الإدارية من منصب المديرين والعاملين ورؤساء الأقسام وحتى مسؤول خدمة الزبائن. وقد ادخلت البيانات التي تم جمعها إلى الحاسب، وأجري التحليل الإحصائي لها باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: توفر وسائل الإدارة الإلكترونية لدى مصرف الجمهورية، وجود أثر إيجابي معنوي لتوفير وسائل الإدارة الإلكترونية "كمتغير مستقل" على جودة الخدمات المصرفية المتمثلة كمتغير تابع. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: العمل على تحديث استخدام الوسائل التكنولوجية لممارسة العمل البنكي، يجب تطوير تقنيات المعلومات والاتصالات بما يكفل انسياب الخدمات المصرفية بكفاءة عالية.

6. دراسة قاسم وعلي (2015م) بعنوان: "دراسة العلاقة بين جودة الخدمة ورضا العملاء، دراسة حالة

المشافي السورية الخاصة في مدينة اللاذقية"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل واقع الخدمة الصحية في المشافي السورية الخاصة في مدينة اللاذقية، بالإضافة إلى توضيح مفهوم جودة الخدمة الصحية ورضا العميل ومؤشرات ونماذج تقييمها، وذلك للتعرف على مستوى الخدمة الصحية في المشافي من حيث توفر الأبعاد الأساسية وهي (الملموسية، والتعاطف، وسرعة الاستجابة، والتأكد والضمان، الموثوقية والمصادقية)، اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم مع طبيعة البحث، أشارت نتائج البحث إلى أنه يوجد إدراك جيد لمحور الملموسية بين أفراد عينة البحث، وكذلك لمحور التعاطف، وسرعة الاستجابة، والتأكد والضمان، وإدراك متوسط لمحور الموثوقية والمصادقية، وكذلك لرضا العميل بين أفراد عينة البحث. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: تطوير العمل في المشافي وزيادة الاهتمام بالقضايا المتعلقة ببعد الملموسية من خلال تجهيز المشافي بأحدث الآلات والمعدات والنظافة والبيئة المادية، الاهتمام براحة العميل من خلال تدريب وتطوير الكوادر الفنية التمريضية.

7. دراسة قارطي ومداوي (2015م) بعنوان "أثر استخدام الإدارة الإلكترونية من طرف مصالح الخدمة

العمومية في تحسين جودة الخدمة العمومية في الجزائر"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير استخدام الإدارة الإلكترونية من مصالح الجماعات المحلية (البلدية والدائرة) في الجزائر في تحسين جودة خدمة إستخراج جواز السفر البيومتري بأبعادها الخمسة (الإعتمادية، الاستجابة، التوكيد، الملموسية، التعاطف) وهذا حسب نموذج Servperf، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتين بجمع المعلومات اللازمة عن طريق توزيع إستبيان على عينة ميسرة من مجتمع الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها توجد علاقة طردية قوية بين كل من استخدام الإدارة الإلكترونية من طرف مصالح الإدارة العمومية وكل من بعد الاستجابة والملموسية والتعاطف لجودة خدمة إستخراج جواز السفر البيومتري، أما بالنسبة لكل من بعدي الإعتمادية والتوكيد فهناك علاقة طردية ضعيفة بينهما وبين استخدام الإدارة الإلكترونية من طرف مصالح الجماعات المحلية. كما أسفرت عن الدراسة التوصيات التالية، إستخدام آليات ووسائل تتناسب مع قدرات العاملين وذلك بغية تقديم خدمات ذات جودة عالية، الإهتمام بتدريب العاملين لكيفية إستخدام آليات الإدارة الإلكترونية وذلك قبل أن يتم ترسيخ هذا المشروع وتطبيقه وحتى يتمكن العاملين من التعامل مع هذه التقنيات بكل إحترافية وبالتالي تقدم الخدمات بجودة عالية.

5.2 التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يظهر أن الإدارة الإلكترونية وجودة الخدمات الحكومية سيما بعد المللموسية ، يحظيا باهتمام كبير من قبل الباحثين سيما الاهتمام بالإدارة الإلكترونية حيث أصبح أكثر اهتماماً وجدية وواقعية في المؤسسات العامة، وتركيز الدراسات السابقة على الإدارة الإلكترونية بشكل كبير. فقد وجد من خلال سرد الدراسات السابقة أن الإدارة الإلكترونية تم ربطها بجودة الخدمات وما يترتب عليها من رضا للعملاء عن جودة الخدمة المقدمة مع التركيز على بعد المللموسية، بجانب الأبعاد الأساسية وهي (المللموسية، والتعاطف، وسرعة الاستجابة، والتأكيد والضمان، الموثوقية والمصادقية) مع التركيز على بعد المللموسية، اتفقت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التي تم التطرق إليها في البحث، في وجود علاقات جوهرية بين وظائف الإدارة الإلكترونية ونتائجها. ومن ثم هنالك تحسن واضح في تطوير وتحسين جودة الخدمة بعد الاهتمام ببعدى البنى التحتية والمظهر، وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التي تم إيرادها في البحث مجال الدراسة والمتغيرات التابعة في الدراسة.

2. منهجية الدراسة:

1.3 مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة في المتعاملين مع الإدارة الإلكترونية وهم (الاداريين، التقنيين، الفنيين، المحاسبين، المهندسين، العاملين في الحقل الطبي) وتقديم الخدمات العامة (الحكومية) بالمؤسسات العامة بولاية الخرطوم . ونجد أن المؤسسات الحكومية متمثلة في (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة الصحة الإتحادية، الصندوق القومي للتأمين الصحي، الإمدادات الطبية السودانية، وزارة المالية والإقتصاد الوطني، بنك السودان المركزي، الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس، الشركة السودانية للكهرباء،) نظراً لارتباطها المؤثر بالإدارة الإلكترونية وتقديم الخدمات الحكومية، إضافة إلى إمكانية الحصول على البيانات المطلوبة منها بمختلف المواقع الإدارية والبالغ عددهم (718) مفردة. بغرض التوصل للأهداف الخاصة بالبحث تم تصميم استبانة خاصة بالموضوع محل الدراسة، وتوزيعها على هؤلاء المبحوثين.

2.3 عينة الدراسة:

تم تحديد حجم العينة وفقاً لصيغة مبسطة اقترحها العالم Yamane, 1967

$$n_0 = \frac{N}{1 + Nd^2}$$

حيث:

N : حجم المجتمع

n_0 : حجم العينة الابتدائي

d : هامش الخطأ

بتطبيق المعادلة أعلاه وعند $n_0 = \frac{7802}{1 + 7802 * 0.05^2}$ $d = 0.05$ بلغ حجم العينة المبدئي 380. ونسبة لان مجتمع الدراسة يتكون من عدة طبقات فقد قمنا باستخدام العينة الطبقية. ولكن تغيير التصميم يتطلب زيادة حجم العينة بضره في معامل تأثير التصميم والمقترح من قبل الاحصائيين وهو 2 وبذلك يصبح أقل حجم عينة ممكن هو $380 * 2 = 760$.

3.3 أداة الدراسة :

فيما يختص بأداة الدراسة المتمثلة في الإستبانة وكيفية تصميمها، فقد تم التشاور مع الخبراء في هذا المجال من الأساتذة والباحثين ذوي الخبرة والكفاءة المهنية والمختصين في علم الإحصاء والعلوم الادارية بعدد من الجامعات السودانية، حيث تم استخدام إختبارتبار (ألفا كرونباخ) كأداة بغرض قياس الإتساق الداخلي لأسئلة الإستبيان والتعرف على درجة ثبات إجابات المبحوثين، وقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.99) مما يشير إلى دقة الأسئلة في إختبار إجابات العينة.

4.3 الأساليب الإحصائية:

بعد الحصول على البيانات الأساسية لهذه الدراسة عن طريق أداة الاستبيان، تم تحويل هذه البيانات إلى رموز رقمية وادخالها في الحاسب الآلي، ومعالجتها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، النسب المئوية والتكرارات والوسط الحسابي والمنوال والانحراف المعياري والتباين واختبار كرونباخ ألفا لقياس الصدق والثبات و اختبار تساوي التكرارات (كاي تربيع) لاختبار الفروق بين توزيع استجابات المبحوثين. ومن ثم اختبارات الارتباط الخطي البسيط والانحدار الخطي البسيط لمناقشة واختبار الفرضيات من خلال اختبار العلاقات بين متغيرات (محاور) الدراسة.

5.3 اختبار معامل الثبات (Reliability):

1.5.3 اختبار معامل الثبات لجميع محاور أسئلة الإستبيان:

جدول رقم (3-1):

اختبار معامل الثبات لمحاور الاستبيان:

عدد الفقرات	معامل الثبات
71	0.98

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

يوضح الجدول أعلاه قيمة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach,s Alpha)، لجميع محاور الدراسة مرتفعة جداً، فهو معامل ثبات مقبول وذال إحصائياً.

معامل الصدق الذاتي والمستخرج من معامل الثبات (تساوي الجزر التربيعي لمعامل الثبات) وهو 0.989

جدول رقم (3-2):

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة:

المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الصدق
المحور الأول: أبعاد الإدارة الإلكترونية	18	0.94	0.97
المحور الثاني: فوائد الإدارة الإلكترونية	3	0.78	0.88
المحور الثالث: وظائف الإدارة الإلكترونية	12	0.94	0.97
المحور الرابع: جودة الخدمات	21	0.95	0.97
المحور الخامس: تطوير جودة الخدمات	17	0.92	0.96
كل الاستبيان	71	0.98	0.99

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

يوضح الجدول رقم (3-2) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach,s Alpha)، لجميع محاور الدراسة مرتفعة جداً، فهو معامل ثبات مقبول ودال إحصائياً.

4. عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

تقوم هذه الدراسة على ثلاثة فرضيات بغرض التعرف على العلاقة بين الإدارة الإلكترونية وجودة الخدمات الحكومية، ولكن قبل ذلك سيتم إجراء تحليل وصفي للمتغيرات والأسئلة الواردة في إستمارة الاستبانة.

1.4 وصف وتحليل خصائص عينة الدراسة:

جدول (1-4) تحليل البيانات الشخصية:

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
المؤسسة العامة	التعليم العالي والبحث العلمي	11	%1
	الصندوق القومي للتأمين الصحي	37	%5
	الشركة السودانية للكهرباء	548	%72
	بنك السودان المركزي	70	%9
	الصحة الاتحادية	50	%7
	الهيئة القومية للمواصفات والمقاييس	14	%2
	وزارة المالية والاقتصاد الوطني	25	%3
	شركة السلامة للتأمين	6	%1
	المجموع	760	%100
المستوى الوظيفي	إداري	234	%37.5
	فني	74	%11.5
	تقني	95	%15.2
	مهندس	91	%14.6
	محاسب	105	%16.8

الحقل الطبي	25	4.0%	
المجموع	624	100%	
المؤهل العلمي	شهادة سودانية	62	9.9%
	دبلوم وسيط	58	9.3%
	بكالوريوس	277	44.4%
	فوق الجامعي	227	36.4%
	المجموع	624	100%
	أقل من 25 سنة	33	5.3%
الفئة العمرية	من 25 وأقل من 35 سنة	197	31.6%
	من 35 وأقل من 45 سنة	172	27.6%
	من 45 وأقل من 55 سنة	120	19.2%
	من 55 سنة فما فوق	102	16.3%
	المجموع	624	100%
	أقل من 5 سنوات	104	16.7%
سنوات الخبرة	من 5 - 10 سنوات	190	30.4%
	من 10 - 15 سنة	134	21.5%
	أكثر من 15 سنة	196	31.4%
	المجموع	624	100%

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

يتضح من الجدول (4-1) والخاص بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة، أن المبحوثين من عينة الدراسة الذين ينتمون إلى الشركة السودانية للكهرباء هم الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة، حيث بلغ عددهم (848) مبحوثاً ويمثلون نسبة (72%) من عينة إجمالي الدراسة، ويعزى ذلك لكبير حجم هذه الشركة السودانية للكهرباء بولاية الخرطوم، ويتضح أن فئة الحقل الطبي هم الأقل تمثيلاً في المستويات الإدارية، حيث بلغ عددهم (25) مبحوثاً بنسبة (4.0%) ويعزى ذلك لمحدودية عمل الكادر الطبي في المؤسسات العامة، وأن فئة الإداريين هي الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة حيث بلغ عددهم (234) مبحوثاً وبنسبة (37.5%) ويعزى ذلك لضرورة وجود إدارات لهذه المؤسسات العامة لتحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، كما يلاحظ من هذا الجدول أن حملة الشهادة السودانية هم الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة حيث بلغ عددهم (62) مبحوثاً وبنسبة (9.9%) وهذا يشير إلى إتخفاض مستوى التحصيل الأكاديمي لأفراد العينة، ويتضح من هذا الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يتركزون في (من 25 وأقل من 35 سنة) حيث بلغ عددهم (172) مبحوثاً وبنسبة (31.6%) من عينة الدراسة، ويلاحظ من خلال بيانات الجدول أن (196) مبحوثاً وبنسبة (31.4%) من إجمالي عينة الدراسة خبرتهم (أكثر من 15 سنة)، ويعزى ذلك إلى طبيعة مجتمع الدراسة.

إجمالي آراء عينة الدراسة حسب المحاور:

هذا الجزء من الدراسة يتعلق بتحليل إجمالي آراء العينة، حيث يلزم توضيح المقياس الذي أعتمد عليه في قياس

الآراء ومن ثم تحليلها، إذ تم استخدام ليكرت (LIKERT SCALE) لتحديد التوجه العام لإستجابات عينة الدراسة، ويستخدم هذا المقياس لتقييم مواقف المبحوثين. حيث كانت العناصر الفردية في مقياس عينة ليكرت خمسة بدائل للاستجابات تمثلت في: موافق بشدة، موافق، لا أدري، غير موافق، غير موافق بشدة وفق التصنيف التالي:

2.4 مقياس ليكرت الخماسي (تطبيق أداة الدراسة):

حيث تم ترميز المتغيرات النوعية وذلك بإعطاء كل وصف أو صفة وزن يقابل تلك الصفة من خيارات مقياس لخير الخماسي حتى يسهل التعامل مع تلك البيانات بواسطة الحاسب الآلي، وذلك كالآتي:

1	وزنها	غير موافق بشدة
2	وزنها	غير موافق
3	وزنها	لا أدري
4	وزنها	أوافق
5	وزنها	أوافق بشدة

ويمكن حساب الوسط الفرضي كالآتي:-

$$\text{الوسط الفرضي} = \frac{\text{مجموع الأوزان}}{\text{عددها}} = \frac{5+4+3+2+1}{5} = 3$$

بغرض المقارنة مع الوسط الفرضي وباستخدام برنامج الحزم الإحصائية تم حساب الأوساط الحسابية المرجحة (الموزونة) المشاهدة أي من التكرارات المشاهدة فعلياً، وذلك بغرض استخدام مفهوم الوسط الحسابي لوصف اتجاه (ميل) استجابات المبحوثين هل هو في الاتجاه الإيجابي (الموافقة) أم السلبي (عدم الموافقة) للعبارة المعنية فإذا تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي فإن الوسط الفرضي يساوي مجموع قيم المقياس على عددها $(5 \div 15) = 3$ حيث تتم مقارنة الوسط المشاهد (الفعلي) لكل عبارة بالوسط الفرضي فإذا كان الوسط الحسابي المشاهد (الفعلي) للعبارة أكبر من الوسط الفرضي دل ذلك على موافقة المبحوثين على تلك العبارة ذلك لأن عبارات الموافقة تأخذ الوزن الأكبر (أوافق ، أوافق بشدة) و العكس صحيح أما إذا كان الوسط الحسابي الفعلي يساوي الوسط الفرضي (3) ففي هذه الحالة لا يمكن معرفة اتجاه المبحوثين لأن القيمة (3) هي وزن عبارة المحايدة أو عدم المعرفة أي لا يمكن معرفة الموافقة من عدمها ، وكذلك تم حساب مقياس المنوال لمعرفة خيار الإجابة الأكثر تكراراً بحيث من قيمة المنوال يمكن معرفة الخيار الأكثر تكراراً (أوافق ، غير موافق ، ... الخ) وبالتالي تحديد ميل أفراد العينة المبحوثين بالموافقة أوعدمها للعبارة المعنية ، تكمن أهمية المقاييس الوصفية في تحديد ميل أفراد العينة على عبارة أو فرض محدد ولكن بعد التأكد من أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ما بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة، علماً بأن التكرارات المتوقعة تفترض توزيع استجابات أفراد العينة بالتساوي على خيارات الإجابة (الخمس في استخدام المقياس الخماسي). ولاختبار تلك الفروق أو الاختلافات بين توزيع استجابات المبحوثين على خيارات الإجابة الخمسة، أي لاختبار الفرق بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة تم استخدام اختبار مربع كأي لجودة التطابق.

جدول رقم (4-2) تحليل عبارات المحور الأول (الإدارة الإلكترونية)

الفروق بين الاختبارات التكرارات	أبعاد الإدارة الإلكترونية (استخدام نظم المعلومات الإدارية)	أبعاد الإدارة الإلكترونية					استخدام نظم المعلومات الإدارية
		أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا رأي	أوافق	
الدالة الإحصائية	المتوسط	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا رأي	أوافق	أوافق بشدة
0.000	4.67	3	13	9	138	458	تساعد نظم المعلومات الإدارية في توفير المعلومات في الوقت المناسب.
		%0.5	%2.1	%1.4	%22.4	%73.8	
0.000	4.62	4	7	22	153	435	تساعد نظم المعلومات الإدارية على تكوين إرشيف إلكتروني متكامل.
		%0.6	%1.1	%3.5	%24.6	%70.0	
0.000	4.461	3	14	22	145	437	تساهم نظم المعلومات الإدارية في سرعة عملية اتخاذ القرار.
		%0.5	%2.3	%3.5	%23.3	%70.4	
0.000	4.71	1	11	9	122	478	تسهل نظم المعلومات الإدارية سرعة إسترجاع المعلومات عند الحاجة إليها.
		%0.2	%1.8	%1.4	%19.6	%77.0	
0.000	4.70	2	6	17	126	470	تسهل نظم المعلومات الإدارية عملية تبادل البيانات والمعلومات بين مختلف الدوائر والأقسام.
		%0.3	%1.0	%2.7	%20.3	%75.7	
0.000	4.68	2	6	14	142	457	تساعد الإدارة الإلكترونية على التغلب على الحواجز الزمانية والمكانية.
		%0.3	%1.0	%2.3	%22.9	%73.6	
0.000	4.47	1	12	51	185	372	تساعد الإدارة الإلكترونية على استقصاء الآراء حول الخدمات اللازمة للمستفيد.
		%0.2	%1.9	%8.2	%29.8	%59.9	
0.000	4.67	4	8	10	142	457	تساعد الإدارة الإلكترونية على تقديم الخدمة بشكل سريع.
		%0.6	%1.3	%1.6	%22.9	%73.6	
0.000	4.59	4	11	23	157	426	تساعد الإدارة الإلكترونية في نشر الإعلانات للمستفيدين لتعريفهم بكل ما هو جديد.
		%0.6	%1.8	%3.7	%25.3	%68.6	

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

من الجدول أعلاه السابق الخاص ببعد استخدام نظم المعلومات الإدارية يتضح أن 96% من جملة الباحثين يرون أن نظم المعلومات الإدارية تساعد في توفير المعلومات في الوقت المناسب ، كما يتضح أن 94.7% من جملة الباحثين يرون أن نظم المعلومات الإدارية تساعد على تكوين إرشيف إلكتروني متكامل ، كما يتضح من الجدول السابق يتضح أن 93.7% من جملة الباحثين يرون أن نظم المعلومات الإدارية تساعد في سرعة اتخاذ

القرار ، و يتضح أن 96.7% من جملة المبحوثين يرون أن نظم المعلومات الإدارية تسهم في سرعة استرجاع المعلومات عند الحاجة إليها، كما يتضح من الجدول السابق يتضح أن 96% من جملة المبحوثين يرون أن نظم المعلومات الإدارية تسهل عملية تبادل البيانات والمعلومات بين مختلف الدوائر والأقسام. كما يتضح من الجدول أعلاه أن جميع القيم الإحصائية (الدلالة الإحصائية) أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق أو إختلافات ذات دلالة إحصائية أي توجد فروق في توزيع إستجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق، ...، الخ) أي أن إجابات أفراد العينة تتحيز لخيار دون غيره، كما نلاحظ من الجدول أعلاه أن جميع قيم الأوساط الحسابية أكبر من الوسط الفرضي هذا يدل على أن الفروق أو التحيز في استجابات المبحوثين كان لصالح الخيار الأكبر وزناً وهو خيار الموافقة أي أن معظم أفراد العينة موافقين على العبارات الواردة في بعد استخدام نظم المعلومات الإدارية. كل ما سبق من نتائج في بعد استخدام نظم المعلومات الإدارية تشير إلى موافقة أفراد العينة بصورة عامة على ما جاء من عبارات في ذلك البعد.

فيما يتعلق بالبعد الخاص ببعد إدارة الخدمات الإلكترونية يتضح أن 96.5% (أوافق + أوافق بشدة) من جملة المبحوثين يرون أن الإدارة الإلكترونية تساعد في التغلب على الحواجز الزمانية والمكانية ، كما يتضح من الجدول السابق أن 89.7% من جملة المبحوثين يرون أن الإدارة الإلكترونية تساعد على استقصاء الآراء حول الخدمات اللازمة للمستفيد ، كما يتضح من الجدول رقم (4-2) السابق أن 96.5% من جملة المبحوثين يرون أن الإدارة الإلكترونية تساعد على تقديم الخدمة بشكل سريع ، كما يتضح من الجدول السابق أن 93.8% من جملة المبحوثين يرون أن الإدارة الإلكترونية تساعد في نشر الإعلانات للمستفيدين لتعريفهم بكل ما هو جديد. كما يتضح من الجدول أعلاه أن جميع القيم الإحصائية (الدلالة الإحصائية) أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق أو إختلافات ذات دلالة إحصائية أي توجد فروق في توزيع إستجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق، ...، الخ) ، كما نلاحظ من الجدول السابق أن جميع قيم الأوساط الحسابية أكبر من الوسط الفرضي هذا يدل على أن الفروق أو التحيز في استجابات المبحوثين كان لصالح الخيار الأكبر وزناً وهو خيار الموافقة أي أن معظم أفراد العينة موافقين على العبارات الواردة في بعد إدارة الخدمات الإلكترونية.

جدول رقم (4-3) تحليل عبارات المحور الثاني (الملموسية كأحد مؤشرات جودة الخدمات الحكومية)

اختبارات الفروق بين التكرارات	درجة الموافقة						بعد البنيات التحتية
	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	
الدلالة الإحصائية							
0.000	477	129	7	13	1	4.71	توافر الأدوات والمعدات الحديثة في المؤسسة يساهم في رفع جودة الخدمة المقدمة.
	%76.8	%19.8	%1.1	%2.1	%0.2		
0.000	446	151	14	8	2	4.68	توفر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمؤسسة يسهل على الزبائن عملية الطلب والاستفادة من
	%71.8	%24.3	%2.3	%1.3	%0.3		

جودة الخدمات.							
0.000	4.61	3	15	22	139	442	التصميم الداخلي للمؤسسة يخلق جو مريح للزبائن.
		%0.5	%2.4	%3.5	%22.4	%71.2	
الدلالة الإحصائية	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا رأي	أوافق	أوافق بشدة	بعد الأدلة التعريفية (المظهر العام للعاملين)
0.000	4.59	3	13	27	147	431	توفر دليل شامل بالمؤسسة (داعم ورقي وإلكتروني) يساهم في تعريف الزبون على نوعية الخدمات المقدمة وكيفية الاستفادة منها.
		%0.5	%2.1	%4.3	%23.7	%69.4	
0.000	4.69	3	14	15	111	478	مظهر الموظفين في المؤسسة بشكل لائق يساهم في جذب العملاء.
		%0.5	%2.3	%2.4	%17.9	%77.0	

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

من الجدول أعلاه الخاص بمحور جودة الخدمات - بعد البنيات التحتية- يتضح أن 96.6% (أوافق + أوافق بشدة) من جملة المبحوثين يرون أن توافر الأدوات والمعدات الحديثة في المؤسسة يساهم في رفع جودة الخدمة المقدمة، كما يتضح من الجدول (3-4) رقم أن 96.1% من جملة المبحوثين يرون أن توفر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمؤسسة يسهل على الزبائن عملية الطلب والاستفادة من جودة الخدمات، كما يتضح من الجدول (3-4) أن 93.6% من جملة المبحوثين يرون أن التصميم الداخلي للمؤسسة يخلق جو مريح للزبائن. كما يتضح من الجدول (3-4) أن جميع القيم الإحصائية (الدلالة الإحصائية) أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني أن هناك فروق أو إختلافات ذات دلالة إحصائية أي توجد فروق في توزيع إستجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق، ... الخ) أي أن إجابات أفراد العينة تتحيز لخيار دون غيره، كما نلاحظ من الجدول السابق أن جميع قيم الأوساط الحسابية أكبر من الوسط الفرضي هذا يدل على أن الفروق أو التحيز في استجابات المبحوثين كان لصالح الخيار الأكبر وزناً وهو خيار الموافقة أي أن معظم أفراد العينة موافقين على العبارات الواردة في بعد البنيات التحتية كأحد أبعاد الملموسية. بالإشارة إلى ما سبق من نتائج عن بعد البنيات التحتية كأحد أبعاد الملموسية تشير إلى موافقة أفراد العينة بصورة عامة على ما جاء من عبارات في ذلك البعد. أما البعد الخاص بمحور الملموسية بعد الأدلة التعريفية والمظهر العام يتضح أن 93.1% (أوافق + أوافق بشدة) من جملة المبحوثين يرون أن توفر دليل شامل بالمؤسسة (داعم ورقي وإلكتروني) يساهم في تعريف الزبون على نوعية الخدمات المقدمة وكيفية الاستفادة منها ، كما يتضح من الجدول السابق أن 94.9% من جملة المبحوثين يرون أن مظهر الموظفين في المؤسسة بشكل لائق يساهم في جذب العملاء.

4.4 إختبار الفرضيات:

لإتخاذ القرار حول معنوية العلاقة تتم مقارنة مستوى معنوية (خطأ مسموح به) 5% مع قيمة الدلالة الإحصائية، فإذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية (Sig) أقل من الخطأ المسموح به (5%) هذا يدل على أن الإرتباط بين

المتغيرين إرتباط جوهري (دال إحصائياً) و في حالة نموذج الإنحدار يدل على أن النموذج معنوي بمعنى أن المتغير المستقل يؤثر على المتغير التابع أي أن النموذج يمثل العلاقة بين المتغيرين خير تمثيل.

1.4.4 العلاقة بين الإدارة الإلكترونية وبعد الملموسية كأحد أبعاد جودة الخدمات

أولاً: سيتم اختبار الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية وبعد الملموسية كأحد أبعاد جودة الخدمات الحكومية بالمؤسسات الحكومية.

لاختبار صحة الفرضية أعلاه سوف نستخدم مفهومي الإرتباط الخطي البسيط و الإنحدار الخطي البسيط بغرض إحتبار معنوية العلاقة بين متغير الإدارة الإلكترونية و متغير جودة الخدمات الحكومية.

جدول رقم (4-4) يوضح معامل الارتباط الخطي بين الإدارة الإلكترونية وبعد الملموسية

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية (sig)	القرار
المتغير التابع (الملموسية - جودة الخدمات الحكومية)	0.70	0.000	يوجد ارتباط معنوي
المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية)			

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

من الجدول أعلاه يتضح أن معامل الارتباط بين الإدارة الإلكترونية وجودة الخدمات الحكومية يساوي (موجب) 0.70 وهذا يعني أن هناك ارتباط طردي قوي بين الإدارة الإلكترونية و جودة الخدمات الحكومية متمثلة في بعد الملموسية أي كلما زاد استخدام مفهوم الإدارة الإلكترونية تزيد الملموسية بمثابة مؤشر على جودة الخدمات و العكس صحيح، كما يتضح من الجدول أن قيمة الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط أقل من نسبة الخطأ المسموح به (0.05) وهذا يعني أن الارتباط بين متغير الإدارة الإلكترونية و وبعد الملموسية إرتباط معنوي (جوهري) أي ذو دلالة إحصائية غير راجع للصدفة.

جدول رقم (4-5) يوضح معاملات الانحدار الخطي البسيط بين الإدارة الإلكترونية وجودة الخدمات الحكومية

متغيرات النموذج	معامل التحديد	معاملات النموذج	قيمة الدلالة الإحصائية (sig)	معنوية المعاملات	اختبار ديرين واتسون	معنوية النموذج العام (F)
ثابت النموذج (متوسط المتغير التابع - جودة الخدمات الحكومية - عندما يكون المستقل صفراً) المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية)	0.48	1.105	0.000	معنوية	2.06	579.70 (0.000)
		0.771	0.000	معنوية		

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

من الجدول أعلاه يتضح أن معامل التحديد (R^2) يساوي 0.48 وهذا يعني بثبات تأثير العوامل الأخرى أن نسبة مساهمة المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية) في المتغير التابع (بعد الملموسية) يساوي 48% والباقي لأسباب أخرى أي أن 48% من التغيرات التي تطرأ على الملموسية في الخدمات الحكومية - بأبعادها المختلفة - سببها

الإدارة الإلكترونية والباقي (52%) يرجع لأسباب أخرى، كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل الانحدار (المتغير المستقل) تساوي (0.771) وهذا يعني أنه إذا زاد الاهتمام بالإدارة الإلكترونية بمقدار وحدة (درجة) واحده فإن الملموسية في الخدمات الحكومية تزيد بمقدار 0.77 وحدة أو درجة، كما يتضح من العمود الرابع من الجدول أن قيم الدلالة الإحصائية لمعاملات إنحدار النموذج أقل من نسبة الخطأ المسموح به (0.05) وهذا يعني أن النموذج معنوي أي الإدارة الإلكترونية لها تأثير ذو دلالة إحصائية (تأثير جوهري) على الملموسية، وذلك بمستوى ثقة 95%.

ما سبق من نتائج بجدول الارتباط السابق والشكل البياني وجدول معامل الانحدار يتضح أن هنالك علاقة خطية طردية ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية) والمتغير التابع (الملموسية) وهو ما يعترض صحة الفرضية الرئيسية للدراسة التي تنص على (وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية (الملموسية) و جودة الخدمات الحكومية).

2.4.4 الفرضية الفرعية الأولى : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية والبنيات التحتية كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية.

لاختبار صحة الفرضية أعلاه سوف نستخدم مفهومي الارتباط الخطي البسيط و الإنحدار الخطي البسيط بغرض إحتبار معنوية العلاقة بين متغير الإدارة الإلكترونية و متغير البنيات التحتية كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية.

جدول رقم (4-6) معامل الارتباط الخطي البسيط بين الإدارة الإلكترونية و البنيات التحتية كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات

المتغيرات	معامل الارتباط	قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (sig)	القرار
المتغير التابع (البنيات التحتية)	0.65	0.000	يوجد ارتباط معنوي
المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية)			

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

من الجدول أعلاه يتضح أن معامل الارتباط بين الإدارة الإلكترونية والبنيات التحتية يساوي (موجب) 0.65 وهذا يعني أن هناك ارتباط طردي قوي بين الإدارة الإلكترونية و البنيات التحتية كأحد ابعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية أي كلما زاد استخدام مفهوم الإدارة الإلكترونية تتحسن البنيات التحتية في الخدمات الحكومية و العكس صحيح، كما يتضح من الجدول أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط أقل من نسبة الخطأ المسموح به (0.05) وهذا يعني أن بين المتغيرين معنوي.

جدول رقم (4-7) يوضح معاملات الانحدار الخطي البسيط بين الإدارة الإلكترونية و الملموسية

متغيرات النموذج	معامل التحديد	معاملات النموذج	مستوى الدلالة الإحصائية (sig)	معنوية المعاملات	اختبار ديربن واتسون	معنوية النموذج العام (F)
ثابت النموذج (متوسط المتغير التابع - البنيات التحتية- عندما يكون المستقل صفراً) المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية)	0.43	1.195	0.000	معنوية	2.02	463.645 (0.000)
		0.754	0.000	معنوية		

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

من الجدول أعلاه يتضح أن معامل التحديد (R^2) يساوي 0.43 وهذا يعني أن 43% من التغيرات التي تطرأ على مستوى البنيات التحتية- كأحد أبعاد الملموسية من جودة الخدمات الحكومية - سببها الإدارة الإلكترونية والباقي (57%) يرجع لأسباب أخرى، كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل الانحدار (المتغير المستقل) تساوي (0.754) وهذا يعني أنه إذا زاد الاهتمام بالإدارة الإلكترونية بمقدار وحدة (درجة) واحده فإن البنيات التحتية تزيد بمقدار 0.75 وحدة أو درجة تقريباً، كما يتضح من العمود الرابع من الجدول أن قيم الدلالة الإحصائية لمعاملات إنحدار النموذج أقل من نسبة الخطأ المسموح به (0.05) وهذا يعني أن النموذج معنوي أي الإدارة الإلكترونية لها تأثير ذو دلالة إحصائية (تأثير جوهري) على البنيات التحتية كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية، وذلك بمستوى ثقة 95%.

مما سبق من نتائج بجدول الارتباط السابق و جدول معامل الانحدار يتضح أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية) والمتغير التابع (البنيات التحتية) وهو ما يعترض صحة الفرضية الفرعية الأولى للدراسة التي تنص على (وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية والبنيات التحتية كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية في المؤسسات الحكومية). عليه فإن نموذج الدراسة المقدر للفرضية الفرعية الأولى سيصبح كالآتي:

$$Y = B_0 + B_1(M)$$

$$Y = 1.195 + 0.754(M)$$

حيث :

B_0 ، B_1 : تمثل معاملات انحدار النموذج.

M: تمثل المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية).

Y: تمثل المتغير التابع (محور البنيات التحتية).

3.4.4 الفرضية الفرعية الثانية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية و(الدليل التعريفي

والمظهر العام) كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية في المؤسسات الحكومية.

لاختبار صحة الفرضية أعلاه سوف نستخدم مفهومي الارتباط و الإنحدار الخطي البسيط.

جدول رقم (4-8) يوضح معامل الارتباط الخطي البسيط بين نظم الإدارة الإلكترونية والدليل التعريفي والمظهر العام

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية (sig)	القرار
المتغير التابع (الدليل التعريفي والمظهر العام)	0.64	0.000	يوجد ارتباط معنوي
المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية)			

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

من الجدول أعلاه يتضح أن معامل الارتباط بين الإدارة الإلكترونية و المظهر العام للعاملين يساوي (موجب) 0.64 وهذا يعني أنه كلما زاد استخدام مفهوم الإدارة الإلكترونية تزداد إحصائية وجود دليل تعريفي بالمؤسسة ويتحسن المظهر العام للعاملين بالمؤسسة و العكس صحيح، كما يتضح من الجدول أن القيمة الاحتمالية لمعامل الارتباط أقل من نسبة الخطأ المسموح به (0.05) وهذا يعني أن الارتباط بين المتغيرين معنوي أي ذو دلالة إحصائية.

جدول رقم (4-9) يوضح معاملات الانحدار الخطي البسيط بين الإدارة الإلكترونية والأمان

متغيرات النموذج	معامل التحديد	معاملات النموذج	القيمة الاحتمالية (sig)	معنوية المعاملات	اختبار ديرين واتسون	معنوية النموذج العام (F)
ثابت النموذج (متوسط المتغير التابع - الشعور بالأمان - عندما يكون المستقل صفراً)	0.41	0.970	0.000	معنوية	1.99	431.196 (0.000)
		0.797	0.000	معنوية		
المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية)						

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2023).

من الجدول أعلاه يتضح أن معامل التحديد (R^2) يساوي 0.41 وهذا يعني بثبات تأثير العوامل الأخرى أن نسبة مساهمة المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية) في المتغير التابع (الدليل التعريفي والمظهر العام) يساوي 41% والباقي يرجع لأسباب أخرى أي أن 44% من التغيرات التي تطرأ على مستوى الشعور إحصائية توفر الدليل التعريفي، والمظهر العام للعاملين بالمؤسسة - كأحد أبعاد الملموسية من جودة الخدمات الحكومية - سببها الإدارة الإلكترونية والباقي (59%) يرجع لأسباب أخرى، كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل الانحدار (المتغير المستقل) تساوي (0.797) وهذا يعني أنه إذا زاد الاهتمام بالإدارة الإلكترونية بمقدار وحدة (درجة) واحده فإن المظهر العام للعاملين مع توفر الدليل التعريفي يزيد بمقدار 0.80 وحدة أو درجة تقريباً، كما يتضح من العمود الرابع من الجدول أن قيم الدلالة الإحصائية لمعاملات إنحدار النموذج أقل من نسبة الخطأ المسموح به (0.05) وهذا يعني أن النموذج معنوي أي الإدارة الإلكترونية لها تأثير ذو دلالة إحصائية (تأثير جوهري) على المظهر العام للعاملين بالمؤسسة، وذلك بمستوى ثقة 95%.

مما سبق من نتائج بجدول الارتباط السابق و جدول معامل الانحدار يتضح أن هنالك علاقة خطية طردية ذات

دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية) والمتغير التابع وهو يعتضد صحة الفرضية الفرعية الثانية للدراسة التي تنص على (وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية و(الدليل التعريفي والمظهر العام) كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية في المؤسسات الحكومية). عليه فإن نموذج الدراسة المقدر للفرضية الفرعية الثانية سيصبح كالآتي:

$$Y = B_0 + B_1(M)$$

$$Y = 0.970 + 0.797(M)$$

حيث :

B_1 ، B_0 : تمثل معاملات النموذج.

M: تمثل المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية).

Y: تمثل المتغير التابع

5. الاستنتاجات والتوصيات:

1.5 استنتاجات الدراسة:

بناءً على تحليل البيانات واختبار الفرضيات تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

1. تساعد نظم المعلومات الادارية في توفير المعلومات المطلوبة وتكوين أرشيف إلكتروني متكامل للمؤسسة الحكومية.
2. تساهم نظم المعلومات الادارية في سرعة استرجاع المعلومات وتسهيل عملية تبادل المعلومات بين الوحدات والدوائر والأقسام.
3. تساعد الادارة الالكترونية في التغلب على الحواجز الزمانية والمكانية وتقديم الخدمة بشكل سريع ومرح.
4. توفر الأدوات والمعدات الحديثة في المؤسسة يساهم في رفع جودة الخدمة
5. توفر دليل شامل بالمؤسسة (ورقي أو إلكتروني) يساهم في تعريف الزبون على نوعية الخدمة المقدمة وكيفية الاستفادة منها.
6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية(الملموسية) و جودة الخدمات الحكومية.
7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية والبنيات التحتية كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية.
8. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الإلكترونية و(الدليل التعريفي والمظهر العام) كأحد أبعاد الملموسية في جودة الخدمات الحكومية في المؤسسات الحكومية.

ثانياً: التوصيات

1. على المؤسسات الحكومية الاهتمام ببعد الملموسية، لأنه بمثابة مؤشر لجودة الخدمات الحكومية.
2. ينبغي على المؤسسات الحكومية توفير البنيات التحتية لرفع مستوى جودة الخدمة المقدمة.
3. على المؤسسات الحكومية توفير دليل إرشادي شامل (ورقي، إلكتروني) يساهم في تعريف الزبون على نوعية الخدمات المقدمة وكيفية الاستفادة منها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمراجع:

1. جاسم، الصميدعي، العلاق، بشير عباس، 2002م، أساسيات التسويق الشامل والمتكامل، دار المناهج، الأردن.
 2. السالمي، علاء عبدالرازق 2002م، دراسة مقترحة لإدخال الإدارة الإلكترونية في التنمية الإدارية، الدوحة .
 3. سعد، غالب يس 2005م، الإدارة الإلكترونية وأقامة تطبيقاتها العربية، مركز الإدارة العامة الرياض.
 4. سليمان، 2008م زيد منير الصحافة الإلكترونية، دار اسامة للنشر، عمان.
 5. شعبان جمال، الارشيف الاداري الرقمي ، أساس الإدارة الإلكترونية، الرياض، مجلة أعلم، العدد 16، 2016م.
 6. عبدالوهاب، بريحان فاروق وشمام، نحو ادارة إلكترونية متكاملة، مجلة العلوم الانسانية . الجزائر - العدد 48، 2017م.
 7. محمد، عبد الوهاب العزاوي، 2005م، إدارة الجودة الشاملة، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن.
 8. الهوش، ابوبكر محمود، 1996م، تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل، عصمي للنشر، القاهرة.
- ثانياً: البحوث المحلية:

1. الأزهر، بوخط محمد وآخرون(2020)، دور الإدارة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات في المؤسسات العمومية، دراسة حالة ، دائرة تماسين وبلديتها عمر، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير منشورة.
2. البكري، ثامر ياسر(2005)، تسويق الخدمات الصحية ، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان، الأردن.
3. جلال، محمدالحسن، 2018، الإدارة الإلكترونية ودورها في كفاءة الأداء ،السودان، مجلة الدراسات العليا، العدد 41.
4. حامد، سعيد شعبان (2002)، أثر التسويق الداخلي كمدخل لادارة الموارد البشرية على مستوى جودة الخدمات الصحية بالمستشفيات التابعة للهيئة العامة للتأمين الصحي بالقاهرة الكبرى، www.faculty.ksa.ed.sal
5. حورية، قارطي و إيمان، مداوي، 2015م، دراسة أثر استخدام الإدارة الإلكترونية من طرف مصالح الخدمة العمومية في تحسين جودة الخدمات، دراسة إستطلاعية حول خدمة إستخراج جواز السفر البايومتري.
6. ديوب، محمد عباس وعطية، هاني رمضان (2005)، إدارة تسويق الخدمات الطبية بالتطبيق على مشفى الأسد الجامعي باللاذقية ومستشفى الباسل بطرطوس، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، المجلد 27، العدد2، www.tishreen.shren.net

7. العقابي، ناصر عويد عطية،(2018)، خلود هادي عبود، دراسة تحليل متطلبات الادارة الالكترونية ودوره في تحسين الأداء الوظيفي للموارد البشرية، بحث تطبيقي على شركة التأمين العراقية العامة، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد الثالث عشر (13)، العدد الخامس والأربعين (45).
8. العلي، عبدالستار (2008)، تطبيقات في إدارة الجودة الشاملة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1، عمان، الأردن.
9. فتح الدين، إبتسام عبدالقادر فتح الدين، دور الادارة الالكترونية في تحقيق ميزة تنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، السعودية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، العدد7، 2019م.
10. قاسم، سامر أحمد وعلى، سليمان سليم،2015،دراسة العلاقة بين جودة الخدمة ورضا العملاء، دراسة ميدانية على المشافي الخاصة في مدينة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد السابع والثلاثون (37) العدد الثالث (3).
11. محمود، مصطفى عبدالله، هندر، عبدالسلام مسعود، (أثر وسائل الادارة الالكترونية على جودة الخدمات المصرفية)، ليبيا، مجلة جامعة الزيتونة، العدد17، 2016م، ص270.

عنوان البحث

حرية المرأة في اللباس والزينة بين التشدد والتبذل

منال سلامة إسماعيل قزاز¹

¹ المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس

بريد الكتروني: Mqazzaz1@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj484>

تاريخ القبول: 2023/07/10م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

ظهرت في الآونة الأخيرة الدعوات المطالبة بحرية المرأة ومساواتها بالرجل بشكل أعمق وأوسع مما كانت عليه من قبل، وكان من ضمن هذه الدعوات، حرية المرأة في لباسها وزينتها، وبفعل وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل النقل الحديثة، أصبح العالم قرية صغيرة، يتأثر جميع سكانه بما يشاهدونه من تبادل للثقافات، واندماج للحضارات، وترويج للمثريات، مما أثر سلباً على الأفكار والمعتقدات، فتأثرت المجتمعات الإسلامية بتلك الدول، وأخذوا عنهم معتقداتهم وأفكارهم دون رقيب أو حسيب، وفي هذا البحث الموسوم ب (حرية المرأة في اللباس والزينة بين التشدد والتبذل) ناقشت فيه الباحثة حدود زينة المرأة وصفات لباسها كما وردت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

البحث مكون من مقدمة ومبحثان وخاتمة، في المبحث الأول ذكرت الآيات المتعلقة بزينة المرأة ولباسها، وشرحت صفات جلباب المرأة المسلمة، ثم تفسيرات العلماء للآيات المتعلقة بلباس المرأة.

وفي المبحث الثاني، كيف بدأت دعوات تحرر المرأة من زيها الإسلامي، وكيف يكون التجديد في لباس المرأة بحيث يوافق الشرع، وكيفية حجاب المرأة عند أهل الكتاب.

وأخيراً وضعت الخاتمة التي تحوي النتائج والتوصيات، ومن ثم قائمة المراجع والمصادر التي أخذت منها

الكلمات المفتاحية: دعوى، حجاب، حشمة، السفور، الحياء، فتن، لباس، تجديد

RESEARCH TITLE

**WOMEN'S FREEDOM IN DRESS AND ADORNMENT
BETWEEN EXTREMISM AND VULGARITY****Manal Salameh Ismail Qazzaz¹**¹ Higher Institute of Fundamentals of Religion, Al-Zaytouna University, TunisiaEmail: Mqazzaz1@gmail.comHNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj484>**Published at 01/08/2023****Accepted at 10/07/2023****Abstract**

Recently, calls for the freedom of women and their equality with men have appeared deeper and wider than they were before, and among these calls was the freedom of women in their dress and adornment, and with the influence of the media, social media, and modern means of transportation, the world has become a small village, affected by all its inhabitants, with what they see of the exchange of cultures, the fusion of civilizations, and the promotion of stimuli, which negatively affected ideas and aggression, so the Islamic societies were affected by those countries, and they took their beliefs and ideas without censorship or accountability, and in this research marked with (the claim of women's freedom in dress and adornment between extremism and vulgarity) In it, I discussed the limits of women's adornment and the characteristics of their clothing as mentioned in the Book of God and the Sunnah of His Messenger, may God's prayers and peace be upon him. The research consists of an introduction, two chapters, and a conclusion. Scholars of the verses related to women's dress.

In the second topic, it was about the characteristics of women's clothing from the Book and the Sunnah, and how the calls for women's liberation from their Islamic dress began, and how the renewal of women's clothing should be in accordance with the Sharia, and how women's veils according to the People of the Book.

Finally, the conclusion was drawn up, which contains the results and recommendations, and then a list of references and sources from which it was taken.

Key Words: Lawsuit, Lawsuit, decency, unveiling, modesty, fascinate, dress, renew.

المقدمة

الحمد لله الحق المبين، الهادي إلى الطريق القويم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

ظهرت في الآونة الأخيرة الكثير من الفتاوى والدعوات التي تدعو إلى نزع حجاب المرأة المسلمة، باعتباره مستحبا وليس واجبا، أو باعتباره فضل وليس فرضا، أو باعتباره نوعا من أنواع الرجعية والتخلف، أو باعتباره يمثل ويرمز إلى شريحة أو فصيل معين، أو غير ذلك من الاعتبارات أو المبررات، فأصبح لباس المرأة المسلمة على درجات كثيرة ما بين التشدد إلى السفور..

وتأثر الجيل الواعد في العالم الإسلامي بالبلاد الغربية باعتبارها قدوة تحتذى، ضاربين بعرض الحائط تعاليم ديننا الحنيف، وأخلاقنا وأعرافنا وتقاليدينا التي نشأنا عليها، فأصبح من الطبيعي أن نشاهد في ديار المسلمين من يتمثلون بالغرب في لباسهم ومظهرهم، متنازلين عن سمات المسلم الحق، وعن الحياء والحشمة في المظهر والمخبر، حتى لم نعد نميزهم عن غيرهم من الأمم الأخرى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن.¹

وكان أول مؤسس لدعوى التعري، والتكشف، هو إبليس - عليه لعنة الله - وقصة آدم وحواء - عليهما السلام - مع إبليس تكشف عن مدى إصرار إبليس اللعين على كشف العورات، ونشر الفواحش، وهتك الأعراض، وأن سياسة التعري والسفور ليست وليدة هذا الزمن، بل خطط لها منذ بدء الخليقة.

أهمية البحث:

تبع أهمية هذا البحث من تناوله لإحدى الدعوات التي ينادي بها دعاة حرية المرأة في المجتمعات الإسلامية، والتي تتخذ من حرية المرأة ومساواتها بالرجل هدفا لها، بغض النظر عن الأحكام الشرعية المتعلقة بلباس المرأة وزينتها، متجاهلين مدى تأثير التزام المرأة بالضوابط الشرعية في لباسها وزينتها على المجتمعات الإنسانية بشكل عام، وعلى المجتمعات الإسلامية بشكل خاص.

أهداف البحث:

- 1- بيان آراء العلماء في لباس المرأة وزينتها.
- 2- بيان الحدود والضوابط الشرعية لزينة المرأة ولباسها.
- 3- بيان كيفية ظهور دعوات تحرر المرأة من الحجاب.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين تليهما خاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث، وهذا بيان بهذه المباحث:

¹ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برزبة البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج4ص169، ط: السلطانية 1311 هجري، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر.

المبحث الأول: زينة المرأة من الكتاب والسنة وأقوال الفقهاء .

المطلب الأول: الآيات والأحاديث المتعلقة بلباس المرأة وزينتها.

المطلب الثاني: حدود لباس المرأة وزينتها.

المطلب الثالث: تفسيرات الفقهاء للآيات المتعلقة بلباس المرأة وزينتها

المبحث الثاني: لباس المرأة وزينتها ودعوات التحرر .

المطلب الأول: صفات لباس المرأة كما وردت في الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: كيف بدأت دعوات تحرر المرأة من الحجاب.

المطلب الثالث: كيف يكون التجديد في لباس المرأة بحيث يوافق الشرع.

المطلب الرابع: حجاب المرأة وزينتها عند أهل الكتاب.

الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات

المطلب الأول: الآيات والأحاديث المتعلقة بلباس المرأة وزينتها:

دلت الآيات القرآنية على أن الحشمة والحياء وستر العورات من الفطرة السليمة التي فطر الله الإنسان عليها:

قال تعالى: (فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ ۖ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۗ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) الأعراف [22]

فدلاهما بغرور: " أي خدعهما بغرور, يقال: فلان يدلي فلان بغرور, مازال يخدعه بغرور ويكلمه بزخرف من القول باطل, فلما ذاق آدم وحواء ثمر الشجرة انكشفت لهما سواتهما , لأن الله أعرهما من الكسوة التي كان كساهما قبل الذنب والخطيئة, فسلبهما ذلك بالخطيئة التي أخطأ, أو المعصية التي ارتكبا, فأقبلا وجعلا يشدان عليهما من ورق الجنة ليواريا سواتهما "2.

يقول السمرقندي: " فلما أكلا من الشجرة ووصل إلى بطونهما تهافت لباسهما عنهما, فبدت لهما سواتهما أي ظهرت عورتهم, وإنما سميت العورة سواة لأن كشف العورة قبيح, وفيه دليل أن ستر العورة كان واجبا من عهد آدم عليه السلام, لأنه لما كشف عنهما ستر عورتهم بالأوراق"3.

قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۗ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۗ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) الأعراف [26] وفي ذلك إشارة إلى أن اللباس يجب أن يستعمل على نحو يرضي الله سبحانه, وتجنب لبس ما لا يرضيه.

والمرأة جبلت على حب الزينة, وتهوى التزيّن منذ نعومة أظفارها, فهي في أساس خلقتها,

قال تعالى: (أَوْ مِنْ يَتَشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) الزخرف[18]

في تفسير السمعاني: "أي في الحلي, والحلية: الزينة, والمعنى: أنها مشغولة بزینتها, وليس لها رأي في الأمور, ولا تصرف في الأشياء"4.

² الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري, جامع البيان في تأويل القرآن, ج10ص110, الناشر: دار التريبية والتراث, مكة المكرمة.

³ السمرقندي, أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي, ت: 373 هجري, بحر العلوم, ج1ص507.

⁴ السمعاني, أبو المظفر, منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المرزوي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي, ت: 489 هجري, تفسير

السمعاني, ج5ص95, ط: الأولى 1418 هجري, تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم, الناشر: دار الوطن, الرياض.

وجاء في تفسير السمرقندي: "أفمن زين في الحليّ والحُلل، وهو في الخصام غير مبين، أي: غير مبينات للحجة؛ لأن المرأة لم تبلغ بخصومتها ما يبلغ الرجال".⁵

ولأن المرأة جبلت على حب التزين، فقد رخص لها الشارع الحكيم في لباس الذهب والحريير بخلاف الرجال، فهن عليهم حرام، قال صلى الله عليه وسلم: "احل الذهب والحريير للإناث من امتي، وحرم على ذكورها".⁶

فقد أرسل رسول الله ﷺ إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بحلة من حريير، فرآه يلبسها، فقال ﷺ: "إني لم أرسل بها إليك لتلبسها، وإنما بعثت لك بها لتبئعها أو تكسوها، إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".⁷

واللباس من الأشياء التي تدل على أخلاق الأمم ورفيها، فكان الكشف والتعري من صفات الإماء وبنات الهوى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ولا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".⁸ وكذلك التعري من صفات الأمم البدائية البعيدة عن الحضارة البشرية، وكذلك من صفات الحيوانات التي تظهر عورتها في كل مكان دون حياء.

وجاءت الشريعة الإسلامية بالأسس والقواعد التي يقوم عليها المجتمع المسلم السليم القويم، وحافظت على هذا المجتمع بالبعد عن الفحش والتفحش، وعن إتباع الشهوات بالتبرج والتتهتك والسفور، وعن اطلاق البصر فيما حرم الله من المذات وفيما خبث من المحرمات.

ولما كانت المرأة في تركيبها فتنّة، وفي تبرجها إثارة، وضع الشارع الحكيم ضوابط لاختلاطها، وطريقة كلامها، وتبرجها، ووضع صفات للباسها بما لا يثير الفتنة ولا يحرك الغرائز، فكانت المرأة المسلمة التي تتحلى بالحياء والعفاف والحشمة، طائعة لله بما أمر، مبتعدة عما نهى عنه وزجر.

المطلب الثاني:

حدود لباس المرأة وزينتها:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۗ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الأحزاب [59] وللجلابيب تفسيرات عدة عند علماء التفسير نذكر منها: يقول الطبري: "هي القناع الذي يكون فوق الخمار والرداء الذي يكون فوق الثياب، لا حرج أن يضعن ذلك عند المحارم من الرجال".⁹

⁵ السمرقندي، بحر العلوم، ج3ص253.

⁶ الإمام أحمد بن حنبل، بت: 241 هجري، مسند الإمام أحمد، ج32ص259، ط: الأولى 1421 هجري، تحقيق، شعيب أرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة / صححه الألباني أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودي الألباني، ت: 1420 هجري، في سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج4ص481، ط: الأولى، لمكتبة المعارف، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

⁷ البخاري، الجامع الصحيح، باب الحريير للنساء، ج7ص151، برقم: 5841.

⁸ مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: 261، صحيح مسلم، ج3ص1680، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

⁹ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: 310 هجري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج9ص216، توزيع: دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

وفي تفسير ابن أبي حاتم: " الجلابيب جمع جلباب، وهو ثوب أكبر من الخمار ، وروي عن ابن عباس وعن ابن مسعود انه الرداء ، وقيل أنه القناع، والصحيح أنه الثوب الذي يستر جميع البدن " ¹⁰
 أما يحيى بن سلام فقال: " الجلابب هو الرداء تقنع به، وتغطي به شق وجهها الأيمن، تغطي عينها اليمنى وأنفها" ¹¹

وجاء في سبب نزول هذه الآية:

قال عبد الرزاق في تفسيره: "كُنَّ يخرجن فيتعرضن لهنَّ السُّفهاء فيردوهنَّ، فكانت المرأة تخرج بحسبونها أمة فيتعرضون لها ويؤذونها". ¹²

وقال مجاهد في تفسيره: "يتجلببن حتى يعلم إنهن حرائر لا يتعرض لهن فاسق بأذى من قول أو ريبة " ¹³
 " وكانت نساء الرسول صلى الله عليه وسلم يخرجن بالليل لحاجتهن ، وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن

فيؤذبن ، فشكوا ذلك، فقيل ذلك للمنافقين فقالوا: إنما نفعله بالإماء، فنزلت هذه الآية " ¹⁴

فقوله سبحانه موجه لأمهات المؤمنين، وبنات الرسول الكريم، وللنساء المؤمنات، إذا: فالخطاب يشمل جميع النساء، حيث بدأ الخطاب القرآني بزوجاته وثنى ببناته صلى الله عليه وسلم، ثم نساء المسلمين.

المطلب الثالث:

تفسيرات الفقهاء للآيات المتعلقة بزينة المرأة ولباسها:

قال تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۗ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) النور [31]

وليضربن بخمرهن على جيوبهن: يقول الطبري: " الخمر جمع خمار، على جيوبهن: ليسترن بذلك شعورهن، وأعناقهن، وقرطهن " ¹⁵ وعند يحيى بن سلام: " تسدل الخمار على جيبها وهو نحرها" ¹⁶ وعند الماتريدي: "

¹⁰ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم، ت: 327 هجري، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، 13ص852، ط: الثالثة 1419 هجري، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية.

¹¹ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تميم ربيعة، البصري ثم الأفريقي القيرواني، ت: 200 هجري، تفسير يحيى بن سلام، ج2ص738، ط: الأولى 1425 هجري، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

¹² عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (ت: 211هـ)، تفسير عبد الرزاق، ج3ص52، تحقيق: محمود محمد عبه، (الطبعة الأولى 1419هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

¹³ مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، ت: 104 هجري، تفسير مجاهد، ص552، ط: الأولى 1410 هجري، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر.

¹⁴ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8ص176، ط: الأولى 1968 م، قدم لها، إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت.

¹⁵ الطبري تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، ج17ص262

¹⁶ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء من تميم ربيعة البصري ثم الأفريقي القيرواني، ت: 200 هجري، تفسير يحيى بن سلام، ج1ص441، ط: الأولى 1425 هجري، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

ليرخين بخرهن على الصدر والنحر فلا يرين منها شيئاً" ¹⁷

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) شققن مروطنهن فاخترن بها" ¹⁸

وجاء في تفسير (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) عدة أقوال منها:

قال الطبري: "أي لا يبدين ما خفي من هذه الزينة الخفية إلا لمحارمهن وهي الوجه والكفين وقالوا: الوجه والثياب، وقال: الكحل، وخضاب الكف، والخاتم، فهذا تظهره في بيتها لمن دخل عليها من الناس". ¹⁹

وفي تفسير مقاتل بن سليمان: "إلا ما ظهر منها، يعني الوجه والكفين وموضع السوارين" ²⁰ وعند ابن وهب: "هي الكحل والخاتم" ²¹ وعند الفراء: "هي الكحل والخاتم والخضاب" ²²

وجاء في تفسير (غَيْرِ أُولِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ) أقوال نذكر منها:

في تفسير عبد الرزاق: "هو الأحمق الذي ليس له في النساء حاجة ولا أرب" ²³ وعند الإمام أحمد: "هو الذي لا تستحي منه النساء" ²⁴ وعند سفيان الثوري: "هو الأبله الذي يريد الطعام ولا يريد النساء" ²⁵ وعند ابن شيبه: "هو الأبله الذي لا يعرف أمر النساء" ²⁶ أما عند ابن قتيبة: "الاتباع الذين ليس لهم إربة في النساء، أي لا حاجة، مثل الخصي والخنثى والشيخ الهرم" ²⁷

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنثا، وكانوا يعدونه من

¹⁷ الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، ت: 333 هجري، تفسير الماتريدي تأويل أهل السنة، ج7 ص550، ط: الأولى 1426 هجري، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

¹⁸ البخاري، صحيح البخاري، ج6 ص109، برقم: 4759

¹⁹ الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان، باب: ولا يبدين زينتهن، 17 ص258.

²⁰ مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، ت: 150 هجري، تفسير مقاتل، ج3 ص196، ط: الأولى 1423 هجري، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت.

²¹ ابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي، ت: 197 هجري، تفسير القرآن الجامع لابن وهب، ج2 ص12، ط: الأولى 2003، تحقيق: ميكولوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي.

²² الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، ت: 207 هجري، معاني القرآن، ج2 ص249، ط: الأولى، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والنشر، مصر.

²³ عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، ت: 211 هجري، تفسير عبد الرزاق، ج2 ص436، ط: الأولى 1419 هجري، تحقيق: محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

²⁴ أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الشيباني، ت: 241 هجري، مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، ص333، ط: الأولى 1404 هجري، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

²⁵ سفيان الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، ت: 161 هجري، تفسير سفيان، ص225، ط: الأولى 1403 هجري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

²⁶ ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سببة الكوفي العسبي، ت: 235 هجري، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج4 ص3، ط: الأولى 1409 هجري، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار التاج، لبنان، ومكتبة الرشد، الرياض، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

²⁷ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: 276 هجري، غريب القرآن، ص303، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية.

غير أولي الإربة من الرجال، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ينعت امرأة وهو يقول: إنها إذا أقبلت ، أقبلت بأربع، وإذا أدبرت، أدبرت بثمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أرى هذا يعلم ما ها هنا لا يدخل عليكن، فحجبهوه" ²⁸

(وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) "كانت المرأة ربما إذا اجتازت وفي رجلها الخلال وربما كان فيها الخلال، فإذا ضربت برجلها علم أنها ذات خلخال وزينة، وهذا يحرك من الشهوة فنهى عنه، كما أمرن إلا بيدين، لأن استماع صوته بمنزلة إبدائه" ²⁹

يقول الحكيم الترمذي: "هو صوت الخلال، وإذا فعلت ذلك وتزينت لغير زوجها فهذا فساد عظيم في قلبها، وخيانة للزوج ، وإن لم تكن ذات زوج فالفتنة فيها باعثة إلى ما هو أعظم من ذلك" ³⁰

قال تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ۗ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتَيْنَ الزَّكَاةَ وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب [33]

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۗ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الأحزاب [59] وقد بينت هذه الآية أن الحجاب ليس خصيصة لأزواج الرسول صلى الله عليه وسلم، بل الآية عامّة لجميع النساء .

قال الماتريدي في تفسيره: "قبل أن يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كنّ متبرجات بالزينة، مظهرات لها، وقيل في الجاهلية الأولى: هي التي ولد فيها إبراهيم -عليه السلام- أعطوا أموالا كثيرة وكن يتبرجن في ذلك الزمان تبرجا شديدا، فأمر أزواجه بالعفة والترك، فلسنا ندري ما أراد بالجاهلية الأولى، ومن أراد بذلك، الذين كانوا يقرب خروج رسول الله وبعثته، أو الذين كانوا من قبل في الأمم السالفة ؟" ³¹

وفي تفسير الطبري: "إن أهل التأويل اختلفوا في الجاهلية الأولى، فقال بعضهم: هي ما بين عيسى ومحمد عليهم السلام، وجاء أيضا: هي ما بين ادم ونوح، أو ما بين إدريس ونوح، والجاهلية الأخرى ما بين عيسى ومحمد عليهم السلام" ³²

²⁸ ابن حباب، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي، ت: 354 هجري، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز صحيحه من سقيم، وصححه الألباني، أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الاشقودري الألباني، ت: 1420 هجري، ج6ص462 ط: الأولى 1424 هجري، الناشر: دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة.

²⁹ الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، ت: 311 هجري، معاني القرآن وإعرابه، ج4ص40، ط: الأولى 1408 هجري، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

³⁰ الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله الحكيم الترمذي، ت: 320، المنهيات، ص127، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

³¹ الماتريدي، تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة، ج8ص381.

³² الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج20ص262.

المبحث الثاني:

المطلب الأول:

صفات لباس المرأة كما وردت في القرآن والسنة:

جاءت صفات لباس المرأة المسلمة، وما يجب أن يكون عليه كاملة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهذه الصفات تتمثل فيما يأتي:

أولاً- أن يستر جميع البدن عدا الوجه والكفين، وقد أمر رسول الله ﷺ النساء أن يرخين ذبولهن، أذن لهن بشبر لا يزدن عليه، فقالت أم سلمة: إذا نتكشف يا رسول الله، فقال: "ذراعاً لا تزدن على ذلك".³³ وفي حديث عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رفاق، فأعرض عنها وقال: "يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه"³⁴

ثانياً- ألا يشف ما تحته، لقوله ﷺ في صفات نساء أهل النار: "صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، على رؤوسهن أمثال البخت"³⁵ المائلة، لا يرين الجنة، ولا يجدن ريحها،..."³⁶ "وحدّر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللباس الرقيق من الثياب، التي تفتن النفوس".³⁷ وقد فسّر مالك: كاسيات عاريات، "أنهن لابسات رقيق الثياب، والنهي عن رقيق الثياب واصفاً أو غير واصف خشية الفتنة".³⁸

ثالثاً- ألا يصف، أي: لا يكن ضيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "كم من كاسية في الدنيا، عارية في الآخرة".³⁹ وعن أسامة بن زيد قال: "كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضية كثيفة كانت مما اهدى له دحية الكلبي فكسوتها امرأتي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مالك لا تلبس القبطية؟ فقلت: يا رسول الله كسوتها امرأتي، فقال: مرها أن تجعل تحتها غلالة فإني أخاف أن تصف حجم عظامها"⁴⁰

رابعاً- ألا يشبه لباس الرجال، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء"⁴¹، فمن تشبهت من النساء فهي ملعونة، واللّعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله إذا صارت تتكلم مثل الرجال، أو جعلت ثيابها كثياب الرجال.

خامساً- ألا يكون معطرًا ولا مبخرًا، لقوله ﷺ: "إذا استعطرت المرأة، فخرجت على قوم ليجدوا ريحها، فهي زانية"⁴²

³³ النسائي، سنن النسائي، باب: ذبول النساء، ج8ص209، برقم 53386، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ج1ص123.

³⁴ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي السجستاني، ت: 275 هجري، سنن أبي داود، ج4ص62، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت. وحسنه الألباني، محمد ناصر الدين، في غاية المرام في تخريج احاديث الحلال والحرام، ص133، ط: الثالثة 1405، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

³⁵ البخت: هي الجمال الطوال الأعناق، وعظيمة السنام، وجمعها بخات. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ج12ص306.

³⁶ مسلم، صحيح مسلم، باب النساء الكاسيات العاريات، ج3ص1680، برقم: 2128.

³⁷ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: 852هـ)، فتح الباري، ج1ص139، رقم كتبه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت. 2- ابن بطلان، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (ت: 449 هـ) شرح صحيح البخاري لابن بطلان، ج3ص117، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الطبعة الثانية، 1423هـ) مكتبة الرشد، السعودية، الرياض.

³⁹ صحيح البخاري، باب ما كان رسول الله ﷺ يتجوز، ج7ص152، برقم: 5844.

⁴⁰ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج36ص120، تحقيق: شعيب أرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة وقال: صحيح على شرط الشيخين.

⁴¹ الترمذي، سنن الترمذي، باب ما جاء في المتشبهات بالرجال من النساء، ج4ص402، برقم: 2784، وقال: "حديث حسن صحيح".

⁴² الترمذي، سنن الترمذي، باب، ما جاء في كراهية خروج المرأة، ج4ص403، برقم: 2786، وقال: "حديث حسن صحيح".

سادساً - ألا يكون ثوب شهرة، لقوله ﷺ: "من لبس ثوب شهرة، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة".⁴³

سابعاً - ألا يشبه لباس الكافرات، لقوله ﷺ: "من تشبه بقوم فهو منهم".⁴⁴

ثامناً: أن لا يكون في نفسه زينة، بأن يكون لامعاً أو مبهرجاً، أو ملوناً بطريقة لافتة، أو يحوي رسوماً وزخارف ملفتة.

آخراً - ألا يكون به غرور ولا مخيلة، لقوله ﷺ: "من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة".⁴⁵

وللمرأة بعد ذلك أن ترتدي ما تشاء من الملابس إذا أخذت بالشروط السابقة التي وضعها الشارع الحكيم.

المطلب الثاني:

كيف بدأت الدعوات المتعلقة بنزع حجاب المرأة؟

"كان أول من نادى بتحرير المرأة بشكل عصري هو رفاة الطهطاوي"⁴⁶ وهو شاب مصري أزهري، سافر إلى فرنسا على رأس بعثة فنية لتكون نواة التقدم لمصر، وهو صاحب المقولة الشهيرة: "لا بد لعمل الشرع مع العقل"، ومن بعده جاء محمد عبده"⁴⁷ ويعد رمزاً من رموز التجديد في القرن التاسع عشر، وبعد ذلك بعقود، وعندما أطلقت دعوى حرية المرأة في نزع الحجاب، تلقت هذه الدعوى مجموعة من النسوة فطالبن بالسفور على أنه حق سلبه إياه المجتمع، أو سلبه إياه الرجل، وكانت زعيمة هذه النهضة امرأة تدعى هدى شعراوي"⁴⁸ وهي ابنة محمد باشا سلطان، سافرت محجبة إلى فرنسا للتعليم، ولكنها عادت سافرة، وتحلق حولها بعض النسوة، مثل: صفية سعد زغلول⁴⁹ وبعض الرجال الذين يدافعون عن حقوق المرأة في الصحف والمجلات بالنشر والشعر، مثل: قاسم أمين وغيرهم"⁵⁰

⁴³ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، باب، من لبس شهرة من الثياب، ج2ص1192، برقم: 3606، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، ج2ص1192، برقم: 3606.

⁴⁴ أبو داود، سنن أبي داود، باب في لبس الشهرة، ج4ص44، برقم: 4031، وحسنه الألباني في جلاباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، ج1ص240، برقم 3203.

⁴⁵ البخاري، الجامع الصحيح، باب: من جر ثوبه خيلاء، ج7ص141، برقم: 5784.

⁴⁶ رفاة الطهطاوي، هو محمد عبد الستار بدوي، ولد في صعيد مصر سنة 1801م، أرسله حاكم مصر آنذاك محمد علي باشا إلى فرنسا ليكون إماماً لبعثة فنية تتكون من 40 طالباً؛ لتكون نواة التقدم لمصر سنة 1826م، ويعد أول من نادى بتحرير المرأة، وله جملة شهيرة (لا بد من الشرع مع العقل). ينظر: موقع العربية، <https://www.alarabiya.net/ar/culture-and-art/2018/11/25/الماذا->

⁴⁷ محمد عبده، مجدد إسلامي مصري، يعد أحد دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي، ورمز من رموز التجديد في الفقه الإسلامي، ساهم في إنشاء حركة تجديدية في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين؛ للقضاء على الحمود الفكري والحضاري. ينظر: موقع المصري اليوم، <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1460821>

⁴⁸ هدى شعراوي، نور الهدى محمد سلطان باشا شعراوي، ولدت في 1879م، تنتمي إلى الجيل الأول من الناشطات النسويات المصريات اللاتي شكلن الحركة النسوية في مصر. ينظر: موقع فاروق مصر، <https://www.faroukmisr.net/hoda.htm>

⁴⁹ صفية سعد زغلول، ولدت في 1878م، وأول امرأة تنادي بحرية المرأة ونزع الحجاب والنقاب، وهي زوجة الزعيم المصري سعد زغلول رئيس وزراء مصر آنذاك ورئيس مجلس الأمة. ينظر: الجزيرة الوثائقية،

<https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/10/27/زعماء-ثورة-بعد-قرن-كامل->

[زعماء-ثورة-بعد-قرن-كامل](https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/10/27/زعماء-ثورة-بعد-قرن-كامل-)

⁵⁰ قاسم أمين، مفكر مصري من رواد التنوير ورائد حركة تحرير المرأة، ولد في مصر سنة 1864م، سافر في بعثة دراسية إلى فرنسا وعاد إلى مصر بعد أربع سنوات، واطلع على ما أنتجته الحضارة الغربية، وراقت له الحرية التي تتمتع بها فرنسا، فعمل على تحرير المرأة المسلمة. ينظر: موقع الفلاسفة العرب،

http://www.arabphilosophers.com/Arabic/aphilosophers/amodern/amodern-names/K_Ameen.htm

وفي الوقت نفسه " قادت صفية سعد زغلول، زوجة سعد زغلول، مظاهرة للنساء في ميدان قصر النيل (ميدان الإسماعيلية) سنة 1919م، أمام ثكنات الجيش الإنجليزي، يهتفن ضد الإنجليز، ويطالبن بالجلء التام للإنجليز عن مصر، وفي وسط هذه المظاهرات الجادة، وبتدبير مسبق، ودون مقدمات، خلعن الحجاب وألقين به في الأرض، وأشعلن فيه النار..... وتحررت المرأة!

ما علاقة المظاهرة القائمة للاحتجاج على وجود الاحتلال الإنجليزي بنزع الحجاب وإشعال النار فيه؟ هل الإنجليز هم من فرض الحجاب على المرأة المسلمة من باب التّعسف والظلم، فجاءت النساء للاحتجاج على الاحتلال بنزع الحجاب؟⁵¹

وفي عصرنا الحالي ازداد الوضع سوءًا، فقد ظهرت الكثيرات على شاكلة هدى شعراوي، و صفية سعد زغلول، وقاسم أمين، ورفاعة الطهطاوي، مثل: نوال السعداوي⁵²، وغيرها الكثير من المذيعات والممثلات وسيدات المجتمع، وأنشأت الجمعيات والنوادي للتشجيع على نزع الحجاب، مدعين أن الحجاب لا أصل له في الدين الإسلامي. وشيئا فشيئا، سقط الحجاب في المدارس والجامعات والشوارع، وما تبقي منه أصبح يشبه كل شيء إلا الحجاب، وقد أفرغ من مضمونه، وتخلّى عن المقصد الشرعي منه، وأصبح في نظرهم، تقليداً من التقاليد البالية، وشكلا من أشكال التخلف والرجعية، التي تنافي الحرية، والتّحضر، وتنافي الانسجام مع المجتمعات الراقية والتمتدنة، إلا من رحم ربّي.

"وقد أنشأت الدول الاستعمارية مؤسسات عدة في البلاد الإسلامية التي خضعت لنفوذها، وابتعثت الكثيرًا من الطلبة للدراسة في الخارج، وهدفها الحقيقي خدمة الاستعمار والتبشير"⁵³ وشرعت ببيت الفتنة والانحلال والاختلاط والتّعري بين الشعوب المسلمة، تارة بدعوى حرية المرأة والتشجيع عليها، وتارة بسن القوانين التي تبيح الانحلال والانفلات تحت مسميات مختلفة، وتارة أخرى بنعت الشريعة الإسلامية بالرجعية والتخلف وعدم صلاحيتها لهذا العصر، وغير ذلك من المبررات الواهية. "وقد رُفِع شعار تحرير المرأة، بقصد اجتذاب المرأة المسلمة واستخدامها حربًا على دينها، فالنحرر لا يكون إلا من عبودية، والمسلم لا يعطي العبودية إلا لله"⁵⁴

المطلب الثالث:

كيف يكون التجديد في لباس المرأة بحيث يوافق الشرع:

المرأة المسلمة جزء من المنظومة النسوية العالمية، وباعتبارها العنصر الأضعف في المجتمعات الإنسانية، دخلوا للمسلمين من خلالها واستخدموها حربا على دينها، فكانت هدفا مباشرا لتطبيق القوانين والنظريات المعاصرة، بإيهامها أنها في ظل الإسلام مضطهدة ومقهورة، فاذا افسدوها كان إفساد ما دونها أسهل وأسرع، لذلك طالتها

⁵¹ قطب محمد، واقفنا المعاصر، ص 351، دار الشروق

⁵² نوال السعداوي، كاتبة وروائية مصرية تدافع عن حقوق الإنسان بشكل عام وعن حقوق المرأة بشكل خاص، شكلت الإطار العام لتحرير المرأة، دافعت عن أفكارها التحررية في أمريكا وأوروبا والاتحاد السوفيتي(سابقا) وفي الهند وجميع الدول العربية. ينظر: العربية،

<https://www.alaraby.co.uk/culture/2019/10/12/نوال-السعداوي-رحلات-طبيبة-سجالية-إلى-أميركا-وأوروبا-والهند>

⁵³ د. جريشه، علي محمد، والزيق محمد شريف، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص22، دار الاعتصام.

⁵⁴ قطب، محمد، قضية تحرر المرأة، ص18، دار الشروق.

دعوات التجديد الحديثة، فكان لا بد من إيجاد حلولاً تتماشى مع روح العصر وأحكام الشرع، فظهرت الملابس النسائية الساترة والمحشمة والتي تتصف بما ورد في الكتاب والسنة، إلا أنها تخالف الزي التقليدي من حيث الشكل والتصميم والألوان، فلاقت هذه الملابس رواجاً كبيراً بين المسلمات، لأنها تلي رغبة المرأة في التغيير وحاجتها إلى تطور لباسها بما لا يخالف الشرع.

وكانت هذه الملابس محل خلاف بين العلماء والدعاة، فالبعض اعترض على الشكل وقال إن المرأة المسلمة لا تلبس سوى العباءة المعروفة أو الجلباب الفضفاض، والبعض الآخر اعترض على اللون وقال إن المرأة لا تخرج من بيتها إلا بالعباءة السوداء، مبررين ذلك بأنه توسع فيما حرم الله، وخاصة أن هذه الملابس استعملت في كثير من الأحيان مع التبرج أو كشق لبعض خصلات الشعر، أو معطرة أو شفافة أو غير ذلك من مخالفات شرعية. فكان من حكمة الله ورحمته أنه لم يفرض على المرأة لباساً معيناً أو لوناً محدداً، إذا التزمت المرأة بالموصفات الشرعية فيه، فقد وردت الأدلة على ذلك من السنة المطهرة. "فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى النساء في أحرامهن عن القفازين والنقاب وما مس الروس والزعفران من الثياب ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصفراً أو خزا أو حليا أو سراويل أو ذهباً"⁵⁵ يقول ابن حجر: "إن غالب ما يصبغ بالعصفر يكون لونه أحمر"⁵⁶ والمعصفر هو الثوب المصبوغ بالعصفر.

وجاء في طبقات ابن سعد: "حدثتنا أم نصر، قالت: حدثتنا معاذة قالت: رأيت على عائشة ملحفا معصفراً"⁵⁷

"عن قتادة أن عمر بن الخطاب رأى على رجل ثوباً معصفراً فقال: دعوا هذه البراقات للنساء"⁵⁸

ومن خلال هذه الأحاديث الصحيحة، أن الإسلام لم يحدد هيئة لما تلبسه المرأة، مراعاة لأعراف الناس وتقاليدهم وبيئاتهم، ومراعاة لاختلاف الأماكن والأزمان، فهو حسب ما هو متعارف عليه من لباس النساء في كل بلد، ولكنه وضع شروطاً متى توافرت هذه الشروط كان لباسها موافقاً للشرع، وهذا من الأدلة الواضحة على أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، فيدخل فيه جميع الناس على اختلاف بيئاتهم وتقاليدهم دون حرج أو مشقة. والأصل في لباس المرأة أن لا يخرج عن العرف العام بحيث تتسجم مع مثيلاتها من النساء في البلد أو القطر الذي تعيش فيه، ولا تتميز بشكل ملفت، فالإسلام يفتح الباب واسعاً للمرأة، لا كما تحاول بعض الجهات إظهار المرأة المسلمة بصورة مضطهدة، فلها أن تختار ما تشاء من اللباس بعد تحقيق الضوابط الشرعية فيه، بما يحفظ للامة قيمها دون إفراط أو تفريط.

⁵⁵ الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ج1 ص661 ط: الأولى 1411 هجري، تحقيق:

مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ وقال: صحيح على شرط مسلم

⁵⁶ ابن حجر، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحسن السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، ت: 795 هجري، فتح الباري شرح

صحيح البخاري، ج10 ص305. تحقيق: محمود بن شعيبان بن عبد المقصود وآخرون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

⁵⁷ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8 ص71.

⁵⁸ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، المحلى بالآثار، ج2 ص389. تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري،

الناشر: دار الفكر، بيروت.

المطلب الرابع:

حجاب المرأة وزينتها عند أهل الكتاب:

قال دعاة الفتنة ومروجوها: إن الحجاب ينتقص من قيمة المرأة وإنسانيته، ونحن نقول: أولاً: لو أخذنا بالقوانين المتعلقة بحقوق الإنسان، فهي تنص على تقبل الطرف الآخر رغم الاختلاف. ثانياً: كان الإنسان البدائي عارياً حافياً، فأخذ يتطور شيئاً فشيئاً، وكلما ازداد تطوراً ازداد احتشاماً، فكسى نفسه باللباس حتى أصبح دليلاً على رقي الأمم وتحضرها. ثالثاً: كان رمزا للمرأة الشريفة والعزيرة والمصانة عن العري والتبذل، وقد تميز لباس الملكات والأميرات بالحشمة عبر العصور، فكان التبذل في اللباس من الصفات الذميمة للمرأة، مسلمة كانت أو غير مسلمة، وكانت الملكات والأميرات لا يظهرن للعيان إلا للضرورة القصوى، ففي النمسا مثلاً وفي عام 1916م ظهرت الملكات والأميرات النمساويات في جنازة الإمبراطور النمساوي (فرانز جوزيف الأول) يرتدين زي يشبه نقاب المسلمات.⁵⁹ " وقد كانت الملكة اليزابيث - ملكة المملكة المتحدة، إنجلترا - ترسل بالدعوات لحضور الاحتفالات الملكية مع الإشارة بضرورة التزام النساء باللباس المحتشم"⁶⁰

كما أن الصور المعروضة في المتاحف تظهر المرأة محتشمة في لباسها وغطاء رأسها، وكذلك الكنائس تظهر المرأة بصورة محتشمة ومغطاة الرأس، خاصة صور مريم العذراء والراهبات، وكذلك لباس النساء اليهوديات المتدينات، يكاد لباسهن يشبه لباس المرأة المسلمة حتى وقتنا الحاضر. رابعاً: ظهر من خلال البحث بأن حجاب المرأة واحتشامها لم يكن خصيصة للمرأة المسلمة، ولم يكن فرض الحجاب في الشريعة الإسلامية فقط، فالأمر للمرأة بالحجاب ورد في الديانات السماوية الثلاث، فقد نصت على ذلك كتبهم المقدسة، فإن الحشمة مطلباً في جميع الشرائع وليست خصيصة للدين الإسلامي، إلا أن هذه الديانات لم تلتزم بتعاليم كتبهم وشرائعهم، فقد جاء في العهد الجديد: "وكل امرأة تصلي أو تنبأ ورأسها غير مغطى ففتشين رأسها، لأنها صورة الله ومجده، وأما المرأة فهي مجد الرجل، لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل، فقد خلقت المرأة من أحد أضلاعه، ولذا تخضع له كقائد للأسرة" ⁶¹

"وانتقد الكهنة والقساوسة لباس نسائهم في الكثير من الكتب والتفسيرات لديهم، فقد جاء في كتاب قصة الحضارة: وكان في وسع الرجل أن يطلق زوجته إذا عصت وخالفت أوامر الشريعة اليهودية بأن سارت أمام الناس عارية الرأس" ⁶²

⁵⁹ <https://www.youtube.com/watch?v=dBGQusMZXXg> تاريخ الإضافة، 2011/5/2

⁶⁰ جريدة الشرق الأوسط، الأربعاء 13 جمادى الثانية 1429هـ، الموافق، 18 يونيو، 2008 م العدد: 10795، <https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10626&article=475279#>

⁶¹ الإصحاح الحادي عشر، تغطية المرأة رأسها والاستعداد للناول، الاستعداد لسر الإفخارستيا (ع17-43) تفسير رسالة كورنثوس الأولى، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد.

⁶² ول ديورانت. وليام جيمس ديورانت، ت: 1981 م، قصة الحضارة، ج14 ص34، ترجمة: زكي نجيب محمود، محمد بدران، عبد الحميد يونس، محمد علي أبو درة، فؤاد أندراوس، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الناشر: دار الجيل، بيروت.

وقد اعتاد القديس (تشارلز بورومايو) على القول: "يجب منع النساء غير المحتشمتات من الدخول إلى الكنيسة، لأن ارتداء الملابس الفاحشة هي عادة ذميمة جدا عند النساء، وكان (البابا ليونس) يشدد على المحافظة على وصية الرسل التي تطلب من المرأة أن تحجب رأسها عند الذهاب للكنيسة، ويشرح القديس (كليمنضوس) سبب هذه الوصية، وهو أن عدم الاحتشام يشنت أفكار الرجال ويسبب لهم الشكوك، ويقودهم إلى ارتكاب الخطيئة"⁶³ وجاء في الدسقولية⁶⁴: "المرأة الحكيمة تاج لزوجها، وأن نساء كثيرات بنين بيوتهن، واعلمن أيتها النساء أن المرأة الموافقة المحبة لزوجها تتال كرامة كثيرة من الله، إن أردت أن تكوني مؤمنة ومرضية لله فلا تتزيني لكي ترضي رجال غرباء، ولا تشتهي لبس المقانع والثياب الخفيفة التي لا تليق إلا بالزانيات، ليتبعك الذين يصيدون من تكون هكذا، وإن كنت لا تغلين هذه الأفعال القبيحة للخطيئة، فانك بتزينك وحده تدانين لأنك بذلك تضطرين من يراك أن يتبعك ويشتهيك، فلماذا لا تتحفظين لئلا تعقي في الخطيئة، ولا تدعي أحد يقع في شك أو عثرة لأجلك، إذا أخطأت باعتمادك هذا الفعل فأنت أيضا تسقطين، لأنك تكونين سببا لهلاك نفس ذلك الرجل"⁶⁵ وفي قوانين (هيبوليتس) القبطية: "والعداري إذا أتى وقت شبابهن فليغطين رؤوسهن مثل النساء الكبار وليس بثوب خفيف"⁶⁶

وفي عصرنا، شرعوا الانحلال بكافة أشكاله حين اعتبروا الحشمة تطرفا وترمتا وإرهابا، وقد أعجبتني عبارة للكاتب (بول ريكور) في كتاب (الانتقاد والاعتقاد) في كلامه عن محاربة الحجاب باعتباره من مظاهر العنصرية في الدول الغربية، حيث قال: "لا يمكن أن أمنع نفسي من التفكير بأن هناك شيئا مضحكا في إعطائنا الحق لفتاة مسيحية في أن تظهر مؤخرتها في حين تحرم فتاة مسلمة من الحق في تغطية رأسها"⁶⁷

الخاتمة:

يعد لباس المرأة المسلمة مظهر من مظاهر العفة والشرف والكرامة والطهر، ويتخذ في وقتنا الحاضر أشكالا مختلفة، تدخل جميعها تحت مسمى الحجاب الشرعي، فبعضها لباس شرعي كامل، وبعضها الآخر الحجاب الشرعي منه براء.

أما النتائج والتوصيات التي خرجت بها من هذا البحث:

النتائج:

1- جبلت المرأة على حب الزينة، فهي في أصل تركيبها الفطري.

2- أول مروج لدعوى التبجح والتعري هو إبليس عليه لعنة الله.

⁶³ ماذا يقول الكتاب المقدس، تاريخ النشر، 2021/1/9، <https://mariantime.org/%D9%84%D8->

⁶⁴ الدسقولية أو ديدسكاليا، أي تعاليم الرسل، / شرح قوانين الرسل، هي رسالة تقدم نفسها على أن تلاميذ المسيح كتبوها في مجمع القدس (سفر أعمال الرسل (15: 1-29) لكن يتفق العلماء على أنها كتبت في القرن الثالث، ويعد الكتاب المصدر التشريعي المسيحي الثاني بعد الكتاب المقدس في الكنائس التقليدية ويضم تعاليم وقوانين واقوال الرسل، ويعالج الكتاب كثيرا من نواحي الحياة المسيحية، وسيمًا حياة الأسرة المسيحية والزواج.

⁶⁵ الدسقولية، تعاليم الرسل، ص25، تعريب: القمص مرقص داود، طبع ونشر بشركة هارموني للطباعة، الناشر: مكتبة المحبة،

⁶⁶ الاب أثنايوس المقاري، قوانين هيبوليتس القبطية، سلسلة مصادر طقوس الكنيسة، الناشر: مكتبة الكتب المسيحية،

⁶⁷ بول ريكور، الانتقاد والاعتقاد، ص51، ط: الأولى 2011، ترجمة: حسن العمراني، تم نشر الكتاب ضمن سلسلة المعرفة الفلسفية، الناشر:

دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

- 3- لا يحق للمرأة إظهار زينتها إلا لزوجها ومحارمها ومن ورد ذكرهم في الآية الكريمة.
- 4- هناك ثمان صفات للباس المرأة وردت في الكتاب والسنة.
- 5- يجوز للمرأة لباس أي لون من الثياب إذا اتصف بالسمات التي وردت في الشريعة.
- 6- الدعوات التي تدعو المرأة لنزع الحجاب الإسلامي تخالف الشرع والفطرة السوية.
- 7- تدرج دعوى نزع الحجاب تحت عنوان حرية المرأة ومساواتها بالرجل.
- 8- حدود حجاب المرأة وزينتها وردت في الكتب السماوية جميعها.
- 9- والمرأة التي تخرج متبذلة ومتزينة ومعطرة، هي في الواقع تبعث برسالة مفادها: "النَّحْرُ والتَّانُلُ عمَّا وُجِدَ الحجاب لأجله".

التوصيات:

- 1- أوصي الآباء والأمهات بتعليم الفتيات كيفية المحافظة على حشمتهن وحيائهن منذ نعومة أظفارهن.
- 2- أوصي رجال الدين من العلماء والدعاة بتكثيف المحاضرات والدروس والحث على اللباس المحتشم.
- 3- أوصي أن تفعل هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشوارع والأماكن العامة.
- 4- أوصي الهيئات المسؤولة في الجامعات بضرورة وضع قوانين أكثر صرامة فيما يتعلق بلباس الفتيات.
- 5- أوصي بأن يكون لباس طالبات المدارس مما يوافق الشرع ويوافق المرحلة العمرية لهن.

المصادر والمراجع:

- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ت: 327 هجري، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ط: الثالثة 1419 هجري، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية.
- ابن أبي شعبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سببة الكوفي العباسي، ت: 235 هجري، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ط: الأولى 1409 هجري، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار التاج، لبنان، ومكتبة الرشد، الرياض، ومكتبة العلوم والحكم، المينة المنورة.
- ابن حباب، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي، ت: 354 هجري، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز صحيحه من سقيم.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.
- ابن حجر، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحسن السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، ت: 795 هجري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، المحلى بالآثار، ج2 ص389. تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الفكر، بيروت.
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ط: الأولى 1968 م، قدم لها، إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: 276 هجري، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية.

- ابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي. ت: 197 هجري، تفسير القرآن الجامع لابن وهب، ط: الأولى 2003، تحقيق: ميكولوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ت: 275 هجري، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الشيباني، ت: 241 هجري، مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، ط: الأولى 1404 هجري، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتبة الإسلامية، بيروت.
- أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق: شعيب أرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة وقال: صحيح على شرط الشيخين.
- الأب أثنايوس المقاري، قوانين هيبوليتس القبطية، سلسلة مصادر طقوس الكنيسة، الناشر: مكتبة الكتب المسيحية.
- الإصحاح الحادي عشر، تغطية المرأة رأسها والاستعداد للتناول، الاستعداد لسر الإفخارستيا (ع17-43) تفسير رسالة كورنثوس الأولى، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ط: السلطانية 1311 هجري، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، ت: 279 هجري، سنن الترمذي، باب ما جاء في المتشبهات بالرجال من النساء، ط: الثانية 1395 هجري، برقم: 2784، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، وقال: "حديث حسن صحيح".
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ط: الأولى 1411 هجري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله الحكيم الترمذي، ت: 320، المنهيات، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.
- الدسوقي، تعاليم الرسل، تعريب: القمص مرقص داود، طبع ونشر بشركة هارموني للطباعة، الناشر: مكتبة المحبة.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، ت: 311 هجري، معاني القرآن وإعرابه، ط: الأولى 1408 هجري، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، ت: 373 هجري، بحر العلوم.
- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المرزوي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، ت: 489 هجري، تفسير السمعاني، ط: الأولى 1418 هجري، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: 310 هجري، جامع البيان عن تأويل القرآن، توزيع: دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، ت: 207 هجري، معاني القرآن، ط: الأولى، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والنشر، مصر.
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، ت: 333 هجري، تفسير الماتريدي تأويل أهل السنة، ط: الأولى 1426 هجري، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- بول ريكور، الانتقاد والاعتقاد، ط: الأولى 2011، ترجمة: حسن العمراني، تم نشر الكتاب ضمن سلسلة المعرفة الفلسفية، الناشر: دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- د. جريشه، علي محمد، والزيق محمد شريف، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، دار الاعتصام.
- سفيان الثوري. أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، ت: 161 هجري، تفسير سفيان، ط: الأولى 1403 هجري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، ت: 211 هجري، تفسير عبد الرزاق، ط: الأولى 1419 هجري، تحقيق: محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

قطب محمد، واقعنا المعاصر، دار الشروق.

قطب، محمد، قضية تحرر المرأة، دار الشروق.

مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، ت: 104 هجري، تفسير مجاهد، ط: الأولى 1410 هجري، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر.

مسلم. أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: 261، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي البلخي، ت: 150 هجري، تفسير مقاتل، ط: الأولى 1423 هجري، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت.

ول ديورانت. وليام جيمس ديورانت، ت: 1981 م، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، محمد بدران، عبد الحميد يونس، محمد علي أبو درة، فؤاد أندراوس، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الناشر: دار الجيل، بيروت.

يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الأفريقي القيرواني، ت: 200 هجري، تفسير يحيى بن سلام، ط: الأولى 1425 هجري، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (ت: 449 هـ) شرح صحيح البخاري لابن بطلال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الطبعة الثانية، 1423هـ) مكتبة الرشد، السعودية، الرياض.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: 273 هجري، سنن ابن ماجة، باب، من لبس شهرة من الثياب، برقم: 3606، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتاب العربي، فيصل عيسى البابي الحلبي.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ت: 275، سنن أبي داود، باب في لبس الشهرة، برقم: 4031، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحجاج بن نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، ت: 1420 هجري، في جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، ج1 ص240، برقم 3203، ط: الثالثة: 1423 هجري، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، ت: 1420 هجري، في غاية المرام في تخريج احاديث الحلال والحرام، ص133، ط: الثالثة 1405، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

الألباني أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، ت: 1420 هجري، في سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج4 ص481، ط: الأولى، لمكتبة المعارف، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

المراجع الالكترونية:

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/275188> -

[لماذا-](https://www.alarabiya.net/ar/culture-and-art/2018/11/25/لماذا-) <https://www.alarabiya.net/ar/culture-and-art/2018/11/25/لماذا->

<https://www.almasryalyoum.com/news/details/1460821>

<https://www.faroukmisr.net/hoda.htm>

<https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/10/27/->

<https://www.alaraby.co.uk/culture/2019/10/12/>

<https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10626&article>

<https://mariantime.org/%D9%84%D8->

<https://mariantime.org/%D9%84%D8> -

<https://www.youtube.com/watch?v=dBGQusMZXXg>

عنوان البحث

الدور الوسيط لرأس المال الفكري في العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة الموارد البشرية
دراسة تطبيقية على المصارف العاملة بولاية الجزيرة

د. أبوبكر عامر محمد لقمة¹ د. صديق عبدالرحمن شعيب صالح² د. تهاني الرشيد أحمد حمزة³

¹ أ. مساعد، جامعة السلام، كلية العلوم الإدارية والمالية، قسم إدارة الأعمال، السودان. ايميل: abubker.logma@gmail.com

² أ. مساعد، جامعة البطانة، كلية علوم الإدارة والإقتصاد، قسم إدارة الأعمال، السودان. ايميل: siddignewsss@gmail.com

³ أ. مساعد، جامعة السلام، كلية العلوم الإدارية والمالية، قسم إدارة الأعمال، السودان. ايميل TahanAlrasheed51@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj485>

تاريخ القبول: 2023/07/10م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

تناولت الدراسة الدور الوسيط لرأس المال الفكري في العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة الموارد البشرية، جاءت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل: ما مدى تأثير ريادة الأعمال ورأس المال الفكري على إدارة الموارد البشرية على العاملون بالمصارف العاملة بولاية الجزيرة؟، هدفت الدراسة للتعرف على أثر ريادة الأعمال على إدارة الموارد البشرية، معرفة أثر ريادة الأعمال على رأس الفكري. إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحديد ما هي محملة به من معانٍ ودلالات للوصول لرؤية متكاملة مع تحديد إمكانية تطبيقه، توصلت الدراسة لعدة نتائج كان أهمها: توجد علاقة إيجابية بين ريادة الأعمال والموارد البشرية، توجد علاقة إيجابية بين رأس المال الفكري والموارد البشرية. أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: تعزيز مفهوم ريادة الأعمال لدى المديرين في المصارف مع إتباع سياسات فعالة للموارد البشرية بهدف تفعيل قدرة المصارف على ريادة الأعمال وبنائها على أسس علمية، إعداد خطة إستراتيجية لتطوير العمل الإداري بالمصرف مع توجيه الإهتمام بشكل خاص على العاملون القادرون على تقديم الأفكار المتعددة للمساعدة على إعادة البناء وإحداث التطوير والتغيير المستمر.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال، رأس المال الفكري، إدارة الموارد البشرية.

RESEARCH TITLE

**THE MEDIATING ROLE OF INTELLECTUAL CAPITAL IN
RELATIONSHIP BETWEEN ENTREPRENEURSHIP AND
HUMAN RESOURCES MANAGEMENT****Dr. Abubaker Amer Mohamed Logma¹, Dr. Siddig Abdelrahman Shoaib Saleh²,
Dr. Tahani Elrasheed Ahmed Hamza Tahani³**

¹ Assistant Professor, University of Peace, College of Administrative and Financial Sciences, Department of Business Administration, Sudan. Email: abubker.logma@gmail.com

² Assistant Professor, Butana University, College of Business Administration and Economics, Department of Business Administration, Sudan. Email: siddignewsss@gmail.com

³ Assistant Professor, University of Peace, College of Administrative and Financial Sciences, Department of Business Administration, Sudan. Email: TahanAlrasheed51@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj485>

Published at 01/08/2023

Accepted at 10/07/2023

Abstract

The study dealt with the mediating role of intellectual capital in the relationship between entrepreneurship and human resource management. The problem of the study came to answer the question: What is the extent of the impact of entrepreneurship and intellectual capital on human resource management on the employees of the Sudanese Islamic Bank? The study aimed to identify the impact of entrepreneurship on human resources management, to know the impact of entrepreneurship on the intellectual head. The study followed the descriptive analytical approach to determine its loaded meanings and indications to reach an integrated vision with determining the possibility of its application. The study reached several results, the most important of which are: There is a positive relationship between entrepreneurship and human resources. The study recommended several recommendations, including: Enhancing the concept of entrepreneurship among managers in banks while adopting effective policies for human resources with the aim of activating the ability of banks to entrepreneurship and building it on scientific foundations, preparing a strategic plan to develop the administrative work of the bank with special attention directed to workers who are able to present ideas To help rebuild and bring about continuous development and change.

Key Words: entrepreneurship, intellectual capital, human resource management.

مقدمة: يعتبر رأس المال الفكري من الموارد الأساسية للشركات الحديثة في ظل إقتصاد المعرفة ، وهو شكل آخر من أشكال رأس المال المعترف به في الإقتصاد الجديد وقد امتدت سيطرة رأس المال المادي على المفهوم السائد لرأس المال خلال الفترة من بعد الثورة الصناعية وحتى منتصف القرن الماضي تقريبا ، وعُرف رأس المال الفكري الثروة الجديدة للمنظمات المادية الفكرية المعرفة ، والمعلومات الملكية الفكرية والخبرة التي توضع قيد الإستخدام من أجل خلق ثروة رابحة لأن الإقتصاد اليوم يختلف عن إقتصاد الأُمس ويتكون رأس المال الفكري من مركبات أساسية وهي رأس المال البشري ورأس المال الفكري ، وازداد الاهتمام بموضوع ريادة المنظمات في السنوات الأخيرة، بسبب التقدم التكنولوجي وظهور العولمة والخصخصة التي كان لها الأثر الكبير في بيئة الأعمال، والبيئة التنافسية للمنظمات المحلية والدولية والعالمية. ولقد تزايد الاهتمام بهذا الموضوع، لما له من دور في نمو اقتصاد البلد على المستوى الكلي ونمو المنظمات وتوسعها وحصولها على موارد مالية ومادية، ويعد موضوع ريادة الأعمال من الموضوعات المهمة ومع تسارع معدلات التغيير في بيئة الأعمال ازدادت أهمية هذا الموضوع بوصفه أحد الخيارات التي تلجأ إليها المنظمة للتكيف والتلاؤم مع متطلبات المنافسة والتغيير، وتهتم إدارة الموارد البشرية بتزويد المؤسسة الإقتصادية بالمعارف والطاقات والكفاءات الضرورية للقيام بمختلف وظائفها ، وتحقيق أهدافها ورسالتها ، حيث تعمل على إستقطاب الموارد البشرية وإختيارها وتكوينها وتحفيزها وتطويرها لتعظيم فعالية المؤسسة الإقتصادية بإستمرار من خلال قراراتها وتوجيه خططها وبرامجها ونشاطاتها الإستراتيجية والتنفيذية.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في أن المصارف تواجه العديد من التحديات منها التطورات المتسارعة في نظام تقديم الخدمة، والتغييرات المستمرة في البيئة الخارجية، التطور التكنولوجي السريع، بالإضافة إلى ثورة المعلومات والاتصالات، حالة التنافس الدائم مع المصارف الأجنبية التي تطبق معايير الجودة العالية وتفرض تنافسية واضحة في عالم الأعمال، عدم المقدرة على الإستمرار في العمل في ظل الظروف الصعبة بسبب تعطل جهاز الخدمة المصرفية الإلكترونية (EBS)، البطء الشديد في خدمات المقاصة الإلكترونية من وإلى المصارف المختلفة الأمر الذي انعكس على ضعف الأداء للمصارف المحلية، ولذلك كان لا بد أن تبحث المصارف عن ممارسات وآليات جديدة من شأنها أن تحل هذه المشكلة تحقيقاً للرضا العالي للعاملين بها والعملاء على الصعيدين المحلي والعالمي لضمان المزيد من التطور والتحسين، ولتحقيق ذلك يتطلب الأمر عنصر بشري فعّال تتجسد أهميته في أنه أهم عناصر الإنتاج التي تساهم في تنفيذ أنشطة المصارف وتحقيق أهدافها وبالتالي فإن أغلب المصارف تحاول أن تسخر جل مجهوداتها ومختلف وسائلها لتوفير الأيدي العاملة الجيدة والمؤهلة سواء عند اختيارهم لشغل الوظائف أو الحرص على تدريبهم واكسابهم المهارات المختلفة، حيث أن نجاح أي مصرف ما يقاس بمدى تأهيل الطاقة الكامنة لدى الأيدي العاملة لتجسيد ذلك في مستويات مختلفة من أجل إمكانية العطاء والعمل على تطوير هذا العطاء للوصول إلي درجة رضاهم عن العمل وتحسين أدائهم. وتأسيساً لما سبق ذكره يمكن صياغة مشكلة الدراسة بصورة أكثر وضوحاً في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير ريادة الأعمال ورأس المال الفكري على إدارة الموارد البشرية على العاملون بالمصارف العاملة بولاية الجزيرة؟

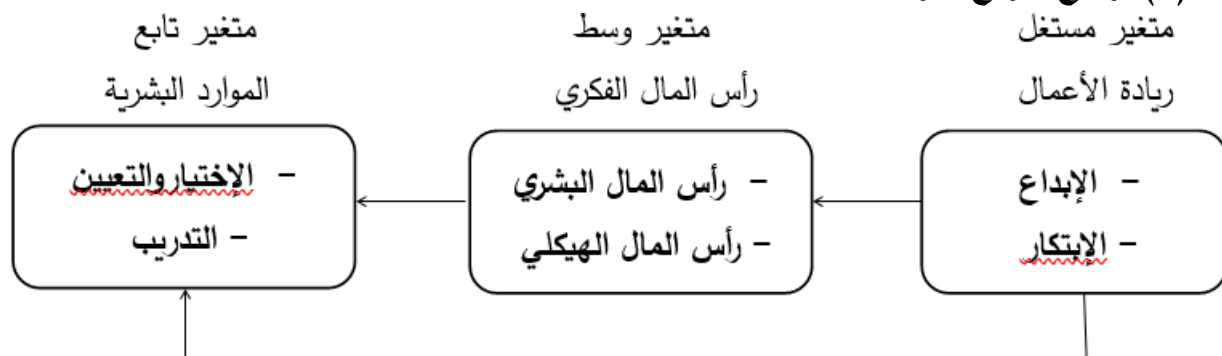
ويتفرع من التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

1. إلى أي مدى تؤثر ريادة الأعمال على إدارة الموارد البشرية ؟
 2. كيف تؤثر ريادة الأعمال على رأس المال الفكري ؟
 3. إلى أي مدى يؤثر رأس المال الفكري على إدارة الموارد البشرية ؟
 4. هل رأس المال الفكري يتوسط العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة الموارد البشرية؟
- أهداف الدراسة:** الهدف الرئيسي للدراسة هو معرفة أثر ريادة الأعمال ورأس المال الفكري على إدارة الموارد البشرية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية :
1. معرفة أثر ريادة الأعمال على إدارة الموارد البشرية .
 2. معرفة أثر ريادة الأعمال على رأس المال الفكري .
 3. معرفة أثر رأس المال الفكري على إدارة الموارد البشرية .
 4. معرفة الدور الوسيط لرأس المال الفكري في العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة الموارد البشرية.
- فرضيات الدراسة:** من خلال مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بريادة الأعمال والأدبيات المتعلقة برأس المال الفكري والأدبيات المتعلقة بإدارة الموارد البشرية وبهدف الإقتراب من الموضوعية والتوصل لإستنتاجات منطقية تبعاً لما سبق ذكره في مشكلة وأهداف الدراسة تمت صياغة الفرضيات التالية للدراسة:
- الفرضية الرئيسية هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين ريادة الأعمال ورأس المال الفكري على إدارة الموارد البشرية
- وتتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية :

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال وإدارة الموارد البشرية.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال ورأس المال الفكري.
3. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وإدارة الموارد البشرية.
4. رأس المال الفكري يتوسط العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة الموارد البشرية.

نموذج الدراسة:

شكل (1) يوضح نموذج الدراسة:



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

حدود الدراسة:

تم تقسيم حدود الدراسة إلى المجالات الآتية:

1. المجال المكاني: أقتصرت الدراسة على المصارف العاملة بولاية الجزيرة.
2. المجال الزمني: امتدت الحدود الزمانية للدراسة الميدانية حوالي سنتين فقط حيث تغطي الدراسة في الفترة من 2021-2023م.
3. المجال البشري: تشمل جميع العاملون بالمصارف العاملة بولاية الجزيرة عدا شريحة الدرجة العمالية.
4. المجال العلمي: إعتد الباحثون في بحثهم على أبعاد ريادة الأعمال والمتمثلة في (الإبداع، الابتكار) وأبعاد رأس المال الفكري المتمثلة في (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي) وأبعاد إدارة الموارد البشرية المتمثلة في (الإختيار والتعيين، التدريب).

الإطار النظري**ريادة الأعمال****مفهوم ريادة الأعمال:**

عند البحث عن مفهوم ريادة الأعمال أو رواد الأعمال في التحليل الاقتصادي نجد أنه لا يوجد تعريف موحد لرائد الأعمال حيث يعرفها ريتشاد كانتلون (R-Cantillon) عام 1934 وجون باتسيت ساي في بداية القرن التاسع عشر ، وعبرا عنها بنوع من الشخصية التي على استعداد لتأسيس مشروع جديد أو مؤسسة وتقبل المسؤولية الكاملة عن النتائج غير المؤكدة، ويمكن تعريف ريادة الأعمال في أن العملية التي يتم من خلالها إنشاء مشروع جديد قادر على إنتاج السلع والخدمات ، وهي العملية التي يتم من خلالها تحويل الأفكار العظيمة إلى واقع يحقق الأرباح المادية والمعنوية لرائد الأعمال.

الإبداع: يُمكن تعريف الإبداع : على أنه تحويل الأفكار الجديدة والخيالية إلى حقيقة واقعية، ويتميز الإبداع بالقدرة على إدراك العالم بطرق مبتكرة وجديدة، وإيجاد أنماط خفية، وصنع روابط بين ظواهر لم تكن تبدو مرتبطة ببعضها، والمساهمة في إيجاد الحلول خارج الصندوق، وبهذا فإنّ الإبداع يتضمّن عمليتين رئيسيتين هما التفكير ثمّ الإنتاج ، يعدّ الإبداع تفاعلاً لعدّة عوامل عقلية وبيئية واجتماعية وشخصية، وينتج هذا التفاعل بحلول جديدة تمّ ابتكارها للمواقف العملية أو النظرية في أيّ من المجالات العلمية أو الحياتية. Kraus،(2011م).

الابتكار: عُرّف الابتكار بأنه ما يبيده المرء من قدراتٍ للتخلص من نمط التفكير العادي، واتّباع نهجٍ جديد في التفكير، وأشار إلى أنّه عند الاهتمام بالابتكار يجب البحث عن الأشخاص الذين يملكون العقول القادرة على البحث والتطوير والتأليف، وأنّه عند مناقشة موضوع الابتكار ومعناه يجب أخذ الخيال، والاختراع، والاكتشاف وحب الاستطلاع بعين الاعتبار، وقد ورد عن جيلفورد أنّ الابتكار يشتمل على مجموعة من السمات العقلية كالمرونة، والطلاقة. (الديرني، 2015م).

رأس المال الفكري**مفهوم رأس المال الفكري:**

هو الموهبة والمهارات والمعرفة والتقنية والعلاقات والإمكانات الممكن استخدامها لخلق الثروة ، ويشير هذا

التعريف إلى أن رأس المال الفكري هو المعرفة المهارات ، الخبرات ، والتعليم التراكمي لدى العنصر البشري والذي يمكن تحويله إلى قيمة. (بلوناس و قذيفه، 2009م)

وعرفت منظمة OECD في دراستها الخاصة بشركة Skandia رأس المال الفكري بأنه يمثل ملكية المنشأة للمعرفة والخبرة والتكنولوجيا ، إضافة لعلاقتها بالعملاء وجميع المهارات التي تساعد منظمات الأعمال من الحصول على مزايا تنافسية ، [OECD,(1999)]

رأس المال البشري: ويعرف رأس المال البشري من المنظور الفردي بأنه حصيلة تفاعل أربعة عناصر هي: التعليم والإرث التاريخي والتجارب والخبرات وأخيراً مواقف الفرد خلال حياته وعمله أما من منظور المنظمة يعد رأس المال البشري مصدر للابتكار وإستراتيجية للتجديد، إضافة إلى الكفاءة والذكاء والقدرة الاجتماعية للتفاعل والاقتران مع الآخرين في الأداء والتميز. وينسب رأس المال البشري في المنظمة إلى المعارف والمهارات والخبرات المتراكمة عند العاملين التي تخلق مهارات القيادة والقدرة على حل المشاكل واتخاذ القرارات الرشيدة والتعامل مع المخاطر، وعليه فهو يعكس فاعلية المنظمة في إدارة مواردها الملموسة وغير الملموسة للحصول على الخبرة والثقافة والمعرفة اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية وخلق القيمة (حداد، 2008م)

رأس المال الهيكلي: وفقاً لمفهوم اسكانديا، يتكون رأس المال الهيكلي من رأس المال المنظمي ورأس المال الزبائني، أما رأس المال المنظمي فيعبر عن قدرة المنظمة على مواجهة التحديات الداخلية المتمثلة بالبنية التحتية الداعمة للعاملين والتي تشمل فلسفة المنظمة والنظم الخاصة برفع مقدرتها الإنتاجية ورأس مال العمليات ورأس المال الإبداعي الذي يعكس الملكية الفكرية مثل حق التأليف والنشر وبراءات الاختراع إضافة إلى المواهب والقدرات الذهنية وبذلك يعرف رأس المال الهيكلي بأنه مجموعة من الاستراتيجيات والهياكل والنظم والإجراءات التي بموجبها تستطيع المنظمة من إنتاج وتسليم المنتجات إلى الزبائن أما رأس مال العملاء فيعبر عن المعرفة المتعلقة بأصحاب المصالح، وخاصة الزبائن المؤثرين على حياة المنظمة، وعليه يكمن جوهر هذا المكون في المعرفة الموجودة لدى الزبائن التي لا بد من اكتسابها بضمن استمرار ولائهم للمنظمة وكسب زبائن جدد، ولذلك تصوره الأدبيات بأنه انعكاس كامل قوة رأس المال البشري والهيكلي باتجاه العلاقات مع الزبائن لتحقيق رضاهم وولائهم من خلال تحديد المعرفة المطلوبة لتلبية احتياجاتهم و رغباتهم. (بشير البنا، 2007م).

إدارة الموارد البشرية

مفهوم إدارة الموارد البشرية:

الجزء من الإدارة لأفراد المهتم بالأفراد في العمل وبالعلاقاتهم داخل المنظمة أو يقصد بإدارة الموارد البشرية في ذلك الجانب من العملية الإدارية المتضمن لعدد من الوظائف والأنشطة التي تمارس بغرض إدارة لعنصر بشري بطريقة فعالة وإيجابية بما يحقق مصلحة المنظمة ، ومصلحة العاملين ومصلحة المجتمع .

أو هي تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة وعمليات إختيار وتعيين وتنمية ، ومكافأة تكامل وصيانة الموارد البشرية بغرض الإسهام في تحقيق أهداف المنظمة. (دليم، 2012م)

الإختيار والتعيين: بعد أن تضمن إدارة الأفراد توفر عدد من العناصر البشرية المتقدمة للعمل في المنظمة فإنها

تتجه إلى ممارسة عملية الاختيار، والإختيار يعرف على أنه العملية التي تقوم بها الإدارة لتقسيم المرشحين للعمل

إلى فئتين أحدهما تضم أولئك الذين يقبل انتقاؤهم وتعينهم والأخرى تضم المرفوضين، والاختيار يفهم أيضاً على أنه عملية تقييم لمقدرة الأفراد واحتمالات نجاحهم باستخدام مجموعة من الوسائل المعتمدة في عملية الاختيار، فالذي يهتم الإدارة هو أن تتمكن من انتقاء تلك العناصر البشرية الأكثر قدرة على أداء الأعمال التي سيكلفون بها ضمن المنظمة، وذلك يتم من خلال تقييم قدرتهم ومؤهلاتهم، وتحديد درجة احتمال نجاحهم في هذه الأعمال، أي إن الإدارة يجب أن تركز جهودها على البحث عن تلك القدرات الإنسانية المتميزة لتوظيفها بما يضمن تحقيق أهداف المنظمة، كما يضمن خلق حالة إيجابية متميزة في المنظمة، سواء على صعيد العلاقات الإنسانية بين العاملين أنفسهم من جهة، وبينهم وبين الإدارة من جهة أخرى، وعلى صعيد رفع درجة الكفاءة الإنتاجية وبالتالي ضمان بلوغ المستويات المخططة والمستهدفة. (الشنواني، 1990م).

التدريب: أن التدريب هو تغيير في الاتجاهات النفسية والذهنية للفرد تجاه عمله، تمهيداً لتقديم معارف ورفع مهارات الفرد في أداء العمل (أحمد ماهر، 1988م). كما يعرف بأنه النشاط الخاص بإكساب وزيادة معرفة ومهارة الفرد لأداء عمل معين، أي إن العملية التدريبية تسعى إلى إكساب فرد معين مهارة ومعرفة جديدة بالنسبة له، وهذا ينطبق على الأفراد العاملين المعينين حديثاً وكذلك على القدامى عندما يكون هناك توجه لاعتماد تكنولوجيا حديثة أو أساليب إنتاج غير معروفة بالنسبة للعاملين في المنظمة، كما يسعى التدريب إلى زيادة معرفة ومهارة أفراد لديهم معرفة ومهارة سابقة، والزيادة قد تشمل تعميق ما متوافر لديهم في مجال معين، أو خلق معرفة ومهارة جديدة إضافية لديهم في مجال جديد بالنسبة لهم، تضاف على ما يمتلكونه سابقاً. (عودة، 1994م).

الدراسات السابقة:

دراسة سناء محمد حاج عبدون، (2022م) بعنوان: أثر رأس المال الفكري على أداء إدارة النقد الأجنبي: هدفت الدراسة على دراسة أثر رأس المال الفكري على إدارة النقد الأجنبي بالسودان، توضيح أثر رأس المال الهيكلي في إدارة النقد الأجنبي، إتبعته الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كما أستقادت من المنهج التاريخي، توصلت الدراسة لعدة نتائج منها يوجد أثر موجب ذات دلالة إحصائية بين رأس المال البشري وإدارة النقد الأجنبي، يوجد أثر موجب ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الهيكلي وإدارة النقد الأجنبي، يوجد أثر موجب ذات دلالة إحصائية بين رأس المال العلائقي وإدارة النقد الأجنبي، يوجد أثر موجب ذات دلالة إحصائية بين رأس المال بين الملكية الفكرية وإدارة النقد الأجنبي، أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: الإعداد للخطة الإستراتيجية يجب أن تتبنى على الفكرية الدولية، أن تقييم الأداء للعاملين يجب أن يتم بواسطة خبراء مختصين، تعديل الأنظمة الفكرية لكي تكون مواكبة للتطور، على المدراء متابعة تقنيات العمل لتتم بصورة منتظمة.

دراسة ندى عوض الكريم الفضل نور المدينة، (2018م) بعنوان: أثر رأس المال الفكري على تطبيق إدارة الجودة الشاملة: هدفت الدراسة هدفت الدراسة إلى توضيح أثر رأس المال البشري في تطبيق إدارة الجودة الشاملة، بيان أثر رأس المال العلائقي في تطبيق إدارة الجودة الشاملة، التعرف على أثر رأس المال الهيكلي في تطبيق إدارة الجودة الشاملة، إتبعته الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، خلصت الدراسة بالعديد من النتائج أهمها: أن العاملون يمتلكون المهارات اللازمة لإداء مهامهم كفريق عمل واحد مما يساهم في الحصول على أفضل المخرجات، يمتلك بنك فيصل الإسلامي السوداني آليات لتطبيق أساليب إدارة الجودة الشاملة، وجود علاقة

إيجابية بين أبعاد رأس المال الفكري وتطبيق الجودة الشاملة، قدمت الدراسة العديد من التوصيات منها: تشجيع عمليات التطوير والإبتكار من خلال مشاركة الأفكار والحلول الإبتكارية التي يقدمها العاملون ووضعها موضع التنفيذ، تطوير العمل الجماعي وإشراك العاملون في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات العمل من خلال مناقشتها بشكل جماعي، الإهتمام بتطوير الأنظمة الإدارية القائمة، تجديد وبناء الهياكل التنظيمية التي تتماشى مع تطبيقات إدارة الجودة الشاملة.

دراسة الشوابكة علي زياد، (2016م) بعنوان: إستراتيجية إدارة الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية: هدف الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية إدارة الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية من خلال استطلاع آراء المدراء التنفيذيين ومدراء الإدارات الوسطى ومدراء ورؤساء أقسام الموارد البشرية في قطاع الاتصالات الأردنية، التعرف على أثر تطبيق إستراتيجية إدارة الموارد البشرية في تحقيق ميزة تنافسية، إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها أن استراتيجية إدارة الموارد البشرية تمارس تأثيراً معنوياً في تحقيق الميزة التنافسية تخفيض الكلفة، وتحسين النوعية، وزيادة المرونة، وزيادة الإبتكارية، ووجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) لاستراتيجية إدارة الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية تخفيض الكلفة، وتحسين النوعية، وزيادة المرونة، وزيادة الإبتكارية، توصي الدراسة الشركات أن تقوم بتدريب الموظفين باستمرار وذلك ليكونوا قادرين على التكيف والتعامل بمهارات عالية مع التغيرات البيئية، وتوصي الباحثين بعمل دراسات أخرى في قطاعات الصناعة المختلفة.

دراسة الجبوري مروان عامر نصيف (2016م) بعنوان: أثر التعليم في ريادة الأعمال من وجهة نظر مدراء الفنادق الخمسة نجوم في الأردن: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التعليم التنظيمي السائد في فنادق الخمسة نجوم في الأردن والتعرف كذلك على مستوى تبني ريادة الأعمال. إتبعته الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وإستخدم برنامج (spss) لإختبار الفرضيات والتحقق من أهدافها. توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد التعلم التنظيمي متمثلة بـ (الرؤية المشتركة والحصول على المعرفة وتوزيعها) في ريادة الأعمال. وفي ضوء النتائج تم تقديم التوصيات على إدارة الفنادق أن تتيح الفرص للعاملين والسماح لهم في المشاركة بصياغة استراتيجيات الفندق من أجل تبادل الأفكار من أجل تحقيق الأهداف وتشجيع العاملين في الفنادق على الإبداع والإبتكار من أجل تطوير الخدمات المقدمة للزبائن.

دراسة الدراس أسامة موسى علي الدراس (2015م) بعنوان أثر ريادة الأعمال في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي على المسؤولية الإجتماعية: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ريادة الأعمال في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي على المسؤولية الإجتماعية استخدم الباحث منهج الإنحدار المتعدد والتباين الأحادي في تحليل البيانات الأولية، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (05 . 5) لريادة الأعمال بأبعادها (الإبتكار، المخاطرة، والإستباقية) في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي على مسؤوليتها الإجتماعية، ومن أبرز التوصيات إيلاء الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي مفهوم المسؤولية الطوعية أهمية أكبر لما له من دور في تعزيز رفاهية المجتمع.

دراسة عبدالله عبداللطيف علي محمد، (2015م) بعنوان : اثر إدارة الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي: هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم إدارة الموارد البشرية وأهميتها في تحقيق التميز المؤسسي، التعرف على أثر دوافع العاملين واستجابة المنظمة لها في تحقيق التميز المؤسسي، إنتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة لاختبار فرضيات البحث، وكانت ابرز النتائج المتحصل عليها هي: تعول الشركة على العاملين من ذوى الكفاءة والخبرة لشغل الوظائف المهمة، تتبنى الادارة العليا الأهداف الإستراتيجية استناداً إلى حاجات ورغبات العملاء، حرص المديرين على منح مرؤوسيههم الصلاحيات التي تساهم في أداء العمل . إما ابرز التوصيات التي تم توصلت إليها الدراسة هي: أن يطبق مقياس المفاضلة فى نتائج المتقدمين للتعيين فى الشركة، أن يتم تطبيق معايير البيئة الصحية والسلامة المهنية المعمول بها فى الشركة بشكل كامل، أن تسعى الادارة العليا باجراء استطلاعات مستمرة للتعرف على حاجات ورغبات العملاء المتنوعة.

منهجية الدراسة:هدف الباحثون من منهجية الدراسة الميدانية إلى اختبار فروض الدراسة بهدف التحقق من العلاقة بين ريادة الأعمال ورأس المال الفكري على إدارة الموارد البشرية بالمصارف العاملة بولاية الجزيرة باتباع المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة محل الدراسة، حيث يتكون مجتمع الدراسة من الموظفون العاملون بالمصارف العاملة بولاية الجزيرة حيث بلغ عدد العاملون 100 موظف وموظفة، وتم اختيار مفردات عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة من العاملون، حيث تم إختيار (85) موظف وموظفة الممثلة لمجتمع الدراسة وقد تم توزيع أداة الدراسة (الإستبيان) على أفراد عينة الدراسة وبعد إسترجاع الإستبانة وفرزها تم إستبعاد عدد(15) إسبانة لعدم صلاحيتها لإغراض التحليل الإحصائي حيث هنالك من لم يجيب على الاسئلة الواردة بالإستبانة وهناك من لم يكتمل من طرف المستجيبون فتمثلت العينة النهائية ب(70) مفردة وقد مثلت ما نسبته (85%) من العينة الرئيسية حيث أن هذه النسبة مقبولة في تمثيل العينات النهائية في الأبحاث العلمية.

الإطار التحليلي للدراسة:

التحليل العاملي للمتغير المستقل ريادة الأعمال: من خلال استخدام طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً تم حذف محور البيانات والمعلومات، ومحور رأس المال البشري، كما تم حذف بعض العبارات التي لم تستوفي الشروط.

الجدول (1) التحليل العاملي لريادة الأعمال (حجم العينة: 70)

العبارات	العامل الأول	العامل الثاني
B4	.920	
B2	.797	
A4		.869
A3		.765
Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy		746.
Bartlett's Test of Sphericity		1.9486
Total Variance Explained		74.221

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

التحليل العاملي للمتغير الوسيط رأس المال الفكري: من خلال استخدام طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً تم حذف محور التغير الوظيفي، ومحور التغير السلوكي، وتم حذف بعض العبارات التي لم تستوفي الشروط.

الجدول (2) التحليل العاملي لرأس المال الفكري (حجم العينة: 70)

العبارات	العامل الأول	العامل الثاني
C3	.908	
C2	.760	
C1	.668	
D1		.891
D4		.765
Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy		.705
Bartlett's Test of Sphericity		85.824
Total Variance Explained		70.708

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

التحليل العاملي للمتغير التابع الموارد البشرية: من خلال استخدام طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً تم دمج محور التعيين مع التدريب، وتم حذف بعض العبارات التي لم تستوفي الشروط.

الجدول (3) التحليل العاملي للموارد البشرية (حجم العينة: 70)

العبارات	العامل الأول
H3	.801
G4	.778
H1	.767
G2	.617
Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy	
Bartlett's Test of Sphericity	
Total Variance Explained	
	.743
	4.8956
	5.3496

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

التحليل العاملي التوكيدي لجميع متغيرات الدراسة: تم بناء النموذج الأول للدراسة والذي يتكون من ثلاثة متغيرات رئيسية مستقلة وتابعة ووسيطه وتحتوي على تسعة محاور لجميع المتغيرات التي تقيسه (24) عبارة حسب نتائج التحليل العاملي الاستكشافي، وتم التوصل من التحليل الي أن أبعاد متغيرات الدراسة تتكون من خمسة محاور تقيسهم (13) عبارة ، وتم اختبار هذا النموذج بتطبيق التحليل العاملي التوكيدي على بيانات الدراسة وتم قياس بناء النموذج لتوضيح أبعاد العلاقة بين محاور النموذج وكانت مقاييس جودة المطابقة التي تم ادخالها في النموذج الاولي قد اعطت مقاييس جودة ذات صلاحية مقبولة كما في الشكل.

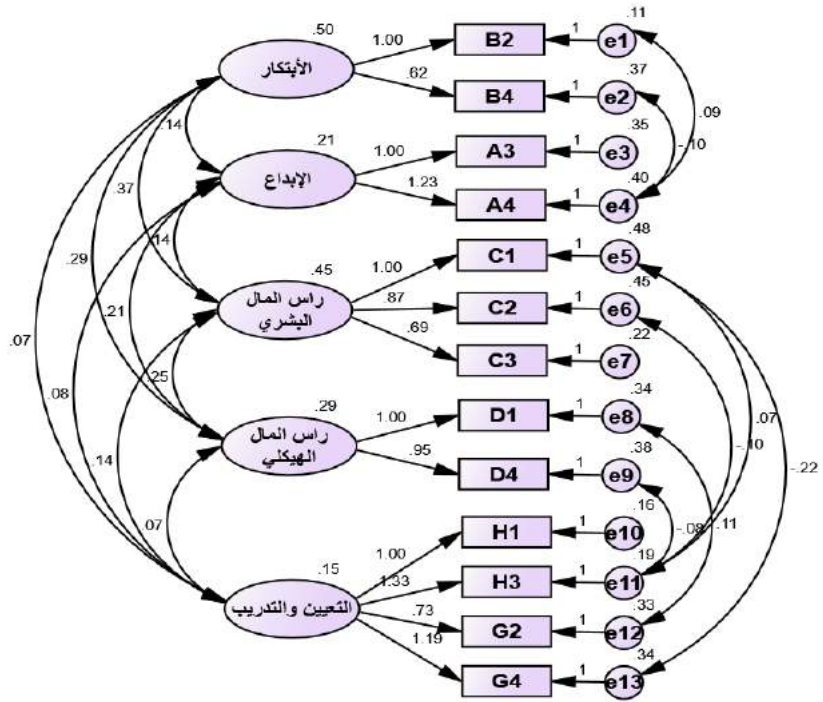
الجدول (4) مؤشرات جودة المطابقة لجميع متغيرات الدراسة

المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	CFI	GFI	TLI	RMSEA
النسبة	65.294	44	0.049	.939	.888	.901	2.07
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

شكل (2) يوضح التحليل العاملي التوكيدي لجميع متغيرات الدراسة

قيم مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات
 مربع كاي 65.294
 درجات الحرية 48
 مستوى الدلالة .049
 مربع كاي المعياري 1.360
 مؤشر المطابقة المقارن .939
 مؤشر توكير- لويس .901
 مؤشر رمسي .072



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

الاعتمادية وصلاحيّة متغيرات الدراسة:

جدول (5) يبين الاعتمادية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة

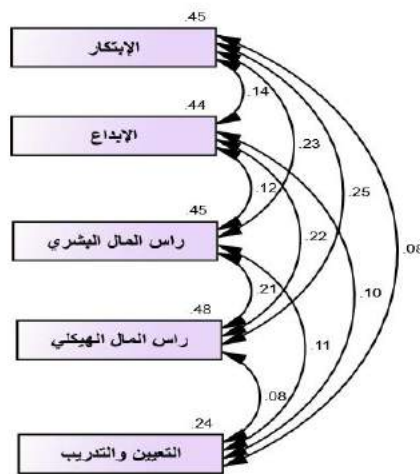
الانحراف المعياري	المتوسطات	الاعتمادية	نوع المتغير	المتغيرات
.6750	4.107	.693	المستقل	الابتكار
.6718	4.092	.616		الإبداع
.6752	4.142	.723	الوسيط	رأس المال البشري
.7003	4.271	.649		رأس المال الهيكلي
.4907	4.282	.723	التابع	التعيين والتدريب

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن رأس المال البشري و التعيين والتدريب كانت نسبة الاعتمادية مرتفعة، والوسط الحسابي لجميع المتغيرات أكبر من الوسط الفرضي 3 مما يدل على قوة وتجانس العبارات. أما الانحراف المعياري فنجد كل المتغيرات كانت مرتفعة مما يدل على وجود تجانس بين إجابات المبحوثين.

تحليل الارتباط (Person Correlation): تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع والوسيط، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوياً بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية ، وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة اذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30 - 0.70) أما اذا كانت قيمة الارتباط أكثر من (0.70) تعتبر العلاقة قوية بين المتغيرين. أوضح اختبار تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة من خلال الجدول (6) أدناه أن جميع الارتباطات ضعيفة بين متغيرات الدراسة.

شكل (3) تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

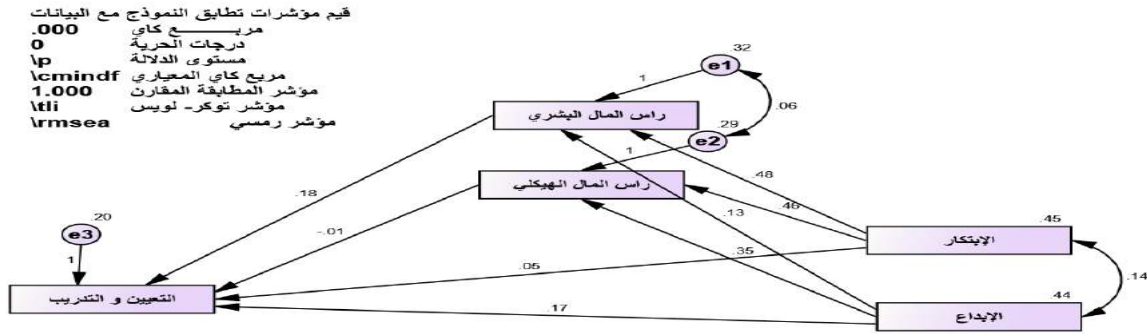
الجدول (6) تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة

العبارات	Estimate
رأس المال البشري <---> رأس المال الهيكلي	.214
التعيين والتدريب <---> رأس المال البشري	.109
الإبتكار <---> رأس المال البشري	.232
الإبداع <---> رأس المال البشري	.125
التعيين والتدريب <---> رأس المال الهيكلي	.081
الإبتكار <---> رأس المال الهيكلي	.253
رأس المال الهيكلي <---> رأس المال الهيكلي	.218
التعيين والتدريب <---> الإبتكار	.082
التعيين والتدريب <---> رأس المال الهيكلي	.102
الإبتكار <---> رأس المال الهيكلي	.136

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

نموذج الدراسة المعدل: بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لمتغيرات الدراسة يتم الاعتماد على النتائج التي يفسر عنها التحليل، حيث أوضحت النتائج أن المتغير المستقل ريادة الأعمال يتكون من محورين هما " الابتكار ، الإبداع " ، أما المتغير التابع الموارد البشرية تتكون من محور واحد وهو التعيين والتدريب، أما المتغير الوسيط رأس المال الفكري يتكون من محورين هما " رأس المال الهيكلية، رأس المال البشري" كما هو موضح بالشكل (4) يوضح نموذج الدراسة المعدل.

الشكل رقم (4) نموذج الدراسة المعدل



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

الجدول (7) مؤشرات جودة المطابقة لنموذج الدراسة المعدل

المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	CFI	GFI	TLI	RMSEA
النسبة	0.000	0	0.000	1.000	1.000	1.000	0.34
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

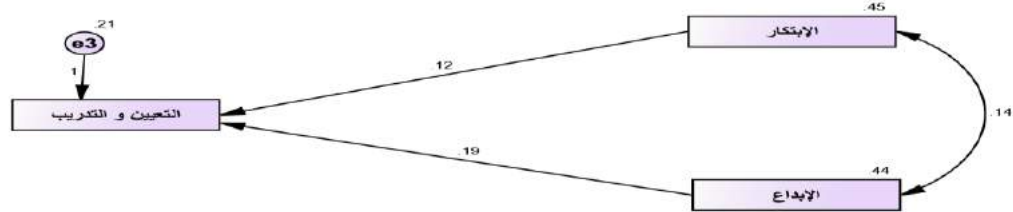
المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

إختبار الفرضيات: لإختبار فروض الدراسة لقد تم استخدام اختبار تحليل المسار عن طريق برنامج (AMOS analysis of moment structure 25) والذي يهدف إلى معرفة العلاقة بين إستراتيجيات التسويق والميزة التنافسية كما في الشكل (5). تم الاعتماد على معامل (Estimate) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل ، كما تم الاعتماد علي قيمة (R) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة .وقد تم الاعتماد على مستوى الدلالة 0.05 للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) حيث يتم التعرف على المعنوية من خلال المسار الذي ينتقل من المتغير إلي آخر والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار بعد التأكد من جودة المطابقة.

اختبار الفرضية الأولى: تنص على انه توجد علاقة بين ريادة الأعمال وإدارة الموارد البشرية. ويتضح ذلك من خلال الشكل (5) والجدول (8) أدناه.

الشكل (5) يعكس اختبار الفرضية الأولى:

قيم مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات
 مربع كاي .000
 درجات الحرية 0
 مستوى الدلالة .p
 مربع كاي المعياري \cmindf
 مؤشر المطابقة المقارن 1.000
 مؤشر توكر- لويس \tli
 مؤشر رمسي \rmsea



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

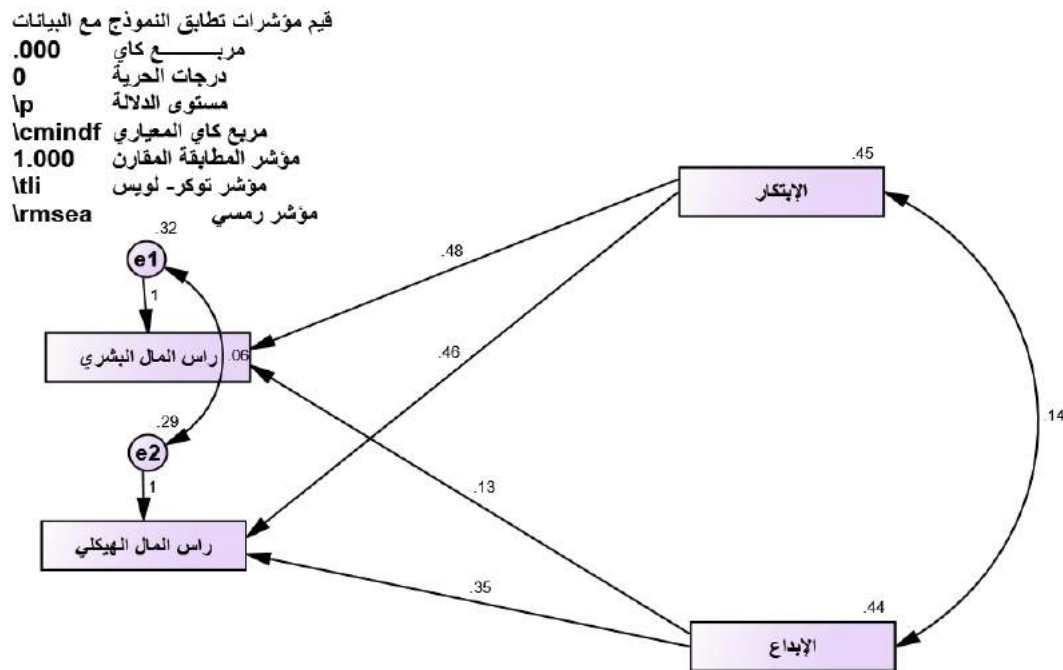
الجدول (8) تحليل المسار من ريادة الأعمال الى إدارة الموارد البشرية

		الفروض	Estimate	S.E.	C.R.	P	
التعيين والتدريب	<--	الإبتكار	.192	.086	2.222	.026	
التعيين والتدريب	<--	الإبداع	.125	.086	1.454	.146	
المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	CFI	GFI	TLI	RMSEA
النسبة	0.000	0	0.000	1.000	1.000	1.000	0.21
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المسار من الإبتكار إلى التعيين والتدريب حيث بلغت التقديرات (0.192). وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.026)، وأن المسار من الإبداع إلى التعيين والتدريب حيث بلغت التقديرات (0.125). وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.146)، ومما يشير إلى أنه توجد علاقة جزئي بين من ريادة الأعمال الى الموارد البشرية.

اختبار الفرضية الثانية: تنص على أنه توجد علاقة بين ريادة الأعمال ورأس المال الفكري . يتضح ذلك من خلال الشكل (6) والجدول (9) أدناه.
الشكل (6) اختبار الفرضية الثانية:



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

الجدول (9) تحليل المسار من ريادة الأعمال إلى رأس المال الفكري

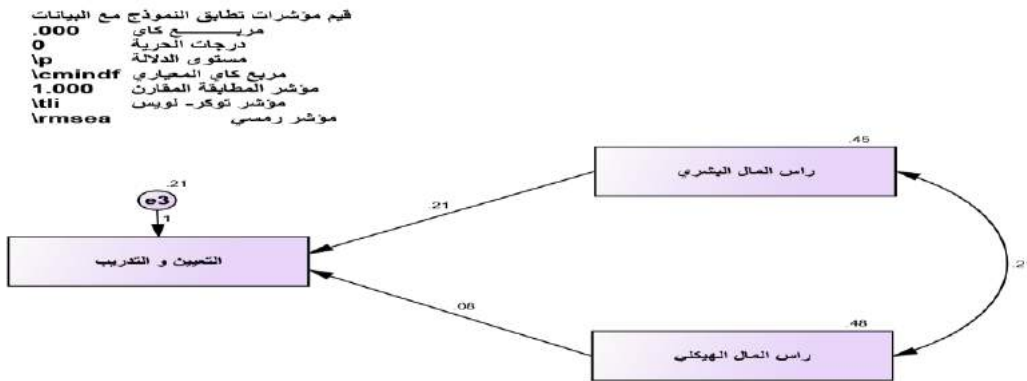
		الفروض	Estimate	S.E.	C.R.	P	
راس المال البشري	<--	الابتكار	.476	.107	4.450	***	
راس المال البشري	<--	الإبداع	.134	.108	1.250	.211	
راس المال الهيكلي		الابتكار	.457	.102	4.488	***	
راس المال الهيكلي		الإبداع	.349	.102	3.408	***	
المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	CFI	GFI	TLI	RMSEA
النسبة	0.000	0	0.000	1.000	1.000	1.000	0.08
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المسار من الابتكار إلى رأس المال البشري حيث بلغت التقديرات (.476) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.000)، وأن المسار من الإبداع إلى رأس المال البشري حيث بلغت التقديرات (.134) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.211) ومما يشير إلى أنه توجد علاقة جزئية بين ريادة الأعمال ورأس المال البشري. كما يلاحظ من ذات الجدول أن المسار من الابتكار إلى رأس المال الهيكلي حيث

بلغت التقديرات (457) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.000)، وأن المسار من الإبداع إلى رأس المال الهيكلي حيث بلغت التقديرات (349) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.000) ومما يشير إلى أنه توجد علاقة بين ريادة الأعمال رأس المال الهيكلي. إذ يتضح انه توجد علاقة جزئي بين ريادة الأعمال والموارد البشرية.

اختبار الفرضية الثالثة: تنص على انه توجد علاقة بين رأس المال الفكري وإدارة الموارد البشرية. يتضح ذلك من خلال الشكل (7) والجدول (10) أدناه.
الشكل (7) اختبار الفرضية الثالثة:



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

الجدول (10) تحليل المسار من رأس المال الفكري وإدارة الموارد البشرية

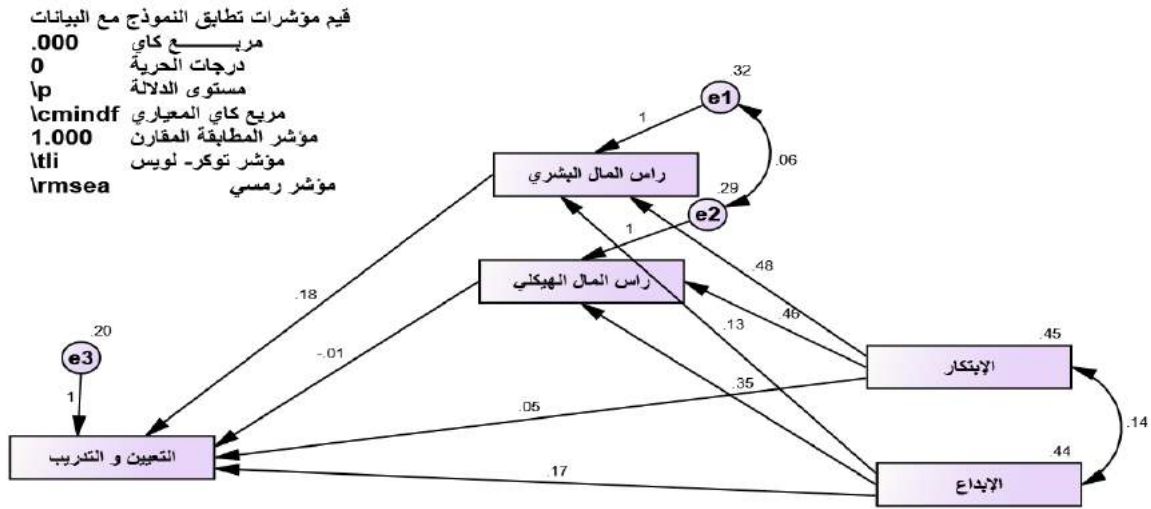
		الفروض	Estimate	S.E.	C.R.	P
التعيين والتدريب	<--	رأس المال البشري	.205	.092	2.223	.026
التعيين والتدريب	<--	رأس المال الهيكلي	.076	.089	.852	.394
المؤشر	CMIN	DF	CFI	GFI	TLI	RMSEA
النسبة	0.000	0	1.000	1.000	1.000	0.33
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المسار رأس المال البشري إلى التعيين والتدريب حيث بلغت التقديرات (205) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.026)، وأن المسار من رأس المال الهيكلي إلى التعيين والتدريب حيث بلغت التقديرات (076) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.394)، ومما يشير إلى أنه توجد علاقة بين رأس المال الفكري والموارد البشرية.

اختبار الفرضية الرابعة: تنص على أن رأس المال الفكري يتوسط العلاقة بين ريادة الأعمال والموارد البشرية: تم استخدام تحليل المسار (Path analysis) حيث يتم في البداية التحقق من بعض الشروط لاختبار الدور الوسيط والتي تتمثل في الخطوات التالية (1) وجود إثر معنوي ذو دلالة إحصائياً للمتغير المستقل على المتغير التابع (2) وجود إثر معنوي ذو دلالة إحصائياً للمتغير المستقل على المتغير الوسيط (3) وجود إثر معنوي ذو دلالة إحصائياً للمتغير المستقل والمتغير الوسيط على المتغير التابع. من الجدول أدناه يتضح أن رأس المال

الفكري يتوسط جزئياً العلاقة بين ريادة الأعمال والموارد البشرية عند مستوى معنوية (0.05).
الشكل (8) اختبار الفرضية الرابعة:



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

الجدول (11) اختبار المتغير الوسيط

المتغيرات	العلاقات المباشرة	العلاقات غير المباشرة	النتيجة
الابتكار <-- رأس المال البشري <-- التعيين والتدريب	***	.069	.686
الابتكار <-- رأس المال الهيكلي <-- التعيين والتدريب	.211	.893	.334
الأبداع <-- رأس المال البشري <-- التعيين والتدريب	***	.058	.614
الأبداع <-- رأس المال الهيكلي <-- التعيين والتدريب	***	.641	.572

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

إستناداً على ما تم عرضه من مفاهيم عن ريادة الأعمال ورأس المال الفكري وإدارة الموارد البشرية في الإطار النظري توصل الباحثون إلى عدد من النتائج وهي على النحو التالي:-

1. توجد علاقة إيجابية بين ريادة الأعمال والموارد البشرية.
2. لدى العاملون بالمصرف القدرة على تقديم أكثر من فكرة في فترة قصيرة.
3. توجد علاقة جزئية بين ريادة الأعمال ورأس المال الفكري.
4. يشجع المصرف العاملون المبتكرون للتعبير عن السلوك الإبتكاري.
5. توجد علاقة إيجابية بين رأس المال الفكري وإدارة الموارد البشرية.
6. تحرص إدارة المصرف على تزويد العاملون بالتقنيات اللازمة لإداء المهام.
7. رأس المال الفكري يتوسط جزئياً العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة الموارد البشرية.
8. يُساعد التدريب في التأكيد على رؤية المصرف وتطلعاته للمراحل القادمة.

ثانياً: التوصيات

على ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون بالاتي :-

1. تعزيز مفهوم ريادة الأعمال لدى المديرين في المصارف مع إتباع سياسات فعالة للموارد البشرية بهدف تفعيل قدرة المصارف على ريادة الأعمال وبنائها على أسس علمية.
2. إعداد خطة إستراتيجية لتطوير العمل الإداري بالمصرف مع توجيه الإهتمام بشكل خاص على العاملون القادرون على تقديم الأفكار المتعددة للمساعدة على إعادة البناء وإحداث التطوير والتغيير المستمر.
3. زيادة إهتمام المصارف بريادة الأعمال ورأس المال الفكري معاً لما لهما من تأثير بالغ الأهمية في رفع مستوى أدائها مستقبلاً.
4. التوسع في إستخدام تكنولوجيا المعلومات في إعادة تصميم العمليات الإدارية مع العمل على سن قوانين وتشريعات تساعد على التعبير عن السلوك الإبتكاري بالمصرف.
5. أن تعمل المصارف على مراعاة إرتفاع الإهتمام بإدارة الموارد البشرية من خلال تحقيق التوازن بين عملية الإختيار والتعيين لإفضل العناصر البشرية ومن ثم تدريبهم بهدف زيادة مقدراتهم العقلية لما لذلك من أثر على الرضا الوظيفي.
6. إنشاء قاعدة بيانات لغرض تزويد العاملون بالمصرف بالتقنيات اللازمة لإداء المهام من بين محتوياتها معلومات عن الراغبين في المشاركة والجهات المرجعية للتنسيق والمشورة والتجارب والخبرات الممكن تبادلها بين العاملون.
7. نشر وتفعيل وتشجيع مبادرات رأس المال الفكري لما له من آثار مباشرة على مختلف الجوانب بالمصرف وخاصة فيما يتعلق بإداء العاملون بالمصرف سعياً لتحقيق التميز المصرفي.
8. ضرورة وضع خطة متكاملة للبرامج التدريبية التي يمكن أن تنتهجها المصرف لكي تستطيع تطبيق إدارة الموارد البشرية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. أحمد ماهر، إدارة الموارد البشرية، مركز التنمية الإدارية، الإسكندرية، 1988م.
2. بشير عبد العظيم البناء، رأس المال الفكري (المصرفي) ركيزة أساسية للتنمية البشرية في المنطقة العربية ، كلية التجارة، جامعة المنصورة، 2007م .
3. الدينري ، حسين عبدالعزيز الدينري ، الإبتكار تعريفه وتنميته ، جامعة قطر ، قسم علم النفس التعليمي، 2015م.
4. سعيد صالح عودة، إدارة الأفراد، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1994.
5. صلاح الشنواني، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية- مدخل الأهداف، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م.
6. محمد بن دليم ، إدارة الموارد البشرية ، جامعة الملك فهد ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، الطبعة الثانية ، 2012م

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. OECD, The Organization for Economic Co-operation and Development OECD measuring and reporting intellectual capital: Experience, issues and prospect programme notes and background Tatechnical Meeting and Policy and Strategy Forum, Paris 1999,
2. Kraus Sascha&Kauranen Ilkka&Reschke Car Henning: 2011”Identification of domains for a new conceptual model of strategic Entrepreneurship using the configuration approach “.Management Research Review ,Vol.34, No.1,pp.58-74

ثالثاً: الرسائل العلمية

1. الجبوري ، مروان عامر نصيف الجبوري ، أثر التعلم في ريادة الأعمال من وجهة نظر المدراء في فنادق الخمسة نجوم في الأردن ، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة آل البيت، 2016م.
2. الدراس أسامة موسى علي الدراس ، أثر ريادة الأعمال في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي على المسؤولية الاجتماعية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، جامعة عمان العربية ، 2015م.
3. سناء محمد حاج عبدون، أثر رأس المال الفكري على أداء إدارة النقد الأجنبي بالسودان- دراسة تحليلية تطبيقية على بنك تنمية الصادرات، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة أمدرمان الإسلامية، 2022م.
4. الشوابكة زياد على، إستراتيجية إدارة الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة جوردان، 2016م.

5. عبدالله عبداللطيف على محمد، أثر إدارة الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة البحر الأحمر، 2015م.
6. مناور حداد ، دور رأس المال الفكري في إدارة المنظمات ، الملتقى الدولي حول إدارة وقياس رأس المال الفكري ، جامعة بليده ، 2-3 ديسمبر 2008م.
7. ندى عوض الكريم الفضل نور المدينة، أثر رأس المال الفكري على تطبيق إدارة الجودة الشاملة-دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة أمدرمان الإسلامية، 2018م.
8. مناور حداد ، دور رأس المال الفكري في إدارة المنظمات ، الملتقى الدولي حول إدارة وقياس رأس المال الفكري ، جامعة بليده ، 2-3 ديسمبر 2008م.
9. عبد الله بلوناس وقذيفة أمينة ، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال ، المؤتمر العلمي الثالث ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة ، الأردن، 27-29/ أبريل 2009م.

RESEARCH TITLE

**THE RELATIONSHIP BETWEEN TRAINING STRATEGY AND
EMPLOYEE PERFORMANCE IN ORGANISATIONS**

Saed Dirar Theeb¹ & Khatijah Othman²

^{1, 2}Faculty of Leadership and Management, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM), Bandar Baru Nilai,
71800, Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia

saed05162@gmail.com

khatijah@usim.edu.my

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj486>

Published at 01/08/2023

Accepted at 12/07/2023

Abstract

This article throws light on training strategy and employee performance in organizations. Private and public businesses have been interested in implementing a training strategy to increase the performance of their personnel. The organizations concentrated on establishing a system of policies and decisions to keep pace with the training plan for quick scientific and technical advancement. The performance of the employee needs appropriate training strategy and constructive decisions to enhance his efficiency. The quantitative method was utilized to examine the relationship between the training strategy and the employee's performance. The study population comprised security companies, and a sample of 45 security employees was taken. The Spss program was used to investigate the relationship between the two variables. The investigation demonstrated that the training method has a function in increasing employee performance. The employee's performance is affected by the organization's training policies. The employee's performance is also affected by decisions in the training approach. Raising the quality of work for employees in businesses involves a training strategy that keeps pace with technological innovation. Organizations maintain the quality of services given and their competitive position through an effective training strategy.

Key Words: *Training strategy, Employee Performance, Organizations.*

العلاقة بين استراتيجية التدريب وأداء الموظفين في المنظمات

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj486>

تاريخ القبول: 2023/07/12م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

يلقي هذا البحث الضوء على استراتيجية التدريب واداء الموظف في المنظمات، نظراً لاهتمام المنظمات العامة و الخاصة بتنفيذ استراتيجية التدريب بهدف تحسين اداء موظفيها وتحقيق اهدافها. تركز المنظمات على اعداد وتطوير السياسات و القرارات لتعزيز خطة التدريب ومواكبة التقدم العلمي و التكنولوجي لضمان اداء جيد و تحسين الخدمات المقدمة و تعزيز الموقع التنافسي. يحتاج تعزيز اداء الموظف الى استراتيجية تدريب فعالة تشارك في تحسينها مختلف المستويات الادارية بالمنظمة. في هذا البحث تم استخدام المنهاج الكمي للتحقق من العلاقة بين المغير المستقل و هي استراتيجية التدريب وعلاقته بالمغير التابع و هو اداء الموظف، حيث تم الاعتماد على المنظمات التي تقدم خدمات امن كمجتمع للدراسة و تم اخذ 45 موظف امن بمستويات ادارية مختلفة حسب المسمى الوظيفي. تم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الاحصائي . اظهرت نتائج التحليل ان استراتيجية التدريب له اثر في تعزيز اداء الموظف في المنظمات الامنية، كما ان اداء الموظف يتأثر بسياسات وقرارات تغطيها استراتيجية التدريب في المنظمة، اضافة الى ذلك ان تحسين جودة العمل للموظف يتطلب استراتيجية تدريب فعالة تخضع للتحديث و التطوير باستمرار دائم ، واهتمام من قادة المنظمة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التدريب ، اداء الموظف ، المنظمات.

1. Introduction

The training strategy has a particular function in accomplishing an organizational goal by merging the interests of the organization and the workforce (Elnaga & Imran, 2013). Training strategy in organizations is the most significant component in the business sector since training promotes the efficiency and effectiveness of both the employees and the organization. The performance of the employee depends on several aspects (Halawi & Haydar, 2018). Still, the most significant factor in the performance of the employee is training, as training is vital to increase the capabilities of employees. Employees with greater on-the-job experience have better performance since there is a rise in both abilities and competencies due to more work experience (Mahmood, Hee, Yin, & Hamli, 2018).

Organizations are interested in the training strategy to tackle an organizational challenge related to the continual development of employee performance. Organizational performance depends on employee performance since human resources organizational capital plays a significant role in organizational growth and performance (Algharibeh, Almsafir, & Alias, 2014). So, to increase organizational performance and employee performance, training is given to the employee for the organization, and therefore the goal of this study is to show the impact of the training strategy on employee performance.

The security company, like other companies, has objectives, a structure, and a strategy to attain its goals. The security company is interested in training security employees, to deliver good services to people. One of its security goals is to offer security for people and accomplish people's satisfaction with security services. The security organization is continually attempting to build a training strategy for staff to increase performance (Vo-Thanh et al., 2020).

The quantitative method was utilized to study the relationship of the training strategy to the employee's performance and its improvement in the security company. A training strategy is a training system established by the training department, dealing with the provision of training techniques and topics (Úbeda-García, Cortés, Marco-Lajara, & Zaragoza-Sáez, 2014). There was a correlation between the two variables, and this is an indicator to aid the employee in obtaining new job competencies related to personal skills and technical capabilities, to improve the employee's performance (Niazi, 2011). The training strategy in organizations leads to determining the quality of training packages to increase the performance of employees in providing services (Alshraideh, Al-Lozi, & Alshurideh, 2017).

The paper was looking for a solution to the problem of poor employee performance despite the existence of training programs. The goal of the article was to find answers assuming the training plan plays a vital role in enhancing employee performance.

2. Problem statement

The current article looks at tackling the problem of employee performance stability and development, therefore this paper intended to explore the association of training strategy with employee performance in firms. The training strategy in businesses seeks to find the professional, technical, and administrative deficiencies in the employee's performance. The strategy encourages the organization to establish training programs that address this shortcoming, to alter and increase the employee's performance to complete the required work efficiently (Mubarok & Putra, 2018). The security company aspires to long-term investment in staff development to keep the competitive edge by maintaining the level of performance and developing it in the future (Algharibeh et al., 2014). The organization needs a strategic approach that ensures the maintenance and ongoing improvement of performance, to fulfill the company's goals. Developing employees' skills make performing duties easier, saves time, and finds new solutions to the challenges encountered by the employee. Thus, the first beneficiary is the corporation (Niazi, 2011; Quick & Hall, 2015). To handle the problem statement, the paper concentrated on reviewing prior studies to establish the research hypothesis and its methods.

3. Theoretical Framework

The research is based on the theory of the scientist Victor Vroom (vroom), and this theory talks about the motivation of the worker to do any work is his expectation of return. According to Vroom, the force of attraction is represented by the benefit that the worker obtains from the returns provided by the level of performance. Fromm contributed to raising performance through his theory, and training (Miner, 2015). Managers take care of the training strategy by setting effective policies for the development of training programs (Wambugu & Ombui, 2013). Senior management issues decisions to build the employee's capabilities to enhance his performance (Khan, Abbasi, Waseem, Ayaz, & Ijaz, 2016). The employee provision of high-quality services is one of the aims of the company, which needs training and education of employees (Ricaurte & Vilorio, 2020). Organizations are continuously attempting to increase the performance of personnel in line with scientific and technical development (Garavan et al., 2019). Organizations are interested in employee innovation and capacity building, thus they are interested in designing a training strategy to meet their aims.

4. Research Hypothesis

Depending on Vroom's theory and the literature assessment, the research hypothesis was: There is a significant relationship between the training strategy and the employee's performance in the security organization.

5. Research Objective

The essay intends to explore the relationship between training strategy and employee performance in organizations, by investigating the relationship between training strategy and employee performance in the security company.

6. Methodology

Explanatory research was used to achieve the purpose of the article, to explain the researcher's opinions and thoughts on the topic of "Employee Performance" to explore the hypothesis further (Asad et al., 2018). The current study aims to measure the relationship between training strategy and employee performance. A quantitative approach was used to achieve the aim of the article (Mayr, Lakhdar, Maji, & Ofial, 2012). Security company employees were relied upon as a study population. A sample was taken from the population and the questionnaire was distributed to analyze the results (Quick & Hall, 2015).

A random sample was taken of the company's security staff. The study population consisted of 370 security employees with different job descriptions and functions. Richard's equation was used to determine the sample size of 45 security employees (Farthing & Ogden, 2017). A questionnaire was prepared that included demographic variables and data for the independent variable (training strategy), and data for the dependent variable (employee performance), based on the literature review. The questionnaire contains 10 items for each variable, and the responses were given by the respondents according to the Five-dimensional *Likert Scale*. The survey tool was developed based on a literature review, and the sustainability of the tool was verified using *Cronbach's alpha*. The *Cronbach's alpha* for this study was .76 for the total score and .70, and .74, respectively, for the training strategy and employee performance subscales.

7. Literary Review

The literature review shows some studies close to examining the relationship between training strategy and employee performance. Yunis, Jung, and Chen (2013) study, purpose was to examine the role of total quality management in the performance model of the total quality management strategy. More specifically, it seeks to verify whether TQM has a driving

role in shaping strategy or has a mediating influence in the strategy–performance relationship. The study used the descriptive approach, and based on the literature review, the results showed that there is an impact of the strategy on the organization and employee performance.

Another study by Halawi and Haydar (2018) shed light on the effects of training on the performance of employees from two companies. The study collected primary data from a sample of 303 respondents. The questionnaire was used as an analysis tool. Management noted that they faced challenges in implementing training programs due to fear of spending more resources, communication, bureaucracy, lack of support from senior managers, and failure to own structures. The article highlighted the effects of the results in terms of neglecting training. It was found that performance needs advanced training programs. The article focused on the training programs and did not address the training strategy. The training strategy needs support from managers to raise employee performance.

Training strategy is essential for making long–term strategic decisions. Concerning the development and development of the performance of employees in the organization and the extent to which they possess skills, knowledge, competencies, and capabilities (Badem, Basturk, Caliskan, & Yuksel, 2017). The main entry point for the training strategy is the general strategy of the organization. Which defines the future visions of the organization and its goals. Today, organizations rely on improving the capabilities, skills, and knowledge of talented employees to achieve positive performance (Karimi et al., 2018). Despite hiring already experienced employees, human resource managers still design training and development programs to make employees learn and acquire skills, abilities, and knowledge about their responsibilities. This is done with the understanding that employees form the backbone of the organization (Rabab'ah, 2016).

The employee's performance is considered to be the responsibilities, duties, activities, and tasks that make up the individual's work, which he must perform in the required manner, in the light of rates that the trained competent worker can perform (Hafeez & Akbar, 2015). The employee's performance needs attention from the organization's senior management to ensure the achievement of its goals. Managers are interested in the training strategy by developing effective policies for the development of training programs. Senior management issues decisions to build the capabilities of the employee to raise his performance (Wambugu & Ombui, 2013). The employee provision of high–quality services is one of the organization's objectives, which requires employee training and education (Khan et al., 2016). Organizations are constantly striving to raise employee performance in line with scientific and technological development. Organizations are interested in employee innovation and capacity building, so they are interested in developing a training strategy to

achieve their goals (DAKHOUL, 2018).

The literature review explains that performance in organizations requires effective training according to an integrated training strategy. The organization should involve all employees in building a training strategy alongside experts and specialists.

8. Result

8.1 Demographic characteristics

The sample included 45 participants. The sample included 45 participants of security company security company, and the response rate was (96.6%). The largest number of respondents in the sample were men (86.7%), while most of the participants had a security officer job title in the company (42.2%). More than half of the participants in the sample held a diploma (60.7%). While less than half of the participants had work experience from 10 to 20 years (46.7%). Finally, about half of the participants were between the ages of 30 to 40 years (44.4%). Table 1 shows the demographic characteristics of the participants in the questionnaire.

Table 1. Basic conditioning factors of the participants (n = 45)

Variable	Frequency (%)
Gender	
Male	39 (86.7)
Female	6 (13.3)
Position	
security officer	8 (17.8)
officer	19 (42.2)
head of security	18 (40.0)
Education	
level School education	9 (20.0)
Diploma Education	27 (60.7)
University Education	9 (20.0)
Years of experience	
less than 30 years	6 (13.3)
10 –20 years	21 (46.7)
over 20 years	18 (40.0)
Age	
less than 30 years	9 (20.0)
30–40 years	20 (44.4)
over 40 years	16 (35.6)

5.2 Training Strategy

Independent variable analysis (training strategy) The *Cronbach's alpha* for this study was .76 for the total score. It was proven to the strength of the paragraphs and their link with the subject training strategy, was a solid sign of the analysis. Whereas in a prior study, *Cronbach's alpha* of .75 was (Sandamali, Padmasiri, Mahalekamge, & Mendis, 2018) study. The result of analyzing the training strategy in the security company was the total of the elements, representing the degree of comprehension of the security cadres for the training strategy. In other words, the actual training levels of security staff in the organization were 2.53 ± 1.23 , 95% TS = [2.34, 2.73]. This suggests that the security personnel's training levels were moderate. Most of the security staff are assessed as having moderate training. Moreover, 41% of the security staff were highly trained, whose total reactions mattered most. Moreover, the findings of assessing the average results of the responses were (30.56), and this implies that the training is truly towards the betterment of the employee. Analysis of employee training variables suggests that it is a tendency towards higher training in security organizations. Analysis of the training approach demonstrates that it is a tendency towards higher training in security businesses. Table 2 displays the descriptive statistics of the training strategy.

Table 2. Descriptive Statistics for Training Strategy

Descriptive Statistics					
	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
Training	45	24	35	30.56	2.190
Performance	45	26	35	30.40	2.199
Valid N (list wise)	45				

5.3 Employee Performance

For dependent variable analysis (employee performance) *Cronbach's alpha* for this study was .70 for the total score. It was proved to the strength of the paragraphs and their link with the subject of employee performance, was a firm sign of the analysis. Whereas in a prior study, *Cronbach's alpha* of .70 was (Ritzman & Kahle-Piasecki, 2016) study. The outcome of analyzing the employee performance in the security company was the total of the factors, expressing the degree of comprehension of the security cadres for the employee

performance. The descriptive statistical analysis of the dependent variable (employee performance) suggests that the total number of items that have been counted means that the security personnel has a favorable performance at work. In other words, the results levels of the employee performance analysis for the company's security staff were extremely similar to the training strategy analysis 2.53 ± 1.23 , 95% EP= [2.34, 2.73]. This suggests that the levels of interest in the employee's performance were moderate. Most of the security employees were classed as the findings of the employee performance analysis tend to enhance the performance efficiency of the security personnel. Moreover, the results of the study for the average results of the responses were (30.40), and this suggests that the performance is truly towards improvement among the employees, as their total responses were extremely crucial. An analysis of employee performance characteristics suggests that it is a trend toward high performance in security organizations. Table 2 presents the results of the descriptive statistics of the employee's performance.

5.4 The Relationship between Training Strategy and Employee Performance

The results revealed, after analyzing the relationship between the training strategy and employee performance in the security company, using Pearson Correlation, that there is a significant correlation. The Pearson correlation showed that the results of the sample analysis (45) showed that the Pearson correlation value was (.330) for the relationship between the two variables. This is an indication that the independent variable (training strategy) is associated with the dependent variable (employee performance) in a significant relationship. It also showed the value of Pearson's correlation (Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed)). Whereas, the value is without the negative sign, meaning a positive value, and the correlation is considered (medium) because the value falls between the classification (r equals .30 to .49).

Pearson's correlation ranged from +1 to -1, with +1 representing a positive correlation, and -1 representing a negative correlation. 0 represents no relationship. Pearson correlation analysis also showed that the training strategy is associated with the employee's performance, despite the diversity of the participants in the questionnaire according to (gender, education, years of experience, age, and job title). This was an indication of the positive correlation between the independent variable and the dependent variable. Table 3 shows the results of Pearson's correlation analysis of the relationship between the training strategy and employee performance in the security company.

Table 3. Descriptive Statistics for Training Strategy

Correlations			
		Training	Performance
Training	Pearson Correlation	1	.330*
	Sig. (2-tailed)		.027
	N	45	45
Performance	Pearson Correlation	.330*	1
	Sig. (2-tailed)	.027	
	N	45	45
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).			

9. Discussion and Finding

Data analysis showed that the association between training strategy and employee performance was .330, which is significant at the level of 0.000. According to the results of Pearson's correlation study, it was determined that the security firm employees were positively and strongly related to the employee's performance. By examining the relationship between the two variables, it was established that the training strategy has a favorable and strong relationship with the employee performance of the security company. A regression for this study found that 51% of employee performance variance is explained by the training strategy. According to the data, there is a considerable impact of the training strategy on employee performance. Discussing the level of employee performance for the employees of the security company, it was found that they had a suitable level of employee performance with an average of 2.190 and a standard deviation of .782. In the end, it was observed that the training strategy has a substantial impact on the level of employee performance of the employees of the security company. Value Table 3 indicated illustrates that the training strategy of the independent variable has a beneficial effect on the performance of the dependent variable. As revealed by the experimental results, the performance of employees depended on the training strategy.

The training strategy includes policies aimed at building advanced training programs. Providing the organization with targeted training of knowledge and skills is linked to raising the quality of work. The result of this article indicates that the training strategy contributes to achieving employee performance with appropriate standards. This appears (Úbeda-García

et al., 2014) that study proved the existence of a correlation between the appropriateness of training policies and performance.

The training strategy directs the organization to rely on on-the-job training to improve employee performance. The results of the study suggest that decisions linked to the training strategy push the company towards on-the-job training to cut costs and time and to give employees skills (Alshraideh et al., 2017; Khan, Furqan, & Muhammad, 2011). Halawi and Haydar (2018) study indicated in its results that on-the-job training assists employees to gain a better grasp of their job. People learn better from their practical experience compared to written knowledge, and on-the-job training minimizes cost and saves time. The authority of Garavan et al. (2019) study indicates the training strategy that directs the decisions of the training strategy towards on-the-job training increases the employee's performance and decreases costs at the same time. Where Garavan et al. (2019) highlighted that firms should give their staff on-the-job training because it is also cost-effective and time-saving. It is good for the firm to give its employees on-the-job training so that employees can learn practical methods to improve employee performance.

The results of the research also showed that the participants in the questionnaire had a positive training level. The participants acknowledged the relevance of the training strategy and the policies and choices of senior management that work to enhance their efficiency. This is similar to the results of Paais and Pattiruhu (2020) study, which revealed the favorable influence of training policies on employee performance. The experience item had a good direction for the value of the training approach and its relationship to the employee's performance. These results were similar to the results of the Ritzman and Kahle-Piasecki (2016) study, which achieved the hypothesis of the function of experiences in training in the development of work for the employee. The study also demonstrated that the dependent variable (employee performance) led to higher performance. This orientation reflects the participants' comprehension of the relevance of the quality of work in the firm. This agreement appears in Úbeda-García et al. (2014) study, which addressed the effectiveness of work quality in the training system. Organizations are continually attempting to improve their services, and the interest in training strategy may be helpful in the direction of refining staff skills. Training strategy is vital to assess the skill level of employees in firms, as revealed in a study (Ricaurte & Vilorio, 2020).

Training success is not limited to only holding a training course because there are a lot of training courses that fail to fulfill their objectives. This is also what was mentioned in the

study of Zreen, Farooq, Yasmin, and Management (2018), which indicated that the purpose of the training course is to build the trainees' skills or raise their understanding of what hinders them in their work or life and enhance their performance at work. Therefore, the inability of the trainees to benefit from the training course is regarded as a failure of the training course and will not meet the aim. If the organization runs training courses to increase the skill element, the trainees do not employ the abilities they learned in their work, and the training course failed to improve performance. Khan, Waqas, and Muneer (2017) study showed that the application of talents is one of the factors in enhancing work performance in banking firms. Therefore, the link between the training strategy and employee performance needs plans is considered by senior management. Plans geared towards the employee's performance to enhance his abilities and knowledge. In the sense that the training approach must be supplied with policies, decisions and procedures that promote performance.

10. Conclusion and Recommendations

The paper employed the quantitative method to investigate the association between the training strategy and the employee's performance. Pearson correlation analysis demonstrated that there is a substantial link between the independent and the dependent variable. Respondents from a security company had a training index indicating high training. The performance indicator also relates to boosting the quality of services supplied. The findings of the analysis defining the dependent variable showed that the performance of the employee is increasing. Organizations should pay attention to the training plan to achieve their aims of boosting employee performance. The training strategy generates benefits for the employee's knowledge, skills, ability, competencies, and conduct. It was also mentioned that the training strategy drives the modification of employee behavior in a manner that fulfills corporate goals and helps bridge the gap between what should happen and what happens to enhance the level of employee performance.

The existence of a correlation between the training strategy and employee performance is an incentive for employers to pay attention to the training strategy. Building a strategy with scientific standards and the interest of top management in the company is linked to boosting employee performance. Organizations need employees that believe in the importance of training and implementing training results to increase the quality of their work. One of the markers of meeting the goals of businesses in enhancing employee performance is the availability of an integrated training strategy comprising policies, decisions, and

processes. We advocate that all firms establish an integrated training strategy, policies, and decisions to boost employee performance. We have already stressed that the two training strategy has advantages not only for employees but the final benefit for the firm itself. If the performance of an employee is not good, it will affect the entire organization.

REFERENCE

- Algharibeh, F., Almsafir, M., & Alias, R. (2014). The relationship between training and employee performance: A case of Jordanian public universities. *Journal of advanced social research*, 4(12), 1–15.
- Alshraideh, A., Al-Lozi, M., & Alshurideh, M. (2017). The impact of training strategy on organizational loyalty via the mediating variables of organizational satisfaction and organizational performance: An empirical study on Jordanian agricultural credit corporation staff. *Journal of Social Sciences*, 6(2), 383–394.
- Asad, M., Hassan, R., Sherwani, F., Abbas, Z., Shahbaz, M., & Soomro, Q. (2018). Identification of effective safety risk mitigating factors for well control drilling operation: An explanatory research approach. *Journal of Engineering, Design Technology*, 17(1), 218–229.
- Badem, H., Basturk, A., Caliskan, A., & Yuksel, M. (2017). A new efficient training strategy for deep neural networks by hybridization of the artificial bee colony and limited-memory BFGS optimization algorithms. *Neurocomputing*, 266(7), 506–526.
- DAKHOUL, Z. (2018). The determinants of employee performance in Jordanian organizations. *Journal of Economics Finance Accounting*, 5(1), 137–143.
- Elnaga, A., & Imran, A. (2013). The effect of training on employee performance. *European Journal of Business Management*, 5(4), 137–147.
- Farthing, M., & Ogden, F. (2017). Numerical solution of Richards' equation: A review of advances and challenges. *Soil Science Society of America Journal*, 81(6), 1257–1269.
- Garavan, T., McCarthy, A., Sheehan, M., Lai, Y., Saunders, M., Clarke, N., . . . Shanahan, V. (2019). Measuring the organizational impact of training: The need for greater methodological rigor. *Human resource development quarterly*, 30(3), 291–309.
- Hafeez, U., & Akbar, W. (2015). Impact of training on employees' performance (Evidence from pharmaceutical companies in Karachi, Pakistan). *Business Management strategy*, 6(1), 49–64.
- Halawi, A., & Haydar, N. (2018). Effects of Training on Employee Performance: A Case Study of Bonjus and Khatib & Alami Companies. *International Humanities Studies*, 5(2), 24–45.

- Karimi, D., Samei, G., Kesch, C., Nir, G., Salcudean, S., & Surgery. (2018). Prostate segmentation in MRI using a convolutional neural network architecture and training strategy based on statistical shape models. *International Journal of computer-assisted radiology*, 13(8), 1211–1219.
- Khan, Abbasi, Waseem, R., Ayaz, M., & Ijaz, M. (2016). Impact of training and development of employees on employee performance through job satisfaction: A study of telecom sector of Pakistan. *Business Management Strategy*, 7(1), 29–46.
- Khan, Furqan, & Muhammad. (2011). Impact of training and development on organizational performance. *Global journal of management business research*, 11(7), 60_69.
- Khan, Waqas, H., & Muneer, R. (2017). Impact of Rewards (Intrinsic and extrinsic) on employee performance: with special reference to courier companies of the city of Faisalabad, Pakistan. *International Journal of management excellence*, 8(2), 937–945.
- Mahmood, R., Hee, O., Yin, O., & Hamli, M. (2018). The mediating effects of employee competency on the relationship between training functions and employee performance. *International Journal of Academic Research in Business Social Sciences*, 8(7), 664–676.
- Mayr, H., Lakhdar, S., Maji, B., & Ofial, A. (2012). A quantitative approach to nucleophilic organocatalysis. *Beilstein Journal of organic chemistry*, 8(1), 1458–1478.
- Miner, J. (2015). Expectancy Theories: Victor Vroom, Lyman Porter, and Edward Lawler. In *Organizational Behavior 1* (pp. 110–129): Routledge.
- Mubarok, E., & Putra, H. (2018). Employees Performance of Workers Social Security Agency in Banten Province, Indonesia. *Journal of Economics Sustainable Development*, 9(4), 129–139.
- Niazi, A. (2011). Training and development strategy and its role in organizational performance. *Journal of Public Administration*, 1(2), 34–46.
- Paais, M., & Pattiruhu, J. (2020). Effect of motivation, leadership, and organizational culture on satisfaction and employee performance. *The Journal of Asian Finance, Economics Business Management strategy*, 7(8), 577–588.
- Quick, J., & Hall, S. (2015). Part three: The quantitative approach. *Journal of Perioperative Practice*, 25(10), 192–196.
- Rabab'ah, G. (2016). The effect of communication strategy training on the development of EFL learners' strategic competence and oral communicative ability. *Journal of psycholinguistic research*, 45(3), 625–651.

- Ricaurte, M., & Vilorio, A. (2020). Project-based learning as a strategy for multi-level training applied to undergraduate engineering students. *Education for Chemical Engineers, 33*(7), 102–111.
- Ritzman, M., & Kahle-Piasecki. (2016). What works: A systems approach to employee performance in strengthening information security. *Performance Improvement, 55*(8), 17–22.
- Sandamali, Padmasiri, Mahalekamge, & Mendis. (2018). The relationship between training and development and employee performance of executive level employees in apparel organizations. *International Inventions of Scientific Journal, 2*(1), 12–16.
- Úbeda-García, Cortés, C., Marco-Lajara, & Zaragoza-Sáez. (2014). Strategy, training, and performance fit. *International Journal of Hospitality Management, 42*(5), 100–116.
- Vo-Thanh, Vu, T., Nguyen, N., Nguyen, D., Zaman, M., & Chi, H. (2020). How does hotel employees' satisfaction with the organization's COVID-19 responses affect job insecurity and job performance? *Journal of Sustainable Tourism, 29*(6), 907–925.
- Wambugu, S., & Ombui, K. (2013). Effects of reward strategies on employee performance at Kabete Technical Training Institute, Nairobi, Kenya. *Public Policy Administration Research, 3*(7), 19–45.
- Yunis, M., Jung, J., & Chen, S. (2013). TQM, strategy, and performance: a firm-level analysis. *International Journal of Quality Reliability Management, 5*(2), 690–714.
- Zreen, A., Farooq, M., Yasmin, N., & Management. (2018). Antecedents of employee performance: a case study of Pakistan telecom sector. *International Organization of Scientific Research Journal of Business, 20*(7), 61–66.

عنوان البحث

**السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي
(مبادرة الحزام والطريق)**

د. صلاح مصلح أبو خنتلة¹

¹ أستاذ العلوم السياسية المشارك، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

بريد الكتروني: r.m.n.h76@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj487>

تاريخ القبول: 2023/07/16م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

تعتبر العلاقات بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي علاقات تاريخية قديمة، إلا أنها تأثرت بنمط النظام الدولي خلال الحرب الباردة والاحتكام إلى الأيدلوجية وطبيعة علاقة دول مجلس التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك بدأت العلاقات الدبلوماسية بينهما في الربع الأخير من القرن العشرين، وتسارعت مع مطلع العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، لتتمو بوتيرة متسارعة جداً نتيجة التغير في استراتيجيات سياسة الصين الخارجية، والتغيرات في أوضاع منطقة الخليج، ومن هنا بدأ البناء المشترك لمبادرة حزام واحد طريق واحد، وهو الاتجاه الرئيسي للتعاون بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي، بشكل أصبحت الصين مؤخراً أكبر شريك تجاري مع دول مجلس التعاون الخليجي بدلاً من الاتحاد الأوروبي.

تستكشف الدراسة ديناميات العلاقة المتنامية وطبيعتها ومجالاتها، وتستند في معالجة ذلك على اقتراب المصلحة الوطنية، وللوصول إلى ذلك قسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور: الأول ويتطرق إلى سمات السياسة الخارجية الصينية، والثاني مبادرة الحزام والطريق الاقتصادية كأساس لعلاقات الصين مع دول العالم، أما الثالث فقد تناول السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي على ضوء مبادرة الحزام والطريق.

الكلمات المفتاحية: السياسة الصينية، دول مجلس التعاون الخليجي، الحزام والطريق، عقد اللؤلؤ.

RESEARCH TITLE

Chinese Foreign Policy towards the GCC Countries (The Belt and Road Initiative)

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj487>

Published at 01/08/2023

Accepted at 16/07/2023

Abstract

The relationships between China and the GCC countries are ancient historical relations. Still, some factors have influenced them, such as the pattern of the international system during the Cold War, the appeal to ideology, and the nature of the GCC countries' relationship with the United States of America. Therefore, diplomatic relations between them began in the last quarter of the twentieth century and accelerated with the beginning of the twenty-first century's first decade. That leads to growth at a very rapid pace because of the change in China's foreign policy strategies and changes in the conditions of the Gulf region. Hence, the joint construction of the One Belt, One Road initiative began; this is the primary area of cooperation between China and the GCC nations. As a result, China has just surpassed the European Union as the GCC nations' top commercial partner.

This study explores the dynamics of the growing relationship, its nature, and its domains based on addressing its approach to national interest. The study was divided into three axes:

1. It presents the characteristics of Chinese foreign policy.
2. It views the Belt and Road economic initiative as a basis for China's relations with the countries of the world.

It deliberates Chinese foreign policy towards the GCC countries considering the Belt and Road initiative.

Key Words: Chinese politics, Gulf Cooperation Council Countries, Belt and Road, String of Pearls.

مقدمة

تعد المنطقة العربية بصفة عامة ومنطقة الخليج بصفة خاصة، من أكثر المناطق حساسية وخصوصية على مستوى العالم، لما تتمتع به هذه المنطقة من توفر مصادر الطاقة ومقومات اقتصادية، إلى جانب موقعها الجغرافي الاستراتيجي ما بين قارات العالم الثلاث القديمة آسيا وأفريقيا وأوروبا، وبما تطل به على بحار ومضائق ذات بعد دولي تتنافس جميع دول العالم للسيطرة عليه، ذلك في ظل كثافة سكانية عالية، وأسواق استهلاكية كبيرة على مستوى العالم، مما يشكل أهمية للاقتصاد الصيني المتسارع والمتصاعد في نموه.

لذا فقد اتبعت الصين في سياستها الخارجية مبدأ المبادرة في الانفتاح على دول العالم، والتقارب مع الدول النامية، وقد أصبحت منطقة الخليج العربي مصب اهتمام كبير للصين بعد أن ظل دورها محدوداً وهامشياً يقتصر على التبادلات التجارية والثقافية، بعيداً عن تحقيق أي وجود فعلي أو إقامة مناطق نفوذ لها أسوة بالقوى الدولية الأخرى، ذلك نتيجة تغير استراتيجيات السياسة الخارجية الصينية، والتطور الاقتصادي السريع للصين، إلى جانب التغيرات في أوضاع منطقة الخليج، لبدأ البناء المشترك لمبادرة حزام واحد طريق واحد، وهو الاتجاه الرئيسي للتعاون بين الصين ودول الخليج العربي، بشكل أصبحت الصين أكبر شريك تجاري مع دول الخليج بدلاً من الاتحاد الأوروبي.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها تدرس فترة شهدت فيها البيئة الدولية والإقليمية تحولات حادة أثرت على النظام الإقليمي والدولي وتفاعلاته البينية، فأبرزت تحولات وتغيرات بات ينظر إليها كمرحلة تحول لقيام نظام عالمي جديد، وبذلك أصبح من المطلوب رصد السياسة الخارجية للقوى الدولية التي تسعى إلى ترسيخ وجودها في منطقة الخليج العربي، والتي تعتبر الصين أحد أهم القوى الدولية الفاعلة على الساحة الدولية، وبذلك فإن هدف الدراسة محاولة الوصول لفهم معمق وواسع في طبيعة السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي وأهم الأهداف التي يسعى الساسة الصينيون تحقيقها في إطار مبادرة الحزام والطريق، في إطار ذلك حددت الدراسة إشكالياتها حول واقع السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، والتي يمكن بلورتها في التساؤل الآتي: ما هي ديناميات السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي في إطار مبادرة الحزام والطريق؟

وقد استندت الدراسة في منهجيتها على منهج المصلحة القومية أو المصلحة الوطنية: هو أحد المناهج المفسرة للعلاقات الدولية، ويعتبر أن السعي نحو تحقيق المصلحة القومية للدولة هو الهدف النهائي والمستمر لسياستها الخارجية، بمعنى آخر، فإن المصلحة القومية تشكل عامل الارتكاز والمحرك الأساسي في تخطيط السياسة الخارجية لأي دولة في العالم، وفي هذا الصدد يقول جوزيف فرانكل في كتابه العلاقات الدولية: "المصلحة الوطنية هي المفتاح الأساسي في السياسة الخارجية، ويرتد هذا المفهوم في جوهره إلى مجموع القيم الوطنية، تلك القيم النابعة من الأمة والدولة في نفس الوقت، غير أن هذا المفهوم لا يخلو من غموض، وإذا كان من الصعب بيان المقصود بالمصلحة الوطنية بفكرة مجردة، فإن من المستحيل أن نجد إجماعاً على ما تعنيه في قضية معينة. إن الجدل المتكرر حول السياسة الخارجية يتركز حول التفسيرات المختلفة لمتطلبات المصلحة

الوطنية". وانطلاقاً مما سبق فإن الباحث سيستخدم هذا المنهج لملائمته مع موضوع الدراسة خصوصاً بعد انتهاء الحرب الباردة وانتهاء عصر القطبية الدولية، والذي طغت فيه الواقعية على المثالية في العلاقات الدولية حيث يرى جون ميرشيامر رائد الواقعية الهجومية وستيفن والت أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد بأنه "ينبغي أن تحظى المصلحة القومية بالصدارة المطلقة في أولويات السياسة الخارجية"¹.

وللوصول إلى ذلك قسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور: الأول ويتطرق إلى سمات السياسة الخارجية الصينية، والثاني مبادرة الحزام والطريق الاقتصادية كأساس لعلاقات الصين مع دول العالم، أما الثالث فقد تناول السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي على ضوء مبادرة الحزام والطريق.

المحور الأول: سمات السياسة الخارجية الصينية

تسعى العديد من القوى الدولية وفق التغيرات الحادثة في الساحة الدولية وتراجع مكانة قوى فاعلة، وتقدم قوى طامحة إلى تبوء مكانتها في النظام الدولي، إلى تبني سياسة أكثر فاعلية على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية من أجل ترسيخ مكانة لها في النظام العالمي الجديد، والذي بدأت ملامحه تتشكل بانتهاء النظام الأحادي القطبية، وبروز نظام دولي يتسم بالتعددية القطبية التي تركز على التحالفات الدولية.

ولعل الصين من أبرز تلك الدول والقوى التي رسخت لها مكانة في النظام الدولي خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، والتطور الاقتصادي الهائل في الصناعات الصينية، بتبنيها نظام اقتصادي فعال ومؤثر على المستوى الدولي، الأمر الذي أتاح لها مكانة كقوة صناعية ضخمة ومؤثرة على مستوى العالم، إلى جانب التغير في الرؤية والاستراتيجية الصينية في سياستها الخارجية وأدواتها، الأمر الذي رسخ مكانتها ودورها على المجتمع الدولي، في ظل الحصانة الدولية التي تتمتع بها بامتلاكها مقعد دائم وحق الفيتو في مجلس الأمن، وواقع المقاومات العسكرية والبشرية والجغرافية التي تمتلكها.

في إطار تلك المكانة والمقومات الاقتصادية والعسكرية والبشرية، يمكن الإشارة إلى أربع حقائق ملموسة للصين هي:²

الأولى: إن الصين تحولت لكي تكون مصنع العالم في إنتاج السلع المتنوعة من مختلف أنواع الجودة، ومختلف الأسعار، ومن ثم فهي سلع يستطيع الفقير أن يشتريها ويسد بها احتياجاته، كما يستطيع الغني أن يشتريها ويسد بها مطالبه وتطلعاته. ولهذا تنافس السلع الصينية في أسواق البلاد النامية كما تنافس في أسواق البلاد المتقدمة.

الثانية: إنه مع انفجار الأزمة المالية العالمية تطلع العالم بأسره وخاصة الدول المتقدمة إلى الصين لكي تساهم في إنعاش الاقتصاد العالمي ومساعدته في الخروج من حالة الركود التي وصل إليها وبالفعل فإن خطة الإنعاش الصينية كان لها دورها على المستوى العالمي وحرص الصين على رفع قيمة عملتها وعدم تخفيضها كان قراراً علمياً مدروساً وحكيماً واستجابة بروح المسؤولية لمتطلبات الاقتصاد العالمي.

الثالثة: حرص الصين على شطب نحو عشرة مليارات دولار من مديونية الدول النامية في إفريقيا وهو ما لم

تقم به أية دولة غنية وفي نفس الوقت حرص الصين على استثمار مبالغ ضخمة من احتياطاتها في أذون الخزانة الأمريكية. هذا الإحساس بالمسؤولية من الصين لا نجده من دول أخرى نامية أو متقدمة تجاه غيرها من الدول على الساحة الدولية، يكفي الإشارة إلى أن نسبة الواحد في المائة التي قررتها الأمم المتحدة منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي لكي تكون مساعدات رسمية من الدول المتقدمة للدول النامية لم تحققها أية دول من الدول المتقدمة.

الرابعة: والأهم فهو رفع مستوى معيشة الشعب الصيني حيث زاد حجم الطبقة المتوسطة، كما ارتفع مستوى الفقراء، وانخفض عدد الصينيين تحت خط الفقر، واستطاعت الصين رفع أكثر من 400 مليون مواطن من تحت خط الفقر خلال السنوات العشر الماضية. بعبارة أخرى إن الحكومة المسؤولة أمام شعبها بقي بعودها وهذا بخلاف موقف حكومات أخرى في مختلف القارات وخاصة في البلاد النامية.

ووفق تلك الحقائق والمقومات، بدأ تطور السياسة الخارجية الصينية بأخذ المبادرة للتحوّل الدبلوماسي الصيني والاصلاح والانفتاح واتباع أسلوب التغيير، واشتهرت سياسة الصين الخارجية بالمعارضة القوية للقوى العظمى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) في ذلك الوقت مع التقارب الوثيق بالدول النامية، ومع اعتماد سياسة الاكتفاء الذاتي الاقتصادي وسعت الصين من وجودها الدولي من خلال زيادة مشاركتها بشكل كبير في المنظمات الحكومية وغير الحكومية ولاسيما المالية منها.³

وتتبنى تحركات تقوم على رؤية عالمية تسمح لها بتعزيد قوتها، فهناك تحركات نحو التحالفات السياسية والاقتصادية والعسكرية بشكل متنوع وبطرق سلسة بدرجة كبيرة للغاية، وهذه الرؤية الصينية ما هي في الواقع إلا برمجة لنهاية قوة عالمية وصعود أخرى، فتقيم الصين علاقات مع مناطق متعددة من العالم في شكل تحالفات اقتصادية وعسكرية، وفي بعض الأحيان الاثنان معاً، وهي تمارس بناء التحالفات بنفس الطريقة التي اتبعتها الولايات المتحدة نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث أقامت شبكة تضم عددا من الدول عبر العالم يعضدها تحالفات عسكرية وسياسية وروابط اقتصادية.⁴

وقد اتسمت السياسة الخارجية الصينية بخصائص وسمات تتقيد بأسس ومبادئ تتمسك القيادة الصينية بها، حيث عبر وزير الخارجية الصيني "يانغ جيتشي" عن أهم سمات السياسة الخارجية الصينية بقوله: "إن الصين تنتهج بكل ثبات سياسة خارجية سلمية ومستقلة، وتعمل على بناء عالم متناغم يسوده السلام الدائم والرخاء المشترك، وتسعى الدبلوماسية الصينية إلى السلام والتنمية والتعاون"، وهذه السمات تتمثل في:⁵

1-تلتزم جمهورية الصين بمبدأ الاستقلال في السياسة الخارجية.

2-تعمل الصين على معارضة نزعة الهيمنة وتتشدد حفظ السلام العالمي. 3تسعى الصين نحو إقامة نظام سياسي واقتصادي دولي جديد عادل ومنصف.

4-تنتهج الصين سياسة الانفتاح الشامل على الخارج وتستعد لإجراء التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي والفني، والتواصل العلمي والثقافي على نطاق واسع مع بلدان ومناطق العالم على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة لتدعيم الرخاء المشترك.

5-تشارك الصين بشكل فعال في نشاطات دبلوماسية متعددة الأطراف، وتعد قوة ثابتة لحفظ السلام والاستقرار على المستويين الدولي والإقليمي.

6-تحرص الصين على تطوير علاقات الصداقة والتعاون المشترك مع جميع دول العالم على أساس المبادئ الخمسة، وهي: الاحترام المتبادل لسيادة الدول ووحدة أراضيها، عدم الاعتداء المباشر، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، المساواة والمنفعة المتبادلة، التعايش السلمي.

لقد سعت الصين الى تصدير سياستها الخارجية الى العالم باعتبارها قوة رائدة في الساحة الدولية من خلال المزج بين الاهداف، والوسائل، والاستراتيجيات، والجيوليتيك والأمن والطاقة، ومن الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الصينية نجد:⁶

الهدف الأول: تعزيز التنمية الاقتصادية والعمل ببرنامج التحديث والاصلاح الاقتصادي الذي بدأت به الصين تأكيداً على ان التنمية هدف رئيسي للسياسة الخارجية الصينية وتعطي الصين الأولوية القصوى للهدف الاقتصادي أكثر من الهدف السياسي لان الاستراتيجية الصينية تعتمد على الاقتصاد والمال والطاقة.

الهدف الثاني: وزيادة القدرات العسكرية للمحافظة على السيادة والاستقلال وقد جعلت القوة الاقتصادية تلعب دوراً هائلاً في تحديث المؤسسة العسكرية ولعل دخول الصين في النادي النووي خير دليل على ذلك، كما أن القوة البشرية قد ساعدت الصين في الحشد وزيادة قوتها العسكرية وبناء جيش صيني قد يعتبر اقوى الجيوش في العالم وتم الاسراع في هذه العملية نتيجة للنزاعات الاقليمية.

الهدف الثالث: تدعيم وضعها القومي بتحسين علاقاتها الخارجية حيث حاولت الصين تصدير علاقاتها مع الدول الأوروبية والشرق الأوسط والدول الإفريقية ودول المغرب العربي.

الهدف الرابع: انتهاج الصين سياسة الانفتاح مع المحافظة على الليونة التي تنتهجها الصين حتى تبرز على أنها لاعب هام في الأسواق العالمية، وهذا ما يتجلى في زيادة المبادلات التجارية الصينية وتدفق الاستثمارات الخارجية، ولذا فإنه يمكن التوصل إلى أن اهداف السياسة الخارجية الصينية هي أهداف حيادية لا تسعى للتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، وانما فقط تسعى لتنظيم المنفعة المشتركة بينها وبين الدول والتزام مبدأ التعاون وانشاء الصين لعلاقات مختلفة مع بلدان العالم.

ولهذا كانت السياسة الخارجية الصينية منذ أواخر عام 2012م، أكثر انفتاحاً بعد انتقال السلطة إلى الرئيس شي جين بينغ"، إذ بدأت الصين بالتخلي تدريجياً عن مبدأ "بناء القدرات وانتظار الوقت"، فاتبعت نهجاً جديداً في العلاقات الدولية، بدخولها مرحلة جديدة أكثر انفتاحاً، مقارنة بالعهد السابقة، حيث يعد عهد الرئيس الصيني شي جين بينغ" منعطفاً مهماً في السياسة الخارجية، من حيث الوضوح والطموح وتغيير الخطاب السياسي الرسمي، فأثار تصريحه عام 2016م، الكثير من الجدل عندما صرح قائلاً: "إن العالم على وشك تغيير جذري، فنحن نشهد تدهوراً حاداً في الاقتصاد الأمريكي، وانهيأراً تدريجياً للاتحاد الأوروبي، وسوف ينتهي هذا كله بإعادة ترتيب النظام العالمي الجديد".⁷

وبذلك فإن معالم محاور السياسة الخارجية الصينية تتمثل فيما يلي:⁸

1- احتواء القوى العظمى: ترغب الصين في تشكيل نظام دولي جديد متعدد الأقطاب، رافضة نظام الأحادي القطبية، والهيمنة الأمريكية على العالم، غير راغبة في سياسة المواجهة والتحدي للولايات المتحدة الأمريكية، معتمدة على سياسة الاحتواء، والحلول السلمية، في إطار الندية والمساواة.

2- توسيع جبهة الأصدقاء: (روسيا والاتحاد الأوروبي)، نجحت الصين في إقامة اتفاقيات صداقة وتعاون مشترك مع روسيا، خصوصاً في ظل تزايد أهميتها بالنسبة لبكين، حيث تشتركان معاً في رفضهما للسيطرة والهيمنة الأمريكية، ورغبتها في إيجاد بيئة دولية متعددة الأقطاب، وروسيا مصدر أساسي لإمداد الصين بالنفط والسلاح والتكنولوجيا، أما بالنسبة للاتحاد الأوروبي، تسعى الصين إلى زيادة مصالحها معه، خاصة في مجال التجارة الحرة والاستثمار المباشر، وهو الشريك الثالث من حيث حجم الاستثمارات الأجنبية في الصين.

3- الجوار الآسيوي الآمن والمستقر: تدعو إلى اتباع سياسة استراتيجية مشتركة، تقوم على تعزيز الثقة السياسية المتبادلة التي من شأنها أن تحي الخلافات جانباً، وتحقق العيش في تناغم على أساس الاحترام المتبادل والمساواة المتبادلين، والتبادل الاقتصادي، والتصدي للتحديات المشتركة والتعاون في مكافحة الإرهاب، ومنع الانتشار النووي، وزيادة التبادلات الثقافية والشعبية والالتزام بسياسة الانفتاح.

4- الشراكة الإيجابية المتكاملة مع الدول النامية: تعتمد إلى إقامة شراكات اقتصادية مع كافة الدول النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، خاصة في ظل اعتقادها بأنها أصبحت مكوناً مهماً من مكونات النهوض العام للدول النامية.

5- حرص الجانب الصيني على إجراء التعاون العملي مع البلدان العربية وفقاً لمبدأ المنفعة المتبادلة والكسب المشترك، وخاصة من خلال التشارك في بناء "الحزام والطريق"، الذي سيتم في عملية تتسق استراتيجيات الجانبين للتنمية، وتوظيف ما لديها من المزايا والإمكانيات الكامنة، والدفع بالتعاون الدولي في مجال الطاقة الإنتاجية، وتوسيع دائرة التعاون في البيئة التحتية ومجال تسهيل التجارة والاستثمار، هذا إضافة إلى الطاقة النووية والفضاء والأقمار الصناعية، والطاقة الجديدة، والزراعة والمالية وغيرها، بما يحقق التقدم المشترك والتنمية المشتركة، ويعود بمزيد من الفوائد على أبناء شعوب الجانبين.

المحور الثاني: مبادرة الحزام والطريق الاقتصادية

ينظر العالم إلى القرن الحادي والعشرين إلى أنه قرن آسيا بامتياز، ففي الوقت الذي أثرت فيه توازنات القوى السياسية والعسكرية وتحولاتها على ازدهار طريق الحرير قديماً، فمما لا شك فيه أن توازنات القوى الآسيوية وتحالفاتها وتحولات القوى العالمية الراهنة، في مواجهة تحالفات القوى الأوروبية والأمريكية ومصالحها العالمية دفعت ل طرح فكرة إعادة إحياء طريق الحرير، فبداية الطرح كان في خطاب الرئيس الصيني "شي جين بينغ" في أكتوبر 2013م أمام البرلمان الإندونيسي حيث اقترح فيه أن تعمل الصين ودول جنوب شرق آسيا معاً على إحياء طريق الحرير البحري،⁹ كما عبر عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته إلى كوريا الجنوبية في نوفمبر 2013م، برغبته في إعادة وصل الطريق عبر شبكة السكك الحديدية، والسعي إلى حل الازمة في الجزيرة الكورية

لما له من تأثير مباشر على سير هذا الخط، وإحياء طريق الحرير التجاري التاريخي بين دول آسيا وصولاً إلى أوروبا، لتشكل هذه الطرقات بداية محاولات إحياء "طريق الحرير"، كنموذج على تنظيم المصالح الاقتصادية بين مراكز ثقافية وحضارية بل وقوى سياسية مختلفة.¹⁰

ويرتبط الأمر بالاستراتيجية الصينية الهادفة إلى تعزيز وتنمية الاقتصاد الصيني، والذي يفرض إقامة علاقات أوسع وأشمل إقليمياً ودولياً، لذا وردت مبادرة الحزام والطريق ضمن القرارات التشريعية في اجتماعات الدورة الثالثة "دبلوماسية المحيط" للحزب الشيوعي الصيني في أكتوبر 2013م، حين أكد الرئيس "شي" التزام الصين ببناء علاقات ودية وذات منفعة متبادلة مع جاراتها، بحيث تنتفع هذه الدول من تطوّر الصين، فيما تنتفع الصين من جوار مزدهر، وبهذه الطريقة ربط الرئيس بأسلوب مفاهيمي فكرة "الحلم الصيني" بالتمتية الإقليمية، وكان هذا المؤتمر بمنزلة الانطلاقة الرسمية لـ"استراتيجية طريق الحرير" الصينية.¹¹

ويعرف المشروع رسمياً باسم "الحزام والطريق"، وهو مبادرة صينية قامت على أنقاض طريق الحرير القديم، ويهدف إلى ربط الصين بالعالم عبر استثمار مليارات الدولارات في البنى التحتية على طول طريق الحرير الذي يربطها بالقارة الأوروبية، ليكون أكبر مشروع بنية تحتية في تاريخ البشرية، ويشمل ذلك بناء مرافئ وطرقات وسككا حديدية ومناطق صناعية، تشارك فيه 123 دولة، تسعى الصين من خلاله تسريع وصول منتجاتها إلى الأسواق العالمية، بما في ذلك آسيا وأوروبا وأفريقيا وأميركا الجنوبية والوسطى.¹² أي ربط الصين بالعالم الخارجي عبر شبكات من الطرق البرية والبحرية تمتد بين القارات، حيث يتكون طريق الحرير من ثلاث طرق برية رئيسية، وطريقان بحريان هي:¹³

- ❖ الطريق الأول: يربط الصين بدول أوروبا، ويمر بسبيرييا جنوب روسيا، ويمتد إلى بحر البلطيق.
- ❖ الطريق الثاني: يربط شرق آسيا من الشمال والجنوب، والجنوب الشرقي، فضلاً عن بلدان شمال أفريقيا، ويمر ببلدان آسيا الوسطى وإيران ودول شبه الجزيرة العربية وصولاً إلى أوروبا.
- ❖ الطريق الثالث: يبدأ من الصين، ويمر بجنوبها وصولاً إلى الهند.
- ❖ الطريق الرابع (بحري): يبدأ من بحر الصين إلى المحيط الهندي مروراً ببحر العرب والبحر الأحمر إلى البحر الأبيض المتوسط.
- ❖ الطريق الخامس (بحري): يبدأ من بحر الصين الجنوبي إلى المحيط الهادئ.
- ❖ الطريق القطبي: أضافته الصين عام 2018م لتمتية القطب الشمال، وسوف يقلل الوقت الذي تقضيه سفن الشحن التجاري من 48 يوماً إلى 20 يوماً فقط.¹⁴

وقعت الصين أكثر من 200 وثيقة تعاونية بشأن البناء المشترك لـ "الحزام والطريق" مع 151 دولة و32 منظمة دولية، وتمثل الدول التي تشارك في بناء "الحزام والطريق" 83% من الدول التي تقيم العلاقات الدبلوماسية مع الصين و78% من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، بالنسبة إلى الشرق الأوسط، وقعت الصين الوثائق التعاونية لـ "الحزام والطريق" مع 21 دولة عربية وجامعة الدول العربية، أصبح "الحزام والطريق" منتجاً عالمياً

شعبياً ومنصة للتعاون الدولي،¹⁵ وفي إطار التنفيذ قسمت هذه المبادرة حسب صانع القرار الصيني، ووفقاً لتنفيذها إلى ثلاثة مراحل هي:

- ❖ المرحلة الأولى: (2013-2016) وهي مرحلة التعبئة الاستراتيجية.
- ❖ المرحلة الثانية: (2016-2019) وهي مرحلة التنفيذ الاستراتيجي.
- ❖ المرحلة الثالثة: (2019-2049) وهي مرحلة التقييم الاستراتيجي.

وعلى الرغم من أن الجوهر الأساسي الظاهر من مبادرة حزام واحد طريق واحد هو جوهر اقتصادي، حيث يتيح للصين فرصة تصدير طاقاتها الإنتاجية الفائضة، وتصدير المواد الخام والطاقة التي تحتاجها الصين، إلا أن هناك أهداف في السياسة الخارجية تتمثل في:¹⁶

1. الوصول إلى التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية في آسيا،
 2. زيادة نفوذ الصين في الولايات الواقعة على طول طريق الحرير، بدءاً من شرق آسيا، مروراً بالمحيط الهندي وآسيا الوسطى، وصولاً إلى الشرق الأوسط ومنه إلى أفريقيا وأوروبا، وهو ما يمثل إعادة تشكيل المناخ الأمني للصين، ويؤمن عدم قطع طرق التجارة الصينية في حالة المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية، نظراً لكونها محاطة بسلسلة من الأصدقاء والحلفاء الأمريكيين.
 3. إضعاف الهيمنة الأمريكية: يتألف تصوّر طريق الحرير من أراضٍ أوراسية مترابطة لا تشمل الولايات المتحدة الأمريكية.
 4. توجّه الصين العالمي (النفوذ الاستراتيجي): قروض بكين لا تشترط على الدول تغيير اقتصاداتها المحلية بحسب توجهات السوق الحرة، والشركات الصينية المدعومة من قبل الدولة تتمتع بالمرونة الكافية لعقد صفقات لا تشترط أن تكون عائداتها أرباحاً نقدية في المقام الأول، بل يمكن أن تشمل النفوذ الاستراتيجي أو القوة الناعمة.
- إلى جانب تلك الأهداف، فقد طرحت أهداف سياسية أخرى نتيجة بعض الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الصينية، وهي:¹⁷

1. تحقيق طموح الصين لتكون القوة العظمى الأولى على مستوى العالم، أو على الأقل الثانية عالمياً خلف الولايات المتحدة.
2. تشكيل نظام عالمي جديد: ويظهر عبر تشكيل "تحالف مغاير للغرب" يجمع روسيا والصين وإيران وقد تتضمن إليها دولاً أخرى، خصوصاً بعد تدشين الصين قاعدة عسكرية في جيبوتي، تم افتتاحها في عام 2017م، والتي جاءت في إطار مبادرة الحزام والطريق، وأخرى على الساحل الأطلسي في غينيا الاستوائية، وسعيها لتدشين قاعدة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط على البحر الأحمر، وميناء جودار الرئيسي في باكستان القريب من مضيق هرمز، وميناء الدقم في عمان، وبالتالي هي تدعم التواجد الأمني والعسكري والسياسي والاقتصادي بدول الحزام والطريق.

لقد تنامي إدراك لصين لمحاولات الولايات المتحدة الأمريكية التضييق عليها عبر استراتيجية السيطرة على المداخل والممرات المائية، الأمر الذي جعل الصين تسعى إلى اعتماد استراتيجية قائمة على السيطرة والاستحواذ على سلسلة من الموانئ في المحيط الهندي خاصة في دول مثل كامبوديا، لاوس وتايلاند، والتي بدأت الصين فيها بنشر سلسلة من القواعد العسكرية الخاصة بها في المياه الإقليمية لهذه الدول عبر استراتيجية عرفت باسم اللآئى الصينية أو ما يسمى باستراتيجية "عقد اللؤلؤ" لحماية خطوط التجارة الصينية، وهو أحد مكونات مبادرة الحزام والطريق.¹⁸ وتهدف من خلالها بكين إلى تأمين ممرات ونقاط عبور على شكل عقد اللؤلؤ لترتبط بها مناطق نفوذها والموانئ التي طورتها وأنشأتها في عدد من الدول على طول الطريق البحري ضمن استراتيجية الحزام والطريق، وهو يربط مصادر الطاقة في الخليج ببحر الصين.¹⁹

إن مبادرة الحزام والطريق تتضمن أهدافاً تهدف إلى تعزيز السياسة الخارجية للصين، مستندة إلى تعزيز مصالح الصين السياسية والاقتصادية على المستويين الإقليمي والدولي، مع سعي الصين لأن يكون لها دور ومساهمة رئيسية في الاقتصاد العالمي والذي يعتبر مؤشراً على صعودها وتأثيرها، ويمكن إجمال الأهداف المركزية التي تسعى الصين إلى تحقيقها وراء مشروع طريق الحرير، ما بين أهداف محلية وإقليمية ودولية وأهداف سياسية واقتصادية وثقافية، في الأهداف التالية:²⁰

الأول: التعاون الاقتصادي، تحقيق التعاون الاقتصادي العالمي بتنسيق السياسات والتجارة والتمويل والتعاون الاجتماعي والثقافي، وسيضمن مشاركة دول تستحوذ على نحو 55 في المئة من الناتج الإجمالي العالمي، و75% من احتياطات البترول.²¹

الثاني: تعزيز الاقتصاد العالمي المفتوح، وتشجيع دول الطريق على تنسيق سياساتها الاقتصادية، لتعزيز السلام والتنمية العالمية، بما يشمل إعادة تعريف الاقتصاد العالمي وفق رؤية صينية.²²

الثالث: تحسين روابط النقل وتقليل تكلفة التجارة إلى أوروبا وأجزاء من أوراسيا، لتحقيق ربط أفضل للدائرة الاقتصادية لشرق آسيا من جهة والدائرة الاقتصادية الأوروبية من جهة أخرى، وذلك من خلال تقليل تكاليف نقل البضائع واختصار طول الطرق المؤدية إلى أوروبا.²³

الرابع: تعزيز التجارة بين الدول المشاركة يضمن الوصول إلى الموارد الطبيعية خاصة البترولية، وتتكامل هذه الرغبة الصينية مع مصالح الدول الغنية بالموارد الطبيعية في آسيا الوسطى والشرق الأوسط.

الخامس: تدويل العملة الصينية، تعيد الصين تشكيل اقتصادها ليكون اقتصاداً مفتوحاً يعزز من قدرتها على صناعة القرار في الاقتصاد العالمي ويساهم في تدويل العملة الصينية، ليكون لها دور رئيس في تحقيق التنمية على المستوى الدولي.²⁴

السادس: تعزيز تحقيق السلام وزيادة رصيد بكين من القوة الناعمة في العالم.

السابع: تنمية منطقة التبت وخلق جوار جغرافي أكثر أمناً، بتخفيف التهديدات الأمنية في مناطق الاضطرابات، بما في ذلك الحركات الانفصالية للتبت والإيغور وتجارة المخدرات وتسليح المتطرفين.

الثامن: التأثير الاقتصادي والدبلوماسي في العالم بصفة عامة، وفي آسيا بصفة خاصة؟ فغياب الولايات المتحدة كقوة استراتيجية في أوراسيا يعزز الفرص الصينية لتوسيع قوتها الدبلوماسية والاقتصادية.

التاسع: التصدي للقضايا الاستراتيجية المتعلقة بالطاقة والأمن، وتأمين الاستغلال الاستراتيجي للصين، في حال إغلاق مضيق ملقا بين المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي ممر 75% من الواردات النفطية.

العاشر: رغبة الصين في القيام بدور في إعادة التوازن الاقتصادي وتصحيح الاختلالات الاقتصادية على المستوى الدولي، في ظل تذرر عدد كبير من الدول النامية من فاعلية المؤسسات الغربي.²⁵

المحور الثالث: السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء مبادرة الحزام

والطريق

تعتبر منطقة الخليج العربي منذ ظهور أول حضارة بشرية عليها، من الطرق المائية والبحرية المهمة وملتقى حضارات الشرق القديم، وقلب منطقة الشرق الأوسط، فعبر الفرات نستطيع الوصول إلى البحر المتوسط، وعبر دجلة وتركيا نصل إلى البحر الأسود، وعبر ايران إلى بحر الخزر، ثم روسيا وأفغانستان، وإضافة إلى أهميتها الجغرافية والاستراتيجية فإنها تحظى بأهمية اقتصادية بالغة وثروات نفطية وغازية تعد مصدراً رئيسياً للطاقة في العالم، وبدخول النفط مرحلة الإنتاج والتسويق، وبشكل خاص إلى البلدان الصناعية في أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والصين وسواها، ارتبطت المنطقة بالتأثيرات والمتغيرات السياسية والاقتصادية العالمية، كما أصبحت الدول المطلة عليه والمتاخمة له متأثرة بتغيرات الأوضاع الدولية أكثر من غيرها، وقد اعتبرت منطقة الخليج العربي من الناحية الجغرافية مفصلاً استراتيجياً في علاقات الصراع بين الشرق والغرب، حيث تقع على محور طرق المواصلات البحرية والجوية بين أوروبا والشرق الأوسط وغرب آسيا وجنوب شرق آسيا، ولا تبعد في الوقت نفسه كثيرا عن الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي سابقاً، الذي يفصله الخليج عن الوصول إلى المياه الدافئة في المحيط الهندي، وبالتالي إمكانية وصوله إلى بحر العرب والقرن الإفريقي، هذه المميزات الجغرافية والاستراتيجية جعلت المنطقة محل أطماع الدول والقوى الإقليمية والدولية.²⁶

رفعت الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي وتيرة التنافس بين القوى العظمى عليها؛ للحصول على موارد الطاقة اللازمة للقطاع الاقتصادي والصناعي، لتشكل أساس معادلة العلاقات مع الدول المستوردة ودعم الاعتماد المتبادل بينها، وقد كانت على رأس هذه الدول الصين العملاق الاقتصادي والصناعي.²⁷

بدأت تتشكل شبكة المصالح الشرق أوسطية الصينية على خلفية تأثير عدد من العوامل الحيوية التي يتمثل أبرزها في الآتي:²⁸

1. تأثير العامل النفطي: بسبب اتساع حجم الاقتصاد الصيني المضطرب فقد بدأت الندرة النفطية تطل برأسها بما دفع الصين إلى محاولة تغطية احتياجاتها النفطية من مناطق الشرق الأوسط.
2. تأثير العامل التجاري: يتميز الانتاج الصيني بالوفرة وانخفاض التكاليف وعلى خلفية حاجة الصين المتزايدة للنقد الأجنبي فقد بدأت أسواق الشرق الأوسط أكثر جاذبية لقطاع الصادرات الصيني.

3. تأثير العامل الجيوستراتيجي: تتميز المنطقة بوجود الممرات الحاكمة وشديدة التأثير على حركة النقل البحري الدولي وعلى وجه الخصوص ممر قناة السويس وممر باب المندب ومضيق هرمز، وبذلك أدركت بكين أن تأمين الملاحة في هذه الممرات يضمن استمرارية النفاذ والوصول إلى الأسواق العالمية، وعلى وجه الخصوص أسواق الاتحاد الاوروبي وشمال إفريقيا وبلدان شرق المتوسط ومنطقة الخليج.

4. تأثير العامل الأميركي: النظرة الأميركية للصين باعتبارها مصدراً للخطر ضدها، وقيامها باستهداف الصين عن طريق إنكفاء تأثيرات الاضطرابات وإقامة الأحلاف العسكرية - الأمنية، من أجل تطويق الصين، وقد كان الخليج العربي جزء من المنظومة السياسية والأمنية والاقتصادية الأمريكية.

لقد دفعت هذه العوامل مجتمعة دوائر صنع قرار السياسة الخارجية الصينية إلى القيام بتصميم نموذج جديد وأهم ما فيه الجمع بين أهداف السياسة الخارجية الصينية وأهداف الأمن القومي الصيني الخارجية،

وبقي المقام الأول للسياسة الخارجية الصينية مدفوعة بالبحث عن الأمن في مجال الطاقة والرغبة في زيادة أسواقها وفرص الاستثمار التي تلقاها في الخارج، ودفع العلاقات الاقتصادية في مجال الطاقة.²⁹

في إطار العوامل السابقة التي حكمت السياسة الخارجية الصينية، اتبعت الصين سياسة براغماتية "تفعية" في تعاملها مع النظم السياسية الموجودة في المنطقة وفقاً لمصالحها، وقد اتسع دور الصين في المنطقة خلال العقدين الأخيرين، وتزامن ذلك مع تحول في السياسات الصينية الداخلية والخارجية، لتحديد مجموعة من الثوابت أو المحددات تجاه الخليج العربي خاصة والشرق الأوسط عامة، حددتها في المحددات التالية:³⁰

1. حماية المصالح الاقتصادية: خصوصاً واردات النفط فعلى الرغم من تعزيز الصين لإنتاجها المحلي، إلا أن واردات النفط تمثل، 60% من حاجات الطاقة الصينية"، وهكذا أصبحت حاجة الصين المتزايدة إلى النفط ومن ثم الاهتمام بأمن الطاقة ركيزة أساسية من ركائز السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة.

2. تجنب التصادم مع أمريكا: عدم رغبة الصين في حدوث تصادم بين سياساتها وسياسات الولايات المتحدة تجاه المنطقة، وعدم حدوث تأثيرات سلبية في العلاقات التجارية المتنامية معها.

3. النظرة الخاصة للصين إلى الشرق الأوسط: تأتي في إطار سياستها العامة الداعية إلى بناء بيئة استقرار وسلام دولية، لأن قضايا الصراع العربي -الإسرائيلي معقدة جداً، والميل الصيني إلى بناء تعاون اقتصادي مع البلدان العربية أكثر من ميلها إلى بناء تعاون سياسي.

4. تبني الصين رؤية خاصة لحل مشاكل الشرق الأوسط: تعتمد التعاون الإقليمي كأساس للسياسة الأمنية، وعدم الرغبة في التورط عسكرياً، والقناعة بأن التعاون الثنائي والمتعدد وبناء التنمية الاقتصادية سوف يحد من الأزمات في المنطقة، ويعالج مشكلة الإرهاب، والتزام اعتماد القنوات الدبلوماسية في تطبيق سياساتها وتشجيع اتجاهات حوار الحضارات الثنائية والمتعددة).

5. العلاقات القوية بين الصين وإيران، وهي علاقات لها جذور تاريخية، ويقوم البلدان شراكة وتعاوناً في مجالات: السلاح والطاقة والتجارة والتعاون السياسي والعلاقات الثقافية.

وحددت ثلاثة أهداف استراتيجية لها بمنطقة الخليج، الهدف الأول الطاقة والمعادن، والهدف الثاني حماية خطوط الملاحة وخاصة الموانئ التي يعتبر منها البترول، مضيق باب المندب ومضيق هرمز، والثالث إبعاد خطر القرصنة البحرية عن خطوط الملاحة.³¹

ولتعزيز حجم العلاقات بين دول الخليج والصين، كان لدول الخليج نصيب كبير في مبادرة الحزام والطريق، فخلال خطاب الرئيس الصيني "شي جين بينغ" في 5 يونيو 2014م، بالدورة السادسة من منتدى التعاون العربي-الصيني، أشار إلى أن "الصين والبلدان العربية هم أصدقاء قدامى بسبب طريق الحرير"، و"نحن شركاء التعاون الطبيعي للبناء المشترك للحزام والطريق، يجب أن نثابر على التجارة والبناء، والمبادئ المشتركة، والبناء المشترك بين الصين والبلدان العربية للحزام والطريق؛ فإذا أردنا الوصول إلى قمة عالية علينا الوقوف أولاً على أرض صلبة، وعلينا الاعتماد، وترقية علاقة الصداقة التقليدية بين الصين والبلدان العربية".³²

لتصدر الحكومة الصينية في 13 مايو 2016م وثيقة مهمة بعنوان "وثيقة سياسة الصين تجاه البلدان العربية"، توضح إجراءات السياسة الصينية من أجل تقوية علاقاتها العربية من خلال خمسة مجالات:³³

1. المجال السياسي: (التبادل الرفيع المستوى، آليات التشاور والتعاون بين الحكومات، التواصل بين الأجهزة التشريعية والأحزاب السياسية والحكومات المحلية، التعاون في الشؤون الدولية، القضايا المتعلقة بتايوان).
2. مجال الاستثمار والتجارة (الحزام والطريق، التعاون في الطاقة الإنتاجية، التعاون الاستثماري، التجارة المتبادلة، التعاون في مجال الطاقة، بناء البنية التحتية والأساسية، التعاون في مجال الفضاء، التعاون في مجال الطاقة النووية للأغراض المدنية، التعاون المالي، بناء آليات وأطر التعاون الاقتصادي والتجاري).
3. مجال التنمية الاجتماعية (الرعاية الطبية والصحة، التعليم وتنمية الموارد البشرية، التعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا، التعاون الزراعي، مواجهة التغير المناخي والتعاون في حماية البيئة والغابات).
4. مجال التواصل الإنساني والثقافي (التواصل الحضاري والديني، التعاون في مجالات الثقافة والإذاعة والسينما والتلفزيون والإعلام والنشر ومراكز الفكر، التبادل الشعبي والتواصل بين الشباب والنساء، التعاون في مجال السياحة).
5. مجال السلام والأمن (الأمن في المنطقة، التعاون العسكري، التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، التعاون في مجالات الشؤون القنصلية والهجرة والقضاء والشرطة، الأمن غير التقليدي).

أبدت الدول العربية عامة ودول مجلس التعاون الخليجي خاصة، موقفاً إيجابياً من مبادرة الرئيس الصين طريق الحرير البري والبحري، والتي تتلائم مع حجم الاتفاقيات المالية والاقتصادية التي تربط بين الطرفين، لتترجم بشكل مباشر خلال زيارة الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز في مارس 2017م إلى الصين، بتوقيع اتفاقيات بين المملكة السعودية والجمهورية الصينية بقيمة قد تتجاوز 65 مليار دولار، سعت من خلالها الدولتان لتعزيز التعاون في مجال الطاقة، والمالية، والبنية التحتية، ودفع التكامل بين رؤية السعودية 2030م ومبادرة الحزام والطريق، وتعزيز الدور الصيني في الخلافات الإقليمية خاصة مع إيران، وتعزيز الانفتاح السعودية

نحو الدول الآسيوية.³⁴

لتستكمل تلك العلاقات بزيارة أمير الكويت صباح الأحد الصباح في 7 يوليو 2018م إلى الصين لتوطيد العلاقة الاستراتيجية بين البلدين، بعد أن وقعت الكويت كأول دولة متكرة تفاهم للتعاون في مجال "مبادرة الحزام والطريق" عام 2013م، لجعل الكويت مركزاً مالياً وتجارياً في شمال الخليج، وممراً اقتصادياً ضمن الممرات الاقتصادية التي تعمل عليها المبادرة، وطرح الأمير بادرة إنشاء مدينة الحرير على مساحة تشكل 10% من مساحة الكويت الإجمالية بالتعاون مع الصين، ضمن رؤية الكويت لتحويل اقتصادها من اقتصاد ريعي يعتمد على النفط إلى اقتصاد متنوع يعتمد على الخدمات،³⁵ وقد كانت تلك الزيارات والاتفاقيات نتيجة حتمية لمؤتمرات عديدة عقدها الصين في الخليج كان تركيزها ابتداءً على ما كان يسمى بطريق الحرير البحري، ثم تطور الأمر إلى طرح الشراكة بمبادرة الحزام والطريق، والفكرة الأساسية لهذا التحرك هي تعزيز الطرق البحرية والبرية والجوية وأنظمة الاتصالات عبر قارة آسيا مروراً بالخليج.³⁶

لقد ازداد الطلب وبشكل كبير على رأس المال الصيني، حيث تسعى العديد من دول مجلس التعاون الخليجي إلى تنفيذ خطط "رؤية" للتنمية الاقتصادية والتنوع، ولا شك أن نموذج التنمية الاقتصادية في الصين يجذب حكام منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الذين يرفضون تقديم أي تنازلات ديمقراطية، ذلك يفرض حالة من التوازن في العلاقات على الصين بين (دول الخليج وإيران)، وعلى دول الخليج بين (الصين والولايات المتحدة الأمريكية)، وكلما كانت مواقف دول الخليج موحدة ستكون النتائج أكثر إيجابية في الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية مع الصين.³⁷

حجم التبادل التجاري بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي³⁸

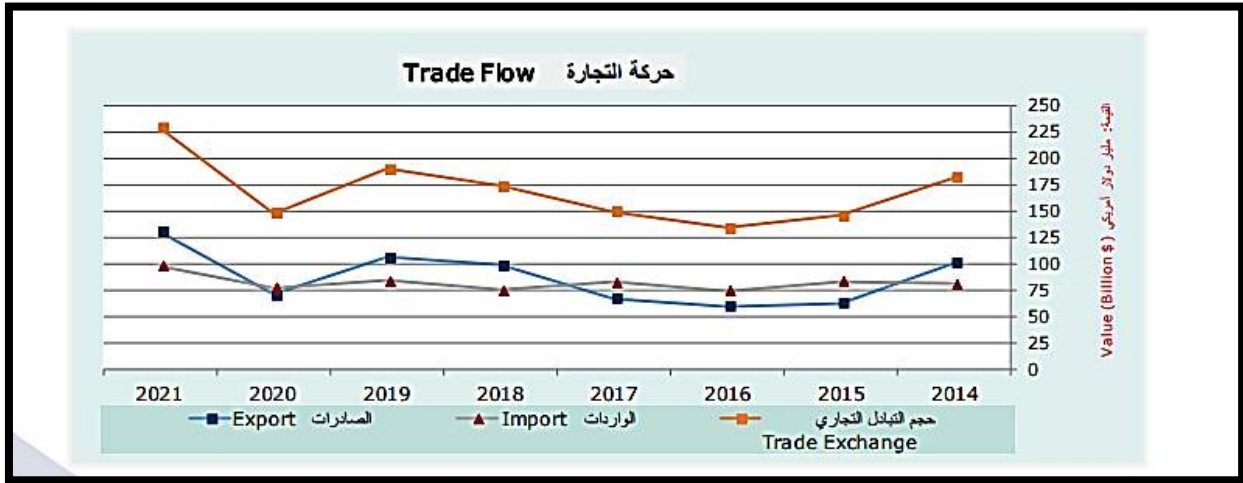
التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون والصين											
Trade between GCC and China											
Value (Billion \$)											القيمة (مليار دولار أمريكي)
الميزان التجاري Balance of Trade	حجم التبادل التجاري Trade Exchange		الواردات Import				الصادرات Export				السنة Year
	الترتيب Rank	القيمة Value	نسبة التغير % Change %	الترتيب Rank	النسبة من الاجمالي Share in %	القيمة Value	نسبة التغير % Change %	الترتيب Rank	النسبة من الاجمالي Share in %	القيمة Value	
19.9	1	182.1		1	16.1%	81.1		3	12.4%	101.0	2014
(20.4)	1	146.2	2.8%	1	16.9%	83.3	-37.7%	2	12.1%	62.9	2015
(15.2)	1	134.2	-10.4%	1	16.3%	74.7	-5.4%	1	13.2%	59.5	2016
(15.9)	1	149.7	10.8%	1	18.2%	82.8	12.4%	2	12.6%	66.9	2017
23.5	1	173.8	-9.2%	1	16.9%	75.2	47.5%	1	15.0%	98.7	2018
22.6	1	190.1	11.4%	1	18.2%	83.7	7.8%	1	17.4%	106.3	2019
(6.1)	1	148.2	-7.8%	1	20.0%	77.2	-33.2%	1	17.1%	71.0	2020
32.3	1	228.9	27.4%	1	20.6%	98.3	83.8%	1	19.5%	130.6	2021

*Trade Exchange = Export + Import
Rank: Rank in Trade with GCC Countries.

حجم التبادل التجاري = الصادرات + الواردات
الترتيب: الترتيب في التجارة مع دول مجلس التعاون
اختلاف النسب يرجع للتقريب

المصدر: المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي

حركة التجارة بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي



المصدر: المركز الاحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي

اتخذت دول الخليج العربي العديد من الخطوات والإجراءات للاستفادة من الفرص والإمكانيات المتنوعة، التي توفرها مبادرة "الحزام والطريق" للدول المشاركة فيها، أهمها:³⁹

1. تنسيق ومواءمة استراتيجياتها وخططها التنموية مع المبادرة: إذ رحبت الدول العربية عموماً، ودول الخليج العربي خصوصاً، بمبادرة "الحزام والطريق"، ويدا العديد منها التخطيط بشكل إيجابي لمواءمة استراتيجياتها وخططها التنموية الطموحة، لتتنغم وتتوافق مع رؤى وأهداف واستراتيجيات المبادرة، ومن ذلك رؤية "المملكة 2030" في السعودية، ورؤية "الكويت 2035"، ورؤية الإمارات لإحياء طريق الحرير"، ورؤية قطر الوطنية 2030"، ورؤية "عمان 2040".

2. ترابط المنشآت والبنى التحتية: تشارك الشركات الصينية، من خلال المبادرة في إنشاء العديد من الموانئ في دول الخليج، مما سيؤدي إلى زيادة القدرات المتاحة والترابط، ومن ثم تقليل تكاليف النقل، وقد حققت مشروعات التعاون نتائج مثمرة في مجال إنشاء البنية التحتية ورفع مستوى المعيشة وتوفير فرص العمل.

3. تحسين القدرات الصناعية لدول الخليج: تعمل الصين من خلال المبادرة على تحسين القدرات الصناعية لدول الخليج. حيث قامت دول الخليج، بتخصيص مناطق اقتصادية خاصة لإقامة مشروعات مرتبطة بالمبادرة، مثل السعودية (جازان)، سلطنة عمان (الدقم)، الكويت (الجزر الخمس).

4. التعاون المصرفي والمالي: يمكن لدول الخليج الاستفادة من انضمامها للمبادرة من خلال عضويتها في المؤسسات المالية التي أطلقتها الصين لتقديم التمويل والاستثمارات للدول على طول "الحزام والطريق"، وعلى رأسها البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية.

5. التعاون التجاري والاستثماري: تسهيل التجارة والاستثمار في الدول والمناطق على طول "الحزام والطريق"، بجانب خفض تكاليف الصفقات وتكاليف ممارسة التجارة، وإطلاق الإمكانيات التنموية، وتوسيع وتعميق درجة اشتراك مختلف الدول في العولمة الاقتصادية بشكل متزايد.

لقد دأبت الصين على مدى العقدين الماضيين مع دول مجلس التعاون الخليجي على بناء علاقاتها الاقتصادية

والسياسية والأمنية، وقد أثمرت هذه الجهود بأن حلت الصين في عام 2020م محل الاتحاد الأوروبي كأكبر شريك تجاري لدول مجلس التعاون الخليجي مع تجارة ثنائية بلغت في عام 2022م بقيمة 315.8 مليار دولار أمريكي، ودخلت في مشاريع البنية التحتية الضخمة، مثل استاد لوسيل في قطر وخطوط السكك الحديدية عالية السرعة في المملكة العربية السعودية، وأمست الإمارات العربية المتحدة أكبر سوق تصدير للصين، وأكبر شريك تجاري غير نفطي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومركزاً لإنتاج لقاحات COVID-19 الصينية، كما أصبحت الصين أكبر مستورد للنفط الخام العماني، حيث تستورد ما يقرب 78.4% من إنتاجها، ومن المقرر أن تلعب عمان دوراً مهماً في مبادرة الحزام والطريق الصينية، وتُظهر مستويات المشاركة المتزايدة، بسعي كلا الجانبين إلى تعميق علاقاتهما على مدى العقود المقبلة، فقد وُصفت الزيارة التي قام بها رئيس مجلس التعاون الخليجي والعديد من وزراء دول مجلس التعاون الخليجي للصين في يناير 2022م بأنها "غير مسبوق"، والتي أثمرت بالدعوة إلى إقامة شراكة استراتيجية، وتعزيز مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة، واكتملت هذه الزيارات بزيارة الرئيس الصيني "شي جين بينغ" إلى الرياض ديسمبر 2022م، حيث استقبل بحفاوة كبيرة وتم عقد قمتين بخلاف القمة السعودية الصينية، عقدت صينية خليجية، وقمة صينية عربية في نفس الزيارة.⁴⁰

إن مشروع الحزام والطريق يحمل في جوانبه العديد من الأهداف الخارجية للسياسة الصينية الاقتصادية منها والسياسية، وفي ظل الإمكانيات التي تتمتع بها دول مجلس التعاون الخليجي من موقع جغرافي جيوسياسي مميز، وإمكانيات هائلة في مجال الطاقة تساعدها في الاستفادة من هذا المشروع في الجانب الاستثماري بكافة الجوانب والطرق، بشكل يعزز من مستوى الدخل القومي لها بعيداً عن الدخل النفطي، ويرفع من مستوى الاقتصاد المحلي لها، مستغلة حالة التوازن التي تلعبها الصين في سياستها معها لعاملين الأول حساسية علاقتها مع إسرائيل وإيران لبعض دول مجلس التعاون الخليجي، والآخر حساسية علاقة دول مجلس التعاون الخليجي مع الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

وقد سعت الصين إلى تجاوز التحديات التي تواجه علاقتها مع دول الخليج المتمثلة في، علاقتها المتميزة مع إيران، وعلاقة دول الخليج مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعلاقات الصين المتنامية مع إسرائيل، حيث جدد الرئيس الصيني في قمة الرياض إعلان الصين دعمها إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967م، وهو الموقف الذي ينسجم مع سياسات دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية، كما ابتعدت الصين عن الملفات التي تشكل استفزازاً للولايات المتحدة الأمريكية في علاقتها مع دول مجلس التعاون الخليجي، أما بخصوص إيران فقد نجحت الصين في مفاجأة العالم بدبلوماسيتها الهادئة بالتوسط لعقد لقاء بين وزير الخارجية السعودي والإيراني في بكين، نتج عنه إعادة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران، والتوافق على مسار سياسي لحل الأزمة في اليمن.

يبقى التحدي الأكبر لدول مجلس التعاون الخليجي هو عدم وجود استراتيجية خليجية للتعامل مع الصين، فلا زالت العلاقة هي علاقة منفردة بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين، لا من خلال مجلس التعاون كاستراتيجية موحدة تخدم جميع دول المجلس بعيداً عن حجم الأهمية التي توليها الصين للدول والتي تتفاوت من دولة إلى أخرى، الأمر الذي صعب من الوصول إلى اتفاقية التجارة الحرة بين الصين ودول مجلس التعاون، والتي بدأت مفاوضاتها عام 2004م، ولم يتم التوصل إلى اتفاق حتى اللحظة.

خاتمة

سعت الصين ومعها دول مجلس التعاون الخليجي خلال العقد الأول والثاني من القرن الواحد والعشرين على زيادة مستوى العلاقات بين الطرفين على كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والأمنية، ذلك بعد أن أدرك صانع القرار السياسي في الصين أهمية المقومات الحيواستراتيجية للدول مجلس التعاون الخليجي، وحجم التأثير الذي ممكن أن تلعبه في المرحلة الراهنة خصوصاً في ظل مبادرة الحزام والطريق، فأصبحت دول مجلس التعاون الخليجي لها أهميتها الاستراتيجية في دائرة اهتمام السياسة الخارجية الصينية، وأصبحت تنظر لها كشريك رئيسي في مشروع الحزام والطريق، وفي سبيل تعزيز الثقة بفضل العديد من العوامل المرتبطة بعلاقات كلا الطرفين الإقليمية والدولية، فقد التزم الطرفان في سبيل تعزيز الثقة بمبدأ المناقشة والبناء المشترك والتعاون لتحقيق المصالح المشتركة لكلاهما، تلك العلاقات دفعت مجلس التعاون الخليجي لاستخدام مصطلح الشراكة الاستراتيجية للتدليل على أهمية العلاقات التي تربطها مع الصين.

وتسعى الصين من خلال مشروع الحزام والطريق إلى تحقيق جملة من الأهداف على المستوى الاقتصادي والسياسي الإقليمي والدولي، وترسيخ مكانتها كقوة عظمى على المستوى الدولي في الجانب الاقتصادي ومن ثم السياسي، ويشكل المشروع فرصة لدول الخليج العربي للنهوض بمستويات التنمية بها، وتوسيع دائرة الاستثمار لاقتصادها والتخفيف من الاعتماد على مصادر النفط كأساس للدخل القومي، وهو ما دأبت للعمل عليه دول الخليج وفق خططها المعلنة.

وبذلك فإن الاستثمار الأمثل والأمثل لمشروع الحزام والطريق يتوقف على دول مجلس التعاون الخليجي أكثر من الصين، وعلى مدى وضوح خططها ورؤيتها لمشروع وطني تنموي في كافة المجالات، مستغلين كافة الامكانيات البشرية والمادية ورؤوس الأموال، وورقة التعامل باليوان الصيني والتنافس الصيني الأوروبي الأمريكي لتحسين واقع التعاون والشراكة مع الصين.

هوامش الدراسة

- 1 اسماعيل صبري مقلد (1991)، العلاقات السياسية الدولية (دراسة في الأصول والنظريات)، (القاهرة: المكتبة الاكاديمية)، ص18-19.
- 2 محمد جلال، (2009): الركائز الاستراتيجية لسياسة الصين الخارجية، (مركز الجزيرة للدراسات، 9 نوفمبر).
- 3 محمد كاظم ابتسام العمري، (2019): السياسة الصينية حيال منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2001م، (مجلة قضايا سياسية: العدد 32-33)، ص112.
- 4 دايد العابدين، (2021): الطموح الجيوبوليتيكي الصيني، (مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، المجلد 5، العدد 2)، ص 472.
- 5 مها شحادة، (2017): السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي "البعد الثقافي نموذجاً" (1991-2015)، (جامعة الأزهر غزة: رسالة ماجستير غير منشورة)، ص58.

- 6 علاء الدين سعيداني، (2019): السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية الجزائر أنموذجا 2000 - 2018م، (جامعة محمد بوضياف المسيلة: رسالة ماجستير غير منشورة)، ص18.
- 7 إياد نصار، (2021): دور التكنولوجيا والمعلوماتية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الصينية تجاه روسيا(2013-2020)، (جامعة الأقصى: رسالة ماجستير غير منشورة)، ص40.
- 8 نور أبو مغصيب، (2022): الدبلوماسية الناعمة في السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي في فترة2013-2020م، (جامعة الأقصى: رسالة ماجستير غير منشورة)، ص50-51.
- 9 كسيو مينغ كيان وآخرون، (2017): العلاقات العربية الصينية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، ص164.
- 10 نادية محمود مصطفى ، العلاقات الدولية في التاريخ الاسلامي : منظور حضاري مقارن (مركز الحضارة للدراسات السياسية ، دار البشير للثقافة والعلوم ، 2015)، ص377.
- 11 كسيو مينغ كيان وآخرون، (2017): العلاقات العربية الصينية، مرجع سابق، ص165.
- 12 سعدي القيسي، (2021): الحزام والطريق من المشاريع الصينية العملاقة لربط الصين بالعالم، (مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية: العدد 6937، 23 يونيو) (<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=722892>،) (10.06.2023)
- 13 عدنان البدراني، (2022): تحديات مبادرة الحزام والطريق: دراسة حالة الصين والدول المشاركة، (مجلة المعهد: العدد 8)، ص107-108.
- 14 عدنان حميد، (2020): مبادرة الحزام والطريق: الأهداف والتحديات، (مجلة تكريت للعلوم السياسية: العدد 19)، ص173.
- 15 وزارة الخارجية الصينية: فتح العقد المجيد القادم لبناء "الحزام والطريق" يد بيد، (جمهورية الصين الشعبية: 13 مارس 2023م). (http://ye.china-embassy.gov.cn/ara/xwtd/202303/t20230313_11039989.htm، 25.06.2023)
- Kadira Pethiyagoda, (2017): What motivates the New Silk Road in China, and how should the West respond?, (The Brookings Institution: 17 May). (<https://www.brookings.edu/articles/whats-driving-chinas-new-silk-road-and-how-should-the-west-respond/>, 11.06.2023)
- 17 وائل الغول، (2023): طريق الحرير الصيني.. مخاوف من "فخ الديون" وعقبات قد تؤدي لـ"فشل المبادرة"، (قناة الحرة: 29 مارس). (<https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/03/29/%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%85%D8%AE%D8%A7%D9%88%D9%81-%D9%81%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%B9%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%A4%D8%AF%D9%8A-%D9%84%D9%80%D9%81%D8%B4%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9>، 12.06.2023)

- 18 شريفة كلاع، (2021): جيوسياسية الصين ومكانتها الدولية من خلال استراتيجية عقد اللؤلؤ، (المجلة الجزائرية للأمن والتنمية: المجلد 10، العدد 1، يناير)، ص545.
- 19 Neeraj Singh Manhas, (2020): China's Policy of 'String of Pearls', (International Journal of Social Impact: Volume 05, Issue 3), P.25.
- 20 محمد مطاوع، (2020): طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية الأهداف الكبرى، والوزن الاستراتيجي، والتحديات، (مجلة سياسات: العدد 46، أيلول / سبتمبر)، ص31-34
- 21 Michael Fleet, (2017): China's Belt and Road Initiative: Harnessing Opportunities for Canada, in: Cracks in the Liberal International Order: 2018 Global Trends Report (Waterloo: Balsillie School of International Affairs), pp. 95-96.
- 22 Paulo Duarte, (2017): China's One Belt One Road: Which Impacts on Regional and Global Integration?, (IAPSS World Congress: 5 Apr), p.8.
- 23 Michael Clarke, (2018): The Belt and Road Initiative: Exploring Beijing's Motivations and Challenges for its New Silk Road, (Strategic Analysis: vol; 42, no. 2 March), p. 91.
- 24 Justyna Misiągiewicz & Marcin Misiągiewicz, (2016): China's One Belt, One Road Initiative: The Perspective of the European Union, (Annals Universities Maria Curie-Skłodowska, section K-Politologia: vol. 23, no.1), p. 34.
- 25 Yiping Huang, (2016): Understanding China's Belt & Road Initiative: Motivation, Framework and Assessment, (China Economic Review: vol. 40), p. 315.
- 26 حشوف ياسين، (2018): منطقة الخليج العربي: المكانة والبعد الجيواستراتيجي دراسة في المؤثرات الاستراتيجية لنظام الإقليمي الخليجي، (مجلة دفاتر السياسة والقانون: العدد 19، يناير)، ص345-347.
- 27 ابتسام محمد العامري، (2017): الدور الصيني في أفريقيا، دراسة في دبلوماسية القوة الناعمة، (مجلة المستقبل العربي: العدد 466)، ص125.
- 28 نبيل سرور، (2013): السياسة الخارجية الصينية بعد الحرب الباردة (1990-2011)، (الجامعة الإسلامية لبنان: أطروحة دكتوراه غير منشورة)، ص233-234.
- 29 فريدة العلمي، (2018): البراغمية: السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الثورات العربية، (مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد التاسع، المجلد الثاني، مارس)، ص1210.
- 30 علاء محمد، (2013): السياسة الصينية تجاه الصراع العربي -الإسرائيلي: الثوابت والمتغيرات، (مجلة المستقبل العربي: المجلد 36، العدد: 418، ديسمبر)، ص8-9.
- 31 أحمد البرصان، (2018): التواجد الصيني في منطقة الخليج: الانحياز للمصالح، (مجلة آراء حول الخليج: العدد 132، 31 ديسمبر)، ص7.

32 Xi Jinping, (2014): Promote the Silk Road Spirit, Strengthen China–Arab Cooperation, (CPC Central Committee Bimonthly: Qiushi Journal, 5 June). (http://en.qstheory.cn/2021-02/05/c_607637.htm, 15.06.2023)

33 وزارة الخارجية الصينية، (2016): وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية، (جمهورية الصين الشعبية: 13 يناير). (https://www.fmprc.gov.cn/ara/zxxx/201601/t20160119_9598170.html, 18.06.2023)

34 العربية، (2017): مذكرات تفاهم بين السعودية والصين ب65 مليار دولار، (العربية: 16 مارس). (<https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2017/03/16/-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D9%82%D8%B9->, 15.06.2023)

35 خالد الخالدي، (2018): زيارة أمير الكويت للصين "بحث عن توازن قوى"، (صحيفة العربي الجديد: العدد 1413، 15 يوليو).

36 محمد بلعوي، (2018): مسارات السياسة الصينية في المنطقة العربية ومآلاتها، (مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث: 23 يوليو).

(<https://www.aljazeera.net/opinions/2018/7/23/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9>, 20.06.2023)

37 Adel Abdel Ghafar, (2022): SINO–GCC RELATIONS: PAST, PRESENT, AND FUTURE TRAJECTORIES, (ISSUE: JUNE).

(<https://mecouncil.org/publication/china-gcc-relations-past-present-and-future-trajectories-2/>, 25.6.2023)

38 المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي، (2022): العلاقات الاقتصادية مجلس التعاون الخليجي والصين، (مجلس التعاون الخليجي: المركز الإحصائي)، ص3.

39 هدي ذاري، المتمرس عبدالفتاح، (2023): أبعاد مبادرة الحزام والطريق على منطقة الخليج العربي، (مجلة قضايا سياسية: العدد 69)، ص477 – 478.

40 Adel Abdel Ghafar, (2022): SINO–GCC RELATIONS: PAST, PRESENT, AND FUTURE TRAJECTORIES, (Middle East Council on Global Affairs: 1 JUNE).

(<https://mecouncil.org/publication/china-gcc-relations-past-present-and-future-trajectories-2/>, 12.06.2023)

RESEARCH TITLE

**NEW PRODUCT DEVELOPMENT AND INDUSTRIAL
COMPETITIVENESS IN INDUSTRIAL SECTORS
A SYSTEMATIC LITERATURE REVIEW**

FATEN SHAHIN¹

ZURINA KEFELI²

¹ Universiti Sains Islam Malaysia, Email: fatenshahen890@gmail.com

² Universiti Sains Islam Malaysia, Email: zurina@usim.edu.my

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj488>

Published at 01/08/2023

Accepted at 12/07/2023

Abstract

This article sets out the findings of a systematic review of the research literature on the relationship between industrial competitiveness and new product development in the industrial sector. The review is important since it originates from growing industrial competitiveness in generating new industrial products and achieving benefits for customers, which helps society and creates economic success for the development of a country. The method of a systematic literature review of past studies was adopted. The importance of industrial competition originates from its importance in pushing and urging the owners of industrial enterprises and factories to enhance their industrial products. The findings support the view that manufacturers always and continuously aim to create and maintain a competitive position in the market to maximize their earnings and expand their market share. This interest was also reflected in the research and innovation of factories to produce new industrial products, innovate new technologies in manufacturing items, and elevate their standards to the best. All the articles emphasize a strong relationship between new product development and industrial competitiveness in the industrial sector, which are significant to the growth of the economy.

Key Words: Industrial competitiveness, new product development, industrial sectors.

تطوير منتج جديد والقدرة التنافسية الصناعية في القطاعات الصناعية : مراجعة منهجية أدبية

زورينا كيفيلي²فاتن شاهين¹¹ جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ، بريد الكتروني: fatenshahen890@gmail.com² جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ، بريد الكتروني: zurina@usim.edu.myHNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj488>

تاريخ القبول: 2023/07/12م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

توضح هذه المقالة نتائج المراجعة المنهجية للأدبيات البحثية حول العلاقة بين القدرة التنافسية الصناعية وتطوير المنتجات الجديدة في القطاع الصناعي. تعتبر المراجعة مهمة لأنها تتبع من زيادة القدرة التنافسية الصناعية في توليد منتجات صناعية جديدة وتحقيق فوائد للعملاء، مما يساعد المجتمع ويخلق نجاحًا اقتصاديًا لتنمية بلد ما. تم اعتماد طريقة المراجعة المنهجية للدراسات السابقة. تتبع أهمية المنافسة الصناعية من أهميتها في دفع وحث أصحاب المنشآت الصناعية والمصانع على الارتقاء بمنتجاتهم الصناعية. تدعم النتائج بأن الشركات المصنعة تهدف دائمًا وبشكل مستمر إلى خلق والحفاظ على مركز التنافسية في السوق وذلك لزيادة أرباحها إلى أقصى حد وتوسيع حصتها السوقية. انعكس هذا الاهتمام أيضًا في البحث وابتكار المصانع لإنتاج منتجات صناعية جديدة، وابتكار تقنيات جديدة في تصنيع الأصناف ورفع معاييرها إلى الأفضل. تؤكد جميع المقالات التي تم مراجعتها على العلاقة القوية بين تطوير المنتجات الجديدة والقدرة التنافسية الصناعية في القطاع الصناعي، والتي تعتبر مهمة لنمو الاقتصاد في البلد.

الكلمات المفتاحية: التنافسية الصناعية، تطوير المنتجات الجديدة، القطاعات الصناعية.

Introduction

Product development is one of the priorities of industrial organizations in the modern period to acquire a prominent position in market competitiveness. This article discusses research that studied the association between product development and industrial competitiveness using a systematic review method. The purpose was to provide the results of many types of research that studied the link between product development and industrial competitiveness.

Increasing competitiveness by raising the quality of current products and developing new industrial products adhering to the standards and quality requirements in the markets. Through a package of services that leads to improving the quality of the final product and ensuring its compliance with the standards in that country. Thus, it contributes to increasing market share, increasing profits, and achieving diversification in production by providing the necessary expertise to develop existing products and develop new industrial products (Silinevica, Igavens & Amantova-Salmane (2016).

To increase the nation's economic growth, the capacity to compete in the industrial sectors is taken into consideration. Competitiveness is the ability to compete with others in the same industry sector (Milner, 2021). The degree of comparative advantages in industrialized nations can be described in terms of institutional quality, human capital, and the capacity to acquire "technical knowledge". Technical knowledge can outperform rivals by using innovative production techniques and provide new goods and services.

The process of taking a novel idea and converting it into a competitive product is known as new product development. Starting with the initial concept of the product, it goes through several stages of improvement before it is finally developed into a finished good that is ready for selling (Youssef & Webster, 2022).

Methodology

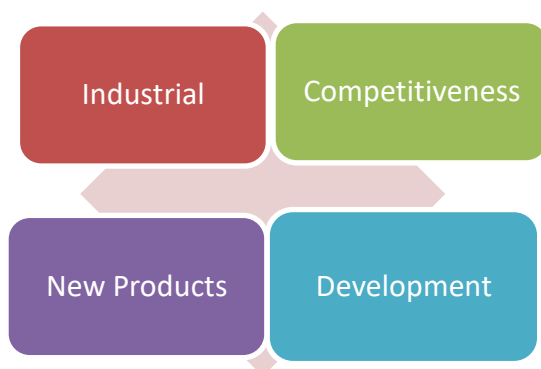
Relating to PRISMA 2020 Checklist, the researcher makes eligibility criteria; Specifies the inclusion and exclusion criteria for the review. Then he makes an Excel for information sources, Search strategy, and Selection process, then specifies the methods used to collect data from reports, lists the data items then studies the risk of bias assessment, then finds the effect measuring, and finally describes any techniques applied to determine the level of confidence in the body of evidence supporting a conclusion.

During the planning phase, the researcher specifies the objective and emphasizes the scope of the research review. For this reason, the researcher uses scholarly articles that have been carefully chosen from the best consensus international journals and that present substantial contributions to the fields of new developing products and industrial competitiveness. The papers are located by running particular keyword searches in the research Scopus and Google Scholar. Conference papers, novels, and master's dissertations are not included in the sampling to maintain homogeneity and consistency because of their less significant influence on academic writing.

The initial selection criteria for this article are based on the Scopus database and Google Scholar is scrutinized for performing ad-hoc queries using a string of words consistent with the main theme of the literature review, i.e., industrial competitiveness. Among others, the words "competitiveness", "industrial", and "development" were searched alone and in combination with the term "new product" in the main title, in the abstract, and the keywords of each paper (see Figure 1). The analysis focuses on many journals, chosen based on their academic reputation and relevance in the domain of industrial competitiveness. After these

queries, a preliminary database is many scientific papers. Then, the researcher filters them by the articles review and subject area relating to economics, econometrics relating to the specific title of review articles from the Scopus database relating 909 scientific papers is defined, and additional records identified through other resources are 130 papers, then make a filter on the “open access & open archive” and excluded the duplicated and not open access and for other reasons. Then, the articles included in the research will take twenty-three articles with a systematic review (see Figure 2).

Figure 1: The Initial Selection Criteria

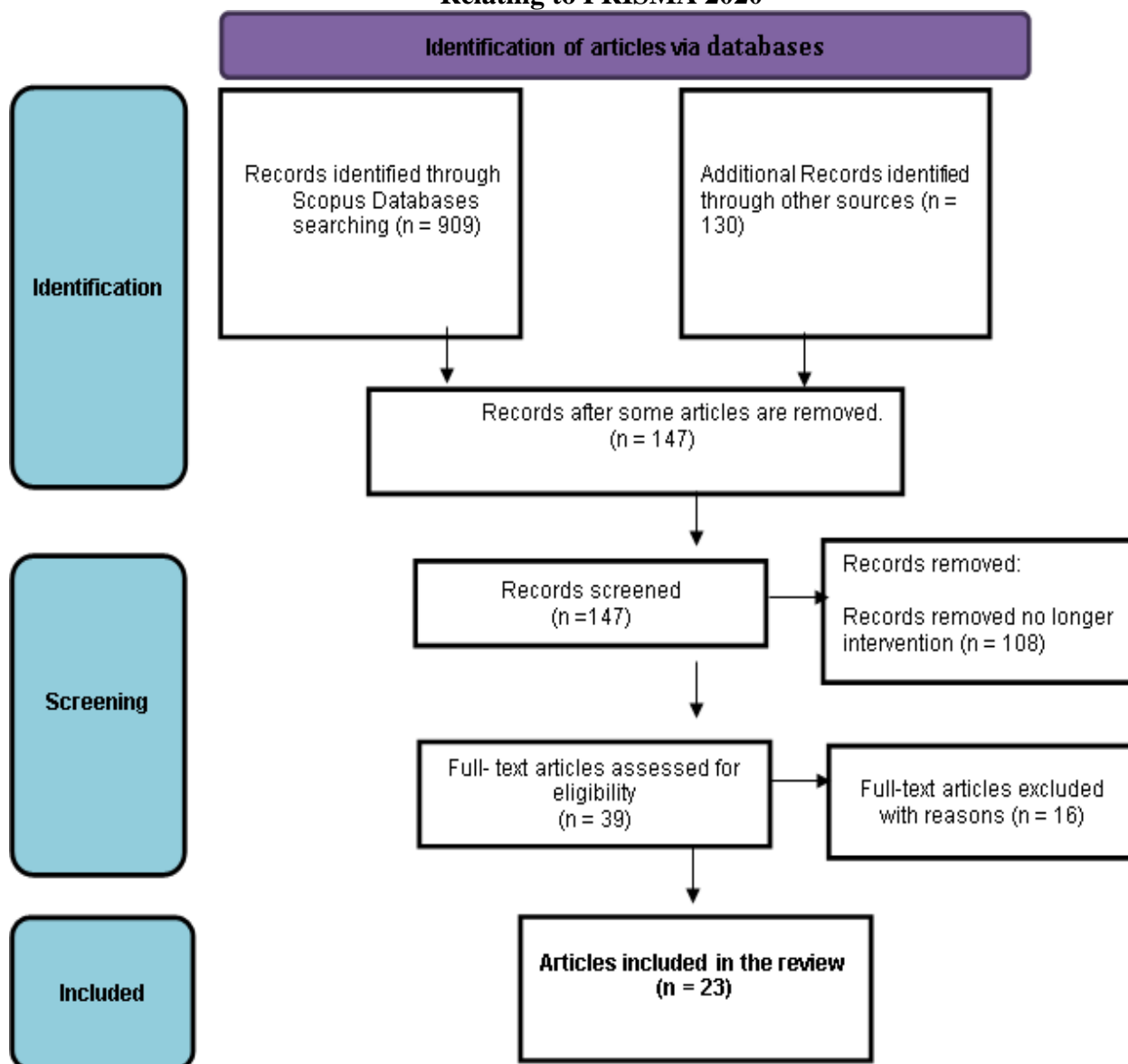


Source: Combined by the researcher relating to the article.

Details of the Search Strategy with Keywords until 23/03/2023:

TITLE-ABS-KEY (((("Competitiveness* industrials*" OR "Competitiveness* industry*" OR "new*product*" OR "New*Products*" OR "development*" OR "Development* products*" OR "number of enterprises*" OR "new products*" OR "new entrant*" OR "entrance" OR "new firms") AND ("industry*competitive*" OR "industrial*competitiveness*" OR "industrial* competitive*" OR "industrial* competitive*" OR "industry*manufacture*" OR "industrial*competitive*" OR "industrial* contestant*" OR "new* innovation*" OR "research and development* expenditure*" OR "enterprise* research and development*") AND ("firms*" OR "enterprises*" OR "company*" OR "industrial* owners*" OR "owners* customers*" OR "industry* owners*" OR "firm* enterprise*" OR "firms* Company*" OR "enterprise* community*"))))).

Figure 2: Flow Diagram for New Systematic Reviews Which Included Searches of Databases Relating to PRISMA 2020



Source: PRISMA chart for reporting systematic reviews relating to the article (Moher et al., 2009).

The researcher analyzed the literature research by basing it on the trends in industry competitiveness and identified the industrial competitiveness and new products. The researcher used an inclusive approach by considering the variety of theoretical arguments produced by highly cited contributions when defining and naming the thematic boundaries of important industry trends. These market trends offer some new product development analytical vantage points for the discussion of industry competitiveness and the potential link between developing new products and significant changes in industrial sectors.

Table 1: Criteria for Consideration of the Methodology for the Systematic Review

Criteria	Results
Types of studies	All cross-sectional and qualitative studies.
Participants/population	The researcher included studies that focused on the industrial sector and excluded other non-industrial sectors such as the agriculture and tourism sectors.
Interventions	Studies of newly developing products and consumer attitudes that profit from industrial sectors was also included.
The main result	The study examined increasing levels of industrial competitiveness, skills, attitudes, and consumer practice. The study collected a large amount of research on the impact of developing new goods on market share and company profitability. Formulating recommendations and enhancing search strategies and research methodologies to uncover papers were further findings.
Search Methods for Identification of Studies	To increase the findings from other databases, the researcher examined several databases, including SCOPUS and Google Scholar. Publications and related literature were taken from websites. The researcher looked through all English-language publications.
Screening	The researcher reviewed searched and screened the research studies for inclusion based on their titles and abstracts. Furthermore, the full-text screening was done by the author, but in the case of discrepancies during data screening, an experienced researcher was consulted.
Data Extraction	The PRISMA checklist 17 served as the guide for data extraction. Using a data extraction form made in an Excel sheet, the researcher independently extracted data from the listed studies. The statistics were then contrasted. In the event of disagreements throughout the data extraction process, an expert researcher was consulted.
Data Analysis	A structured narrative review of the studies is presented in this review.

Source: Compiled by the researcher.

Results

The search retrieved 909 records, and 130 records are from additional records identified through other sources. 892 records were excluded following title and abstract screening and for other reasons (see Figure 2). About 39 were selected for full-text articles assessed for eligibility, and 16 articles were excluded following full-text screening based on the pre-specified inclusion and exclusion criteria. In the end, 23 potentially relevant articles were selected to be analyzed in this article.

There was a total of twenty-three articles that fulfilled the criteria and were qualified in qualitative synthesis and quality assessment (Youssef & Webster, 2022; Prasetyo, Setyadharma, & Kistanti, 2020a; Silinevica et al., 2016; Prasetyo, 2019; Kazimierska and Grębosz, 2017; Ebarefimia, 2014; Makridis & McGuire, 2023; Manab & Aziz, 2019; Agustia, Haryanto, Permatasari, & Midiantari, 2022; Bansal & Sharma, 2022; Dzikowski, 2022; Prasetyo, Setyadharma, & Kistanti, 2020b; Wang, 2021; Abdulkareem & Naimi, 2022; Chang

& Zhang, 2019; Talari & Khoshroo, 2023; Harmancioglu, McNally, Calantone, & Durmusoglu, 2007; Hemmert, 2023; Birasnav & Bienstock, 2019; Bratianu, Stănescu, & Mocanu, 2022; Chen, 2022; Sadeghi, Afrazeh, & Mahootchi, 2022; Ferreira, Coelho, & Moutinho, 2021).

Six of these studies purposed the value of employing the strategy to structure a company's new product development process successfully used to enhance the new product development process in an actual industrial setting (Youssef & Webster, 2022; Ebarefimia, 2014; Prasetyo et al., 2020a; Ferreira et al., 2021; Talari & Khoshroo, 2023; Abdulkareem & Naimi, 2022). The articles determine the role of innovation in developing new products, which is crucial for any organization functioning in the manufacturing and industrial sectors to achieve sustainable economic growth, it will boost regional competitiveness, productivity, and economic growth, also Recessions are moments of reallocation and disruption that produce new ideas and test the limitations of startup businesses. Additionally, empirical data suggests that spending on R&D and patenting is procyclical rather than countercyclical. Innovations established during recessions affect the direction of future research more than those created during boom times. Other patterns related to R&D configuration can be found in Prasetyo et al. (2020a), Prasetyo (2019), and Makridis & McGuire (2023).

According to one article, findings indicate that social and human capital have positive and significant effects on developing new product research (Prasetyo et al., 2020a). The main concern of the article is that corporations must put forth significant effort and produce new products by paying attention to designers and continuous research and development to make this sustainable and strengthen the competitiveness of industrial companies (Manab & Aziz, 2019).

Three articles mentioned the importance of NPD procedures which go through several stages intending to provide clients with a useful commercial advantage (Abdulkareem & Naimi, 2022; Harmancioglu et al., 2007; Chen, 2022). The ability to successfully implement NPD procedures influences the extent to which businesses can satisfy and surpass demand. For NPD operations, organizational architecture is a crucial issue since it must support efficient coordination, conflict resolution, and resource sharing across functional lines, affecting the components of organizational design. NPD process models, more generally, promote work across functions and projects by offering a common structure and guide to improve communication (Bansal & Sharma, 2022). Centralized decision-making has a tendency to stifle creativity while brainstorming and experimenting are known to foster invention. Phases include those that are explicitly planned, include senior-level participation, prepare feasibility studies, solicit consumer input, and integrate cross-functionally (Tarigan, Sebayang, & Basana, 2021). These techniques adhere to the NPD organization process to manage risk and boost efficiency.

Six articles emphasize the important role of consumer requirements, the creation of a product concept, the creation of a comprehensive design, testing, and commercialization of the product are some of the important stages that make up the new product development process (Youssef & Webster, 2022; Prasetyo et al., 2020a; Prasetyo, 2019; Bansal & Sharma, 2022; Agustia et al., 2022; Bratianu et al., 2022). For competitive companies to survive in the industrial sector and improve the quality of regional economic growth companies' competitiveness, it has to rely heavily on innovation in developing new products to maintain consumers. One of the articles emphasizes the need for strong product standards and productivity in industrial products, the findings indicate a reasonably significant and favorable association between productivity and industrial competitiveness, in which developing new products is the biggest contributor of productivity to total correlation and

influence to enhance industrial competitiveness (Prasetyo, 2019). Only one study uses analytical method path analysis in the form of a dual path correlation model (Prasetyo et al., 2020b), and the others use the paper's quantitative descriptive investigation.

The application of computer technology in the industrial design sector of new goods and innovations will also bring significant progress for our nation in the development of industry, as computer technology is developing extremely quickly and all kinds of technology are continually appearing and can transform the industry into a brand-new sector in our nation. Computer technology can also assist the industry in continuing to design, significantly raising the level at which it operates. Industrial design can also constantly improve design technology, spur business creativity, raise awareness of innovation, encourage innovation to boost industry competitiveness and national competitiveness, and significantly enhance the industrial design of new products (Wang, 2021).

As mentioned in the study by Chang & Zhang (2019), businesses are motivated to create green products that use sustainable innovation or resources as consumers' concerns about environmental sustainability grow. This study adds to the body of literature by focusing on how consumers respond to a company's introduction of a green product based on two variables: the degree to which the new green product shares characteristics with the existing product offerings and the degree to which customers are resistant to innovation. According to the findings, businesses should take into account both customer resistance to innovations and product consistency between new green products and existing product offers when introducing them to the market.

These articles involved a literature search on the relationship between new product development and industrial competitiveness, all of which have a positive relationship between new product development and industrial competitiveness in the industrial sector. Some articles showed that in Polish low and high-technology systems, new product and process innovation patterns will be identified and compared. The main premise is that the innovation patterns of low, medium, and high technology and low, medium, and high technology systems diverge and converge over time and are significantly influenced by firm characteristics, their relationships to other system participants, the level of demand, and institutional conditions. The research's focus is at least on new enterprises' products and innovation processes. The findings demonstrate that although the high-technology system has a higher level of product and process innovation, businesses in the low, medium, and low-technology sectors are better supported by business support groups and general finance instruments (Dzikowski, 2022).

The most important finding in the previous literature review shows that a Multi-Criteria Decision-Making approach may be successfully used to enhance the new product development process in an actual industrial setting. The most important role in affecting the development of new products is company culture, management effectively, a variety of critical and also company strategies, and employee skills (Tarigan et al., 2021).

The study of Agustia et al. (2022) attempts to demonstrate how firms that develop novel products might enhance the productivity of businesses in Indonesia. Moreover, businesses with advanced technology capabilities might lessen the effect of how firms develop novel products on the effectiveness of businesses in Indonesia. The findings indicated that how firms that develop novel products had a considerable impact on the company's performance, whereas Techcap had no such impact. The effect of how firms that develop novel products on the performance company can then be lessened by Techcap. To build a long-term and sustainable firm orientation and high industry competitiveness, companies with strong technological skills have been matched with good research and development efforts, contrary to other research, there was no sign of danger from new competitors, and the

performance of the firms was unaffected by the bargaining power of the customers. Strategic performance, not financial performance, is significantly influenced by the supplier's bargaining strength. The threat of replacement products also affects financial performance rather than strategic performance. Strategic and financial performance considerably benefited from the enterprises' intense competition with one another (Bansal & Sharma, 2022).

Developing new product represent a significant source of competitiveness and one of the most important aspects of advancement and competition in every country and is crucial for economic growth and serves as a source of social welfare development in any country.

According to the study by, the high levels of product globalization have directly led to record levels of competition being attained in several industries, most notably the automotive sector. As a result, businesses are continuously searching for novel strategies to outdo their rivals in the marketplace. The continuous long-term success of every business depends on producing things that consumers value highly. One can reduce a range of non-value-added expenses by being aware of the numerous aspects that go into these prices. Effectively utilizing job analysis tactics is crucial when it comes to raising a product's value. Value engineering is a systematic, function-based approach that does not in any way compromise the quality or dependability of the final product. Its main objective is to find and cut out wasteful spending. Using this approach encourages innovative thinking, new business ventures, and long-term financial success. Companies from a variety of industries may gain major competitive advantages while developing new goods by using this strategic tool early on.

Conclusions

Developing new products and displaying innovation in these products is crucial for any company functioning in the industrial sector to achieve sustainable economic growth. Strategic thinking is required for each representative to keep up their company, compete in the industrial sector, and retain their competitive position against rivals because competitiveness is at the heart of a company's success or failure in the sector. By providing the most cutting-edge items and catering to customers who are always changing and evolving. The company always works to comprehend market demands and stay in close contact with suppliers; it is not only using resources to get a significant advantage but also innovates to build a sustainable competitive advantage that necessitates collaboration in the industrial market.

Improving competitiveness and long-term success requires the capacity to establish and maintain collaborative connections with suppliers, distributors, and customers. Collaboration with suppliers is necessary for a company to understand customer wants and their technological requirements through developing new products and to survive the industrial competition.

The development and long-term viability of industrial companies and destinations depend on the invention of new products. Constant innovation takes place to boost the industry's competitiveness, notably the industrial experience with new inventive product offers. Three categories of innovation practices were found in the project: innovative technology, innovative support tools, and innovative new products offered to increase competitiveness in the industrial markets.

One of the most important recommendations of the study is to emphasize the importance of focusing on attracting consumers by developing new industrial products, improving the quality of these industrial products, and focusing on industrial competition in the market to increase their profits and maximize their market shares. As well as through the

involvement of effective management and interest in setting the strategy for the company and interest in research and development for new products, as well as preserving the intellectual property rights of the products before they go down on the market, such as protecting its industrial model and protecting its trademark. There exist many models and theories on industrial competitiveness and the new development of industrial products, but integrated frameworks that can help practitioners to take key decisions on industrial competitiveness are few.

References

- Abdulkareem & Naimi. (2022). Development of products and construction in value engineering. *International Journal on Technical and Physical Problems of Engineering*, 14(4).
- Agustia, Haryanto, Permatasari, & Mudiantari. (2022). Product innovation, firm performance, and the moderating role of technology capabilities. *Asian Journal of accounting research*.
- Bansal & Sharma. (2022). the role of industry competitive intensity on v: An insight into the herbal cosmetic industry of INDIA. *Journal Results of Pharmaceutical Negative*, 5(7), 3050-3060.
- Birasnav & Bienstock. (2019). Supply chain integration, advanced manufacturing technology, and strategic leadership: An empirical study. *Computers Industrial Engineering*, 130, 142-157.
- Bratianu, Stănescu, & Mocanu. (2022). The mediating role of customer knowledge management on the innovative work behavior and product innovation relationship. *Kybernetes* (ahead-of-print).
- Chang & Zhang. (2019). The effects of product consistency and consumer resistance to innovation on green product diffusion in China. *Sustainability*, 11(9), 2702.
- Chen. (2022). Influence of big data analytical capability on new product performance—the effects of collaboration capability and team collaboration in a high-tech firm. *Chinese Management Studies*(ahead-of-print).
- Dzikowski, P. (2022). Product and process innovation patterns in Polish low and high technology systems. *Equilibrium. Quarterly Journal of Economics Policy*, 17(3), 747-773.
- Ebarefimia, U. (2014). New product development process and its impact on business performance in Nigeria. *The Business Management Review*, 4(4), 25_33.
- Ferreira, Coelho, & Moutinho. (2021). Strategic alliances, exploration and exploitation and their impact on innovation and new product development: the effect of knowledge sharing. *Management Decision*, 59(3), 524-567.
- Harmancioglu, McNally, Calantone, & Durmusoglu. (2007). Your new product development (NPD) is only as good as your process: an exploratory analysis of new NPD process design and implementation. *R and D Management*, 37(5), 399-424.
- Hemmert. (2023). New product development in East Asia: Best practices and lessons to be learned. *The PDMA Handbook of Innovation New Product Development*, 279.
- Kazimierska, M., & Grębosz, M. (2017). New product development (NPD) process is an example of the industrial sector. *Management Systems in Production Engineering*, 7(3), 75-85.
- Makridis, C. A., & McGuire, E. J. R. P. (2023). The quality of innovation “Booms” during “Busts”. 52(1), 104657.
- Manab & Aziz. (2019). Integrating knowledge management in sustainability risk management practices for company survival. *Management Science Letters*, 9(4), 585-594.
- Milner, H. (2021). *Resisting protectionism: Global industries and the politics of international trade*: Princeton University Press.

- Prasetyo. (2019). Standardization, commercialization and productivity on doormat creativity industries competitiveness. *Journal of Economics Policy*, 12(1), 12-26.
- Prasetyo, Setyadharma, A., & Kistanti, N. (2020a). The role of social capital in new product development and business competitiveness enhancement. *International Journal of Scientific Technology Research*, 9(3), 1838-1843.
- Prasetyo, Setyadharma, A., & Kistanti, N. (2020b). The role of social capital in new product development and business competitiveness enhancement. *International Journal of Scientific Technology Research*, 9(3), 1838-1843.
- Sadeghi, Afrazeh, & Mahootchi. (2022). A two-phase decision-making model for product development based on a product-oriented knowledge inventory model. *Journal of Knowledge Management*, 26(4), 943-971.
- Silinevica, I., Igavens, M., & Amantova-Salmane. (2016). Research of the new product development process. *Latgale National Economy Research*, 1(8), 116-124.
- Talari & Khoshroo. (2023). Impact of industry competitive intensity on brand performance: the mediating role of market orientation and organizational learning. *Journal of Research in Marketing*, 24(2), 270-291.
- Tarigan, Sebayang, & Basana. (2021). *The effect of ERP on firm performance through information quality and supply chain integration in the Covid-19 era*. Petra Christian University,
- Wang. (2021). *Research on the application of computer-aided industrial design creative tools*. Paper presented at the Journal of Physics: Conference Series.
- Youssef, M., & Webster, B. (2022). A multi-criteria decision-making approach to the new product development process in industry. *Reports in Mechanical Engineering*, 3(1), 83-93.

عنوان البحث

قاعدة "مراعاة اختلاف الفقهاء في فهم النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية".

إلهام ايت الطالب¹

¹ طالبة باحثة بسلك الدكتوراه، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب

البريد الإلكتروني: ilhamaitaleb16@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj489>

تاريخ القبول: 2023/07/16م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

تناولت في هذا البحث دراسة قاعدة مهمة من قواعد فقه الحديث، وهي قاعدة "مراعاة اختلاف الفقهاء في فهم النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية"، وقد تضمن هذا البحث تعريفاً بالكلمات المفتاحية الواردة في نص القاعدة، ثم المعنى العام للقاعدة، والتأصيل الشرعي لها، وبيان أسباب اختلاف الفقهاء في فهمهم لحديث رسول الله الظني الدلالة، وفي الأخير أوردت تطبيقات لهذه القاعدة من خلال بعض الشروح الحديثية.

الكلمات المفتاحية: قواعد فقه الحديث – أسباب اختلاف الفقهاء – النصوص الحديثية - الدلالة الظنية.

RESEARCH TITLE

THE PRINCIPLE OF "CONSIDERING THE DIFFERENCES AMONG JURISTS IN UNDERSTANDING SPECULATIVE TEXTUAL HADITHS."**Ilham Ait Taleb¹**

¹ PhD research student - Mohammed V University, Faculty of Arts and Human Sciences, Morocco, Rabat

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj489>

Published at 01/08/2023**Accepted at 16/07/2023****Abstract**

I discussed in this article an important principle of the principles of the jurisprudence of hadith, which is the principle of "considering the differences among scholars in understanding speculative textual hadiths." The research included a definition of the key terms mentioned in the text of the principle, followed by the general meaning of the principle, its legal foundation, and an explanation of the reasons for the differences among scholars in their understanding of speculative hadiths. Finally, I provided applications of this principle through some explanations of hadiths.

Key Words: Principles of Hadith Jurisprudence –Reasons for the Differences Among Jurists – Hadith Texts – Speculative Significance.

مقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، حمدا يليق بوافر نعمه ومزيد فضله، مُعلم الإنسان ما لم يعلم، الهادي إلى سبيله الأقوم.

والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله النبي المجتبي، الداعي إلى نهجه الأعظم، وطريقه الأسلم...

وعلى آله وصحبه ومن سلك نهجه إلى يوم الدين والمحشر.

أما بعد:

مما لا شك فيه أن فهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم له قواعده وضوابطه الخاصة، التي تعين على تسديد هذا الفهم، وعدم جنوحه عن جادة الصواب. وقد اعتنى العلماء والباحثون المعاصرون بالكتابة في القواعد الضابطة لعملية فهم السنة النبوية، فعملوا على التنبيه على بعض القواعد التي نص عليها من سبقهم، واستخلاص قواعد أخرى من خلال التطبيقات العملية في كتب "شروح الحديث"، وذلك في محاولة للتوصل إلى منهج علمي يضبط عملية شرح الأحاديث، ويساعد على فهمها بشكل صحيح، لأن غياب المنهج السليم في شرح النصوص الحديثية يغيب الفهم الصحيح لتلك النصوص يؤدي إلى ظهور التأويلات الفاسدة لهاته النصوص والاضطراب في التعامل معها. ومن بين العلماء الذين أشاروا إلى هذه القواعد التي تعين على الفهم الصحيح الدكتور فتح الدين بيانوني في مقاله "أضواء على علم شرح الحديث" حيث ذكر أربع عشرة قاعدة ينبغي للمشتغل بشرح الحديث الشريف مراعاتها¹، من بينها:

(1) التعرف على درجة الحديث من حيث القوة والضعف.

(2) شرح الحديث حسب قواعد اللغة العربية وأساليب العرب في البيان.

(3) البعد عن التكلف في شرح الحديث.

(4) الوحي الصريح لا يعارض العقل الصحيح

(5) فهم الحديث من خلال طرقه الأخرى

(6) فهم الحديث في ضوء سبب وروده

(7) فهم الحديث في ضوء الأصول والقواعد الشرعية.

(8) مراعاة المكتشفات العلمية الحديثية في فهم الحديث.

(9) فهم الحديث في ضوء المقاصد الشرعية.

(10) مراعاة اختلاف في فهم نصوص الحديث ذات الدلالة الظنية.

وسأطرق في هذا البحث إلى قاعدة " مراعاة اختلاف الفقهاء في فهم النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية"، وسيشتمل بحثي بإذن الله على خمسة مطالب، تضمن الأول التعريف بالكلمات المفتاحية في نص القاعدة، والثاني المعنى العام للقاعدة، والثالث التأصيل الشرعي لها، والمطلب الرابع أسباب اختلاف الفقهاء في فهمهم لحديث رسول الله الظني الدلالة، أما المطلب الخامس فتضمن تطبيقات لها انطلاقاً من الشروح الحديثية، إضافة إلى خاتمة.

1 ينظر الندوة العلمية بعنوان السنة النبوية بين ضوابط الفهم السديد ومتطلبات التجديد (الجزء:1؛ كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي؛ ط 1: 1430هـ - 2009م) \ عنوان المداخلة "فهم الحديث الشريف في ضوء القواعد الشرعية دراسة استقرائية في أشهر كتب شروح الحديث" الدكتور فتح الدين بيانوني؛ ص: 147-149

مقال أضواء على شرح الحديث النبوي للدكتور فتح الدين بيانوني؛ ص: 109

المطلب الأول: تعريف الكلمات المفتاحية التي تضمنتها قاعدة "مراعاة اختلاف الفقهاء في فهم النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية"

أولاً: تعريف "مراعاة"

لغة: الرء والعين والحرف المعتل أصلان: أحدهما المراقبة والحفظ أو الإبقاء على الشيء والمناظرة²، والآخر الرجوع³.

والمراعاة: المراقبة. يقال: راعيت فلانا مراعاة ورعاء إذا راقبته وتأمّلت فعله. وراعت الأمر: نظرت إلى ما يصير إليه⁴. وقولك فلان "لا يرعي إلى قول أحد: أي لا يلتفت إلى أحد"⁵.

اصطلاحاً: لا يخرج معناه في الاصطلاح عن معناه اللغوي.

ثانياً: تعريف اختلاف الفقهاء

(1) تعريف الاختلاف

لغة: الاختلاف مصدر اختلف ويقال اختلف الناس في كذا، والناس خلفه أي مختلفون، لأن كل واحد منهم ينحي قول صاحبه، ويقيم نفسه مقام الذي نجاه⁶ وتخالف الأمران واختلفا لم يتفقا. وكل ما لم يتساو، فقد تخالف واختلف⁷.

ويقال تخالف القوم واختلفوا إذا ذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر وهو ضد الاتفاق⁸.

اصطلاحاً: منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حقٍّ أو لإبطال باطل⁹.

فالاختلاف يستعمل عند الفقهاء بمعناه اللغوي.

(2) تعريف الفقهاء

جمع فقيه، نسبة إلى علم الفقه وهذه الصيغة (فعيل) نقيض المبالغة، بحيث أصبح الفقه لصاحبه كالسجية الثابتة، والصفة اللازمة له، التي لا تتفك عنه بحال. فمن علم الفقه وصار الفقه له سجية وحلية صحَّ أن يطلق عليه اسم الفقيه، وأن ينسب إلى الفقه ويجمع على هذا الجمع الفقهاء، وهو بمعنى الأصوليين وأهل الفقه. وبهذا فالاختلاف لا يوصف بأنه اختلاف فقهي إلا إذا صدر من أهله وهم الفقهاء أهل النظر والكفاءة العلمية¹⁰.

² تاج العروس من جواهر القاموس: بمرتضى الزبيدي (1205هـ) (تح: مجموعة من المحققين؛ دار الهداية؛ بدون رقم الطبعة وتاريخها) مادة رعى.

³ معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ) (تح: عبد السلام محمد هارون؛ دار الفكر 1399هـ - 1979م). مادة: "رعى"

⁴ لسان العرب لجمال الدين ابن منظور (711هـ) (دار صادر - بيروت؛ ط3؛ 1414هـ) مادة "رعى"

⁵ تاج العروس: مادة: رعى.

⁶ معجم مقاييس اللغة؛ مادة: "خلف"

⁷ لسان العرب لابن منظور مادة "خلف"

⁸ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (770هـ) (المكتبة العلمية - بيروت؛ بدون رقم الطبعة وتاريخها) مادة: "خلف"

⁹ التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (816هـ) (تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ادار الكتب العلمية بيروت - لبنان؛ ط 1: 1403هـ - 1983م)

¹⁰ أسباب اختلاف الفقهاء في الفروع الفقهية للدكتور حمد بن حمدي الصاعدي (الجامعة الإسلامية؛ ط1: 1436هـ/2011م) ص: 33-34

ثالثاً: مفهوم النصوص الحديثية

يمكن تعريف النص على وجه العموم بأنه كل كلام مفيد يُظهر المعنى المراد منه، ويحتوي على جملة وما فوقها وما دونها، وعليه فإن النص الحديثي هو متن الحديث المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم¹¹.

رابعاً: مفهوم الدلالة الظنية

النص الظني الدلالة هو النص الذي يحتمل معاني متعددة ويحمل على وجوه كثيرة. وهذا ما يجعل النص ظني الدلالة يسع الكثير من اختلافات الفقهاء وذلك لاختلاف مداركهم وقدراتهم العقلية والفكرية، واختلاف وسائلهم ومناحيهم في فهم النص الشرعي.

وهذا ليس قاصراً فقط على النص الشرعي بل هو قائم بين الناس في سائر الكلام العربي، لأن هذه "الظنية" هي ظاهرة لغوية تنطبق على الكلام العربي كله، فالاختلاف بسببها قائم بين الناس في محادثاتهم ومراسلاتهم وخطبهم وسائر مظاهر اتصالهم اللغوي¹².

المطلب الثاني: المعنى العام لقاعدة "مراعاة اختلاف الفقهاء في فهم النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية"

تعتبر دراسة النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية وفقهها، من ميادين الاجتهاد الواسعة، التي تتعدد فيها آراء المجتهدين وتختلف. ويتحكم في ذلك قدرات المرء العقلية، وتكوينه العلمي ومدى تمكنه من العلوم المتعلقة بهذا العلم، وفوق كل هذا توفيق الله عز وجل للمرء في اجتهاده.

ومن ثم فلا ضير أن تختلف وجهات نظر الباحثين في شرح حديث معين، ولا يمكن أن نتصور اتفاق كلمتهم في فهم هذا النوع من الأحاديث، بل يعتبر قولهم في ذلك جميعاً، وينبئ إليه وإن خالف رأي الشارح ما داموا أهلاً للاجتهاد والنظر وملتزمين بمنهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع النصوص الشرعية وفهمها. وقد جرت في الغالب عادة شرح الحديث على بيان الآراء المتعددة في فهم حديث معين، وبيان وجهة نظر أصحابها، ومناقشتها، وترجيح ما يظهر لهم أنه الصواب منها¹³.

المطلب الثالث: التأصيل الشرعي لقاعدة "مراعاة اختلاف الفقهاء في فهم النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية"

قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة"، فالصحابية رضوان الله عليهم لما أدركهم العصر في الطريق، قال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال البعض الآخر بل نصلي، ولما ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لم يعنف واحداً منهم.

ومنه يستشف أن اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في المبادرة بالصلاة عند ضيق وقتها وتأخيرها راجع إلى أن أدلة الشرع تعارضت عندهم، فالفرق الأول نظروا إلى المعنى لا إلى اللفظ فصلوا حين خافوا فوات الوقت، أما

¹¹ أثر تاريخ النص الحديثي في توجيه المعاني عند شرح الحديث دراسة تطبيقية للدكتور يوسف جودة يسن يوسف (دار الأندلس للطباعة؛ بدون رقم الطبعة وتاريخها) ص: 10.

¹² نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء الدكتور محمد الروكي (مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء؛ ط 1: 1414هـ-1994م) ص: 287

¹³ الدراسات الإسلامية فصلية محكمة (مجمع البحوث الإسلامية؛ العدد الرابع؛ المجلد: 42؛ 2008م - 1428هـ) \ مقال أضواء على شرح الحديث النبوي للدكتور فتح الدين بيانوني ص: 109

الفريق الثاني فأخذوا بظاهر اللفظ وحقيقته فأخروها، ومع ذلك لم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم واحداً من الفريقين¹⁴.

فإقراره صلى الله عليه وسلم لكلا الفريقين فيه دلالة واضحة على مراعاة الاختلاف، فاختلاف الصحابة وهم كبار الفقهاء فيه إشارة واضحة إلى أن اتفاق جميع فقهاء على قول واحد لا يستقيم وأن مراعاة الاختلاف والتنبيه عليه كان منذ زمن التشريع.

المطلب الثالث: بيان أسباب اختلاف الفقهاء في فهم الأحاديث ذات الدلالة الظنية

إن اختلاف الفقهاء في فهم النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية يرجع لأسباب عديدة يمكن إجمالها في سببين هما:

أولهما: اختلاف الناظرين في مداركهم ومواهبهم العقلية، فمما لا يشك فيه عاقل أن الناس متفاوتون في قواهم العقلية، وسعة مداركهم وقوة ملاحظاتهم، وهذا التفاوت قد يكون خلقاً وفطرة، وقد يكون كسباً واستفادة، وقد يهيئ الله عز وجل بفضل له لبعض الناس أسباب ذلك كله فيجعلهم على قدرة عالية من الفهم بفطرتهم، ثم يهيئ لهم الأسباب الكسبية لذلك فيزيدهم قوة على قوة. وهذا مشاهد في الناس قديماً وحديثاً. والأمثلة على ذلك كثيرة أذكر منها:

كان الإمام أبو حنيفة عند الأعمش - التابعي الشهير في القراءات ورواية الحديث - إذ سئل الإمام عن مسألة وقيل له: ما تقول في كذا وكذا؟ قال الإمام: أقول كذا وكذا. فقال الأعمش من أين لك هذا؟ فقال له الإمام أنت حدثتني عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وعن أبي وائل وعن فقال الأعمش: حسبك، ما حدثتك في مائة يوم حدثني في ساعة، ما علمت أنك تعمل بهذه الأحاديث، يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة، وانت أيها الرجل أخذت بكلا الطرفين¹⁵.

ثانيهما: احتمال ألفاظ الحديث النبوي أكثر من معنى، فلما كان النص الحديثي بلسان عربي، كان لابد أن يجري عليها ما يجري على اللغة العربية من قواعد وظواهر لغوية وبلاغية ونحوية وصرفية وغيرها، ومن تم فهذه النصوص لا تفهم إلا في ضوء هذه القواعد والظواهر، وهذا هو ما أدى إلى اختلاف الفقهاء في نصوص كثيرة بسبب اختلافهم في فهم النص وحمله على معنى معين، ويشمل ذلك صوراً كثيرة منها الاشتراك اللغوي، الحقيقة والمجاز، الأفراد والتركيب، غرابة اللفظ¹⁶ وغير ذلك من الأسباب المتعلقة بالحديث من حيث كونه ظني الدلالة و إلا فأسباب الاختلاف في فهم حديث رسول الله كثيرة صنف فيها القدامى والمتأخرون، كابن تيمية في كتابه رفع الملام عن الأئمة الأعلام و الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في كتابه أسباب اختلاف الفقهاء وغيرها من الكتب التي صنفت بعنوان أسباب اختلاف الفقهاء.

وسأكتفي بهذه الأسباب، التي سبقت الإشارة إليها قصد إيراد أمثلة لها من كتب الشروح الحديثية، وهذا ما سيتضمنه المطلب الموالي.

¹⁴ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (676هـ) (دار إحياء التراث العربي - بيروت؛ ط 2: 1392هـ) ج:12، ص:98

¹⁵ أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء رضي الله عنهم محمد عوامة (دار السلام؛ ط: 1: 1398هـ - 1987م) ص: 85-86

¹⁶ نظرية التقعيد الفقهي ص: 287

المطلب الرابع: تطبيقات لقاعدة "مراعاة اختلاف الفقهاء في فهم النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية"**المسألة الأولى: ما يرجع إلى الاشتراك**

والمقصود بالاشتراك أن يحتمل الكلام أكثر من معنى واحد، ويقع ذلك في الحرف والكلمة والجملة. وسأكتفي بذكر مثال لأكثر أنواع الاشتراك وقوعاً وهو الاشتراك في الكلمة والذي معناه ورود كلمة في النص الشرعي تحتل أكثر من معنى بحيث يختلف الفقهاء في ترجيح أحد معانيها على الآخر وذلك حسب ما يثبت عند كل واحد منهم من الأدلة النقلية والعقلية¹⁷.

ومثال ذلك الاختلاف في لفظ "الشفق" الوارد في حديث ابن عباس حيث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمتي جبريلُ عندَ البيتِ مرتين، فصلّى بي الظُّهرَ حينَ زالتِ الشَّمسُ وكانتِ قَدْرَ الشُّرَاكِ، وصلّى بي العَصْرَ حينَ كانَ ظلُّه مِثْلَه، وصلّى بي -يعنى المَغْرِبَ- حينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، وصلّى بي العِشاءَ حينَ غابَ الشَّفَقُ، وصلّى بي الفَجْرَ حينَ حَرَّمَ الطَّعَامَ والشَّرَابَ على الصَّائِمِ، فلَمَّا كَانَ الغَدُ صلّى بي الظُّهرَ حينَ كانَ ظلُّه مِثْلَه، وصلّى بي العَصْرَ حينَ كانَ ظلُّه مِثْلَه، وصلّى بي المَغْرِبَ حينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، وصلّى بي العِشاءَ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ، وصلّى بي الفَجْرَ فأَسْفَرَ، ثُمَّ النَّقَتَ إِلَيَّ فقال: يا مُحَمَّدُ، هذا وقتُ الأنبياءِ، مِن قَبْلِكَ، والوقتُ ما بينَ هَذَيْنِ الوَقْتَيْنِ"¹⁸.

قال شارح الحديث: معنى قوله: "حين غاب الشفق" أنه هو البياض المعترض في الأفق وهو قول أبي حنيفة، لأنه من أثر النهار. وبه قال زفر، وداود، والمزني، واختاره المبرد والفراء، وهو قول أبي بكر الصديق، وعائشة، وأبي هريرة، ومعاذ، وأبي، وابن زبير، وعمر بن عبد العزيز، والأوزاعي. وقال أبو يوسف، ومحمد: هو الحمرة. وهو قول مالك، والشافعي، وأحمد، والثوري، وابن أبي ليلى، وإسحاق بن راهويه.

وروي ذلك عن ابن عمر، وابن عباس، وشداد بن أوس، وعبادة بن الصامت، وحكي عن مكحول وطاووس، وحكي عن أحمد: إنه البياض في البنيان، والحمرة في الصحارى. وقال بعضهم: الشفق: اسم للحمرة والبياض معا؛ إلا أنه إنما يطلق في أحمر ليس بقان، وأبيض ليس بناصع¹⁹.

فالملاحظ أن شارح الحديث راعى اختلاف الصحابة وهم كبار الفقهاء واختلاف الفقهاء من بعدهم في مسألة "الشفق"، فأورد جميع الأقوال وهو بذلك راعى الاختلاف ونبه إليه.

المسألة الثانية: ما يرجع إلى الحقيقة والمجاز

إن استعمال الشارع لبعض الألفاظ تارة فيما وضعت له في اصطلاح من يتخاطب ونقصد به الحقيقة، وتارة في غير ما وضع له في اصطلاح المتخاطبين ونقصد به المجاز، له أثر كبير في اختلاف الفقهاء عند ورودها في النص هل يراد منها الحقيقة؟ أم المجاز؟ أم كلاهما؟²⁰.

ومن أمثلة ذلك ما رواه ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «المتبايعان كل واحد منهما بالخيار

¹⁷ نفس المرجع ص: 287-289

¹⁸ سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (275هـ) (تح: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي؛ دار الرسالة العالمية؛ ط: 1430 هـ - 2009 م)؛ كتاب الصلاة/ باب مواقيت الصلاة.

¹⁹ شرح سنن أبي داود لأبي محمد الغيتابى الحنفى، بدر الدين العيني (855هـ) (تح: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري؛ مكتبة الرشد - الرياض؛ ط: 1420 هـ - 1999 م) ج 2 ص: 239

²⁰ أسباب اختلاف الفقهاء الشيخ علي الخفيف (دار الفكر العربي - القاهرة؛ بدون رقم الطبعة وتاريخها) ص: 126

على صاحبه ما لم يتفرقا، إلا بيع الخيار»²¹.

فقد اختلف العلماء في معنى التفريق المذكور في هذا الحديث، فذهبت طائفة إلى أن المراد به التفريق بالأبدان، وأن المتبايعين إذا عقدا بيعهما، فكل واحد منهما بالخيار في إتمامه وفسخه ما دام في مجلسهما لم يفترقا بأبدانهما. وهو قول الشافعي وأحمد. وذهبت طائفة إلى أن البيع يتم بالقول دون الافتراق بالأبدان، ومعنى قوله عليه السلام: (البيعان بالخيار ما لم يفترقا) أن البائع إذا قال له: قد بعتك، فله أن يرجع ما لم يقل المشتري: قد قبلت. والمتبايعان هما المتساومان. وهو قول ومالك وأبي حنيفة²².

خلاصة الأمر أن الشافعية والحنابلة قالوا إن التفريق يكون بالأبدان، أما أكثر المالكية والحنفية فقالوا أن المراد من الحديث المتساومان، والتفريق منهما يكون بالقول أي هما في حال تساومهما بالخيار ما لم يبرما العقد، فإذ أبرما فقد افترقا، فما ذهب إليه هؤلاء مجاز، بخلاف ما ذهب إليه الفريق الأول فإنه حقيقة.

فثمره اختلافهم في حمل الحديث على الحقيقة والمجاز هو اثبات خيار المجلس أو عدم إثباته فالذين حملوه على الحقيقة قالوا بثبوته، والذين حملوه على المجاز نفوا أن يكون للعاقدين حق خيار المجلس²³.

والذي يهمنا في هذه المسألة أن شارح الحديث وهو مالكي المذهب لم يكتفي بذكر قول المالكية ومن يوافقهم فقط بل ذكر حتى القول المخالف وهذا ما يوضح مراعاته للاختلاف أثناء شرحه للحديث.

المسألة الثالثة: ما يرجع إلى الأفراد والتركيب

ومعناه أن يرد الكلام في صورة إذا حمل فيها على تفصيل أجزائه دل على معنى التركيب، وإذا حمل فيه على التركيب دل على معنى مغاير²⁴.

ومثال ذلك: ما رواه المغيرة عن أبيه قال: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ: «أَمَعَك مَاءٌ؟» فَأَتَيْتُهُ بِمِطْهَرَةٍ، «فَعَسَلَ كَفَيْهِ وَوَجَّهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يَحْسِرُ عَنِ ذِرَاعَيْهِ فَصَاقَ كُمَ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ، وَأَلْفَى الْجُبَّةَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى خُفَيْهِ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْتُ فَأَنْتَهَيْتُنَا إِلَى الْقَوْمِ، وَقَدْ قَامُوا فِي الصَّلَاةِ، يُصَلِّي بِهَمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَقَدْ رَكَعَ بِهِمْ رُكْعَةً، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْتُ، فَرُكِعْنَا الرُّكْعَةَ الَّتِي سَبَقْتُنَا»²⁵.

وقوله في الحديث: "أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توضعاً} فمسح بناصرته وعلى العمامة"، قال الإمام: يحتج به لأبي حنيفة في أن الواجب من مسح الرأس الناصية. وحدها منتهى النزعتين، ويحتج به ابن حنبل في أن المسح على العمامة جائز كما يُجزئ المسح على الخفين، وذهب مالك إلى خلافهما جميعاً، وأن المسح على العمامة غير جائز، وأن الوجوب من مسح الرأس ليس بمقصودٍ على الناصية خاصة، ويُعارض قول كل واحدٍ منهما بقول

²¹ صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل لأبي عبد الله تح: محمد زهير بن ناصر الناصر (دار طوق النجاة ط 1: 1422هـ)؛ كتاب البيوع/ باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا

²² شرح صحيح البخاري لابن بطال لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (449هـ) (تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم؛ مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ط 2: 1423هـ - 2003م) باب مواقيت الصلاة ج: 6 - ص: 239

²³ نظرية التقعيد الفقهي ص: 297 \ مفتاح الوصول

²⁴ نظرية التقعيد الفقهي ص: 294

²⁵ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (261هـ) (تح: محمد فؤاد عبد الباقي؛ دار إحياء التراث العربي - بيروت)؛ كتاب الطهارة/ باب المسح على الناصية والعمامة

صاحبه، ويجعل الحديث حجةً عليهما جميعاً، فيقول لأبي حنيفة: إن كان الوجوب يختص بالناصية فلم مسح على العمامة؟ ونقول لابن حنبل: إن كان المسح على العمامة جائزاً فلم يمسح بالناصية بالمسح؟، وقد ذكر ابن حنبل أن المسح على العمامة روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خمس طرقٍ صحيحة، واشترط بعض القائلين بجواز المسح على العمامة أن تكون لُبْسَتْ على طهارةٍ كالخفين، وزاد بعضهم: وأن تكون بالحنك ليكون في نزعها مشقة فحينئذ تشابه الخف.

وأقوى ما يحتج به على ابن حنبل مقابلة أحاديثه بظاهر القرآن في قول الله سبحانه: {وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ} وهذا ظاهره المباشرة، ويبقى هنا النظر ما بين تقدمه ظاهر القرآن على الأحاديث أو تقدمه الأحاديث على الظاهر وليس هذا موضع استقصائه، وأحسن ما حمل عليه أصحابنا حديث المسح على العمامة أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّهُ كان به مرضٌ منعه كشف رأسه، فصارت العمامة كالجبيرة التي يُمسحُ عليها للضرورة²⁶.

من خلال ما ذكره القاضي عياض في شرحه يتضح جلياً أنه راعى الخلاف الوارد بين الفقهاء في المسألة، وزيادة على ذلك فقد رد على كل من الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل وأورد الأدلة على ذلك ثم رجح قول الإمام مالك.

المسألة الرابعة: ما يرجع إلى غرابة اللفظ

والمراد بذلك أن يرد في النص الشرعي لفظ من قبيل الغريب، والمراد بالغريب كون الكلمة غير ظاهرة المعنى أو غير مألوفة الاستعمال عند خلص العرب وهذه الغرابة غالباً ما تزول بالاطلاع على المعاجم اللغوية، أما المعنى الأول وهو خفاء معنى الكلمة واحتمالها تخريجات كثيرة هو مثار اختلاف الفقهاء²⁷، ومن أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم: {لَا طَلَّاقَ وَلَا عَتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ}²⁸.

فقد اختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم (في إغلاق) فسره بعضهم بالغضب وهو موافق لما في الجامع غلق إذا غضب غضباً شديداً لكن غالب أهل الغريب فسروه بالإكراه وقالوا كأن المكره أغلق عليه الباب حتى يفعل بل روي في مجمع الغرائب تفسيره بالغضب وقال إنه غلط لأن أكثر طلاق الناس في الغضب قال وإنما هو الإكراه وفي التتقيح وقد فسر الإغلاق بالغضب كما ظنه أبو داود ونص عليه الإمام أحمد قاله شيخنا إنه يعم الغضب والجنون وكل أمر أغلق على صاحبه علمه وقصده مأخوذ من غلق الباب بخلاف من علم ما يتكلم به وقصده وأراده فإنه انفتح بابه ولم يغلق عليه وقيل معناه أنه لا يغلق التطبيقات في دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شيء لكن يطلق طلاق السنة²⁹.

فمن خلال شرح الحديث يتضح أن شارح الحديث ذكر جميع الأقوال التي فسر بها لفظ الإغلاق، وعليه فمن قال بأن الإغلاق هو الإكراه جعل طلاق المكره لا يقع.

²⁶ إكمال المعلم بفوائد مسلم للفايز عياض اليعقوبي السبتي، أبو الفضل (544هـ) (تح: د يحيى إسماعيل؛ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر؛ ط: 1، 1419 هـ - 1998 م) ج: 2، ص: 90-91

²⁷ نظرية التقعيد الفقهي؛ ص: 303

²⁸ سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (273هـ) (تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله؛ دار الرسالة العالمية؛ ط: 1، 1430 هـ - 2009 م) كتاب الطلاق باب طلاق المكره والناسي

²⁹ حاشية السندي على سنن ابن ماجه لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن (1138هـ) (دار الجيل - بيروت؛ بدون رقم الطبعة وتاريخها) ج: 1، ص: 630

خاتمة:

خلص البحث في قاعدة " مراعاة اختلاف الفقهاء في فهم النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية"، إلى النتائج الآتية:

- أن دراسة النصوص الحديثية ذات الدلالة الظنية وفقهها، من ميادين الاجتهاد الواسعة، التي تتعدد فيها آراء المجتهدين وتختلف، ومن تم فلا ضير أن تختلف وجهات نظر الباحثين في شرح حديث معين، ولا يمكن أن نتصور اتفاق كلمتهم في فهم هذا النوع من الأحاديث، بل يعتبر قولهم في ذلك جميعاً، وينبه إليه وإن خالف رأي الشارح ما داموا أهلاً للاجتهاد والنظر.
- أن التأصيل الشرعي للقاعدة يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة.
- أن أسباب اختلاف الفقهاء في فهم حديث رسول الله ظني الدلالة يمكن إرجاعها إلى سببين رئيسين: أولهما: اختلاف الناظرين في مداركهم ومواهبهم العقلية... ثانيهما: احتمال ألفاظ الحديث النبوي أكثر من معنى، ويشمل ذلك صوراً كثيرة منها الاشتراك اللغوي، الحقيقة والمجاز، الافراد والتركيب، غرابة اللفظ وغير ذلك من الأسباب...
- أن هذه القاعدة تعد من القواعد المهمة، التي ينبغي لمن يشتغل بشرح حديث رسول الله الانتباه لها، وذلك قصد ضبط عملية شرح الأحاديث وفهمها بشكل صحيح.

لائحة المصادر والمراجع:

1. أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء رضي الله عنهم محمد عوامة (دار السلام الطبعة 1: 1398هـ - 1987م)
2. أثر تاريخ النص الحديثي في توجيه المعاني عند شراح الحديث دراسة تطبيقية للدكتور يوسف جودة يسن يوسف (دار الأندلس للطباعة، بدون رقم وتاريخ الطبعة).
3. أسباب اختلاف الفقهاء في الفروع الفقهية للدكتور حمد بن حمدي الصاعدي (الجامعة الإسلامية؛ ط1: 1436هـ/2011م)
4. أسباب اختلاف الفقهاء للشيخ علي الخفيف (دار الفكر العربي - القاهرة؛ بدون رقم الطبعة وتاريخها).
5. إكمال المعلم بفوائد مسلم للفاضل عياض اليعقوبي السبتي، أبو الفضل (544هـ) (تح: الدكتور يحيى إسماعيل؛ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: 1، 1419 هـ - 1998 م)
6. تاج العروس من جواهر القاموس: بمرتضى الزبيدي (1205هـ) (تح: مجموعة من المحققين) دار الهداية؛ بدون رقم الطبعة وتاريخها)
7. التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (816هـ) (تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ادار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط 1: 1403 هـ - 1983م)
8. حاشية السندي على سنن ابن ماجه لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (1138هـ) (دار الجيل - بيروت، بدون رقم الطبعة وتاريخها).

9. سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (273هـ) (تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللّطيف حرز الله؛ دار الرسالة العالمية؛ الطبعة:1: 1430 هـ - 2009م)
10. سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (275هـ) (تح: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية؛ الطبعة:1: 1430 هـ - 2009 م)
11. شرح سنن أبي داود: لأبي محمد الغيتابي الحنفي، بدر الدين العيني (855هـ) (تح: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري؛ مكتبة الرشد - الرياض؛ الطبعة 1: 1420 هـ - 1999م)
12. شرح صحيح البخاري لابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (449هـ) (تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم؛ مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: 2، 1423هـ - 2003م)
13. صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله تح: محمد زهير بن ناصر الناصر (دار طوق النجاة الطبعة:1: 1422هـ).
14. لسان العرب جمال الدين ابن منظور (711هـ) (دار صادر - بيروت؛ الطبعة 3: 1414 هـ).
15. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (261هـ) (تح: محمد فؤاد عبد الباقي؛ دار إحياء التراث العربي - بيروت؛ بدون تاريخ الطبعة).
16. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (770هـ) (لمكتبة العلمية - بيروت؛ بدون رقم الطبعة وتاريخها).
17. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ) (تح: عبد السلام محمد هارون؛ دار الفكر؛ 1399هـ - 1979م).
18. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (676هـ) (دار إحياء التراث العربي - بيروت؛ الطبعة 2: 1392هـ)
19. الندوة العلمية بعنوان السنة النبوية بين ضوابط الفهم السديد ومتطلبات التجديد (الجزء: 1\1 كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي؛ الطبعة 1: 1430 هـ - 2009م) \ عنوان المداخلة "فهم الحديث الشريف في ضوء القواعد الشرعية دراسة استقرائية في أشهر كتب شروح الحديث" الدكتور فتح الدين بيانوني.
20. نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء الدكتور محمد الروكي (مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء؛ الطبعة 1: 1414هـ-1994م).

RESEARCH TITLE

ALT, AST, ALP AND VIRAL HEPATITIS IN RENAL FAILURE PATIENTS

Alaa Hussain Hassan¹

¹ College of Dentistry, Ibn Sina University of Medical and Pharmaceutical Science, Baghdad, Iraq.

Email: alaa.hussein@ibnsina.edu.iq

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4810>

Published at 01/08/2023

Accepted at 20/07/2023

Abstract

Viral hepatitis is a systemic, viral infection in which necrosis and inflammation of liver cells produce a characteristic cluster of clinical, biochemical, and cellular changes. The aim of this work was to determine the alteration of some enzymes level and changes in enzymes activity and its effect on the liver functions. The study revealed that viral hepatitis caused by HBV, HCV was found in 41% of patients, HBsAg was found in 18.52 % and anti-HCV in 22.22%. Liver function tests (ALT, AST, ALP) were done for all chronic renal failure patients; patients with hepatitis viruses had a mean concentration of ALT 37.23 ± 21.5 U/L while the mean of chronic renal failure patients without hepatitis was 96.45 ± 120.22 U/L and the highly concentration was observed in 31.4% (34/108) from cases. Chronic renal failure patients with hepatitis viruses had a mean concentration of AST 32.05 ± 11.76 U/L while the mean of chronic renal failure patients without hepatitis was 82.5 ± 109.73 U/L, the highly concentration were observed in 42.5% (46/108) from cases. Regarding to ALP the mean was 119 ± 72.97 U/L, 155.27 ± 63.73 U/L for CRF patients with hepatitis and without hepatitis respectively, highly concentration was observed in 15.7% (17/108) cases.

Key Words: Hepatitis, liver enzymes, hemodialysis, renal failure

1. Introduction Hepatitis can be demarcated as a medical condition that categorized by the inflammation of the liver with the presence of inflammatory cells in this organ, this condition may evolved to fibrosis or self-limiting (healing on its own)[1]. Liver Function Tests (LFTs) are one of the well-known requested screening blood tests. Classically they are used to give information on whether a patient's primary disorder is hepatic or cholestatic in origin [2]. Alanine Aminotransferase (ALT) is an enzyme that catalyzes the transference of amino-group of alanine to α -ketoglutarate, leading to the formation of pyruvate and glutamate[3]. in the past the enzyme was called serum glutamic pyruvate transaminase (SGPT)(4). Aspartate Aminotransferase (AST): The AST transfer amino-groups from glutamate to oxaloacetate, creating aspartate[3], in the past named as serum glutamic oxaloacetic transaminase (SGOT)[4]. Alkaline phosphatase: Alkaline phosphatase (ALP) is an enzyme that transport metabolites crossways the cell membranes[5]. In the liver ALP is found histochemically in the microvilli of bile canaliculi and on the sinusoidal surface of hepatocyte[4], also it may be originate from other tissues [5] . This study aims at studying the effect of continual dialysis attendance on some liver function tests of those with viral hepatitis B and or C.

2. Material and methods

2.1. blood samples was collected from 108 (81 males & 27 females) with a mean age of 50.5 year, age range 20-80 year with chronic renal failure undergoing hemodialysis (HD) at the hemodialysis unit.

2.2. The Determination of AST, ALT, ALP in serum done by the Abbott Architect c4000. The appropriated sample 1-35 μ l (average 7 μ l) of serum, maximum throughput 800 test/hour and it displays

analysis results automatically according to manufacturer's instruction (Diamond Diagnostics - USA)

2.3. The statistical analysis was obtained using the statistical packaye for Social Science (SPSS) version (18) and Microsoft Excel (2003) software's. Descriptive Statistics for all data of each set were expressed as mean \pm SD, and the present of abnormal value in any test was calculated as above or below the mean \pm SD of the normal values for the matched control group, were compared using independent sample(T)test

$p < 0.0001, p < 0.001, p < 0.01$ were considered statistically significant.

3. Results and Discussion

In current study, liver function tests (AST, ALT, ALP) that compared between CRF patients carrying hepatitis B or hepatitis C antibodies in their sera and those of no hepatitis. The data were shown in tables (1, 2, and 3) in pages 5 and 6. Significant statistical difference ($p < 0.05$) is found between both groups concerning AST, ALT and ALP. our study exposed highly significant difference according to the concentration of ALT between patients (CRF with hepatitis and CRF without hepatitis) (P- value 0.0018) where CRF patients with hepatitis viruses had a mean concentration of ALT 37.23U/L and the highly concentration were detected in 18.18% from cases, two from 20 patients of HBV with high concentration of AST (10%) where the highest one was 57 U/L and 6 /24of HCV patients had high concentration of ALT(25%) where the highest one was 90 U/L, whereas the mean of CRF patients without hepatitis was 96.45U/L with a percentage 40.6(26/64). This was lesser than that described by Saadoon IH where raised ALT levels were found in patients with HBsAg and individuals with anti-HCV in similar rates(82% and 80.7% respectively), these biochemical tests might be associated with fibrosis [6]. Patients with chronic hepatitis

C and normal ALT levels showed lesser liver inflammation and fibrosis progression compared with patients with elevated ALT levels [7]. Further findings did not suggest that higher ALT values carry an increased risk of fibrosis [8]. Anti- HCV positive persons that had raised ALT level are expected to have significant liver disease than those who have normal serum ALT level [9], in healthy state hepatocytes are broken down and renewed, ALT levels remain within normal limits while in chronic HCV the occurrence of hepatocyte break down is rise because of viral infection. Extra damage to hepatocytes results in an extra release of ALT to the serum, so levels of ALT are increased in chronic hepatitis C, and after treatment with α - interferon its level decline to normal level [10]. Impaired immune response to viral infection leads to chronic hepatitis C with normal aminotransferase activity [11]. According to AST concentration there was highly significant difference between patients (CRF with hepatitis and CRF without hepatitis) (P-value 0.0032); CRF patients with hepatitis viruses had a mean concentration of AST 32.05 U/L, highly concentrations were observed in 45.45% (20/44) from cases, 6/20 of patients (30%) with HBV had high concentration of AST where the highest one was 61 U/L and 14 patients from 24 with HCV had high concentration of AST with percentage 58.3 where the highest one was 48 U/L, while the mean of CRF patients without hepatitis was 82.5 U/L with a percentage 40.6(26/64). Aspartate aminotransferase is found in the skeletal muscle, liver, kidney, heart, RBC and brain. clinical practice leading to raised AST duo to either cardiac or hepatocellular damage. In liver disease it should be correlated with ALT [12], on other hand Bdour [13] showed that the most anti-HCV positive patients had normal ALT and AST values indicating that transaminases are not sensitive indicators for on ongoing HCV replication in hemodialysis patients. One

research was carried out in this field revealed that almost 85 % of patients with HCV and insistently normal liver enzymes have got abnormal liver histology of variable degrees of severity [14]. Alkaline phosphatase is present in hepatocyte bound to hepatocyte membrane, in liver disease is elevated when there is obstruction in the biliary passageway [10]. Our study discovered significant statistical difference with p-value 0.015 between both groups regarding to ALP with mean 119 U/L, 155.27 U/L for CRF patients with hepatitis and in those free of hepatitis respectively, The highly concentration were observed in 25% (6/24) from cases in patients with HCV where the highest one was 332 U/L, persons with HBV had regular concentrations. Saadoun IH [6] was disagreed with this results who mentioned that ALP elevated in HBsAg positive patients in rate higher than that in anti-HCV-positive patients exclusively in progressive stages of liver disease. While HL Namat Allah [15] showed that the HCV infection was noticed just in one patient with hemodialysis and he had abnormal ALP level, and Abbass et al [10] verified that the ALP level persisted regular before and after treatment with α -interferon, as the chronic hepatitis in primary stages and there was no obstructive element.

4. Conclusion and Recommendations

Liver function tests value of CRF patients carrying hepatitis B or hepatitis C antibodies in their sera were lower than those of no hepatitis and there was a Significant statistical difference ($p < 0.05$) between both groups so that we recommended the using of liver, hematological, immunological tests and liver biopsy to evaluate the liver damage after hepatitis infection, Provide instruction to family members of hemodialysis patients to increase their knowledge about viral hepatitis.

Table (1): Comparison between ALT Results in Both Groups.

<i>Study group</i>	<i>Mean ALT ± SD</i>	<i>T- test</i>	<i>Degree of Freedom (df)</i>	<i>Standard Error</i>	<i>P- value</i>
CRF patients with Hepatitis	37.23 ± 21.5	3.21	86	18.41	0.0018*
CRF patients without Hepatitis	96.45 ± 120.22				

* *Highly Significant*, the concentration unit of ALT is U/L.

Table (2): Comparison between AST Results in Both Groups.

<i>Study group</i>	<i>Mean AST ± SD</i>	<i>T- test</i>	<i>Degree of Freedom (df)</i>	<i>Standard Error (SE)</i>	<i>P- value</i>
CRF patients with Hepatitis	32.05 ± 11.76	3.03	86	16.64	0.0032*
CRF patients without Hepatitis	82.5 ± 109.73				

* *Highly Significant*, the concentration unit of AST is U/L

Table (3): Comparison between ALP Results in Both Groups.

<i>Study group</i>	<i>Mean ALP ± SD</i>	<i>T- test</i>	<i>Degree of Freedom (df)</i>	<i>Standard Error</i>	<i>P- value</i>
CRF patients with Hepatitis	119 ± 72.97	2.48	86	14.6	0.015*
CRF patients without Hepatitis	155.27 ± 63.73				

* *Significant*, the concentration unit of ALP is U/L.

References

1. R. S. Fadhil. Complication of HBV, HCV and HIV infections in patients with Coolyze anemia& Chronic Myeloid Leukemia in Baghdad. M Sc. Thesis, College of Health and Medical Tecnology / Foundation of Technical Education, 2011.
2. Ph Hall, J Cash. What is the real function of the liver (Function) tests?. *Ulster Med J*, vol. 81, no.1 pp. 30-60 2012.
3. RA Harvy, DR Ferreir. Lippincotts Illustrated Reviews: Biochemistry. 5th ed. China: Wolters Kluwer/ Lippincott Williams& Wilkins, pp. 251, 2011.
4. BR Thapa, A Walia. Liver function tests and their interpretation. *Indian J Pedi*, vol. 74, pp. 663-671, 2007.
5. N Ali. Molecular screening of hepatitis C virus in anti-HCV negative blood donors. Ph.D.thesis, Baqai Medical University, Karachi, 2008.
6. IH Saadoon. Evaluation of HBV and HCV in Chronic Liver Disease Patients and Their Role in Liver Damage in Baghdad. Ph.D thesis. College of Medicine / Tikrit University, 2006.
7. M Wagner. Impaired quality of life in patients with chronic hepatitis C and persistently normal aminotransferase levels. 54th Annual Meeting of the American Association for the Study of Liver Diseases, October 24- 28, 2003.
8. SD Ryder. Progression of hepatic fibrosis in patients with hepatitis C. *Gut*, vol. 53, pp. 451- 5, 2004.
9. BA Abed. Prevalence of hepatitis C virus among thalassemic patients in Ibn-Alblady hospital. *Al-Nahrain Univ J*, vol. 13, no.1, pp. 121-126, 2010.
10. A Abbas, et al. Chronic hepatitis C and efficacy of α -interferon chemotherapy. *JSZMC*, vol. 2, no. 3, pp. 190-192, 2011.
11. A Zidani, et al. A study of liver checkup in patients with hepatitis C in the region of Batan. *World Acad Sci, Engineering and Techniol*, vol. 60, pp. 1-3, 2011.
12. N Ali. Molecular screening of hepatitis C virus in anti-HCV negative blood donors. Ph.D.thesis, Baqai Medical University, Karachi 2008.
13. S Badour. Hepatitis C virus infection in Jordanian haemodialysis units: serological diagnosis and genotyping. *J Med Microbiol*, vol. 51, pp.700-704, 2002.
14. E Altiparmak, S Köklü, M Yalliinilic, et al. Viral and host causes of fatty liver in chronic hepatitis B. *World J Gastroenterol*, vol. 11, no. 20, pp. 3056- 9, 2005.

RESEARCH TITLE

UREA AND CREATININE IN RENAL FAILURE PATIENTS WITH VIRAL HEPATITIS.

Alaa Hussain Hassan¹

¹ College of Dentistry, Ibn Sina University of Medical and Pharmaceutical Science, Baghdad, Iraq.

Email: alaa.hussein@ibnsina.edu.iq

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4811>

Published at 01/08/2023

Accepted at 20/07/2023

Abstract

Hepatitis is a description of a medical illness as liver inflammation and is characterized by the presence of inflammatory cells in the liver. The aim of this study was to detect the frequency of HBV and HCV infection, and the alteration in the activity of renal function represented by blood urea and S. creatinine. The study revealed that viral hepatitis caused by HBV, HCV was found in 41% of patients. The HBsAg was found in 18.52 % and anti-HCV in 22.22%. Non-significant statistical difference was found in comparison between chronic renal failure patients with hepatitis antibodies and those with no hepatitis antibodies in their sera regarding blood urea, the mean concentration of both groups were higher than the normal value, a significant statistical difference ($P < 0.05$) was found between both groups regarding S. creatinine and both groups were with rang above the normal value.

Key Words: Viral hepatitis, Renal failure, Urea, Creatinine.

1. Introduction

Hepatitis is a term used to describe a medical illness that is classified as liver inflammation and is characterized by the presence of inflammatory cells in the tissue of the organ. When it lasts less than six months, hepatitis is referred to as acute hepatitis, and when it lasts longer than that, it is referred to as chronic hepatitis. Hepatitis frequently causes jaundice, low appetite, and malaise, but it might occasionally have no symptoms. Most occurrences of hepatitis in the globe are caused by a family of viruses known as hepatitis viruses, while it can also be brought on by other conditions[1]. Renal Function Tests (urea, creatinine): urea is the main byproduct of protein catabolism. It is created in the liver, put into the bloodstream, and eliminated by the kidneys. A helpful biomarker of renal and hepatic integrity is the measurement of urea in the blood[2]. The body typically produces creatinine at a very steady pace, a little quantity of creatine is actively secreted but the kidneys filter the majority of it. If the kidney's filtering is insufficient, there is little to no tubular reabsorption of creatinine, which causes blood levels to increase[3]. Because of this, measuring creatinine acts as a diagnostic for healthy glomerular filtration, elevated levels are linked to urinary tract blockage and acute and chronic renal failure. Levels less than 0.6 mg/dL have little relevance [4].

2. Material and methods

2.1. one hundred and eight person were included in this work; 81 males and 27 females, blood samples were collected from them, their ages was between 20-80 year who had chronic renal failure undergoing hemodialysis (HD).

2.2. Determination of urea and creatinin in serum concentration in serum done by the Abbott Architect c4000. The appropriated

sample 1-35 μ l (average 7 μ l) of serum, maximum throughput 800 test/hour and it displays analysis results automatically according to manufacturer's instruction (Diamond Diagnostics - USA).

2.3. The statistical analysis was obtained using the statistical package for Social Science (SPSS) version (18) and Microsoft Excel (2003) software's.

3. Results and Discussion

As shown in table (1) there was no statistically significant difference ($P > 0.05$) between CRF patients with hepatitis antibodies and those without hepatitis antibodies in their sera with regard to blood urea in the current investigation. Though there was a significant statistical difference ($P 0.05$) in S.creatinine between the two groups. as indicated in table (2). The normal kidney can excrete huge amounts of urea; nevertheless, creatinine is mostly formed from endogenous sources through tissue creatine breakdown. Urea is derived from amino acids and so from protein. To evaluate renal function, many laboratories prefer to analyze plasma creatinin. Impaired glumerular function is probable if the plasma content of either urea or creatinine is noticeably increased [5]. Our study research found no significant (P - value 0.427) relation of seropositive hepatitis virus with B. urea where the mean value in CRF patients with hepatitis 99.04 mg/dl and for CRF patients without hepatitis 74.48 mg/dl . Six of 20 patients (30%) with HBV had raised levels were the highest concentration was 152 mg/dl, 22/24 (91.6%) patients with HCV had high level, the highest concentration was 171 mg/dl, while in CRF patients without hepatitis 15/64 (23.4%) the highest concentration was 963 mg/dl. In general B. urea concentration was high in 39.8% and the mean of both groups were above the normal rang 15-48 mg/dl. According to s.creatinine there was highly significant

difference in both study groups (P- value 0.0013) CRF patients with hepatitis had mean 7.42 mg/dl, CRF patients without hepatitis had mean 3.12 mg/dl. Six patients from 20 (30%) who had HBV had high level were the highest concentration was 11.08 mg/dl, 22/24 (91.6%) patients with HCV had high level were the highest concentration was 11.86 mg/dl, while in CRF patients without hepatitis 16/64 (25%) the highest concentration was 25 mg/dl. In general s. creatinine concentration was high in 40.7% and the mean of both groups were above the normal rang 0.57-1.25 mg/dl. This result is explained by the fact that patients with chronic renal failure had elevated B. urea and s. This conclusion is supported by other studies like Grunfeld et al [6]. A rise in s. creatinine level is observed only with marked damage to functioning nephrons fluid and waste products from the blood, such as urea and creatinine[11], and is an alternative to renal transplantation in end-stage kidney failure. [12]

4. Conclusion and Recommendations

Regarding blood urea there was no statistical difference ($P > 0.05$) when comparing between CRF patients with hepatitis antibodies and those with no hepatitis antibodies in their sera, the mean concentration of both groups were higher than the normal value. While significant statistical difference ($P < 0.05$) was found between both groups regarding S.

creatinin and both groups were with rang above the normal value. Therefore, we advise using liver biopsies, hematological testing, immunological tests, and renal function tests to assess the severity of liver damage following hepatitis infection. HBV and HCV infection should be detectable in patients with liver disease using more sophisticated techniques, including PCR.

so this test is appropriate for noticing early stage of kidney disease[7]. That its agreed with NAS AL-jeboury[8] who referred that there was a raise in urea concentration in urine of renal failure patients in 73% of them, resulting in weakened kidney function with ongoing age where leading to decrease glumerular filtration after the 30 years old, this raise was due to increase in breakdown of protein materials, or due to chronic renal failure[9], NAS AL-jeboury [8] found an elevation in creatinine concentration in the urine of in renal failure patients in 35% of them. In CRF the increase of serum urea is relative to the advance of the disease but it is highly influenced by a catabolic state or an excessive protein ingestion, leading to a higher production of other waste substances of protein catabolism[10]. Hemodialysis is used to eliminate extra

5. Acknowledgement

My deep thanks and gratefulness for all patients and all people who helped me to perform this work.

Table (1): Comparison between B.urea Results in Both Study Groups in Current Study.

<i>Study group</i>	<i>Mean B. urea ± SD</i>	<i>T- test</i>	<i>Degree of Freedom (df)</i>	<i>Standard Error</i>	<i>P- value</i>
CRF patients with Hepatitis	99.04 ± 51.5	0.79	86	30.78	0.427
CRF patients without Hepatitis	74.48 ± 197.6				

*The concentration unit of B. urea is mg/dl.

Table (2): Comparison between S. creatinine Results in Both Study Groups in Current Study.

<i>Study group</i>	<i>Mean creatinine ± SD</i>	<i>T- test</i>	<i>Degree of Freedom (df)</i>	<i>Standard Error</i>	<i>P- value</i>
CRF patients with Hepatitis	7.42 ± 4.88	3.32	86	1.24	0.0013*
CRF patients without Hepatitis	3.12 ± 6.6				

* *Highly Significant*, the concentration unit of S. creatinine is mg/dl.

References

1. J Fonseca. History of viral hepatitis. *Rev Soc Bras Med Trop*, vol.43, no. 3, pp 322-30, 2010.
2. A S Kanagasabapathy, S Kumari. Guidelines on Standard Operating Procedures for Clinical Chemistry, SEA-HLM-328, 2000.
3. Diabetes care, vol. 28, no.1, pp. 146-176. PMID 15616252. (2005).
4. Biochemistry Profile in Refrigerated Serum NHANES 1999–2000
5. A Martin. Crock. Clinical chemistry and metabolic medicine. *The Kidney* 2006; 7: 50.
6. Grunfeld, *et al.* Familial C3 glomerulopathy associated with CFHR5 mutations: Clinical characteristics of 91 pateints in 16 pedigrees *CJASN*, vol. 6, no.6, pp.1436-1446, 2011.
7. JL Gross, *et al.* Diabetic nephropathy: diagnosis, prevention, and treatment. *Diabetes Care* accessioned, vol. 28, no. 1, pp.164-76, Oct. 22, 2010
8. NAS AL-Jebouri . Biological study of renal failure patients urine in Salahalddin Governorate. M sc thesis. Education College / Tikrit University, 2005.
9. TE Willnow and GA Coles. Proteinuria: a direct cause of renal morbidity. *Kidney Intern.*, vol.45, pp.443-450, 1994.
10. I Jumaa. A study of some biochemical parameters in blood serum of patients with chronic renal failure. *Journal of Basrah researchers (sciences)*, vol. 39, no. 4, 2013.
11. M Schoorl. Universiteit Van Amsterdam Digital Academic Respiratory (UVA DARE), vol. 176, 2014.
12. NS Nagane and JV Ganu . Lipid profile and serum paraoxonase 1 activity in CRF patients pre and post hemodialysis 2011.

عنوان البحث

**”الأمر والنهي” عند الإمام الباقي وتطبيقاتهما من خلال كتاب المنتقى شرح موطأ
الإمام مالك رضي الله عنه**

عبدالعزیز الدغمي¹

¹ باحث في سلك الدكتوراه بكلية ابن طفيل بالقنيطرة، المغرب.

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4812>

تاريخ القبول: 2023/07/16م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

لقد اعتنى علماء الأصول بالألفاظ من حيث معانيها ودلالاتها عناية بالغة، لكونها العمدة في عملهم، ومناطق الحكم الشرعي ودليله، وفصلوا القول في مراتب دلالاته على المعنى من حيث الوضوح والخفاء وصولاً إلى وضع القواعد التي تُعين على فهم النص الشرعي فهماً صحيحاً ومن دلالة الألفاظ: الأمر والنهي، وهما أساس التكليف، فلا تكليف إلا بأمر أو نهي صريحين أو ما يدل عليهما بنوع من أنواع الدلالة. وتدل صيغة الأمر بصيغته على الوجوب عند الإطلاق ما لم يصحبها قرائن تصرفها إلى الندب أو إلى الإباحة. كما تدل صيغة النهي على التحريم عند الإطلاق ما لم تصرفها قرائن تخرجها إلى الكراهة. ومن دلالة الألفاظ دلالة العموم والخصوص، تعتبر دلالة العموم والخصوص من القضايا الهامة التي أولاها علماء الإسلام عناية واهتماماً منذ بداية الدراسات اللغوية.

RESEARCH TITLE**"THE COMMAND AND THE PROHIBITION" OF IMAM AL-BAJI AND THEIR APPLICATIONS THROUGH THE BOOK AL-MUNTAQA SHARH MUWATTA IMAM MALIK, MAY GOD BE PLEASED WITH HIM****Abdelaziz Al-Doghmi¹**¹ From the city of Larache and a researcher in the Ph.D. corps at Ibn Tofail College in KenitraHNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4812>**Published at 01/08/2023****Accepted at 16/07/2023****Abstract**

Scholars of fundamentals have taken great care of expressions in terms of their meanings and significance, because they are the pillar in their work, and the basis for the legal ruling and its evidence.

Among the connotations of words: command and prohibition, and they are the basis of assignment, so there is no assignment except with an explicit command or prohibition or what indicates them with a kind of indication.

And the wording of the command in its form indicates that it is obligatory at all, unless it is accompanied by evidence that directs it to deputation or to permissibility.

The prohibition formula also indicates the prohibition at all unless it is distracted by evidence that leads to dislike.

Among the semantics of words is the significance of generality and specificity. The significance of generality and specificity is considered one of the important issues that Islamic scholars have given care and attention to since the beginning of linguistic studies.

مقدمة

الحمد لله الحق المبين، هادي الورى إلى صراط مستقيم، باعث محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، رحمة بالمؤمنين، وحجة على العالمين. والحوال والقوة لمن لا يؤوده الحفظ وهو العلي العظيم. وبعد:

فإن مما لا شك فيه أن من أجلّ علوم الشريعة وأرفعها قدرا علم الفقه وأصوله؛ لأنه هو العلم الذي يمكن المجتهدين من النظر في أصول الشريعة ومقاصدها، واستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، فهو ملجأ العلماء والمجتهدين في تحقيق المسائل وتحرير الأقوال، وتقرير الأدلة، وتنعيد الأحكام عند النوازل، وما يجد من أحداث في حياة المسلمين.

وعلم أصول الفقه أهم العلوم الموصلة إلى معرفة أحكام الله عز وجل؛ إذ هو العلم الذي قال فيه الإمام الغزالي رحمة الله عليه " وأشرف العلوم ما ازدوج فيه العقل والسمع واصطحب فيه الرأي والشرع، وعلم الفقه وأصوله من هذا القبيل، فإنه يأخذ من صفو الشرع والعقل سواء السبيل، فلا هو تصرف بمحض العقل، بحيث لا يتلقاه الشرع بالقبول، ولا هو مبني على محض التقليد الذي لا يشهد له العقل بالتأييد والتسديد.

ولا يخفى على كل عاقل وطالب علم أهمية الفقه والتفقه في كل عصر ومصر، مصداقا لقوله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم حذرون﴾ سورة التوبة الآية 123. ويقول عليه الصلاة والسلام: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)¹

والناظر في تراثنا الفقهي العريق والغزير يجد أن جلّ علمائنا كانت دراستهم منصبة حول علمي الفقه والأصول؛ باعتبار أن ذلك متعلق بجزئيات حياة الناس، لذلك كانت الحاجة ماسة لإعطاء تأصيلات شرعية لكل مسألة تطرح عليهم، سواء في مجال العبادات أو المعاملات، وبذلك خلفوا لنا ثروة فقهية غزيرة، ومن هنا كان لا بد من الانتفاع بهذه الثروة المباركة من جهد دائم في سبيل عرضها بأسلوب يجعلها قريبة المنال قدر المستطاع ليتمكن استخدامها في الحياة العملية.

وقد نالت كتب كثيرة حظا من الدراسة الوافية، مما جعلها سهلة وميسرة أمام طلبة العلم للاستفادة منها، وذلك إما بتحقيقها أو شرحها وتفصيلها، أو دراسة آراء ومناهج مؤلفيها.

وفي هذا الإطار فإن كتاب المنتقى شرح الموطأ للإمام أبي الوليد الباجي يعتبر بلا شك من أحسن ما كتب من شروح الموطأ من الناحية الفقهية، والأصولية والمقاصدية، ويعتبر كذلك مصدرا هاما من مصادر الفقه المالكي، بالإضافة إلى كثرة الفوائد التي اشتمل عليها هذا الكتاب من فنون مختلفة تتعلق بفنون الحديث سندا ومنتا، وبعلم اللغة نحوا وصرفا، وبالبيان بلاغة وأدبا، وغيرها كثير.... مما يجعلنا في شوق ولهفة إلى الغوص في أعماق هذه الموسوعة العلمية بحثا عن اللآلئ المكنونة في طيات كتابه وثنايا صفحاته.

ومما لا شك فيه فإن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما أصل الشرع الإسلامي، والنظر في هذا المعين يتطلب الإمام باللغة العربية وإجادتها، وفهم تراكيبها ومعرفة معانيها ودلالات ألفاظها يقول

¹ أخرجه البخاري في كتاب العلم باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رقم 71

تعالى { وهذا لسان عربي مبين } سورة النحل الآية 103 واستقاء الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة يمر بمرحلتين رئيسيتين وهما:

- مرحلة التحقق من ثبوت النص ونسبته إلى الله أو رسوله.

- ثم مرحلة التحقق من دلالة النص على الحكم الشرعي .

ولما كانت دلالات الألفاظ على هذا القدر البالغ الأهمية؛ بحيث لا يسع طالب العلم الشرعي جهلها ، لا سيما طالب التفقه في الشريعة ومعرفة مقاصدها وأصولها، خصوصاً وأن العلماء من أئمة الفقه والأصول خاضوا معركتها من قبل، فلم تخل كتب أصول الفقه على وجه الخصوص من مبحث الأمر والنهي؛ إذ أنهما يعد أحد موضوعاته، وأهم ركائزه، وأساسياته لذلك جاء هذا المقال في موضوع:

"الأمر والنهي" عند الإمام الباجي وتطبيقاتهما من خلال كتاب المنتقى شرح موطأ الإمام مالك رضي الله عنه.

أهداف البحث

تكمن أهداف البحث في النقاط التالية:

- الأمر والنهي من صميم علم أصول الفقه حيث يدرجان ضمن مباحث الألفاظ

- أن خطاب الشرع دائر حول دلالة الأمر والنهي.

- الأمر والنهي هما أساس التكليف، بحيث فلا تكليف إلا بأمر ونهي صريحين.

إشكالية الموضوع:

لقد اكتسب علم أصول الفقه مكانة مرموقة ، وهو علم نافع لقارئه ، ورافع لقدره ، ولا يمكن الاستغناء عنه أبدا ؛ لأن عليه مدار الشرع ، وبه تعرف مقاصده ، ويهتدى إلى أحكامه خصوصاً إذا تعلق الأمر بدلالاتي الأمر والنهي.

من خلال هذه التوطئة ينقدح في ذهن بعض التساؤلات.

- ما دور دلالاتي الأمر والنهي في الدرس الأصولي.

ويمكن تلخيص هذه الإشكالية المراد معالجتها فيما يلي:

1/ ما مفهوم دلالاتي الأمر والنهي.

2/ ما أهمية دلالاتي الأمر والنهي في التكليف الشرعي.

3/ وهل خطاب الشرع متوقف عليهما.

وجاءت خطة هذا المقال على الشكل الآتي:

المبحث الأول: دلالة الأمر والنهي عند الباجي من خلال كتابه المنتقى.

المطلب الأول: دلالة الأمر

المطلب الثاني: دلالة النهي

المطلب الثالث: دلالة العموم والخصوص

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

المبحث الأول: الترجيح بقواعد الدلالات

المطلب الأول: دلالة الأمر

قال الإمام الباجي في كتابه "إحكام الفصول في أحكام الأصول": الأمر له صيغة تختص به، هذا قول عامة أصحابنا، وأصحاب أبي حنيفة، والشافعي.²

وقال في نفس الجزء صفحة 325: إذا ثبت أن لفظه " إفعال " تدل بمجردا على الأمر، وثبت أن الأمر يدخل تحته الإيجاب والندب فإنه يدل بمجردا على الإيجاب وإنما يصرف إلى الندب بقريضة تقتزن إليه 3

أولاً: الأمر المطلق يقتضي الوجوب

الأمر المطلق هو الأمر المتجرد عن القرائن الدالة على تقييده بالفور أو التراخي.

يقول القاضي أبو يعلى: إذا ورد الأمر متعرياً عن القرائن اقتضى وجوب المأمور به.⁴

أمثلة وتطبيقات

أولاً: (حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا تَوَّبتَ للصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا، فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة).⁵

يقول الإمام الباجي: " وقوله: فما أدركتم فصلوا " يقتضي الوجوب في الدخول مع الإمام في الهيئة التي يوجد عليها، ولا يشتغل بإعادة ما فات منها.⁶

الملاحظ أن الإمام الباجي رحمه الله تمسك بوجوب دخول المأموم مع الإمام في الهيئة التي وجد عليها، ولا يشتغل بإعادة ما فات منها، لما ورد من أمر النبي صلى الله عليه وسلم، وأمره مطلق، والأمر المطلق يقتضي الوجوب.

ثانياً: (حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاةٍ جهر فيها بالقراءة فقال: " هل قرأ معي أحدٌ منكم أنفا " فقال رجل: نعم يا رسول الله، قال: إني أقول: ما لي أنزع القرآن؟ قال: فأنتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوات بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم).⁷

يقول الإمام الباجي رحمه الله: وهذا الحديث أصل عند مالكٍ رحمه الله في ترك المأموم القراءة خلف الإمام في حال الجهر.

والدليل على صحة ما ذهب إليه مالك من جهة السنة ما رواه أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا.

² إحكام الفصول في أحكام الأصول ج 1 / ص / 317 ط / 1 / 1430 هـ / 2009

³ إحكام الفصول في أحكام الأصول ج / 1 / ص 325 ط / 1 / 1430 هـ / 2009

⁴ العدة في أصول الفقه، ج / 1 / ص / 224 ط / 2 / 1410 هـ / 1990 م.

⁵ رواه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة، والنهي عن إتيانها سعياً حديث رقم 602

⁶ المنتقى شرح موطأ مالك، باب ما جاء في النداء للصلاة ج 2 / ص / 8.

⁷ الموطأ كتاب الصلاة، باب ترك القراءة فيما جهر به، حديث رقم 189 ج / 2 / ص / 61

يقول الإمام الباجي: وهذا أمر، والأمر يقتضي الوجوب.8

ثالثاً: مالك عن نافع، أن عبد الله بن عمر كان يتشهد فيقول: بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله، السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، شهدت أن لا إله إلا الله، شهدت أن محمداً رسول الله، يقول: قال في الركعتين الأولين، ويدعو إذا قضى تشهده بما بدا له، فإذا قضى تشهده وأراد أن يسلم قال: السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم عن يمينه، ثم يرد على الإمام، فإن سلم عليه أحد عن يساره رد عليه.9

قال الإمام الباجي: " وقوله: السلام عليكم عن يمينه، ثم يرد عليه الإمام، فإن سلم عليه أحد عن يساره رد عليه... هذا بيان حكم المأموم في السلام، وفي هذا سبع مسائل إحداها: أن السلام واجب، ولا يتحلل من الصلاة بغيره، هذا قول مالك، وبه قال الشافعي، ويقصد به الخروج عنها والانفصال منها. ثم أورد الإمام الباجي رحمه الله دليلاً آخر على صحة ما ذهب إليه الإمام مالك رحمه الله... " عن عتيان بن مالك قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم.

ووجه الدلالة منه أنه سلم، وأفعاله على الوجوب.10

رابعاً: - حديث.. (مالك عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده)11
قال الإمام الباجي: " ولو أدخل يده في إنائه قبل أن يغسلها لما أثم خلافاً لأحمد بن حنبل في قوله غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء واجب إذا قام من نوم الليل دون نوم النهار.

والدليل على ما نقله أن هذه طهارة عقب نوم فاستحب غسل اليد قبلها أصل ذلك الطهارة عقب نوم الليل، وأما الحديث فإنه وإن كان ظاهر الأمر الوجوب فإنه قد اقترن به ما دل على أن المراد به التندب دون الوجوب لأنه قال (فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده فعّل بالشك ولو شك هل مست يده نجسا أم لا لما وجب عليه غسل يده)12

خامساً: - حديث.. ("مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أنه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم وهو جد عمرو بن يحيى المازني وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يتوضأ فقال عبد الله بن زيد بن عاصم نعم فدعا بوضوء فأفرغ على يديه فغسل يده مرتين مرتين ثم مضمض واستنثر ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه..... ثم غسل رجليه")

قال الإمام الباجي: وقوله غسل رجليه يقتضي وجوب غسلهما لأن أفعاله صلى الله عليه وسلم على الوجوب وبهذا قال فقهاء الأمصار..... فإن قيل إنه إذا وجب غسل الرجلين لقراءة من قرأ بالنصب وجب مسحها لقراءة من

⁸ الباجي المنتقى شرح موطأ مالك ج / 2 / ص / 61 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

⁹ رواه الإمام مالك في موطئه. كتاب الصلاة وأحكامها حديث رقم 200

¹⁰ الباجي المنتقى شرح موطأ مالك ج / 2 / ص / 77 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

¹¹ الموطأ كتاب الطهارة باب وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة ص 54 / رقم 40

¹² المنتقى باب وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة ج / 1 / ص / 297

قرأ بالجر.

فالجواب أن هذا الذي ذهبتم إليه من التخيير غير صحيح، لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده وفي الأمر بالغسل نهي عن المسح كما أن في الأمر بالمسح نهياً عن الغسل، ولا يجوز أن يقال إن مجرد الأمر بهما يقتضي التخيير بينهما لأن الأمر بكل واحد منهما غير معين ويصرف تعيينه إلى المأمور به، فكلا القراءتين حجة عليكم مما تدعونه من التخيير؛ لأن ظاهر القراءتين جميعاً ينفي التخيير بينهما.13

ثانياً: الأمر بالشيء نهي عن ضده

فكلمة "ضَدَّ" فالضاد والداد كلمتان متباينتان، والمتضادان: الشيطان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد.14
اختلف الأصوليون في دلالة الأمر بالشيء على النهي عن ضده على أقوال، أشهرها قولان:
القول الأول: أن الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده، وعليه عامة الفقهاء، من الشافعية، والمالكية، والحنفية، والحنابلة.15

القول الثاني: أن الأمر بالشيء ليس نهياً عن ضده.16

قال الإمام الباجي: والأمر بالشيء يقتضي وجوبه، وتحريم تركه.17

المطلب الثاني: دلالة النهي

يعد النهي من المباحث الأصولية الهامة، لما له من أثر في معرفة المنهيات التي نهى عنها الشارع الحكيم، لذلك أفرد العلماء بالبحث والدراسة والتأليف.

أولاً: النهي المطلق يقتضي التحريم

معنى القاعدة

النهي إذا ورد وجب حمله على التحريم، إلا أن يقترن به قرينة تصرفه عن ذلك
مذاهب العلماء في القاعدة:

اختلف العلماء في اقتضاء النهي للتحريم على أقوال، أشهرها ثلاثة:

القول الأول: أن النهي المطلق يقتضي التحريم، وهو مذهب الجمهور مستدلين على مذهبهم بقول الله تعالى: {وما نهاكم عنه فانتهوا} (سورة الحشر الآية 7). ووجه الاستدلال أن الآية أوجبت الانتهاء عن المنهي عنه، وهو

أمر، والأمر للوجوب، فيجب الانتهاء عن المنهي عنه.18

القول الثاني: مطلق النهي يقتضي الكراهة.19

¹³ المنتقى شرح الموطأ باب استيعاب الرأس مسحا ج / 1 ص / 279 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

¹⁴ مقاييس اللغة لابن فارس كتاب الضاد، باب الضاد ج / 3 / ص / 360

¹⁵ الباجي أحكام الفصول في أحكام الأصول ج / 1 / ص / 374 / ط / 1 / 1430 هـ / 2009

¹⁶ المستصفى من علم الأصول ج / 1 / ص / 66

¹⁷ الباجي المنتقى شرح موطأ مالك ج / 2 / ص / 133 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

¹⁸ ينظر أحكام الفصول في أحكام الأصول ج / 1 / ص / 376

¹⁹ ينظر أنوار البروق في أنوار الفروق لشهاب الدين القرافي المالكي ج / 4 / ص / 298

ومختصر التحرير شرح الكوكب المنير للفتوح ج / 3 / ص / 53 وتيسير التحرير لمحمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي ج / 1 / ص

364 / وشرح مختصر الروضة لنجم الدين الطوفي ج / 2 / ص / 373

القول الثالث: التوقف. 20

أمثلة وتطبيقات من خلال المنتقى

1. مسألة: في حكم المرور بين يدي المصلي.

يقول عليه الصلاة والسلام: (لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين، خيراً له من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدري أقال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة).²¹

فصل الإمام الباجي رحمه الله ورضي عنه في هذه المسألة وخلص إلى أن الإثم يلحق المصلي والمار، وعلل ذلك قائلاً: أما إثم المار فلأنه ارتكب المحذور، وأما كونه يلحق المصلي حيث لم يجعل لنفسه سترة أما لو جعل لنفسه سترة أو غلب على ظنه أنه لا يمر بين يديه أحد فلا يَأثم.

قال الإمام الباجي فأما الذي يكون المصلي به عاصياً بأن يصلي إلى غير سترة في موضع يغلب عليه المرور بين يديه فهذا قد عرّض نفسه لما لا يجوز من المرور بين يديه، فمتى مرّ أحد بين يدي المصلي فقد أثم المار والمصلي.²²

2. مسألة حكم سجود التلاوة عند طلوع الشمس وعند غروبها:

في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس 23 " قال الإمام مالك رحمه الله: والسجدة من الصلاة فلا ينبغي لأحد أن يقرأ سجدة في تينك 24 الساعتين.²⁵

ذكر الإمام الباجي أن بعض شيوخه المتأخرين قالوا يتعدى موضع السجود، ولا يتعدى الآية كلها.²⁶

ثانياً: النهي يقتضي الكراهة

معنى القاعدة:

النهي يقتضي الكراهة بقرائن تصرفه عن التحريم

قال الإمام الباجي في كتابه: "الإشارة في معرفة الأصول:" والنهي ينقسم إلى قسمين: نهي على وجه الكراهة، ونهي على وجه التحريم.²⁷

أمثلة وتطبيقات من خلال المنتقى .

1. مسألة الصلاة خلف ولد الزنا

²⁰ ينظر المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري المعتزلي باب الكلام في النواهي ج / 1 / ص 284

²¹ موطأ الإمام مالك باب التشديد في أن يمر أحد بين يدي المصلي ج / 2 / ص / 216

²² الباجي المنتقى ج / 2 / ص / 276 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

²³ موطأ الإمام مالك كتاب الصلاة باب ما جاء في سجود القرآن ج / 2 / ص / 415.

والبخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس الحديث رقم 586 / ج / 1 / ص / 121

²⁴ أي بعد العصر وبعد الصبح

²⁵ موطأ الإمام مالك باب ما جاء في سجود القرآن، رقم 704

²⁶ الباجي المنتقى ج / 2 / ص / 421 / 422 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

²⁷ الباجي الإشارة في أصول الفقه تحقيق محمد علي فركوس ص / 181

مالك عن يحيى بن سعيد أن رجلاً كان يؤم الناس بالعقيق فأرسل إليه عمر بن عبد العزيز فنهاه، قال مالك: " وإنما نهاه؛ لأنه كان لا يعرف أبوه. 28

قال الإمام الباجي: اختلف الناس في ولد الزنا هل يكون إماماً راتباً، فذهب مالك إلى أنه يكره ذلك، فإن أم جازت صلاة من أتم به، وهو قول الليث، والشافعي.

وقال عيسى بن دينار 29: لا تکره إمامة ولد الزنا إذا كان في نفسه أهلاً لذلك، وبه قال الأوزاعي والثوري. ورجح الإمام الباجي جانب الكراهة معللاً ذلك بقوله؛ لأن الإمامة موضع شرف ورفعة، وعلو منزلة، فيكره أن يقوم لذلك من فيه شيء من النقائص المرذولة. 30

2. مسألة الالتفات في الصلاة

*** (مالك عن أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم، وحانت الصلاة، فجاء المؤذن إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال: أتصلي للناس فأقيم؟ قال: نعم. فصلى أبو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة، فتخلص حتى وقف في الصف. فصق الناس، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس من التصفيق التفت أبو بكر فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك" فرجع أبو بكر يديه، فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استأخر حتى استوى في الصف، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى. ثم انصرف. فقال: "يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك" (...). 31

خرج الإمام الباجي رحمه الله من خلال هذا الحديث مجموعة من الأحكام منها:

1. عدم الالتفات في الصلاة محتجاً بما كان يفعله سيدنا أبو بكر رضي الله عنه، فكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته. ومستنداً بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عائشة رضي الله عنها عن الالتفات في الصلاة فقال: " هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد"

ثم نقل الإمام الباجي رحمه الله رأي الإمام مالك رحمه الله ورضي عنه بقوله: وأنكر مالك أن ينكس رأسه، قال ابن القاسم: " وسألت مالكا عن الرجل ينكس رأسه في الركوع أم يرفع رأسه فكره مسألتي وعابه على من فعله 32.

ثم يقول الإمام الباجي: وإن تعلق به حكم المنع والكراهة لمن فعل ذلك لغير سبب فإنه لا يقطع الصلاة، وأما النظر يمينا وشمالاً فليس ذلك بممنوع؛ لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي يلتفت يمينا وشمالاً، لا يلوي عنقه خلف ظهره 33

²⁸ موطأ مالك باب العمل في صلاة الجماعة ج/ 2 / ص/ 185

²⁹ فقيه الأندلس ومفتيها لزم ابن القاسم مدة وكان ثقة صالحاً ورعاً، توفي 212هـ

قال ابن وضاح: عيسى ابن دينار هو الذي علم أهل الأندلس الفقه... ينظر سير أعلام النبلاء: الطبقة الحادية عشرة ج/ 10 ص/ 439

³⁰ الباجي المنتقى ج/ 2 / ص/ 203 ط/ 1 / 1420هـ / 1999م.

³¹ موطأ الإمام مالك باب الالتفات والتصفيق في الصلاة ج/ 2 / ص/ 227. ورواه البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب من دخل لؤم الناس

فجاء الإمام الأول فتأخر الأول أو لم يتأخر جازت صلاته. رقم الحديث: 684. ج/ 1 / ص/ 137

³² المدونة مالك بن أنس رضي الله عنه ص / 167

³³ مسند الإمام أحمد باب مسند عبد الله بن العباس رقم الحديث 2485 / ج/ 3 / ص/ 288

ثالثاً: النهي عن الشيء يقتضي فساد المنهي عنه:

الفساد مرادف للبطلان عند جمهور الفقهاء، فكلاهما يدلان على معنى واحد.

وعند الحنفية: الفساد ما كان مشروعاً بأصله وغير مشروع بوصفه³⁴.

وعند المالكية: النهي عن الشيء؛ إن كان لحقّ الله تعالى فإنه يفسد المنهي عنه، وإن كان لحقّ العبد فلا يفسد المنهي عنه³⁵.

قال الإمام الباجي: والنهي يقتضي فساد المنهي عنه³⁶

أمثلة وتطبيقات من خلال المنتقى .-

1- مسألة النهي عن الصلاة عند مدافعة الأخبثين

*** (حديث مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الله بن الأرقم كان يؤم أصحابه فحضرت الصلاة يوماً، فذهب لحاجته، ثم رجع فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا أراد أحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة")³⁷

قال الإمام الباجي: ووجه ذلك أن في ذلك نهياً عن تقديم الصلاة أثناء مدافعة المصلي الأخبثين؛ لأن النهي يقتضي فساد المعنى³⁸.

المطلب الثالث: دلالة العموم والخصوص

الفرع الأول: دلالة العموم

تعتبر قضية اللفظ والمعنى من القضايا الهامة التي أولاها علماء الإسلام عناية واهتماماً منذ بداية الدراسات اللغوية.

وتنوعت دلالات الألفاظ بتنوع العلوم والسياقات المتعددة التي ترد فيها، ومن هذه المصطلحات والمباحث مبحثاً العموم والخصوص.

لفظة العموم تعني الشمول والإحاطة، ومنه سميت العمامة لأنها تحيط بالرأس..

وفي الشرع هو "اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واح

أمثلة وتطبيقات من خلال المنتقى

1. مسألة الوضوء عند القيام من النوم:

** حديث.. (مالك عن زيد بن أسلم أنه قال في تفسير قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾. سورة المائدة الآية 7 . قال: " إن ذلك إذا قمتم من المضاجع يعني النوم.

قال الإمام الباجي رحمه الله ورضي عنه: ذهب زيد في هذه الآية إلى أن القيام إنما هو القيام من النوم خاصة،

³⁴ الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن الأمدي ج/ 1 / ص/ 131

³⁵ مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول للإمام المجتهد الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد المالكي التلمساني ص/ 36

³⁶ الباجي المنتقى باب نكاح المتعة ج/ 5 / ص/ 142 / ط/ 1 / 1420 هـ / 1999 م.

³⁷ رقم الحديث 49 المنتقى. ج/ 1 / ص/ 282

³⁸ المنتقى باب النهي عن الصلاة والإنسان يريد حاجته. ج/ 2 / ص/ 290

وذهب إلى ذلك جماعة من المالكية وغيرهم، واستدلوا على ذلك بأن الآية قد ورد فيها سائر الأحداث الموجبة للوضوء، فيجب حمل أولها على القيام من النوم ليجتمع في الآية أنواع الأحداث الموجبة للوضوء، وذهب غير زيد بن أسلم إلى أن الآية عامة في كل قائم إلى الصلاة إلا ما خصه الدليل، وليس هذا ببعيد، لأنه لا يمتنع أن يعم في أول الآية جميع الأحداث ثم يخص بعضها بالذكر بعد ذلك 39

2. مسألة من ارتدّ وهو على وضوء

*** قال الباجي... وأما الردة فقال في العتبية موسى بن معاوية عن ابن القاسم فيمن ارتد وهو على وضوء، ثم تاب ورجع إلى الإسلام أحب إلي أن يستأنف الوضوء، قال يحيى: ذلك واجب عليه؛ لأن الشرك أحبط عمله. قال الإمام الباجي: وجه قول يحيى قوله تعالى {لئن أشركت ليحبطن عملك} (سورة الزمر الآية 65). وهذا عام في كل عمل إلا ما خصه الدليل. 40

3. مسألة ثواب الوضوء لا يكفر ذنب الشرك:

*** (حديث... مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن، فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه). 41

قال الإمام الباجي رحمه الله: وقوله إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن " تخصيص له بهذا الحكم؛ لأن الوضوء لا يكفر مع الكفر ذنباً 42

4. مسألة من قبل امرأته أو جسها فعليه الوضوء

*** (مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول: قبلة الرجل امرأته أو سَجَّها بيده من الملامسة، فمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء). 43

قال الإمام الباجي رحمه الله: وقوله " فيمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء... " هذا لفظ عام يحتمل أن يريد به من فعل ذلك ملتدّاً، ولذلك خصه بامرأته؛ لأن قبلة الرجل امرأته في الأغلب لا تتفك من لذة، وجسها بيده لا يكون إلا للذة، بخلاف لمس يدها.. 44

5. مسألة إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل:

رابعا:.. (مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجب الغسل فقالت: مثلك يا أبا سلمة مثل الفروج يسمع الدّيك تصرخ، فتصرخ معها إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل). 45

قال الإمام الباجي: سؤاله عما يوجب الغسل عام، غير أنها فهمت عنه أنه سأل عن معنى الجماع، وإنما لم توجهه

³⁹ المنتقى باب فيما يفتقر إلى النية. ج / 1 ص / 301 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

⁴⁰ المنتقى باب ترك الوضوء مما مست النار ج / 1 ص / 333

⁴¹ موطأ مالك كتاب وقوت الصلاة، باب جامع الوضوء رقم الحديث 32.

⁴² المنتقى باب جامع الوضوء ج / 1 ص / 348 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

⁴³ موطأ مالك، كتاب الطهارة، باب الوضوء من قبلة الرجل، رقم 134

⁴⁴ المنتقى، الوضوء من قبلة الرجل امرأته، ج / 1 ص / 390 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

⁴⁵ موطأ مالك، كتاب الطهارة، باب إذا التقى الختان رقم 143.

عن جميع ما يوجب الغسل، وإنما جاوبته على ما يوجب الغسل بمعنى الوطء. 46.

6. مسألة الاستمتاع بالوطء حالة الحيض:

***.. (مالك عن زيد بن أسلم أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما يحل لي من امرأتي وهي

حائض؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لتتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها.) 47.

قال الإمام الباجي رحمه الله: وقوله " ما يحل لي من امرأتي وهي حائض " وإن كان لفظاً عاماً فهو خاص بالاستمتاع بالوطء لأنه إذا وقع السؤالُ على عين من الأعيان انصرف بالعرف والعادة إلى المنافع المقصودة من المرأة من الاستمتاع والوطء 48

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

النص العام الوارد بخصوص سبب من الأسباب فإنه يعمل به على عمومته، ولا يخص بذلك السبب. وعلى ذلك جرى فهم الصحابة رضوان الله عليهم، فقد سأل قوم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم يركبون البحر ومعهم ماء لا يكفي إلا للشرب، فقال صلى الله عليه وسلم (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) 49. وقد أفتى بهذا العموم جمع من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وابن عباس، مع أن العموم كان وارداً على سبب، وهو حاجتهم إلى الماء للشرب إذا ركبوا البحر. 50. إذن العام الوارد على سبب خاص في سؤال سائل، أو وقوع حادثة أو غيرها، يبقى على عمومته؛ نظراً لظاهر اللفظ، ولا يتخصص بالسبب.

وقال بهذا أغلب الأصوليين مستدلين بأن أكثر أحكام الشرع وردت لأسباب؛ كقوله تعالى: { والسارق والسارقة } (سورة المائدة الآية 39). نزلت في سرقة رداء صفوان بن أمية، وغيرها من الآيات والأحاديث، وإذا ربطنا كل آية بسببها؛ فإن تطبيق القرآن لن يتعدى القرون والأشخاص. 51.

أمثلة وتطبيقات من خلال المنتقى

1. مسألة عموم جواز التسبيح في الصلاة لمن ناب عنه شيء في صلاته

** (حدثنا مالك عن أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح، وحانت الصلاة، فجاء بلال إلى أبي بكر الصديق فقال: " أتصلي للناس فأقيم؟..... فقال أبو بكر: " ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لي أراكم أكثرتم من التصفيق من ناب عنه شيء في صلاته فليسبح فإنه إذا سبح التفت إليه، وإنما التصفيق للنساء.) 52.

⁴⁶ المنتقى، كتاب الطهارة، باب إذا التقى الختانان، ج/ 1/ ص/ 399.

⁴⁷ موطأ مالك، كتاب الطهارة، باب ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض، رقم 46.

⁴⁸ المنتقى باب ما يحل من امرأته وهي حائض ج / 1 / ص / 438 / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

⁴⁹ موطأ الإمام مالك باب الطهور للوضوء ج / 1 / ص / 24 / ط / 1412 هـ رقم الحديث 53

وسنن ابن ماجه باب الوضوء بماء البحر ج / 1 / ص / 250 / ط / 1 / 1430 هـ 2009 م

⁵⁰ من أصول الفقه على منهج أهل الحديث لذكر بن غلام قادر ط / 1423 هـ / 2002 ص / 130

⁵¹ أصول الفقه لوهبة الزحيلي ط / 1 / دار الفكر دمشق، 1406 هـ / 1986 م / ج / 1 / ص / 273

⁵² موطأ الإمام مالك باب الالتفات في الصلاة والتصفيق. سنة النشر 1412 هـ / مؤسسة الرسالة. ج / 1 / ص / 211

قال الإمام الباجي: وقوله "من نابه شيء في صلاته فليسيح" هذا عام في الرجال والنساء، فإن من تقع على كل من يعقل من الذكور والإناث.

ولا خلاف في أن هذا حكم الرجال، فأما النساء فذهب مالك إلى أن حكم النساء التسبيح كالرجال. 53. يؤخذ من هذا أن الإمام الباجي وافق رأي الإمام مالك باعتبار أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؛ لأن اللفظ عام مستقل.

ثم قال الإمام الباجي: فإن قيل إن هذا الخبر إنما ورد بسبب القوم الذين صققوا خلف أبي بكر، فيجب أن يُقصر عليهم.

فالجواب: أن هذا اللفظ عام مستقل بنفسه فلا يُقصر على سببه، ولذلك لم يُقصر حكم الظهر على سلمة بن صخر، ولا آية اللعان على هلال بن أمية، وحمل ذلك على عمومه. 54.

الفرع الثاني: دلالة الخصوص

الخصوص لغة: الأفراد، يقال خصه بالشيء يخصه خصا وخصوصا وخصوصية، وخصه واختصه: أفرد به. ويقال اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد. 55.

اصطلاحاً: أفراد بعض الجملة بالذكر، وقد يكون إخراج بعض ما تناوله العموم، ولفظ التخصيص فيه أبين. ومعنى ذلك أننا إذا قلنا إن اللفظ ورد عاماً، ثم ورد لفظ آخر يتناول بعض تلك الجملة وصف بأنه خاص، وذلك

مثل قوله تعالى: {فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} (سورة التوبة الآية) 5

فإن هذا اللفظ عام في كل مشرك، فإذا ورد لفظ يتناول قتل اليهود والنصارى قيل هذا لفظ خاص. 56.

أمثلة وتطبيقات من خلال المنتقى

1. مسألة جواز استقبال القبلة في قضاء الحاجة عند وجود المباني.

*** حديث.... مالك عن نافع عن رجل من الأنصار . يقال له معاذ بن سعد أو سعد بن معاذ. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تستقبل القبلة لغائط أو بول.

وكان النهي في ذلك عاماً في الصحاري والبيوت، وبه قال أبو حنيفة.

وذهب الإمام مالك والشافعي إلى أن المنع من ذلك في الصحاري دون المباني. 57.

قال الإمام الباجي: هذا خاص بفعل النبي صلى الله عليه وسلم موافقاً لما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه: "لقد ارتقيت يوماً على بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلاً بيت المقدس

لحاجته". 58.

⁵³ المنتقى، كتاب الصلاة باب: الباب الرابع في عملهم بعد إتمام صلاة الإمام ج / 2 / ص / 310 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م /

⁵⁴ نفس المصدر والصفحة

⁵⁵ لسان العرب لابن منظور، فصل الخاء المعجمة ط / 3 / 1414 هـ / ج / 7 / ص / 24

⁵⁶ المنتقى كتاب الصلاة باب الرخصة في استقبال القبلة لبول أو غائط. 1 / ص / 390

⁵⁷ المنتقى كتاب الصلاة باب الرخصة في استقبال القبلة لبول أو غائط. 1 / ص / 390

⁵⁸ رواه البخاري في صحيحه كتاب الوضوء، باب من تبرز على لبنتين رقم الحديث 149 / ج / 1 / ص / 42 / ط / 1 / 1422 هـ.

2 مسألة حكم التنفل في المسجد

*** (حديث... عن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال.....فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة المرء في بيته إلا المكتوبة) 59
قال الإمام الباجي معنى هذا أن صلاة المكتوبة إظهارها والاجتماع إليها أفضل، وأما التنفل ففي البيوت، لأن إخفاءها والاستتار بها أفضل، لعموم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. 60
وقال الباجي في الأحكام: والاستثناء هنا استثناء من الجنس. 61

خاتمة

الأمر والنهي هما أساس التكليف، فلا تكليف إلا بأمر أو نهي صريحين أو ما يدل عليهما بنوع من أنواع الدلالة. ولذا اهتم الأصوليون بالكلام عن الأمر والنهي ودلالة كل منهما، وجرى كثير منهم على تقديم الكلام عن الأوامر والنواهي في مؤلفاتهم لما لهما من الأهمية.

فمنذ أن خلق الله آدم وحواء أمرهما ونهاهما، فقال: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة 35]

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

لائحة المصادر والمراجع

- ✓ أصول الفقه لوهبة الزحيلي ط/ 1/ دار الفكر دمشق، 1406هـ / 1986م.
- ✓ العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء حقه وعلق عليه د أحمد بن علي بن سير المباركي/ ط/ 1/ 1410 هـ - 1990م.
- ✓ المدونة لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني الناشر: دار الكتب العلمية ط/ 1/ 1415هـ، 1994م
- ✓ الوصول إلى بناء على الأصول على الأصول لأبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني التلمساني ط/1/ 1419هـ / 1998م
- ✓ إحكام الفصول في أحكام الأصول للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، ط/ دار
- ✓ الفروق: "أنوار البروق في أنواع الفروق"، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي ، الناشر: عالم الكتب.
- ✓ المستصفي من علم الأصول لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية ط/ 1/ 1413هـ - 1993م
- ✓ سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

⁵⁹ البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب صلاة الليل رقم الحديث 731 ج/ 1/ ص/ 193/ ط/ 1422هـ 2 5

⁶⁰ ينظر المنتقى ج/ 2/ ص/ 193/ ط/ 1/ 1420هـ / 1999م

⁶¹ ينظر إحكام الفصول للباجي ج/ ص/ 173/ ط/ 1/ 1430هـ / 1999م.

- ✓ صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث
- ✓ مختصر التحرير شرح الكوكب المنير لتقي الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار الحنبلي، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد مكتبة العبيكان ط/ 3/ 1418هـ - 1997
- ✓ مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث . القاهرة، ط/ 1/ 1416هـ / 1995م
- ✓ معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م

عنوان البحث

منهج الإمام الباقي في كتابه "المنتقى" من حيث المبنى وصياغة المعنى والاستنباط الفقهي

عبدالعزیز الدغمي¹

¹ باحث في سلك الدكتوراه بكلية ابن طفيل بالقنيطرة، المغرب.

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4813>

تاريخ القبول: 2023/07/16م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

لما كان كتاب "الموطأ" للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه من أهم ما دُون في السُنَّة المطهَّرة، وباعتباره من الكتب الفريدة التي اشتملت على صحيح الحديث، وعلى المأثور من أقوال الصحابة والتابعين، وعمل أهل المدينة، وعلى الكثير من الآراء الفقهية والأحكام الشرعية التي قال بها إمام دار الهجرة، ممَّا جعل الإمام الشافعي - رحمه الله - يقول فيه قولته المشهورة: "ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك". ولمَّا رأيت كثرة الكتب التي تناولت "الموطأ" بالشرح من قِبَل العلماء الذين صنفوا في أسانيده، وشرحوا متنه، وأولوه اهتمامهم البالغ كان داعيًا لي أن أعنى بالبحث منهج أحدهم في شرحه له. وكتاب المنتقى من أحسن وأجود الشروحات سواء على مستوى منهجه من حيث المبنى ، أو على مستوى منهجه من حيث صياغة المعنى والاستنباط الفقهي .

RESEARCH TITLE**THE APPROACH OF IMAM AL-BAJI IN HIS BOOK "AL-MUNTAQA" IN TERMS OF THE STRUCTURE, THE FORMULATION OF THE MEANING, AND THE JURISPRUDENTIAL DEDUCTION****Abdelaziz Al-Doghmi¹**¹ From the city of Larache and a researcher in the Ph.D. corps at Ibn Tofail College in KenitraHNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4813>**Published at 01/08/2023****Accepted at 16/07/2023****Abstract**

Since the book "Al-Muwatta" by Imam Malik bin Anas, may God be pleased with him, was one of the most important books written in the purified Sunnah, and as one of the unique books that included the authentic hadiths, the well-known sayings of the companions and followers, the work of the people of Medina, and many jurisprudential opinions and legal rulings Which was said by the imam of Dar al-Hijrah, which made Imam al-Shafi'i - may God have mercy on him - say in it his famous saying: "No book has appeared on earth after the Book of God that is more correct than the book of Malik.

And when I saw the multitude of books that dealt with the "al-Muwatta" with explanations by scholars who compiled its isnads, explained its text, and gave it great attention, it prompted me to study the approach of one of them in explaining it to him.

The book Al-Muntaqa is one of the best and finest explanations, whether on the level of its approach in terms of the structure, or on the level of its approach in terms of formulating the meaning and jurisprudential deduction.

مقدمة

الحمد لله القوي القادر، الولي الناصر، اللطيف القاهر، المنتقم الغافر، الباطن الظاهر، الأول الآخر الذي جعل العقل أرجح الكنوز والذخائر، والعلم أربح المكاسب والمتاجر، وأشرف المعالي والمفاخر، وأكرم المحامد والمآثر وأحمد الموارد والمصادر؛ فشرفت بإثباته الأقلام والمحابر، وتزينت بسماعه المحاريب والمنابر، وتحلت برقومه الأوراق والدفاتر، وتقدم بشرفه الأصاغر على الأكابر، واستضاءت ببهائه الأسرار والضمانر، وتورت بأنواره القلوب والبصائر.

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذي العنصر الطاهر، والمجد المتظاهر، والشرف المتناصر، والكرم المتقاطر، المبعوث بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين، وناسخا بشرعه كل شرع غابر ودين دائر، المؤيد بالقرآن المجيد الذي لا يمله سامع ولا أثر، ولا يدرك كنه جزالته ناظم ولا ناثر، ولا يحيط بعجائبه وصف واصف ولا ذكر ذاك وكل بليغ دون ذوق فهم جليات أسراره قاصر، وعلى آله وأصحابه وسلم كثيرا كثرة ينقطع دونها عمر العاد الحاصر.

كتاب المنتقى يعتبر من أحسن وأجود شروحات موطأ الإمام مالك، ومن أهم كتب المالكية في الفقه من جانب التنظير والتطبيق، وصاحبه من علماء القرن الخامس الهجري: الإمام القاضي أبو الوليد الباجي المتوفى سنة 474هـ.

لذا جاء موضوع هذا البحث "منهج الإمام الباجي في كتابه "المنتقى" من حيث المبنى وصياغة المعنى والاستنباط الفقهي"

أهداف البحث

من خلال اطلاعي المتواضع على كتاب المنتقى شرح الموطأ للإمام أبي الوليد الباجي اتضح لي جملة من المزايا التي يمتاز بها هذا الكتاب عن غيره ، مما يعطي أهمية خاصة لهذه المدرسة وأهم هذه الخصائص هي كالآتي :

أولا : تجلية جهود بعض العلماء الذين عرفوا بممارسة فن من الفنون يصفون عليه مسحة جديدة ويعطونه شكلا متميزا ؛ كما فعله الإمام الباجي رحمة الله عليه في كتابه المنتقى
ثانيا: معرفة منهج الإمام أبي الوليد في الكتاب من حيث المبنى
ثالثا: معرفة منهج الإمام من حيث المعنى والاستنباط الفقهي.

إشكالية الموضوع

بناء على أهمية الموضوع فإنه يمكننا أن نبث إشكالية البحث من خلال اسهام الإمام الباجي في بناء أسس نظرية فقهية أصولية حديثة من خلال شرحه كتابه المنتقى، وعليه فهناك تساؤلات عدة تطرح نفسها ويستوجب تناولها بالبحث والدراسة أهمها:

1/ ما أهمية كتاب المنتقى من بين شروحات الموطأ للإمام مالك رضي الله عنه.

من خلال هذا التساؤل يمكن معالجته في الآتي :

- إبراز مكانة كتاب المنتقى

- منهج الإمام فيه من حيث المبنى.
- منهج الإمام فيه من حيث المعنى والاستنباط.
- وجاءت خطة هذا المقال على الشكل الآتي:
- المبحث الأول : التعريف بكتاب "المنتقى" شرح موطأ مالك" للإمام أبي الوليد الباجي.
- المطلب الأول : نظرة موجزة على كتاب المنتقى.
- المطلب الثاني : توضيحه للمنهج الذي سلكه في كتابه.
- المبحث الثاني منهجه في الكتاب من حيث المبنى.
- المطلب الأول : حذف دراسة الأسانيد.
- المطلب الثاني: تقسيم شرح الحديث إلى أجزاء. (الشرح، والفصل، والمسألة، والفرع)
- المطلب الثالث: بناء المسائل على بعضها.
- المطلب الرابع: إحالة إلى ما يندرج في الباب.
- المبحث الثالث : منهجه في صياغة المعنى والاستنباط الفقهي .
- المطلب الأول : فقه السنة في ضوء القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: شرح السنة بالسنة.
- المطلب الثالث: عرض الروايات المختلفة للحديث الواحد.
- المطلب الرابع: دراسة السند في معرض الاستدلال والاحتجاج.
- المطلب الخامس: الوقوف عند الدليل من السنة عند الاختلاف في فهم النص، وفيه ثلاثة فروع:
- الفرع الأول: تأويل بعض الأحاديث المخالفة لمذهب مالك.
- الفرع الثاني: عرض آراء المذاهب الفقهية في فهم الحديث والاستنباط منه .
- الفرع الثالث : بناء اختياراته الفقهية المستقلة.

المبحث الأول: التعريف بكتاب "المنتقى شرح موطأ مالك" للإمام أبي الوليد الباجي.

المطلب الأول: نظرة موجزة على كتاب المنتقى.

شرح أبو الوليد الباجي الموطأ بثلاثة شروح وهي: الاستيفاء، ثم اختصره في المنتقى، الذي اختصره أيضا في كتاب الإيمان.

يبدو أن شرح المنتقى هو الشرح الأوسط وهو الباقي إلى اليوم والذي طبع طبعة أولى بأمر من السلطان عبد الحفيظ ملك المغرب وذلك سنة 1331 هـ ثم أعيد طبعه بعد ذلك.

وهو شرح رائع لكتاب الموطأ اعتنى فيه الباجي بالناحيتين الحديثية والفقهية عناية كبيرة وحاول أن يعيد مسائل الفقه المالكي إلى أصولها من كتاب وسنة.

ويجدر بنا ونحن نتحدث عن هذا الشرح أن نترك المجال لأبي الوليد كي يبين الخط الذي رسمه لنفسه والمنهج الذي سببته في شرحه لموطأ الإمام مالك بعد ذكر الدوافع التي دعت به إلى تأليف كتابه المنتقى.

يقول رحمه الله: " وفقنا الله وإياك لما يرضيه فإنك ذكرت أن الكتاب الذي ألفت في شرح الموطأ المترجم بكتاب "الاستيفاء" يتعذر على أكثر الناس جمعه ويبعد عنهم درسه، لا سيما لمن ليس يتقدم له من هذا العلم نظر، ولا تبين له فيه بعد أثر، فإن نظره فيه يبذل خاطره ويحيره، ولكنة مسائله ومعانيه يمنع تحفظه وفهمه، وإنما هو لمن رسخ في العلم وتحقق بالفهم¹ ."

وهو هنا يشير إلى غزارة ما في كتاب "الاستيفاء" من علوم، واحتياج من يباشره إلى سعة اطلاع وقدرة وعمق قد لا تتوفر لأغلب الناس، وهو إذا كان يختصر وييسر لأهل زمانه كتاب الاستيفاء فإننا إلى ذلك أحوج وعن إدراك ما في الاستيفاء أعجز وأضعف

ومهما يكن من أمر فإن قيمة المنتقى وشهادة العلماء الأعلام بأنه من أحسن شروح الموطأ؛ دليل وبرهان على أن الاستيفاء أعظم شأنًا وأغزر علما وأكثر فائدة.

المطلب الثاني: توضيحه للمنهج الذي سلكه في كتابه.

ثم يبين أبو الوليد المنهج الذي سببته في كتاب المنتقى فيقول: " ورغبت أن أقتصر فيه على الكلام في معاني ما يتضمنه ذلك الكتاب من الأحاديث والفقه وأصل ذلك من المسائل بما يتعلق بها من أصل كتاب الموطأ ليكون شرحا له وتنبهيا على ما يستخرج من المسائل منه ويشير إلى الاستدلال على تلك المسائل والمعاني التي يجمعها وينصها ما يخف منها ويقرب ليكون ذلك حظ من ابتدأ بالنظر في هذه الطريقة من كتاب الاستيفاء إن أراد الاقتصار عليه وعونا له إن طمحت همته إليه فأجبتك إلى ذلك وانتقيته من الكتاب المذكور على حسب ما رغبته وشرطته وأعرضت فيه عن ذكر الأسانيد واستيعاب المسائل والدلالة وما احتجَّ به المخالف وسلكت فيه السبيل الذي سلكت في كتاب الاستيفاء من إيراد الحديث والمسألة من الأصل ثم اتبعت ذلك بما يليق به من الفرع وأثبتته شيوخنا المتقدمون رضي الله عنهم من المسائل وسدَّ من الوجوه والدلائل وبالله التوفيق وبه أستعين وعليه أتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل² ."

¹ المنتقى، خطبة الكتاب ج/ 1/ ص/ 202/ ط/ 1/ 1420 هـ/ 1999م

² . المنتقى وقوت الصلاة /ج/ 1/ ص/ 203/ ط/ 1/ 1420 هـ/ 1999م.

وهذه معالم منهجه في المنتقى مع إعطاء بعض الأمثلة بشكل موجز، سواء من حيث المبنى، أو من حيث منهجه في استنباط الأحكام و صياغة المعنى.

المبحث الثاني: منهجه في الكتاب من حيث المبنى.

المطلب الأول: حذف دراسة الأسانيد.

إن المتفحص لكتاب المنتقى يجد أن آبا الوليد لم يهتم بدراسة الأسانيد، ولعل ذلك يعود إلى أمرين أساسيين أولهما: أن هذا الجانب . السند . قد أخذ من المؤلف قسطا وافرا من البحث في كتاب الاستيفاء أصل المنتقى، فتطلب الاختصار والانتقاء منه أن يصرف النظر عن ذلك .

وثانيهما: أن الإمام أبا عمر يوسف بن عبد البر قد كفى غيره مؤونة الاشتغال بأسانيد الموطأ في كتابه "التمهيد" لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، إذ وصل أسانيد وحدد درجة أحاديثه.

المطلب الثاني: تقسيم شرح الحديث إلى أجزاء : الشرح، والفصل، والمسألة، والفرع.

قسم الباجي شرحه للحديث إلى أربعة أجزاء يسمي أولها شرحا ويرمز له في الكتاب المطبوع (بشج) والقصد منه بيان المعنى العام للحديث دون تفصيل، مع الإشارة إلى ما يستفاد من هذا المعنى العام من أحكام، وفي كثير من الأحيان يشير إلى الوجوه المحتملة في فهم عبارات النص يقول قوله كذا " يحتمل أن يكون كذا ويحتمل أن يقصد به كذا ويحتمل أن يراد به كذا ...

مثال ذلك قول الباجي بباب الصلاة في معرض شرحه لحديث: "مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح فافعل ما شئت، ووضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة³. "...

(ش) قوله " قوله مما أدرك الناس من كلام النبوة يريد أن مما بقي من حكمتهم على السنة الناس إذا لم تستح فافعل ما شئت وقد تأول الناس في ذلك تأويلين أحدهما: إذا كنت ممن لا يستحيي من القبيح الذي يستحيي الناس وأهل الصلاح منه فاصنع ما شئت أي ولا مانع لك وهذا وإن كان لفظه لفظ الأمر فإن معناه التوبيخ.

والثاني: إذا كان ما تفعله مما لا يستحي منه فافعل ما شئت فإنه لا يرتدع أهل الدين إلا مما يستحي منه ويكون قوله فافعل ما شئت على الإباحة⁴.

تم ينتقل أبو الوليد إلى الجزء الثاني في تعامله مع الحديث ويسميه فصلا والقصد منه تناول العبارات الواردة في الحديث التي يمكن أن تستنبط منها الأحكام، بحيث يتناولها عبارة عبارة وجزءا جزءا، ويذكر ما يندرج تحتها من أحكام شرعية.

مثال ذلك قول أبي الوليد في نفس الحديث السابق " (فصل) أما وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة فقد أسند عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق صحاح رواه وائل بن حجر أن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حين دخل في الصلاة ثم وضع يده اليمنى على اليسرى، وقد اختلف الرواة عن مالك في وضع اليمنى على اليسرى... .

ثم ذكر أقوال الرواة عن مالك واحدا واحدا، وأثناء المناقشة يرجح القول الذي يراه مناسبا.⁵

وقد تتعدد الفصول بالحديث الواحد بحيث يأخذ من كل فصل من فصول الحديث أحكاما كالتالي رأينا.

³ موطأ مالك، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة رقم 164.

⁴ المنتقى وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة، ج 2، ص 286 / ط / 1420 هـ / 1999 م.

⁵ نفس المصدر والجزء والصفحة.

وإذا اقتضى الأمر أن تتفرع عن هذه الأحكام المستتبطة من أجزاء الحديث رسائل فقهية جزئية مرتبطة بموضوع الحديث فإن الباجي يدرجها تحت اسم آخر يسمى (مسألة).
ومن ذلك قوله في نفس الفصل السابق: " (مسألة) وفي أي موضع توضع اليدان⁶ ". ثم يذكر أقوال العلماء ويناقشها .

وفي بعض الأحيان تتفرع عن هذه المسائل قضايا صغرى أكثر دقة فيدرجها أبو الوليد تحت قسم رابع يسميه (فرعا) ويبني هذا عادة على ما تقرر في المسائل، ومنه قول أبي الوليد بعد إيراده (مسألة) غسل الميت إن لم يكن على كامل هيئته، أي مقطعا، قال: (فرع) فإن لم يوجد منه إلا رأس أو رجل، فقد قال مالك لا يغسل، ويصلى عليه، وينوى الجملة، ووجه قول مالك أن الأقل تابع للأكثر، فإذا غاب الأكثر كان بمنزلة مغيب جميعه ولا يصلي على غائب⁷ .

وتجدر الإشارة إلى أن أبا الوليد لا ينتقل من الشرح إلى الفصل إلى المسألة إلى الفرع إلا إذا وجد ما يقتضي ذلك، وعلى هذا قد تجد أحاديث لا يوجد من كلام الباجي عليها إلا الشرح ومنها ما يتعدى الشرح إلى الفصل وهكذا ...
المطلب الثالث: بناء المسائل على بعضها :

بالنظر في المنتقى نجد أن أبا الوليد يبني المسائل على بعضها بعبارات من قبيل " إذا تقرر ما سبق فإننا ..أو " إذا ثبت ذلك فإننا..."، أو " إذا ثبت صحة كذا فإنه...". وهذا تكرر كثيرا في الكتاب، ولعل هذا يرجع إلى كثرة اشتغال أبي الوليد بالمناظرة، ومعلوم أن جو المناظرة مغاير تماما لمجالس العلم حيث يجتمع الشيخ بطلبته، فالمناظرة تقتضي بناء الفروع على ما تقرر من أصول وبناء الجزئيات على ما اتفق عليه من كليات، أما مجلس العلم فيقتضي بسط المسائل واستعراض آراء الغير والرد عليها، وأخذ الوقت الكافي لبسط رأي العالم وحجته .
ومن ذلك قوله على سبيل المثال: " (مسألة) إذا ثبت صحة الصوم في السفر، فإنه أفضل من الفطر لمن قوي عليه⁸، وذلك بعد إيراده لآراء المذاهب الفقهية في صحة الصوم في السفر وترجيح رأي مالك بالدليل من القرآن، والأمثلة من هذا مطردة في الكتاب.

المطلب الرابع : إحالة ما لا يندرج في الباب من الحديث إلى بابه :

ومن أمثلة ذلك قوله في كتاب الضحايا في شرح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوا وتصدقوا وادخروا، ونهيتكم عن الانتباز فانتبذوا...⁹ (الحديث. " قوله صلى الله عليه وسلم ونهيتكم عن الانتباز فانتبذوا، وكل مسكر حرام، يأتي في كتاب الأشربة¹⁰ .
وقال بعد الكلام على القبض في الصلاة بتفصيل: " وقوله تعجيل الفطور والاستيناء بالسحور سنذكره في باب الصوم إن شاء الله.¹¹ "

⁶ المنتقى، القنوت في الصبح/ ج 1، ص 181

⁷ المنتقى، الباب الثاني في صفة الصلاة على الميت/ ج 2، ص 471 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

⁸ المنتقى، باب ما جاء في الصيام في السفر، ج / 3 / ص / 33 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م

⁹ موطأ مالك، كتاب الأضاحي، باب ادخار لحوم الأضاحي رقم 475

¹⁰ المنتقى، باب ما جاء في الضحايا وعن كم تذبح البقرة، ج / 3 / ص / 95

¹¹ المنتقى، القنوت في الصبح، / ج 2، ص 288 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م

المبحث الثالث : منهجه في صياغة المعنى والاستنباط الفقهي :

اجتمعت لدى أبي الوليد مقومات الفقيه المحدث، والمجتهد المناظر، والعلم المتبحر، فشرح السنة في ضوء القرآن، وعرض السنة على السنة وعلى أقوال الصحابة، واستعرض آراء المذاهب الفقهية وناقشها بحكمة، وفصل في آراء المدرسة المالكية وأصل فقهاها بالدليل، بل وانتقد بعض الأدلة عند المالكية، وصاغ قواعد فقهية وأصولية تضبط فهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ساعده في ذلك تجرعه في اللغة العربية، وفي العلوم الإسلامية بصفة عامة.

تلکم هي الخطوط الكبرى لفقه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب المنتقى لأبي الوليد الباجي والتي نحاول بسطها هنا ببعض الأمثلة، حتى نكشف عن العقلية المنهجية لهذا العالم الفذ، وأثره في دعم المذهب المالكي من خلال كتابه المنتقى.

المطلب الأول: فقه السنة في ضوء القرآن الكريم:

لا أحد ينكر من العلماء المعتمدين وجود تلازم بين القرآن والسنة، حيث يتوقف أحدهما على الآخر في الفهم والاستنباط باعتبار صدورهما من مشكاة واحدة، حتى قيل " القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن " وقال تعالى " { وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم } سورة النحل الآية 44 . والذكر قرآن وسنة.

وهذا التلازم وجدنا له أثرا في منهج فقه السنة عند الإمام أبي الوليد في مواقع شتى في كتاب المنتقى، فنجده يرجع بالمفهوم بالاعتماد على القرآن، ويأخذ بالرأي الذي يسنده نص قرآني ويقف عنده، ويورده في معرض الاحتجاج والاستشهاد ومن ذلك على سبيل المثال قوله حين حكى الخلاف بين الأئمة في مسح أو غسل الرجلين: " وقوله " غسل رجله " في نص الحديث " يقتضي وجوب غسلها لأن أفعاله صلى الله عليه وسلم على الوجوب، وبهذا قال فقهاء الأمصار، وقال ابن جرير الطبري وداود، أن الفرض التخيير بين المسح والغسل، والدليل على صحة ما ذهب إليه الجمهور قوله تعالى " فإغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين " سورة المائدة الآية 6. وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي وعاصم من رواية حفص عنه، فإن قيل إذا وجب غسل الرجلين لقراءة من قرأ بالنصب وجب مسحهما لقراءة من قرأ بالجر، فالجواب أن هذا الذي ذهبتم إليه من التخيير غير صحيح، لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده، وفي الأمر بالغسل نهي عن المسح، كما أن الأمر بالمسح نهي عن الغسل، ولا يجوز أن يقال أن مجرد الأمر بهما يقتضي التخيير بينهما لأن الأمر بكل واحد منهما غير معين، ويصرف تعيينه إلى المأمور به، فكلا القراءتين حجة عليكم فيما تدعونه من التخيير، لأن ظاهر القراءتين جميعا ينفي التخيير بينهما¹².

وهكذا يجمع الباجي بين الدليل من القرآن ومن السنة لحسم الخلاف، والأمثلة من هذا كثيرة في المنتقى وذلك صنيع أهل الأثر في الاستنباط والاستدلال.

المطلب الثاني: شرح السنة بالسنة:

المسلك الثاني في فقه سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ما اعتمده السلف من علماء الأمة في مناهج الاستنباط والأحكام الشرعية، وذلك بعرض نصوص السنة على بعضها، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأعلّم

¹² المنتقى باب استيعاب الرأس مسحا / ج 1، ص 277 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

بمراد خطابه، والأقدر على بيان أوجه الدلالة فيه، وأفعاله صلى الله عليه وسلم تطبيق لأقواله كما هو واضح في هذا الكتاب.

المطلب الثالث: عرض الروايات المختلفة للحديث الواحد :

من المعلوم أن اختلاف الروايات له أثر كبير في استنباط الأحكام الشرعية من السنة النبوية خاصة ما تضمن منها زيادة تفسير، وقد بنى أبو الوليد في ذلك قاعدة قال فيها "الأخذ بالزائد المفسر أولى إذا كان راويه ثقة¹³ . " ومن أمثلة تطبيق أبي الوليد لهذه القواعد قوله " في الحديث الذي رواه مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار في وقت صلاة الصبح، جاء فيه:

" ** (مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله عن وقت صلاة الصبح، قال: فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى إذا كان من الغد صلى الصبح حين طلع الفجر. ثم صلى الصبح من الغد بعد أن أسفر. ثم قال: أين السائل عن وقت الصلاة، قال: ها أنذا يا رسول الله، قال: ما بين هذين وقتاً"¹⁴

قال . بعد أن ذكر كل الاحتمالات التي تفهم من سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم .: " وقد روى هذا الحديث بريدة بن حصيب الأسلمي وذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له صل معنا هذين اليومين أخرجه مسلم في صحيحه¹⁵ فيحتمل أن يكون الراوي لحديث عطاء لم يسمع أمر النبي صلى الله عليه وسلم السائل بأن يشاهد معه الصلاة ويحتمل أن يكون سمعه وأراد بقوله فسكت عنه سكوته عن جواب مسألته¹⁶ .

وهكذا نلاحظ أن الإمام أبا الوليد قارن بين الروايات المختلفة بنفس العالم المتبصر، ثم بنى على ذلك قاعدة في المنهج استنبطها من التطبيق العلمي في الجمع بين الروايتين، ودراسة ألقاظهما مستعينا بالتاريخ والسير، والنظر الدقيق في الاختلاف الحاصل بين الروايات.

والملاحظ كذلك أن أبا الوليد لا يسوق الروايات المختلفة للحديث الواحد إلا إذا دعت الضرورة العلمية إلى ذلك، أما حين لا تدعو الضرورة فإنه يعرض عن ذلك اختصاراً.

المطلب الرابع: دراسة السند في معرض الاستدلال والاحتجاج :

رأينا أن الإمام أبا الوليد أعرض عن دراسة أسانيد الموطأ في المنتقى، لكننا نجد في كثير من المواضيع يدرس أسانيد الأحاديث التي يوردها مخالفوه في معرض الاحتجاج فيكشف عن عللها، أو يوثق نسبة الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يورده في معرض الاستدلال، وترجيح رأيه أو رأي مذهبه، وهذه الإشارات إلى الأسانيد تكشف عن علو كعب الرجل في علم العلل والرجال، وأسوق على ذلك مثالا عمل فيه أبو الوليد بحديث أقوى مما ساقه مالك في الموطأ ولكنه وفق بين دليله وما جاء في الموطأ بدقة بالغة وفهم ثاقب، جاء في الموطأ: " ** (مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا شك أحدكم في

¹³ المنتقى، باب من سلم من ركعتين ساهيا ج/ 2 / ص / 82 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999 م ..

¹⁴ موطأ مالك كتاب وقوت الصلاة، رقم 3 تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، ط / 1 / 1425 هـ - 2004 م

¹⁵ صحيح مسلم كتاب المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس، رقم 613

¹⁶ المنتقى باب وقوت الصلاة، ج / 1 / ص: / 66

صلاته، فلم يدر كم صلى، أثلثاً أم أربعاً؟ فليصل ركعة. وليسجد سجدتين وهو جالس، قبل التسليم. فإن كانت الركعة التي صلى خامسة، شفعتها بهاتين السجدتين. وإن كانت رابعة، فالسجدتان ترغيم للشيطان¹⁷ قال أبو الوليد " روى مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله عليه وسلم قال: إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى أثلثاً أم أربعاً، فليصل ركعة ويسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم، فإن كانت الركعة التي صلى خامسة شفعتها بهاتين السجدتين، وإن كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان قال أبو الوليد: قوله فليركع ركعة وليسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم " ظاهره خلاف ما روينا من حديث أبي هريرة وعمران بن حصين أن السجود في السهو بالزيادة بعد السلام، وكذلك في حديث عبد الله بن مسعود، ولنا في ذلك الترجيح والجمع بين الحديثين، فأما الترجيح فلنا أخبار كلها صحاح ولا اضطراب في أساليبها، وخبرهم مضطرب الإسناد لأن مالكا وأكثر الحفاظ على إرساله، وقد اضطرب في إسناده فرواه ابن بلال وغيره عن عطاء عن أبي سعيد، ورواه الدراوردي وغيره عن عطاء عن ابن عباس، فكان ما تعلقنا به أولى لسلامة روايته من الاضطراب، والوجه الثاني أن خبر عطاء رواه واحد والأخبار التي تعلقنا بها رواها جماعة من أئمة الصحابة والتعلق بخبرهم أولى، لأن السهو على الجماعة أبعد، والوجه الثالث أن رواة ما تعلقنا به أثبت من عطاء فكان التعلق بروايتهم أولى¹⁸.

وأما الجمع بين الحديثين فإننا نجمع بينهما على أن المراد بالسلام في حديث أبي هريرة وابن مسعود وعمران بن حصين السلام من الصلاة، والسلام المذكور في حديث عطاء سلام التشهد، ووجه ثان هو أن قوله في حديث عطاء " فليركع ركعة ويسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم " يحتمل أن يريد به مجرد الصلاة لأنه نص على ما يفعله من الركوع والسجود والجلوس والسلام فكان الجمع بين الحديثين على ذلك أولى من اطراح أحدهما¹⁹. اهـ

المطلب الخامس : الوقوف عند الدليل من السنة عند الاختلاف في فهم النص أو الاستنباط منه :

من منهج أبي الوليد الوقوف عند نصوص السنة الداعمة لمذهبه في فهم النص أو الاستنباط منه لأن نصوص السنة يشرح بعضها بعضاً وتعين على الاستنباط السليم للأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، وكثيراً ما وقفنا في كتاب المنتقى على عبارات من قبيل (ودليلنا من السنة كذا) (أو) الدليل على صحة ما نقوله كذا(تم يسوق أحاديث في الباب، وأحياناً يقطع فيقول " والدليل على ما نقوله هذا الحديث وهو نص في موضع الخلاف " وإليك بعض الأمثلة التي توضح ذلك، حتى ترى كيف يستعين الرجل بالسنة على فهم السنة وكيف يحسم الخلاف بالنص الحديثي الذي يستحضره من تكوينه العلمي ومعارفه الحديثية وإيمانه بالوقوف عند الأثر الصحيح في موضع الخلاف في فهم النص والاستنباط منه، وهذا ما وقفنا عليه في غير ما موضع من كتاب المنتقى.

يقول أبو الوليد في مسألة النهي عن ذبح الأضحية قبل انصراف الإمام فيما رواه مالك:

"** عن يحيى بن سعيد عن بشير بن بشار أن أبا بردة بن نيارٍ ذبح أضحيته قبل أن يذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأضحى، فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يعيد بضحية أخرى، فقال أبو بردة لا

¹⁷ موطأ مالك، كتاب الصلاة، باب إتمام المصلي ما ذكر إذا شك في صلاته، رقم

¹⁸ المنتقى، باب إتمام المصلي ما ذكر إذا شك في صلاته، ج/ 2 / ص/ 90 / 1420 هـ/ 1999م.

¹⁹ نفس المصدر والجزء والصفحة.

أجد إلا جَدَّعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لم تجد إلا جَدَّعا فأذبح²⁰. قال الباجي ويلزم مع ذلك أن يلزم وقت ذبح الإمام، ليرتبت على ذلك ذبح الناس فأما وقت ذبح الإمام فهو بعد السلام من صلاة العيد يوم الأضحى، فمن ذبح قبل الصلاة لم يجزه، وبه قال أبو حنيفة، وقال الشافعي "إذا ذهب من الوقت بمقدار ما يصلي ركعتين بقراءتهما وتمامها للعيد فقد جاز الذبح فمن ذبح حينئذ قبل الصلاة أجزأه"، والدليل على ما نقوله ما أخرجه البخاري من حديث البراء بن عازب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال " أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي تم نرجع فننحر فمن فعل هذا فقد أصاب سنتنا ومن نحر قبل ذلك فإنما هو لحم يقدمه لأهله ليس من النسك في شيء" فقال أبو بردة ذبحت يا رسول الله قبل أن أصلي وعندني جدعة خير من مسنة، فقال: اجعلها مكانها ولن تجزئ أو توفي أحدا بعدك ". قال أبو الوليد " وهذا بين في موضع الخلاف.²¹ "

والأمثلة من هذا كثيرة ومطرده في الكتاب، ونورد في هذا المطلب بعض الفروع:

الفرع الأول : تأويل بعض الأحاديث المخالفة لمذهب مالك وأصحابه.

ومما وقفت عليه في منهج تعامل أبي الوليد مع الأدلة من السنة في معرض الخلاف سعيه إلى تأويل بعض أدلة المخالفين من النصوص الحديثية التي تخالف مذهب مالك تأويلاً مقبولاً لا تعسف فيه ولا خروج عن ضوابط الاجتهاد في فهم النص، وإن كان التأويل غير ممكن أيد مذهب المخالف ووقف عنده ولو خالف ما ذهب إليه مالك .

ومن أمثلة ذلك قول أبي الوليد في شرح الحديث الذي رواه مالك في الموطأ جاء فيه:

"** (مالك 1)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص)²² "

قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص، ذهب مالك إلى نكر هذا الحديث على معنى أنه أثبت ما نقل في هذا الباب ولم يخرج على شرط الصحيح في هذا شيئاً، والذي ذهب إليه مالك وأبو حنيفة وجمهور الفقهاء هو أن الميت يجرد من قميصه للغسل ولا يغسل في قميصه، وقال الشافعي " لا يجرد الميت ويغسل في قميصه " والدليل على ما ذهب إليه مالك أن ما لم يكن عورة من الجسم فليس بعورة من الميت كالوجه، وإذا لم يكن جسد الميت عورة فلا معنى لستره بالقميص لأن تجريده منه أمكن لغسله وأبلغ في تنقيته... تم قال بعد... "وأما ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم غسل في قميصه فإن صح ذلك فيحتمل أن يكون خاصاً له²³

الفرع الثاني: عرض آراء المذاهب الفقهية في فهم الحديث والاستنباط منه :

إن أول ملاحظة تطالع القارئ لكتاب المنتقى هي الأسلوب الحكيم الذي يعرض به الإمام أبو الوليد آراء المخالفين، بحيث لا تكاد تجد تعصبا للرأي ولا استخفافاً بالرأي المخالف، ولا تنقيصاً من قيمة ما ذهب إليه غيره، وإنما المقصود هو عرض هذه الآراء في الاتفاق والاختلاف، وعرض أدلتها ما أمكن، بل والأخذ بها إذا قويت حجتها، وإن كان الغالب هو بسط رأي المالكية والانتصار له بالعقل والنقل، ناقلاً كلام أشهر المالكية ورواياتهم

²⁰ موطأ مالك، كتاب الضحايا، باب النهي عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام رقم 471

²¹ صحيح البخاري كتاب الأضحية باب سنة الأضحية رقم 5545

²² موطأ مالك، كتاب الجنائز، باب غسل الميت، رقم 251

²³ المنتقى كتاب الجنائز، ج/ 2 / ص / 450 / ط / 1 / 1420 هـ / 1999م.

لفتاوى الإمام مالك في المسائل والفروع، بالإضافة إلى إيراد الأدلة من الكتاب والسنة والقياس والإجماع المعضدة والمفسرة لمذهب المالكية، مع بناء مسائل على بعضها والفروع على الأصول، يعرض كل هذا بنفس العالم الهادئ والمناظر البارع في جل فصول الكتاب ومسائله وفروعه، وإليك بعض الأمثلة التي ترسم أمامك أرقى صور الخلاف والمناظرة :

مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار وعن بسر بن سعيد وعن الأعرج، كلهم يحدثه عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أدرك ركعة من الصبح، قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر»²⁴

قال أبو الوليد " يقتضي أنه أقل ما يكون به المدرك مدركا وبه قال مالك والشافعي في احدى قوله وقال أبو حنيفة أدرك العصر، واختلفوا فيمن أدرك تكبيرة قبل غروب الشمس فقال أبو حنيفة أدرك العصر خاصة، وقال الشافعي أدرك الظهر والعصر، فإن قالوا ليس في قوله " أدرك ركعة من العصر " أنه مدرك ما يقتضي أن من أدرك أقل من ركعة لا يكون مدركا إلا من جهة دليل الخطاب وأنتم لا تقولون به، فالجواب ان كثيرا من أصحابنا يقولون بدليل الخطاب، كالقاضي أبي الحسن بن القصار والقاضي أبي محمد بن نصر، وغيرهما. وبه قال متقدمو أصحابنا كابن القاسم وغيره فعلى هذا يحتج بدليل الخطاب فإن سلمتم وإلا نقلنا الكلام إليه إن تركنا القول بدليل الخطاب على اختيار القاضي أبي بكر وغيره من أصحابنا فإن الحديث حجة في موضع الخلاف. لأنه صلى الله عليه وسلم إنما قصد إلى بيان آخر الوقت²⁵.

وفي شرح حديث أم عطاء الأنصارية في غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفاتها²⁶. قال أبو الوليد: قوله " اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك " يقتضي مراعاة الوتر على كل حال وأصل ذلك باب الطهارات المشروعة كالوضوء وغسل الإناء من ولوغ الكلب وغير ذلك وإلى هذا ذهب مالك والشافعي، وقال أبو حنيفة إذا غسل الميت ثلاثا كانت وترا فإن زاد الغاسل على ذلك لم يراع الوتر، والدليل على صحة ما ذهب إليه مالك الحديث المتقدم وهو قوله " اغسلنها ثلاثا أو خمسا " فجعل التخيير بين الثلاث والخمس، ولم يذكر ما بينهما من الأربع، فإن قيل ففي لفظ الحديث ما يسوي بين ما يزداد على الثلاثة وهو قوله " أو أكثر من ذلك " فالجواب أن على قول أبي حنيفة إنما يرجع الضمير إلى أقرب مذكور فيجب أن يكون الضمير في ذلك راجعا إلى الخمسة ويكون قوله أو أكثر من ذلك محمولا على الوتر بدليل قوله ثلاثا أو خمسا، وأما على قول مالك فإن الضمير راجع إلى متقدم فيكون معناه: أو أكثر من الثلاث والخمس، ويحمل على الوتر من وجهين أحدهما، قوله ثلاثا أو خمسا دليل على أن المراد بأكثر من ذلك الوتر والثاني الإجماع بأنه لا فرق بين الأربعة والستة، فإذا حمل قوله ثلاثا أو خمسا على المنع من الأربع وجب أن تكون الستة كذلك لأن أحدا لم يفرق بينهما وقد روي في هذا الحديث من طريق صحيح " اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا"، وهذا يبين جميع ما قلناه، ودليلنا من جهة القياس

²⁴ موطأ مالك، كتاب وقوت الصلاة، باب وقوت الصلاة رقم 5

²⁵ المنتقى، وقوت الصلاة، ج/ 1/ ص/ 217/ ط/ 1/ 1420هـ/ 1999م.

²⁶ رواه مالك في الموطأ. عن أيوب بن أبي تيمية السخيتاني عن محمد بن سريين عن أم عطية الأنصارية أنها قالت: "دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر وجعلنا في الآخرة كافورا فإذا فرغت فاذنني فلما فرغن أدناه فأعطانا حقوه فقال أشعرننا إياه

أن هذه طهارة من حَدَثٍ، فكان الوتر مشروعاً فيها كالضوء²⁷. " وفي مسألة صحة صيام المسافر، قال أبو الوليد ولا خلاف بين فقهاء الأمصار في أن صيام رمضان في السفر يصح إلا ما روي عن بعض أهل الظاهر فإنه قال لا يصح ولا يجزئ، ودليلنا على ما نقول قوله تعالى " (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. " { سورة البقرة الآية 184. ثم قال بعد ذلك في شرح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن الصيام في السفر فقال: إن شئت فصم وإن شئت فأفطر " قال أبو الوليد " فإذا خرج الجواب مطلقاً حُمِلَ على عمومته، فحُمِلَ على جواز الصوم للفرض أو النفل في السفر ولا يخص صوماً دون صومٍ إلا بدليل، وذهب بعض أهل الظاهر إلى أن ذلك محمولاً على التطوع وهذا تخصيص بغير دليل فوجب أن يكون باطلاً، وأحياناً يعرض أبو الوليد رأي المالكية ويخالفه لما ينقدح في ذهنه من دليل عقلي أو نقلي، ومثال ذلك:

" ** (مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن عباس؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج إلى مكة، عام الفتح، في رمضان. فصام حتى بلغ الكديد. ثم أفطر، فأفطر الناس وكانوا يأخذون بالأحدث، فالأحدث، من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم)²⁸"

مسألة: إذا ثبت صحة الصيام في السفر فإنه أفضل من الفطر لمن قوي عليه وقال بن الماجشون الفطر أفضل والدليل على ما نقوله قوله تعالى " (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ" { سورة البقرة الآية 184.

ومثال آخر على الحديث الذي رواه مالك في الموطأ، جاء فيه:

" ** ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن طائفة من الناس قد صاموا حين صمت قال: فلما كان رسول الله بالكديد، دعا بقدر فشرب، فأفطر الناس²⁹"

قال الإمام الباجي: والظاهر من نسق الحديث أنه إنما أفطر لئلا يتكلف أصحابه الصوم فيضعفون عن العمل وعن لقاء العدو ويحتمل أن يكون إفطاره نهارة ليربهم فطره بعد أن نوى من ليلته تلك، وقد قال الداودي إنه أفطر بعد أن بيت الصيام للضرورة ولا طريق إلى معرفة ذلك، وإذا احتتمل الفعل الأمرين وجب أن يحمل فعله صلى الله عليه وسلم على الواجب وألحق به التقوي للعدو فالغالب أنه لا يكون ضرورة تبيح الفطر بعد انعقاده إلا بوجود الضعف أو العطش باللقاء والحرب، والنبى صلى الله عليه وسلم إنما أمرهم بهذا الفطر استعداداً لأمر مستقبل وهذا لا يبيح الفطر بعد انعقاد الصوم.

وقد روى ابن حبيب عن مطرف أن المسافر له أن يفطر بعد أن يبيت صيام رمضان واحتج في ذلك بفطر النبي صلى الله عليه وسلم بالكديد وما قدمناه أبين والله أعلم وأحكم³⁰.

والأمثلة من هذه المخالفات كثيرة جعلتنا نقف على اختيارات فقهية مستقلة لأبي الوليد

²⁷ المنتقى كتاب الجنائز، ج/ 2 / ص/ 452 / ط/ 1 / 1420 هـ / 1999 م.

²⁸ موطأ مالك، كتاب الصيام، باب ما جاء في الصيام في السفر، رقم 309

²⁹ موطأ مالك كتاب الصيام، باب ما جاء في الصيام في السفر، رقم 310

³⁰ المنتقى ما جاء في الصيام في السفر، ج/ 3 / ص/ 36 / ط/ 1 / 1420 هـ / 1999 م.

الفرع الثالث : بناء اختياراته الفقهية المستقلة.

في غير ما موضع من المنتقى، وقفنا على أن الباجي يستعرض آراء الأئمة في فهم معنى الحديث أو الاستنباط منه، ثم لا يستتكمف أن يعرض رأيه المستقل بعد أن يناقش ما سبق، ويعضد ما ذهب إليه بالدليل من العقل أو النقل، ولا غزابة في ذلك، فإن أبا الوليد يملك من أدوات الاستنباط وفقه الدليل ما يؤهله للاجتهاد وبناء الأحكام دون أن يسعى إلى أدوات التقليد فيما أمكن فيه الاجتهاد.

ومن أمثلة ذلك، قول أبي الوليد في فقه حديث ذي اليمين في السهو:

"مسألة (ويجوز للعامي إذا لم يفهم عنه الإمام بالتسبيح موضع السهو أن يكلمه بذلك ويعلمه بموضع السهو، ولا يفسد ذلك صلاته على نحو ما فعل ذو اليمين في خبر أبي هريرة، قال ابن القاسم سواء كان سهوه في ذلك في سلامه من اثنين أو غير ذلك من السهو، وهذا هو المشهور عن مالك، وعليه تناظر شيوخنا بالعراق، وقال سحنون: إنما يجوز ذلك فيمن سها فسلم من اثنين على مثل خبر ذي اليمين، وهذا الحكم مقصور عليه، وقال عبد الله بن وهب وابن نافع لا يجوز لأحد أن يفعل مثل ذلك اليوم فان فعله أحد فلا إعادة عليه، وقال ابن كنانة: لا يجوز لأحد أن يفعله اليوم، ومن فعله فعليه الإعادة وبه قال أبو حنيفة والشافعي.

قال القاضي أبو الوليد: ويحتمل عندي وجها آخر وهو أن يكون ذلك ممنوعا اليوم، وأن يكون حكم الإجابة يختص بالرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم" (سورة الأنفال الآية 24). ولم يخص صلاة من غيرها وقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي إذ لم يجبه حين دعاه وهو في الصلاة ونبيه على إباحتها بالآية المذكورة، فيكون قول ابن كنانة على هذا التأويل والله أعلم³¹.

ومن اختياراته الفقهية ما قاله في فقه حديث مالك الذي جاء فيه:

"** (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سَحُولِيَّةٍ ليس فيها قميص ولا عمامة)³².
وقوله في الحديث "ليس فيها قميص ولا عمامة" يحتمل رأيين أولهما: أنه كفن في ثلاثة أثواب لم يعتد فيها بقميص ولا عمامة، وإن كان ذلك من جملة ما كفن به.

وقد اختلف العلماء في ذلك، فروى ابن حبيب وابن القاسم عن مالك أن الميت يقمّص ويعمّم، وبه قال أبو حنيفة وقال القاضي أبو الحسن إن مذهب مالك أنه غير مستحب، وقد رواه يحيى عن ابن القاسم أن المستحب ألا يقمّص ولا يعمّم، ونَحَا به نحو المنع، وبه قال الشافعي،

قال أبو الوليد " والأظهر عندي جوازه، والأصل في ذلك ما روى جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وقد أدخل حفرتة فأمر به فأخرج فوضعه على ركبتيه وألبسه قميصه ونفت عليه من ريقه³³ والله أعلم، كان كسا عباساً قميصاً³⁴.

³¹ المنتقى باب ما يفعل من سلم من ركعتين ساهيا، ج/ 2/ ص/ 58 / 1 / 1420 هـ / 1999 م.

³² موطأ مالك، كتاب الجنائز، باب ما جاء في كفن الميت، رقم 253

³³ صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب لبس القميص، رقم 5745

³⁴ المنتقى باب ما جاء في كفن الميت، ج/ 2/ ص/ 460 / ط/ 1 / 1420 هـ / 1999 م

وفي ما رواه مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمته أنها حدثته عن جدته أنها كانت جعلت على نفسها مشياً إلى مسجد قباء فماتت ولم تقضه، فأفتى عبد الله بن عباس ابنتها أن تمشي عنها، قال يحيى: وسمعت مالكا يقول " لا يمشي أحد عن أحد"³⁵

قال الإمام الباجي: " قوله فأفتى عبد الله بن عباس ابنتها أن تمشي عنها أجراه مجرى ما تصح فيه النيابة من الحج وذلك أنه نذر متعلق بقطع مسافة هي نفسها قريبة، فجاز أن تدخله النيابة كالحج والجهاد، وعلى هذا القول تدخل النيابة في قصد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقصد القدس، وقد قال مالك في العتبية في التي نذرت المشي إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت قبل ذلك "لا يفعل ذلك أحد عن أحد إن شاءوا تصدقوا عنها بقدر كرائها وزادها ذاهبةً وراجعةً" وهذا لا يمنع ما ذكرناه من النيابة لو أوصت به، لأن هذا حكم من التزم المشي إلى مكة لا يحج أحد عنه، وإن شاءوا تصدقوا بقدر النفقة ولو أوصى به لنفذت وصيته.

قال القاضي أبو الوليد رحمه الله "ويحتمل عندي أن يكون حكم قباء غير حكم المسجد الحرام، لأن قطع المسافة التي تتعلق بنفقة المال إليه ليست بقربة وإنما القربة في الصلاة فيه خاصة، وحكمه في قطع المسافة إليه حكم سائر المساجد وهذا عندي أظهر والله أعلم"³⁶.

ويبدو من خلال هذه الأمثلة وغيرها من اختيارات الباجي التي وقفت عليها في المنتقى أن أبا الوليد يحرص على تعزيز اختياره بالدليل من الكتاب والسنة والاجتهاد ولا يكتفي بعرض فقط، وفي ذلك إشارة إلى ربط الفقه بالدليل في منهج فقه الحديث عن الباجي كما هو الآن عند علماء الحديث المجتهدين.

تلکم هي المسالك الكبرى لفقه الحديث عند الإمام أبي الوليد الباجي في كتاب المنتقى تكشف عن غزارة علم الرجل ونضح العقلية المنهجية لديه، وبراعته في توظيف علوم الشرع وقواعد المذاكرة و المناظرة وحذقه في الفتاوى والأحكام.

³⁵ موطأ مالك، كتاب النذور، باب ما يجب من النذور في المشي، رقم 1712

³⁶ المنتقى باب ما يجب من النذور، ج/ 4 / ص/ 462 / ط/ 1 / 1420 هـ / 1999 م.

خاتمة

وفي ختام كلامي عن هذا المؤلف أدعو الباحثين إلى الاهتمام به دراسة وتديسا واستنباطا، فهو بحر مليء بالجواهر واللالئ، وإلى جانب ذلك فقيمه العلمية تكمن في تأصيل فقه المالكية بالدليل، وهو منهج استوى على سوقه مع علماء القرن الخامس الهجري في مدرسة المالكية، بالإضافة إلى أن الكتاب يحمل من المادة الحديثية والأصولية واللغوية ومن قواعد الجدل والمناظرة الشيء الكثير، فعسى الله أن يقيض له عقولا مثابرة وأجسادا على البحث صابرة.

لائحة المصادر والمراجع

- ✓ المنتقى شرح موطأ مالك للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي ط/ 1 / 1420هـ / 1999م / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
- ✓ صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار الطوق، الطبعة الأولى 1422هـ
- ✓ موطأ الإمام مالك لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. . صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي. . دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان عام النشر: 1406 هـ - 1985م

عنوان البحث

العقل واللغة في ميزان الفلاسفة

مغنية القنديل¹

¹ باحثة في سلك الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، المغرب.

بريد الكتروني: maghnia.elqandil@gmail.com

تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد بلحسان / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4814>

تاريخ القبول: 2023/07/16م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

أولى الفلاسفة اهتماما كبيرا بالعقل واللغة، لعلاقة القصدية بينهما والتي تربطهما بالعالم وهذا المقال يبحث بمنهج تحليلي استنباطي بعد الاستقراء مدى صدق القصدية في تسمية الأشياء ومدى تأثيرها على الواقع، مما يعرج بنا إلى أصل تسمية الأشياء، وهو موضوع محاورة سقراط وكراتيلوس التي خلصت بهم إلى نتائج طارقة لأصل الوجود، وأنه لا سبيل للعقل بمعرفة اللغات إلا عن طريق التعليم، ولا سبيل للتعليم بدون علم المعلم الأول، وأن الميتافيزيقا سجن عقول الفلاسفة إذعانا للغيب.

الكلمات المفتاحية: العقل - اللغة - الفلاسفة.

RESEARCH TITLE**REASON AND LANGUAGE IN THE BALANCE OF PHILOSOPHERS****Maghnia Elqandil¹**

¹ PhD researcher, Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Tofail University, Morocco.
Email: maghnia.elqandil@gmail.com

Under the supervision of Prof. Dr. Mohamed Belhassan / Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Tufail University

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4814>

Published at 01/08/2023**Accepted at 16/07/2023****Abstract**

Philosophers paid great attention to reason and language, for the relationship of intentionality between them and that binds them to the world, and this article examines with an analytical and deductive approach the sincerity of intentionality in naming things and the extent of its impact on reality, which brings us to the origin of naming things, which is the subject of the dialogue of Socrates and Gratilius, which concluded them to the results of the origin of existence. and that there is no way for the mind to know languages except through education, and there is no way for education without the knowledge of the first teacher, and that metaphysic imprisoned the minds of philosophers in submission to the unseen.

Key Words: reason- language-philosophers.

مقدمة:

إن من أفصح ما جاد به اللسان، وفقهت له الأذهان، وسنت له وبه الجنان، حمد الله تعالى المنعم علينا بالمعارف والعلوم، ورافع أصحابها مراتب النجوم، ليهتدى بهم ، لما بلغوا عن ربهم، والصلاة والسلام على معلم الأنام وعلى أزواجه وأصحابه ومن تبعهم بهدي وهدى إلى منتهى الأزمان، وبعد،

فقد شغل العقل واللغة حيزا كبيرا من اهتمام الفلاسفة، ذلك لتعظيمهم للعقل وقد أوكلوا إليه قدرة فهم المادة وما وراء المادة أو الميتافيزيقا، مما قادهم إلى تحكيم العقل ومحاكمته فيما لا طاقة له به من أمور الغيب التي لا يمكن معرفة كنهها إلا بالنقل الصحيح عن معيبيها عالم الغيب والشهادة، ولما اكتشف الفلاسفة أن اللغة هي رابطة العقل بالعالم، لم تعد اللغة أداة تعبير فقط بل أصبحت قالب الفكر على الواقع ، ودراستهم للعلاقة بين العقل واللغة قادتهم إلى ما يسمى بالقصدية.

إشكالية البحث:

كيف تؤثر القصدية على معاني الأشياء بتحكيم العقل وأداة اللغة؟
 ما مدى إدراك العقول لحقائق الأشياء ، بحيث يطابق الاسم مسماه ؟
 وما هي تبعات القصدية على الأسماء إن لم تُصدّق مطابقتها على الواقع إما خطأ أو كذبا؟
أهداف البحث تكمن في :

*ضبط مصطلحات الفلاسفة للعقل واللغة والقصدية

*الغوص في عالم تساؤلاتهم، انفتاحا على رؤى، وتهيئة لدعوى و تمكينا لأداب مناظرة، في إطار حوار العلوم الذي ينادى به و له في عصرنا الحالي.

أهمية البحث و منهجه :

تتجلى أهمية البحث في معاناة مفاهيم الفلاسفة وقصدهم وقصديتهم وما انتهت إليه عقول شيوخهم وعلى رأسهم الفيلسوف سقراط في محاورته الشهيرة لكراتيلوس حول أصل اللغة، وأصل الوجود، الذي يطرق تخصص العلوم الشرعية بما يسمى بفقهاء اللغة، وعلم العقيدة .

وقد اعتمدت في هذا البحث على معاجم الفلاسفة لضبط مصطلحاتهم، وكتاب نظرية المعرفة لأرسطو و كتاب العقل واللغة و المجتمع لجون سيرل وكتاب محاورة سقراط لكراتيلوس، وقابلتها بالتحليل والاستنباط بعد الاستقراء بتفاسير العلماء، لأحاول الإجابة بالنقل على ما استعصى عليه العقل للوصول إلى الحقيقة أو الحكمة التي تُنتعت بها الفلسفة، و ننازعهم فيها لأنها ضالة المؤمن. والبحث ميدان العلم و مخبره.

خطة البحث

وقد قسمته بعد هذه المقدمة إلى محورين:

الأول أعرض فيه مفهوم الفلاسفة للعقل واللغة والعلاقة بينهما وأجلي فيه مفهوم القصدية والثاني أعرض فيه محاورة سقراط لكراتيلوس في بحثهم عن أصل اللغة و ما وصلوا إليه عن حقيقة الوجود و أقابلها بتفاسير العلماء لنصوص الوحي. وخاتمة أسوق فيها بحول الله النتائج.

المبحث الأول:**ماهية العقل واللغة ومفهوم القصدية عند الفلاسفة****ماهية العقل**

عظم الفلاسفة العقل وحاروا في حقيقته ومحلّه و مبدئه وكل ذلك يظهر في تعاريفهم وهي كالآتي:

العقل: "جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها"¹

العقل: "جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: أنا"²

وهذا القول بجوهرية العقل موجود في أكثر كتب الفلاسفة، فالفارابي يقول إن القوة العاقلة هي: "جوهر بسيط مقارن للمادة، يبقى بعد موت البدن، وهو جوهر أحدي، وهو الإنسان على الحقيقة"³

كما اعتبر الفلاسفة العقل قوة النفس التي بها يحصل تصور المعاني، وتأليف القضايا، فهو قوة تجديد تنتزع الصور من المادة، وتدرک المعاني الكلية ولهذه القوة عندهم مراتب⁴:

مرتبة العقل الهيولاني:

وهو الاستعداد المحض لإدراك المعقولات، وهو مرادف للعقل بالقوة.

مرتبة العقل بالملكة:

وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات.

مرتبة العقل بالفعل:

وهو أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت.

مرتبة العقل المستفاد والعقل الفعال:

وهو فوق العقل الإنساني ودخلوا في نظرية الفيض والعقل القدسي.

أما أرسطو فقد اعتبر أن العقل آخر ملكات النفس الإنسانية، بل الهدف والغاية التي من أجلها نشأ الإنسان. حيث قال في كتابه "النفس": "إذا صح القول بأننا وجدنا وفقا للطبيعة فقد اتضح أننا نعيش لكي نفكر في شيء و لكي نتعلم."⁵

ماهية اللغة :

اللغة : "ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁶ ولكن علماء النفس يوسعون معنى اللغة ويطلقونه على "مجموع الإشارات التي يعبر بها عن الفكر"⁷

¹ جميل، صليبيبا، (1994 م) "المعجم الفلسفي" بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ج 2 ص 84

² ابن محمد الشريف الجرجاني، علي، 1403هـ "كتاب التعريفات"، لبنان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ج 1 ص 151

³ جميل، صليبيبا، (1994 م) "المعجم الفلسفي" بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ج 2 ص 84

⁴ الخراشي، سليمان، "تفض أصول العقلانيين" دار علوم السنة مكتبة صيد الفوائد موقع: www.saaid.net ج 1 ص 19

⁵ النشار مصطفى، (1995) "نظرية المعرفة عند أرسطو" دار المعارف الطبعة الثالثة ص 70

⁶ ابن محمد الشريف الجرجاني، علي، 1403هـ "كتاب التعريفات"، لبنان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ج 1 ص 191

⁷ جميل، صليبيبا، (1994 م) "المعجم الفلسفي" بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ج 2 ص 286

أما هنري سويت Henry Sweet عالم الأصوات الإنجليزي، فيعرف اللغة "أنها تعبير عن أفكار جزئية بواسطة أصوات كلامية مؤلفة في كلمات مؤلفة في جمل وهذا التأليف منطبق على الأفكار المندرجة في أفكار شاملة... وهذا التعريف يركز على وظيفة واحدة للغة وهي التعبير عن الأفكار".⁸

من خلال تعريفي العقل واللغة يتضح جليا أن في تعاريف العقل، اللغة حاضرة فهي آلة الجوهر وقلبه المادي، وبالمقابل في تعاريف اللغة، العقل حاضر فالفكر هو حركة العقل، واللغة هي تعبير عن الفكر، وبالتالي فإن هذه العلاقة بين الجوهر والمادة، تولد لنا سؤالاً فلسفياً وهو: كيف يضفي العقل المعنى على العلامات والأصوات المجردة؟

سؤال يطرق باب ما يسمى بـ "القصديّة" و"أفعال الكلام" وسيجيب عنه الفيلسوف "جون سيرل" حيث تحدث في كتابه "العقل واللغة والمجتمع" عن عمل اللغة وأفعال الكلام، وقسمها إلى أفعال تمييزية وأفعال تأثيرية، وقد عزا هذه التسمية إلى الفيلسوف البريطاني "ج.ل. أوستن"، فالأفعال التمييزية: "هي وحدة المعنى في الاتصال: فهي قصديّة: فحينما نتكلم أو نكتب شيئاً لبعضنا فإننا نؤدي أفعالاً تمييزية، أما الأفعال التأثيرية فهي نتيجة للأفعال التمييزية فقد تكون قصديّة وقد لا تكون"⁹، فما هي القصديّة؟

القصديّة:

"هي المصطلح العام لجميع الأشكال المختلفة التي يمكن أن يتوجه بها العقل أو يتعلق نحو الأشياء أو الحالات الفعلية في العالم"¹⁰، لكن هل القصديّة تكفي في مطابقة الواقع للمعنى الذي ينتجه الفكر ويظهر في أصوات وعلامات؟ لأن الخطأ وارد، والكذب وارد، ثم ما مدى إدراك العقول لحقائق الأشياء، بحيث يطابق الاسم مسماه؟ هذا كان موضوع محاورّة كراتيليوس وسقراط الذين كادا أن يصلوا إلى ملامسة حقيقة التسمية الأولى لمسميات الأشياء، هذا ما سيأتي بيانه في المبحث الثاني بعون الله:

المبحث الثاني

محاورّة كراتيليوس 1 وأصل اللغة

"قال سقراط: كنت تقول أن الذي أطلق الأسماء قد عرف الأشياء التي سماها، هل لا زلت على هذا الرأي؟ كراتيليوس: لا زلت

سقراط: و هل تقول بأن مطلق الأسماء الأولي لديه معرفة بالأشياء التي سماها.

كراتيليوس: أقول ذلك

سقراط: لكن كيف استطاع أن يتعلم الأشياء من الأسماء إذا كانت الأسماء الأولية لم تعط بعد، ذلك أنه إذا كان رأينا صوابا، فإن الطريقة الوحيدة لتعلم واكتشاف الأشياء، هي بأن نكتشف الأسماء بأنفسنا أو أن نتعلمها من الآخرين

⁸ محمد يونس علي، محمد، (2007)، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية ص 30 دار المدار الإسلامي

⁹ انظر سيرل جون، (1427م)، "العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي" ترجمة سعيد الغانمي ناشرون الجزائر ص 202 و 203

¹⁰ انظر سيرل جون، (1427م)، "العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي" ترجمة سعيد الغانمي ناشرون الجزائر " ص 128

¹¹ أفلاطون محاورّة كراتيليوس في فلسفة اللغة ترجم المحاورّة و قدم لها بدراسة تحليلية الدكتور عزمي طه السيد أحمد ص 203

كراتيليوس: أعتقد أن هناك قدرا كبيرا فيما قلته يا سقراط

سقراط : لكن إذا كانت الأشياء ستعرف فقط من خلال الأسماء، كيف نستطيع أن نفترض بأن مطلقي الأسماء لديهم معرفة أو أنهم مشرعون قبل أن تكون هناك أسماء على الإطلاق ، إذن "فهم عرفوها" قبل أن يكون من الممكن أن يعرفوها

كراتيليوس: أعتقد يا سقراط بأن التفسير الصحيح للمسألة هو أن تكون هناك قوة أكبر من قوة البشر أطلقت على الأشياء أسماءها الأولى ، وأن الأسماء التي أطلقت هي بالضرورة أسماؤها الحقيقية¹².

إن هذه الحقيقة التي وصل إليها كراتيليوس جعلت سقراط يذعن في نهاية هذه المحاوراة إلى قصور العقول في الخوض فيما هو غيبي و في تفسير الوجود الحقيقي حيث قال:

"سقراط : كيف ينبغي أن يدرس الوجود الحقيقي أو يكتشف أمر – فيما أظن – فوق فهمي وفهمك"¹³. وتوقف سقراط هنا توقف إذعان لغيبي، وهو سجن العقل المتسورّ بغير عمد للميتافيزيقا.

قال الشعراوي في تفسيره: "العلم ينقسم إلى قسمين، قسم مادي قائم على التجربة، وقسم ميتا فيزيقي يبحث فيما وراء المادة. وهذا العلم متاهة الفلاسفة، .. لأنهم يبحثون وراء المادة، وما وراء المادة غيب، والغيب لا يدخل المعمل"¹⁴.

وهكذا فالخوض في استنتاج العقل عن طريق اللغة في فهم أصل تسمية الأشياء، وفهم القصدية التي يستخدمها الفكر لإضفاء المعنى على الأشياء حتى تصبح مدركات على حقيقتها، يمكن أن نصل به إلى أصل اللغة ومنه تفسير الوجود الحقيقي.

أو ليس الذي خلق كل شيء هو أعرف بها وهو الذي سماها ؟ اللهم بلى.

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : 31]

من أجل ذلك لما خلق الله آدم عليه السلام علمه أسماء الأشياء كلها، وهو علم توقيفي، ولا أحد ينازع في ذلك لأن خالق السماوات والأرض وما فيهما هو أدري بخلقه ومسامه الذي يطابق القصدية الحقيقية لكنه الأشياء، من أجل ذلك أيضا بعثت الأنبياء والرسل ليبلغوا بالآيات المتلوة والمسطورة، عن الآيات المنظورة، وعن المراد منها، بالتفكير والتدبر ، وتعظيم موجدتها، وأنها مسخرة للإنسان من أجل إعمار الأرض على الوجه الذي يحبه الله و يرضاه، فهي شهادة على الغيب الموجب للتوحيد و تحقيق العبودية و حسن الاستخلاف في الأرض ، والنبوة بلاغ على ذلك وبيان للقصد والمراد من كل ذلك.

يقول ابن عاشور في تفسير الآية: "فيظهر أن المراد بالأسماء ابتداء أسماء الذوات من الموجودات مثل الأعلام الشخصية وأسماء الأجناس من الحيوان والنبات والحجر والكواكب مما يقع عليه نظر الإنسان."¹⁵ أما القرطبي فساق أقوال الصحابة والتابعين لدحض الريب في أصل أول تسمية للأشياء حيث قال : "قال ابن خويز منداد: في هذه الآية دليل على أن اللغة مأخوذة توقيفا، وأن الله تعالى علمها آدم عليه السلام جملة وتفصيلا. وكذلك قال ابن

¹² أفلاطون محاوراة كراتيليوس في فلسفة اللغة ترجم المحاوراة و قدم لها بدراسة تحليلية الدكتور عزمي طه السيد أحمد ص 204

¹³ أفلاطون محاوراة كراتيليوس في فلسفة اللغة ترجم المحاوراة و قدم لها بدراسة تحليلية الدكتور عزمي طه السيد أحمد ص 205

الشعراوي، محمد متولي 1997م، تفسير الشعراوي طابع أخبار اليوم ج 4 / 1961

¹⁵ ابن عاشور الطاهر، (1984 م)، " تحرير المعنى السديد وتبوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" الدار التونسية للنشر ج 1 ص 409

عباس: علمه أسماء كل شيء حتى الجفنة والمحلب. وروى شيبان عن قتادة قال: علم آدم من الأسماء أسماء خلقه ما لم يعلم الملائكة، وسمي كل شيء باسمه وأُنحى منفعة كل شيء إلى جنسه. قال النحاس: وهذا أحسن ما روي في هذا¹⁶.

وقال الرازي: "من الناس من قال قوله: وعلم آدم الأسماء كلها أي علمه صفات الأشياء ونعوتها وخواصها والدليل عليه أن الاسم اشتقاقه إما من السمة أو من السمو، فإن كان من السمة كان الاسم هو العلامة وصفات الأشياء ونعوتها وخواصها دالة على ماهياتها، فصح أن يكون المراد من الأسماء: الصفات، وإن كان من السمو فكذلك لأن دليل الشيء كالمرتفع على ذلك الشيء فإن العلم بالدليل حاصل قبل العلم بالمدلول، فكان الدليل أسمى في الحقيقة، فثبت أنه لا امتناع في اللغة أن يكون المراد من الاسم الصفة، بقي أن أهل النحو خصصوا لفظ الاسم بالألفاظ المخصوصة، ولكن ذلك عرف حادث لا اعتبار به، وإذا ثبت أن هذا التفسير ممكن بحسب اللغة وجب أن يكون هو المراد لا غيره... وذلك لأن العقل لا طريق له إلى معرفة اللغات البتة: بل ذلك لا يحصل إلا بالتعليم، فإن حصل التعليم، حصل العلم به"¹⁷

وهذا يدل على أن أصل تسمية الأشياء هي من خالقها وبارئها الله جل جلاله، العالم بصفاتها ومدلولها، والمراد منها، وما خلقت لأجله، وهي من المسخرات بما أودع الله فيها من أمره وخلقها لتدليل مهمة الاستخلاف للإنسان في الأرض، و قد علم آدم كنه الأشياء ومدلولها بدليل أسمائها.

أما باقي اللغات واللهجات، واشتقاق الأسماء والأفعال والحروف فقد اختلف علماء المسلمين أيضا فيها هل هي توفيقية أم توقيفية، ويطول البحث في بسط هذا الاختلاف، وأرجئه الى نهزة علمية أخرى بحول الله تعالى.

خاتمة:

بعد تطواف في كتب الفلاسفة وعلماء المسلمين حول ماهية العقل واللغة والعلاقة بينهما نخلص إلى نتائج واضحة لا حبة أسردها تترا:

*العقل واللغة كالجوهر والمادة عند الفلاسفة

*القصدية هي ربط العقل بالعالم بواسطة اللغة

*أفعال الكلام قد تجوز الفعل التمريزي إلى التأثيري، وقد تسمى المسميات بغير اسمها، فيكون الخطأ إن لم يكن قصديا، وقد يكون كذبا إن كان قصديا وهنا تكمن الخطورة، فالمشركون وصفوا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الصادق العاقل، بالكاذب والمجنون، وسموا الحجر آلهة، فكانت القصدية بالعقل تحريفا لحقيقة الأشياء وتسميتها بغير مسمياتها.

*لا سبيل للعقل بمعرفة اللغات إلا عن طريق التعليم

*لا سبيل للتعليم بدون علم المعلم الأول

*الميتافيزيقا سجن عقول الفلاسفة إذعانا للغيب

أما عن محاوره سقراط لكراتيلوس فقد كادا أن يلامسا حقيقة أصل اللغة وتفسير الوجود الحقيقي لولا غياب الإيمان، الذي هو الاعتقاد الراسخ والإذعان الجازم لما استعصى على العقول وجاءت به صحيح النقول من كلام رب العالمين، وما جاء به نبينا الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله على نعمة الإيمان.

¹⁶ أبو عبد الله محمد، القرطبي (1384هـ) "الجامع لأحكام القرآن" "القااهرة الطبعة الثانية" تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - ج 1 ص 282

الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، 1420 هـ، مفاتيح الغيب، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 2 ص 397¹⁷

المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم

*أفلاطون محاورة كراتيلوس في فلسفة اللغة ترجم المحاوره و قدم لها بدراسة تحليلية الدكتور عزمي طه السيد أحمد ، وزارة الثقافة عمان الأردن 1995م

*التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر 1984 م

* تفسير الشعراوي، الشعراوي، محمد متولي ، طابع أخبار اليوم 1997 م

*الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي لابي عبد الله محمد القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ط الثانية 1384هـ

*العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي لجون سيرل ترجمة سعيد الغانمي ناشرون الجزائر 1427م

*كتاب التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ

*المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية) للدكتور جميل صليبا: الشركة العالمية للكتاب - بيروت 1994 م

*المعنى و ظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية لمحمد محمد يونس علي دار المدار الاسلامي 2007م

*مفاتيح الغيب، الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1420 هـ

*نظرية المعرفة عند أرسطو لمصطفى النشار دار المعارف الطبعة الثالثة 1995م

*نقض أصول العقلانيين لسليمان بن صالح الخراشي دار علوم السنة مكتبة صيد الفوائد www.saaaid.net

عنوان البحث

محاولات الفتح الإسلامي لجرجان وطبرستان حتى عام 250هـ / 864م

أ.د. زينب مهدي رؤوف¹

أ.د. علي حسن غضبان¹

¹ ابن رشد للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4815>

تاريخ القبول: 2023/07/16م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

شهدت مدن المشرق الإسلامي أهمية كبيرة لا تقل عن مثيلاتها من مراكز ومدن العالم الإسلامي نظراً لدورها في مختلف جوانب الحياة وما تركته من آثار بعيدة المدى على تلك الجوانب، إذ اولت الدراسات والابحاث التاريخية أهمية كبيرة في تقصي وتتبع الاحداث التي مرت بها تلك الاجزاء من العالم الإسلامي، حيث شهدت كغيرها من المدن محاولات عسكرية عدة لفتحها عبر عصورها الإسلامية المختلفة حتى عام 250هـ/864م. لذلك ركزنا على تتبع عدد تلك المحاولات العسكرية، واسباب الحملة، وتأريخها، وقياداتها، وما تضمنته الحملة من احداث، والنتائج التي تمخضت عنه تلك الحملات. قسم البحث الى خمسة محاور، تسبقه مقدمة وتتلوه خاتمة تضمنت المحاور ما يلي: اولاً: جغرافية مدينتي جرجان وطبرستان، ثانياً: اوضاع الإقليم قبل الفتح الإسلامي، ثالثاً: محاولات الفتح الإسلامي في العصر الراشدي (11-40هـ/632-660م)، رابعاً: محاولات الفتح الإسلامي في العصر الأموي (41-132هـ/661-749م)، خامساً: محاولات الفتح الإسلامي في العصر العباسي حتى عام 250هـ/864م.

الكلمات المفتاحية: محاولات؛ فتح؛ الإسلامي؛ جرجان؛ طبرستان.

RESEARCH TITLE

*Attempts at the Islamic conquest of Gorgan and Tabaristan until the year 250 AH / 864 AD***Prof.Dr.Ali Hassan Ghadhban Prof.Dr.Zaynab Mahdy Raaowf**¹ Ibn Rushd for Humanities, College of Education, University of Baghdad, Iraq.HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4815>**Published at 01/08/2023****Accepted at 16/07/2023****Abstract**

The cities of the Islamic East witnessed great importance, no less than their counterparts in the centers and cities of the Islamic world, due to their role in various aspects of life and the long-term effects it left on those aspects. Like other cities, it witnessed several military attempts to conquer it throughout its various Islamic eras until the year 250 AH / 864 AD. Therefore, we focused on tracking the number of these military attempts, the reasons for the campaign, its history, its leaders, the events that the campaign included, and the results that resulted from these campaigns. The research was divided into five axes, preceded by an introduction and followed by a conclusion. The axes included the following: First: the geography of the cities of Gorgan and Tabaristan, Second: the conditions of the region before the Islamic conquest, Third: attempts of the Islamic conquest in the Rashidun era (11-40 AH / 632-660 CE), Fourth: Attempts The Islamic conquest in the Umayyad era (41-132 AH / 661-749 AD), Fifth: Attempts at the Islamic conquest in the Abbasid era until the year 250 AH / 864 AD.

Key Words: Attempts ; Conquest ; Islamic ; Gorgan ; Tabaristan

المقدمة

شهدت مدن المشرق الإسلامي أهمية كبيرة لا تقل عن مثيلاتها من مراكز ومدن العالم الإسلامي نظراً لدورها في مختلف جوانب الحياة وما تركته من آثار بعيدة المدى على تلك الجوانب، إذ أولت الدراسات والابحاث التاريخية أهمية كبيرة في تقصي وتتبع الاحداث التي مرت بها تلك الاجزاء من العالم الإسلامي، حيث شهدت كغيرها من مدن إقليم المشرق الإسلامي محاولات عسكرية عدة لفتحها في عصورها الإسلامية المختلفة الى عام 250هـ / 864م.

يهدف البحث الى تسليط الضوء على عدد محاولات الفتح الإسلامي لهاتين المدينتين مع دراسة الحملات العسكرية عبر عصورها المختلفة.

تتضمن اشكالية البحث في تتبع تلك المحاولات خلال العصور المختلفة فقط من نواح عسكرية، واسباب الحملة، وتاريخها، وقياداتها، وما تضمنته الحملة من احداث، والنتائج التي تمخضت عن كل حملة لكلا المدينتين. تطلبت طبيعة البحث ان نتبع المنهج التحليلي لتتبع النصوص الواردة في المصادر للحملات العسكرية مع ما يتضمنه هذا المنهج من طريقة وصفية لوصف احداث سير الحملة بشكل تحليلي وصفي.

قسم البحث الى خمسة محاور، تسبقه مقدمة وتتلوه خاتمة تضمنت المحاور مايلي: أولاً: جغرافية مدينتي جرجان وطبرستان، ثانياً: اوضاع الإقليم قبل الفتح الإسلامي، ثالثاً: محاولات الفتح الإسلامي في العصر الراشدي (11-40هـ/632-660م)، رابعاً: محاولات الفتح الإسلامي في العصر الأموي (41-132هـ/661-749م)، خامساً: محاولات الفتح الإسلامي في العصر العباسي حتى عام 250هـ / 864م.

أولاً: جغرافية مدينتي جرجان وطبرستان.

جُرْجَانُ بالضم وآخره نون، مدينة في الإقليم الخامس، ويذكر انها في الإقليم الرابع.⁽¹⁾ تقع في إقليم الديلم.⁽²⁾ على نهر الديلم.⁽³⁾ وليس في المشرق بعد ان تجاوز العراق مدينة بقدر جرجان اخصب ولا اجمع منها.⁽⁴⁾ وهي كورة سهلية جبلية.⁽⁵⁾ عدها الأخطري⁽⁶⁾ اكبر مدينة بنواحيها. وهي مدينة مشهورة عظيمة تقع بين طبرستان وخراسان فالبعض يعدها من هذه، والبعض يعدها من هذه.⁽⁷⁾

تتألف من قطعتان احدهما المدينة، والأخرى بكر أباز بينهما نهر كبير يجري.⁽⁸⁾ عليه قنطرة معقودة بين الجانبين.⁽⁹⁾ جرجان في الجانب الشرقي والأخرى في الجانب الغربي اي بكر أباز وهي اقل من جرجان سعة.⁽¹⁰⁾ وهي مدينة حسنة على وادٍ عظيم في ثغور بلدان السهل والجبل والبر والبحر.⁽¹¹⁾ وجرجان واعمالها وجبالها قريبة لطبرستان.⁽¹²⁾ والغالب على جرجان القلاع والجبال المنيعة.⁽¹³⁾

ب - طبرستان : بفتح اوله وثانيه وكسر الراء.⁽¹⁴⁾ فقد اوردت المصادر الجغرافية⁽¹⁵⁾ اراء عدة عن سبب تسميتها بذلك، يُذكر ان سبب تسميتها - طبرستان - لكثرة اشتباك اشجارها فلا يستطيع الجيش المرور بها إلا بعد ان تقطع الاشجار بالطبر من بين ايديهم. وهو اسم مركب من كلمتين - طبر - و-ستان-.⁽¹⁶⁾ والطبر، او التبر تعني بالفارسية - الفأس-.⁽¹⁷⁾ و-ستان- تعني بالفارسية الموضع، او الناحية فسميت طبرستان اي - ناحية الطبر-.⁽¹⁸⁾ و-ستان- تأتي بمعنى اخر هو نوع من الشجر.⁽¹⁹⁾

يذكر ان تسمية طبرستان معربة من كلمة - طبرستان - اي - الفؤوس والنساء -، وجاءت هذه التسمية

بعد ان اجتمع في جيوش بعض الاكاسرة عدد كبير من الجناة وجب عليهم القتل، فترح منهم وشاور وزراءهم وسألهم عن عدتهم فأخبروه بكثرة عددهم، فقال : (اطلبوا لي موضعاً احبسهم فيه فساروا الى بلاده يطلبون موضعاً خالياً حتى وقفوا بجبال طبرستان فأخبروه بذلك فأمر بحملهم اليه وحبسهم فيه وهو يومئذ جبل لساكن فيه ثم سأل عنهم بعد حول فأرسل مَنْ يخبر بخبرهم فإذا هم احياء بالسوء حالهم فقيل لهم ماتشتهون وكان الجبل كثير الاشجار فقالوا : طبرها، والهاء فيه بمعنى الجمع في جميع كلام الفرس بمعنى انهم يريدون اطباراً تقطع بها الشجر لتتخذ بيوتاً وحينما اخبر كسرى بذلك أمر ان يعطوا ما طلبوا فحمل اليهم ذلك ثم امهلهم حولاً اخر وانفذ مَنْ يتفقدهم فوجدهم قد اتخذوا بيوتاً فقال لهم: ما تريدون، فقالوا: زنان زنان أي نريد النساء فأخبر الملك بذلك وأمر مَنْ في حبسه من النساء ان يُحملن اليه فحملن فتروجوا فسميت طبر زنان أي الفؤوس والنساء)⁽²⁰⁾

وقد يعود السبب الرئيس في تسميتها بطبرستان الى كثرة استخدام معظم سكانها وبمختلف طبقاتهم الاجتماعية او فئاتهم العمرية للطبر في معظم حروبهم.⁽²¹⁾ ولهذا فإن اسم طبرستان من غير تعريب يقصد به موضع الاطبار.⁽²²⁾

في حين انفرد ابن اسفنديار⁽²³⁾ برأيه في معنى اسم طبرستان مشيراً الى انها تتألف من مقطعين وهما - طرب وبستان - . وذكر الى ان لها اسم اخر وهو - تبرستان - نسبةً الى التبر - الذهب -.⁽²⁴⁾ وربما يعود السبب الذي دفع ابن اسفنديار الى تسميتها بالاسم الاول نظراً لكثرة بساقتها ومزارعها، اما سبب تسميتها بالاسم الثاني فقد يكون لكثرة معدن الذهب فيها، او ربما لسبب كثرة اتخاذ نسائها للحلي المذهبة كزينة لهن.

في حين ذكر كي ليسترنج⁽²⁵⁾ ان معنى - الطبر - بلغة اهل تلك البلاد ب - الجبل - أي ان معنى اسم طبرستان هو - بلاد الجبل - .

يقع إقليم طبرستان في القسم الشمالي الغربي من ايران.⁽²⁶⁾ يحده من الشمال بحر قزوين⁽²⁷⁾، ومن الجنوب قومس⁽²⁸⁾، والري⁽²⁹⁾، واذريجان، ومن الشرق جرجان وقومس، اما إقليم الديلم فيحده من جهة الغرب.⁽³⁰⁾ هذا ويمتد الإقليم على طول ساحل بحر الخزر الجنوبي الغربي حيث يقع رباط⁽³¹⁾ الآخر بين استراباذ⁽³²⁾ وطميس⁽³³⁾.⁽³⁴⁾ وتُعد طبرستان ناحية كبيرة.⁽³⁵⁾

ونتيجةً للمتغيرات الحاصلة في الحياة السياسية فإن جرجان كانت في بعض الأوقات تتبع خراسان او طبرستان ادارياً حسب القوة السياسية الموجودة والحاكمة في الإقليمين.⁽³⁶⁾ فضلاً عن ان جرجان وطبرستان كانا ومنذ سنين عدة تابعين ادارياً لخراسان والري.⁽³⁷⁾

وكان اسم طبرستان يطلق على الجبال العالية خاصةً، ويشتمل بصورة ثانوية على الرقعة الضيقة من الارض المنخفضة المحاذية للبحر الممتدة من دلتا سفيد رود الى جنوب شرقي بحر قزوين⁽³⁸⁾.⁽³⁹⁾

نلاحظ من خلال ما اورده انفاً ان معظم التسميات التي اطلقها المؤرخين والجغرافيين على إقليم طبرستان كانت مشابهة الى حد ما مع طبيعتها الجغرافية، فضلاً عن التشابه الكبير في الطبيعة الجغرافية لكلا المدينتين جرجان وطبرستان.

ثانياً : اوضاع الإقليم قبل الفتح الإسلامي.

يُعد إقليم طبرستان قبيل الفتح الإسلامي موطناً وحصناً للاكاسرة نظراً لحصانة هذا الإقليم ومناعته ووعورة مسالكه وكانوا يقومون بأرسال امولهم وكنوزهم وذخائرهم هناك للحفاظ عليها من السلب والنهب وكان كل ملك يهزم في معركة ما يتوجه الى هذا الإقليم متحصناً فيه كي يجد الأمن ويستريح من مكائد خصمه.⁽⁴⁰⁾ ويُعد هذا الإقليم آخر املاك الامبراطورية الساسانية قبل الاسلام إذ بقي ملوكها من أهل البلاد ممن عرفوا بأسم (الأصبهذ)⁽⁴¹⁾ أكثر من قرن وبقيت كذلك حتى بعد فتح المسلمون بلاد فارس، مستقلين في بلادهم الجبلية ضاربين نقوداً فيها والتي كانت تحمل الرموز الفهلوية حتى منتصف القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي.⁽⁴²⁾

ثالثاً : محاولات الفتح الإسلامي في العصر الراشدي (11-40هـ/632-660م).

سبقت الاشارة عن قرب مدينتي جرجان وطبرستان من بعضهما البعض، نتيجة ذلك ان تداخلت محاولات الفتح الإسلامي لكلا المدينتين من بعضهما البعض وتزامنها معاً الى حد ما.

يذكر ان إقليم طبرستان تميز بجباله الوعرة، وتضاريسه ومضايقه القاسية، وقلاعه المنيعه، وهذا قد انعكس على بيئتهم وحياتهم السياسية، والدينية، والاجتماعية فتجبر ملوكهم وعتوا وقسوا وتمسكوا بدياناتهم وتقاليدهم المجوسية، وغدت بلادهم ملاذاً للفارين اليها، ومأوى لهم، ومما زاد في هذا الامر هو حالة الاكتفاء الذاتي نوعاً ما التي عاشوها لغنى بلادهم، وثرواتهم الاقتصادية وقد ساعدتهم هذا على ان يكونوا بمنأى عن الحكم العربي الإسلامي، لذلك تعددت محاولات فتحه لتتوج بالنهاية بانتصار العرب الفاتحين ونشر الاسلام في معظم مدنه.⁽⁴³⁾

ففي سنة 22 هـ / 643م وفي عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (13-634هـ/654م) صالح اصبهذ طبرستان سويد بن مقرن⁽⁴⁴⁾ على مال يؤديه له.⁽⁴⁵⁾ وكتب بينهما كتاب جاء فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سويد بن مقرن للفرخان اصبهذ خراسان على طبرستان وجبل جيلان من اهل العدو انك آمن بأمان الله عز وجل على ان تكف لصوتك واهل حواشي ارضك ولا تؤوي لنا بغية وتتقي من ولي خرج ارضك خمسمائة الف درهم من دراهم ارضك فاذا فعلت ذلك فليس لأحد منا ان يغير عليك ولا يتطرق ارضك ولا يدخل عليك الا باذنك سبيلنا عليكم بالأذن آمنة وكذلك سبيلكم ولا تؤون لنا بغية ولا تسلون لنا الى عدو ولا تغلون فان فعلتم فلا عهد بيننا وبينكم).⁽⁴⁶⁾ وذكر ان فتحها كان سنة 18هـ / 639م.⁽⁴⁷⁾ وذكر سنة 30هـ / 650م أي في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - (23-35هـ / 644-656م).⁽⁴⁸⁾ وذلك بعد ان افتتحت الممالك المتصلة بطبرستان، فكان صاحب طبرستان يصلح على الشيء اليسير فيقبل منه لصعوبة مسالكها حتى ولي الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - سعيد بن العاص بن امية⁽⁴⁹⁾ الكوفة سنة 30 هـ / 650م.⁽⁵⁰⁾ وذكر سنة 29 هـ / 949م.⁽⁵¹⁾ فكتب مرزيان⁽⁵²⁾ طوس⁽⁵³⁾ اليه والى عبد الله بن عامر بن كرز⁽⁵⁴⁾ والى البصرة يدعوها الى خراسان على ان يملكه عليها ايها غلب وظفر، فخرج عبد الله بن عامر ليفرض سيطرته على طبرستان، وخرج سعيد بن العاص في الوقت ذاته فسبقه عبد الله بن عامر، وغزا سعيد بن العاص طبرستان وكان معه في هذه الحملة الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن العاص، وعبد الله بن العباس، وابن الزبير ففتح سعيد بن العاص من طبرستان طميش، والرويان، ودينابوند⁽⁵⁵⁾، واعطاه اهل الجبال مالاً، وكان المسلمون يغزون طبرستان ونواحيها فربما اعطوا

الاتاة عفواً وربما اعطوها بعد قتال. (56)

اما فيما يخص جرجان فأن اول اندفاع للمسلمين نحوها كان سنة 18هـ/639م إذ انتدب الخليفة عمر بن الخطاب (رض) القائد سويد بن مقرن لفتحها. (57)

وعسكر سويد بن مقرن بن بسطام وكاتب ملك جرجان مرزبان صول ثم سار اليها وتم الصلح على ان يؤدي الجزية ويكفيه حرب جرجان وكان ذلك قبل دخول سويد الى جرجان، فدخل معه وعسكر بها واخذ الخراج من سائر اهلها وكتب بينهم وبينه كتاباً. (58)

" بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سويد بن مقرن لمرزبان صول بن مرزبان واهل دهستان وسائر اهل جرجان....". (59)

بعد صلح جرجان على يد سويد بن مقرن المزني سنة 18هـ/639م عاد اهالي إقليم جرجان تمردهم بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وذلك للتخلص من الألتزامات المالية التي نص عليه كتاب الصلح، فقد سار سعيد بن العاص الى جرجان وصالح ملكها على مائتي الف درهم ويقال ثلاثمائة بغلية وافته. (60)

ولمن يملك جرجان عليهم مال يقبضه كالمقاطعة وربما منعوا انفسهم عن دفع مايجب عليهم مدة ولايمكن في اكثرهم ألا المسالمة واخذ ماتيسر على الرفق والمدارة واذا عُنِفَ بهم دفعوا عن انفسهم لأنه لايقدر على مطاوتهم. (61)

يبدو ان محاولات الفتح الإسلامي في العصر الراشدي لم تكن بتلك السهولة، وان المسلمين واجهوا صعوبات في ذلك حتى الطبري (62) ذكر ان سعيد بن العاص كان قد صلى صلاة الخوف اثناء قتاله لفتح مدينة (طميس) وهي على تخوم جرجان.

وكان اهل جرجان يصلحون تارة ويمنعون تارة اخرى، غير ان سعيد بن العاص صالح اهل جرجان ثم امتنعوا وكفروا، فلم يأتي جرجان بعد سعيد بن العاص احد يسلك طرق خراسان من ناحية قومس ألا على وجل وخوف من اهل جرجان حتى اتاهم يزيد بن المهلب وفتح البحيرة ودهستان وصالح اهل جرجان على صلح سعيد بن العاص. (63)

وذكر اليعقوبي (64) ان عبد الله بن مسعود بعد معركة جلولاء سنة 19هـ/ م وبعد وصوله الى مدينة الري أتاه صاحب طبرستان فأعلمه حصانة بلاده ، فأمتنع عليه ومضى الى مرو.

مما تقدم نستطيع القول ان الإقليم لم يتم السيطرة عليه بشكل نهائي وانما هناك محاولات للسيطرة عليه، فكان اهالي جرجان وطبرستان يعطون الخراج ويعقدون معاهدات الصلح ثم ينقضون الصلح ويرجعون الى كفرهم ومما يساعدهم على ذلك هو بعد المنطقة وطبيعتها الجغرافية، كذلك التحولات السياسية في مركز الخلافة.

رابعاً : محاولات الفتح الإسلامي في العصر الأموي (41-132هـ/661-749م).

في العصر الاموي (41-132هـ/ 660-749م) وحينما تولى معاوية بن ابي سفيان الخلافة(41-60هـ/ 661-680م) ولي مصقلة بن هبيرة (65) طبرستان وضم اليه عشرة الاف و قيل عشرون الفاً. (66) فلما جاوز المضايق اخذها العدو عليهم، وهددوا الصخور على رؤوسهم، فهلكوا اجمعين ومعهم مصقلة بن هبيرة، ف ضرب الناس به المثل فقالوا: (حتى يرجع مصقلة من طبرستان). (67) لا تذكر المصادر التاريخية سنة وقوع هذه

الحادثة إذ ان من المؤكد حدثت بعد سنة (54هـ / 349م) وأنفرد خليفة بن خياط⁽⁶⁸⁾ في ذكرها في احداث سنة 54هـ / 673م " بعث الضحاك بن قيس اذ كان على الكوفة مصقلة بن هبيرة الشيباني الى طبرستان فصالح اهلها على خمس مائة الف درهم وزن خمسة مائة طيلسان وثلاث مائة رأس).

وافتحت جرجان على يد القائد سعيد بن عثمان على عهد معاوية بن ابي سفيان.⁽⁶⁹⁾ ثم ان عبيد الله بن زياد بن ابي سفيان⁽⁷⁰⁾ ولي محمد بن الأشعث بن قيس الكندي⁽⁷¹⁾ (والتي لم تشر المصادر التاريخية الى تأريخ ولايته) طبرستان فصالحهم وعقد لهم عقداً ثم امهلوا له حتى دخل فأخذوا عليه المضايق وقتلوا ابنه ابا بكر بينما تمكن هو من النجاة، لذا كان المسلمون يغزون ذلك الثغر وهم حذرون من التوغل في عمق اراضيه.⁽⁷²⁾ ثم انغلقت وارتد اهلها عن الاسلام حتى فتحت من قبل القائد يزيد بن المهلب (ت102هـ/720م) على عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/715-717م).⁽⁷³⁾ ولي يزيد بن المهلب بن ابي صفرة العراق على عهد سليمان بن عبد الملك.. اتى يزيد جرجان فتلقاها اهلها بالاتاوة التي كان سعيد بن العاص صالحهم عليها فقبلها، ثم ان اهل جرجان نقضوا وغدروا فوجه اليهم جهم بن زحر الجعفي ففتحها، ويقال انه سار الى مرو فأقام بها شتوته ثم غزا جرجان في مائة الف وعشرين الفاً من اهل الشام والجزيرة والمصريين وخراسان.⁽⁷⁴⁾

ففي سنة 98هـ / 717م وفي عهد الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك قام يزيد بن المهلب⁽⁷⁵⁾ عاملاً على خراسان بغزو جرجان وطبرستان.⁽⁷⁶⁾ لتفتح جرجان مرة اخرى على عهد يزيد بن المهلب، فأستغاث الاصبهيد بالديلم، فأجدوه فقاتله يزيد ثم صالحه مقابل ان يدفع له مالاً مقداره اربعة الاف درهم، وعلى سبعمائة الف درهم في كل سنة، وان يخرجوا اربعمائة رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان، ورخام فضة، ونمرقة⁽⁷⁷⁾ حرير وغيرها.⁽⁷⁸⁾ وكانوا قبل ذلك قد صالحوا على مائتي الف درهم.⁽⁷⁹⁾ ولم يزل اهل طبرستان يؤدون الصلح مرة ويمتنعون عن ادائه مرة اخرى فيحاربون ويسالمون.⁽⁸⁰⁾ كما اقام يزيد بن المهلب شتوته ثم غزا جرجان وكان عليها حائط من آجر قد تحصنوا به من الترك واحد طرفيه في البحر، ثم غلبت الترك عليه وسماوا ملكهم صول فقال يزيد قبح الله قتيبة ترك هؤلاء وهم في بيضة العرب واراد الصين.⁽⁸¹⁾ ويذكر الحميري⁽⁸²⁾ (انه لما ولي يزيد بن المهلب خراسان ايام الخليفة سليمان بن عبد الملك كانت جرجان من همه فلما انتهى الى قومس وجد ريحاً منتنة فقال ماهذه الريح ؟ قيل له : اغار صول التركي على هذه الناحية فقتل هؤلاء فهذه ريح القتلى فقال : قبح الله قتيبة ترك هؤلاء في قبضة المسلمين وهو يغزو المسلمين). فلما صار الى جرجان وجد صول قد نزل في البحيرة فحصره ستة اشهر وقاتله مراراً فطلب الصلح على ان يؤمنه على نفسه وماله وثلاثمائة من اهل بيته ويرفع اليه البحيرة بما فيها فصالحه.⁽⁸³⁾

بلغ يزيد نكت اهل جرجان وغدرهم فسار يريد اها ثانية فلما بلغ المرزبان مسيرة اتى وجاء فتحصن بها وحولها غياض واشب فنزل عليها سبعة اشهر لايقدر منها على شيء وقاتلوه مراراً ونصب المنجنيق عليها ثم ان رجلاً دلهم على طريق الى قلعتهم وقال : لا بد من سلم جلود فعقد يزيد لجهم بن زحر الجعفي، وقال : ان غلبت على الحياة فلا تغلبن على الموت، وأمر يزيد ان تشعل النار في الحطب فهاهم ذلك وخرج قوم منهم ثم رجعوا وانتهى جهم الى القلعة فقاتله ففتحت ممن كان على بابها فكشفهم عنه ولم يشعر العدو بعيد العصر إلا بالتكبير من ورائهم، ففتحت القلعة وانزلوا على حكم يزيد فقادهم جهم الى وادي جرجان وجعل يقتلهم حتى سالت الدماء في الوادي وجرت.⁽⁸⁴⁾

وفي عهد الخليفة مروان بن محمد (127-132هـ/744-750م) نقضوا عهدهم مع المسلمين. (85) مستغلين بذلك صعوبة مسالك بلادهم وحصانتها، فأشعر بضعف أمير خراسان لم يعط شيئاً له، معلناً بذلك الخروج عن طاعته. (86)

خامساً: محاولات الفتح الإسلامي في العصر العباسي حتى عام 864هـ/م.

أما محاولات الفتح لمدينتي جرجان وطبرستان على عهد الخليفة العباسي أبو العباس السفاح (132-136هـ/750-754م) وجه إليهم عامله فصالحوه. (87)

وحينما ولي الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158هـ/754-775م) الخلافة تخوف الأصبهيد منه فكتب إليه بالطاعة، وقدم له الهدايا في النوروز (88) والمهرجان (89) ليرضى عنه، غير أنه بعد ذلك نقض صلحه مع الخليفة وغدر به. (90) فوجه الخليفة أبو جعفر المنصور ابنه المهدي لقتال (عبد الجبار بن عبد الرحمن) وأمره بنزول الري وكفى المهدي أمر عبد الجبار، فكتب إليه المنصور أن يغزو طبرستان وأن يقوم بتوجيه أبا الخصيب وخازم بن خزيمه (91) والجنود إلى الأصبهيد، وكان الأخير يومئذ محارباً للمصمغان - ملك دنباوند - معسكراً بإزارته فبلغه أن الجند قد وصلوا بلاده، وأن أبا الخصيب دخل سارية فساء المصمغان ذلك (92)، وقال له: (حتى صاروا إليك صاروا لي) (93)، فاجتمعا على محاربة المسلمين، فانصرف الأصبهيد إلى بلاده فحارب المسلمين وطالت تلك الحروب، فوجه الخليفة أبو جعفر المنصور القائد عمر بن العلاء وكان توجيهه إياه بمشورة أبرويز في المصمغان. (94) حيث قال: (يا أمير المؤمنين إن عمر أعلم الناس ببلاد طبرستان). (95) فضم إليه الخليفة أبو جعفر المنصور قائده خازم بن خزيمه فدخل الرويان ففتحها وأخذ قلعة الطاق وما فيها، وطالت الحرب حتى فتح خازم طبرستان وقتل عدداً كبيراً منهم، فتوجه الأصبهيد إلى قلعته وطلب الأمان على أن يسلم القلعة بما فيها من ذخائر، فكتب المهدي إلى الخليفة أبي جعفر المنصور بذلك، فقام الأصبهيد فدخل بلاد جيلان من الديلم فمات بها. (96)

ومن خلال الحملات العسكرية التي وجهها المسلمون لفتح إقليم طبرستان ونجاحهم في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور من فرض سيطرتهم على عدد من مدن هذا الإقليم يمكن أن يسمى هذا الفتح بالفتح الأول. (97) وكان ذلك سنة 141هـ/758م. وفي سنة 142هـ/759م نقض أصبهيد طبرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان ببلادهم من المسلمين ولما انتهى الخبر إلى أبا جعفر وما فعله الأصبهيد بالمسلمين وجه إليهم خازم بن خزيمه التميمي، وروح بن حاتم المهدي (98) ومعهما مرزوق أبو الخصيب (99) مولاه فسألها مرزوق حينما طال عليهما الأمر أن يضربان ويحلقا رأسه ولحيته ففعلا، فتوجه إلى الأصبهيد شاكياً له ما فعله به مكيدة منه. (100) فقال له: (إن هذين الرجلين استغشاني وفعلا بي ما ترى وقد هربت إليك فأنت قبلت انقطاعي وانزلتني المنزلة التي استحقها منك دللتك على عورات العرب وكنت يداً معك عليهم فكساه واعطاه واطهر له الثقة به والمشاورة له فكان يريه أن له ناصح وعليه مشفق فلما أطلع على أموره وعوراته كتب إلى خازم وروح بما احتاجا إلى معرفته من ذلك واحتال للباب حتى فتحه فدخل المسلمون المدينة وفتحوها وساروا في البلاد). (101) أما الأصبهيد فإنه قتل نفسه بتناوله السم. (102)

ونظراً لعدم استقرار الأوضاع السياسية في إقليمي طبرستان وجرجان لعدم استكمال فتح مدن هذا الإقليم

نجد ان الخلفاء العباسيين بعد الفتح الاول لإقليمي طبرستان وجرجان كانوا ما ان يعينوا وال حتى يعزلوه ليأتي آخر من بعده، وهذا دليل على تدهور الاوضاع في هذا الإقليم وتعرش الخلافة العباسية في فرض سيطرتها المطلقة عليه.

اذ عين الخليفة العباسي المهدي (158- 169هـ / 774- 785م) سنة 163هـ / 779م عامله سعيد بن دعلج⁽¹⁰³⁾ على طبرستان والرويان، غير انه عزله في سنة 164هـ / 780م، وعين بدلاً عنه عمر بن العلاء، ثم عين على طبرستان والرويان وجرجان سنة 165هـ / 781م العامل ابو صالح يحيى بن داود، لي عزل عنها سنة 167هـ / 783م، ويعين مرة اخرى عمر بن العلاء. ⁽¹⁰⁴⁾ ليجهز ولي عهد الخليفة العباسي موسى الهادي جيشاً كبيراً، بعدة كبيرة في العام نفسه، باتجاه جرجان لمحاربة ونداد هرمز وشروين صاحبي طبرستان، بعد ان تولى امرة هذا الجيش القائد يزيد بن مزيد الشيباني⁽¹⁰⁵⁾ الذي قام بمحاصرتها. ⁽¹⁰⁶⁾

يبدو ان ارسال هذه الحملة هو بسبب تمرد اهل طبرستان وقتلهم واليها عمر بن العلاء. يذكر البلاذري⁽¹⁰⁷⁾ (ثم انه ولي طبرستان واستشهد بها في خلافة المهدي). ولم تستكمل هذه الحملة اهدافها بسبب ان الخليفة المهدي استدعى موسى الهادي وهو بجرجان يحارب وندادهرمز وشروين صاحبي طبرستان، فلما استدعاه علم ما يريد منه فأبى عليه فبعث اليه رسولاً من الموالي فضربه موسى فخرج اليه الخليفة المهدي فتوفى في طريقه سنة 169هـ / م وكان سبب الاستدعاء كان ان عزم على تقديم ابنه هارون على ابنه موسى. ⁽¹⁰⁸⁾

وقد استمر الامر سجلاً بين الخلفاء العباسيين وحكام طبرستان، حيث سير الخليفة العباسي المهدي القائد سعيد الحرشي في اربعين الفاً من العساكر وتوجه بهم الى إقليم طبرستان سنة 169هـ / 785م، وفي سنة 170هـ / 786م وفي عهد الخليفة العباسي الهادي (169- 170هـ / 785- 786م) تولى صالح بن شيخ بن عميرة الاسدي⁽¹⁰⁹⁾ ولاية إقليم طبرستان. ⁽¹¹⁰⁾

وفي عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (170-193هـ / 786- 808م) اصبح الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي⁽¹¹¹⁾ والياً على كور الري، والجل، وجرجان، وطبرستان، وقومس، وندباوند، والرويان سنة 176هـ / 792م وبقي والياً عليها حتى سنة 177هـ / 793م بعد ان اضيفت اليه خراسان، ثم عزل الفضل بن يحيى عنها وتولى عبد الله بن خازم ولايتها من بعده. ⁽¹¹²⁾ وفي سنة 184هـ / 800م عين الخليفة هارون الرشيد الوالي مهرويه الرازي⁽¹¹³⁾ على طبرستان، ليقوم سكان هذا الإقليم بقتل هذا الوالي من العام التالي سنة 185هـ / 801م، ليعين الخليفة هارون الرشيد عبد الله بن سعيد الحرشي بدلاً منه. ⁽¹¹⁴⁾ وفي سنة 189هـ / 804م توجه الخليفة هارون الرشيد الى الري، باعثاً الامان الى صاحبي طبرستان شروين بن قارن، ووندا هرمز جد مازيار، واماناً لمرزبان بن جستان صاحب الديلم، فقدم كل من وندا هرمز ومرزبان بن جستان الى الخليفة هارون الرشيد فأكرمهما، واحسن اليهما وضمن ونداهرمز السمع والطاعة له، واداء الخراج عن شروين، وقد قام الخليفة هارون الرشيد سنة 189هـ / 804م بتعيين عبد الله بن مالك والياً على طبرستان، والري، وقومس، وندباوند وهمذان. ⁽¹¹⁵⁾

وقد تجددت الحملات العسكرية للمسلمين لاستكمال فتوحاتهم لبقية مدن إقليم طبرستان، ففي سنة 201هـ / 816م وفي عهد الخليفة العباسي المأمون (198- 218هـ / 813- 833م) فتح الوالي عبد الله بن خرداذبه اللارز والشيرز⁽¹¹⁶⁾ من بلاد الديلم واطافهما الى بلاد الاسلام، وافتتح جبال طبرستان، وانزل شهريار بن شروين⁽¹¹⁷⁾

عنها، وأفتتح محمد بن موسى بن حفص بن عمر بن العلاء والمازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان وهي امنع جبال واصعبها واكثرها شعاباً وغياضاً.⁽¹¹⁸⁾ وأشخص المازيار بن قارن⁽¹¹⁹⁾ الى الخليفة المأمون وأسر ملك الديلم الذي كان يلقب ابا ليلي بغير عهد في سنة 201هـ / 816م.⁽¹²⁰⁾ وفي سنة 211هـ / 826م مات شهريار بن شروين صاحب جبال طبرستان، وتولى من بعده ابنه سابور، فقام المازيار بن قارن بقتاله واسره، ثم قتله، لتصبح جبال طبرستان بيد المازيار بن قارن.⁽¹²¹⁾

اذ ولي الخليفة المأمون المازيار بن قارن اعمال طبرستان والرويان، وذبناوند وسماه محمداً، وجعل له مرتبة الاصبهذ، وبقي والياً عليها حتى توفي الخليفة المأمون سنة 218هـ / 833م.⁽¹²²⁾ وفي سنة 218هـ / 833م وحينما تولى الخليفة المعتصم بالله الخلافة (218هـ - 227هـ / 833-842م) اقره على عمله، لكنه غدر به بعد ست سنين واشهر من خلافته، فكتب الى عبد الله بن طاهر بن الحسين⁽¹²³⁾ عامله على خراسان، والري، وقومس، وجرجان يأمره بمحاربتة، فوجه عبد الله اليه عمه الحسن بن الحسين بصحبته عدد كبير من كبار رجال خراسان، ووجه الخليفة المعتصم بالله اليه ايضاً محمد بن ابراهيم بن مصعب فضلاً عن انضم اليه من جند الحضرة، فلما توافدت الجنود في بلاده كاتب اخ له يدعى قوهيار بن قارن الحسن ومحمداً واعلمهما انه معهما عليه، وكانوا اهل عمله قد ملوا سيرته لتجبره وتعسفه، فكتب الحسن يشير عليه بأن يكمن في موضع سماه له.⁽¹²⁴⁾ وقال للمازيار: (ان الحسن قد اتاك وهو بموضع كذا وذكر غير ذلك الموضع وهو يدعوك الى الامان ويريد مشافهتك فيما بلغني).⁽¹²⁵⁾ فسار المازيار لمواجهة الحسن، واراد المازيار الهرب فسيطر قوهيار على المنطقة التي كانت تحت نفوذه، وانقض عليه جند الحسن واسروه سلماً بغير عهد ولا عقد، وحمل الى سامراء سنة 225هـ / 840م فضرب بالسياط بين يدي الخليفة المعتصم بالله حتى مات سنة 225هـ / 840م.⁽¹²⁶⁾ واخذ قوهيار بعض خواص اخيه فقتل بطبرستان، وفتحت طبرستان سهلها وجبلها، فتولاها عبد الله بن طاهر، وطاهر بن عبد الله من بعده.⁽¹²⁷⁾

ان الفتوحات التي شهدها إقليم طبرستان تحديداً، لم تتجح الى حد ما في نشر الدين الإسلامي، بدليل ان الدين الإسلامي دخل الى هذه المناطق عن طريق الدعاة الزيدية العلويين بعد الفتح الإسلامي بسنين طويلة، بدءاً من سنة (250 - 316هـ / 828-864م)، ولمدة اربعة وستين عاماً، تمكنوا خلالها من تأسيس دولة قوية لهم في هذا الإقليم.⁽¹²⁸⁾

الخاتمة

بعد البحث والدراسة توصلنا الى جملة من النتائج:

1. معظم التسميات التي اطلقها المؤرخين والجغرافيين على إقليم طبرستان كانت مشابهة الى حد ما مع طبيعتها الجغرافية، فضلاً عن التشابه الكبير في الطبيعة الجغرافية لكلا المدينتين جرجان وطبرستان.
2. نتيجة لقرب مدينتي جرجان وطبرستان من بعضهما البعض، ادى الى تداخل محاولات الفتح الإسلامي لكلا المدينتين من بعضهما البعض وتزامنها معاً الى حد ما.
3. بُعد ووعورة تضاريس مدن المشرق الإسلامي عامة ومدينتي جرجان وطبرستان خاصة أدى الى عدم سهولة فتحها، فضلاً عن تعدد محاولات الفتح.

4. اتضح ان المحاولات العسكرية في العصر الراشدي اشبه بمحاولات استطلاعية الهدف منها الكشف عن المنطقة والتعرف عليها.
5. تُعد الاسباب الدينية كمنشئ الدين الإسلامي في تلك الأصقاع، والاسباب السياسية التي جعلت هذه المناطق ملاذاً للفارين اليها احد الاسباب لتعدد محاولات الفتح.
6. المحاولات العسكرية في العصر الاموي عُرفت بقوتها وشدتها وحسن تنظيمها.
7. ونظراً لعدم استقرار الاوضاع السياسية في إقليمي طبرستان وجرجان لعدم استكمال فتح مدن هذا الإقليم نجد ان الخلفاء العباسيين بعد الفتح الاول لإقليمي طبرستان وجرجان سنة(141هـ / 758م) كانوا ما ان يعينوا والٍ حتى يعزلوه ليأتي آخر من بعده، وهذا دليل على تدهور الاوضاع في هذا الإقليم وتعرثر الخلافة العباسية في فرض سيطرتها المطلقة عليه.
8. مع كون تعرثر محاولات الفتح في العصر العباسي ألا ان تلك المحاولات كانت قوية وشديدة.
9. الحكم الإسلامي في إقليمي جرجان وطبرستان لم يكن مستقراً رغم كل المحاولات المتكررة والجهود التي بذلت.
10. عاشت جرجان وطبرستان بعد مجيء الاسلام بين مد وجزر في حكمها لمدة طويلة ابتداء من المحاولات الاولى في عهد الخليفة عمر (رض) وهي بداية توجه المسلمين الى تلك المناطق.
11. يتفق كل من البلاذري(ت 279هـ/892م)، واليعقوبي(ت292هـ/904م)، والطبري (ت310هـ/922م) ان هناك غارات شنت على تلك المناطق (طبرستان وجرجان) غير ان ليس هناك مايشير او يدل على دخول المسلمين واستيلائهم عليها بشكل تام.

الهوامش :

1. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت626هـ / 1228م)، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت،(دار احياء التراث العربي، د. ت)، مج2، ص42.
2. الاضطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد(ت 346هـ / 957م)، مسالك الممالك، ليدين، (مطبعة بريل، 1927م)، ص212؛ المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت380هـ/990م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، وضع مقدمته وحواشيه: محمد مخزوم، بيروت، (دار احياء التراث العربي، 1408هـ/1987م)، ص271.
3. اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت292هـ / 904م)،البلدان، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي، ط1، بيروت،(دار الكتب العلمية، 1422هـ / 2002م)، ص92.
4. الاضطخري، مسالك الممالك، ص213؛ ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت 367هـ / 977م)، صورة الأرض، ط2، ليدين،(مطبعة بريل، 1938م)، ق2، ص382.
5. المقدسي، احسن التقاسيم، ص272.
6. مسالك الممالك، ص212.

7. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص42.
8. الاضطخري، مسالك الممالك، ص212 و ص213؛ ابن حوقل، صورة الارض، ق2، ص382؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص42.
9. ابن حوقل، صورة الارض، ق2، ص382.
10. ابن حوقل، صورة الارض، ق2، ص382.
11. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص42.
12. ابن حوقل، صورة الارض، ق2، ص382.
13. ابن حوقل، صورة الارض، ق2، ص382.
14. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص244؛ ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت 739هـ / 1338م)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت، (دار الجيل، 1412هـ / 1992م)، مج2، ص878.
15. البكري، ابو عبيد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ / 1094م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، ط3، بيروت، (عالم الكتب، 1403هـ)، ج3، ص887؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ / 1331م)، تقويم البلدان، تصحيح: البارون ماك كوكين ديسلان، باريس، (دار الطباعة السلطانية، 1840م)، ص432؛ القلقشندي، احمد بن علي (ت 820هـ / 1417م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تح: عبد القادر زكار، دمشق، (وزارة الثقافة، 1981م)، ج4، ص384؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت 910هـ / 1504م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط1، بيروت، (مطابع هيد لبرغ، 1975م)، ص383.
16. الرافعي، ابو العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت 770هـ / 1370م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، (المكتبة العلمية، د.ت)، ج2، ص368.
17. البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج3، ص887؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص244؛ القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت 682هـ / 1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، بيروت، (دار صادر، 1960م)، ص404؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص432؛ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج4، ص383.
18. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص244؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص432؛ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج4، ص384.
19. البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج3، ص887؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص383.
20. ابن الفقيه الهمداني، ابو بكر احمد بن محمد (ت 340هـ - 951م)، مختصر كتاب البلدان، ليدن، (مطبعة بريل، 1302م)، ص301 و ص302؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص245؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص403 و ص404.
21. ابن الفقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان، ص302؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص245.

22. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص245.
23. بهاء الدين محمد بن حسن (ت613هـ/1216م)، تاريخ طبرستان، ترجمة: احمد محمد نادي، ط1، القاهرة، (المجلس الأعلى للثقافة، 1422هـ / 2002م)، ص91.
24. ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص91.
25. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة وتعليق: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد (مطبعة الرابطة، 1373هـ / 1954م)، ص409.
26. التميمي، حيدر قاسم، العلويون في المشرق الإسلامي وأثرهم الفكري والحضاري حتى القرن الخامس الهجري، ط1، بيروت (دار النهضة العربية، 1431هـ / 2010م)، ص40.
27. قزوين : بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون، مدينة مشهورة في الإقليم الرابع، بينها وبين الري ستة وعشرون فرسخاً، اول من استحدثها سابور ذو الاكتاف، وهي ثغر بلاد الديلم. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص77؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص46؛ القزويني، اثار البلاد، ص434-435 وما بعدها؛ الحميري، الروض المعطار، ص465؛ واصف بك، امين، الفهرست، معجم الخريطة التاريخية للمسالك الإسلامية، تح: احمد زكي باشا، القاهرة، (دار المصري للطباعة، 1916م)، ص95..
28. قومس: قومس: وهي كورة كبيرة واسعة في الإقليم الرابع تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان واكثر ما يكون في ولاية ملكها وقصبتها المشهورة دامغان وهي بين الري ونيسابور. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص90؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص102.
29. الري : اسم مدينة الري هو المحمدية، وسميت بذلك لان الخليفة العباسي المهدي قد نزل فيها عندما كان ولياً للعهد في عهد الخليفة العباسي المنصور (136-158هـ / 754-775م)، افتتحت على يد القائد قرظة بن كعب الانصاري في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة 23هـ / 643م، شرب اهلها من عيون كثيرة، واودية عظام، للمدينة رساتيق واقاليم عدة، وهي مدينة عامرة، كبيرة، لها ابواب عدة منها باب الطاق وباب هشام وغيرها، ولها حصن وفيها مسجد جامع. لمزيد من التفاصيل ينظر: البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 892م)، فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، بيروت، (دار الكتب العلمية، 1398هـ / 1978م)، ص313-316؛ اليعقوبي، البلدان، ص89 وص90؛ ابن الفقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان، ص268-390؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ / 922م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: نخبة من العلماء الاجلاء، القاهرة، (مطبعة الاستقامة، 1357هـ / 1939م)، ج3، ص231-232؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص457؛ القزويني، اثار البلاد، ص375 وص376 وص377.
30. ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت310هـ/922م)، الأعلاق النفيسة، ط1، بيروت، (دار احياء التراث العربي، 1408هـ، 1988م)، ص137.
31. رباط: هو اسم للموضع الذي يقيم فيه المسلمون على حدود البلاد الإسلامية لدفع كيد الاعداء وطردهم. لمزيد من التفاصيل ينظر: المقرئ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/

- 1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، طبع وحواشي: محمد بيضون، ط1، بيروت، (دار الكتب العلمية، 1418هـ / 1998م)، ج4، ص199؛ الغلامي، واثق محمد نذير، الربط والخوانق والبيمارستانات ودورها في التربية، بحث منشور في مجلة دراسات اسلامية، العدد 1، 2000م، ص118؛ ف3، م1، ص219.
32. استرأباد: استرأباد: بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق وراء والف وياء موحدة والف وذال معجمة مدينة كبيرة مشهورة وهي من اعمال طبرستان بين سارية وجرجان. لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص143؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص439.
33. طميس: او طميش او تميشة او طميسة بفتح اوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وهي من الإقليم الخامس، مدينة تقع في سهول إقليم طبرستان بينها وبين سارية ستة عشر فرسخاً وهي آخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص266.
34. ابن رسته، الأعلام النفيسة، ص137.
35. ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي (ت685هـ / 1285م)، الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، بيروت، (المكتب التجاري، 1971م)، ص173.
36. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص42 ومج3، ص244؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص417.
37. ابن حوقل، صورة الأرض، ق2، ص383.
38. بحر قزوين : سمي بأسماء عدة منها بحر طبرستان، وبحر جرجان، وبحر الخزر، وسمي كذلك بالخراساني، والجبلي، وربما سماه بعضهم الدوارة الخراسانية، واسمه بالفارسية زراء اكفودة، ويسمى كذلك اكفودة دريا، يصب فيه انهار كثيرة، وقد سكن سواحل هذا البحر قبائل عدة. ولمزيد من التفاصيل ينظر: الخوارزمي، ابو جعفر محمد بن موسى (ت232هـ / 846م)، صورة الارض، اعتنى به وصححه هانس فون، فينا، (مطبعة هولزهورن، 1345هـ / 1926م)، ص80 وص8؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص272 وص273؛ القزويني، اثار البلاد، ص217 وص301 وص341 وص353 وص374 وص403 وص491 وص493؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص35؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج3، ص257 وص258؛ واصف بك، امين، الفهرست، معجم الخريطة التاريخية للمسالك الإسلامية، ص23.
39. ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص409.
40. ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص89.
41. الاصبهاني: هو اسم لكل من ملك طبرستان، كما نعت ملك الفرس بكسرى، وملك الترك بخاقان، وملك الروم بقيصر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص171.
42. ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص410.
43. لمزيد من التفاصيل ينظر: رؤوف، زينب مهدي، الحياة العلمية في طبرستان من القرن الثالث الى منتصف القرن السابع الهجري، ط1، بغداد، (دار ومكتبة قناديل للطباعة والنشر، 2017م)، ص46.

- 44.سويد بن مقرن : بن عائذ بن منجا بن هجير بن نصير بن حبيشة بن كعب بن عبد ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان وهو مزينة بن عمرو المدني، كنيته ابو عمرو، ويقال ابو عدي، له سماع من النبي (ﷺ)، عداه من الكوفيين، وتوفى بها. لمزيد من التفاصيل ينظر: الاصبهاني، احمد بن علي بن منجويه(ت 576هـ/ 1180م)، رجال صحيح مسلم، تح: عبد الله الليثي، ط1، بيروت،(دار المعرفة، 1407هـ)، ج1، ص288؛ الصفدي، صلاح الدين بن ايبك (ت 764هـ / 1362م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط1، بيروت، (دار احياء التراث العربي، 1420هـ / 2000م)، ج16، ص31.
- 45.الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص233؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت630هـ/1232م). الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط1، بيروت،(دار الكتب العلمية، 1407هـ / 1987م)، مج2، ص427وص428؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، بيروت، (دار الكتب العلمية، 1413هـ/1992م)، مج2، ص556.
- 46.الطبري، تاريخ، ج3، ص233وص234.
- 47.ابن الأثير، الكامل، مج2، ص427.
- 48.الطبري، تاريخ، ج3، ص323وص324؛ ابن الأثير، الكامل، مج2، ص427.
- 49.سعيد بن العاص بن امية : هو ابن ابي احيحة سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ولد سنة 30هـ / 624م، كان اميراً شريفاً جواداً وقوراً، ولاه الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - الكوفة واحد الذين كتبوا المصحف للخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ولي امرة المدينة مرات عدة للخليفة معاوية بن ابي سفيان، وقد اعتزل الفتنة ولم يقاتل مع معاوية بن ابي سفيان، ولما صفا الامر الى الاخير وفد سعيد اليه فاجازوه بمال كثير، توفي سنة 57هـ / 677م، او 58هـ / 678م، او 59هـ / 679م. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حبان، محمد بن احمد بن ابي حاتم التميمي البستي(ت 354هـ/ 965م)، الثقة، تح: السيد شرف الدين احمد، ط1، د. م،(دار الفكر، 1395هـ / 1975م)، ج4، ص276 وص277؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايمز (ت 748هـ / 1347م)، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط9، بيروت، (مؤسسة الرسالة، 1413هـ)، ج3، ص445وص446وص447.
- 50.البلاذري، فتوح البلدان، ص330؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص323وص324؛ ابن الأثير، الكامل، مج3، ص6وص7.
- 51.البلاذري، فتوح البلدان، ص324؛ ابن الأثير، الكامل، مج3، ص6وص7.
- 52.مرزبان: بفتح الميم والراء الساكنة وضم الزاء والجمع - مرابزة - وهي الرئيس من الفرس، ومعناه بالعربية - حافظ الحد -، وعند العجم لا تطلق الا على الرجل العظيم القدر. ينظر: الجواليقي، ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر(ت 539هـ / 1144م)، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح: ابو الاشبال احمد محمد شاكر، ط1، القاهرة،(مطبعة دار الكتب المصرية، 1361هـ/

- 1942م)، ص365وص366؛ شير، ادي، الالفاظ الفارسية المعربة، بيروت،(مطبعة مكتبة الالباء اليسوعيين،1908م)، ص145.
- 53.طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لاحدهما الطابران وللاخرى نوقان، ولهما اكثر من الف قرية، فتحت في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان - رضي الله عنه-. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص93- ص94؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص272؛ وأصف بك، امين، الفهرست، ص79.
54. عبد الله بن عامر بن كريز: بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، عامل الخليفة الراشدي عثمان بن عفان - رضي الله عنه - على البصرة، ولد بمكة سنة 4هـ / 625م، كنيته ابو عبد الرحمن، هو الذي افتتح عامة بلاد فارس وخراسان، وسجستان، توفي بمكة ودفن بعرفات سنة 59هـ / 679م. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن سعد، محمد بن منيع ابو عبد الله البصري(ت 230هـ / 844م)، الطبقات الكبرى، بيروت،(دار صادر، د. ت)، ج5، ص44 وص45 وص46 وص47؛ ابن حبان. الثقة، ج5، ص7 وص8.
- 55.دنباوند: بضم اوله وسكون ثانيه وبعده باء موحدة وبعد الالف واو ثم نون ساكنة وآخره دال، وهو جبل من نواحي الري، وهو في الإقليم الرابع، ودنباوند ايضاً جبل بكرمان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص316.
- 56.البلاذري، فتوح البلدان، ص330؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص323وص324؛ ابن الأثير، الكامل، مج3، ص6وص7.
- 57.البلاذري، فتوح البلدان، ص330؛ ابن ابي حاتم، عبد الرحمن محمد(ت327هـ/938م)،الجرح والتعديل، ط1، بيروت، (دار الكتب العلمية، د.ت)، ج، ص232؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح بلاد فارس، ط1، بيروت، (دار الفتح، 1385هـ/1965م)، ص195وص201.
- 58.الطبري، تاريخ، ج4، ص154.
- 59.الطبري، تاريخ، ج4، ص154.
- 60.البلاذري، فتوح البلدان، ص330.
- 61.ابن حوقل، صورة الارض، ق2، ص383.
- 62.الطبري، تاريخ، ج4، ص269.
- 63.الطبري، تاريخ، ج4، ص271.
64. تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، ط2، قم،(مطبعة شريعت، 1425هـ)، ج2، ص104.
- 65.مصقلة بن هبيرة : بن شبل بن يثربي بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك ابن ثعلبة، من وجوه اهل العراق، وكان من اصحاب الخليفة الراشدي علي بن ابي طالب - عليه السلام - . لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله(ت 517هـ / 1123م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من دخلها من الأمائل، تح: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري، بيروت،(دار الفكر، 1995م)، ج58، ص269 وص270 وص271 وما بعدها.

66. البلاذري، فتوح البلدان، ص330؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص296؛ ابن الفقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان، ص307.
67. البلاذري، فتوح البلدان، ص333.
68. خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، ط2، دمشق، (دار قلم، 1397هـ)، ج1، ص223.
69. اليعقوبي، البلدان، ص92.
70. عبيد الله بن زياد بن أبيه : يعد أول القادة الذين عبروا النهر على الأبل، ولاه الخليفة معاوية أمر خراسان فأقام سنتين ثم نقله أميراً على البصرة فقاتل الخوارج سنة 55هـ / 675م، واشتد عليهم، وقتل على يد إبراهيم بن الأشتر سنة 66هـ / 687م وذكر سنة 67هـ / 686م. لمزيد من التفاصيل ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، تح: د. سهيل زكار، د. رياض زركلي، ط1، بيروت، (دار الفكر للطباعة والنشر، 1417هـ / 1996م)، ج5، ص401- ص416؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ / 1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، بيروت، (دار صادر، 1358هـ)، ج6، ص63؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص245.
71. محمد بن الأشعث بن قيس الكندي : كنيته أبو القاسم، ولد في عهد النبي (ﷺ)، عاداه في أهل الكوفة، قتل سنة 75هـ / 686م في وقعة المران، أمه أم فروة اخت الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - . لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حبان، الثقات، ج5، ص352؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت 852هـ / 1448م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت، (دار الجيل، 1412هـ / 1992م)، ج6، ص327 و ص328.
72. البلاذري، فتوح البلدان، ص331.
73. اليعقوبي، البلدان، ص92.
74. البلاذري، فتوح البلدان، ص331.
75. يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: وهو الذي تولى أمر خراسان بعد وفاة أبيه سنة 86هـ / 702م، فمكث نحو سنتان ثم عزله الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان برأي الحجاج بن يوسف حيث كان الأخير يخشى بأسه، فلما عزله حبسه فهرب يزيد إلى الشام. توفي سنة 102هـ / 721م. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص81 و ص82؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ / 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، (دار الثقافة، د. ت)، ج6، ص278 و ص279 وما بعدها.
76. البلاذري، فتوح البلدان، ص333؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص290 و ص293 و ص294؛ ابن الأثير، الكامل، مج4، ص305 و 306 و 307؛ ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص87.
77. نمركة : جمعها نمارق وهي الوسادة الصغيرة التي يتكأ عليها. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم (ت 711هـ / 1311م)، لسان العرب، ط1، بيروت، (دار صادر، د. ت)، فصل القاف، باب النون، مادة نمرق، ج10، ص361.

78. البلاذري، فتوح البلدان، ص333؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص295وص296؛ مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب(ت421هـ/1030م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، ط1، بيروت، (دار الكتب العلمية، 1424هـ / 2003م)، مج2، ص298وص299؛ ابن الأثير، الكامل، مج4، ص305و306وص307؛ ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص87وص88.
79. الطبري، تاريخ، ج5، ص295.
80. البلاذري، فتوح البلدان، ص333؛ ابن الأثير، الكامل، مج4، ص306.
81. البلاذري، فتوح البلدان، ص331وص332.
82. الروض المعطار، ص161.
83. البلاذري، فتوح البلدان، ص332وص333.
84. البلاذري، فتوح البلدان، ص333.
85. البلاذري، فتوح البلدان، ص332وص333.
86. الحميري، الروض المعطار، ص384.
87. البلاذري، فتوح البلدان، ص334.
88. النوروز، او النيروز: اسم فارسي معرب، وهو اول ايام السنة الشمسية عند الفرس وعندهم ايضاً نزول الشمس اول الحمل، ومعناه يوم جديد، وقد يراد به يوم فرح وتتنزه، وفي اللغة الفارسية " نيغ روز" ويعنى بوم جديد. لمزيد من التفاصيل ينظر: الجواليقي، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، ص388؛ شير، ادي، الالفاظ الفارسية المعربة، ص107.
89. المهرجان : وهي كلمة مركبة من - مهر - وتعني المحبة و- كان -، وتعني المتصلة وهو عيد للفرس، ويوافق في بداية الشتاء، لكنه تقدم بعد ذلك حتى بقى في الخريف وهو اليوم السادس عشر من شهر - مهر - عندما تنزل الشمس اول الميزان، وهو ستة ايام، ويقال انا الله فرش فيه الارض وجعل الاجسام مقراً للارواح وسمي بهذا الاسم لان الملوك كانوا يترحمون على جميع رعاياهم ويقدمون لهم الطعام، وقيل ان ملكاً ظالماً اسمه - مهر - مات في ذلك اليوم فتذكراً لنجاتهم اتخذوا عيداً لهم كل سنة. ينظر: شير، ادي، الالفاظ الفارسية المعربة، ص147.
90. ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص229؛ الحميري، الروض المعطار، ص384.
91. الطبري، تاريخ، ج6، ص151وص152؛ ابن الأثير، الكامل، مج5، ص132.
92. الطبري، تاريخ، ج6، ص151وص152؛ ابن الأثير، الكامل، مج5، ص132.
93. الطبري، تاريخ، ج6، ص151وص152؛ ابن الأثير، الكامل، مج5، ص132.
94. الطبري، تاريخ، ج6، ص151وص152؛ ابن الأثير، الكامل، مج5، ص132.
95. الطبري، تاريخ، ج6، ص151وص152؛ مسكويه، تجارب الامم، ج3، ص62وص63؛ ابن الأثير، الكامل، مج5، ص132.
96. الطبري، تاريخ، ج6، ص152.

97. خازم بن خزيمة التميمي : وهو من ولاية إقليم طبرستان الذي حكم بعد مرزوق ابو الخصيب منذ سنة 146هـ / 763م، كانت مدة ولايته عامين. ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص186.
98. روح بن حاتم المهلبي: هو ابو حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي، يعد من الكرماء الاجواد، ولي لخمسة من الخلفاء العباسيين هم الخليفة العباسي ابو العباس السفاح، وابو جعفر المنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد، كان والياً على السند ولاها اباه الخليفة العباسي المهدي سنة 159هـ / 775م وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة، ويذكر انه ولي السند سنة 160هـ / 776م ثم عزل عنها سنة 161هـ / 777م، ثم ولاه البصرة، وعزله الخليفة الرشيد عن السند وولاه افريقيه سنة 171هـ / 787م، وتوفي بها سنة 174هـ / 791م. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج2، ص305 و306؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، بيروت، (دار العلم للملايين، 2002م)، ج3، ص34.
99. مرزوق ابو الخصيب : هو اول ولاية الخلافة العباسية على إقليم طبرستان لسنة 144هـ / 761م، حيث امر ببناء المسجد الجامع في مدينة ساري في السنة نفسها، وكانت مدة ولايته عامين في آمل بعد فتح إقليم طبرستان. ينظر: ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص186.
100. البلاذري، فتوح البلدان، ص334؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص153 و154؛ ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص229.
101. البلاذري، فتوح البلدان، ص334؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص153 و154.
102. البلاذري، فتوح البلدان، ص334؛ الطبري، تاريخ، ج6، ص153 و154؛ مسكويه، تجارب الامم، ج3، ص64.
103. سعيد بن دعلج : وهو من القادة والولاة العباسيين، بنى سور وخذق مدينة البصرة سنة 155هـ / 771م، كان على شرطة البصرة واحداثها سنة 156هـ / 772م، ولي على امرة البحرين سنة 157هـ / 773م، عزل عن احداث البصرة سنة 159هـ / 775م، ارسله الخليفة العباسي المهدي والياً على إقليم طبرستان والرويان سنة 162هـ / 778م وعزل عنها سنة 163هـ / 779م. لمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ، ج6، ص298، وص300 وص301 وص352 وص356؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص183 وص187 وص195 وص209 وص228 وص229 وص257 وص264؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص210-212 وص231 وص243-245 وص353.
104. مسكويه، تجارب الامم، مج3، ص162 وص631 وص171 وص172.
105. يزيد بن مزيد الشيباني : هو ابو خالد من القادة، كان والياً على ارمينية واذربيجان انتدبه الخليفة العباسي هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني كبير الخوارج في عهده، فقتل ابن طريف سنة 179هـ / 807م وعاد الى ارمينية وكان فيما وليه اليمن، توفي ببردعة من بلاد اذربيجان سنة 185هـ / 801م. لمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ، ج6، ص465 وص473؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص302 وص323.
106. مسكويه، تجارب الامم، مج3، ص172.

107. البلاذري، فتوح البلدان، ص330.
108. مسكويه، تجارب الامم، مج3، ص379.
109. صالح بن شيخ بن عميرة الاسدي : من الولاة العباسيين، ولي إقليم طبرستان والرويان سنة 169هـ/ 785م. لمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ، ج6، ص421؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص269.
110. مسكويه، تجارب الامم، مج3، ص174 و ص182.
111. الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي : ابو العباس ولد سنة 147هـ/ 765م، وزير الخليفة العباسي هارون الرشيد، واخوه في الرضاع، كان من اجود الناس استوزره الخليفة هارون الرشيد مدة قصيرة، ثم ولاه خراسان سنة 178هـ/ 794م، فحسنت فيها سيرته، واقام فيها الى ان قام الخليفة هارون الرشيد بتصفية البرامكة فقبض عليه وعلى ابيه يحيى واخذهما معه الى الرقة فسجنهما، واستصفى اموالهم، توفي الفضل في سجنه بالرقة سنة 193هـ/ 808م. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص27 - ص36؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج5، ص151 و ص152.
112. مسكويه، تجارب الامم، مج3، ص200 و ص215.
113. مهرويه الرازي: وهو من سبي سبناذ فاعتقه الخليفة العباسي المهدي، ولي إقليم طبرستان سنة 184هـ/ 800م، ليقتل في السنة التالية 185هـ/ 801م. لمزيد من التفاصيل ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص294؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص103؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص322.
114. الطبري، تاريخ، ج6، ص472؛ مسكويه، تجارب الامم، مج3، ص222 و ص227 و ص228.
115. الطبري، تاريخ، ج6، ص507؛ مسكويه، تجارب الامم، مج3، ص251 و ص252.
116. الشيرز: بالكسر ثم السكون وتقديم الراء المفتوحة على الزاي وهي - شير- وزيادة الزاي نسبة كما قالوا رازي ومروزي، من قرى سرخس، شبيهة بالمدينة بينهما مسيرة يومين على طرف من طريق هراة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص170.
117. شهريار بن شروين : هو احد حكام إقليم طبرستان المحليين من اسرة آل باوند وقد ظل في الحكم مدة طويلة حتى انه عاصر شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكذلك السلطان يمين الدولة محمود الغزنوي. ينظر: ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص326.
118. البلاذري، فتوح البلدان، ص330.
119. المازيار بن قارن : هو محمد بن قارن، ظهر في طبرستان، حارب عسكر الخليفة المعتصم بالله، ثم أسر وضرب عنقه حتى مات وصلب، وترك أموالاً لا تحصى. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج10، ص301.
120. الطبري، تاريخ، ج7، ص140 و ص141؛ ابن الاثير، الكامل، مج5، ص432؛ ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص341.
121. مسكويه، تجارب الامم، مج3، ص404.
122. البلاذري، فتوح البلدان، ص334؛ الحميري، الروض المعطار، ص384؛ الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ ايران، بغداد، (بيت الحكمة، 2003م)، ج1، ص208 و ص209.

123. عبد الله بن طاهر بن الحسين : هو ابو العباس عبد الله بن طاهر بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي ولد سنة 182هـ / 798م، وكان نبيلاً عالي الهمة شهماً، ووليّ امرة الشام مدة، ونقل الى مصر سنة 211هـ / 826م فأقام بها سنة، ونقل الى الدينور، ثم ولاة الخليفة العباسي المأمون على خراسان ليصبح اميراً عليها فكانت له طبرستان، وكرمان، له شعر مليح، توفي بنيسابور سنة 230هـ / 844م وهو ابن 47 سنة. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص325 وص326؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص83 وص84 وما بعدها.
124. البلاذري، فتوح البلدان، ص334 وص335؛ الطبري، تاريخ، ج7، ص303 وص304 وص305 وص306؛ مسكويه، تجارب الامم، مج4، ص57 وص58؛ ابن الأثير، الكامل، مج6، ص50-ص56؛ الحميري، الروض المعطار، ص384؛ الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ ايران، ج1، ص209.
125. البلاذري، فتوح البلدان، ص334 وص335؛ الطبري، تاريخ، ج7، ص303 وص304 وص305 وص306؛ مسكويه، تجارب الامم، مج4، ص57 وص58؛ ابن الأثير، الكامل، مج6، ص50-ص56؛ الحميري، الروض المعطار، ص384.
126. البلاذري، فتوح البلدان، ص334 وص335؛ الطبري، تاريخ، ج7، ص303 وص304 وص305 وص306؛ مسكويه، تجارب الامم، مج4، ص57 وص58؛ ابن الأثير، الكامل، مج6، ص50-ص56؛ ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص327 وص328؛ الحميري، الروض المعطار، ص384.
127. البلاذري، فتوح البلدان، ص335؛ الطبري، تاريخ، ج7، ص283 وص291؛ الحميري، الروض المعطار، ص384.
128. الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ ايران، ج1، ص158.

عنوان البحث

استخدام طريقة البوتستراب في التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر لعوائد سوق الأوراق المالية السعودية

فواز حسن احمد القاسمي¹

¹ أستاذ الإحصاء المساعد، كلية العلوم الإدارية، جامعة عدن، اليمن.

بريد الكتروني: fawazkassim20@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4816>

تاريخ القبول: 2023/07/21م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى وضع نموذج لتقلبات عوائد سوق الأوراق المالية السعودية (TASI) باستخدام المؤشر العام للأسهم TASI.SR اليومي للفترة من 2015/01/19 إلى 2023/7/8، تم تقدير تقلبات عوائد السوق باستخدام كل من نموذج EGARCH، ونموذج GJR-GARCH باستخدام التوزيع الطبيعي وتوزيع T، وتم استخدام طريقتين للتقدير هي طريقة الإمكان الأعظم وطريقة البوتستراب، وأظهر السوق توزيعاً غير طبيعياً لعوائد المؤشر، إذ يدل على تأثيرات ARCH وتجميع التقلبات في صورة عناقيد واستمرارها، في حين تم الكشف على وجود أثر للرافعة المالية إذ تؤدي إلى تقلبات عالية، ومن خلال الدراسة والتحليل تم التوصل الى ان نموذج GJR-GARCH بتوزيع (T) افضل من نموذج EGARCH بتوزيع (T)، كما ان طريقة البوتستراب اكثر دقة من طريقة الإمكان الأعظم في تقدير النماذج، كما توصلت الدراسة الى ان نموذج bootstrap-GJR-GARCH(1,1)-T، افضل النماذج الملائمة لاختبار التأثيرات غير المتماثلة لعوائد المؤشر العام في سوق الأوراق المالية السعودي.

الكلمات المفتاحية: نموذج EGARCH، GJR-GARCH، طريقة البوتستراب، المؤشر العام السعودي.

RESEARCH TITLE**USING THE BOOTSTRAP METHOD TO PREDICT THE VALUE AT RISK OF THE RETURNS OF THE SAUDI STOCK MARKET****Fawaz Hassan Ahmed Al Qasimi¹**

¹ Assistant Professor of Statistics, College of Administrative Sciences, University of Aden, Yemen.
Email: fawazkassim20@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4816>

Published at 01/08/2023**Accepted at 21/07/2023****Abstract**

The study aimed to develop a model for the fluctuations of the stock market returns on the Saudi Stock Exchange (TASI) using the daily general stock index TASI.SR for the period from 19/01/2015 to 8/7/2023. The fluctuations of market returns were estimated using each of the EGARCH model, and the GJR-GARCH model using the normal distribution and the T distribution, and two estimation methods were used, the method of greatest possibility and the bootstrap method, and the market showed an abnormal distribution of index returns, as it indicates the effects of ARCH and the aggregation of fluctuations in the form of clusters and their continuity, while it was revealed that there is an effect of leverage Finance, as it leads to high fluctuations, and through the study and analysis it was concluded that the GJR-GARCH model with (Student) distribution is better than the EGARCH model with (student) distribution, and the bootstrap method is more accurate than the greatest possibility method in estimating models, and the study also concluded The bootstrap-GJR-GARCH(1,1)-T model is the best suited model for testing the asymmetric effects of the returns of the general index in the Saudi stock market.

Key Words: EGARCH Model, GJR-GARCH, Bootstrap Method, Saudi General Index.

المقدمة

توجد عدة طرق للتقدير تتصف بعضها بانها اكثر ملائمة مع طبيعة نوع ما من البيانات (بيانات منخفضة التكرار، بيانات متوسطة التكرار، بيانات عالية التكرار)، ولكن معظم تلك الطرق تتطلب افتراضات معينة حول المعالم او حول البيانات او حول التباين (حد الخطأ)، ولا نستطيع الوفاء بتلك الافتراضات وخاصة مع البيانات المالية عالية التكرار، لذا وجدت أساليب نمذجة متقدمة قادرة على النقاط تلك التأثيرات الامر الذي استدعى استخدام طرق متقدمة للتقدير، ومن هذه الطرق طريقة الامكان الاعظم (MLE) وطريقة البوتستراپ bootstrap، وطريقة شبه الامكان الأعظم وطرق المحاكاة، وطريقة محاكاة العزوم وغيرها، ولكن تتطلب طريقة MLE افتراض التوزيع الطبيعي عند تقدير المعلمات والذي يصعب أحياناً تحقيقه، وفي الوقت نفسه، لا تتطلب طريقة البوتستراپ bootstrap افتراض التوزيع الطبيعي في تقدير المعلمات، فهي منهجية تقوم على إعادة أخذ عينات تهدف من خلالها إلى تحديد الخطأ المعياري المقدر لفترات الثقة لمعلمات المجتمع.

وفي البيانات المالية يعد النقلب مقياساً للتغيير في العائد بمرور الزمن والتي تعد فيها نماذج التقلبات أحد أهم الخطوات في النمذجة المالية، حيث يمكن استخدام نموذج النقلب للتنبؤ بالحجم المطلق للعائدات أو كثافة التقلبات وتسعير الأصول واختيار المحفظة المالية، وتم استخدام عدد من النماذج في النمذجة المالية منها اسلوب الانحدار الذاتي المشروط بعدم تجانس حد الخطأ (ARCH) ونماذج الانحدار الذاتي الشرطية المعممة (GARCH) التي اصبحت من النماذج المهمة في دراسة وتحليل تقلبات بيانات السلاسل الزمنية المالية والتنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر في الاسواق المالية، إذ يتطلب من المشاركين في السوق المالية اهتمام كبير بفترات التنبؤ بالعوائد المستقبلية كمقاييس لعدم التأكد وتوفير توقعات مكثفة لأسعار المحفظة المالية وتتبع جوانب معينة من هذه التوقعات مثل القيمة المعرضة للخطر.

ومع التأكيد بأن السلاسل الزمنية المالية تظهر عادةً أنماط عدم تناسق في التقلبات التي تسمى تأثيرات الرافعة المالية، تم إدخال عمليات GARCH غير المتماثلة للتحقيق في التقلبات غير المتماثلة، كما تم توجيه الكثير من الأبحاث إلى التقلبات غير الثابتة للتعامل مع فترات الصعود والهبوط المرتفعة المتكررة في السلاسل الزمنية المالية، وتتناول هذه الدراسة النماذج غير المتماثلة وغير الثابتة من نوع EGARCH، ونموذج GJR-GARCH وتقديرهما باستخدام كل من طريقة الامكان الأعظم وطريقة البوتستراپ، واستخدامهما في دراسة ونمذجة التقلبات والتنبؤ بعوائد المؤشر العام السعودي، وبغرض تحقيق ما تسعى اليه الدراسة قسمت الى ثلاثة أجزاء الأول تناول الاطار العام للدراسة ويشمل منهجية الدراسة والدراسات السابقة، والثاني تناول الاطار النظري للدراسة، والثالث تناول الجانب التطبيقي، ثم النتائج والتوصيات.

الإطار العام للدراسة

وفي هذا الجزء تتناول الدراسة المنهجية والدراسات السابقة كما يلي:

اولاً: منهجية الدراسة

1- مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في ايجاد نموذج قادر على التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر في السوق المالية السعودية، ونمذجة تلك التقلبات من خلال تقدير النماذج المقترحة باستخدام طريقة البوتستراپ وطريقة الامكان الاعظم واجتياز النموذج كافة الاختبارات المختلفة (اختبارات المفاضلة، اختبارات التغطية)، وتتلخص مشكلة الدراسة بالإجابة على التساؤل التالي:

هل نماذج EGARCH، GJR-GARCH، غير المتماثلة قادرة على التنبؤ بالتقلبات المالية

لعوائد المؤشر العام لبورصة السعودية للأوراق المالية؟

وتتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى دقة التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر عند تقدير نماذج **GJR-GARCH**، **EGARCH** باستخدام طريقة الامكان الاعظم؟
 - ما مدى دقة التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر عند تقدير نماذج **GJR-GARCH**، **EGARCH** باستخدام طريقة البوتستراب؟
 - اي الطرق أفضل بالتنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر في السوق المالية السعودية؟
- 2- اهمية الدراسة:

تتمثل اهمية الدراسة في كونها تتناول طرق تقدير معلميه (الامكان الاعظم) ولا معلميه (البوتستراب) للتنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر لعوائد المؤشر العام في سوق الاوراق المالية السعودية والمفاضلة بين الطريقتين وذلك من خلال استخدام نموذج **EGARCH**، ونموذج **GJR-GARCH** وتقديرهما باستخدام طريقة الإمكان الأعظم وطريقة البوتستراب ومدى قدرة الطريقتين بالتنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر في سوق الاوراق المالية السعودية (المؤشر العام).

3- اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى:

- تقدير نموذج **EGARCH** للقيمة المعرضة للخطر باستخدام طريقة الامكان الاعظم
- تقدير نموذج **EGARCH** للقيمة المعرضة للخطر باستخدام طريقة البوتستراب.
- تحديد النموذج الافضل والطريقة الاكثر دقة بالتقدير.
- التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر في سوق الاوراق المالية السعودية.

4- فرضيات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية:

- الفرضية الاولى:** لا تعطي طريقة البوتستراب تقديرا دقيقا لنموذج **EGARCH**، **GJR-GARCH** للمؤشر العام في سوق الأوراق المالية السعودية.
- الفرضية الثانية:** لا تعطي طريقة الامكان الاعظم تقديرا دقيقا لنموذج **EGARCH**، **GJR-GARCH** للمؤشر العام في سوق الأوراق المالية السعودية.
- الفرضية الثالثة:** لا يمكن التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر في سوق الاوراق المالية السعودية باستخدام طريقة البوتستراب.

5- منهج الدراسة

لتحقيق اهداف الدراسة واختبار فرضياتها استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث استخدم المنهج الوصفي في عرض وتوصيف بيانات الدراسة، واستخدم المنهج التحليلي للتحليل والاستنباط والتنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر، وقد اعتمدت الدراسة على لغة البرمجة الاحصائية R.

6- حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة بالفترة (19-1-2015م) الى (6-7-2023م) والمتمثلة بسلسلة زمنية يومية للمؤشر العام السعودي في سوق الاوراق المالية، وبعده 1916 مشاهدة (بواقع خمس ايام في الاسبوع)

ثانيا: الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات القيمة المعرضة للخطر بصورتها العامة مستخدمة طرق تقدير مختلفة لتلك النماذج الا ان تلك الدراسات لم تستخدم طريقة البوتستراب وخاصة على المستوى العربي، وتناولت الدراسة الحالية بعض الدراسات

كالتالي:

1- دراسة عمر ومحمد (2022م) بعنوان " التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر باستخدام نماذج GARCH في ظل وجود مقاطع هيكلية دراسة حالة المؤشر العام لبورصة أبو ظبي "، وهدفت الدراسة إلى مقارنة دقة التنبؤ بالمخاطر باستخدام نماذج GARCH في ظل وجود مقاطع هيكلية باستخدام عوائد المؤشر العام لبورصة أبو ظبي خلال الفترة (2015-2021م)، وتوصلت الدراسة الى ان نتائج التنبؤ خارج العينة بالقيمة المعرضة للخطر (95% VaR)، أكدت على أفضلية نماذج MSGARCH على النماذج التقليدية في ظل وجود مقاطع هيكلية.

2- دراسة (Nurhayati,., 2022) بعنوان " Value At Risk Prediction For The GJR-GARCH Aggregation Model " وكانت بعنوان " التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر باستخدام نموذج GJR-GARCH "، وهدفت هذه الدراسة إلى التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر باستخدام نموذج (1,1) GJR-GARCH، حيث يعد التقلب بأنه مستوى المخاطر التي تواجهها بسبب تقلبات الأسعار، وكلما زاد التقلب، زادت المخاطر ونحتاج إلى مقياس لتلك المخاطر مثل القيمة المعرضة للخطر (VaR) ونمذجة التقلب للتغلب على هذه القيمة، وفي أغلب الأحيان نموذج التقلب المستخدم في القطاع المالي هو GARCH ومع ذلك، لا يزال هذا النموذج غير قادر على استيعاب الطبيعة غير المتماثلة للتقلبات، لذلك تم تطوير نموذج GJR-GARCH بالإضافة إلى ذلك، استخدمت هذه الدراسة أيضًا النموذج التجميعي مع اثنين من الأصول فيها، وتم استخدام طريقة الإمكان الأعظم في تقدير النموذج، وتوصلت الدراسة الى أن التنبؤ بالتقلب باستخدام نموذج تجميع (1,1) GJR-GARCH أكثر دقة من نموذج تجميع GARCH(1,1) لأنه يحتوي على قيمة VaR صحيحة قريبة من مستوى الثقة المحدد.

3- دراسة (Misha, 2021) بعنوان " Comparison of the GARCH, EGARCH, GJR-GARCH and TGARCH model in times of crisis for the S&P500, NASDAQ and Dow-Jones " بعنوان " مقارنة بين نماذج GARCH و EGARCH و GJR-GARCH و TGARCH في أوقات الأزمات لمؤشرات S & P500 و NASDAQ و Dow-Jones " وتهدف هذه الدراسة الى البحث في الأداء النسبي للتنبؤ بالتقلبات لنماذج GARCH و EGARCH و GJR-GARCH و TGARCH القياسية في أوقات الأزمات، بالتطبيق على الأسعار اليومية لمؤشرات S & P500 و NASDAQ و Dow-Jones. وتتكون فترة الدراسة من البيانات اثناء الازمات المختلفة(ازمة COVID-19، الازمة المالية العالمية) وتم الحصول على البيانات من خلال الانترنت، وتمت التوقعات على فترة خمس سنوات وتم اختبارها مقابل بعضها البعض باستخدام مقياسين للتقييم واختبارات Diebold-Mariano tests، وبالنسبة لجميع النماذج الأربعة، يتم اختبار التنبؤات التي تفترض التوزيع الطبيعي وتوزيع t، مقابل بعضها البعض، وتوصلت الدراسة الى أن توزيع t هو الأفضل لكافة النماذج باستثناء مجموعة واحدة من البيانات، وتمت مقارنة التوقعات التي تفترض توزيع t عبر النماذج الأربعة، وأظهرت النتائج أن GJR-GARCH الذي يعد من النماذج غير المتماثلة يتفوق على النماذج الاخرى بشكل كبير في كافة مجموعات البيانات.

4- دراسة (Ardia David et al., 2018) بعنوان " Forecasting risk with Markov-switching " و A large-scale performance study :GARCH models واتت بعنوان التنبؤ بالمخاطر باستخدام نماذج GARCH التي تعمل بنظام تحويل ماركوف (Markov-switching) وهدفت الى القيام بإجراء دراسة تجريبية واسعة النطاق من أجل مقارنة أداء التنبؤ بنماذج GARCH ونماذج (MSGARCH) بتحويل ماركوف من منظور إدارة المخاطر، وتوصلت الدراسة الى أن نماذج MSGARCH تقدم توقعات أكثر دقة للقيمة المعرضة

للخطر ، والنقص المتوقع ، والتنبؤ بتوزيع الذيل الايسر لعوائد الأسهم اليومية والأسبوعية و 10 أيام، كما توصلت الدراسة إلى أن حساب عدم اليقين في المعلمات يحسن تنبؤات الذيل الايسر .

الجانب النظري

في هذا الجانب تم التاثير النظري للدراسة والمتمثلة بنماذج EGARCH، GJR-GARCH وطرق التقدير والقيمة المعرضة للخطر كما يلي:

أولاً: نماذج GARCH

تعد نماذج السلاسل الزمنية الخطية غير قادرة على شرح عدد من السمات المهمة المشتركة لكثير من البيانات المالية، بما في ذلك توزيعات الذيل الثخينة (leptokurtosis)، والتقلبات التجميعية وتأثيرات الرافعة المالية (بشكل أساسي لأنها تفترض أن التباين الشرطي ثابت)، كما انه من المهم ملاحظة بعض الحقائق للأصول المالية (عالية التردد)، إذ تحدث بشكل متكرر أكثر من المتوقع في ظل الحالة الطبيعية (ذيل ثخينة) والعوائد السلبية الشديدة تحدث بشكل متكرر أكثر من الإيجابية (عدم التماثل السليبي)؛ فإن الطريقة الأساسية لتمثيل هذا النوع من البيانات هي استخدام نماذج التقلبات المشروطة بعدم تجانس التباين حيث تعطي نتائج مهمة؛ لأنها تسمح للتباين الشرطي لسعر السهم أو المؤشر بالاعتماد على التباين في الفترة السابقة، (Wu, 2018, p6).

وسنلقي الضوء على اهم نماذج GARCH المستخدمة في دراسة السلاسل الزمنية المالية شديدة التقلب (عالية التكرار) والمستخدم في هذه الدراسة، كما يلي:

1- نموذج EGARCH

في عام 1991 قدم نيلسون نموذج GARCH الآسي، حيث اشار إلى أن نموذج EGARCH يمكنه التغلب على ثلاث عيوب رئيسية لنماذج GARCH العادية وهي: (Askar, 2013, p7)

- الارتباط السليبي بين العوائد الحالية والمستقبلية والذي لم يستطيع نموذج GARCH استيعابه.
- نماذج GARCH تفرض قيود على المعلمات.
- لا تأخذ نماذج GARCH في الاعتبار تأثيرات التباين غير المتماثل.

لذا قدم نيلسون نموذج EGARCH الذي يسمح بتصنيف التأثيرات غير المتماثلة والذي يصف العلاقة بين الاخطاء في الماضي ولوغاريتم التباين الشرطي بدون أي قيود تفرض على المعامل $\alpha_1, \beta_1, \gamma_1$ وتأكيد عدم سالبية التقلبات h_t ، ويعطى النموذج الآسي بالصورة التالية: (Christian and Zakoian: 2010:P246)

$$\ln(h_t) = \omega + \alpha_1 z_{t-1} + \gamma_1 (|z_{t-1}| - E(|z_{t-1}|)) + \beta_1 \ln(h_{t-1})$$

حيث $z_t = \frac{\varepsilon_t}{\sigma_t}$ ، وباستخدام خصائص z_t ان الدالة $\alpha_1 z_{t-1} + \gamma_1 (|z_{t-1}| - E(|z_{t-1}|))$ يكون متوسطها الصفر وتكون غير مرتبطة، كما يمكن اعادة كتابتها بصورة خطية على النحو التالي:

$$g(z_t) = (\alpha_1 + \gamma_1) z_t I(z_t > 0) + (\alpha_1 - \gamma_1) z_t I(z_t < 0) - \gamma_1 (|z_t|)$$

حيث يكون تأثير الاخطاء السالبة على لوغاريتم التباين الشرطي هو $\alpha_1 - \gamma_1$ وتأثير الاخطاء الموجبة على

التباين الشرطي هو $\alpha_1 + \gamma_1$ وهذه الخاصية تجعل النموذج يسمح بتصنيف او النقاط التأثيرات غير المتماثلة.

2- نموذج GJR-GARCH

قدم Glosten et al(1993) نموذج العتبة للتقلبات الشرطية GJR-GARCH كأسلوب اخر لالتقاط التأثيرات غير المتماثلة للنبضات او التذبذبات الموجبة والسالبة على التقلب، حيث يرى Glosten ان حركة الهبوط في الغالب هي اعلى من حركة الصعود (التعافي)، مما يشير الى وجود تقلبات غير متماثلة وكبيرة وغير قابلة للقياس لكن يمكن نمذجتها

من خلال نموذج GJR-GARCH . (Amiri et al, 2022, p172)

ويتم الحصول على النموذج من نموذج GARCH (1,1) وذلك بافتراض ان المعلمة ε_{t-1}^2 تعتمد على اشارة التذبذب / النبضة، أي ان: (Christian and Zakoian: 2010:P250)

$$h_t = \omega + \alpha_1 \varepsilon_{t-1}^2 (1 - I[\varepsilon_{t-1} > 0]) + \gamma_1 \varepsilon_{t-1}^2 I[\varepsilon_{t-1} > 0] + \beta_1 h_{t-1}$$

حيث $I[.]$ هي دالة اشارة النبضة / الصدمة وتعتبر عن الرافعة المالية (الفعالية) وهي عبارة عن دالة يستخدم فيها المتغير الوهمي، وتكون شروط عدم سالبية التباين الشرطي هي $(\alpha_1 + \gamma_1)/2 \geq 0$ و $\omega > 0, \beta_1 > 0$ وبالتالي فان التباين غير الشرطي هو: $\sigma^2 = \omega / (1 - (\alpha_1 + \gamma_1)/2 - \beta_1)$

ويعد نموذج GJR-GARCH نموذج مناضر للنموذج الاسي EGARCH ويعطي النموذجين نتائج متقاربة إذا استخدمنا لنفس السلسلة الزمنية.

ثانيا: القيمة المعرضة للخطر المعتمدة على نماذج GARCH

تعرف القيمة المعرضة للخطر على أنها أقصى خسارة محتملة في فترة زمنية معينة وعند مستوى ثقة معين في ظل ظروف السوق الاعتيادية. (Hidayana, 2022, p144)

وتعرف القيمة المعرضة للخطر على أنها الخسارة المتوقعة عند مستوى ثقة محدد خلال فترة زمنية معينة، وبرز مفهوم القيمة المعرضة للخطر كأبرز مقياس لمخاطر السوق السلبية من خلال وضع حدًا أدنى للخسائر عند مستوى ثقة معين ومن خلال توقع معين، وبناء على نموذج القيمة المعرضة للخطر، ستتجاوز الخسائر المحققة حد القيمة المعرضة للخطر باحتمال صغير قيمته α ، يتم اختياره عادةً بين 1% و 5%. (Naimian, 2021, p6)

وتعطي الصيغة العامة للقيمة المعرضة للخطر بالآتي: (Askar, 2013, p13)

$$p = Pr[\Delta V(l) \leq VaR] = F_l(x)$$

$$p = Pr[\Delta V(l) \geq VaR] = 1 - Pr[\Delta V(l) \leq VaR] = 1 - F_l(x)$$

حيث: p هي احتمال الخسارة التي تتجاوز أو تساوي القيمة المعرضة للخطر، $v(i)$ الخسارة أو الربح، $F_l(x)$ دالة كثافة الاحتمال لـ $v(i)$

ويتم حساب القيمة المعرضة للخطر للعائدات المركبة باستمرار من خلال الآتي:

$$r_t = (\ln y_t - \ln y_{t-1})$$

ثالثا: طرق التقدير

اعتمدت الدراسة على طريقتين في التقدير احداها معلمية وتتمثل بطريقة الامكان الاعظم (LM) والثانية لا معلمية وتتمثل بطريقة البوتستراب Bootstrap كما يلي:

1- طريقة الإمكان الأعظم

وهي الطريقة الأكثر شيوعاً، وهي " طريقة تكرارية تعتمد على تكرار العمليات الحسابية عدة مرات حتى يتم الوصول الى أفضل تقديرات للمعلمات " وهي تعد من اكثر الطرق ملائمة للنماذج الخطية وغير الخطية كافة. (Wu, 2018, p9).

وبالنسبة لنماذج التباين الشرطي، تكون عملية التقدير $\varepsilon_t = \sigma_t y_t$ ، و y_t تتبع التوزيع الطبيعي او توزيع T بدرجات حرية $v > 2$ ، كما يتبع عملية التباين الشرطي σ_t^2 لكل من نموذج EGARCH ونموذج GJR-GARCH او نماذج GARCH في المتوسط وفق الصورة الاتية: (Amiri et al, 2022, P176)

$$\varepsilon_t = y_t - \mu$$

ويتم تقدير معلمات نماذج EGARCH و GJR-GARCH باستخدام طريقة الإمكان الاعظم من خلال تقدير

متجه المعلمات، وبافتراض ان x_1, x_2, \dots, x_n هي البيانات التاريخية لمتغير عشوائي يتبع توزيع متماثل خلال الزمن $t = 1, 2, 3, \dots, n$ وله دالة كثافة احتمالية $f(X, \theta)$ ولتقدير متجه المعالم θ لا بد من إيجاد دالة الإمكان كما يلي: (Nurhayati, 2022, p3)

$$L = (\theta, X) = \prod_{i=1}^n f(x_i; \theta)$$

ثم إيجاد لوغاريتم دالة الإمكان من خلال:

$$l(\theta) = \log(L(\theta)) = \sum_{i=1}^n \log f(x_i, \theta)$$

ويتم الحصول على تقدير المعلمات من خلال تفاضل دالة الإمكان لمتجه المعالم θ ومساواتها بالصفر $\frac{\partial l(\theta)}{\partial \theta} = 0$ ، فإذا أردنا تقدير احدى المعلمات $\alpha_1, \beta_1, \gamma_1$ من متجه المعالم θ نقوم باشتقاق المعادلة المذكورة آنفاً نسبة للمعلمة المراد تقديرها ومن ثم نساويها بالصفر لنحصل على مجموعة من المعادلات التي يمكن حلها باستخدام خوارزمية تكرارية تعرف بخوارزمية المربعات الصغرى التكرارية الموزونة.

2- طريقة البوتستراب

طور العالم (Efron) عام (1979) طريقة جديدة لإعادة المعاينة بالإرجاع سميت بطريقة البوتستراب (Bootstrap) وهي إعادة عينة تشتمل على (n) من العناصر المسحوبة بالإرجاع بشكل عشوائي من (N) من البيانات الاصلية (Algamal and Resheed, 2010, p21)

وهي احدى طرق الاحصاء الاستنتاجي التي تتضمن تقدير معالم المجتمع او حساب فترات الثقة أو اختبار الفرضيات او غيرها، إذ أن الاحصاء الاستنتاجي يستخدم للاستدلال عن معالم المجتمع وقياس ثقة هذه الاستنتاجات من خلال استخدام معلومات مكتسبة من العينة وتعميمها على المجتمع، وان طريقة البوتستراب تزودنا بتقديرات للخطأ المعياري والتحيز عن طريق (N) من العينات البوتسترابية المأخوذة بالإرجاع من العينة الاصلية. (Martinez and Martinez, 2011, p88)

كما ان الطريقة المستخدمة على نطاق واسع هي إجراء التقدير المكون من خطوتين الأولى يتم تقدير معالم نموذج التقلب المشروط EGARCH ، GJR-GARCH باستخدام احدى طرق التقدير المناسبة ومنها طريقة الإمكان الأعظم (ML) ، وبناءً على البواقي للنموذج المقدر تتم عملية التقدير، وفي الخطوة الثانية بالنسبة لأحجام العينات الواقعية (على سبيل المثال 500 أو 1000 ملاحظة يومية) ، فإنه يتم حذف المشاهدات التي نتج عنها بواقي عالية، حيث تخضع تلك البواقي لمخاطر تقدير كبير، و على وجه الخصوص، فإن عدم اليقين في التقدير المرتبط بالمقدر الكمي كبير بالنسبة للقيم/ البواقي المتطرفة. (Heinemann, 2019, P94)

وتتم خطوات البوتستراب من خلال الاتي:

- اخذ عينة (x_1, x_2, \dots, x_n) ، واحتساب مقدر الإمكان (ML) للمعلمة θ من خلال:

$$\widehat{\theta}_n = \operatorname{argmin} \frac{1}{2} \sum_{t=1}^n l_t(\theta)$$

- تقدير التباين الشرطي $\widehat{\sigma}_t$ من خلال الصيغة: $\widehat{\sigma}_t = \sqrt{\widehat{\sigma}_t^2(\widehat{\theta}_n)}$ و $t = 1, 2, \dots, n$

- تقدير البواقي $\widehat{\varepsilon}_t$ من خلال $\widehat{\varepsilon}_t = \frac{x_t}{\widehat{\sigma}_t}$ و $t = 1, 2, \dots, n$

- احتساب البواقي المعيارية من الصيغة

$$\hat{\varepsilon} = \frac{\varepsilon_t - \frac{\sum_s \hat{\varepsilon}_s}{n}}{\sqrt{\frac{\sum_s \hat{\varepsilon}_s^2}{n} - \left(\frac{\sum_s \hat{\varepsilon}_s}{n}\right)^2}}$$

- سحب عينة البوتستراب من البواقي المعيارية $(\varepsilon_1^*, \varepsilon_2^*, \dots, \varepsilon_n^*)$
- استخدام $\hat{\theta}_n$ وعينة البوتستراب $(\varepsilon_1^*, \varepsilon_2^*, \dots, \varepsilon_n^*)$ في احتساب عينة بواقي البوتستراب $(x_1^*, x_2^*, \dots, x_n^*)$ من خلال الاتي:

$$x_t^* = \sigma_t^* \varepsilon_t^* \quad t = 1, 2, \dots, n$$

$$(\sigma_t^*)^2 = \hat{\omega} + \sum_{i=1}^q \hat{\alpha}_i (x_{t-i}^*)^2 + \sum_{j=1}^p \hat{\beta}_j (\sigma_{t-j}^*)^2$$

ومن خلال بواقي البوتستراب يمكن أيضًا إنشاء فترات ثقة للمعالم المقدرة والتنبؤ بالقيم المستقبلية للسلسلة الزمنية وللتقلبات. رابعاً: اختبارات التقييم

بعد استخدام طرق مختلفة في تقدير القيمة المعرضة للخطر، نحتاج إلى التحقق من دقة النماذج المقدرة وقدرتها على التنبؤ، ويتم ذلك من خلال استخدام اختبارات إحصائية مختلفة للمفاضلة بين النماذج، بالإضافة إلى اختبارات اكيك (AIC) وشوارتر (BIC)، وهناك العديد من اختبارات التقييم للقيمة المعرضة للخطر، حيث تعتمد الدراسة ثلاثة مقاييس لدقة التقييم وهي: دالة الخسارة الثنائية (اختبار الخسارة)، اختبار التغطية غير المشروطة، واختبار نسبة الامكان (LR) للتغطية غير المشروطة. (Nurhayati, 2022, p3)

1- اختبار الخسارة الثنائية (نسبة الخسارة)

إذا كانت القيمة المعرضة للخطر المتوقعة غير قادرة على تغطية الخسارة المحققة، فإن هذا يسمى خسارة، ويعد اختبار نسبة الخسارة (VR) انعكاس لاختبار التغطية غير المشروط (LR)، وتعطي عقوبة جزاء واحدة لكل استثناء من القيمة المعرضة للخطر، ويمكن تعريف VR على النحو التالي: (Askar, 2013, P18)

$$VR = \frac{E}{P * N}$$

حيث:

E عدد التجاوزات الفعلية المرصودة.

P مستوى احتمال القيمة المعرضة للخطر وتساوي هنا 0.05، 0.01.

N عدد المشاهدات المستخدمة في التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر.

ولكي يكون التقييم دقيق يجب ان تكون قيمة الاختبار ما بين (0.5، 1.5) اما إذا كانت قيم $VR > 1.5$ أو $VR < 0.5$ تعد نسبة الخسارة كبيرة. ويعد هذا الاختبار سهل لكنه غير قادر على اظهار الأسباب الكامنة عن فشل النموذج.

2- اختبار التغطية غير المشروطة

ويقوم اختبار التغطية غير المشروطة أو اختبار Kupiec's على تحديد مدى اتساق الخسائر عن مستوى الثقة المحدد، ويبنى الاختبار على ان حالات الخسارة تتبع توزيع ذو الحدين، ولإجراء الاختبار نحتاج إلى عدد حالات الخسارة الفعلية (E)، وعدد المشاهدات (N) ومستوى احتمالية القيمة المعرضة للخطر (p)، وبافتراض ان حالات الخسارة E تتبع توزيع ذو الحدين $\text{Bin}(N, P)$ فإن الفرضية الصفرية هي: (Naimian, 2021, p15)

$$H_0: p = p_0, \quad p_0 = 0.01 \text{ or } 0.05$$

وتقدر قيمة p من خلال $p = \frac{E}{N}$ وتكون نسبة الإمكان للاختبار هي:

$$LR_{uc} = \left[\frac{\left(1 - \frac{E}{N}\right)^{N-E} \frac{E^E}{N}}{(1 - p_0)^{N-E} p_0^E} \right] \sim \chi^2(1)$$

يتم رفض النموذج عند قبول الفرض البديل وذلك عند تجاوز احصائية LR_{uc} القيمة الحرجة $\chi^2(1)$.

3- اختبار التغطية الشرطي

قدم Christoffersen عام 1998م اختبارًا يعتمد على التغطية المشروطة، والذي يسمى أيضًا باختبار الاستقلالية، وكما هو مبين أعلاه، يعد اختبار Kupiec اختبارًا للتغطية غير المشروطة لأنه لا يأخذ في الاعتبار استقلالية الانتهاكات أو التجاوزات أو الخسائر، وللتحقق من مجموعة التقلبات في نموذج المخاطر، يحدد هذا الاختبار فيما إذا كانت الانتهاكات أو الخسائر قد حدثت في يوم معين بشرط الاعتماد على الانتهاكات أو الخسائر في اليوم السابق له، (Nurhayati, 2022, p5)

ويعطى اختبار التغطية المشروطة بالصيغة: (Naimian, 2021, p16)

$$LR_{IND} = -2\log((1 - p)^{N-E} p^E) + 2\log\left(\left(1 - \frac{E}{N}\right)^{N-E} \left(\frac{E}{N}\right)^E\right); E/N = \text{expception}$$

$$LR_{IND} = +2\log\left(\left(1 - \frac{E}{N}\right)^{N-E} \left(\frac{E}{N}\right)^E\right) - 2\log((1 - p)^{N-E} p^E) \cong \chi_1^2$$

حيث ان:

E عدد التجاوزات الفعلية المرصودة.

P مستوى احتمال القيمة المعرضة للخطر وتساوي هنا 0.05، 0.01.

N عدد المشاهدات المستخدمة في التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر.

ويتم رفض الفرضية الصفرية إذا كانت نتيجة اختبار الاستقلالية LR_{IND} أكبر من χ_1^2

الجانب التطبيقي

يتمثل الجانب التطبيقي بوصف البيانات واختبارات النماذج واختبار الاستقرار وتقدير النماذج باستخدام طريقة

الإمكان الأعظم وطريقة البوتستراب واختبارات التغطية للقيمة المعرضة للخطر، كما يلي:

أولاً: التحليل الوصفي

تعتمد الدراسة في الجانب التطبيقي على بيانات أسعار الاغلاق اليومي لمؤشر السعودية العام لسوق الأوراق

المالية السعودي (TASI) لأيام التداول خلال الفترة (2015-1-19م) وحتى تاريخ (2023-7-6م) بواقع

1916مشاهدة، أما عوائد مؤشر السعودية العام تم حسابها باستخدام التحويل اللوغاريتمي وفق الصيغة:

$$r_t = \ln\left(\frac{y_t}{y_{t-1}}\right)$$

$$r_t = \ln y_t - \ln y_{t-1}$$

حيث ان:

y_t تمثل سعر الاغلاق لمؤشر السعودية العام عند الزمن t .

y_{t-1} تمثل سعر الاغلاق لمؤشر السعودية العام عند الزمن $t-1$.

r_t عائد المؤشر عند الزمن t .

1- التمثيل البياني للمؤشر العام TASI

تم ايجاد الرسم البياني للمؤشر العام لسوق الأوراق المالية السعودي (TASI.RS) الذي يتكون من (227)

مؤشر، وذلك لمعرفة الصورة الاولية لاتجاهات أسعار الاسهم خلال فترة الدراسة، والشكل (1) يبين اتجاه المؤشر العام السعودي خلال الفترة (2015-1-19 إلى 2023-7-6).
شكل (1)

السلسلة اليومية للمؤشر العام السعودي (TASI.RS)



المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

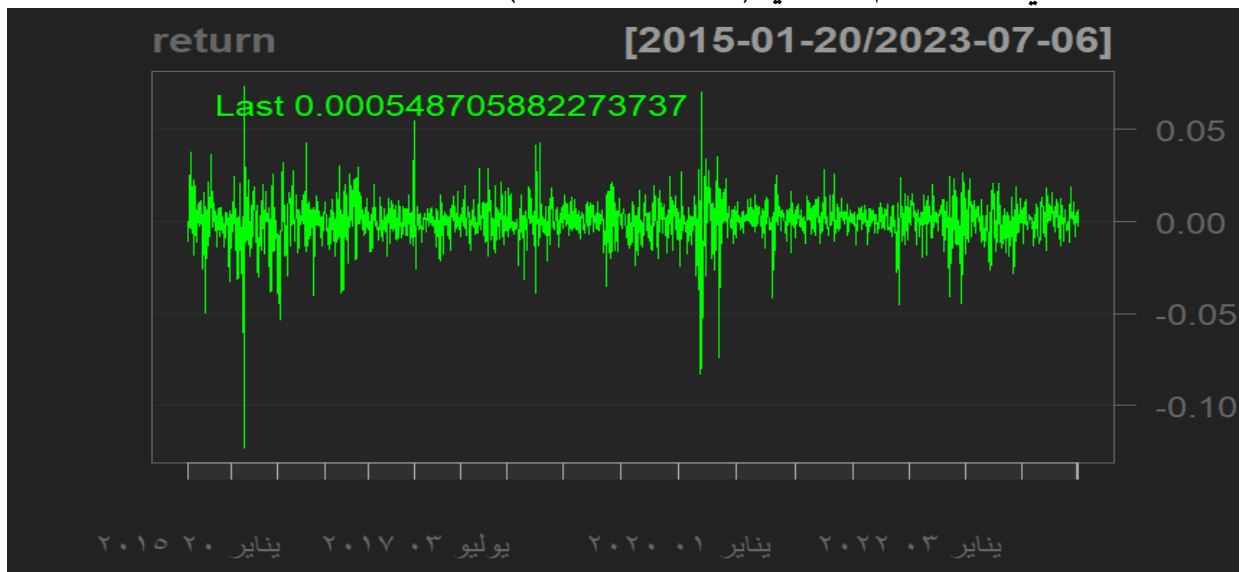
ونلاحظ من خلال الشكل (1) التذبذب والتقلب السريع للمؤشر العام لأسعار الأسهم السعودي حيث اخذ اتجاهها تصاعديا وتنازليا وكان أدني هبوط له خلال فترة الدراسة هو بداية العام 2016م ثم عاود بالارتفاع في الربع الأخير من نفس العام، وعاود بالانخفاض ثم ارتفع متدرجا ليصل الى اعلى ارتفاع له خلال فترة الدراسة في نهاية العام 2022م، كما تستخدم سلسلة المؤشر العام في حساب سلسلة العائد باستخدام طريقة حساب العائد

$$r_t = \ln y_t - \ln y_{t-1}$$

حيث تم حساب سلسلة العائد وتم تمثيلها بيانيا في الشكل (2)

شكل (2)

سلسلة العائد اليومي للمؤشر العام السعودي (TASI.RS.return)



المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

2- مقاييس الإحصاء الوصفي للمؤشر

تم استخراج مقاييس الإحصاء الوصفي لعائدات سعر الاغلاق للمؤشر العام السعودي خلال الفترة (19-1-2015 الى 6-7-2023)، وتم عرضها في الجدول (1)

جدول (1)

مقاييس الإحصاء الوصفي لعائدات المؤشر العام السعودي (سعر الاغلاق)

Mean	Median	Maximum	Minimum	sigma	Skewness	Kurtosis	JB
-0.00007	-0.0003	0.03772	-0.0309	0.0000	0.9581	12.0525	0.000

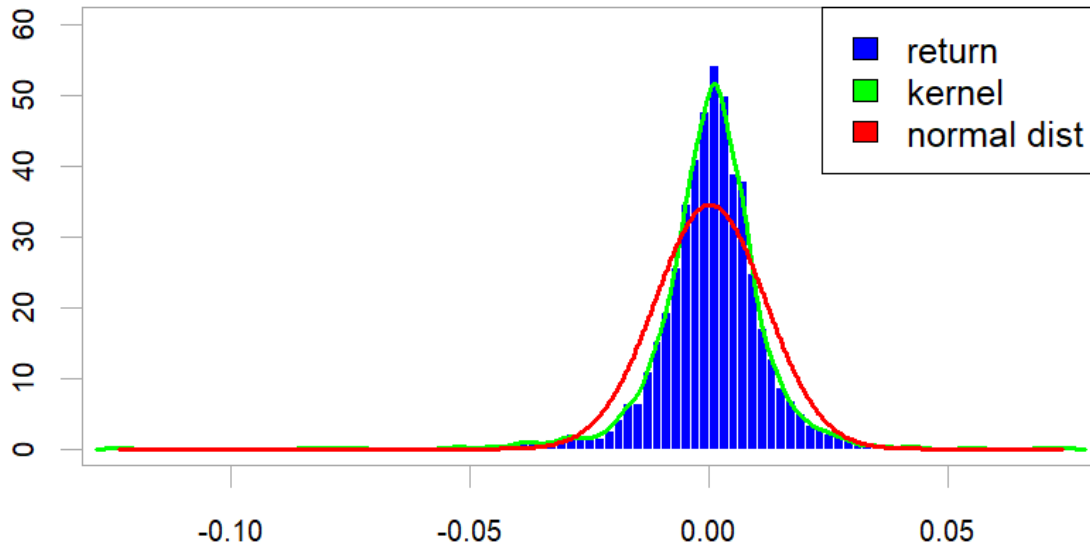
المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

ونلاحظ من خلال الجدول (1) ان متوسط العوائد قريب جدا من الصفر ويشير إلى ان هناك مجموعة واسعة من التقلبات، كما يشير معامل الالتواء الى ان العوائد غير متماثلة تماما ومنحنية قليلا نحو اليمين، بينما تشير القيمة الإيجابية للتفرطح إلى ان عوائد المؤشر العام تتبع توزيع الذيل الثخينة مما يشير الى ان غالبية العوائد تتجمع على ذيل التوزيع، والعديد من النقاط العنقودية بعيدًا عن المتوسط، ووفقًا لهذا التوزيع يجب الحذر للغاية بشأن القيمة المعرضة للخطر، والشكل (3) يعرض منحنى توزيع العوائد.

شكل (3)

توزيع سلسلة العائد مقارنة بالتوزيع الطبيعي (TASI.RS.return)

TASI.SR.Close



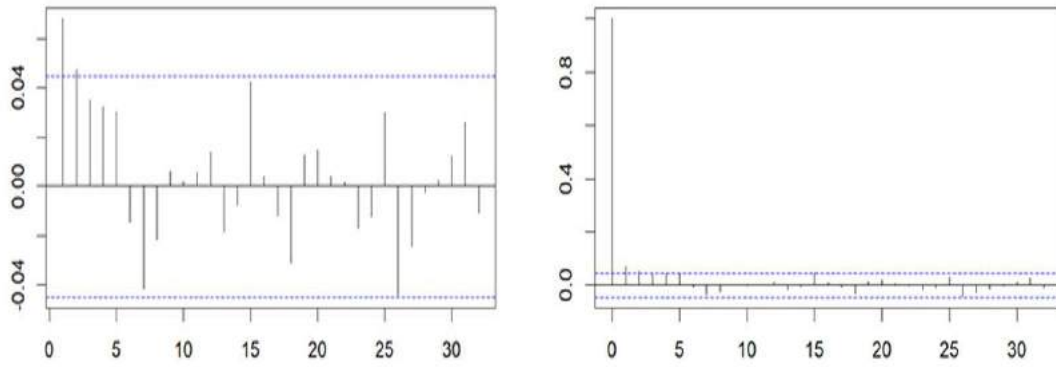
Returns

المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

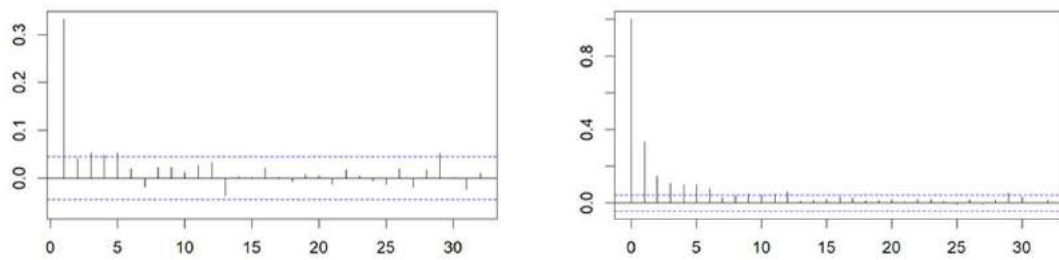
3- اختبار أثر ARCH

لكون السلسلة هي سلسلة العائد لذا فهي مستقرة تماما؛ الا انها في الغالب تعاني من ارتباط ذاتي، بالإضافة الى وجود أثر للتقلبات، لذا أجرى الباحث اختبار الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لسلسلة العائد وسلسلة مربع العائد للمؤشر العام السعودي، وكانت نتيجة اختبار الارتباط الذاتي كما في الشكل (4)، (5)، (6)

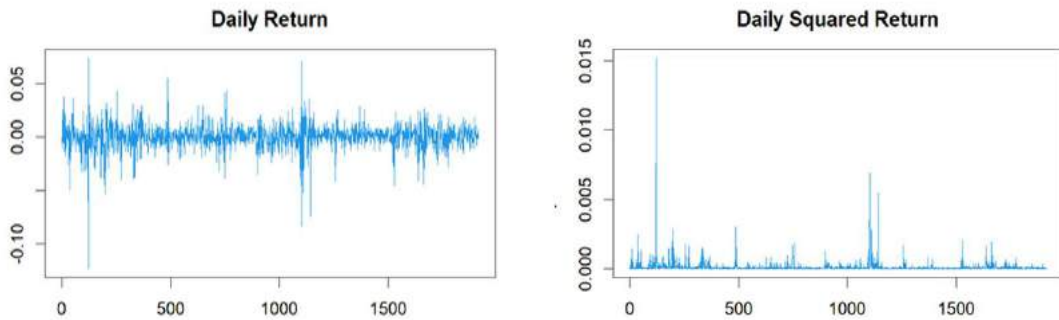
شكل (4) الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لسلسلة العائد اليومي للمؤشر العام السعودي
ACF of Return with several lags
PACF of Return with several lags



شكل (5) الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لمربع سلسلة العائد اليومي للمؤشر العام السعودي
ACF of Squared Return with several lags
PACF of Squared Return with several lags



شكل (6) سلسلة العائد ومربع العائد ومربع سلسلة العائد اليومي للمؤشر العام السعودي



نلاحظ من خلال الشكل (4) عدم وجود ارتباط ذاتي وارتباط ذاتي جزئي في سلسلة العائدات اليومية، حيث يتبين عدم وجود (5%) من النقاط خارج حدود الثقة (95%)، على الرغم من عدم انقطاع السلسلة الزمنية للعائد باتجاه الصفر بعد الفجوة الأولى مباشرة وإنما أخذت شكل دالة الجيب في تموجها حول خط الوسط، كما يبين الشكل (5) وجود ارتباط ذاتي في مربع سلسلة العائد لوجود (30%) من النقاط خارج حدود الثقة وأخذت شكل الدالة الأسية في انحدارها نحو الصفر، وعدم وجود ارتباط ذاتي جزئي في مربع سلسلة العائدات اليومية وأخذت شكل دالة الجيب في تموجها، كما يبين الشكل (6) وجود الارتباط الذاتي لكون سلسلة العائد ومربع سلسلة العائد غير ناعمة، مما يشير إلى وجود ارتباط ذاتي في مربع سلسلة عائدات المؤشر السعودي العام.

جدول (2) اختبار Ljung-Box لسلسلة العائد اليومي ومربع العائد اليومي للمؤشر العام السعودي

TASI.SR	Chi.squared statistic	p-value
Log-return	433.76	0.0000
Squared Log-return	121.45	0.0000

المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

من خلال الجدول (2) الذي يبين اختبار Ljung-Box لكل من سلسلة العائد ومربع سلسلة العائد، حيث تم رفض الفرضية الصفرية لاختبار Ljung-Box لكل من سلسلة العائد ومربع سلسلة العائد، مما يشير إلى أن السلسلة غير متجانسة شرطياً والتي تتحقق من خلال استخدام اختبار ARCH، مما يؤكد الحاجة إلى منهجية GARCH في دراسة سلسلة عائدات المؤشر العام لسوق الأوراق المالية السعودي.

ثانياً: تقدير النماذج

تم تقدير كل من نموذج EGARCH (1,1) ونموذج GJR-GARCH (1,1) باستخدام طريقة الإمكان الأعظم وباستخدام البوتستراب كما يلي:

1- تقدير نموذج EGARCH

بناء على دالة الاختبار الذاتي والاختبار الذاتي الجزئي تم تحديد رتبة النموذج، وتمت عملية تقدير نموذج EGARCH (1,1) بناء على التوزيع الطبيعي EGARCH (1,1) -N وتوزيع t ، EGARCH (1,1) -T، باستخدام طريقة الإمكان الأعظم وطريقة البوتستراب، وكانت نتيجة التقدير مبينة في الجدول (3)

جدول (3)

نتائج تقدير نموذج EGARCH باستخدام طريقة الإمكان الأعظم وطريقة البوتستراب

طريقة البوتستراب		طريقة الإمكان الأعظم		المعلمة
Student's t	Normal	Student's t	Normal	
0.0011 (0.000)	0.0009 (0.000)	0.0007 (0.000)	0.0004 (0.002)	μ
-0.3937 (0.000)	-0.3821 (0.000)	-0.3734 (0.000)	-0.3729 (0.000)	α_0
-0.1416 (0.000)	-0.1305 (0.000)	-0.110 (0.000)	-0.1216 (0.003)	α_1
0.9701 (0.000)	0.9611 (0.000)	0.9603 (0.000)	0.9585 (0.000)	β
-0.2439 (0.000)	-0.2232 (0.000)	-0.1880 (0.000)	-0.2174 (0.000)	γ
4.961 (0.000)	--	4.910 (0.000)	--	ν
Information Criteria المعايير المعلومات				
-6.6671	-6.5416	-6.5123	-6.4092	AIC
-6.6210	-6.6241	-6.4949	-6.3946	BIC
-6.7011	-6.5399	-6.5059	-6.4038	H-Q
-6.6947	-6.5153	-6.5124	-6.4092	Shibata
6326.4	6196.8	6241.6	6141.7	Log Likelihood

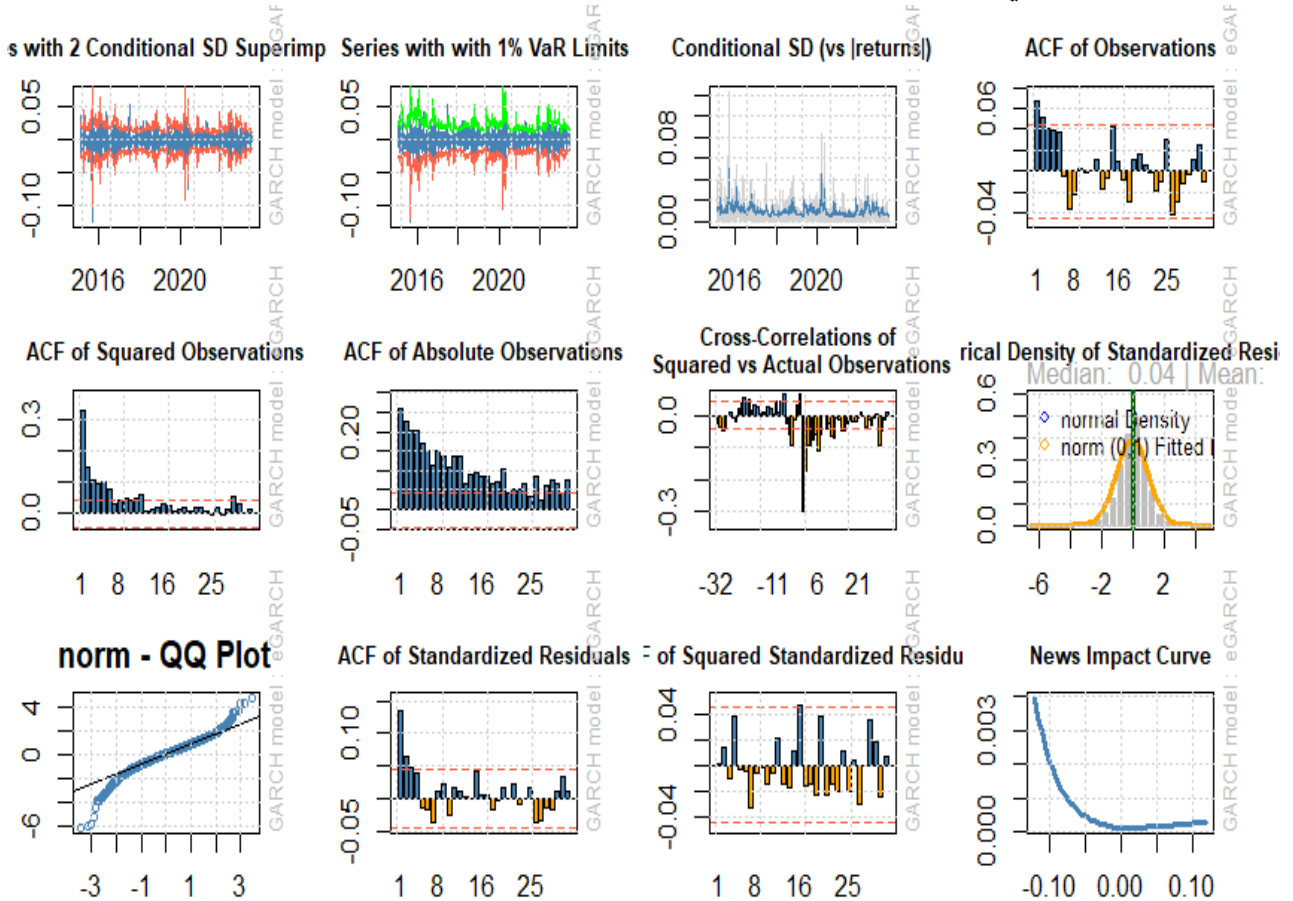
المصدر: اعداد الباحث باستخدام لغة R

من خلال الجدول (3) نلاحظ ان:

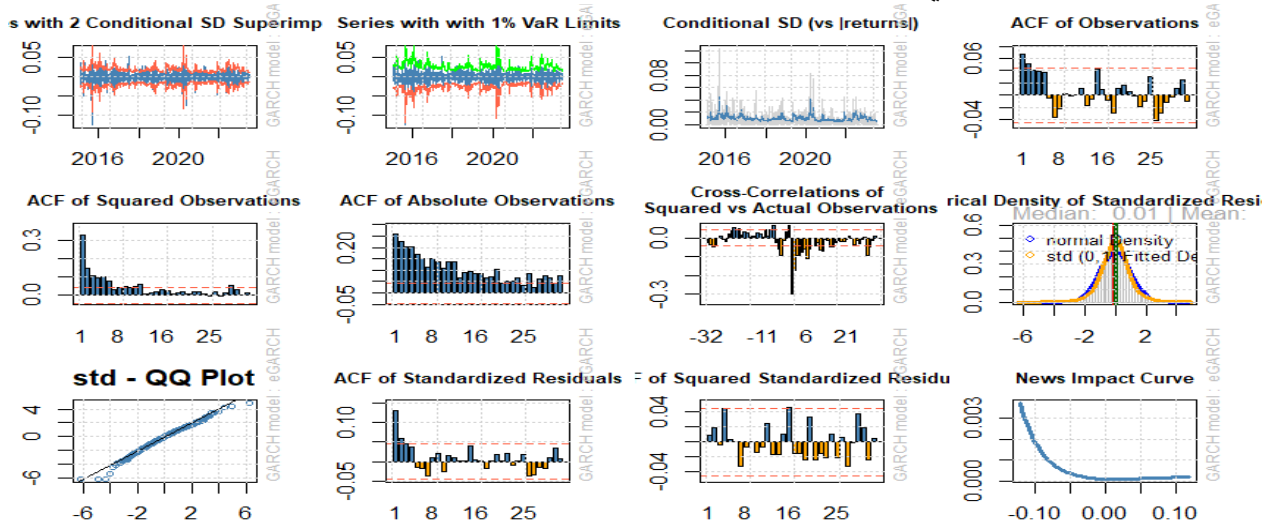
1- نموذج EGARCH المقدر بطريقة الإمكان الأعظم والمبني على توزيع T له مؤشرات أفضل من نموذج EGARCH المقدر وفق التوزيع الطبيعي، حيث كانت للنموذج المقدر وفق توزيع T اقل القيم لمعايير المعلومات (اكياك، وشوارتز، هنان، وشيبات)، وهذا يدعم الاختبارات السابقة التي أظهرت بان شكل التوزيع لبينات العائد أكثر جرسية وذات ذيول ثخينة، ونلاحظ ان المؤشر العام السعودي يتأثر بالأخبار السيئة والاخبار الموجبة (يتعرض لأثر الصدمات)، أو ما يعرف بأثر الرافعة المالية، وهذا ما اظهره معامل الرافعة γ في النموذج، حيث كانت قيمة معامل الرافعة سالبة للنماذج المقدر (EGARCH-N، EGARCH-T، bootstrap-EGARCH-N، bootstrap-EGARCH-N) وبقية (EGARCH-T) وبقية (0.01، 0.05)، ويشير ذلك الى أن الأخبار السيئة (الصدمات السالبة) تُولد تقلبات أكثر من الصدمات الموجبة (الأخبار الجيدة)، بحيث يكون التباين اللاحق للفترة التي تعرضت لصدمة سالبة أكبر منه في حالة التباين اللاحق في الصدمة الموجبة، كما نلاحظ أن قيم معامل β في النماذج الأربعة قريبة من الواحد حيث بلغت (0.9585، 0.9603، 0.9611، 0.9701) للنماذج على التوالي ويشير ذلك الى وجود تأثير كبير جدا للصدمات، أي أن هناك استمرارية في صدمات التقلب في المؤشر العام السعودي في المستقبل.

2- نموذج EGARCH المقدر بطريقة البوتستراپ والمبني على توزيع T له مؤشرات أفضل من نموذج EGARCH المقدر وفق التوزيع الطبيعي، حيث كان للنموذج المقدر وفق توزيع T اقل القيم لمعايير المعلومات (اكياك، وشوارتز، هنان، وشيبات)، وهذا يشير الى افضلية البوتستراپ في تقدير نموذج (EGARCH) سواء بتوزيع T او بالتوزيع الطبيعي، والاشكال (7)، (8) تبين التباين الشرطي لمعالم تقدير النموذج

شكل (7) التباين اشراطي لمعالم تقدير نموذج EGARCH-N



شكل (8) التباين الشرطي لمعامل تقدير نموذج EGARCH-T



2- تقدير نموذج GJR-GARCH

تم تحديد رتبة النموذج بناء على دالة الاختبار الذاتي والاختبار الذاتي الجزئي وشكل الفجوة، وتم تقدير نموذج **GJR-GARCH (1,1)** بناء على التوزيع الطبيعي وتوزيع t ، وباستخدام طريقة الإمكان الأعظم وطريقة البوتستراب، وكانت نتيجة التقدير مبينة في الجدول (4)

جدول (4) نتائج تقدير نموذج **GJR-GARCH** باستخدام طريقة الإمكان الأعظم وطريقة البوتستراب

طريقة البوتستراب		طريقة الإمكان الأعظم		المعلمة
Student's t	Normal	Student's t	Normal	
0.0013 (0.000)	0.0007 (0.000)	0.0007 (0.000)	0.0005 (0.000)	μ
0.00007 (0.000)	0.000005 (0.000)	0.000004 (0.000)	0.000004 (0.000)	α_0
0.0301 (0.000)	0.0298 (0.000)	0.0261 (0.000)	0.0466 (0.000)	α_1
0.8719 (0.000)	0.8422 (0.000)	0.8525 (0.000)	0.8353 (0.000)	β
0.1697 (0.000)	0.1658 (0.000)	0.1592 (0.000)	0.1730 (0.000)	γ
4.723 (0.000)	==	4.819 (0.000)	==	ν
Information Criteria المعايير المعلومات				
-6.6991	-6.4366	-6.5053	-6.3984	AIC
-6.6315	-6.5231	-6.4879	-6.3839	BIC
-6.7109	-6.5511	-6.4989	-6.3930	H-Q
-6.6991	-6.5079	-6.5053	-6.3984	Shibata
6324.7	6216.8	6234.8	6131.5	Log Likelihood

المصدر: اعداد الباحث باستخدام لغة R

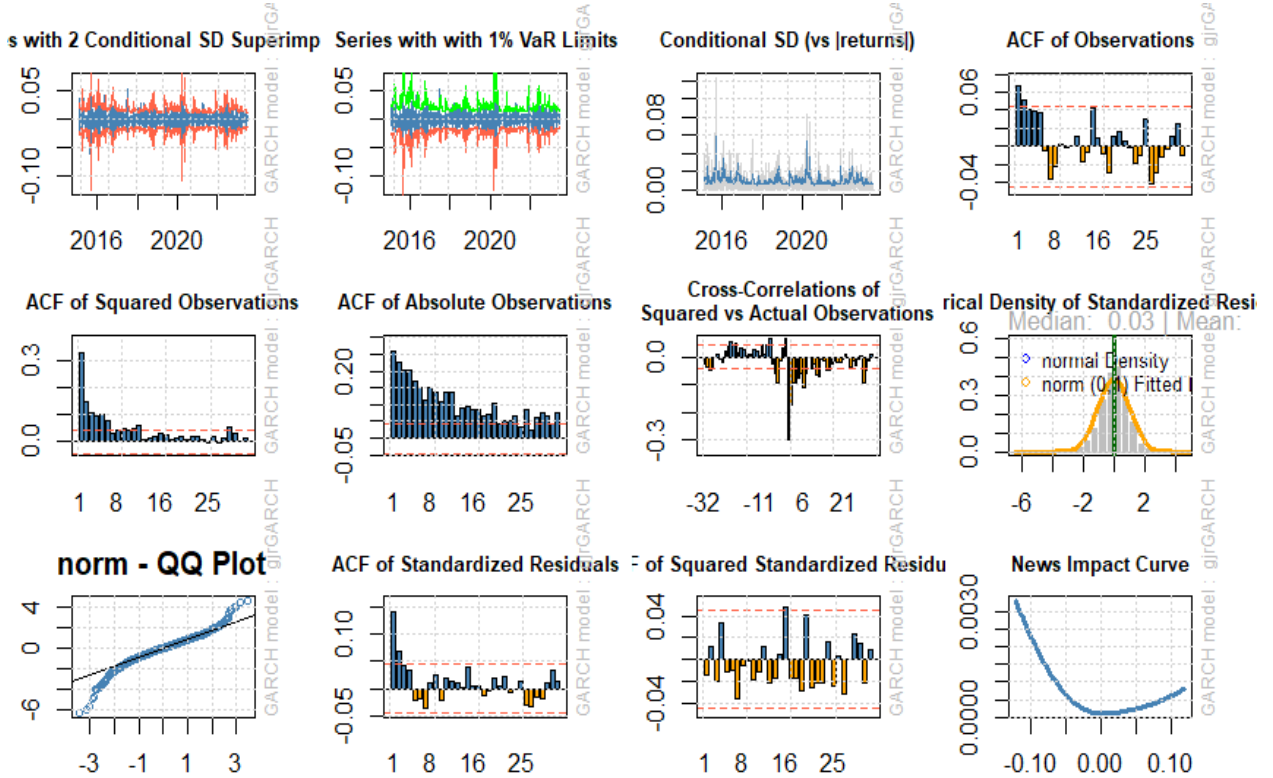
من خلال الجدول (4) نلاحظ ان:

1- نموذج GJR-GARCH المقدر بطريقة الإمكان الأعظم والمبني على توزيع T له مؤشرات أفضل من نموذج GJR-GARCH المقدر وفق التوزيع الطبيعي، حيث كان للنموذج المقدر وفق توزيع T اقل القيم لمعايير المعلومات (اكيك، وشوارتز، هنان، وشيبات)، وتشير المعاملات المقدره الى وجود أثر الرافعة المالية في المؤشر العام السعودي حيث كانت قيم معامل الرافعة المالية γ موجبة وتساوي (0.1730، 0.1592، 0.1658، 0.1697) للنماذج الأربعة على التوالي، كما انها معنوية عند (0.05، 0.01)، مما يشير الى ان المؤشر العام السعودي يتأثر بالأخبار السيئة والاخبار الجيدة، وكانت قيم معامل β في النماذج الأربعة كبيرة حيث بلغت (0.8353، 0.8525، 0.8422، 0.8719) للنماذج على التوالي ويشير ذلك الى وجود تأثير كبير جدا للصدمات، أي أن هناك استمرارية في صدمات التقلب في المؤشر العام السعودي في المستقبل.

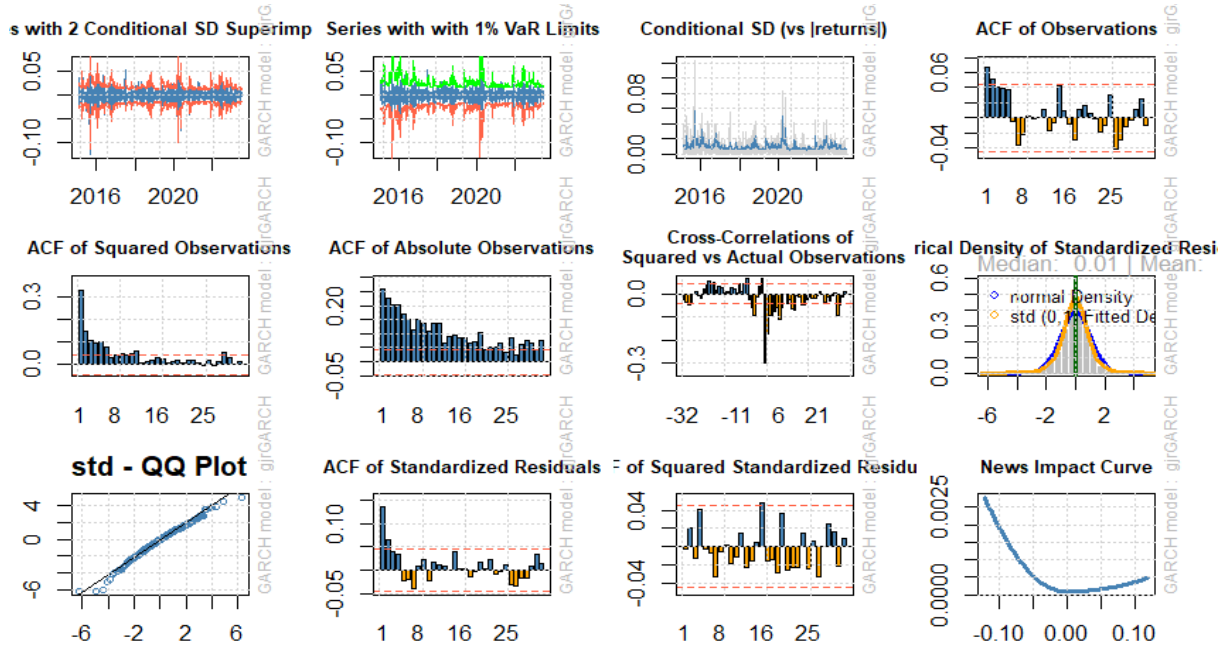
2- نموذج GJR-GARCH المقدر بطريقة البوتستراب والمبني على توزيع T له مؤشرات أفضل من نموذج GJR-GARCH المقدر وفق التوزيع الطبيعي، وهذا يعطي افضلية لنماذج GJR-GARCH المقدره بطريقة البوتستراب عن نماذج GJR-GARCH المقدره بطريقة الإمكان الأعظم في نمذجة عائدات المؤشر العام للسوق المالية السعودية، كما ان معايير المعلومات للنماذج الثمانية (نماذج EGARCH، GJR-GARCH) تبين الافضلية لنماذج GJR-GARCH المقدره بطريقة البوتستراب عن نماذج EGARCH في نمذجة عائدات المؤشر العام للسوق المالية السعودية، والشكل (9)، (10) يبين التباين الشرطي لمعامل تقدير النموذج.

شكل (9)

التباين الشرطي لمعامل تقدير نموذج GJR-GARCH-N



شكل (10) معالم تقدير نموذج GJR-GARCH-T



ووفقاً لمعايير المفاضلة يعد نموذج GJR-GARCH-T(1,1) المقدر بطريقة البوتستراب هو الأفضل من بين النماذج المقدر، وبالتالي يعد النموذج GJR-GARCH-T هو الأفضل في التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر للمؤشر العام في سوق الأوراق المالية السعودي.

3- التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر VaR

يعرض هذا الجزء تقدير القيمة المعرضة للخطر للمؤشر العام لسوق المالية السعودية TASI باستخدام النماذج المقدر، والتنبؤ بها باستخدام نموذج GJR-GARCH التي بينت اختبارات المفاضلة لها انها الأفضل من بين النماذج المقدر، والجدول (5) يعرض تقدير القيمة المعرضة للخطر عند مستويات ثقة مختلفة (0.99، 0.975، 0.95، 0.90) وباستخدام كل من الطريقة التاريخية ونماذج GARCH المقدر بطريقة الإمكان الأعظم، ونماذج GARCH المقدر بطريقة البوتستراب.

ويلاحظ من خلال الجدول (5) بان تقدير القيمة المعرضة للخطر اليومية للمؤشر العام السعودي كانت متباينة وقد تقاربت القيمة التاريخية مع القيم المقدر بنموذج GJR-GARCH، وبالتالي فان اختبارات التغطية غير المشروطة ستحدد أي التقدير أفضل واي النماذج سيجتاز اختبارات التغطية غير المشروطة.

جدول (5) تقدير القيمة المعرضة للخطر باستخدام طرق مختلفة

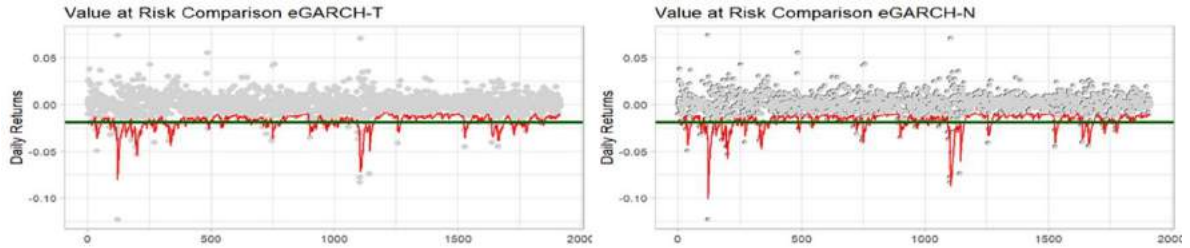
النموذج/ الطريقة	VaR _{0.90}	VaR _{0.95}	VaR _{0.975}	VaR _{0.99}
التاريخية	-0.01129	-0.01697	-0.02432	-0.03660
طريقة الإمكان الاعظم				
EGARCH-N	-0.01458	-0.01878	-0.02243	-0.02666
EGARCH-T	-0.00610	-0.01935	-0.03695	-0.06596
GJR-GARCH-N	-0.00282	-0.00424	-0.00608	-0.00915
GJR-GARCH-T	-0.01212	-0.01588	-0.02402	-0.03315
طريقة البوتستراب				
EGARCH-N	-0.01389	-0.01723	-0.02128	-0.02567
EGARCH-T	-0.01246	-0.01964	-0.03561	-0.06647
GJR-GARCH-N	-0.00387	-0.00610	-0.00772	-0.0207
GJR-GARCH-T	-0.01268	-0.01702	-0.02594	-0.03585

المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

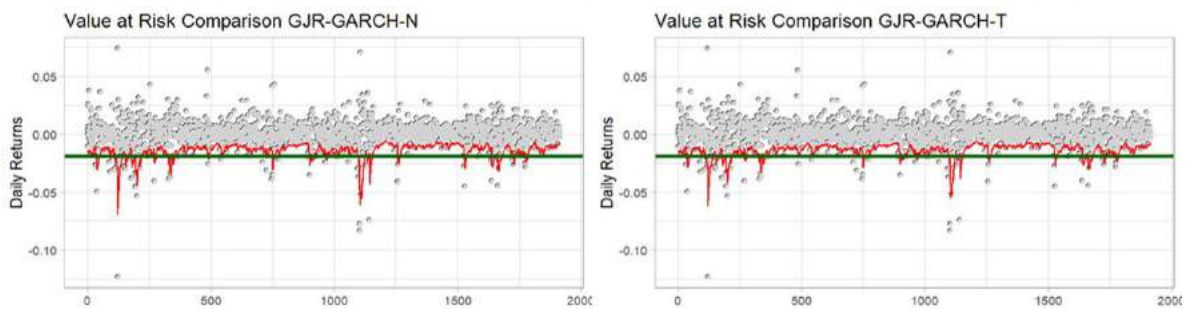
ثالثاً: اختبارات التغطية غير المشروطة

بعد ان تم تقدير القيمة المعرضة لخطر باستخدام نماذج التقدير المختلفة، والى جانب اختبارات المعلومات المستخدمة لاختيار النموذج الأفضل تأتي الاختبارات المستخدمة للقيمة المعرضة للخطر، حيث تم التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر باستخدام النماذج المقدر، وقد كانت نتائج التنبؤ كما تظهرها الاشكال (11)، (12)، (13)

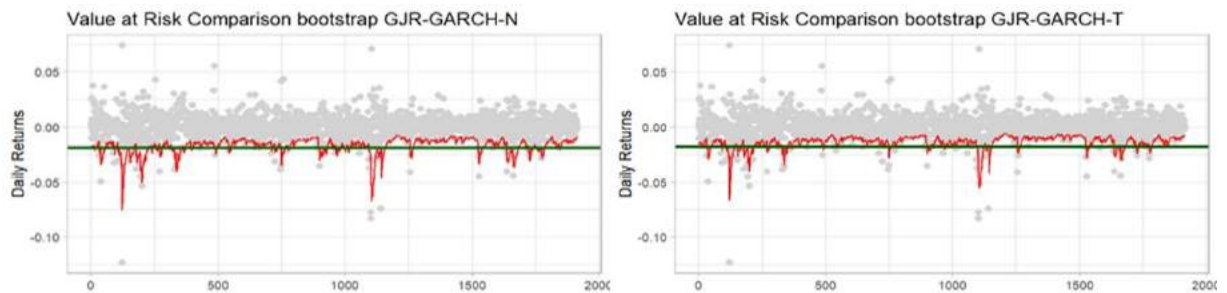
شكل (11) تقدير القيمة المعرضة للخطر باستخدام نموذج EGARCH عند 99%



شكل (12) تقدير القيمة المعرضة للخطر باستخدام نموذج GJR-GARCH عند 99%



شكل (13) تقدير القيمة المعرضة للخطر باستخدام طريقة البوتستراب لنموذج GJR-GARCH عند 99%



والجدول (6) يبين نتيجة اختبارات القيمة المعرضة للخطر (اختبار VR ، اختبار LR_{uc} ، اختبار LR_{IND}) للمؤشر العام السعودي عند مستوى (0.01) ومقارنتها احصائيا بقيمة مربع كاي.

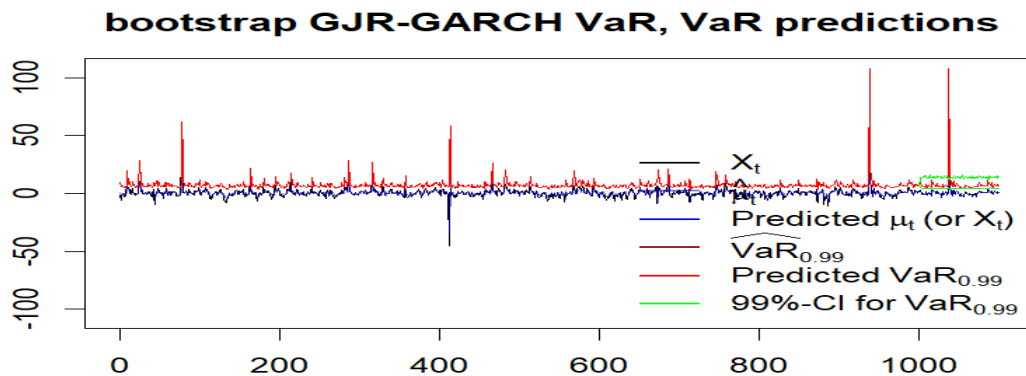
جدول (6) اختبارات التغطية المشروطة للقيمة المعرضة للخطر باستخدام النماذج المختلفة 99%

النموذج	LR_{IND}	اختبار LR_{uc}	اختبار VR
EGARCH-N	3.9576	3.9756	1.47
EGARCH-T	4.1101	4.2614	1.41
GJR-GARCH-N	4.14213	4.1470	1.32
GJR-GARCH-T	4.7786	4.5547	1.25
bootstrap GJR-GARCH-N	5.1721	5.1128	1.01
bootstrap GJR-GARCH-T	7.3928	7.3499	0.98
	$\chi^2_{0.95} = 3.84$	$\chi^2_{0.90} = 2.71$	$\chi^2_{0.99} = 6.63$

من خلال الجدول (6) الذي يبين نتائج اختبار التغطية غير المشروطة للنماذج المختلفة نلاحظ بان كافة النماذج معنوية ومقبولة عند مستوى (0.05) وتتمتع بتغطية غير مشروطة، حيث بلغت قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (1) ومستوى معنوية (0.05) (3.84) بينما قيم اختبارات التغطية غير المشروطة تتجاوز هذه القيمة لكافة النماذج، اما عند مستوى معنوية (0.01) فان كافة النماذج غير مقبولة استثناء نموذج (bootstrap GJR-GARCH-T) الذي حققت فيه قيم الاختبارات المختلفة تتجاوز قيمة مربع كاي عند درجة حرية (1) ومستوى معنوية (0.01) حيث بلغت (6.63)، وبالتالي فان النموذج (bootstrap GJR-GARCH-T) يتميز بتغطية غير مشروطة، وعليه فان التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر لها تغطية شرطية صحيحة، كما انه يمتلك اقل القيم لمعايير المعلومات المختلفة، وهو النموذج الأفضل في التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر للمؤشر العام السعودي (TASI.SR) في سوق الأوراق المالية، كما يشير اختبار نسبة الخسارة الى ان كافة النماذج تعطي اقل نسبة فشل (خسارة) مقبولة للقيمة المعرضة للخطر، الا ان نموذج (bootstrap GJR-GARCH-T) كان افضل تلك النماذج حيث يعطي اقل نسبة خسارة، ويعرض الشكل (14) التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر

شكل (14)

التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر باستخدام نموذج bootstrap GJR-GARCH-T



النتائج

من خلال التحليل الخاص بتقدير القيمة المعرضة للخطر للمؤشر العام السعودي توصلت الدراسة الى عدد من النتائج كما يلي:

- 1- ان تقلبات عوائد المؤشر العام في سوق السعودية للأوراق المالية لا تتبع التوزيع الطبيعي، مما يشير الى ان استخدام نمذجة GARCH بطريقة البوتستراپ تكون أكثر ملائمة.
- 2- من خلال اختبارات التغطية غير المشروطة، قدمت النتائج دليلاً لصالح حقيقة أن كافة النماذج مناسبة نسبياً في نمذجة القيمة المعرضة للخطر للمؤشر العام السعودي TASI عند مستوى ثقة 95%، ويحدث اختلاف واضح في اداء النماذج عندما يكون مستوى الثقة اعلى من 95%، بما في ذلك الطريقة التاريخية في تقدير القيمة المعرضة للخطر.
- 3- توصلت الدراسة الى ان النماذج المقدره وفق توزيع T هي أكثر دقة من النماذج المقدره وفق التوزيع الطبيعي في تقدير القيمة المعرضة للخطر، لذا فإننا نستنتج أن توزيع T يفضل استخدامه عند تقدير القيمة المعرضة للخطر اليومية، لأن الذروة العالية تسمح بمزيد من القيم المتطرفة التي تسجلها سلسلة العائد نتيجة للتقلبات الشرطية.

- 4- توصلت الدراسة الى ان نماذج GJR-GARCH هي أفضل من نماذج EGARCH في تقدير القيمة المعرضة للخطر للمؤشر العام السعودي TASI، وبالتالي فان نماذج GJR-GARCH سواء بالتوزيع الطبيعي او وفقا لتوزيع T هي الأفضل.
- 5- أظهرت الدراسة ان نماذج GARCH المقدره بطريقة البوتستراپ أفضل من النماذج المقدره بطريقة الإمكان الأعظم، وهذا ملاحظ ومتوقع كون طريقة البوتستراپ تعتمد على البواقي الناتجة من طريقة الإمكان الأعظم او أي طريقة أخرى.
- 6- بينت الدراسة ان نموذج bootstrap GJR-GARCH-T هو النموذج الملائم والمناسب لنمذجة القيمة المعرضة للخطر للمؤشر العام السعودي والتنبؤ بها، كونه يمتلك اقل القيم لاختبارات المعلومات.

التوصيات

من خلال النتائج التي توصلت لها الدراسة، توصي الدراسة بالآتي:

- 1- توصي الدراسة السوق المالية السعودية باستخدام نموذج GJR-GARCH-T في التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر لما له من قدرة تنبؤية عالية للكشف عن التقلبات والصدمات التي يتعرض لها المؤشر العام السعودي او المؤشرات الفرعية الأخرى.
- 2- ضرورة استخدام طريقة البوتستراپ في نمذجة التقلبات كطريقة لا معلمية في التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر لكونها طريقة تعطي تنبؤات أكثر دقة وتعطي معلومات قريبة جدا من الواقع.
- 3- لكون القيمة المعرضة للخطر مهمة جدا لدى متخذ القرار؛ اذ تشكل مع المخاطر الأخرى معايير مهمة جدا لأداء الشركة او الشركات المدرجة ضمن المؤشر لذا يجب الاهتمام بالتنبؤ المبني على النمذجة الإحصائية واستخدام الطرق الحديثة ومن ضمنها طريقة البوتستراپ.
- 4- توصي الدراسة الأسواق المالية المناظرة باستخدام هذه النماذج للتنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر فيها.
- 5- توصي الدراسة بإجراء دراسات أخرى باستخدام نماذج GARCH الأخرى مثل نموذج IGARCH، ونموذج SGARCH، ونموذج FIGARCH، ونموذج RGARCH، ونموذج AGARCH، ونموذج NAGARCH.

المراجع

- 1- عمر، طاهري ومحمد، العقاب، (2022م)، التنبؤ بالقيمة المعرضة للخطر باستخدام نماذج GARCH في ظل وجود مقاطع هيكلية دراسة حالة المؤشر العام لبورصة أبو ظبي (ADX)، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية، مجلد 9، عدد 1
- 1- David Ardia, Keven Bluteau, Kris Boudt, Leopoldo Catania, (2018), forecasting risk with Markov-switching GARCH models:A large-scale performance study, International Journal of Forecasting, Volume 34, Issue 4,
- 2- Algamal, Zakariya Y., And, Resheed, Khairy B., (2010), " Re - Sampling in Linear Regression Model Using" Jackknife and Bootstrap ", Research Published In The Iraqi Journal Statistical Science.
- 3- Martinez, Wendy L, And, Martinez, Angel R.,(2011), " Computational Statistics Handbook with MATLAB", United States of America.
- 4- Hall, Peter & Yao, Qiwei (2003): Inference in ARCH and GARCH models with heavy-tailed errors, Econometrical, 71(1)

- 5- Heinemann, A. M. (2019). Bootstrap inference for conditional risk measures, Doctoral Thesis, Maastricht University.
- 6- Naimian, Katayoon, " (2021). "Application of GARCH Type Models in Forecasting Value at Risk Major
- 7- Wu, Chunchou, (2018), Measuring and Comparing the Value-at-Risk Using GARCH and CARR Models for CSI 300 Index, Theoretical Economics Letters , Vol.8 No.6.
- 8- Askar Nyssanov , (2013), An empirical study in risk management :estimation of Value at Risk with GARCH family models, Master Thesis in Statistics, Uppsala University, Sweden.
- 9- Amiri, Hossein & Nejad, Mahmood Najafi and Mousavi, Seyede Mohadese, (2022), Estimation of Value at Risk (VaR) Based On Levy GARCH Models: Evidence from Tehran Stock Exchange
- 10- Hidayana, Rizki Apriva and Subiyanto and , Supian, Sudradjat (2022), The Study of Value-At-Risk Calculation and Back-testing Using the ARMA-GARCH Model Based on Stock Returns: An Overview
- 11- Nurhayati, & Wiwin Apriani, and Ariestha W Bustan, (2022), Value At Risk Prediction For The GJR-GARCH Aggregation Modele, Pattimura International Journal of Mathematics, vol 1, NO 1.
- 12- Misha Dol, (2021), Comparison of the GARCH, EGARCH, GJR-GARCH and TGARCH model in times of crisis for the S&P500, NASDAQ and Dow-Jones, The Journal of Business.
- 13- Christian Francq and Jean-Michel Zakoïan (2010) , GARCH Models Structure, Statistical Inference and Financial Applications , John Wiley & Sons Ltd , France

عنوان البحث

**استخدام نموذج الترددات الزمنية المختلفة MIDAS في دراسة أثر التقلبات غير المتناظرة
لسعر الصرف على معدلات التضخم في الجمهورية اليمنية**

فواز حسن احمد القاسمي¹

¹ أستاذ الإحصاء المساعد، كلية العلوم الإدارية، جامعة عدن، اليمن.

بريد الكتروني: fawazkassim20@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4817>

تاريخ القبول: 2023/07/25م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى استخدام نماذج MIDAS لنمذجة اثر تقلبات أسعار صرف الدولار الأسبوعية على معدلات التضخم الشهرية في الجمهورية اليمنية، كما هدفت الدراسة الى تقدير نموذج MIDAS باستخدام دوال الترجيح (Step، PDL Almon، Exponential Almon lags، Beta lags، U-MIDAS)، من خلال تطبيقه على البيانات خلال الفترة (2017-2022م)، وقد تم تمثيل تقلبات أسعار الصرف الأسبوعية بحجم (312) مشاهدة، بينما تمثلت تقلبات معدلات التضخم الشهرية بحجم (72) مشاهدة، ومن خلال الدراسة والتحليل تم التوصل الى ان نماذج MIDAS أظهرت تقديرا معنويا لنمذجة سعر الصرف الأسبوعي على معدلات التضخم الشهرية، ومن خلال اختبارات المفاضلة كان نموذج MIDAS BETA LAGS افضل النماذج المقدره لامتلاكه اقل القيم لمعايير المعلومات.

الكلمات المفتاحية: نموذج MIDAS، أسعار الصرف، معدلات التضخم.

RESEARCH TITLE**USING THE MIDAS DIFFERENT TIME FREQUENCIES MODEL TO STUDY THE EFFECT OF ASYMMETRIC FLUCTUATIONS IN THE EXCHANGE RATE ON INFLATION RATES IN THE REPUBLIC OF YEMEN.****Fawaz Hassan Ahmed Al Qasimi¹**

¹ Assistant Professor of Statistics, College of Administrative Sciences, University of Aden, Yemen.
Email: fawazkassim20@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4817>

Published at 01/08/2023**Accepted at 25/07/2023****Abstract**

The study aimed to use MIDAS models to model the impact of weekly dollar exchange rate fluctuations on monthly inflation rates in the Republic of Yemen. By applying it to the data during the period (2017-2022), the weekly exchange rate fluctuations were represented by (312) observations, while the monthly inflation rate fluctuations were represented by (72) observations. Through the study and analysis, it was concluded that the MIDAS models showed an estimate significantly, to model the weekly exchange rate on the monthly inflation rates, and through differentiation tests, the MIDAS BETA LAGS model was the best estimated model because it had the lowest values of the information criteria.

Key Words: MIDAS model, exchange rates, inflation rates.

المقدمة

يعد موضوع النمذجة من المواضيع القديمة والحديثة في آن واحد، ونظرا لتجدد الأحداث الاقتصادية وتعقيدها تعقدت معها عملية النمذجة، وظهرت عدد من الشكوك الخطيرة على الأساليب القياسية للتنبؤ الاقتصادي التي فشلت في تقديم لمحة اقتصادية دقيقة وتوقعات لصنع السياسات في وقت الازمات، وفي الواقع ، عادة ما تستند نماذج التنبؤ الاقتصادي القياسي إلى طرق الانحدار التي تسعى إلى تفسير العلاقات الاقتصادية والتنبؤ بها من خلال مجموعة من المعلومات المعاصرة والتاريخية، ومع ذلك، فإن حجم البيانات المتاحة للتنبؤ الاقتصادي ضخم، ومتعدد وخاصة في الدول التي تتبع أنظمة معلوماتية دقيقة، إذ يكون الإنجاز المهم هو تحديد مجموعة البيانات واستخراج المعلومات ذات الصلة بالمتغيرات الاقتصادية بالأرقام القياسية، وأسعار الصرف، والأسهم وغيرها من هذه المتغيرات فقط هو أمر صعب، فالسلاسل الزمنية المالية والمعبرة عن الاقتصاد الحقيقي ليس لها نفس الخصائص، سواء من حيث تكرار أخذ العينات او من حيث القدرة التنبؤية، لكونها بيانات متقلبة بطبيعتها، وبالتالي يصعب تمييز مدخلاتها التنبؤية الحقيقية من وجهة نظر الاقتصاد الكلي، بالإضافة إلى ذلك، فإن التكرار الزمني للبيانات المالية يكاد يكون مستمرا ومن ثم يصعب استخدامه في سياق النمذجة الشهرية، لذا تم تطوير أسلوب نمذجة البيانات المختلطة (MIDAS) لتلائم هذه الأغراض، وعلاوة على ذلك أثبتت أنها تتفوق على اساليب النمذجة المختلفة من خلال الجمع بين سلاسل البيانات ذات الترددات المختلفة.

والفكرة الأساسية لنماذج MIDAS بسيطة ولكنها مبتكرة بأسلوب تعتمد عدد من المعاملات تسمح بالتجميع الزمني للبيانات عالية التردد على دالة ذات عدد صغير من المعلمات، ويتم تقديرها كجزء من عملية التقدير بأكملها، ووفقا لنموذج MIDAS فإنه يستغل كافة البيانات من اجل زيادة القدرة التنبؤية بالمتغير التابع ذو التردد الأدنى.

كما ان علاقة أسعار الصرف بمعدلات التضخم تعد من العلاقات الاقتصادية الشائكة والمتداخلة مع متغيرات اخرى في الاقتصاد الكلي كالاستثمار والانفاق ومعدلات الفائدة ، لذا يصعب تقديرها كون أسعار الصرف عالية التكرار (التقلب)، بينما معدلات التضخم منخفضة التكرار، لذا تركز هذه الدراسة على تقنيات التقدير والاختيار في نماذج التردد المختلفة زمنيا باستخدام البيانات الاسبوعية لأسعار الصرف والبيانات الشهرية لمعدلات التضخم، واختيار النموذج الافضل من بين النماذج المقدره من خلال الاختبارات ومقارنة التوقعات مع القيم الاصلية الخاصة بمعدلات التضخم، وبغرض تحقيق ما تسعى اليه الدراسة قسمت الى ثلاثة أجزاء الأول تناول الإطار العام للدراسة ويشمل منهجية الدراسة والدراسات السابقة، والثاني تناول الإطار النظري للدراسة، والثالث تناول الجانب التطبيقي، ثم النتائج والتوصيات.

الإطار العام للدراسة

وفي هذا الجزء تتناول الدراسة المنهجية والدراسات السابقة كما يلي:

اولا: منهجية الدراسة

1- مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في تقدير أثر تقلبات أسعار الصرف المقاسة بترددات زمنية عالية نسبيا (الاسبوع) على معدلات التضخم المقاسة بترددات زمنية متوسطة (شهرية) ، اذ مما لا شك فيه ان تقلبات سعر الصرف تسبب صدمات لمعدلات التضخم، فتكمن المشكلة في ايجاد نموذج لدراسة تلك الصدمات، وتتلخص مشكلة الدراسة بالإجابة على التساؤل التالي:

هل يستطيع نموذج الترددات المختلفة زمنيا MIDAS في دراسة أثر تقلبات سعر الصرف على معدلات التضخم؟

وتتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى قدرة نماذج MIDAS على ابراز الصدمات الموجبة على معدلات التضخم؟

- ما مدى قدرة نماذج MIDAS على إبراز الصدمات السالبة على معدلات التضخم؟
 - هل يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتقلبات أسعار الصرف في معدلات التضخم؟
 - ما هو النموذج الأفضل في تقدير أثر تقلبات سعر الصرف في التضخم؟
- 2- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعاً حيوياً من الناحية التطبيقية بالإضافة إلى تناولها طريقة تقنية حديثة في النمذجة الإحصائية المتمثلة بنموذج الترددات الزمنية المختلفة (MIDAS) الذي بني للدراسات التي لا تتساوى فيها حجم العينة من حيث عدد المشاهدات ومن حيث الزمن، وإمكانية تطبيقه في دراسة أثر تقلبات أسعار الصرف الأسبوعية في معدلات التضخم الشهرية.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- نمذجة تقلبات أسعار الصرف الأسبوعية وأثرها في معدلات التضخم.
- تقدير نماذج MIDAS المختلفة وصياغة النماذج.
- تحديد النموذج الأفضل من بين النماذج المقدر.

4- فرضيات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: لا تستطيع نماذج MIDAS نمذجة أثر تقلبات أسعار الصرف الأسبوعية في معدلات التضخم الشهرية.
- الفرضية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتقلبات أسعار الصرف على التضخم في الجمهورية اليمنية.

5- منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث استخدمت المنهج الوصفي في عرض وتوصيف بيانات ومتغيرات الدراسة المتعلقة بأسعار صرف الدولار (YER) ومعدلات التضخم (INF)، واستخدمت المنهج التحليلي لتحليل العلاقة والأثر بين تقلبات أسعار الصرف والتضخم، وقد اعتمدت الدراسة على لغة البرمجة الإحصائية R.

6- حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة بالفترة (2017-2022م) وتتمثل بسلسلة زمنية شهرية لمعدلات التضخم بواقع (72) مشاهدة، وسلسلة زمنية أسبوعية لأسعار الصرف بواقع (312) مشاهدة.

7- تعريف متغيرات الدراسة

تتمثل متغيرات الدراسة بأسعار صرف الريال اليمني أمام الدولار الأمريكي، ومعدلات التضخم السائدة كما يلي:

- أسعار الصرف

يتم تعريف سعر الصرف على أنه العملة التي يمكن استبدالها كوحدة من وحدات أخرى من العملة، أو قيمة العملة بعملة أخرى. عندما يتم تداول الأموال في المجتمع أكثر من اللازم، ثم قد يحدث التضخم. التضخم هو زيادة أسعار السلع بشكل متواصل. هذا لا يعني أن أسعار السلع المختلفة ترتفع بنفس الدرجة لكن عندما تشتري سلع أو نستثمر في بلد آخر، فإن ذلك يتطلب أن تحصل على بعض من عملة ذلك البلد لإنجاز هذه الصفقة، وكذلك الحال عندما يقوم الأجانب بشراء المنتج اليمني أو الاستثمار في اليمن مثلاً، فالأمر يتطلب حصولهم على الريال اليمني.

- التضخم

يعرف التضخم بأنه عملية زيادة أسعار السلع بشكل مستمر، وهذا لا يعني أن أسعار الأصناف المختلفة ترتفع بنفس النسبة، كما ان الزيادة مرة واحدة ليست تضخمًا، حتى ان كان ارتفاع الأسعار بنسبة كبيرة، ويحدد بعض الاقتصاديين معنى التضخم بناءً على أسبابه والبعض الآخر يشرح بناءً على نتائج التضخم، وتوضح النظرية الكمية أن التضخم هو فائض في كمية العملة السائدة، مما يتسبب في فائض على المستوى العام لقيمة السعر. بينما يعتمد على التأثير، (Agus, 2017, p18)

ثانياً: الدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات الاجنبية استخدام نموذج MIDAS بصورة مختلفة الا ان هناك شحة كبيرة لاستخدام النموذج في الدراسات العربية، وتناولت الدراسة الحالية بعض الدراسات كالتالي:

1- دراسة (Khalaf and et all, 2023) بعنوان "Dynamic panels with MIDAS covariates:

Nonlinearity, estimation and fit بعنوان "بيانات البائل الديناميكية في المتغيرات المختلفة زمنياً (MIDAS)، اللاخطية، التقدير والملائمة" تهدف هذه الدراسة الى استخدام نموذج (MIDAS) في البيانات المختلطة في سياق بيانات البائل، لمعالجة مشكلة معلمة الإزعاج غير المحددة، واقترحت الدراسة إيجاد اختبارات المعكوس للتحقق من ملائمة نموذج MIDAS جنباً إلى جنب مع اختبارات معاملات النموذج، ويتم إجراء التحديد التوضيحي والمحاكاة والتحليلات التجريبية والتقدير باستخدام طريقة العزوم المعممة GMM الديناميكية، واستخدام المحاكاة في تطبيق النموذج لتقلبات اسعار الصرف الشهرية على التحوط والعمق المالي ربع سنوية، وتوصلت الدراسة الى نجاعة الطريقة المقترحة لمقاربات الانكماش.

2- دراسة (Kamolthip,, 2021) بعنوان "MACROECONOMIC FORECASTING WITH LSTM AND

MIXED FREQUENCY TIME SERIES DATA " وكانت بعنوان " التنبؤ بالاقتصاد الكلي باستخدام نموذج MIDAS لبيانات السلاسل الزمنية المختلطة ذات الذاكرة الطويلة" يوضح هذا البحث إمكانات الذاكرة طويلة المدى (LSTM) عند التطبيق باستخدام بيانات السلاسل الزمنية للاقتصاد الكلي التي تم أخذ عينات منها عند ترددات مختلفة، وتهدف الدراسة الى كيفية تكييف نموذج LSTM التقليدي مع السلاسل الزمنية التي يتم ملاحظتها عند الترددات المختلطة عند تطبيق نفس نسبة عدم التطابق على بيانات التردد المنخفض ومتغير التردد العالي، لتعميم LSTM على حالة نسب عدم التطابق المتعددة، واعتمدت الدراسة على أخذ العينات المختلطة، وتم اجراء التنبؤ خارج العينة من خلال محاكاة مونت كارلو والتطبيق التجريبي، وتوصلت الدراسة الى ان نموذج MIDAS يتفوق على النموذج الاعتيادي، كما توصلت الى ان التنبؤ بمعدل نمو ربع سنوي للنتائج المحلي الإجمالي الحقيقي التايلاندي باستخدام مجموعة واسعة من مؤشرات الاقتصاد الكلي وفق الترددات الفصلية والشهرية يتفوق نموذج الذاكرة الطويلة المقدر بطريقة U-MIDAS بسهولة على نموذج AR(1) القياسي البسيط.

3- دراسة (Aline, 2019) بعنوان "An econometric Panel-MIDAS model of asset returns in

the brazilian stock market" واتت بعنوان " استخدام نموذج Panel-MIDAS للتنبؤ بعوائد الأصول للسوق المالية البرازيلية" وتهدف الدراسة الى تقديم الموصفات والتقدير والاختبار لنموذج اقتصادي قياسي يهدف إلى التنبؤ بالعوائد الفردية للأوراق المالية المدرجة في سوق الأوراق المالية البرازيلية، وتشمل المتغيرات التوضيحية للنموذج متغيرات الاقتصاد الكلي والمتغيرات الأساسية والسلوكية التي تم أخذ عينات منها عند ترددات مختلفة، ويستخدم النموذج منهجية الانحدار MIDAS، والتي تدعم تقدير الانحدار مع المتغيرات التي تم أخذ عينات منها عند ترددات

مختلفة، وتشمل العينة المؤسسات غير المالية المدرجة في البورصة البرازيلية من عام 2010 إلى عام 2016. وتوصلت الدراسة إلى أن النموذج قوي في التنبؤ بالعوائد الربع سنوية للأسهم الفردية المدرجة في السوق المالية البرازيلية.

4-دراسة (LUE and et all, 2022) بعنوان " Variable Weights Combination MIDAS Model

وإتت بعنوان "استخدام المحاكاة في نموذج MIDAS ذو الأوزان المتغيرة للتنبؤ بأسعار الغاز الطبيعي" هدفت الدراسة الى دمج نموذج انحدار MIDAS مع نموذج المحاكاة بنجاح لتشكيل نموذج جديد للتنبؤ المركب، واستخدمت الدراسة في المحاكاة خوارزمية grey-wolf متعددة الأغراض للجمع بين نتائج MIDAS أحادية المتغير وزيادة تحسين دقة التنبؤ، وفي التحليل التجريبي ، استخدمت الدراسة أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي الأسبوعية لشركة UK NBP للحصول على تنبؤات دقيقة، وتوصلت الدراسة الى أن دقة التنبؤ الشاملة لنموذج MIDAS الجديد المركب هي 26.35% و 8.82% و 12.91% أعلى من تلك الخاصة بنماذج الانحدار MIDAS المعيارية ونماذج MIDAS المركبة ونماذج MIDAS متعددة المتغيرات على التوالي.

5-دراسة (كفية و زكريا، 2022) بعنوان " استخدام الترددات الزمنية المختلفة MIDAS في دراسة أثر التضخم على

النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 2014-2020م" هدفت الدراسة إلى توضيح تأثير معدلات التضخم ذات التردد الشهري على مؤشر النمو الاقتصادي ذو التردد الربع سنوي في الجزائر خلال الفترة 2014-2020 باستخدام نماذج الانحدار ذات الترددات الزمنية المختلفة MIDAS، وذلك للحصول على نتائج أكثر دقة في دراسة التأثير والتنبؤ من خلال الاستفادة من كامل المعلومات الخاصة بالمتغير ذو التردد المرتفع. وخلصت الدراسة التي تعتبر من أوائل الدراسات المطبقة على مؤشرات الاقتصاد الوطني باستخدام نماذج MIDAS، إلى وجود تأثير موجب لكل 03 أشهر من مؤشر التضخم في ثلاثي واحد من النمو الاقتصادي، واستطعننا التنبؤ بقيم النمو الاقتصادي انطلاقاً من مؤشر التضخم ذو التردد المرتفع.

6-دراسة (الجزار والبرماوي، 2022م) بعنوان " أثر الصدمات غير المتماثلة لسعر الصرف على معدل التضخم

باستخدام نموذج NARDL "دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري" تهدف هذه الدراسة الى تقديم أدلة تطبيقية بأن صدمات سعر الصرف على معدل التضخم غير متماثلة، فباستخدام نموذج الانحدار الذاتي ذو الفجوات الموزعة غير الخطي (NARDL) ومن خلال سلاسل زمنية شهرية من شهر يناير 2016 إلى ديسمبر 2020، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية أولاً: أن العلاقة بين سعر الصرف ومعدل التضخم غير خطية، مما يعني أن تأثير صدمات سعر الصرف على معدل التضخم غير متماثلة. ثانياً: أثبتت الدراسة قياسياً بأن معدل التضخم في الأجل القصير يتأثر فقط بالصدمات الإيجابية لسعر الصرف، في حين أنه لا يتأثر بالصدمات السالبة لسعر الصرف، مما يعني أن معدل التضخم يرتفع مع ارتفاعات سعر الصرف، في حين أن انخفاضات سعر الصرف لا تخفض معدل التضخم. ثالثاً: أن تأثير كل من الصدمات الإيجابية والسالبة لسعر الصرف على معدل التضخم في الأجل الطويل غير معنوية. رابعاً: أثبتت الدراسة قياسياً أيضاً ومن خلال المضاعفات الديناميكية بأن التأثير لتغير الصدمات الإيجابية ب 1% على معدل التضخم أكبر من تأثير تغير الصدمات السالبة ب 1% على معدل التضخم وذلك عند كل مفردة من مفردات عينة الدراسة.

الجانب النظري

في هذا الجانب تم التأطير النظري للدراسة والمتمثلة بنموذج MIDAS وطرق التقدير وعلاقة أسعار الصرف بالتضخم، كما يلي:

أولاً: نموذج الترددات المختلفة زمنياً MIDAS

عادة ما تستخدم نماذج الانحدار التقليدية المتغيرات وفق مقياس واحد لها (كافة المتغيرات سنوية أو نصف سنوية أو شهرية) أي ان لها نفس التردد، وذلك لضمان نفس التكرار، ويقوم الباحثون بجمع بيانات السلاسل الزمنية ومعالجتها، إما بتجميع المشاهدات ذات التردد العالي إلى أدنى تردد متاح أو تقسيم البيانات ذات التردد المنخفض لتتحول إلى أعلى تردد متاح، ويتم تجميع البيانات ذات التكرار الأعلى إلى أقل تكرار عن طريق حساب المتوسط أو بأخذ قيمة تمثيلية (على سبيل المثال، الشهر الأخير من ربع السنة)، وقد يتم إتلاف الكثير من المعلومات المفيدة، أو تقسيم البيانات ذات التكرار المنخفض إلى تكرار أعلى باستخدام طريقة الأوزان (على سبيل المثال، لتحويل البيانات السنوية إلى ربع سنوية بإعطاء كل ربع وزن معين). (Claudia, 2013, p2)

واستخدم Chow and Lin في عام (1971) علاقة إحصائية بين متغيرات ذات تردد منخفض ومتغيرات ذات تردد عالي من خلال اشتقاق سلسلة زمنية جديدة عن طريق الانحدار أحادي المتغير والانحدار متعدد المتغيرات، وهذه الطريقة تستخدم لتحقيق الاتساق بين السلاسل الزمنية على نفس المتغيرات المستهدفة التي يتم قياسها عند ترددات مختلفة، وتعد هذه المحاولات للتغلب على اختلاف تكرار البيانات في السلاسل الزمنية كان تكون احداها مقاسة ربع سنوية والأخرى نصف سنوية.

واستخدمت نماذج MIDAS بكثرة في السنوات الأخيرة، حيث تتمتع هذه النماذج بالقدرة على إجراء عملية الانحدار لمتغير ذو تردد منخفض بمتغيرات عالية التردد بشكل ملائم، وغالبًا ما يتم تحديد معايير MIDAS بإحكام وتقليل علاقات الانحدار النموذجية التي تأخذ في الاعتبار متغيرات الاقتصاد الكلي عند ترددات مختلفة، وتعطي نماذج MIDAS قدرات تنبؤية وأنية عالية نظرًا لأنها تستخدم البيانات للمتغيرات كما هي بدون أي تحويل يفقدها جزء من قيمها. (Bhaghoie and et all, 2019, p5)

إن نموذج انحدار MIDAS الأساسي محدد ليحتوي عدد محدود من علاقات الانحدار القياسية التي تحتوي على عمليات أخذ عينات في ترددات مختلفة، إذ تم تصميم الاستجابة للمتغير التوضيحي ذي التردد العالي باستخدام كثيرات حدود ذات الابطاء الزمني الموزع، من أجل التقليل من المعلمات الناتجة عن الفجوات الزمنية لترددات المتغيرات، بالإضافة إلى المشاكل المتعلقة باختيار ترتيب الفجوة. (Claudia, 2013, p5)

اقترح كل من Ghysels و Santa-Clara و Valkanov في (2004) الجمع بين y_t ، وهي عملية ذات تردد منخفض، و x_t ، وهي عملية عالية التردد يتم تسجيل مشاهداتها بعدد مرات منفصلة وثابتة، وفي كل مرة يتم ملاحظة قيمة جديدة لـ y_t ، في معادلة انحدار بسيطة يعبر عنها بالاتي: (Luis, 2018, p2)

$$y_t = \sum_{j=0}^{m-1} \theta_j x_{t-1/m} + u_t$$

وبصورة أكثر دقة

$$y_t = (\theta' x_t')' + u_t$$

حيث $x_t = [x_t \dots x_{t-(m-1)/m}]$ وتمثل متجه $1 \times m$ ويحتوي كل قيم x_t المقابلة لـ t ، و $\theta = [\theta_0 \dots \theta_{m-1}]'$ وهي عبارة عن متجه عمودي $m \times 1$ يحتوي اوزان التردد العالي، وتدخل كل مشاهدة j عالية التردد

خلال التردد المنخفض t في النموذج الخطي مصحوبة بوزنها المحدد θ_j وبعده m من المتغيرات المستقلة يقابلها m من الاوزان بالإضافة الى حد الخطأ u_t .

عملياً، عند تقدير نموذج الانحدار MIDAS أو U-MIDAS، نحتاج إلى معالجة جميع المتغيرات وعند الترددات المختلفة وطول الملاحظات المختلفة، وعملية تحويل متغير التردد العالي x_t إلى متجه منخفض التردد $(x_{3t} \dots x_{3t-2})'$ ، ولنفترض أن البيانات الشهرية في الربع الحالي لها قوة تفسيرية، على سبيل المثال، $J = 2$ (أي عند الفجوة الثانية)، هذا يعني أننا بحاجة إلى نمذجة y_t كمجموعة خطية من المتغيرات x_t ، $x_{t-1/3}$ ، $x_{t-2/3}$ ، ويمكن كتابة النموذج بطريقة المصفوفات على النحو التالي: (Sarun, 2021, p6)

$$\underbrace{\begin{bmatrix} y_1 \\ y_2 \\ \vdots \\ y_{t-1} \\ y_t \end{bmatrix}}_Y = \underbrace{\begin{bmatrix} x_1 & \dots & x_{1-(m-1)/m} \\ x_2 & \dots & x_{2-(m-1)/m} \\ \vdots & \ddots & \vdots \\ x_{t-1} & \dots & x_{t-1-(m-1)/m} \\ x_t & \dots & x_{t-(m-1)/m} \end{bmatrix}}_X \underbrace{\begin{bmatrix} \theta_0 \\ \theta_1 \\ \vdots \\ \theta_{m-1} \end{bmatrix}}_{\theta} + \underbrace{\begin{bmatrix} u_1 \\ u_2 \\ \vdots \\ u_{t-1} \\ u_t \end{bmatrix}}_u$$

في الواقع، يمكن حل هذا النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) وسنحصل من خلال هذه الطريقة على تقديرات متنسقة للمعاملات، ويعرف هذا النموذج بنموذج انحدار MIDAS غير المقيد ويشار له بـ (U-MIDAS).

ولكن في الواقع العملي لاستخدامات نموذج MIDAS يكون المتجه θ ، كبير بالنسبة لحجم العينة T وعندما يحدث هذا، فإن النموذج يعاني من تكاثر المعلمات، الأمر الذي يجعل طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية OLS تؤدي إلى تقديرات ضعيفة وبالتالي تنبؤات مزيفة، ونلجأ الى فرض قيود على المعلمات من خلال تقييد معاملات كثيرة الحدود للفجوات عالية التردد وإعادة صياغة θ_j كدالة في المعلمات الفائقة q ولها المؤشر الفرعي j (يتم وضعها داخل متعددة الحدود ذات التردد المنخفض) بطريقة $m \gg q$ ، ولكل θ_j ويتم إعادة تعريفها على أنها $\theta_j = w_j(\gamma; j)$ حيث γ متجه تجميعي للمعاملات الفائقة q التي تحدد دالة الاوزان $w_j(\cdot)$ ، وبالتالي يصبح النموذج كما يلي: (Khalaf, 2023, p5)

$$y_t = \lambda \sum_{j=0}^{m-1} \left(\frac{w_j(\gamma; j)}{\sum_{j=0}^{m-1} w_j(\gamma; j)} \right) x_{t-j/m} + u_t$$

حيث λ معلمة التأثير للتردد الزمني العالي ذات الاوزان.

ثانياً: تقدير نموذج MIDAS

لتقدير نموذج MIDAS يجب تحديد نوع دالة الاوزان المستخدمة وتحديد فترات الابطاء الزمنية، وتوجد العديد من دوال الترجيح المستخدمة مع نموذج MIDAS، الا اننا سوف نذكر اهم أربعة دوال منها والتي سيتم تقدير نموذج MIDAS وفقها، كما يلي:

a. دالة الترجيح التدريجية

وتستخدم في حالة كانت العلاقة بين المتغيرات خطية، وتفترض هذه الدالة أن معاملات الميل في كل من المشاهدات الفردية لـ X متساوية، أي أن كل معاملات الانحدار لكل k أخذ عينات من X هي فريدة من نوعها، ويعطى النموذج بالصورة: (Michelle and et all, 2010, p526)

$$y_t = \alpha + \sum_{i=1}^p \beta_i L^i y_t + \sum_{k=1}^m \gamma_k L_{HF}^k x_t + \varepsilon_t$$

حيث ان $\{\gamma_k\}_{k=1}^m$ هي معاملات الميل لكل فجوات الابطاء الزمني، L الفجوات الزمنية، وتساوي (0,1,2) في

حالة كانت الابطاء الزمني 3، وهكذا بحسب تردد البيانات للمتغير المستقل، وهذه الدالة فيها نوعين من الصعوبات المحتملة يتمثل الأول بنمط معاملات الميل (وبالتالي الأوزان على كل من العينات ذات الفجوات المتوسطة) تكون غير مقيدة، ولكون الترجيح متدرج يكون لدينا اعتقاد سابق، أنه يجب إعطاء وزن أكبر للعينات التي تكون مناظرة للمتغير التابع، والثاني يتمثل بزيادة معدل أخذ العينات، m إذ تؤدي معادلة النموذج إلى وجود معلمات كثيرة على سبيل المثال، البيانات التي تم أخذ عينات منها بتردد شهري للاستخدام في نموذج ربع سنوي مع فجوة واحدة تبقى $m = 3$ ، ويكون من السهل التحكم في عدد المعلمات، لكن في المقابل بالنسبة للبيانات التي تم أخذ عينات منها بتردد يومي لاستخدامها في نموذج شهري بفواصل زمني واحد، فإن افتراض $m = 20$ ، (كون الشهر عبارة عن 22 يوما في أسواق المال وغيره)، وهذا يعني أنه يجب تقدير 20 معامل ميل مختلف.

b. دالة ترجيح المون

وتستخدم مع النماذج التي تكون العلاقة بين المتغيرات وفق دالة الانحدار الذاتي (AR) ولا تستخدم عندما تكون النمذجة للمتغير نفسه كنمذجة الانحدار الذاتي المتوسطات المتحركة، وتستخدم أيضا في حالة ان تكون العلاقة بين المتغيرات غير خطية من الدرجة الثانية والثالثة، وتكون القيود المفروضة على معلمات نموذج MIDAS كما يلي: (Ghysels and et all, 2006,p9)

$$y_t = \beta x_t + \sum_{L=1}^{K-1} \beta_{(t-L)/s}^H \left(\sum_{j=1}^p L^j \lambda_j \right) + \varepsilon_t$$

حيث p رتبة نموذج المون متعدد الحدود، و λ معلمة التأثير للتردد الزمني العالي، ويتميز هذه الدالة في كونها تعمل على تقييد المعلمات فتصبح عدد المعاملات المقدره مساوية لدرجة كثيرة الحدود وليست لحالات الابطاء الزمني وبالتالي تعمل على تقييد المعلمات.

c. دالة ترجيح المون الاسية

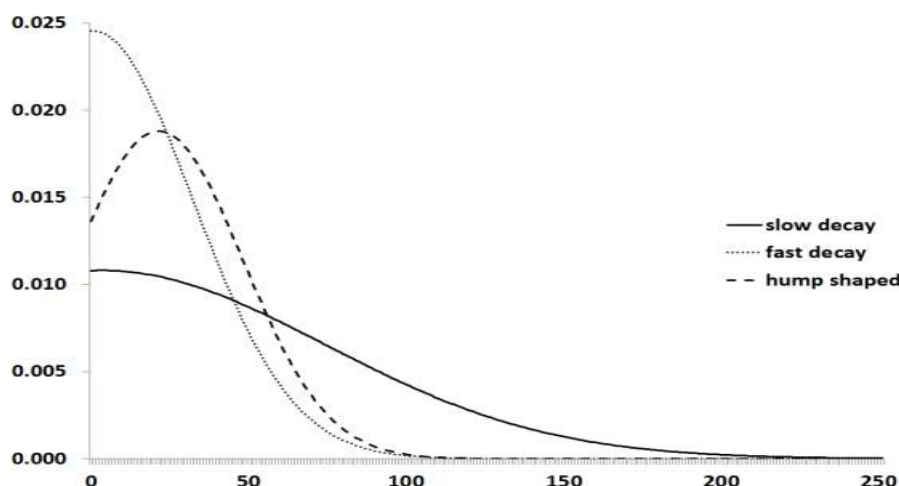
تحقق معادلة ترجيح المون الأسى مستوى عالي للغاية من المرونة في ضبط المعاملات المقدره وتقييد المعلمات، وبالتالي ضمان مستوى مناسب من المعلمات المقدره مع الترددات الزمنية العالية والمنخفضة، وتستخدم عندما تكون العلاقة بين المتغيرات غير خطية (اسية)، وبصورة أكثر كفاءة من معادلة ترجيح المون السابقة، ويكون نموذج التقييد على المعلمات وفق الصورة التالية: (Khalaf, 2023, p8)

$$B(j, k) = \frac{e^{k_1 j + \dots + k_Q j^Q}}{\sum_{j=1}^K e^{k_1 j + \dots + k_Q j^Q}}$$

حيث Q هي القوة في الدالة الاسية، وتكون هذه الصيغة هي أحد أبسط التمثيلات المناسبة لدالة الترجيح الاسية في MIDAS، وعلى الرغم من أنه لا يوجد شيء يحد من أن تكون Q عالية، إلا أن الدالة تحقق مستوى مناسب جدا عندما $Q = 2$ ، بالإضافة إلى شكل الترجيح على شكل محدب كما في الشكل (1)

شكل (1)

منحنى ترجيح دالة المون الاسية



Source: Michelle T. Armesto, Kristie M. Engemann, and Michael T. Owyang, (2010), "Forecasting with Mixed Frequencies," Federal Reserve Bank of St. Louis Review

وبمجرد تحديد الدالة في النموذج، يعمل معدل الانخفاض على تحديد عدد فترات الإبطاء الزمني التي يتم تضمينها في التقدير، ويعتمد في التحديد على البيانات.

d. دالة ترجيح بيتا

وتستخدم في حالة كانت البيانات لها سلوك عشوائي أو غير متجانسة، وتتطلب دالة ترجيح بيتا طرق تقدير غير خطية وقد تكون مكثفة حسابياً، وتحتوي على معلمتين فقط لكونها تعتمد على توزيع بيتا، ويمكن أن تحتوي على أي عدد من أشكال دالة الترجيح، مع الحفاظ على تقييد المعلمات. (Ghysels and et all, 2006,p10)

وتعطي صيغة الدالة بالعلاقة التالية: (Khalaf, 2023, p8)

$$B(k; \theta_1, \theta_2) = \frac{f\left(\frac{k}{K}, \theta_1, \theta_2\right)}{\sum_{k=1}^k f\left(\frac{k}{K}, \theta_1, \theta_2\right)}$$

حيث k عدد محدد من فترات الإبطاء، و θ_1, θ_2 معالم الانحدار وفق فترات الإبطاء الزمني وفقاً لتوزيع بيتا،

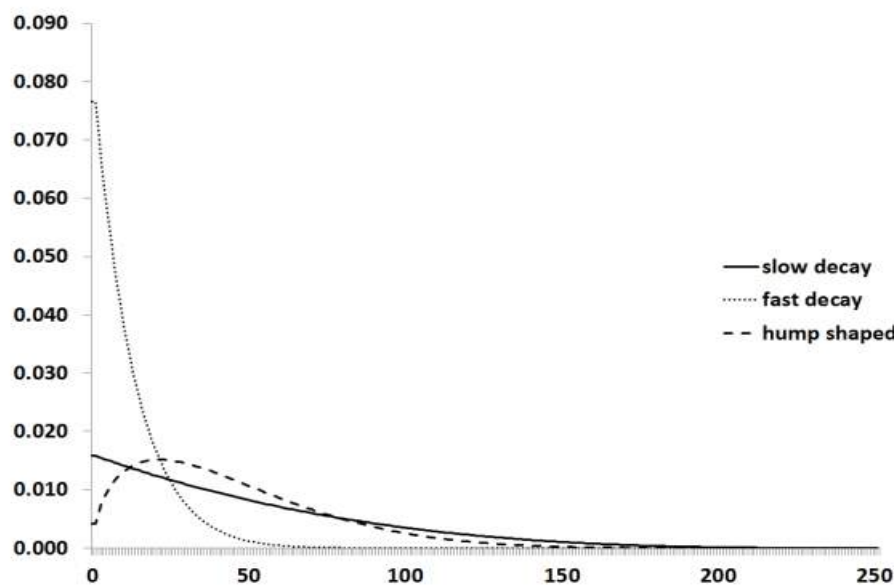
$$\Gamma(a) = \int_0^{\infty} e^{-x} x^{a-1} dx \text{ ، و } c(x; a, b) = \frac{x^{a-1}(1-x)^{b-1}\Gamma(a+b)}{\Gamma(a)\Gamma(b)}$$

وتعتبر هذه الدالة من أهم الدوال المستخدمة وأكثرها دقة لمرونتها العالية مع البيانات عالية التكرار ومنخفضة

التكرار وتقييد للمعلمات، والشكل (2) يوضح منحنى دالة ترجيح بيتا.

شكل (2)

منحنى ترجيح دالة بيتا



Source: Michelle T. Armesto, Kristie M. Engemann, and Michael T. Owyang, (2010), "Forecasting with Mixed Frequencies," Federal Reserve Bank of St. Louis Review

الجانب التطبيقي

يتمثل الجانب التطبيقي بوصف متغيرات الدراسة واختبار الاستقرارية وتقدير نماذج MIDAS باستخدام دوال الترجيح المذكورة سابقاً، ومقارنة النماذج باستخدام معايير المعلومات، كما يلي:

أولاً: التحليل الوصفي

تعتمد الدراسة في الجانب التطبيقي على بيانات أسعار الصرف للدولار مقابل الريال اليمني خلال الفترة (2017-2022م) وهي سلسلة أسبوعية وبواقع (312) مشاهدة، كما تعتمد الدراسة على البيانات الشهرية لمعدلات التضخم خلال نفس الفترة بواقع (72) مشاهدة، أما سلسلة العائد لسعر الصرف وسلسلة العائد للتضخم تم حسابها باستخدام التحويل اللوغاريتمي وفق الصيغة:

$$r_t = \ln\left(\frac{y_t}{y_{t-1}}\right)$$

$$r_t = \ln y_t - \ln y_{t-1}$$

حيث ان:

y_t تمثل معدل التضخم عند الزمن t . (سلسلة متوسطة التكرار شهرية)

y_{t-1} تمثل معدل التضخم عند الزمن $t-1$.

r_t سلسلة العائد عند الزمن t .

وبالمثلة تحسب سلسلة العائد لسعر صرف الدولار من الصيغة التالية:

$$r_t = \ln\left(\frac{x_t}{x_{t-1}}\right)$$

$$r_t = \ln x_t - \ln x_{t-1}$$

حيث ان:

x_t تمثل سعر صرف الدولار عند الزمن t . (سلسلة عالية التكرار اسبوعية)

x_{t-1} تمثل سعر صرف الدولار عند الزمن $t-1$.

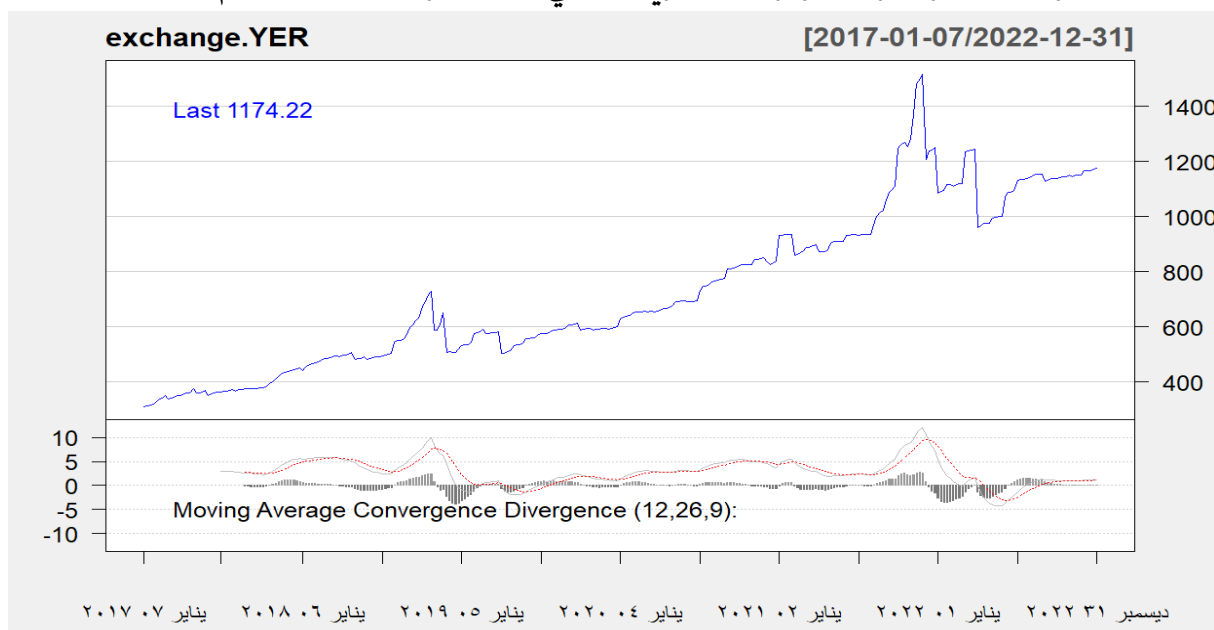
r_t سلسلة العائد عند الزمن t .

1- التمثيل البياني لمتغيرات الدراسة

تم ايجاد الرسم البياني لسلسلة سعر صرف الدولار وسلسلة معدلات التضخم مقاسة بمقياسين زمنيين مختلفين حيث قيست سلسلة سعر صرف الدولار بمقياس زمني اسبوعي، بينما قيست سلسلة معدلات التضخم بمقياس زمني شهري خلال الفترة (2017-2022م) ولمعرفة الصورة الاولية لاتجاهات أسعار الصرف ومعدلات التضخم خلال فترة الدراسة، تم تمثيلهما بيانياً، وتم عرضهما في الشكل (3)، (4)

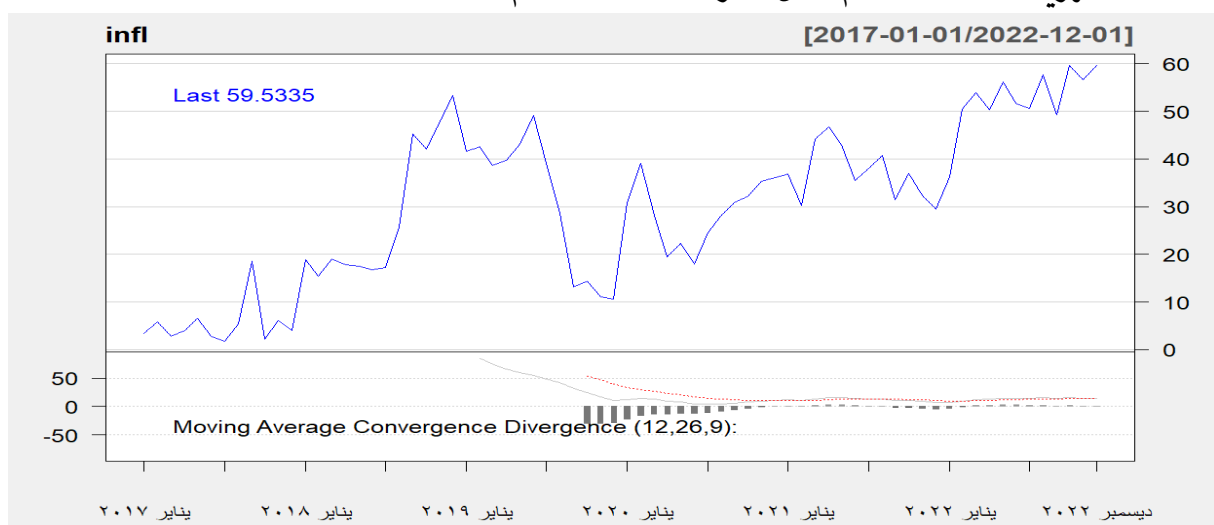
شكل (3)

السلسلة الأسبوعية لأسعار صرف الدولار مقابل الريال اليمني خلال الفترة 2017-2022م



شكل (4)

السلسلة الشهرية لمعدلات التضخم خلال الفترة 2017-2022م

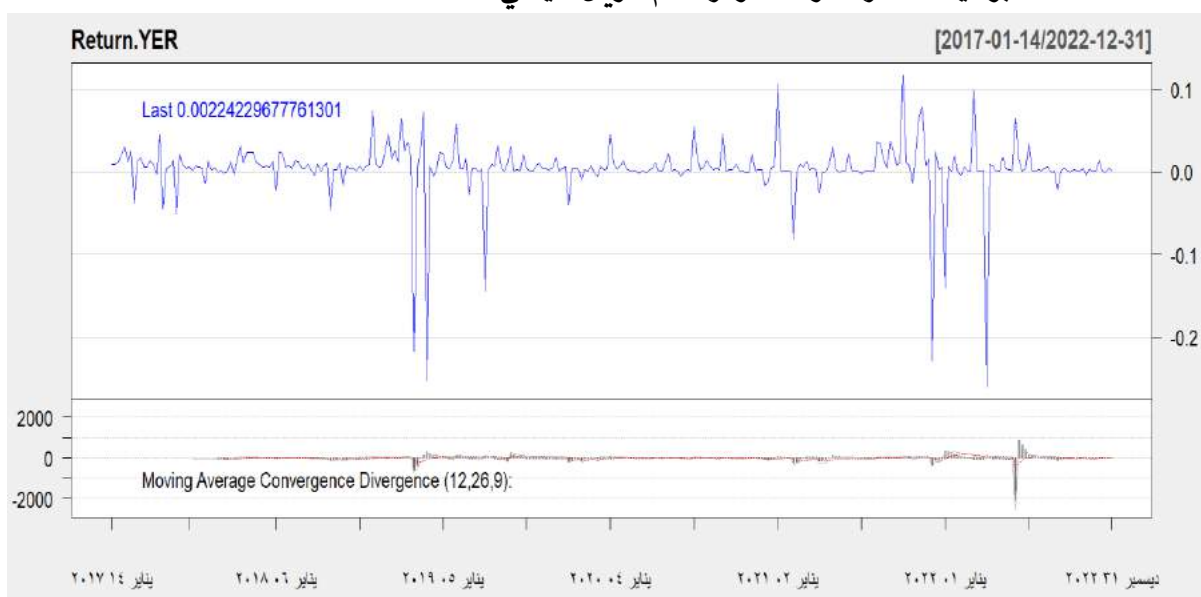


المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

ونلاحظ من خلال الشكل (3) التذبذب والتقلب العالي لأسعار صرف الدولار حيث اخذ اتجاهها تصاعديا خلال فترة الدراسة، حيث كان اعلى ارتفاع له في شهر يوليو من عام 2021م، ثم انخفض قليلا وظل محافظا على ارتفاعه بمستوى عالي من التقلب، ويبين شكل المتوسطات المتحركة المبين في ادنى الشكل الى عدم تجانس التباين في سلسلة أسعار الصرف ويوجد انعكاس في المتوسط، كما نلاحظ من خلال الشكل (4) ارتفاع معدل التضخم العام وتصاعده من عام 2018م بمستوى عالي ثم انخفض في منتصف عام 2020م، ثم عاود بالارتفاع ليبلغ اعلى ارتفاع له في شهر يوليو 2021م، ويبين شكل المتوسطات المتحركة ادنى الشكل ان التباين غير متجانس في النصف الأخير من سلسلة معدل التضخم، كما تستخدم السلسلة الأسبوعية لأسعار الصرف والسلسلة الشهرية لمعدلات التضخم في حساب سلسلة العائد لكل منهما باستخدام طريقة حساب العائد $r_t = \ln y_t - \ln y_{t-1}$ ، حيث تم حساب سلسلة العائد وتم تمثيلها بيانيا كما في الشكل (5) والشكل (6)

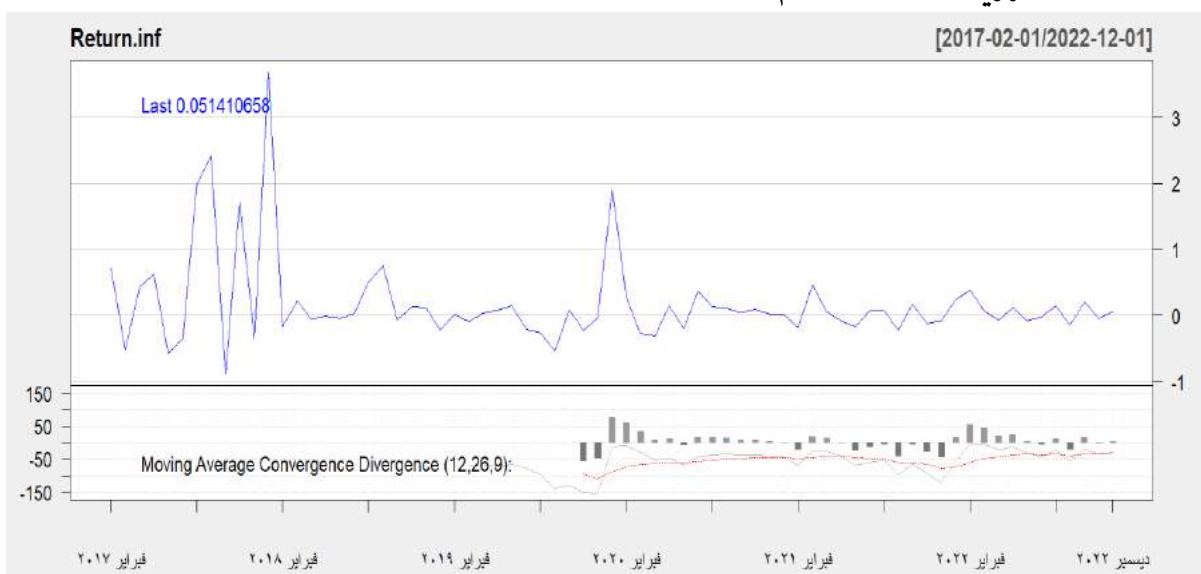
شكل (5)

سلسلة العائد الأسبوعية لأسعار صرف الدولار امام الريال اليمني



شكل (6)

سلسلة العائد الشهرية لمعدلات التضخم



المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

يتبين من خلال شكل سلسلة العائد تقلب أسعار الصرف وكذلك معدلات التضخم ويتضح من خلال شكل المتوسطات المتحركة استقرار سلسلة أسعار الصرف بعد تحويلها الى سلسلة العائد وكذلك بالنسبة لسلسلة العائد لمعدلات التضخم.

2- مقاييس الإحصاء الوصفي للمؤشر

تم استخراج مقاييس الإحصاء الوصفي لسلسلة العائد الأسبوعي لأسعار الصرف وسلسلة العائد الشهري لمعدلات التضخم، وتم عرضهما في الجدول (1)

جدول (1)

مقاييس الإحصاء الوصفي لعوائد أسعار الصرف ومعدلات التضخم

JB	Kurtosis	Skewness	Minimum	Maximum	Median	Std.dev	Mean	السلسلة
0.000	27.01	-3.543	-0.2287	0.1236	0.0047	0.0156	90.004	أسعار الصرف
0.000	13.44	2.96	-0.878	3.681	0.045	0.674	0.1707	معدل التضخم

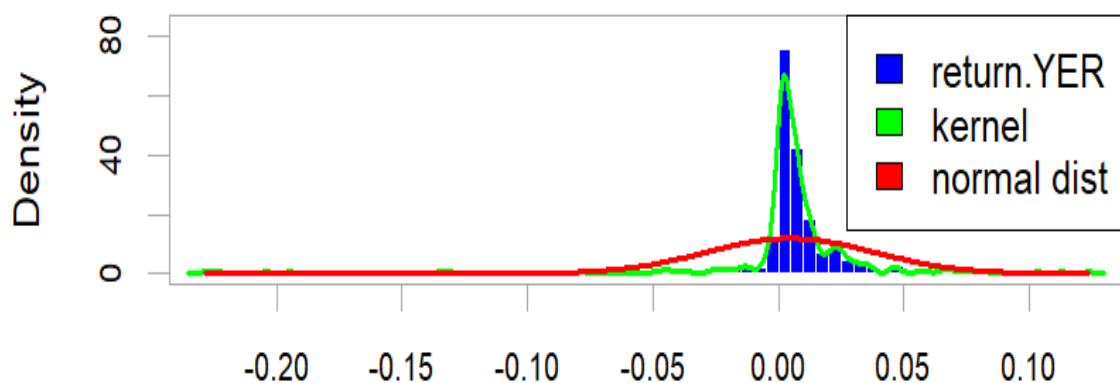
المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

ونلاحظ من خلال الجدول (1) ما يلي:

a. ان متوسط العوائد لسلسلة أسعار الصرف قريب من الصفر ويشير إلى ان هناك مجموعة واسعة من التقلبات، كما يشير معامل الالتواء الى ان العوائد غير متماثلة ومنحنية قليلا نحو اليسار مما يشير الى التقلبات السالبة أكبر من التقلبات الموجبة ويعطي مؤشرا مهما حول الصدمات السالبة والموجبة التي تحدثها تقلبات أسعار الصرف في معدلات التضخم، بينما تشير القيمة الإيجابية للفرطح إلى ان عوائد أسعار الصرف تتبع توزيع الذيل الثقينة مما يشير الى ان غالبية العوائد تتجمع على ذيل التوزيع، والعديد من النقاط العنقودية بعيداً عن المتوسط.

b. ان متوسط العوائد لسلسلة معدلات التضخم موجب ولا يقترب من الصفر ويشير إلى ان مجاميع التقلبات غير واسعة، كما يشير معامل الالتواء الى ان عوائد معدلات التضخم لا تتبع التوزيع الطبيعي مما يشير الى التقلبات ملتوية الى اليمين، بينما تشير القيمة الإيجابية للفرطح إلى ان عوائد معدلات التضخم تتبع توزيع T مما يشير الى ان غالبية العوائد تتجمع على ذيل التوزيع، والعديد من النقاط العنقودية بعيداً عن المتوسط.

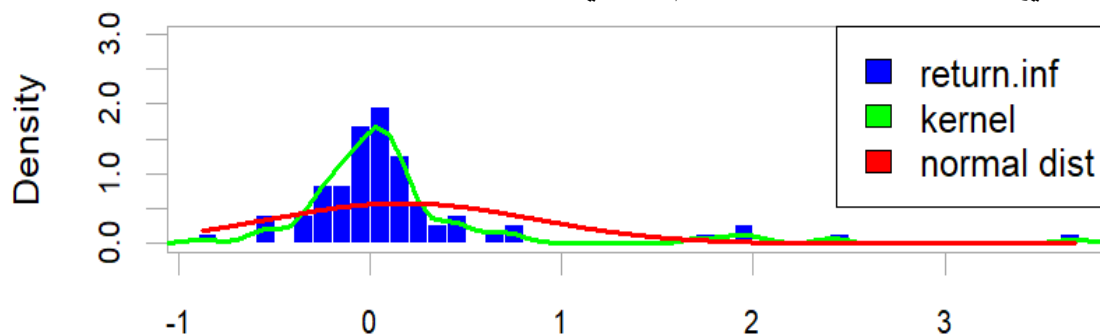
شكل (7) منحني توزيع سلسلة العائد لأسعار الصرف الاسبوعية



المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

شكل (8)

منحنى توزيع سلسلة العائد لمعدلات التضخم الشهرية



3- اختبار ديكي فولر

لكون المتغيرات المستخدمة في بناء النموذج هما عبارة عن سلسلة العائد لذا فهي مستقرة تماما، الا انها في الغالب تعاني من ارتباط ذاتي، بالإضافة الى وجود أثر للتقلبات او عدم تجانس وثبات حد الخطأ، لذا أجرى الباحث اختبار ديكي فولر الموسع واختبار الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لعائد سلسلة أسعار الصرف وعائد سلسلة معدلات التضخم، وكانت نتيجة اختبار ديكي فولر كما في الجدول (2)

جدول (2)

نتيجة اختبار ديكي فولر الموسع لسلسلة عائدات أسعار الصرف ومعدلات التضخم

بدون مقطع واتجاه		مع مقطع واتجاه		مع مقطع		اختبار ADF
القيمة الاحتمالية	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية	قيمة الاختبار	
0.00	-17.73	0.000	-18.07	0.000	-18.08	سلسلة عائدات أسعار الصرف
0.000	-5.24	0.000	-6.03	0.000	-5.62	سلسلة عائدات معدلات التضخم

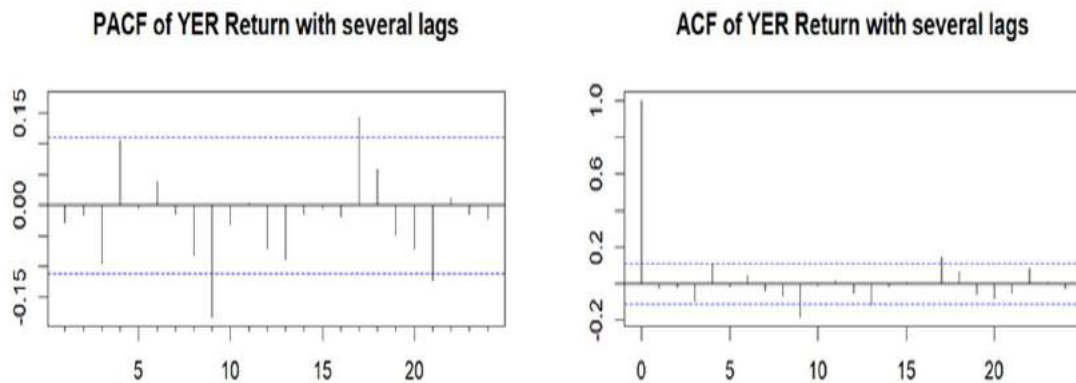
المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

يلاحظ من الجدول (2) بان سلسلة عائدات أسعار الصرف مستقرة في مستواها وفي الحالات (مع مقطع، مع مقطع واتجاه، بدون مقطع واتجاه) وذلك لكون القيمة الاحتمالية للاختبار وبالبالغة (0.00) اقل من مستوى المعنوية (1%)، (5%) وهذا يؤدي الى رفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود جذر الوحدة لسلسلة عائدات أسعار الصرف الاسبوعية، كما يتبين من خلال الجدول ذاته استقرار سلسلة عائدات معدلات التضخم في مستواها العام وفي الحالات (مع مقطع، مع مقطع واتجاه، بدون مقطع واتجاه) كانت قيمة مستوى الدلالة (0.00) في الحالات الثلاثة، وهي اقل من مستوى المعنوية (1%)، (5%) وهذا يشير الى رفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود جذر الوحدة لسلسلة عائدات معدلات التضخم الشهرية.

وقد كانت نتائج اختبار الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي كما يبينهما الشكل (9)، (10).

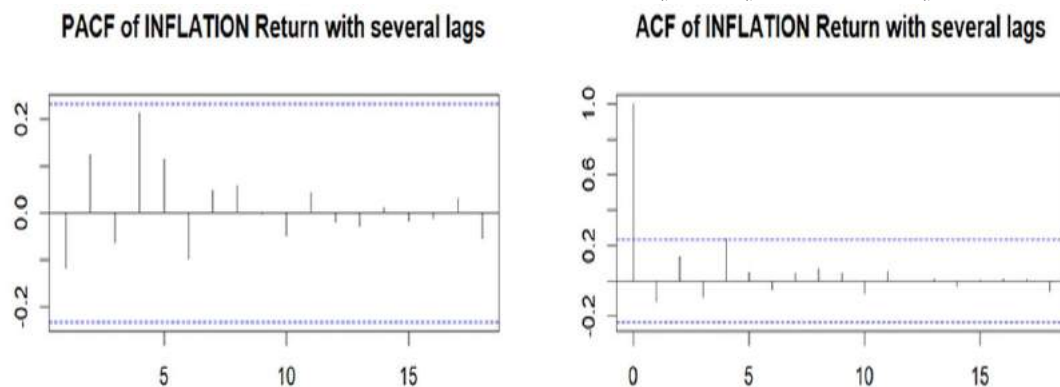
شكل (9)

الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لسلسلة العائد الأسبوعي لأسعار الصرف



شكل (10)

دالة الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي لسلسلة العائد الشهري لمعدلات التضخم



نلاحظ من خلال الشكل (9) وجود ارتباط ذاتي وارتباط ذاتي جزئي في سلسلة العائدات الأسبوعية لأسعار الصرف، حيث يتبين وجود عدد من النقاط خارج حدود الثقة (95%)، وعدم انقطاع السلسلة الزمنية للعائد باتجاه الصفر بعد الفجوة الأولى مباشرة، كما يبين الشكل (10) عدم وجود ارتباط ذاتي جزئي في سلسلة عائدات معدلات التضخم الشهرية لوقوع كافة الفجوات في إطار حدود فترة الثقة، كما لا يوجد ارتباط ذاتي في سلسلة معدلات التضخم، مما يشير إلى ان استخدام نموذج MIDAS يعد مناسباً كونه يعمل على تقدير النموذج عند فجوات متعددة.

ثانياً: تقدير النماذج

تم تقدير نماذج MIDAS لإيجاد أثر تقلبات أسعار الصرف الأسبوعية على معدلات التضخم الشهرية، وقد تم تقدير النموذج باستخدام الدوال (Step)، (PDL Almon lags)، (Exponential Almon lags)، (Beta lags)، (U- MIDAS)، وكانت النتائج كما يبينها الجدول (3)

جدول (3)

نتيجة تقدير نماذج MIDAS في الحالات المتعددة

MIDAS STEP	نموذج MIDAS				المعالم
	PDL Almon lags	Exponential Almon lags	Beta lags	U-MIDAS	
3.44	2.57	1.36	1.24	3.69	الحد الثابت
0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	
0.35	0.36	0.81	0.78	0.38	الميل
0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	
0.001	0.57	0.054	0.04		Lag0
0.001	-0.42	0.089	-0.01		Lag1
0.018	-0.48	0.024	-0.011		Lag2
0.029	0.37	0.079	-0.012		Lag3
0.59	0.64	0.82	0.83	0.65	R^2
7.79	7.50	6.83	6.81	7.52	AIC
7.93	7.67	6.99	6.89	7.82	BIC
1.81	1.89	1.98	2.01	1.86	دارين واتسون

المصدر: اعداد الباحث باستخدام البرمجة الإحصائية R

من خلال الجدول () نلاحظ بان كافة نماذج MIDAS معنوية واعطت نتائج دقيقة لتقدير تأثير تقلبات أسعار

الصرف الأسبوعية على التضخم الشهري خلال الفترة (2017-2022م)، وتبين ما يلي:

1- كان نموذج U-MIDAS معنوي بمعامل ميل (أثر) (0.38) ويشير الى انه كلما تغيرت أسعار الصرف الأسبوعية بمقدار وحدة زيادة واحدة في الأسبوع تؤدي الى زيادة التضخم بمقدار (38%) من الوحدة ويمتد أثر هذه الزيادة الى شهر كامل، كما بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.65$) ويشير الى ان (65%) من اجمالي التأثير على معدلات التضخم تعود الى تقلبات أسعار صرف الدولار الاسبوعية، كما تشير قيمة اختبار دارين واتسون الى ان النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي حيث بلغت قيمته (1.86) وتقرب من القيمة (2) التي يكون عندها الارتباط الذاتي يساوي الصفر.

2- يشير نموذج Beta lags بان معامل الميل هو (0.78) ويعني ان زيادة أسعار صرف الدولار بوحدة زيادة واحدة تؤدي الى زيادة التضخم بمقدار (78%) من الوحدة، ويمتد أثر هذه الزيادة الى شهر كامل، كما بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.83$) ويشير الى ان (83%) من اجمالي التأثير على معدلات التضخم تعود الى تقلبات أسعار صرف الدولار وحدها، بينما (17%) من التأثيرات تعود الى عوامل أخرى، ويشير ذلك الى ان التضخم في السنوات التي شملتها الدراسة يتأثر بالصدمات الموجبة لأسعار الصرف فقط والتي تتأثر بالوضع الاقتصادي للبلد، حيث تبين قيم الفجوات بان الصدمة السالبة لسعر الصرف لا تؤثر معنويا على التضخم، بينما الصدمة الموجبة تعمل على زيادة التضخم واستمراره، وتشير الفجوات ايضا (Lag0-Lag3) بان النموذج دقيق جدا في نقل التأثير الأسبوعي الموجب لتقلبات أسعار صرف الدولار الى التضخم الشهري، وان تغير الصدمات من موجبة الى سالبة (تعافي أسعار

الصرف) لا تؤثر في الميل ويستمر التضخم كما هو، وتشير قيمة داربن واتسون الى ان النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي حيث بلغت قيمته (2.01) وتقترب جدا من القيمة (2) التي يكون عندها الارتباط الذاتي يساوي الصفر، كما ان نموذج Beta lags له اقل القيم لمعايير المعلومات (AIC، BIC) وبالتالي يعد هذا النموذج هو النموذج الأفضل في تقدير العلاقة والاثار والصدمات غير المتناظرة بين أسعار الصرف الأسبوعية ومعدل التضخم الشهري.

3- يشير نموذج MIDAS Exponential Almon lags بان معامل الميل هو (0.81) ويعني ان زيادة أسعار صرف الدولار بوحدة زيادة واحدة يؤدي الى زيادة التضخم بمقدار (81%) من الوحدة، ويمتد أثر هذه الزيادة الى شهر كامل، كما بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.82$) ويشير الى ان (82%) من اجمالي التأثير على معدلات التضخم تعود الى تقلبات أسعار صرف الدولار وحدها، بينما (18%) من التأثيرات تعود الى عوامل أخرى، في حين تشير الفجوات (Lag0-Lag3) بان النموذج دقيق في نقل التأثير الأسبوعي لتقلبات أسعار صرف الدولار الى التضخم الشهري، الا ان تغير الفجوات يؤثر في قيمة الميل، وتشير قيمة داربن واتسون الى ان النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي حيث بلغت قيمته (1.98) وتقترب جدا من القيمة (2) التي يكون عندها الارتباط الذاتي يساوي الصفر، ويأتي النموذج في المرتبة الثانية بعد نموذج MIDAS Beta في دقة التقدير، حيث يمتلك اقل القيم من بقية النماذج الاخرى لمعايير المعلومات (AIC، BIC).

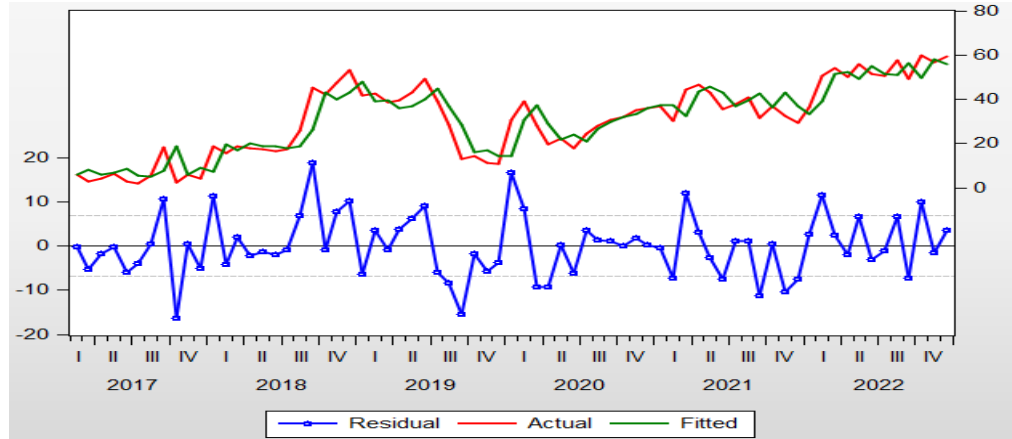
4- يشير نموذج MIDAS PDL Almon lags بان معامل الميل هو (0.36) ويعني ان زيادة أسعار صرف الدولار بوحدة زيادة واحدة يؤدي الى زيادة التضخم بمقدار (36%) من الوحدة، ويمتد أثر هذه الزيادة الى شهر كامل، كما بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.64$) ويشير الى ان (64%) من اجمالي التأثير على معدلات التضخم تعود الى تقلبات أسعار صرف الدولار وحدها، بينما (36%) من التأثيرات تعود الى عوامل أخرى، في حين تشير الفجوات (Lag0-Lag3) بان النموذج اقل دقة في نقل التأثير الأسبوعي لتقلبات أسعار صرف الدولار الى التضخم الشهري، حيث ان تغير الفجوات يؤثر بالنقصان في قيمة الميل، وتشير قيمة داربن واتسون الى ان النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي حيث بلغت قيمته (1.89) وتقترب جدا من القيمة (2) التي يكون عندها الارتباط الذاتي يساوي الصفر.

5- يشير نموذج MIDAS STEP بان معامل الميل هو (0.35) ويعني ان زيادة أسعار صرف الدولار بوحدة زيادة واحدة تؤدي الى زيادة التضخم بمقدار (35%) من الوحدة، ويمتد أثر هذه الزيادة الى شهر كامل، كما بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.59$) ويشير الى ان (59%) من اجمالي التأثير على معدلات التضخم تعود الى تقلبات أسعار صرف الدولار وحدها، بينما (41%) من التأثيرات تعود الى عوامل أخرى، في حين تشير الفجوات (Lag0-Lag3) بان النموذج دقيق في نقل التأثير الأسبوعي لتقلبات أسعار صرف الدولار الى التضخم الشهري، حيث ان تغير الفجوات لا يغير في قيمة الميل، وتشير قيمة داربن واتسون الى ان النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي حيث بلغت قيمته (1.81) وتقترب جدا من القيمة (2) التي يكون عندها الارتباط الذاتي يساوي الصفر.

والشكل (11) يبين دقة التقدير من خلال القيم الحقيقية والقيم المقدرة والبواقي باستخدام نموذج BETA

شكل (11)

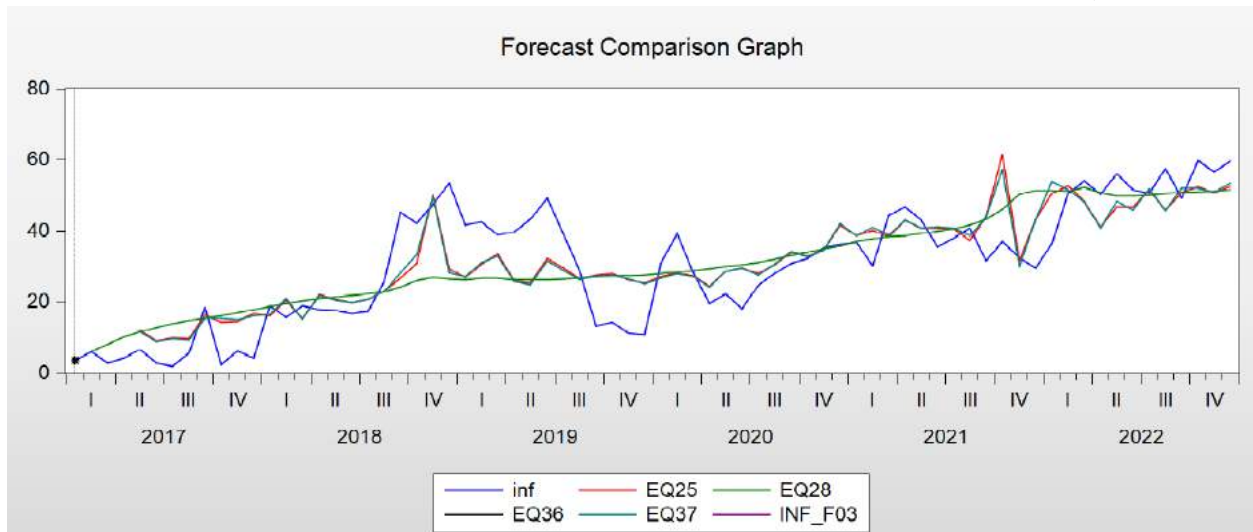
القيم الحقيقية والقيم المقدرة والبواقي باستخدام نموذج BETA



والشكل (12) يعرض التنبؤ بالتضخم الشهري بالاعتماد على أسعار الصرف الأسبوعية

شكل (12)

التنبؤ بالتضخم الشهري بالاعتماد على أسعار الصرف الأسبوعية



النتائج

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج هي:

- 1- توصلت الدراسة الى ان نماذج MIDAS دقيقة ومعنوية في نمذجة الترددات الزمنية المختلفة لأسعار الصرف الأسبوعية ومعدلات التضخم الشهرية.
- 2- نظرا لعدم توفر البيانات بمقاييس موحدة ودقيقة في الترددات الزمنية بينت نماذج MIDAS أداء تقديري وتنبؤي عالي عندما تكون البيانات غير متوفرة بتردد زمني واحد.
- 3- ان نموذج MIDAS Beta هو النموذج الأفضل في دراسة تأثير أسعار الصرف الأسبوعية على معدلات التضخم الشهرية، ومع ان الفترة التي شملتها الدراسة تتسم بعدم الاستقرار الاقتصادي في اليمن الا ان النموذج كان دقيقا في تقدير التضخم الشهري من خلال أسعار الصرف الأسبوعية.

- 4- يعد نموذج MIDAS Exponential Almon lags مناسباً أيضاً لتقدير نموذج التضخم حيث أتى في المرتبة الثانية من حيث معايير المعلومات.
- 5- توصلت الدراسة الى ان معدلات التضخم تتأثر بالصدمات الموجبة فقط أي انه عند زيادة أسعار الصرف تزيد معدلات التضخم، وإذا حدثت صدمة سالبة (تعافي الصرف) يستمر التضخم بالارتفاع ولا يتأثر بالصدمات السالبة مما يشير الى ان الصدمات غير متناظرة والصدمة الموجبة تتبعها استجابة موجبة للتضخم والصدمة السالبة يستمر من خلالها التضخم بالارتفاع.
- 6- وجود علاقة ارتباط طردية وأثر إيجابي معنوي لتقلبات أسعار الصرف على معدلات التضخم، وتوصلت الدراسة الى انه كلما زاد سعر صرف الدولار مقابل الريال اليمني يؤدي الى زيادة التضخم، والعكس.
- 7- بينت الدراسة ان معدلات التضخم في اليمن تتأثر بصورة كبيرة جدا بتقلبات أسعار الصرف مع انه في الاقتصادات القوية يحدث العكس كون العلاقة سببية وسببية عكسية، ويعود ذلك الى تعطل السياسة النقدية والمالية للبلاد وغالبية مؤشرات الاقتصاد الكلي غير فعالة، مما جعل دور بقية العوامل التي تؤثر على التضخم مساوية للصفر تقريبا نتيجة الأوضاع السياسية والاقتصادية التي تمر بها اليمن.

التوصيات

من خلال النتائج والتحليل توصي الدراسة بالآتي:

- 1- استخدام نماذج MIDAS في التنبؤ بمعدلات التضخم بناء على تقلبات أسعار الصرف، حيث أظهرت بانها أكثر دقة من النماذج الأخرى. والتي لا يمكن استخدامها في حالة اختلاف التردد الزمني لتكرارات المتغيرات.
- 2- توصي الدراسة بضرورة استخدام نموذج MIDAS BETA في التنبؤات للمتغيرات ذات التكرارات العالية إذا كانت تكرارات المتغير التابع منخفضة.
- 3- توصي الدراسة بضرورة تفعيل الاستثمار غير العقاري الذي سيؤدي الى تخفيض معدلات التضخم، حيث اظهر نموذج MIDAS ان تعرض أسعار الصرف لصدمة موجبة تعمل على انتقال التضخم من تكرار عالي (أسبوع) الى تكرار منخفض (شهر) حتى وان عاد سعر الصرف بالانخفاض الا ان التضخم ينتقل لمدة شهر كامل ويتضاعف في حالة تعرضت أسعار الصرف لصدمة موجبة أخرى.
- 4- توصي الدراسة باستخدام نماذج الترددات الزمنية المختلفة MIDAS في دراسة متغيرات أخرى، وباستخدام نماذج أخرى مثل MIDAS AR، MIDAS GARCH، MIDAS ARDL.

المراجع

- 1- جرفي، زكريا، (2022)، دراسة أثر سعر صرف الأورو-دينار على الواردات في الجزائر خلال الفترة 2010-2020 باستخدام نموذج الترددات الزمنية المختلفة MIDAS، مجلة ابعاد اقتصادية، المجلد (12)، العدد (1).
- 2- البرماوى، أدهم والجزار، فاروق. (2022). أثر الصدمات غير المتماثلة لسعر الصرف على معدل التضخم باستخدام نموذج "NARDL" دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 23(2).
- 3- Khalaf, Lynda, Maral Kichian, Charles Saunders, Marcel Voia, (2023), Dynamic panels with MIDAS covariates: Nonlinearity, estimation and fit. Journal of Econometrics, 220 (2).
- 4- Kamolthip, Sarun, 2021. "Macroeconomic Forecasting with LSTM and Mixed Frequency Time Series Data," PIER Discussion Papers 165, Puey Ungphakorn Institute for Economic Research.
- 5- Aline Moura Costa da Silva, (2019), An econometric Panel-MIDAS model of asset returns in the brazilian stock market, GEORGETOWN UNIVERSITY – UNIVERSIA, VOL. 13 NUM. 2.

- 6- LUE LI, CAIHONG HAN, SHENGWEI YAO, AND LIANGSHUO NING, (2022), Variable Weights Combination MIDAS Model Based on ELM for Natural Gas Price Forecasting, IEEE Access ,Vo: 10.
- 7- Claudia Foroni and Massimiliano Marcellino, A Survey of Econometric Methods for Mixed-Frequency Data, European University Institute.
- 8- Bhagho, S. & Ooft, G. & Franses, Ph.H.B.F., (2019). "Estimates of quarterly GDP growth using MIDAS regressions," Econometric Institute Research Papers EI2019-29, Erasmus University Rotterdam, Erasmus School of Economics (ESE), Econometric Institute.
- 9- Luis Libonatti, (2018), MIDAS Modeling for Core Inflation Forecasting, Cataloging-in-Publication data provided by the Inter-American Development Bank
- 10- Sarun Kamolthip, 2021. "Macroeconomic Forecasting with LSTM and Mixed Frequency Time Series Data," PIER Discussion Papers 165, Puey Ungphakorn Institute for Economic Research
- 11- Michelle T. Armesto, Kristie M. Engemann, and Michael T. Owyang,(2010), "Forecasting with Mixed Frequencies," Federal Reserve Bank of St. Louis Review.
- 12- Ghysels, Eric & Santa-Clara, Pedro & Valkanov, Rossen, 2006. "Predicting volatility: getting the most out of return data sampled at different frequencies," Journal of Econometrics, Elsevier, vol. 131(1-2).
- 13- Agus Purnomo, (2017), The Effect of Inflation on The Currency Exchange Rate Seen in The Islamic, Journal Ekonomi dan Peranakan Syariah, vol (8), no(1).

RESEARCH TITLE

THE IMPACT OF MOBILE BANKING SERVICES ON CUSTOMER SATISFACTION AND THE FACTORS THAT INFLUENCE USERS' INTENTION TO USE THEM

Nawal A. Khaleel¹, Salem H. Almadhun², Hanan A. Khalil³, Abdalla M. Alasoud⁴, Aimen M. Rmis⁵

¹ Department of Information Technology, Faculty of Science and Nature Resources, Al Jafara University; nawalnasar90@gmail.com

² Department of Computer, Faculty of Education, Elmergib University, Al Khums, Libya; salem.almadhun@elmergib.edu.ly

³ Department of Information Technology, Faculty of Science and Nature Resources, Al Jafara University; khilhanan811@yahoo.com

⁴ Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; ab.alasoud@asmarya.edu.ly

⁵ Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; a.rmis@asmarya.edu.ly.

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4818>

Published at 01/08/2023

Accepted at 20/07/2023

Abstract

Mobile banking services have witnessed a significant growth in recent years and become a popular way of conducting financial transactions. Libya, like many other countries, has also experienced a similar trend, where mobile banking services are becoming more prevalent. This abstract will discuss the current state of mobile banking services in Libya. The study focuses on the adoption and usage of mobile banking services in Libya. The research methodology employed a mixed-method approach, including a survey questionnaire and interviews with industry experts. The sample consisted of 420 mobile phone users in Libya who have used mobile banking services before. The study's data was analyzed using the software package for social science SPSS V.25. The study's findings abundantly supported the notion that perceived utility and consideration of ease of use, trust, social norms, and perceived risk had a direct and beneficial impact on the uptake of mobile banking. The study also identified several factors that could drive the adoption of mobile banking services in Libya, including increasing awareness campaigns about the service, improving the security and reliability of the service, and offering incentives to encourage more users to adopt the service. The study recommends that the bank should consider age differences and educational levels of customers while providing adequate and detailed explanations for older age groups and customers with lower educational levels. This will make them more acceptable and desirable to adopt mobile banking services.

Key Words: Mobile banking, customer satisfaction, intention to use, perceived risk, social norms, perceived trust.

1. introduction

Mobile banking technology has revolutionized the way customers interact with their banks and manage their finances. With the widespread adoption of smartphones and tablets, mobile banking has become an increasingly popular way for customers to access their accounts, transfer funds, pay bills, and more. According to a report by Research and Markets, the global mobile banking market is expected to grow at a CAGR of 22.2% from 2021 to 2026, driven by factors such as the increasing adoption of smartphones, rising internet penetration, and the need for convenient and secure banking services (Kshetri, N. 2018).

The emergence of mobile banking technology has provided several benefits for both banks and customers. For banks, mobile banking has enabled them to reduce costs by shifting transactions from traditional branches to digital channels. It has also allowed banks to improve customer engagement by providing a more convenient and personalized banking experience. For customers, mobile banking has provided a more convenient and accessible way to manage their finances, allowing them to perform transactions anytime, anywhere.

However, the adoption of mobile banking technology also presents several challenges. One of the major challenges is ensuring the security and privacy of customer data. With the rising number of cyber threats and data breaches, ensuring the safety of customer information has become a top priority for banks and financial institutions. Another challenge is overcoming the resistance to change from customers who prefer traditional banking methods(Osamah Alhadi A. Alloush, Mahendrawathi, ER. 2020). Despite these challenges, the adoption of mobile banking technology is expected to continue to grow in the coming years. As more customers become comfortable with digital channels and demand more convenient and personalized banking services, banks and financial institutions will need to continue to innovate and invest in mobile banking technology to remain competitive. Mobile banking technology enables customers to perform banking transactions using their mobile devices, such as smartphones and tablets. These transactions can include checking account balances, transferring funds, paying bills, and even applying for loans or opening new accounts. Mobile banking technology has become increasingly popular in recent years, as more and more customers have adopted smartphones and tablets as their primary means of accessing the internet (Research and Markets 2021).

One of the key benefits of mobile banking technology is its convenience. Customers can perform banking transactions anytime, anywhere, without the need to visit a physical bank branch. This has made banking more accessible for customers who may not have easy access to traditional banking services.

Paper hypotheses:

This paper proposes the following hypotheses:

- H1: The perceived usefulness of mobile banking has a significant positive impact on users' intention to use it.
- H2: The perceived ease of use of mobile banking has a significant positive impact on users' intention to use it.
- H3: The perceived trust in mobile banking has a significant positive impact on users' intention to use it.
- H4: Social norms have a significant positive impact on users' intention to use mobile banking.
- H5: The perceived risk associated with using mobile banking has a significant negative impact on users' intention to use it.
- H6: The degree to which consumers are satisfied with the service is significantly influenced by their propensity to use mobile banking.

Paper questions:

The current research study aims to investigate the following main question:

What factors influence users' intention to use mobile banking services and how do they affect customer satisfaction?

To answer the main question, the following sub-questions are proposed:

- How does the perceived usefulness of mobile banking affect users' intention to use it?
- How does the perceived ease of use of mobile banking affect users' intention to use it?
- How does perceived trust in mobile banking affect users' intention to use it?
- How do social norms influence users' intention to use mobile banking?
- How does perceived risk associated with using mobile banking affect users' intention to use it?
- How does users' intention to use mobile banking affect their satisfaction with the service?

2. literature review and previous study:

Mobile banking has emerged as a popular way for customers to access their bank accounts and perform financial transactions. With the increasing adoption of smartphones and tablets, mobile banking has become more accessible and convenient for customers. This literature review aims to provide an overview of the existing literature on mobile banking, including its benefits, challenges, and previous studies. Several studies have identified the benefits of mobile banking, including its convenience, accessibility, and personalized banking experience. For example, a study by KPMG found that 70% of customers who used mobile banking felt that it saved them time and enhanced their banking experience. Another study by McKinsey & Company found that mobile banking could reduce transaction costs for banks by up to 90%.

Despite the benefits of mobile banking, several challenges also exist. One of the major challenges is ensuring the security and privacy of customer data. With the increasing number of cyber threats and data breaches, banks must take steps to ensure that customer data is protected. Another challenge is overcoming the resistance to change from customers who prefer traditional banking methods (Hanan A. Khalil, 2023 & Topcu, 2020). Several studies have investigated the factors influencing the adoption of mobile banking. For example, a study by Liao and Cheung found that perceived usefulness and ease of use were significant factors influencing the adoption of mobile banking in Hong Kong. Another study that trusts and perceived risk were significant factors in the adoption of mobile banking in Taiwan. A recent study by Shang and Deng found that the perceived usefulness and ease of use of mobile banking were significant factors influencing the adoption of mobile banking in China (Shang, S. S., & Deng, Z. 2014 & Rmis et al., 2020).

This study (Al-Sukkar, A., & Al-Wesha, S. (2019), aims to identify the factors influencing the adoption of mobile banking in Jordan. The authors conducted a survey of 500 Jordanian bank customers to collect data on their adoption of mobile banking and their attitudes towards it. The study identified several factors that influence the adoption of mobile banking, consisting of perceived utility, perceived ease of use, perceived danger, trust, and social impact. The study found that perceived usefulness and perceived ease of use were the most significant factors influencing the adoption of mobile banking. Other important factors included trust in the bank and social influence. Perceived danger, according to the report, is a key deterrent to the use of mobile banking.

In summary, the study offers insightful information on the variables impacting Jordan's adoption of mobile banking. Banks and financial institutions can use this information to develop effective marketing strategies and improve their mobile banking services to increase their customer base. This study (Adomako, S., Danso, A., & Damoah, I. S. (2018), aims to identify the determinants of mobile banking adoption in Ghana. The authors conducted a survey of 400 bank customers in Ghana to collect data on their adoption of mobile banking and their attitudes towards it. The study identified several determinants of mobile banking adoption, including confidence social influence, perceived utility, perceived usability, and demographic characteristics. The investigation indicated that the most important factors influencing the adoption of mobile banking were perceived utility and perceived

simplicity of use. Other important determinants included trust in the bank, social influence, and demographic factors such as age, income, and education level. The study also found that security concerns were a significant barrier to the adoption of mobile banking.

As a whole, the investigation offers useful details about Ghana's use of mobile banking. Banks and financial institutions can use this information to develop effective marketing strategies and improve their mobile banking services to increase their customer base in Ghana. The Authors: (Singh, P., & Srivastava, R. K. 2018), identify the factors influencing the adoption of mobile banking in India. The authors conducted a survey of 400 bank customers in India to collect data on their adoption of mobile banking and their attitudes towards it. The study identified several factors that influence the adoption of mobile banking, including perceived usefulness, perceived ease of use, trust, social influence, and demographic factors. According to the survey, perceived utility and perceived simplicity of use are the main variables influencing the uptake of mobile banking. Other crucial elements were social influence, bank trust, and demographics including age, income, and educational attainment. A big hurdle to the use of mobile banking, in accordance with the survey, was security worries. In broadly, the report offers helpful knowledge into the variables impacting India's adoption of mobile banking technologies. Banks and financial institutions can use this information to develop effective marketing strategies and improve their mobile banking services to increase their customer base in India. Also, Authors (Mpinganjira, M., & Bwalya, K. J. 2019), identify the factors influencing the adoption of mobile banking in South Africa. The authors conducted a survey of 400 bank customers in South Africa to collect data on their adoption of mobile banking and their attitudes towards it. The study identified several factors that influence the adoption of mobile banking, between them are perceived utility, expected usability, trust, social impact, and demographic elements.

The study indicated that the most important elements influencing the adoption of mobile banking were perceived utility and perceived simplicity of use. Other important factors included trust in the bank, social influence, and demographic factors such as age, income, and education level. The study also found that security concerns were a significant barrier to the adoption of mobile banking (Almadhun et al. 2019).

Overall, the study provides valuable insights into the factors influencing the adoption of mobile banking in South Africa. Banks and financial institutions can use this information to develop effective marketing strategies and improve their mobile banking services to increase their customer base in South Africa.

This study (Wan Yusoff, W. H., & Kassim, E. S. 2019), aims to examine the impact of perceived value and trust on mobile banking adoption in Malaysia. The authors conducted a survey of 300 bank customers in Malaysia to collect data on their adoption of mobile banking and their attitudes towards it. The study focused on the role of perceived value and trust in the adoption of mobile banking. The study found that perceived value and trust were significant predictors of mobile banking adoption in Malaysia. Perceived value was found to be positively related to mobile banking adoption, while trust was found to be negatively related to mobile banking adoption (Venkatesh et al. 2013 & Rmis et al. 2021 & Almadhun et al. 2019).

3. Research Methodology And Data Analysis

This section provides an overview of the nature of quantitative research, which involves the use of raw data to answer survey questions and minimize research results. The paragraph also highlights the importance of survey research in understanding clients' skills or ideas over a period. The paragraph further notes that survey research can be used to investigate people's behavior, attitudes, and thoughts, and that some studies aim to find a link between respondents' characteristics and their behavior.

- **Research design**

This paragraph discusses the research design of the study, which is an explanatory study. The purpose of an explanatory study is to establish relationships between variables and to determine the cause and effect of one or more variables. The study focuses on specific phenomena over a period, making it a straightforward research design. The goal of the study is to determine how the term of mobile

banking and its effects on customer satisfaction in Libya are influenced by perceived advantage, estimated simplicity for users, risk perception, consistency, and knowledge. The text also mentions that the study investigates the connection among independent as well as dependent factors.

- **Target population**

the target population for the study, which is the customers of four different Libyan banks, namely the Foreign Bank of Libya, National Commercial Bank, Libya National Bank, and Arab Group Bank. The study focuses on individual customers who have savings accounts with these banks, and the main characteristics of the target group are age, gender, educational level, and use of mobile banking. To define population as a group with certain characteristics, such as people, institutions, hospitals, shops, universities, etc. The notes that part of the survey analysis is related to individual customers, as the survey is based on the general behavior of each customer, which reflects their behavior more accurately.

- **Sample Size**

The sample size for the study. The focus of the study is on the commercial banking customers of the four selected Libyan banks, which were chosen based on their innovative approach to mobile banking services and their active and important behavior towards mobile banking. The author notes that the selected banks' service time on these new platforms is longer than on other banks, and the proposed design can explain the consequences of this behavior. The study aims to encourage and understand citizens by highlighting the benefits of mobile banking and to provide non-mobile banking users with the best representation and knowledge to experience the mobile banking experience.

- **Sampling Techniques**

The total number of valid questionnaires used in the analysis was 400. Additionally, 20 questionnaires were not used in the analysis because respondents indicated that they did not use mobile banking, and therefore, these questionnaires were rejected and not included in the research analysis. This information suggests that the final sample size for the study was 400 respondents who were customers of the four selected Libyan banks and used mobile banking services.

- **Data Collection and Analysis**

The questionnaire used in the study consists of 28 items, which are divided into two parts. The first part includes four general information questions, while the remaining 25 questions relate to personal skills and customer satisfaction when purchasing mobile banking services. The questionnaire was designed to be short and simple, answering a few frequently asked questions, including more complex questions. The Likert scale was used as a response format, where respondents could indicate their behavior by checking whether they fully agree with the written information. The survey used a scale with values ranging from 1 (which indicated significant disagreement) to 5 (which indicated strong agreement). The questionnaire has been adjusted from appropriate studies with the goal of ensuring agreement with previous tests. The measurement of the respondents' perception of these structural details is briefly discussed in the literature and in model models.

The study employed the SPSS software package to analyze the value data. Multiple linear regression analysis was conducted to examine the relationship between dependent and independent variables, also test research by hypotheses. The results of the statistical analysis were presented using tables, percentages, frequency distributions, and graphs to analyze the personal characteristics of the respondents. The SPSS 25.0 software version was utilized to obtain the results . (Almadhun et al. 2021).

The information is presented in Table 1, the distribution of the study participants according to their age.

Table 1: Age distribution

Age	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	18-28	119	29.8	29.8
	29-39	139	34.8	64.5
	40-50	94	23.5	88.0
	Above 50	48	12.0	100.0
Total	400	100.0	100.0	

This table 2, describes the distribution of the study participants according to gender. The information shows that 60% male besides 40% female.

Table 2: gender distribution

Gender	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Male	240	60.0	50.0
	Female	160	40.0	100.0
Total	400	100.0	100.0	

Results and Discussion

- H1: The perceived usefulness of mobile banking has a significant positive impact on users' intention to use it.

Table 3: ANOVA (H1)

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	5.360	1	5.360	51.511	.000 ^b
	Residual	42.666	398	.107		
	Total	598.027	399			

a. Dependent Variable: Intention to Use

b. Predictors: (Constant), Perceived Usefulness

The results of the ANOVA test conducted for the regression model used to explain the variability of the dependent variable, intention to use mobile banking services. According to the table provided, the ANOVA test results showed that the regression model successfully explained the variation in the dependant variable. A substantial F-value of 51.511 and a p-value of 0.000, both below the given level of significance of 0.05, served as proof of this. This suggests that the model is statistically significant and can be used to predict the intention to use mobile banking services based on the independent variables included in the model. The results of this test provide support for the use of the regression model in examining the relationship between perceived usefulness and the intention to use mobile banking services, as stated in the hypothesis.

- H2: The perceived ease of use of mobile banking has a significant positive impact on users' intention to use it.

Table 4: ANOVA (H2)

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	5.228	1	5.228	38.600	.000 ^b
	Residual	55.799	398	.140		
	Total	598.027	399			

a. Dependent Variable: Intention to Use

b. Predictors: (Constant), Perceived Ease of Use

The table below displays the ANOVA test results, which demonstrate that the regression model was successful in accounting for the variation in the dependent variable. A p-value of 0.000 and a statistically significant F-value of 38.600 were used to demonstrate this, which is lower than the intended significance threshold of 0.05. This suggests that the model is statistically significant and can be used to predict the intention to use mobile banking services based on the independent variables included in the model.

- H3: The perceived trust in mobile banking has a significant positive impact on users' intention to use it.

Table 5: ANOVA (H3)

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	5.837	1	5.837	39.647	.000 ^b
	Residual	55.190	398	.139		
	Total	598.027	399			

a. Dependent Variable: Intention to Use

b. Predictors: (Constant), Perceived Trust

The regression model successfully accounted for the differences in the dependent variable, as evidenced by the outcome of the ANOVA test that appear in the above table. High proof that the model is statistically significant may be seen in the F-value of 39.647 and the extremely significant p-value of 0.000, which is below the significance level of 0.05. As a result, the independent variables of the model may be utilized to accurately predict the desire of employing mobile banking services.

- H4: Social norms have a significant positive impact on users' intention to use mobile banking.

Table 6 ANOVA (H4)

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	4.844	1	4.844	16.628	.000 ^b
	Residual	116.182	398	.292		
	Total	598.027	399			

a. Dependent Variable: Intention to Use

b. Predictors: (Constant), Social Norms

The statistics from the table's analysis of variance indicate that the regression model did a good job of capturing the variation in the dependant variable. The model has an F-value of 16.628 and a significant p-value of 0.000, which is less than the significance level of 0.05. This indicates that the model is mathematically sound and can be trusted to predict the dependent variable based on the independent variables contained in the model.

- H5: The perceived risk associated with using mobile banking has a significant negative impact on users' intention to use it.

Table 7: ANOVA (H5)

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	5.612	1	5.612	12.622	.000 ^b
	Residual	18.414	398	.046		
	Total	598.027	399			

a. Dependent Variable: Intention to Use
b. Predictors: (Constant), Perceived risk

The ANOVA test results indicate that a regression model can help explain the variability in the dependent variable, intention to use, based on the independent variable(s) in the model. Some key points:

1. F (1, 398) is the F-statistic, which tests whether the regression model is significant. The value of 12.622 means the model is significant.
 2. The Sig. (0.000) value is the p-value, which tests the significance of the F-statistic. Since 0.000 is less than 0.05, we can conclude that at least one of the independent variables significantly predicts the dependent variable.
 3. Since Sig. (0.000) < 0.05, we can say the regression model is statistically significant in explaining the variability in intention to use.
 4. The F-statistic and p-value indicate that at least one of the independent variables in the regression model has a significant relationship with the dependent variable and helps explain its variability.
- H6: The degree to which consumers are satisfied with the service is significantly influenced by their propensity to use mobile banking.

Table 8: ANOVA (H6)

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	5.713	1	5.713	17.347	.000 ^b
	Residual	118.114	398	.297		
	Total	640.828	399			

a. Dependent Variable: Satisfaction
b. Predictors: (Constant), Intention to Use

In accordance to the ANOVA table, the coefficient of variation for the given scenario is 17.347, which is a fairly large result. The numerator has 1 degree of freedom, whereas the factorization factor has 398 degrees of freedom. The p-value, shown as "Sig." in the table, is 0.000, which suggests that it is less relevant than the threshold of 0.05. As a result, there is strong proof the model is statistically significant and that it may account for a sizable chunk of the variation in the dependent variable. "with intent to use."

Based on the results presented in the model summary, it can be observed that the R-squared (R²) value is 0.816, indicating that the intention to use mobile banking services can explain 81.6% of the variation in customer satisfaction. The data also shows a mean correlation value of 0.903 across "intention to use" mobile banking features and satisfaction with the services, indicating a strong positive link between these two factors. These findings provide valuable insights into the relationship between the intention to use mobile banking services and customer satisfaction,

which can aid banks and financial institutions in designing effective strategies to enhance customer satisfaction through the adoption of mobile banking services.

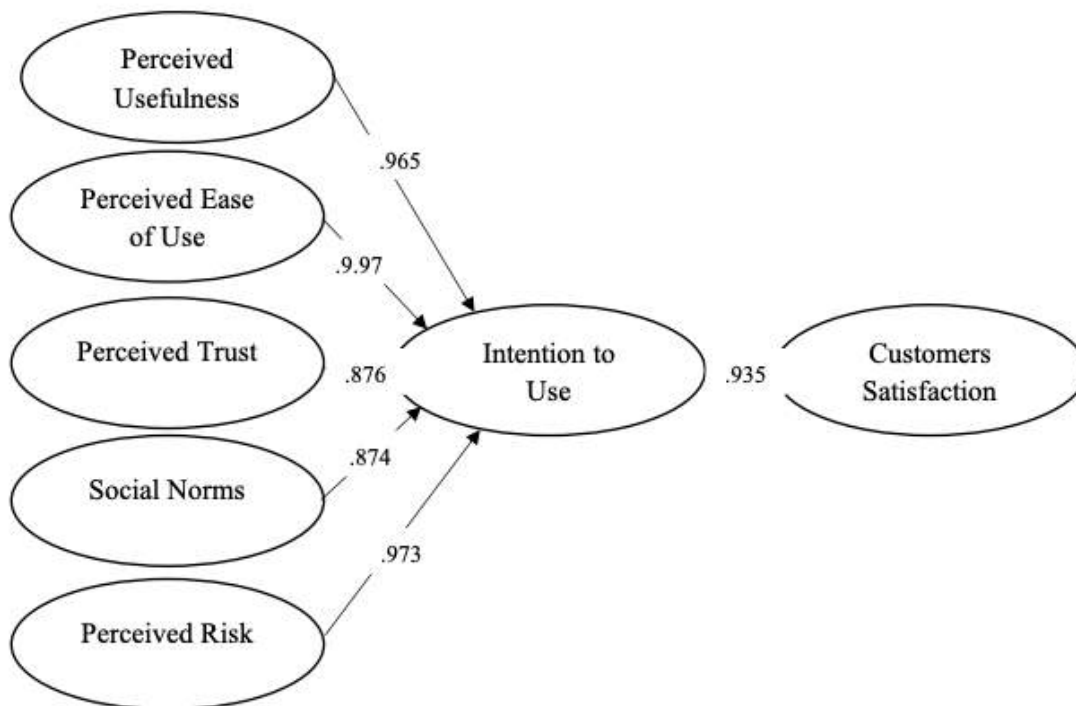


Figure 1: hypothesis testing results:

4. Conclusion:

Based on the data analysis and the obtained results, several key findings can be drawn from this study. Firstly, while there is a general agreement that mobile banking provides benefits in terms of facilitating banking operations and transactions, these benefits are not perceived as being sufficient by users. Secondly, individuals find it easy to use mobile banking applications due to their design, but face difficulties in obtaining suitable mobile phones for the service application.

Thirdly, while there is a general confidence in using mobile banking applications, there is a lack of desire to conduct banking transactions through this application due to concerns over the safety of mobile phones for conducting these types of transactions. Fourthly, while there is a social impact of some kind on individuals to use the service, it is not necessarily related to their social status or standing.

Fifthly, the study found that there is a direct relationship between various factors such as perceived usefulness, perceived ease of use, perceived trust, social norms, perceived risk, and the intention to use mobile banking services. Finally, the study also found a direct relationship between the intention to use mobile banking services and customer satisfaction. Overall, these findings provide valuable insights for banks and financial institutions in understanding the factors that influence customer adoption of mobile banking services, and in designing strategies to enhance customer satisfaction through mobile banking services. Therefore, to encourage adoption of mobile banking services among the Libyan bank's customers, the bank should focus on improving customers' perceptions of these factors. For example, the bank could emphasize the benefits and convenience of mobile banking, ensure that the service is secure and reliable, and promote the service through positive social norms. Additionally, the bank could work to reduce customers' perceived risks by addressing concerns related to security and privacy. By doing so, the bank may be able to increase adoption of its mobile banking services among its customers.

Reference

- Adomako, S., Danso, A., & Damoah, I. S. (2018). Determinants of mobile banking adoption in Ghana. *Journal of African Business*, 19(4), 430-454. doi: 10.1080/15228916.2018.1474340.
- Al-Sukkar, A., & Al-Wesha, S. (2019). Factors affecting the adoption of mobile banking in Jordan. *Journal of Business Research*, 98, 417-425. doi: 10.1016/j.jbusres.2019.01.022.
- Almadhun, Salem Husein, Salem M Aldeep, Aimen M Rmis, and Khairia A Amer. "Examination of 4G (LTE) Wireless Network." *El tarbawe journal* 19, no. 1 (July 2021): 285–94. <https://doi.org/http://dspace.elmergib.edu.ly/xmlui/handle/123456789/1119>.
- Almadhun, Salem, Mehmet TOYCAN, and Ahmet ADALIER. "VB2ALGO: An Educational Reverse Engineering Tool to Enhance High School Students' Learning Capacities in Programming." *Revista de Cercetare si Interventie Sociala* 67 (2019): 67–87. <https://doi.org/10.33788/rcis.67.5>.
- Hanan A. Khalil, Aimen M. Rmis, Salem H. Almadhun , Tareg A. Elawaj, Walid F. Naamat. (2023). The creation of theoretical frameworks to establish sustainable adoption of e-health in Libya. *Humanitarian and Natural Sciences Journal*, 4(7). doi:10.53796/hnsj4716
- Kshetri, N. (2018). Blockchain's roles in meeting key supply chain management objectives. *International Journal of Information Management*, 39, 80-89. doi: 10.1016/j.ijinfomgt.2017.12.008.(.
- Mpinganjira, M., & Bwalya, K. J. (2019). Factors influencing the adoption of mobile banking in South Africa. *The Electronic Journal of Information Systems in Developing Countries*, 86(2), e12072. doi: 10.1002/isd2.12072.
- Research and Markets. (2021). *Global Mobile Banking Market - Growth, Trends, COVID-19 Impact, and Forecasts (2021 - 2026)*.
- Rmis, A. Alkazagli, M. Alloush. O. Almadhun, Salem. (2021). Sentiment Classification Using Three Machine Learning Models. Vol. 34 No. 1, June.
- Rmis, Aimen & Topcu, Ahmet. (2020). Evaluating Riak Key Value Cluster for Big Data. *Tehnicki vjesnik - Technical Gazette*. 27. 10.17559/TV-20180916120558.
- Shang, S. S., & Deng, Z. (2014). Understanding the adoption of mobile banking: An empirical study in China. *Journal of Electronic Commerce Research*, 15(1), 53-72.
- Singh, P., & Srivastava, R. K. (2018). Factors influencing the adoption of mobile banking in India: an empirical study. *Journal of Financial Services Marketing*, 23(4), 187-196. doi: 10.1057/s41264-018-0044-1.
- Topcu, Ahmet & Rmis, Aimen. (2020). Analysis and Evaluation of the Riak Cluster Environment in Distributed Databases. *Computer Standards & Interfaces*. 72. 103452. 10.1016/j.csi.2020.103452.
- Venkatesh, V., Brown, S. A., & Bala, H. (2013). Bridging the qualitative-quantitative divide: guidelines for conducting mixed methods research in information systems. *MIS Quarterly*, X(X), 1-34.
- Alloush, O. A. A., & Mahendrawathi, E. R. (2020). ERP Systems in Higher Education: A Systematic Literature Review. *SISFO VOL 9 NO 2*, 9.
<https://doi.org/10.24089/j.sisfo.2020.01.003>
- Wan Yusoff, W. H., & Kassim, E. S. (2019). The impact of perceived value and trust on mobile banking adoption in Malaysia. *Journal of Islamic Marketing*, 10(1), 120-137. doi: 10.1108/JIMA-08-2017-0114.

عنوان البحث

صورة النائب محمد دحلان في الصحافة المصرية ومواقع التواصل الاجتماعي

إبراهيم صالح يوسف خليفة¹ أ. د. الرشيد داود ادم سليمان¹

¹ كلية الاعلام، قسم الاعلام، جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم، السودان.

بريد الكتروني: abu_saleh2001@hotmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4819>

تاريخ النشر: 2023/08/01م

تاريخ القبول: 2023/07/21م

المستخلص

سعت الدراسة إلى رصد وتحليل ومقارنة أدوات التسويق السياسي التي استخدمتها وسائل الاتصال محل الدراسة في صناعة الصورة الإعلامية للنائب محمد دحلان خلال مؤتمري الشباب والتنظيمي، وذلك بالتطبيق على جريدة الأخبار، وموقع اليوم السابع، وصفحة الفيس بوك الرسمية للنائب محمد دحلان خلال الفترة 2023/4/1 إلى 2023/6/30. وتوصلت الدراسة إلى تنوع واختلاف الاستراتيجيات والتكتيكات التي تم استخدامها تبعاً للسياقات السياسية والاجتماعية المحيطة بكل مؤتمر.

كما توصلت النتائج إلى أن جريدة الأخبار كانت الأكثر تنوعاً في استخدام استراتيجيات وتكتيكات التسويق للترويج لشخص النائب محمد دحلان، وركزت وسائل الاتصال محل الدراسة على بناء الصورة الإعلامية للنائب دحلان باستخدام ثلاثة تكتيكات تسويقية أساسية:

- إبراز اهتمام النائب محمد دحلان بالجانب الإنساني لكافة فئات الجمهور.
- إبراز تركيز واهتمام النائب دحلان بالقضايا الداخلية التي تهم الجمهور.
- إبراز دعم النائب دحلان وترويجه للمؤسسات الوطنية.

وأظهر التحليل أن صفحة الفيس بوك الخاصة بالنائب دحلان تنتج ما هو منتج بالفعل، بمعنى لم تقدم الصفحة أي تكتيك أو أسلوب تسويقي للصورة الإعلامية للنائب دحلان فهي مجرد ناقل فقط، بالرغم من وجود عدد كبير من المتابعين لها، أظهر التحليل ضعف في المقالات الصحفية داخل موقع اليوم السابع في عملية التسويق السياسي وبناء الصورة الإعلامية للنائب دحلان، بينما تنوعت جريدة الأخبار في الفنون التحريرية، وهو ما يؤدي إلى إحداث تأثير وتحقيق عملية الاقتناع الجمهور.

مقدمة :

غدت التطورات المتواصلة في وسائل الاتصال عملاً مهماً في تحقيق الديمقراطية، حيث تمارس دوماً في تشكيل الوعي والادراك السياسي من خلال ثقيف المجتمع سياسياً، وما تقدمه من معلومات حول الأحداث أو الشخصيات أو الأحزاب السياسية . واهتم باحثوا السياسة والاعلام بدراسة العلاقة بين النظام السياسي والإعلامي، فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، حيث تمارس وسائل الاتصال دور الوسيط في العملية السياسية بين القادة السياسيين والجماهير .

وقد أكد (Gabriel Almond) على ذلك بمقولته (إن كل شيء في السياسة اتصال)⁽¹⁾ لذلك حرص القادة السياسيون في الديمقراطيات الحديثة على التوجه نحو وسائل الاتصال وخاصة في القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي لصنع صورة سياسية محددة تحظى بالقبول والموافقة من جانب الجماهير، ورغبة منهم في الحصول على تأييد ودعم جماهيري، والحفاظ على هذا التأييد من خلال استراتيجيات تسويقية محددة تعتمد على وسائل الاتصال (2) لذلك أصبحت صناعة الزعماء وتسويق صورتهم لدي شعوبهم مهنة متقدمة لها أصولها وقواعدها وبرامجها ومخطوطها ومحترفوها⁽³⁾ .

وأصبح التسويق السياسي سمة في صناعة الرمز السياسي بدءاً من طريقة الحديث، ولغة الجسد، واختيار الملابس، والقدرة على الاتصال الشخصي والجماهيري والتفاعل مع وسائل الاتصال⁽⁴⁾ .

ويعد النائب محمد دحلان من أوائل القادة السياسيين بصفة عامة، وأول نائب فلسطيني يدرك أهمية التسويق السياسي، ويعمل على بناء صورة سياسية له منذ ترشحه في الانتخابات التشريعية عام (2006)، وهو ما وضع جلياً في اللقاءات والمؤتمرات مع الشباب، والمشروعات الوطنية التي يتم الإعلان عنها، وقد أكد الدكتور أيمن الرقب أن مبادرة (دحلان)⁽⁵⁾، ومؤتمرات الشباب نماذج ومحاولات جيدة من النائب للتسويق السياسي وانجازاته، ولكنها غير كافية .

لذلك هدفت الدراسة الحالية لرصد وتحليل الاستراتيجيات والتكتيكات التي استخدمته الصحافة المصرية وهي جريدة الأخبار وموقع اليوم السابع وصفحة الفيس بوك الرسمية للتسويق السياسي لصنع الصورة الاعلامية للنائب محمد دحلان خلال مؤتمر الشباب والمؤتمر التنظيمي ، وذلك للتعرف على مواطن الضعف ومن تم تعديلها مستقبلاً وكذلك التعرف على نقاط القوة في التسويق وتدعيمها ، وبالتالي العمل على صنع قواعد وأسس تطبيقية لعملية التسويق السياسي الصحيح داخل البيئة الفلسطينية .

¹ – Gabriel A. Almond (2003), "Comparative Politics Today: A world View ,"

) London: Pearson Longman), p.70(.

² – Paul R. Baines, Phil Harris, Barbara R. Lewis (2002), "The Political Marketing Planning Process: Improving Image and Message in Strategic Target – Areas", Marketing Intelligence and Planning, February, Vol. 20, N.1, PP. 6–14, available at: <https://doi.org/10.1108/02634500204710>

³ – زهير عطوف (2019)، "صناعة الصورة الذهنية ودور مواقع التواصل في التسويق السياسي 2019/3/29 Available at

<https://www.trtarabi.com> :

⁴ – سارة طارق جبر (2018)، " دور وسائل الاتصال الحديثة في حملات التسويق السياسي .. دراسة تطبيقية على الحملة الانتخابية الأمريكية لبارك أوباما ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام)، ص 19

⁵ – – أيمن الرقب (2020) " أزمة التسويق السياسي " موقع قناة الكوفية ، 2021/1/18

أهداف الدراسة :

- 1- كشف الموضوعات والمضامين التي يتم استخدامها من وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تسويق الصورة الاعلامية للنائب .
- 2- رصد أهم الاستراتيجيات التي تستخدمها وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تسويق الصورة الاعلامية للنائب محمد دحلان .
- 3- تفسير وتحليل طبيعة العلاقة بين نمط الملكية ونوعية أدوات التسويق المستخدمة لصناعة الصورة الاعلامية للنائب محمد دحلان .
- 4- دراسة استراتيجية التسويق السياسي للصورة الاعلامية للنائب محمد دحلان في وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في ضوء أساليبها التكتيكية .
- 5- رصد نقاط الاتفاق والاختلاف في أدوات التسويق السياسي التي استخدمتها وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في صناعة الصورة الاعلامية للنائب دحلان خلال مؤتمر الشباب والمؤتمر التنظيمي .
- 6- رصد أوجه الاتفاق والاختلاف في أدوات التسويق المستخدمة بين المؤتمر الشباب والتنظيمي محل الدراسة ، وهل اختلاف الظروف المحيطة أدت إلى استخدام أدوات مختلفة أم لا ؟
- 7- رصد أهم الأطر الإعلامية التي استخدمتها وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في التسويق السياسي لصناعة الصورة الاعلامية للنائب دحلان .
- 8- رصد آليات التفاعل المستخدمة على صفحة الفيس بوك للنائب دحلان .

مشكلة الدراسة

أدى تطور المفاهيم وارتباط مفهوم السياسية بالتسويق إلى ظهور مصطلح التسويق السياسي باعتباره مفهوماً حديثاً نسبياً ، وبالرغم من حداثة إلا أنه يترادى الاحتياج له حتى وإن كانت المؤسسة السياسية أو الحزبية أو القائد السياسي يتمتع بثقل ووزن سياسي بين الجمهور ، خاصة إذا تمكن المسوق السياسي من حسن إدارة عملية التسويق الخاصة به .

وقد استخدم القادة السياسيون مفهوم التسويق السياسي للتعرف بأنفسهم ونشر أيديولوجياتهم ووجهات نظرهم وبرامجهم من خلال استخدامهم الأساليب وأدوات التسويق الحديثة ، هذا إلى جانب استخدامهم وسائل الاعلام ، ووسائل التواصل الاجتماعي ، والتي تمارس دوراً مهماً في عملية الإدراك السياسي للأفراد . وقد أدرك النائب محمد دحلان أهمية التسويق الاجتماعي منذ تولية رئاسة التيار الاصلاحى الديمقراطى لحركة فتح عام (2011) والتي بدأها في حملته الاعلامية للتيار في كافة الساحات العربية والدولية ، واتضح إدراكه لأهمية التسويق السياسي من خلال عدة نقاط منها على سبيل المثال :

- 1- حرصه التواصل مع الجمهور باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (توتير ، وفيس بوك) للتسويق لأفكاره وأنشطته البرلمانية .
 - 2- التواصل الدوري والمنظم من خلال لقاءه بالشباب عن طريق المؤتمرات الشبابية .
- وعلى هذا النحو تتبلور المشكلة البحثية في رصد وتحليل ومقارنة أدوات التسويق السياسي التي وظفتها الصحف

العربية ، والصفحة الرسمية للنائب محمد دحلان على موقع الفيس بوك في صناعة الصورة الاعلامية للنائب محمد دحلان خلال مؤتمر الشباب والتنظيمي (ساحة غزة) ، وهل أثرت الظروف المحيطة بالمؤتمرين في تغيير أدوات التسويق للنائب ؟ أم أن الأدوات ظلت ثابتة ؟

تساؤلات الدراسة :

- 1- ما القضايا التي ركزت عليها وسائل الاتصال في التسويق للصورة الاعلامية للنائب محمد دحلان في مؤتمري الشباب والتنظيمي ؟
- 2- ما عناصر الإبراز التي استخدمتها وسائل الاتصال في التسويق السياسي للصورة الإعلامية للنائب محمد دحلان خلال مؤتمري الشباب والتنظيمي محل الدراسة ؟
- 3- ما أغراض التسويق السياسي للصورة الإعلامية للنائب محمد دحلان خلال مؤتمري الشباب والتنظيمي محل الدراسة في الصحافة المصرية ومواقع التواصل الاجتماعي ؟
- 4- ما الاستراتيجيات الدعائية التي استخدمتها الصحافة المصرية ومواقع التواصل الاجتماعي في التسويق السياسي للصورة الاعلامية للنائب محمد دحلان خلال مؤتمري الشباب والتنظيمي محل الدراسة ؟
- 5- ما آليات التفاعل المستخدمة في صفحة الفيس بوك ؟

ب- الفروض :

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وسائل الاتصال محل الدراسة والسمات الشخصية للنائب دحلان .
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفنون التحريرية ومؤتمري الشباب والتنظيمي محل الدراسة.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وسائل الاتصال محل الدراسة والأطر الإعلامية المستخدمة في التسويق السياسي للصورة الإعلامية للنائب دحلان .
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط ملكية بين وسائل الاتصال محل الدراسة والاستراتيجيات السياسية المستخدمة في التسويق .
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط ملكية وسائل الاتصال محل الدراسة (موقع اليوم السابع ، وصفحة الفيس بوك) وآليات التفاعل المستخدمة .

أهمية الدراسة :

- 1- أهمية العلاقة الوثيقة والمتداخلة بين الاتصال والسياسة خاصة في تلك الفترة من التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية والأحداث التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط ، والتي تصل إلى درجة عدم القدرة على عزل العملية السياسية عن العمليات الاتصالية المختلفة ، وعلى رأسها العمليات الاتصالية الخاصة بنائب محمد دحلان .
- 2- أهمية التسويق السياسي لصورة الأشخاص بشكل عام وصورة النائب بشكل خاص نسبياً في الدراسات الاعلامية ، ويعد مدخل التسويق السياسي من المداخل البينية الذي يربط أكثر من مجال (الاتصالي والسياسي والادارية)
- 3- تعد حملات التسويق السياسي من الموضوعات التطبيقية التي لم يتناولها الكثير من الباحثين في فلسطين

4- أصبح التسويق السياسي حالياً أداة سياسية واتصالية فعالة وبالغة الأهمية تهدف إلى التأثير على الرأي العام ، وخاصة وإن النائب دحلان يعد أول عضو في المجلس التشريعي ورئيس التيار الاصلاحى لحركة فتح يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور لعرض أنشطته وأفكاره بهدف خلق جسر من الثقة والتواصل بينه وبين الجمهور .

5- تكتسب الدراسة أهمية في أنها تقوم بتحليل جريدة الكترونية تحظى بجماهيرية واسعة وزيارات الموقع من الجمهور (6).

الإطار المنهجي للدراسة :

نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية و دقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها و ذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقاً كما قد تستهدف تقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة و مدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظواهر(7) وتهتم الدراسات الوصفية بدراسة الظاهرة الإعلامية في وضعها الراهن ولا تقف عند حدود الوصف والتشخيص، بل تتجاوز ذلك إلى وصف العلاقات السببية لأغراض اكتشاف الحقائق المرتبطة بها وتعميمها (8) وجاءت هذه الدراسة لوصف الموضوع محل الدراسة والتحليل ، ويقوم الجانب التفسيري بتحليل التكتيكات والاستراتيجيات والمعاني والربط بين الأبعاد المختلفة للموضوع من خلال التحليل الكيفي.

المنهج المستخدم في الدراسة :

في إطار الدراسة الوصفية ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها سوف يستخدم الباحث منهج المسح الذي يعد جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وتوصيات عن الظاهرة أو مجموعة عن الظواهر موضوع الدراسة (9) وهو يعتبر أكثر المناهج الملائمة لتحقيق أغراض الدراسة في حقل الدراسات الاجتماعية وذلك بهدف الحصول على معلومات وبيانات أصلية ووصف مجتمع كبير قد يكون من الصعب إجراء ملاحظة مباشرة عليه(10) وسوف يستخدم الباحث منهج المسح بالعينة على كل من الجمهور الفلسطيني ، وأيضاً تحليل مضمون الصحف المصرية المواقع الالكترونية ، وتستخدم الدراسة المناهج الآتية:

أ- منهج المسح :

6 - www.youm-7.com,5/5/2014

7 - سمير محمد حسين " بحوث الإعلام " ط (3) (القاهرة ، عالم الكتب ، 2006) ص 131

8 - عبد الحميد ، محمد " البحث العلمي " الدراسات الإعلامية ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب القاهرة ، ص 153

9 - سمير محمد حسين " بحوث الإعلام " ط (3) (القاهرة ، عالم الكتب ، 1999) ص 147

10 - سامي طابع ، بحوث الإعلام (القاهرة : دار النهضة العربية ، 2001 ، ص 167

تستخدم الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي لتحليل وتفسير الظاهرة محل الدراسة والاستدلال عن الأبعاد وشدة العلاقات المختلفة بين المتغيرات .

ب- المنهج المقارن

سوف تعتمد الدراسة على المنهج المقارن وفقاً لمستويين :

المستوي الأول : سوف تستخدم الدراسة المنهج المقارن لإجراء مقارنة بين الأدوات والأطر والأساليب التي استخدمتها الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي محل الدراسة للتسويق السياسي لصناعة الصورة الاعلامية للنائب دحلان

المستوي الثاني : سوف تستخدم الدراسة المنهج المقارن لإجراء مقارنة بين الأدوات والأطر والأساليب التي استخدمتها الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي محل الدراسة بين مؤتمر الشباب والمؤتمر التنظيمي في التسويق السياسي لصناعة الصورة الاعلامية للنائب دحلان، وهل اتفقت أم اختلفت تلك الأدوات والأطر في المؤتمر الشباب ؟

2- العينة :

سوف يستخدم البحث العينة العمدية في اختيار عينة الدراسة وذلك بالتطبيق أسلوب الحصر الشامل خلال الفترة الزمنية للدراسة .

وتتمثل عينة الدراسة في الآتي :

أ- عينة الصحف :

- الصحف المصرية : وتتمثل في صحيفة الاخبار .

ب- عينة المواقع الاخبارية

- صحف خاصة : وتتمثل في الموقع الاخباري لجريدة اليوم السابع .

ج- عينة مواقع التواصل الاجتماعي :

- الصفحة الرسمية للنائب محمد دحلان على موقع فيس بوك وذلك لكونها تمثل المعبر الرسمي والشخصي لآراء واتجاهات النائب.

3- أدوات جمع البيانات :

أ- استمارة تحليل المحتوى :

تستهدف صحيفة تحليل المحتوى توصيف وتحليل أساليب وأطر التغطية الاعلامية لمؤتمر الشباب في الصحف العربية والدولية وموقع التواصل الاجتماعي محل الدراسة

ب- التحليل الكيفي :

التحليل الكيفي لا يستخدم الوسائل الكمية والاحصائية ، وإنما يعتمد على التحليل المنطقي الاستقرائي للظواهر الاجتماعية ، لمعرفة ابعادها وماهيتها بدقة ، وللتعمق في خصائصها (11)

¹¹ - غريب ميرزا وآخرون (2016) ، " مقدمة في مناهج البحث العلمي والاجتماعي " ، معهد الجمهورية لمنهجيات البحث العلمي ص ص92-

وتقوم الدراسة بإجراء التحليل الكيفي للصحف ووسائل التواصل الاجتماعي محل الدراسة لرصد وتحليل وتفسير الأدوات والاستراتيجيات والاطر التي استخدمتها تلك الوسائل في التغطية الاعلامية لمؤتمر الشباب للتسويق السياسي لصناعة الصورة الاعلامية للنائب دحلان .

مصطلحات الدراسة :

الصورة الاعلامية : بأنها "صورة، انطباع، فكرة ذهنية، وهي قد تكون صورة ملتقطة بإحدى آلات التصوير أو مرسومة، وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان ما؛ أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص، وصورته التي رسمها في ذهنه أي انطباعه عنها"⁽¹²⁾

الرمز السياسي : هو الشخصية التي ينظر اليها الناس باعتبارها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحركة ما، أو مؤسسة ما، ويرتبط هذا الرمز وجدانياً عند الجمهور بتلك الحركة، أو الدعوة أو المؤسسة، بحيث يصبح معبراً بصورة شعبية (غير رسمية) أمام الجمهور عن المبادئ والتوجهات والأفكار، سواء كان هذا الرمز دعويًا، أو سياسياً، أو مهنية⁽¹³⁾

التسويق السياسي : بأنه ذلك النشاط أو مجموعة الأنشطة التي تستهدف تعظيم وتنظيم عدد المؤيدين لمرشح سياسي أو لحزب معين⁽¹⁴⁾

الدراسات السابقة :

مسح التراث العلمي في موضوع الدراسة تم تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاث محاور ، وتم ترتيبهم من الأحدث إلى الأقدم كالآتي :

المحور الأول : دراسات التسويق السياسي

• دراسة (Resul Ozturk and suzan Coban 2019)⁽¹⁵⁾

هدفت هذه الدراسة لتحديد تأثير أنشطة التسويق السياسي والتواصل الشفهي على سلوك الناخبين ، وقد أجريت الدراسة في قونيا (432) ناخباً ، وتوصلت الدراسة أن أنشطة التسويق السياسي والتواصل الشفهي لهما تأثير إيجابي على سلوك الناخب .

¹² - صفاء سنكور ، "صورة بريطانيا في الصحافة العراقية 1945-1958 : دراسة الصورة في التغطية الإخبارية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2001، ص 54-55 نقلاً عن :

Etymological Dictionary of the English Language . By : R. Walter & W. Skeat . London

:Oxford University Press (First Edition 1879) Impression of 1974 . s. v. image

¹³ - المعجم الوسيط، <https://www.kamoos.reefnet.gov.sy/?page=search>

¹⁴ - علي مقلد، "فن تسويق الحديث"، ط(سوريا ، دار الهدى للطباعة و النشر، 2004).

¹⁵ - Resul Ozturk and Suzan Coban (2019), Political Marketing, wordof Mouth

communication and Voter Behaviours Interaction", Business and Economics

Research Journal, Vol. 10, N1, pp.245-258, Available at

• دراسة فاطمة عبد الكاظم ، حنان بدر (2018) (16)

سعت الدراسة للتعرف على القضايا التي يتم تسويقها في صحفتي رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب العراقي ، واتجاهات الرأي العام نحو القضايا المطروحة في تلك الصفحات ، وذلك من خلال تطبيق الحصر الشامل على عينة قوامها (426) منشوراً في الفترة من (2016/12/1 إلى 2017/3/1) وتوصلت الدراسة إلى تصدير الموضوعات الأمنية والسياسية والإنسانية المضامين التي تم تسويقها ، كما تضمنت المواد المنشورة العديد من القيم التي يحاول السياسيون بثها وتسويقها ، وكانت قيمة الأمن في المقدمة ، تم تلثها المواطنة والسلام المجتمعي .

• دراسة أسماء عبد الشافي (2017) (17)

سعت الدراسة للتعرف على كيفية استخدام الأحزاب السياسية لوسائل الاعلام لتحقيق الاهداف المرجوة لحملات التسويق السياسي ، بالإضافة إلى تحليل الاستراتيجيات والآليات التسويقية التي تتبناها الأحزاب السياسية في سعيها لتشكيل اتجاهات الجمهور نحوها . وذلك من خلال المسح الشامل للأنشطة التسويقية التي يقوم بها حزب الوفد والمصريين الأحرار إلى جمهوره في الصحف التلفزيونية والوسائل الحديثة وهي : قناة فضائية خاصة - صحيفة الأهرام وذلك في الفترة من 2014/7/1 إلى 2014/12/31 .

وتوصلت الدراسة إلى تفوق حزب المصري الأحرار في استخدام التقنيات الحديثة للإنترنت ، ونجح في توظيف خصائص هذه الوسيلة في تقديم نفسه والقضايا التي يركز عليها وتوفير وسائل التفاعل مع الوسائل المستخدمة بشكل أكثر فعالية من حزب الوفد الذي استخدم الموقع الإلكتروني بنفس ذات البوابة الإلكترونية للحزب أي الطابع الخبري في المقام الأول .

المحور الثاني : دراسات تناولت الرؤساء والنخب السياسية

دراسة (Nicole smith Dahmen:2020) ((18)

سعت الدراسة للتعرف على كيفية تقديم الصحف لصور المرشحين الرئيسيين هيلاري كلينتون ودونالد ترامب في انتخابات الرئاسة لعام 2016، وذلك من خلال تحليل المحتوى (1183) صورة صحفية لأعلى (50) صحفية متدولة يومياً .

وتوصلت الدراسة إلى أنه تم تقديم دونالد ترامب بصورة سلبية حيث تم تكرار والتركيز على مواقف سلبية لترامب مثل (استهزاء بمراسلة معاق ، إهانته للنساء - إلخ) ، بينما هيلاري كلينتون بشكل ايجابي .

16 - - فاطمة عبد الكريم ، حنان بدر (2018) التسويق السياسي وتشكيل اتجاهات الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي ، دراسة تحليلية

لصحفتي رئيس الوزراء ومجلس النواب العراقي ، مجلة الباحث الاعلامي ع/39، ص ص 181-202

17 - أسماء عبد الشافي ((2017) استخدام وسائل الاعلام في حملات التسويق السياسي للأحزاب السياسية المصرية " دراسة مقارنة بين حزب

الوفد وحزب المصري الأحرار ، حوايات آداب عين شمس ، يونيو ص ص 231-253

18 - Nicole smith (2020), "Behavior notwithstanding person perception and news

photographs of the two leading consolidates in the 2016 presidential election ,"

newspaper research Journal, vol. 41(2), pp. 146-159

Available at: Do1:10.1177/0739532920919829.

• دراسة (Andrea Schneiker 2019) ((¹⁹)

سعت الدراسة للتعرف على نوع العلاقة التجارية (الاستراتيجية) التي يستخدمها ترامب للتسويق السياسي لنفسه باعتباره منتج يتم تسويقه ، وذلك من خلال تحليل (1469)) تغريده للرئيس دونالد ترامب على تويتر في الفترة من مارس 2016 وحتى أبريل 2017، وقد توصلت الدراسة إلى أن الاستراتيجية أو العلامة التجارية التي يستخدمها دونالد ترامب لتسويق نفسه على تويتر هي إظهار نفسه باعتباره البطل الخارق ، وبالتالي فهو لا يشجع التعاون والعمل الجماعي بل يفضل الأحادية .

• دراسة (علاء بسيوني الرملي : 2019) ((²⁰)

هدفت الدراسة للتعرف على كيفية بناء المرشح لصورته الذهنية الايجابية في عقول ناخبيه خلال الحملات الانتخابية ، ومدى تطور صناعة الصورة الذهنية في التسويق السياسي بالولايات المتحدة الأمريكية والدروس المستفادة منها ، وذلك من خلال استخدام منهج تحليل النظم ، وتوصلت الدراسة إلى أن عنصر (الكفاءة) عنصر رئيسي في اختيار الناخبين للمرشح السياسي ، بالإضافة إلى اتسام المرشح بالتواضع وأن يكون محبوباً بين الناس .

التعليق على الدراسات السابقة :

- 1- اتسمت الدراسات السابقة بالتنوع نظرياً ومنهجياً ، فتنوعت المداخل النظرية والمنهجية تبعاً لتنوع الزوايا البحثية ، وكان ضمنها : تحليل الأطر والاعتماد على وسائل الاعلام ، ومداخل الاعلام الجديد ، والمداخل التسويقية .
- 2- انحصرت معظم الدراسات السابقة على التسويق السياسي سواء الأحزاب أو الشخصيات السياسية خلال فترة الانتخابات فقط ، ولم تتطرق دراسة خلال حدود البحث إلى دراسة التسويق السياسي أو الحزب مقاليد السلطة ، فبالتالي انحصرت دراسة تأثير التسويق خلال مرحلة محددة بظروف معينة .
- 3- أظهرت الدراسات الدور المهم الذي تمارسه وسائل الاعلام التقليدية والحديثة على السلوك السياسي وتوجهات الناخبين .
- 4- استفادت الباحث من خلال الدراسات السابقة في تحديد المتغيرات ، وبلورة وصياغة المشكلة ، وصياغة التساؤلات والفروض .

¹⁹ – Andrea Shneike (2019), Telling the story of the Superhero and the Anti politician as persistent: Donald Trump's Branding on Twitter", Political Studies Review, vo. 17 (3), available at: DoI: 10.177/ 14759229/ 8807-702

²⁰ – علاء بسيوني الرملي (2019)، صناعة الذهنية للرؤساء في الحملات السياسية والانتخابية ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مجلد : 20، ع4، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ص ص 151-170

المبحث الثاني : نبذة عن حياة محمد دحلان

أولاً: ميلاده ونشأته

في التاسع والعشرين من سبتمبر لعام ألف وتسعمائة واحد وستون ، اقتضت مشيئة الله تعالى ميلاد محمد يوسف شاعر دحلان (21) والده يوسف شاعر دحلان، والدته سريّة أبو سلطان (22)، هاجرت أسرته من قرية حمامة

(23) (السلبيّة)، والتي احتلت من قبل عصابات الاحتلال الإسرائيلي عام 1948 (24) تتكون أسرته من أربعة بنين ، واثنين من البنات، أما البنون فهم " حسن، عبد النبي (تم تغيير الاسم إلى عبد ربه بعد انتهاء فترة الدراسة الجامعية)، سعيد، محمد، والبنات فهن، خديجة، وفاطمة.

سكنت عائلته بعد الهجرة من قرية حمامة، في مدينة خان يونس، ثم انتقلت العائلة إلى مخيم خان يونس (25) من خلال عملية التنقل المستمر للسكن، يتضح للباحث مدى المعاناة التي عاناها الشعب الفلسطيني، من بعد تهجيرهم قسراً من أرضهم، والواضح أن هذه المعاناة لن تنتهي إلا بعودة اللاجئين إلى أراضيهم.

ونتيجة هذه الهجرة كانت العائلة كسائر العائلات الفلسطينية تعاني من شدة الحال، وسوء الأوضاع المعيشية الاقتصادية، حتى سكن المهجرون في بيوت من الخيام والصفوح، وعاشوا على ما تقدمه (الأونروا) من طعام وشراب، وفي ظل أسرة متوسطة الحجم كأُسرة محمد دحلان، كان لا بد من البحث عن مصادر لإعالة الأسرة، والعيش بكرامة، مما دفع والده للبحث عن فرصة عمل في السعودية عام 1964 (26) .

أما عن طبيعة نشأة دحلان، فقد نشأ في أسرة محافظة مثل غالبية الأسر الفلسطينية، وكانت والدته تحثه على الصلاة والتحلي بكارم الأخلاق (27) في الوقت الذي كان فيه في هذه المرحلة، مرحلة انحسار كبير في الالتزام الديني، وكان من المستغرب أن يُرى في المسجد الشباب فضلاً عن الأطفال وصغار السن، فالمسجد في الأغلب كان يضم كبار السن الذين يشغلهم الحديث عن الدنيا والتجارة، والأمل في العودة للوطن

السلبي (28)، مما يوضح التربية النوعية لمحمد دحلان، والتي ستشكل شخصيته لاحقاً ويكون لها الأثر الواضح في سيرته وتاريخه.

21 - البطاقة الشخصية لمحمد دحلان، الصادرة من الإدارة المدنية لقطاع غزة بتاريخ 29/9/1961م.

22 - مقابلة مع هاجر سعد الله ، أجراها الباحث بتاريخ 29/4/2023

23 - حمامة، تقع قرية حمامة في الجنوب الغربي من الساحل الفلسطيني بين مدينة المجدل وقرية أسدود، أما مركز القرية فيقع إلى الشرق من شاطئ البحر على بعد 2كم، وعلى مسافة (3كم) شمال مدينة المجدل، وعلى بعد (31كم) شمال شرقي مدينة غزة. أما موقعها الفلكي فتقع القرية عند تقاطع دائرة العرض (31-40) شمالاً مع خط الطول (34-35) شرقاً (هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية، ج1، ق2، ص537

24 - حرب 1948 قامت بين الشعب الفلسطيني والجيوش العربية من جهة والعصابات الصهيونية من جهة أخرى، حيث شاركت سبعة جيوش عربية في الحرب، التي انتصرت فيها إسرائيل واحتلت كل فلسطين عدا قطاع غزة والضفة الغربية نزح حوالي ربع مليون فلسطيني إلى دول مجاورة والقطاع والضفة ارتكبت فيها الصهاينة عدداً من المجازر

25 -- مقابلة مع سعيد يوسف دحلان، أجراها الباحث بتاريخ 15/5/2023

26 -- مقابلة مع سعيد يوسف دحلان، أجراها الباحث بتاريخ 15/5/2023

27 - نفس المرجع السابق

28 - مقابلة مع وليد سعيد دحلان، عضو المجلس الوطني الفلسطيني، أجراها الباحث 30/4/2023

ثانياً: بداية المشوار الطويل :

لم يكن الشاب اليافع محمد دحلان يبلغ سن التاسعة عشر من العمر، عندما حزم حقيبته و اتجه إلى مصر، للالتحاق بكلية التربية الرياضية عام 1979-1980م، و كان هذا خروجه الأول من فلسطين التي كانت تعيش منذ عام 1974م و حتى ذلك التاريخ مرحلة استرخاءٍ سياسي و عسكري، شمل كل التنظيمات الفلسطينية الفاعلة على الأرض، جاء ذلك السكون بالتزامن مع خروج القوات الفلسطينية من الأردن، مما انعكس سلباً على العمل الفدائي داخل الأراضي المحتلة⁽²⁹⁾.

و ما أن وصل الطالب محمد دحلان للقاهرة، حتى بدأ في التعرف على الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون في الجامعات المصرية، دون أن يدري أن هؤلاء الطلاب سيأخذونه فيما بعد إلى لقاءٍ مع أحد كوادر حركة فتح و منظمة التحرير الفلسطينية، فذهب معهم و إذ به يجلس ليس ببعيد عن الشهيد القائد / خليل الوزير "أبو جهاد"، الذي كان يتحدث عن فلسطين و مدنها و شوارعها و حاراتها و كأنه يعيش فيها في تلك الحقبة، الشيء الذي رسم صورةً مثالية في نفس دحلان عن المناضلين، و بدأ حينها الاهتمام و التحول الحقيقي لدحلان نحو السياسة و الانتماء، لتشاء الأقدار بعد فترة وجيزة، أن يحضر نفس الطالب محاضرةً هامة و قصيرة، كانت فكرتها الأساسية أن ساحة المعركة الرئيسية هي الأرض المحتلة، مما غير مسار حياة دحلان الذي قرر العودة إلى قطاع غزة،⁽³⁰⁾ و العمل في خان يونس بعد أن انتمى طواعية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، و تدرع لأهله بحجج متنوعة كي يسمحوا له بالعودة للقطاع، تاركاً مقعد الدراسة في القاهرة، و كان له ذلك أمراً يسيراً، خصوصاً و أن أمه كانت متفهمة لميوله نحو السياسة آنذاك، رغم أنها لا تجيد الكتابة أو القراءة، فدفعته نحو العمل السياسي، و في قلبها غصة كبيرة على إخوتها الشهداء.

ثالثاً: البنات الأولي للشبيبة :

توجه محمد دحلان للدراسة في الجامعة الإسلامية، التي كانت في ذلك الوقت معهد ديني متوسط لا يتجاوز عدد طلابه المائة شخص، فيما تسيطر عليه حركة ما كان يسمى بالمجمع الإسلامي التي أصبحت فيما بعد حركة المقاومة الإسلامية حماس، وهنا برزت فكرة تأسيس جسم نقابي يتبع حركة فتح، كي يكون إطاراً نقابياً لمواجهة أطر التنظيمات الفاعلة، التي تسيطر على مجالس الطلبة في الجامعات، التي تشهد سيطرة الحزب الشيوعي عليها، بشكل واضح في تلك الفترة⁽³¹⁾.

بذل دحلان جهداً جباراً في الترويج لهذه الفكرة، التي لاقت استحسان شباب القطاع، ليتم الإعداد فعلاً لميلاد هذا الجسم النقابي الفتاوي في غزة، و قد سهل ذلك وجود الأخ عبد العزيز شاهين ، الذي كان قد خرج للتو من السجن و كان يفكر في نفس الأمر أيضاً، و في غمرة هذه الأحداث أراد المجمع الإسلامي الإشراف على تنظيم مهرجان خطابي، تقيمه جامعة الأزهر في ذكرى وعد بلفور المشنوم، فقرر دحلان إلقاء كلمة بهذه المناسبة، و استأذن من رئيس الكتلة الإسلامية، التي تسيطر على مجلس الطلبة، لتخصيص وقت لكلمة لا تتجاوز الصفحة و النصف في برنامج الحفل الوطني، و تم له ذلك على اعتبار أن دحلان غير

29 - مقابلة مع هاني أبو زيد، أجراها الباحث، بتاريخ 2023/5/3

30 - مقابلة مع بسام المصري، أجراها الباحث، بتاريخ 2023/5/20

31 - مقابلة مع ماهر سعادة، أجراها الباحث، بتاريخ، 2023/4/5

منتمي لأي تنظيم سياسي، حملت الكلمة التي ألقاها الطالب محمد دحلان تلميحاً وتبشيراً بولادة جسم نقابي طلابي يتبع حركة فتح، و ذلك من خلال ما جاء فيها من عبارات تمجد المقاومة و منظمة التحرير الفلسطينية و تتضامن معهما، و بعد ما فرغ من كلمته، عمد دحلان إلى لعب دور الشخصية الغامضة بذكاء، خدمةً للفكرة التي يسعى لها، إذ كان يوحي للآخرين انه يقود عملاً سرياً كبيراً، و يوهمهم بامتلاك القدرة و التأثير، مما جعله نقطة جذبٍ و استقطاب للشباب المتحمسين، و محط إعجاب الكثيرين⁽³²⁾، و من تلك النقطة بدأت تتطلق الحركة الوطنية الفلسطينية "الشبيبة" في غزة لتكون بذلك رديفاً و ساعداً للحركة الطلابية الفتاوية في جامعات الضفة الغربية، و لاسيما جامعة بيرزيت العريقة، و قد زاد من سرعة انطلاق و تشكل هذه المنظمة النقابية، الديناميكية التي يتصف بها دحلان و من معه من أخوة منهم من أستشهد على طريق النضال كالأخ محمود أبو منكور "أبو ظافر" و الأخوين عماد بكير و زياد مصران، و آخرون منهم من ينتظر كالأخوة عبد الكريم القطبي و زكريا التلمس و أحمد عيسى و جميلة أبو سمهدانة و نعيمة الشيخ علي مع آخرين⁽³³⁾، أعانوه و أعانهم على الانتشار و التنظير للمشروع الفتاوي الجديد، مع أخذ الحيطة و الحذر الشديدين، و اعتماد السرية أسلوباً و منهجاً للعمل الوطني، فيما ساهم إعادة حركة فتح ترتيب أوضاعها الداخلية، على المستويين السياسي و العسكري في تقوية منظمة الشبيبة الفتاوية، ليستمر العمل السري في تلك الفترة معتمداً على سهولة الأفكار و سرعة هضمها من قبل الجماهير، و استثمر دحلان حدث اغتيال الشهيد المطارد / رفيق السالمي عام 1982م، في تدعيم التوجه العام للشبيبة، و كان ذلك بتعاون كل رفاق النضال في تلك الفترة⁽³⁴⁾.

بدأ العمل يزداد سخونةً و زحماً مع الاعتقالات المتكررة، التي لحقت بمجموعة العمل الشبابي الوطني، التي كان من أبرز وجوهها محمد دحلان المتصوف من أجل إنجاح مشروع إنشاء الشبيبة و تفعيلها، فبدأ بالتعرف على وجوه جديدة من فئات الطلاب و المستقلين، و المدرسين الذين كان أشهرهم الدكتور/ عبدالله أبو سمهدانة، و الشهيد أسعد الصفاوي، و اتجه في نفس الوقت للاتصال بالأسير المحرر عبد العزيز شاهين المعروف بأبي علي شاهين، الذي خرج من معتقله عام 1982م كرمزٍ وطني فتحاوي في تلك الحقبة، الأمر الذي أعطى دفعةً قوية للشباب و الشبيبة، و لم تشهد تلك الفترة حتى ذاك التاريخ أي اتصال مع القيادة في الخارج، حيث اعتمد دحلان و من معه على جمع التبرعات، من الطلاب و رجال الأعمال و كذلك من بعض الشخصيات الوطنية، في الوقت الذي لم تتوقف فيه عمليات الاعتقال و التتكيل، و هذه نقطة سنأتي عليها بعد قليل⁽³⁵⁾.

لم يكن عام 1983م عاماً اعتيادياً، فقد شهد أول إعلان رسمي عن الإطار الشبابي الفتاوي، و أعلن دحلان و رفاقه عزمهم على خوض الانتخابات في الجامعة الإسلامية، باسم حركة "فتح"، التي حصلت فيها الشبيبة على نتائج ايجابية و مشرفة بل و مفاجئة، مما أدى إلى بعض المشاحنات مع الكتلة الإسلامية كتيار منافس⁽³⁶⁾.

استمر العمل بنفس الروح، و بدأت الشبيبة تأخذ بعداً جماهيرياً بين الناس، خصوصاً و أن ما تقوم به من

32 -- مقابلة مع أحمد سعيد دحلان، أستاذ الجغرافيا السياسية، الجامعة الإسلامية والأزهر بغزة سابقاً، أجراها الباحث، بتاريخ 15/5/2023

33 - مقابلة مع ماهر سعادة، أجراها الباحث، بتاريخ، 4/5/2023

34 - مقابلة مع بسام المصري، أجراها الباحث، بتاريخ 20/5/2023

35 - مقابلة مع هاني أبو زيد، أجراها الباحث، بتاريخ 2023/5/3

36 - نفس المرجع السابق

نشاطات اجتماعية، مثل تنظيف الشوارع و المقابر و الحدائق العامة، كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى تعزيز اسم منظمة الشبيبة في أذهان الجميع، لاسيما مع واقع الاستفاد الذي خلقه الإفراج عن بعض الأخوة من السجون الإسرائيلية مثل الأخ سامي أبو سمهدانة و الأخ أحمد نصر و غيرهم ، و على صعيد آخر صار هناك تنسيق كامل مع الشبيبة في الضفة الغربية، و على رأسها مروان البرغوثي، الذي كان فعالاً و نشطاً، فنمت علاقة شخصية منذ ذلك التاريخ بين دحلان و البرغوثي على أساس وطني، و بدأت حالة من التعزيز الداخلي المتبادل في صفوف الشبيبة، في كل من الضفة و غزة، كقيام شبيبة غزة بتأطير المئات من شباب غزة و إرسالهم للضفة الغربية، و كانت شبيبة الضفة الغربية تقوم بنفس الدور مما قوى القواعد و بالتالي القيادات، و من ثم الحالة ككل، كحالة طلائعية وطنية تنتمي لفتح ، فيما برز خلال تلك الفترة إلى جانب الأخ محمد دحلان و رفاقه في غزة، أسماء في الضفة الفلسطينية من أبناء غزة و الضفة معاً كالأخ سمير صبيحات و الأخ خالد اليازجي و الأخ جمال الشاتي و آخرون (37).

لم تتأخر قيادة الشبيبة عن أخذ زمام المبادرة، بالتوعية و التعبئة و التوجيه الوطني، فخرجت في مسيرات كبيرة تضامنا مع الأخ / أبي عمار في المجلس الوطني في القمة التي عقدت في عمان، و استشهد كادر من كوادر الشبيبة و أحد أصدقاء دحلان المقربين، و هو الشهيد شرف الطيبي من مدينة خان يونس عام 1985م، فازدادت الشبيبة قوةً و توهجاً، فيما كانت النتائج الانتخابية في جامعة بيرزيت، تمثل نقلة نوعية للشبيبة بفوزها بمجلس الطلبة هناك، الأمر الذي أعطى انطباعاً أن الشبيبة تسيطر على الضفة الغربية، مما دفع قوات الاحتلال لاعتقال محمد دحلان و كل رموز العمل الوطني في تلك السنة (38)، و لكن قبل هذا التاريخ، كانت إسرائيل قد أبعدت عبد العزيز شاهين إلى منطقة "الدهينية"، و قد سبق ذلك وجود اتصالات مع قيادة المنظمة و حركة فتح، فصار دحلان يرأسل الشهيد خليل الوزير، و اقترح عليه وجود عمل عسكري في الداخل، فرفض القائد أبو جهاد ذلك خوفاً على الشبيبة من الانهيار، إذا ما وجهت إسرائيل ضربة قوية لها، فيما كانت رؤية دحلان مع رفيقين اثنين له من قيادة الشبيبة، أن القاعدة الشعبية للشبيبة قد أخذت في الاتساع، و صار الكل يتطلع لقطف ثمار هذا العمل الاستثنائي الناضج، بالقياس مع طبيعة الظرف و الإمكانيات المتاحة، و إلا فإن بعض الهمم ستفتر ... فرفض أبو جهاد تلك الفكرة رفضاً مطلقاً، و أثر العمل بنفس الطريقة المتبعة، و هكذا تطورت العلاقة بين دحلان و أبي جهاد و أخذت بعداً إنسانياً و شخصياً مضافاً إلى البعد النضالي، و تحول عمل محمد دحلان إلى عمل جماهيري بشكل واضح و صريح، كقيادي في الشبيبة الفتاوية؛ معروف عند العدو و الصديق، وقد لازمه الظهور مروان البرغوثي و نافذ سويطات و نبيل مقبول في الضفة الغربية، و بدأت الشبيبة تدخل جميع الأوساط و النقابات و الجمعيات الفاعلة، حتى تم إبعاده من غزة بشكلٍ قسري (39).

37 - مقابلة مع بسام المصري، أجراها الباحث، بتاريخ 20/5/2023

38 - نفس المرجع السابق

39 - مقابلة مع بسام المصري، أجراها الباحث، بتاريخ 20/5/2023

رابعاً: الاعتقال و قيد السجان:

لم يكن محمد دحلان يفكر وفق مبدأ الربح و الخسارة، عندما اختار طريقه النضالي، بل كان يعرف أن مشواره معبد بالأشواك و المتاعب و ظلام السجن أيضاً، إذ تم اعتقاله أكثر من ست مرات بأحكام متفاوتة، ما بين عامي 1980م - 1986م، لم يكن الأمر في البداية سهلاً أو صعباً، و لكن الرسالة التي فهمها دحلان من أول اعتقال له، أنه أصبح هو و رفاقه في دائرة الاستهداف، الأمر الذي تطلب إعادة ترتيب كل الأوراق منذ البداية من خلال اعتماد السرية أكثر، و التهيئة النفسية على صعيد الأهل و الصعيد الشخصي للاعتقال المفاجئ، و التركيز على تعزيز الثقة بالنفس، و تحمل تبعات اتخاذ أي قرار على المستوى العام و الخاص، مما أفرز قناعة بعدم الاعتراف التي صارت تكتسب شرعيتها، مع خلال صمود دحلان و فرقته التنظيمية في الاعتقالات اللاحقة، التي لم يكن فيها دحلان مُداناً أو متهماً بارتكابه عمل عسكري، و لكن الإدانة كانت للانتماء لفتح والشبيبة⁽⁴⁰⁾.

و مع تكرار الاعتقالات و تنوعها تعددت أساليب التنكيل و أسباب الاعتقال، خصوصاً مع النمو البهيج لحركة الشبيبة التي تبنت و تبناها دحلان، فصار الاسمان متلازمان يُعرفان بعضهما البعض، و لكن الاعتقال الأصعب كان في عام 1985م، لأنه كان على خلفية اتهام تخميني بقيادة عمل عسكري، فمكث في التحقيق "6" أشهر و "11" يوم، لم يستطع فيها ضابط المخابرات انتزاع معلومة يتيمة منه، تفيده في تعطيل مد الشبيبة الفتاوية ليطمئن و يهدأ، و على إثر ذلك الاعتقال التكتيلي، لا يزال دحلان يعاني من ألم مستمر في الركبة لحد اللحظة المعاشة، بالإضافة لتأثر عينه اليمنى و أضلاعه، من قسوة الضرب و التعذيب، الشيء الذي يعتر به دحلان و لا يبدي ندماً عليه⁽⁴¹⁾.

لم يعزل السجن رفاق الأسر عن الحياة، لأنه كان المدرسة الأكثر إعداداً و ترتيباً و تمهيداً لتجارب أفسى، قد يكون إحداها الإبعاد القسري، كما لم يتوقع دحلان في ذلك الوقت ذلك، فقد تعممت ثقافة الصمود و الحذر بين صفوف كل شباب الشبيبة، من خلال جولات الفخار و الشرف في التحقيق أمام المحقق، التي ينهزم فيها السجان و ينتصر فيها أسيره، و هذا ما نجح فيه دحلان مع كل الكادر التنظيمي، الذي استغل فترة السجن لدراسة مناهج ثقافية، فضاغف من ساعات القراءة، على الساعات الثلاث المخصصة له كسجين، و تعلم اللغة العبرية على أصولها و مارس القيادة من الداخل، فكان أنموذجاً منيراً و وهاجا لشعلة الشبيبة، ثم أصبح من المحاضرين الأساسيين في السجن للأسرى، و حاول استحضار و مواكبة تطورات قضية الأسرى بعد كل إفراج، في التثقيف الخاص بالشبيبة و على كافة المستويات⁽⁴²⁾.

مع استمرار عناد و جسارة دحلان و فشل المحتل في تثبيت قضية ما عليه في المعتقل، كانت الشبيبة قد صارت و كأنها تنظيم سياسي، و تم الإفراج عن الأسير الشاب دحلان، فيحدث فيما بعد اعتقاله تلقائياً في الاعتقالات الاحترافية، التي كانت تجمع قادة العمل الفتاوي المتقدم في كل مدينة و قرية و زقاق، حتى أدركت إسرائيل أن دحلان قد تحول إلى خطر، قد يبرز تهديده الأقوى في المستقبل القريب، فاتخذت قراراً بإبعاده خارج فلسطين كلها، بعد أن اعتقلته، فيما اندلعت الانتفاضة الأولى بعد إبعاده بشهور معدودة⁽⁴³⁾.

40 - دحلان ، قرار حكم عسكري، وكالة سوا الإخبارية، بتاريخ 25/7/2018

41 - نفس المرجع السابق

42 - دحلان ، قرار حكم عسكري، وكالة سوا الإخبارية، بتاريخ 25/7/2018

43 - نفس المرجع السابق

خامساً: الإبعاد و المنفى:

لم يكن اعتقال الجيش الإسرائيلي لمحمد دحلان في ديسمبر عام 1986م اعتقالاً احترازياً عادياً، فهذه المرة كانت إسرائيل تبيت نيتها لفعل شيء ما، لمسه دحلان من خلال نمط و أسلوب أسئلة ضابط المخابرات الذي كان يحقق معه، فقد تعمد الضباط أثناء تناوبهم على التحقيق إيصال رسالة لدحلان تقول: أنك قد تملك معلومة ما و قد لا تملكها؟ و أنك قد تجيب و قد لا تجيب؟ و لكن النتيجة شيء آخر !!! أدركها دحلان عندما قرؤوا عليه قرار الإبعاد و الترحيل القسري خارج فلسطين، دون تحديد المكان الذي سيتجه إليه، و فعلاً تم الإبعاد بعد استكمال بعض الإجراءات الروتينية التي يكفلها قانون دولة الاحتلال، و من ضمنها أن يرى المبعد نويه و يبلغهم بذلك، إلا أن أهله كانوا قد علموا بالقرار من خلال الإذاعة الإسرائيلية، قبل يوم من تاريخ معرفة محمد دحلان بذلك، و اقتيد دحلان معصوب العينين، ليجد نفسه على الحدود الفلسطينية الأردنية، في يناير من عام 1987م، فاستلمته القوات الأردنية و وضعت في السجن، إلى أن وصل الشهيد أبو جهاد "رحمه الله" إلى عمان، و أفرج عنه بشرط ألا يمكث في عمان، فتم ترحيله إلى القاهرة التي عاش فيها سبعة شهور⁽⁴⁴⁾، مارس خلالها نشاطه التنظيمي كما كان معتاداً عليه في قطاع غزة، و كانت هذه الفترة فرصة أخرى للقرب من الشهيد خليل الوزير، إلى أن اعتقلته أجهزة الأمن المصرية لأنه ساعد مجموعة من حركة الجهاد الإسلامي، كانت قد هربت من سجن غزة المركزي إلى سيناء، و عمل محمد دحلان على تهريب أفراد المجموعة إلى السودان، و هذا ما رأت فيه مصر إخلالاً بشرط الإقامة، القاضي بعدم ممارسة دحلان لأي أنشطة سياسية، لتبادر مصر بإبعاده إلى بغداد في نفس العام، و هناك كان في انتظاره الشهيد أبو جهاد "رحمه الله"، و بدأت حينها مرحلة جديدة من النضال، حيث الظروف مواتية للقيام بأي نشاط سياسي و تنظيمي، يضاف إلى ذلك امتلاك حركة فتح قاعدة تدريب عسكرية في العراق، الأمر الذي استغله دحلان على خير وجه، إذ طالب أبو جهاد بأن يترك العمل الجماهيري للانتقال للعمل العسكري، و لكن أبو جهاد رفض ذلك و طلب من دحلان الاستمرار في عملة مع العمل العسكري، و متابعة كل أخبار الانتفاضة ونقل توجيهات القيادة للداخل، بما أنه يعتبر من القيادات الشابة و يملك خبرة لا بأس بها في التركيبة "الكيميائية" لغزة ككل، إذ كان يتوسم فيه خيراً⁽⁴⁵⁾.

لم يكن عمل دحلان يقتصر على وجوده القوي في "الجهاز الغربي" العسكري، المسئول عن العمل الفدائي و القتالي داخل الأرض المحتلة تحت إمرة أبي جهاد، بل استخدم كل حواسه الأمنية من أجل تسهيل إيصال الدعم المالي الكافي للداخل دون أن يكتشف الاحتلال ذلك، و وفر السلاح للمنتفضين وساعد في توجيه "المطاردين"، و الكوادر القيادية في الوطن المحتل، مع سعيه لاستقدام الطلاب الدارسين في الجامعات العربية و الأجنبية، لتلقي التدريبات في العراق بسرية تامة، فيما كان للزيارات التي يقوم بها دحلان لتونس و رحلاته بين بغداد و بينها عظيم الأثر، في التعرف على كل أركان القيادة الفلسطينية هناك، و من ضمنها

44 - - مقابلة مع رشيد أبو شباك بالقاهرة، رئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة سابقاً، ومدير الأمن الداخلي الفلسطيني سابقاً، أجراها الباحث، بتاريخ 10/2/2023

45 - - مقابلة مع رشيد أبو شباك بالقاهرة، رئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة سابقاً، ومدير الأمن الداخلي الفلسطيني سابقاً، أجراها الباحث، بتاريخ 10/2/2023

الرئيس الشهيد الخالد / ياسر عرفات الذي تعرف على محمد دحلان و أعجب بأدائه، و كان قبلها قد التقاه في بغداد عدة مرات بوجود أبي جهاد، و أمر بنقله لتونس عام 1989م أي بعد استشهاد أمير الشهداء خليل الوزير⁽⁴⁶⁾.

اختبار الثبات :

تم إجراء الثبات في الاستمارة التحليلية من خلال معادلة "هولستي" ، وبلغت نسبة الثبات 92% وهي نسبة مرتفعة تدل على ثبات التحليل

المعالجة الإحصائية لبيانات :

بعد الانتهاء من التحليل ، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية وذلك باستخدام برنامج " الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية " statistical package for social "spss ثم قام الباحث بتطبيق المعاملات الإحصائية التالية:

- التكرارات البسيطة frequency. والنسب المئوية percent.
- اختبار كا2 (Chi Square Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الاسمية (Nominal)
- معامل التوافق (Contingency Coefficient) لقياس شدة العلاقة في حالة ثبوتها في اختبار كا2، وهو يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين في جدول أكثر من 2x2. وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.300، ومتوسطة إذا كانت ما بين 0.300 : 0.600 ، وقوية إذا كانت أكثر من 0.600.

مستوي الدلالة المعتمد في هذه الدراسة :

اعتمد الباحث على مستوى دلالة يبلغ 0.05، لاعتبار الفروق ذات دلالة إحصائية من عدمه. وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة 95% فأكثر، أي عند مستوى معنوية 0.05 فأقل .

نتائج الدراسة :

أولاً: النتائج الكمية للدراسة:

جدول رقم (1) توصيف عينة الدراسة

النسبة المئوية	ك	الوسيلة
61.4	105	الأخبار
30.4	52	موقع اليوم السابع
8.2	14	الصفحة الرسمية للنائب محمد دحلان
100.0	171	الإجمالي

النسبة المئوية	ك	المؤتمر
65.5	112	المؤتمر الشباب
34.5	59	المؤتمر التنظيمي (ساحة غزة)
100.0	171	الإجمالي

جدول رقم (2) قضايا الدراسة

معامل التوافق	مستوي المعنوية	د.ح	كا	الوسيلة				القضايا	المؤتمر
				المجموع	الصفحة الرسمية للنائب محمد دحلان	موقع اليوم السابع	الأخبار		
0.295	0.005	2	10.683	75	4	16	55	ك	التنمية
				%67.0	%66.7	% 45.7	%77.5		
-	0.105	2	4.503	69	3	17	49	ك	التمكين
				%61.6	%50.0	% 48.6	%69.0		
0.584	0.000	2	58.034	68	5	3	%60	ك	قضايا التغيير
				%60.7	%83.3	%8.6	%48.5		
0.410	0.000	2	22.685	55	3	6	46	ك	المسؤولية الاجتماعية
				%47.3	%50.0	%17.1	%64.8		
0.410	0.000	2	22.685	53	3	5	45	ك	الإصلاح الاقتصادي
				%47.3	%50.0	%14.3	%63.4		
0.393	0.000	2	20.457	36	2	1	33	ك	الإصلاح السياسي
				%32.1	%33.3	%2.9	%46.5		
-	0.785	2	0.484	25	2	8	15	ك	الأمن القومي

				%22.3	%33.3	%22.9	%21.1	%	
-	0.161	2	3.654	21	1	3	17	ك	التكنولوجيا
				%18.8	%16.7	%8.6	%23.9	%	
-	0.345	2	2.126	20	0	5	15	ك	مكافحة الإرهاب
				%17.9	%0.	%14.3	%21.1	%	
-	0.247	2	2.796	16	2	3	11	ك	التعليم
				%14.3	%33.3	%8.6	%15.5	%	
0.231	0.042	2	6.341	10	0	0	10	ك	الصحة
				%8.9	%0.0	%0.0	%14.1	%	
0.231	0.042	2	6.341	10	0	0	10	ك	ذوي الاحتياجات الخاصة
				%8.9	%0.0	%0.0	%14.1	%	
0.358	0.000	2	16.427	7	0	7	0	ك	الأسرة
				%6.3	%0.	%20.0	%0.	%	
0.302	0.004	2	11.254	6	2	0	4	ك	الديني
				%5.4	%33.3	%0.	%5.6	%	
-	0.221	2	3.022	5	0	0	5	ك	الثقافة والفنون
				%4.5	%0.	%0.	%7.0	%	
-	0.302	2	2.395	4	0	0	4	ك	العمل التطوعي
				%3.6	%0.	%0.	%5.6	%	
-	0.411	2	1.780	3	0	0	3	ك	البطالة
				%2.7	%0.	%0.	%4.2	%	
-	0.555	2	1.176	2	0	0	2	ك	الإعلام
				%1.8	%0.	%0.	%2.8	%	
-	0.555	2	1.176	2	0	0	2	ك	الإسكان
				%1.8	%0.	%0.	%2.8	%	
-	0.820	2	0.396	2	0	1	1	ك	أخرى
				%1.8	%0.	%2.9	%1.4	%	
				112	6	35	71	ن	المجموع

								المؤتمر التنظيمي	
-	0.056	2	5.482	48	6	11	31	ك	مكافحة الفساد
				%81.4	%75.0	%64.7	%91.2	%	
-	0.463	2	1.541	49	6	13	30	ك	الإصلاح التنظيمي
				%83.1	%75.0	%76.5	%88.2	%	
0.498	0.000	2	19.459	30	6	1	23	ك	التنمية
				%50.8	%75.0	%5.9	%67.6	%	
0.359	0.013	2	8.740	15	2	0	13	ك	الإصلاح السياسي
				%25.4	%25.0	%0.	%38.2	%	
0.308	0.046	2	6.175	12	2	0	10	ك	الإصلاح الاقتصادي
				%20.3	%25.0	%0.	%29.4	%	
0.428	0.001	2	13.229	25	4	1	20	ك	التكنولوجيا
				%42.4	%50.0	%5.9	%58.8	%	
-	0.732	2	0.624	21	2	7	12	ك	تمكين الشباب
				%35.6	%25.0	%41.2	%35.3	%	
0.436	0.001	2	13.871	21	3	0	18	ك	قضايا التغيير
				%35.6	%37.5	%0.	%52.9	%	
0.308	0.046	2	6.175	12	2	0	10	ك	المسؤولية الاجتماعية
				%20.3	%25.0	%0.	%29.4	%	
-	0.445	2	1.621	7	2	2	3	ك	التعليم
				%11.9	%25.0	%11.8	%8.8	%	
-	0.852	2	0.320	5	1	1	3	ك	الصحة
				%8.5	%12.5	%5.9	%8.8	%	
-	0.111	2	4.396	5	2	0	3	ك	الديني
				%8.5	%25.0	%0.	%8.8	%	
-	0.285	2	2.513	1	0	1	0	ك	أخرى
				%1.7	%0.	%5.9	%0.	%	
				59	8	17	34	ن	المجموع

قراءة الجدول رقم(2)

أولاً: مؤتمر الشباب :

جاءت قضايا (التنمية) في الترتيب الأول بنسبة إجمالية (4,61%) بواقع (67%) للمؤتمر الشباب، (8,50%) في المؤتمر التنظيمي .

1- بينما جاءت قضية (التمكين) في الترتيب الثاني بنسبة إجمالية (6,52%) حيث جاءت في المؤتمر الشباب بنسبة (6,61%)، وفي المؤتمر التنظيمي (6,35%)، كما جاءت قضايا (التغيير) في الترتيب

الثالث بنسبة إجمالية (52%) وذلك بنسبة (60,7%) في المؤتمر الشباب، و(35,6%) في المؤتمر التنظيمي .

وجاءت قضايا (الإصلاح التنظيمي) بنسبة إجمالية (43,3%) في الترتيب الرابع فجاءت في المؤتمر الشباب بنسبة (22,3%) وفي المؤتمر التنظيمي بنسبة (83,1%)، ويرجع بروز قضايا (التنمية، والتمكين، والتغيير) إلى توجه وتحول هدف النائب محمد دحلان في فترته البرلمانية إلى التنمية والتطوير وتغيير الحياة وإقامة المشروعات وتمكين الشباب والأسرة الفلسطينية من تحقيق حياة كريمة، وهو ما تم وضعه في البرنامج الانتخابي للمجلس التشريعي للنائب محمد دحلان، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد الراجي، 2014) (47) الذي أكد أن الاستقرار كان ملفاً مستعجلاً في البرنامج الانتخابي .

هذا بالإضافة إلى أن شعار المؤتمر الشباب هو (شبابنا ، شركائنا)، ومن ثم فإن هدف المؤتمر الشباب هو التركيز على القضايا التي تحمل الأمل والانطلاق نحو مستقبل أفضل والترويج السياسي لشخصية النائب محمد دحلان من خلال التركيز على النقاط الإيجابية للتركيز على أنشطته، وذلك لتحقيق استراتيجية (تكوين دعم النائب) ، ويتفق هذا التفسير مع دراسة (Jeffery cohen 2002) (48) التي توصل فيها إلى ارتفاع شعبية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من 60% إلى 69% بسبب تقييم الناس للأداء الاقتصادي الجيد في عهد كلينتون بالرغم من ظهور فضيحة مونیکا في ذلك الوقت.

2- بينما تراجعت بروز قضايا (التنمية، التمكين، التغيير) في الترتيب، بينما برزت قضايا (الإصلاح التنظيمي ، والإصلاح السياسي) في الترتيب متقدم على مستوى القضايا التي تم مناقشتها في المؤتمر التنظيمي، ويرجع ذلك إلى وجود ظروف محددة أدت إلى إقامة المؤتمر التنظيمي التي كان من أسبابها انتشار مزاعم المعارضة السياسية على مواقع التواصل الاجتماعي، فظهر النائب محمد دحلان لتفنيد تلك المزاعم وإظهار خطورة الشائعات والانسياق وراءها على الإصلاح السياسي والتنظيمي، وبالتالي يتضح أن السياق المحيط بالحديث يؤدي إلى ظهور قضايا واستخدام أطر محددة وهو ما ينعكس بدوره على النص الصحفي في وسائل الاتصال محل الدراسة، ويتفق مع هذه النتيجة دراسة (حسين ربيع، 2018) (49) الذي أكد على أن كل نص صحفي سبقه أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ودينية سابقة كانت سبباً في ظهوره.

47 - محمد الراجي (2014)، "الانتخابات المصرية: استراتيجيات التسويق السياسي"، مركز الجزيرة للدراسات.

48 (- Jeffery Cohen (2002), "The Polls: Policy – Specific Presidential Approval, Part 2", Presidential Studies Quarterly, Vol.32, N.4, pp.779-789.

49 - حسين محمد ربيع (2018)، " تأثير السياق السياسي على أطروحات خطاب الصحافة العربية والدولية"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ص 14، ص ص 255-348

جدول رقم (3)

عناصر الأبراز

المؤتمر			عناصر الأبراز	
المجموع	التنظيمي	الشباب		
10	2	8	ك	جرافيك
%5.8	%3.4	%7.1	%	
59	15	44	ك	صور موضوعية
%53.6	%53.6	%53.7	%	
25	8	17	ك	بدون صور
%22.7	%28.6	%20.7	%	
16	3	13	ك	الاثنان معاً
%14.5	%10.7	%15.9	%	
10	2	8	ك	صور شخصية
%9.1	%7.1	%9.8	%	
110	28	82	ك	المجموع
%64.3	%47.5	%73.2	%	

			العناوين	
118	33	85	ك	عنوان ممتد
%75.6	%64.7	%81.0	%	
29	16	13	ك	عنوان عمودي
%18.6	%31.4	%12.4	%	
9	2	7	ك	عنوان عريض
%5.8	%3.9	%6.7	%	
156	51	105	ك	المجموع
%91.2	%86.4	%93.8	%	
51	17	34	ك	بدون رسوم
%83.6	%94.4	%79.1	%	
9	1	8	ك	رسوم توضيحية
%14.8	%5.6	%18.6	%	
1	0	1	ك	رسوم كاريكاتيرية
%1.6	%0.	%2.3	%	
61	18	43	ك	المجموع
%35.7	%30.5	%38.4	%	

قراءة الجدول رقم(3):

1- جاءت الصور الموضوعية في الترتيب الأول بنسبة إجمالية (53,6%)، ثم جاءت الموضوعات التي نشرت بدون صور في الترتيب الثاني بنسبة(22,7%) ، بينما جاءت الصور الشخصية في الترتيب الأخير بنسبة(9,1%) ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مها محمد ،2019) (50) التي توصلت إلى بروز الصور الموضوعية في الترتيب الأول بنسبة (49,9%) في الصحف المصرية كعناصر إبراز في تغطية الانتخابات البرلمانية عام2006، وقد يرجع ذلك إلى أهمية الصور الموضوعية في تقديم المضمون بشكل أكثر تأثيراً على القارئ عما هو مكتوب، حيث تقدم الصور الموضوعية للقارئ ما لا تستطيع أن تسرده الجريدة بشكل أكثر دقة في نقل المشاعر مثل الصور التي نشرت في المؤتمر الشباب من قيام النائب محمد دحلان في المشاركة مع الشباب على طاولات الحوار وتقديم لهم النصح والإرشاد ومساعدتهم على بناء مستقبلهم .

2- جاء العنوان الممتد في الترتيب الأول بنسبة (75,6%)، والعنوان العمودي في الترتيب الثاني بنسبة(18,6%)، يليه في الترتيب الثالث العنوان العريض بنسبة(5,8%)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (نسرین حسام الدين، وغادة سيف) (51) التي توصلت إلى بروز العنوان الممتد في الترتيب الأول بنسبة (44,5%) وذلك كوسيلة لإبراز الإعلانات السياسية المستخدمة في التسويق السياسي لانتخابات الرئاسة عام2014.

3- جاءت الموضوعات التي نشرت بدون رسوم في الترتيب الأول بنسبة (83,6%)، ثم في الترتيب الثاني الرسوم التوضيحية بنسبة (14,8%)، تليها في الترتيب الثالث الرسوم الكاريكاتيرية بنسبة(1,6%).

جدول رقم (4) أهداف التسويق

المؤتمر		أهداف التسويق	
الشباب	التنظيمي	المجموع	
ك	105	45	150
%	%93.8	%76.3	%87.7
ك	55	46	101
%	%49.1	%78.0	%59.1
ك	3	0	3
%	%2.7	%0.	%1.8
ك	97	50	147
%	%86.6	%84.7	%86.0
ك	42	3	45
%	%37.5	%5.1	%26.3
ك	2	0	2
%	%1.8	%0.	%1.2
ن	112	59	171

50 - مها محمد (2019)، مرجع سابق، ص30.

51 - نسرین حسام الدين، غادة سيف (2015)، " أساليب توظيف الإعلام السياسي في الصحافة المصرية خلال الانتخابات الرئاسية2014: دراسة تحليلية مقارنة في إطار مدخل التسويق السياسي"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، في4 ديسمبر (جامعة القاهرة، كلية الإعلام)، ص 127-177

قراءة الجدول رقم (4)

1- جاء هدف (التركيز على أنشطة النائب دحلان) في الترتيب الأول بنسبة إجمالية (87,7%)، وذلك بواقع (93,8%) في المؤتمر الشباب، و(76,3%) في المؤتمر التنظيمي.

بينما جاء هدف (التفسير والتوضيح) في الترتيب الثاني بنسبة إجمالية (59,1%)، بواقع (49,1%) في المؤتمر الشباب، و(78%) في المؤتمر التنظيمي .

2- جاء هدف (تكوين رأي العام) في الترتيب الرابع بنسبة إجمالية(86%)، وذلك بنسبة (86,6%) في المؤتمر الشباب، و(84,7%) في المؤتمر التنظيمي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (فاطمة عبد الكاظم، حنان حيدر 2019)⁽⁵²⁾ التي توصلت إلى بروز (التركيز على الأنشطة التي قام بها السياسي) في الترتيب الأول لصفحات الفيس بوك الخاصة برئيس الوزراء ومجلس النواب العراقي بنسبة (34%)، يليها في الترتيب الثاني (الشرح والتفسير) بنسبة (21,4%) كأهداف تسويقية .

وقد يرجع بروز الهدف التسويقي الخاص (بالتركيز على أنشطة النائب) في الترتيب الأول للحصول على التقييم الجيد من جانب الجمهور لشخصية النائب، ومن ثم الحصول على الدعم وتكوين الصورة الإيجابية، ويتفق هذا التفسير مع دراسة (شيماء ذو الفقار، 2000)⁽⁵³⁾ التي توصلت إلى أن تقييم الحكومة كان أكثر إيجابية من جانب طلاب الجامعة في المرحلة التي تم تركيز الدعاية على إنجازات الحكومة في التلفزيون المصري وأن وسائل الإعلام بتركيزها على الأنشطة الحكومية لها دور كبير في تقييم الأفراد بشكل إيجابي

جدول رقم (5) آليات تفاعل صفحة الفيس بوك

مستوي المعنوية	د.ح	كا	المؤتمر			منشورات الفيس بوك	
			المجموع	التنظيمي	الشباب	ك	%
0.435	4	3.792	6	3	3	ك	منشور + صور
			%42.9	%37.5	%50.0	%	
			4	2	2	ك	بث مباشر
			%28.6	%25.0	33.3	%	
			2	2	0	ك	منشور + بث مباشر
			%7.1	%25.0	%0.	%	
			1	1	0	ك	منشور + فيديو
			%7.1	%12.5	%0.	%	
			1	0	1	ك	منشور فقط
			%7.1	%0.	%16.7	%	
14	8	6	ك	المجموع			
%100.0	%100.0	%100.0	%				

⁵² - فاطمة عبد الكريم ، حنان بدر (2018)التسويق السياسي وتشكيل اتجاهات الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي ، دراسة تحليلية

لصفحتي رئيس الوزراء ومجلس النواب العراقي ، مجلة الباحث الاعلامي ع/39،ص ص 181-202

⁵³ - شيماء زغيب ذو الفقار(2015)،"العلاقة بين التعرض للمواد الإخبارية في التلفزيون ومستوى الكفاءة السياسية لدى الجمهور المصري"،

المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ع2،مج/6،ديسمبر،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام)،ص ص 497-565

قراءة الجدول رقم (5)

من خلال قراءة الجدول السابق، جاءت المنشورات المقترنة بصور معها في الترتيب الأول خلال مؤتمري الدراسة بنسبة (42,9%)، وجاء (البث المباشر) في الترتيب الثاني بنسبة (28,6%)، يليه في الترتيب الثالث بنسبة (14,3%)، وبالنظر إلى النسب الإجمالية نجدتها تتسم بضعف التكرارات مما يدل على ضعف الاهتمام بصفحة الفيس بوك الرسمية للنائب محمد دحلان.

جدول رقم (6) العلاقة بين السمات الشخصية ونمط ملكية وسائل الاتصال

المؤتمر	سمات الشخصية	الوسيلة				د. ح	مستوي المعنوية	معامل التوافق
		الأخبار	موقع اليوم السابع	الصفحة الرسمية للنائب	المجموع			
المؤتمر الشباب	الكفاءة	ك	39	33	6	78	0.389	0.000
		%	54.9%	94.3%	100.0%	69.6%		
المؤتمر الشباب	مرن وديمقراطي	ك	44	19	1	64	-	0.090
		%	62.0%	54.3%	16.7%	57.1%		
المؤتمر الشباب	الرؤية الثاقبة	ك	25	26	4	55	0.345	0.001
		%	35.2%	74.3%	66.7%	49.1%		
المؤتمر الشباب	الإنسانية	ك	41	12	1	54	0.254	0.021
		%	57.7%	34.3%	16.7%	48.2%		
المؤتمر الشباب	الإخلاص	ك	27	25	1	53	0.321	0.002
		%	38.0%	71.4%	16.7%	47.3%		
المؤتمر الشباب	سمات أخرى	ك	36	6	0	42	0.344	0.001
		%	50.7%	17.1%	0%	37.5%		
المؤتمر الشباب	الثقة	ك	28	11	1	40	-	0.437
		%	39.4%	31.4%	16.7%	35.7%		
المؤتمر الشباب	الحزم	ك	14	20	0	34	0.375	0.000
		%	19.7%	57.1%	0%	30.4%		
المؤتمر الشباب	واضح	ك	1	32	1	34	0.668	0.000
		%	1.4%	91.4%	16.7%	30.4%		
المؤتمر الشباب	الزعيم	ك	0	31	0	31	0.676	0.000
		%	0%	88.6%	0%	27.7%		
المؤتمر الشباب	التركيز على الهدف	ك	1	26	3	30	0.607	0.000
		%	1.4%	74.3%	50.0%	26.8%		
المؤتمر الشباب	متحدي الصعاب	ك	1	25	2	28	0.595	0.000
		%	1.4%	71.4%	33.3%	25.0%		
المؤتمر الشباب	الكاريزما	ك	3	3	0	6	-	0.540
		%	4.2%	8.6%	0%	5.4%		
المؤتمر الشباب	أمين	ك	0	3	0	3	0.239	0.034
		%	0%	8.6%	0%	2.7%		
		ن	71	35	6	112		

								ك	الإخلاص	المؤتمر التنظيمي
-	0.230	2	2.935	43	5	15	23	%67.6	%88.2	
				%72.9	%62.5	%88.2	%67.6	%		
-	0.170	2	3.543	42	7	14	21	%61.8	%82.4	
				%71.2	%87.5	%82.4	%61.8	%		
0.496	0.000	2	19.259	38	7	17	14	%41.2	%100.0	
				%64.4	%87.5	%100.0	%41.2	%		
0.301	0.050	2	5.889	35	5	6	24	%70.6	%35.3	
				%59.3	%62.5	%35.3	%70.6	%		
0.460	0.000	2	15.867	32	4	16	12	%35.3	%94.1	
				%54.2	%50.0	%94.1	%35.3	%		
				31	5	15	11	%32.4	%88.2	
				%52.5	%62.5	%88.2	%32.4	%		
0.617	0.000	2	36.355	25	4	17	4	%11.8	%100.0	
				%42.4	%50.0	%100.0	%11.8	%		
0.579	0.000	2	29.748	21	0	15	6	%17.6	%88.2	
				%35.6	%0.	%88.2	%17.6	%		
0.585	0.000	2	30.648	20	4	14	2	%5.9	%82.4	
				%33.9	%50.0	%82.4	%5.9	%		
0.394	0.004	2	10.820	17	2	0	15	%44.1	%0.	
				%28.8	%25.0	%0.	%44.1	%		
0.313	0.041	2	6.387	14	3	7	4	%11.8	%41.2	
				%23.7	%37.5	%41.2	%11.8	%		
-	0.103	2	4.551	4	0	3	1	%2.9	%17.6	
				%6.8	%0.	%17.6	%2.9	%		
				59	8	17	34			

قراءة الجدول رقم (6)

أولاً : المؤتمر الشباب :

جاءت سمة (الكفاءة) في الترتيب الأول كسمة شخصية للنائب محمد دحلان بنسبة إجمالية (69,6%)، وبالنسبة للوسائل كانت النسب (54,9% الأخبار، 94,3% موقع اليوم السابع، 100% صفحة الفيس بوك).

كما جاءت (الرؤية الثاقبة) في الترتيب الثالث، تليها (الإنسانية)، ثم (الإخلاص) في الترتيب الخامس، وجاءت جميعها علاقات دالة عند مستوى معنوية (0,000، 0,001، 0,021، 0,002) على التوالي.

وقد يرجع تركيز وسائل الاتصال محل الدراسة إلى استخدام سمة الكفاءة في التسويق السياسي للصورة الإعلامية للنائب محمد دحلان لأن سمة (الكفاءة) تتضمن داخلها المهارة والدرابة وقدرة النائب محمد دحلان على إدارة القضايا والمشكلات الخاصة بدولة فلسطين، وهو ما يصنع بدوره اطمئنان داخلي لدى المواطن الفلسطيني تجاه

مستقبله والثقة على قدرة قائده بحل قضاياها، وتتفق هذه النتيجة مع (أحمد الزغبى، 1994) (54) الذي أكد أن الجماعات تعمل على الاختيار والاطمئنان للقادة القادرين فعلياً على حل مشاكلهم والعمل على تحقيق غاياتهم وأهدافهم.

بينما جاءت سمة (الرؤية الثاقبة) في ترتيب متقدم قد يرجع إلى تركيز وسائل الاتصال إلى التسويق على تمتع النائب دحلان بوجهة نظر ورؤية بعيدة تجاه القضايا والمشروعات المستقبلية التي يرغب بتحقيقها للوطن. وبالرغم أن سمة (الأمانة) جاءت في الترتيب الأخير في المؤتمر الشباب بنسبة ضعيفة وهي (2,7%)، إلا أنها جاءت دالة عند مستوى معنوية (0,034). وقد يرجع ذلك إلى عدم تركيز وسائل الاتصال على تلك السمة في المؤتمر الشباب بسبب طبيعة القضايا التي تم مناقشتها في المؤتمر التي ركزت على تمكين الشباب، بالإضافة إلى أن كان الهدف التسويقي من هذا المؤتمر كما جاءت مؤشرات بيانات جدول الأهداف التسويقية هو التركيز على أنشطة النائب محمد دحلان، وبالتالي فإن سياق وطبيعة المؤتمر يؤدي إلى إبراز سمات معينة وعدم التركيز على سمات أخرى.

ثانياً: المؤتمر التنظيمي:

جاءت سمة (الإخلاص) في الترتيب الأول للسمات الشخصية للنائب دحلان بنسبة إجمالية (72,9%) وبنسبة تفصيلية (67,6%) للأخبار، 88,2% لموقع اليوم السابع، 72,9% للفيس بوك)، كما جاءت سمة (مرن وديمقراطي) في الترتيب الثاني بنسبة إجمالية (71,2%) وبنسبة تفصيلية (61,8%) للأخبار، 82,4% لموقع اليوم السابع، 71,2% لصفحة الفيس بوك)، بينما جاءت سمة (واضح) في الترتيب الثالث بنسبة إجمالية (64,4%) وبنسبة تفصيلية (41,2%) للأخبار، 100% لموقع اليوم السابع، 64,4% لصفحة الفيس بوك).

بينما كانت العلاقات الدالة لسمات (واضح، الثقة، الرؤية الثاقبة، متحدي الصعاب، الكفاءة، الزعيم، التركيز على الهدف، السمات المتنوعة، الحزم) وذلك عند مستوى معنوية (0,000، 0,050، 0,000، 0,001، 0,000، 0,000، 0,000، 0,041) على التوالي.

ويرجع ظهور سمة (الإخلاص) في ترتيب مرتفع إلى تركيز وسائل الاتصال محل الدراسة على السمات الأخلاقية للنائب محمد دحلان من أجل تنفيذ مزاعم المعارضة السياسية باتهامه بالتخاذل عن القضية الفلسطينية ويعمل لجهات خارجية، بالإضافة إلى أنها إحدى السمات الأخلاقية للقادة والمستمدة من الثقافة العربية التي تهتم بالجانب الأخلاقي حيث يرى الجمهور العربي أن البعد الأخلاقي هو المتحكم في تصرفات وسلوكيات الزعماء بجانب سمة الكفاءة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (John, I. Sullivan, et al., 1990) (55) التي توصلت إلى أن البعد الأخلاقي هو المحرك أو العنصر المؤثر على سلوكيات القادة.

ويرجع ظهور سمة (مرن وديمقراطي) في الترتيب الثاني وفي علاقة دالة بسبب إظهار مرونة شخصية النائب

⁵⁴ - أحمد محمد الزغبى (1994)، "أسس علم النفس"، ط1، (اليمين، صنعاء، دار الحكمة للنشر والتوزيع والإعلان"، ص225.

⁵⁵ - John L. Sullivan, John H. Aldrich, et al. (1990). "Candidate Appraisal and Human Nature: Man and Superman in the 1984 Election", Political Psychology, Vol. 11, N. 3, pp.459-484.

Available at: <https://doi.org/10.2307/3791660>.

ومناقشته الاتهامات التي وجهتها له المعارضة في الخارج بالرغم من مطالبات الأجهزة المختلفة بعدم مناقشة النائب وتجاهله لتلك الاتهامات، إلا أن النائب ناقش تلك الموضوعات على الملأ مع الشباب، بالإضافة إلى القضايا الخاصة بالوعي والإرهاب والشائعات التي تم طرحها في المؤتمر التنظيمي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إيناس محمد مسعد، 2018)⁽⁵⁶⁾ التي توصلت إلى بروز سمة (العقل المنفتح واحترام الآخرين) كسمة شخصية للنائب محمد دحلان في الترتيب الثالث بنسبة (8,1%).

ومن ثم تحقق الفرض الأول جزئياً الذي يفرض: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الملكية ووسائل الاتصال محل الدراسة والسمات الشخصية للنائب دحلان.

جدول رقم (7) العلاقة بين الفنون الصحفية ومؤتمري الدراسة

مستوى المعنوية	د.ح	كا	الوسيلة				الفنون الصحفية	
			المجموع	الصفحة الرسمية للنائب	موقع اليوم السابع	الأخبار	ك	%
0.000	14	161.070	33	0	11	22	ك	تقرير إخباري
			%29.5	%0.	%31.4	%31.0	%	
			19	0	0	19	ك	متابعة إخبارية
			%17.0	%0.	%0.	%26.8	%	
			19	0	2	17	ك	مقال
			%17.0	%0.	%5.7	%23.9	%	
			14	0	11	3	ك	تحقيق
			%12.5	%0.	%31.4	%4.2	%	
			13	0	11	2	ك	خبر
			%11.6	%0.	%31.4	%2.8	%	
			6	6	0	0	ك	منشور
			%5.4	%100.0	%0.	%0.	%	
			5	0	0	5	ك	صورة
			%4.5	%0.	%0.	%7.0	%	
3	0	0	3	ك	حوار			
%2.7	%0.	%0.	%4.2	%				
112	6	35	71	ك	المجموع			
%100.0	%100.0	%100.0	%100.0	%				
0.000	14	90.306	17	0	0	17	ك	مقال
			%28.8	%0.	%0.	%50.0	%	
			13	0	7	6	ك	تقرير إخباري
			%22.0	%0.	%41.1	%17.6	%	
			9	0	8	1	ك	تحقيق
%15.3	%0.	%47.1	%2.9	%				

⁵⁶ - إيناس محمد مسعد (2018)، "القيادات السياسية تقديم الذات وإدارة انطباعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي" المجلة العلمية لبحوث

الصحافة، ع14، يونيو، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، ص ص 573-617

			8	8	0	0	ك	منشور
			%13.6	%100.0	%0.	%0.	%	
			5	0	0	5	ك	متابعة إخبارية
			%8.5	%0.	%0.	%14.7	%	
			5	0	2	3	ك	خبر
			%8.5	%0.	%11.8	%8.8	%	
			1	0	0	1	ك	صورة
			%1.7	%0.	%0.	%2.9	%	
			1	0	0	1	ك	حوار
			%1.7	%0.	%0.	%2.9	%	
			59	8	17	34	ك	المجموع
			%100.0	%100.0	%100.0	%100.0	%	

قراءة الجدول رقم (7)

جاء التقرير الإخباري في الترتيب الأول للفنون التحريرية في المؤتمر الشباب بنسبة إجمالية (29,5%) والمتابعة الإخبارية في الترتيب الثاني بنسبة (17%)، ثم في الترتيب الثالث جاء المقال بنسبة (17%)، ثم التحقيق في الترتيب الرابع بنسبة (12,5%)، حيث جاءت قيمة كات (161,070) وهي علاقة دالة عند مستوى معنوية (0,000).

بينما جاء المقال في الترتيب الأول في المؤتمر التنظيمي بنسبة (28,8%)، ثم التقرير الإخباري في الترتيب الثاني بنسبة (22%)، يليه التحقيق في الترتيب الثالث بنسبة (15,3%)، حيث جاءت قيمة كات (90,306) وهي علاقة دالة عند مستوى معنوية (0,000).

ويرجع بروز التقرير الإخباري في الترتيب الأول في المؤتمر الشباب كمادة خبرية، والمقال في المؤتمر التنظيمي إلى سببين.

1- طبيعة القضايا المطروحة في كل مؤتمر على حدة، حيث طرحت عدة قضايا في المؤتمر الشباب، مثل : قضية التمكين الخاصة بالشباب والأسرة، مشروعات التنمية والتغيير... إلخ)، بينما كانت أهم قضيتين في المؤتمر التنظيمي هما (الحرب من أجل إنقاذ حركة فتح من خاطفيها، والاستخدام الصحيح لطرح القضية الوطنية على سلم أولويات المجتمع الدولي)، وبالتالي فإن القضايا التي كان هدفها التسويقي هو " (التركيز على أنشطة النائب محمد دحلان) كانت المواد الإخبارية أكثر توافقاً معها، بينما المؤتمر التنظيمي كان الهدف التسويقي منه (التفسير والتوضيح) للرد على مزاعم المعارضة السياسية، ومن ثم كان الاحتياج لإقناع الجماهير هو الأهم وبالتالي تم استخدام المقال الصحفي.

وهو ما يتفق مع دراسة (محمود منصور هيبه)⁽⁵⁷⁾، ودراسة (محمد محفوظ الزهري)⁽⁵⁸⁾

⁵⁷ - محمود منصور هيبه (2007)، "الخطاب الصحفي لانتخابات الرئاسة المصرية 2005، والصحف المصرية دراسة تحليلية على (الأهرام، الوفد، الغد)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع28، أكتوبر - ديسمبر، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام).

⁵⁸ - محمد محفوظ الزهري (2006)، "معالجة الصحف المصرية القومية والخاصة لانتخابات رئاسة الجمهورية لعام 2005"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ع/2، ديسمبر، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

2- اختلاف الفترة الزمنية لكل مؤتمر حيث كانت مدة المؤتمر الشباب ثلاثة أيام بينما كان المؤتمر التنظيمي لمدة يوم واحد فقط، فبالتالي كان يجب وجود مادة إخبارية لمتابعة أحداث وجلسات المؤتمر الشباب على مدار الثلاثة أيام. ومن ثم تحقق الفرض الثاني القائل: توجد علاقة دالة إحصائياً بين الفنون التحريرية ومؤتمري الدراسة.

النتائج العامة للدراسة:

خلصت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج تمثلت في محورين، هما:

أولاً: النتائج الكمية للدراسة:

1- اختلفت القضايا التي تم التركيز عليها بين المؤتمرين الشباب والتنظيمي، حيث كانت القضايا الأكثر بروزاً في المؤتمر الشباب هي (التنمية، التمكين، التغيير)، بينما كانت أهم القضايا في المؤتمر التنظيمي (الإصلاح السياسي، ومكافحة الفساد، ويرجع ذلك إلى اختلاف السياق والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة بكل مؤتمر).

2- جاءت الصور الموضوعية في الترتيب الأول كعنصر من عناصر الإبراز، كما جاء العنوان الممتد في الترتيب الأول ضمن فئة العناوين.

3- كان أبرز أهداف التسويق السياسي للنائب دحلان هو (التركيز على أنشطة النائب دحلان)، يليه (التفسير والتوضيح للقضايا) وذلك على مستوى المؤتمرين محل الدراسة.

4- تحقيق الفرض الأول جزئياً والقائل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الملكية لوسائل الاتصال محل الدراسة والسمات الشخصية للنائب دحلان، بينما ركزت جريدة الأخبار على سمة الإنسانية، وركز موقع اليوم السابع وصفحة الفيس بوك على سمة الكفاءة في المؤتمر الشباب، أما في المؤتمر التنظيمي فركزت جريدة الأخبار وصفحة الفيس بوك على سمة الإخلاص، وركز موقع اليوم السابع على سمة الوضوح.

5- تحقيق الفرض الثاني جزئياً القائل، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفنون التحريرية ومؤتمري الدراسة.

6- تحقيق الفرض الثالث جزئياً والقائل، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وسائل الاتصال محل الدراسة والأطر الخيرية المستخدمة، حيث كانت الفروق بين وسائل الاتصال محل الدراسة في استخدامها للأطر ضعيفة فلا توجد فروق واضحة بين مستوى المؤتمرين.

7- تحقق الفرض الرابع جزئياً القائل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الملكية ووسائل الاتصال محل الدراسة والاستراتيجيات التسويقية المستخدمة.

8- تحقق الفرض الخامس جزئياً والقائل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط ملكية وسائل الاتصال محل الدراسة (موقع اليوم السابع، وصفحته الفيس بوك) وآليات التفاعل المستخدمة.

ثانياً: النتائج التحليلية للدراسة:

- 3- تبين من خلال التحليل اعتماد التسويق السياسي لبناء الصورة الإعلامية للنائب دحلان على الجانب النفسي للمواطن الفلسطيني الذي أزهقته فترة الانقسام السياسي بين شطري الوطن وما نتج عنها من ضغوط اقتصادية واجتماعية، وخوف من المستقبل، والتوتر النفسي، وأدى هذا إلى استخدام استراتيجية (بث الأمل) داخل المواطن، وذلك بالتركيز على الهدف التسويقي (التركيز على أنشطة النائب) التي منها تحقق العدالة الاجتماعية، والاستقرار النفسي، والتغيير، والاستمرار في طرح إنهاء الانقسام الفلسطيني
- 4- ركز التسويق السياسي والإعلامي للنائب محمد دحلان على فكرة (التغيير) وهو تكنيك يؤدي إلى بناء صورة إعلامية إيجابية للنائب دحلان وصنع مكانة خاصة به
- 5- ركزت وسائل الاتصال محل الدراسة على بناء الصورة الإعلامية للنائب محمد دحلان باستخدام ثلاثة تكتيكات تسويقية، هي:

- إبراز اهتمام النائب دحلان بالجانب الإنساني لمختلف فئات الجمهور.
- إبراز تركيز واهتمام النائب دحلان بالقضايا الداخلية التي تهم الجمهور.
- إبراز دعم النائب دحلان وترويجه للمؤسسات الوطنية .

6- سوقت صحيفة "الأخبار" صورة النائب دحلان من خلال إبراز (الذكاء الاجتماعي)، وللتسويق لتلك الصورة قامت الصحيفة بالعمل على محورين وظفت خلالهما عددًا من التكتيكات، هي:

التكنيك الأول: الحساسية الاجتماعية للنائب دحلان؛ وتعني إحساسه بمشاكل وقضايا المواطنين، ووظفت الجريدة تكنيك (التمكين) بشقيه، سواء للشباب ومشاركته في الحياة العامة أو تمكين الأسرة الفلسطينية للعيش في حياة كريمة.

التكنيك الثاني: (الظهور بمظهر الرجل الشعبي) وأبرزته الجريدة من خلال تركيزها على بساطة النائب دحلان في مداخلته أثناء عقد المؤتمرات، واللغة العامية التي يتحدث بها وذلك لإظهاره باعتباره الشخصية القريبة من المواطنين.

التكنيك الثالث: التعبير العاطفي، وقد استخدمت الجريدة تكنيك (استخدام العاطفة) لإظهار النائب دحلان بوصفه مشاركاً للمواطنين في همومهم وحياتهم مثل فئة ذوي القدرات الخاصة، وتكريم أبناء الشهداء، وحبه الشديد للوطن، وهو تكنيك تسويقي يهدف إلى إحداث تأثير على الجمهور من خلال الأسلوب العاطفي.

4- كانت صحيفة "الأخبار" وموقع "اليوم السابع" الأكثر استخداماً في توظيف الصورة الموضوعية للتأكيد على البعد الإنساني للنائب دحلان، وهو ما اتضح بشكل كبير في تكريم ذوي الحاجات الخاصة، وقد استخدمتا تكنيك (التكرار) لهذه الفكرة،

7- أبرزت وسائل الاتصال محل الدراسة سمات (الذكاء، والثقة، والنظرة الثاقبة، والمرونة .. الخ) وقد تم توظيف تكنيك (الشخصية)، الذي ضمن أدوات هذا التكنيك الصفات الشخصية ومواقفه وثقافته وابتسامته، وذلك لإضفاء مصداقية على الرسالة التي يتم تقديمها، ومن ثم التأثير في مواقف الجمهور، أظهر التحليل ضعفاً واضحاً في المقالات الصحفية في موقع "اليوم السابع" في عملية التسويق السياسي وبناء

الصورة الإعلامية للنائب دحلان، بينما تنوعت صحيفة "الأخبار" في الفنون التحريرية، وهو ما يؤدي إلى إحداث تأثير وتحقيق عملية الاقتناع للجمهور.

8- اتضح أسلوب الانتقاء والإبراز في صحيفة "الأخبار" وموقع "اليوم السابع" لتصريحات النائب دحلان، فقد تم انتقاء تصريحات إيجابية للنائب والمشاركين في المؤتمر الشباب، وإبرازها في شكل عناوين ممتدة التي غالباً ما يتم نشرها بجوار صورة موحية لمزيد من العناوين تطرح معانٍ إيجابية تحظى بقبول شعبي وجماهيري، مثل: (حوار بين النائب دحلان والشباب حول قضايا الوطن، وقد وظف كلاهما تكتيك (الحوار، والتكرار)؛ وذلك لتحقيق استراتيجية (تكوين الدعم للنائب دحلان، والتضخيم)، كما تم استخدام تكتيك (الهجوم، واختيار التوقيت، والشخصية) في المؤتمر التنظيمي؛ وذلك لتحقيق استراتيجية (تنفيذ الشائعات، وتكوين الدعم، وهو ما أبرزته جريدة الأخبار.

9- أظهر التحليل بالرغم من أن صفحة الفيس بوك هي الصفحة الشخصية والرسمية الوحيدة للنائب محمد دحلان إلا أنه لا يكتب عليها بشخصه، لكنه يهتم أكثر بصفحته على تويتر، وهو ما يتفق بدوره مع طبيعة التسويق للرؤساء الأمريكيين.

المراجع :

- 1- زهير عطوف (2019)، " صناعة الصورة الذهنية ودور مواقع التواصل في التسويق السياسي 2019/3/29
- 2- - سارة طارق جبر (2018)، " دور وسائل الاتصال الحديثة في حملات التسويق السياسي .. دراسة تطبيقية على الحملة الانتخابية الأمريكية لباراك أوباما ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام)، ص 19
- 3- صفاء صنكور ، "صورة بريطانيا في الصحافة العراقية 1945-1958 : دراسة الصورة في التغطية الإخبارية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2001، ص 54-55
- 4- فاطمة عبد الكريم ، حنان بدر (2018) التسويق السياسي وتشكيل اتجاهات الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي ، دراسة تحليلية لصفحتي رئيس الوزراء ومجلس النواب العراقي ، مجلة الباحث الاعلامي ع/39، ص 181-202
- 5- أسماء عبد الشافي ((2017) استخدام وسائل الاعلام في حملات التسويق السياسي للأحزاب السياسية المصرية " دراسة مقارنة بين حزب الوفد وحزب المصريين الأحرار ، حوليات آداب عين شمس ، يونيه ص ص 231-253
- 6- علاء بسيوني الرملي (2019)، صناعة الذهنية للرؤساء في الحملات السياسية والانتخابية ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مجلد : 20، ع4، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ص ص 151-170

- 7- نسرین حسام الدین، غادة سيف (2015)، " أساليب توظيف الإعلام السياسي في الصحافة المصرية خلال الانتخابات الرئاسية 2014: دراسة تحليلية مقارنة في إطار مدخل التسويق السياسي"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، في 4 ديسمبر (جامعة القاهرة، كلية الإعلام)، ص ص 127-177
- 8- فاطمة عبد الكريم ، حنان بدر ((2018)التسويق السياسي وتشكيل اتجاهات الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي ، دراسة تحليلية لصفحتي رئيس الوزراء ومجلس النواب العراقي ، مجلة الباحث الاعلامي ع/39، ص ص 181-202
- 9- شيماء زغيب نو الفقار(2015)،"العلاقة بين التعرض للمواد الإخبارية في التلفزيون ومستوى الكفاءة السياسية لدى الجمهور المصري"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ع2، مج/6، ديسمبر،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، ص ص 497-565
- 10- محمود منصور هيبه (2007)،"الخطاب الصحفي لانتخابات الرئاسة المصرية 2005 ، والصحف المصرية دراسة تحليلية على (الأهرام، الوفد، الغد)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع28، أكتوبر - ديسمبر، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام).
- 11- محمد محفوظ الزهري(2006)،"معالجة الصحف المصرية القومية والخاصة لانتخابات رئاسة الجمهورية لعام 2005"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ع/2، ديسمبر، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).
- 12- أحمد محمد الزغبى(1994)،"اسس علم النفس"، ط1، (اليمن، صنعاء، دار الحكمة للنشر والتوزيع والإعلان"، ص225
- 13- أيمن الرقب (2020) " أزمة التسويق السياسي " موقع قناة الكوفية ، 2021/1/18
- 14- سمير محمد حسين " بحوث الإعلام " ط (3) (القاهرة ، عالم الكتب ، 2006) ص 131
- 15- عبد الحميد ، محمد " البحث العلمي " الدراسات الإعلامية ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب القاهرة ، ص 153
- 16- غريب ميرزا وآخرون (2016) ، " مقدمة في مناهج البحث العلمي والاجتماعي " ، معهد الجمهورية لمنهجيات البحث العلمي ص ص92-91
- 17- سمير محمد حسين " بحوث الإعلام " ط (3) (القاهرة ، عالم الكتب ، 1999) ص 147
- 18- سامي طايح ، بحوث الإعلام (القاهرة : دار النهضة العربية ، 2001 ، ص 167
- 19- المعجم الوسيط، <https://www.kamoos.reefnet.gov.sy/?page=search>
- 20- علي مقلد، "فن تسويق الحديث"، ط(سوريا ، دار الهدى للطباعة و للنشر، 2004).
- 21- Gabriel A. Almond (2003), "Comparative Politics Today: A world View,"
- 22- Paul R. Baines, Phil Harris, Barbara R. Lewis (2002), "The Political Marketing Planning Process: Improving Image and Message in Strategic Target – Areas", Marketing Intelligence and Planning, February, Vol. 20, N.1, PP. 6-14, available at: <https://doi.org/10.1108/0263 450 02/ 04/ 4710>
- 23- www.youm-7.com, 5/5/2014

- 24 Resul Ozturk and Suzan Coban (2019), "Political Marketing, wordof Mouth communication and Voter Behaviours Interaction", Business and Economics Research Journal, Vol. 10, N1, pp.245-258, Available at
- 27 Nicole smith (2020), "Behavior notwithstanding person perception and news Andrea Shneike (2019), "Telling the story of the Superhero and the Anti politican as persistent: Donald Trump's Branding on Twitter", Political Studies
- 30 -John L. Sullivan, John H. Aldrich, et al. (1990). "Candidate Appraisal and Human Nature: Man and Superman in the 1984 Election", Political Psychology, Vol. 11, N. 3, pp.459-484.
- 33 Available at: <https://doi.org/10.2307/3791660>
- 34 Review, vo. 17 (3), available at: Dol: 10.177/ 14759229/ 8807-702

- 35- محمد الراجي (2014)، "الانتخابات المصرية: استراتيجيات التسويق السياسي"، مركز الجزيرة للدراسات
- 36- حسين محمد ربيع (2018)، " تأثير السياق السياسي على أطروحات خطاب الصحافة العربية والدولية"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ص14، ص 255-348
- المقابلات الشفوية: مقابلات أجراها الباحث:

- 1- مقابلة مع هاجر سعد الله ، أجراها الباحث بتاريخ 29/4/2023
- 2- مقابلة مع سعيد يوسف دحلان، أجراها الباحث بتاريخ 15/5/2023
- 3- مقابلة مع وليد سعيد دحلان، عضو المجلس الوطني الفلسطيني، أجراها الباحث 30/4/2023
- 4- مقابلة مع هاني أبو زيد، أجراها الباحث، بتاريخ 2023/5/3
- 5- مقابلة مع بسام المصري، أجراها الباحث، بتاريخ 20/5/2023
- 6- مقابلة مع ماهر سعادة، أجراها الباحث، بتاريخ، 4/5/2023
- 7- مقابلة مع أحمد سعيد دحلان، أستاذ الجغرافيا السياسية، الجامعة الإسلامية والأزهر بغزة سابقاً، أجراها الباحث، بتاريخ 15/5/2023
- 8- مقابلة مع رشيد أبو شبك بالقاهرة ، رئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة سابقاً ، ومدير الأمن الداخلي الفلسطيني سابقاً ، أجراها الباحث ، بتاريخ 10/2/2023

توظيف النظرية الاعتمادية في إعادة توصيف الجملة الفعلية

محمد سليمان حسن¹

¹ وزارة التربية والتعليم – جمهورية مصر العربية
بريد الكتروني: mo.elkinany@yahoo.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4820>

تاريخ القبول: 2023/07/21م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

تهدف الدراسة إلى الوصول إلى إعادة وصف قواعد التركيب النحوي للجملة الفعلية في ضوء نظرية النحو الاعتمادية التي أرساها لوسيان تسنيير التي تقوم على رصد العلاقات الثنائية بين مفردات الجملة، مع اعتبار الفعل هو محرك كل أجزاء الجملة، وتعتمد نظرية النحو الاعتمادية على وصف العلاقات غير المتماثلة بين أجزاء المركب في الجملة، فكل مركب يشتمل - على الأقل - على جزئين، يمثل الجزء الأول (الرأس) ويمثل الجزء الثاني (الذيل)، الكلمة الرأس لها الدور الأكبر في التحليل التركيبي، وهي - في الأغلب - تعد مكونا رئيسا في الجملة الفعلية . ومن خلال دراسة قرائن التآلف بين المفردات نستطيع أن نعيد توصيف المركبات اللغوية وفق منطق حاسوبي، يهيئ المادة اللغوية للمعالجة الآلية للمركب، وهي خطوة أولى في التحليل الآلي للجملة نحويا، بحيث تمثل الكلمات الرأس المكونات الأساسية في تركيب الجملة والذبول ما اصطلح عليه النحاة بتسميته الفضلات، وبتحجية هذه الفضلات نستطيع أن نصل إلى إدراك آلي لمكونات الجملة وصولا لبناء محلل نحوي للجملة العربية.

الكلمات المفتاحية: النحو – الاعتمادية – الجملة الفعلية

RESEARCH TITLE

**EMPLOYING DEPENDENCY THEORY IN RE-CHARACTERIZING
THE VERBAL SENTENCE****Mohamed Suleiman Hassan¹**¹ Ministry of Education - Arab Republic of EgyptEmail: Mo.elkinany@yahoo.comHNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4820>**Published at 01/08/2023****Accepted at 21/07/2023****Abstract**

The study aims to re-describe the rules of grammatical structure in the light of the theory of dependency grammar established by Lucien Tesnière , which is based on identifying the bilateral relationships between the vocabulary of the sentence, with the verb being the head of all parts of the sentence. The researcher has seen the use of verbal clues in describing the asymmetric relationships between the parts of the constituent in the form of dependence, each constituent includes – at least – two parts, represents the first part of the (head) and represents the second part (dependent), the word head has the largest role in the synthetic analysis, which is – mostly – is a major component in the sentence.

Through the study of the evidence of harmony between the vocabulary, we can recharacterize the linguistic constituents according to a computational logic that prepares the linguistic material for the automatic processing of the constituent, which is a first step in the automatic analysis of the sentence grammatically, so that the words represent the head of the basic components in the structure of the sentence and the tails of what grammarians called waste, and by setting aside these wastes, we can reach an automatic perception of the components of the sentence to build a grammatical analyzer for the Arabic sentence.

Key Words: Dependency- Grammar -verbal sentence

مقدمة

الوصف النحوي التقليدي للجملة، وإن بدا متسقا والإدراك البشري للجملة ومكوناتها بما يمثله هذا الوصف التقليدي للقواعد من أسس منطقية ومناهج لسانية رصينة، وبالرغم من ظني بأن هذا الوصف ربما يكون حجر أساس في التناول الحاسوبي للجملة، فإن طرح طرائق أخرى لوصف مكونات الجملة يعد ضرورة ملحة؛ لذا يجب إعادة توصيف المكونات النحوية وفق طرائق جديدة، تضع في اعتبارها الإدراك الآلي للقواعد اللغوية حيث التعامل مع الحاسوب وليس العقل البشري، وهو أمر يستوجب تبني طرق تكون أكثر قابلية للتناول الحاسوبي تتأسس على وعي بطبيعة التركيب اللغوي وفهم لنسيجه البنائي.

مشكلة البحث

التركيب النحوي تركيب متناسق ومتزن، يقوم على تناغم وحدات لغوية صغرى تمثل كل منها لبنة في بناء الجملة بحيث تتراس هذه اللبنة فيما بينها بشكل متماسك لتكوّن شبكة من العلاقات، تمثل مركبات تتشكل من جملتها الجملة. ومن هنا انطلقت الأفكار التحليلية لبناء المركبات داخل الجملة وتشعبت اتجاهات مختلفة، أهمها اتجاهان رئيسان: اتجاه تبناه تشومسكي نادى فيه بتحليل الجملة وفق بنية العبارة *phrase structure* والاتجاه الثاني: اتجاه التمثيل الاعتمادي *Dependency representation*، وهو موضوع الدرس ههنا، هذا اتجاه ينظر إلى العلاقات القائمة بين الكلمات باعتبارها علاقات ثنائية بين مكون رأس (*head*) ومكونات أخرى أقل محورية تسمى ذبولا (*dependents*)، تمثل كل كلمة فيه بخط إسقاط يرتبط بالمكون الأصل، وهو من وجهة نظر تسنيير الفعل، الذي يمثل الرأس (*head*) في جل العلاقات الثنائية بين المكونات. وبالتالي فهو اتجاه تحليلي يمتلك قدرة كبيرة على تمثيل المركبات في اللغة العربية قادر على معالجة تنوعاتها المختلفة.

أهمية الموضوع وسبب اختياره

الوصف التقليدي للغة يتناسب كما سبقت الإشارة مع العقل البشرية، ويتسق وعلاقات منطقية بين الكلمات أكثر من كونها علاقات شكلية تجمعها، وهو أمر ذو أهمية كبيرة في تاريخ البحث اللغوي، لا نكاد نجد له مثيلا في الدراسات اللسانية حول العالم تكاملا وانسجاما، ولكن حاجة اللغة العربية هذه الأيام إلى دخول حقول التكنولوجيا الحديثة؛ لتتخذ موقعها الذي يتناسب ومكانتها المرموقة بين اللغات، أوجد ضرورة للبحث عن طرق تحول الفهم بشري للغة إلى فهم آلي، يتمكن في ضوئه الحاسوب من معالجة اللغة في كافة مستوياتها، وخصوصا المستوى التركيبي، وهذا لا يتفق والوصف التقليدي للقواعد النحوية، ومن هنا ارتأى الباحث اختيار نظرية التمثيل الاعتمادي عند تسنيير لإعادة توصيف قواعد التركيب النحوي بين المفردات.

التمثيل الاعتمادي - بهذا الطرح - يمثل إعادة توصيف للعلاقات الثنائية بين مكونات الجملة على نحو يطوع القواعد اللغوية للمعالجة الآلية، مستفيدا من ثراء قواعد التركيب النحوي في توصيف، يتماشى والمنطق الرياضي الحاسوبي، ومن هنا كان اختيار الباحث لهذا الموضوع.

أهداف الدراسة

تضع الدراسة عدة أهداف بغية الوصول إليها من خلال البحث والتمحيص، هذه الأهداف أجملها فيما يلي:

- 1- تقديم محاولة لإعادة وصف القواعد النحوية التي تتصل بالمركب بما يتفق والطبيعة الحاسوبية .

- 2- إلقاء الضوء على النحو الاعتمادي وقابليته للوصف النحوي للمركبات والجملة العربية
- 3- إبراز دور قرائن الربط في تحديد نوعية التركيب النحوي بين المفردات.
- 4- الإسهام في رفع اللبس الذي يكتنف الوصف الحاسوبي للمركبات اللغوية.
- 5- تقليل نسب اللبس التي تكتنف التحليل الصرفي من خلال تحديد دور كل كلمة داخل المركب وهو ما يعين في تقليل عدد الاحتمالات التي تعتور المحللات الحاسوبية صرفيا.

حدود الدراسة

يتضح من عنوان الدراسة الحدود التي اختطها الباحث لهذه الدراسة، فالدراسة تلقي الضوء على النظرية الاعتمادية بوصفها إحدى النظريات التي تعين في إعادة تقديم القواعد النحوية المتعلقة بالمركب بحيث تتناسب والمعالجة الآلية للغات الطبيعية (Natural language processing) بما يسهم في مواكبة التطور المذهل في مجالات علم اللغة التطبيقي، ودمج التكنولوجيا في الدراسات اللغوية، فضلا عن تنامي الذكاء الاصطناعي في معالجة العلوم المختلفة، ومنها علوم اللغة.

الدراسات السابقة

تحفل اللغات المختلفة بمعالجات للقواعد النحوية فيها مستفادة من النحو الاعتمادي، ومن ثم فهناك كم هائل من الدراسات التي تقوم بتوظيف الاعتمادية في وصف العلاقات النحوية آليا في اللغات المختلفة، وهو ما تقتقر إليه العربية، فليس هناك في مجال معالجة اللغة العربية آليا دراسة -في حدود علم الباحث- تهتم بدراسة دور النحو الاعتمادي في معالجة المركبات العربية آليا، غاية ما قدم في هذا الإطار توظيف نظرية تشومسكي عن بنية العبارة في المعالجة الآلية، أو معالجة المركبات النحوية بشكل يتسق وطبيعة الإدراك البشري وفق منطق القواعد التقليدي، ومن ثم تأتي أصالة هذه الدراسة في هذا الإطار.

منهج البحث

اتباع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي، بما يتصف به هذا المنهج من واقعية في تناول مشكلة البحث، واستكناه طبيعة موضوع الدراسة، وتحليل أفكاره وظواهره في محاولة للوصول إلى الوصف الكيفي للظاهرة لمعرفة أسبابها ومقتضياتها، وما يتصل بها من تطبيقات إن وجدت.

خطة البحث: ينقسم البحث إلى خمسة مباحث رئيسة هي:

المبحث الأول: الإرهاصات التاريخية للاعتمادية

المبحث الثاني: مفهوم مصطلح الاعتمادية

المبحث الثالث: الأسس النظرية للنظرية للاعتمادية

المبحث الرابع: تحليل الجملة بين الاعتمادية وبنية العبارة

المبحث الخامس: النتائج والتوصيات

المبحث الأول: الإرهاصات التاريخية للاعتمادية

الاعتمادية تمثل النظرة التحليلية الموازية لتحليل بنية العبارة phrase structure، وقد يبدو للوهلة الأولى أن مفهوم بنية العبارة أسبق تاريخياً من مفهوم الاعتمادية اتساقاً مع الفرضية التي تنطلق من أن «أول عمل رئيسي لنعوم تشومسكي في بناء الجملة (التركيب النحوية) Syntactic Structures صدر في عام 1957م قبل عامين فقط من أعمال تسنيير»⁽¹⁾، أعني كتابه «عناصر النحو التركيبي» (Éléments de syntaxe Structurale) باعتبار أن نشر تشومسكي لأطروحته سبق نشر أعمال تسنيير يعد معياراً فاصلاً للاسبقية، فإن تدقيق النظر في الإرهاصات الأولى للمفهومين كليهما يشي بشيء مختلف، ويقودنا الفحص والتمحيص إلى أول عمل تبني صاحبه مفهوم الاعتمادية إلى حد كبير، أعني بانيني Panini الذي تعد أعماله باكورة الأعمال التحليلية التي قدمها للغة السنسكريتية⁽²⁾، أعماله التي ارتكزت على مفهوم يتماشى بشكل كبير مع مفهوم الاعتمادية، كما ارتأها تسنيير⁽³⁾، «وما نظرية العامل النحوية التي طورها النحاة العرب في سياق تبرير ظواهر التأثير والتأثر القائمة بين الكلمات إلا شاهد على رسوخ هذا المنهج في توصيف العلاقات بين الوحدات لدى علماء العرب»⁽⁴⁾. وبالتالي يمكن القول إن مفهوم الاعتمادية يسبق مفهوم بنية العبارة بقرون عديدة⁽⁵⁾.

الاعتمادية إذن مفهوم راسخ وقديم قدم المحاولات الأولى لبناء منظومة القواعد لأي لغة، فلا مندوحة عن وصف التماسك اللفظي بين كلمات الجملة الفعلية دون أن يفرض مفهوم الاعتمادية نفسه على عملية التماسك ويصير أكثر الوسائل المستخدمة لربط جزئياتها.

المبحث الثاني: مفهوم مصطلح الاعتمادية

التماسك اللفظي يتضمن مجموعة من العناصر تتضوي كلها تحت مفهوم الاعتمادية بمعناه الشامل، وهي عناصر تم التعبير عنها من خلال مجموعة من المصطلحات التي يعالج كل منها علاقة ثنائية، فنجد مصطلحات كالتعلق، والتضام والمطابقة والمماثلة، وغيرها من المصطلحات التي تشير إلى عملية التماسك بين أي مكونين - على الأقل - من مكونات الجملة، فإن المفهوم إذا ترسخ فلا مشاحة في المصطلح. يبدو مفهوم الاعتمادية لصيق الصلة بالوصف العربي التقليدي للغة حيث تم التعبير عنه بأكثر من مصطلح لكل منها مدلول، منها مصطلح التعلق، ويشير هذا المصطلح إلى العلاقة التلازمية بين الفعل أو ما

(1) Timothy Osborne (2019) -A Dependency Grammar of English - An introduction and beyond -Zhejiang University -John Benjamins Publishing Company Amsterdam / Philadelphia -P33

(2) Kruijff, G.-J. M. (2002). Formal and computational aspects of dependency grammar: History and development of DG, *Technical report*, ESSLLI-2002.

(3) انظر:

<https://e3arabi.com/literature/%D%8A%7D%84%9D%84%9D%8BA%D%88%9D%8%9A-%D%8A%8D%8A%7D%86%9D%8%9A%D%86%9D%8%9A-pa%E%1B87%9ini>

(4) د. المالكي، طارق (2015م) - أنطولوجيا حاسوبية للنحو العربي نحو توصيف منطقي ولساني حديث للغة العربية - ص 73 - دار الناغبة - ط 1

(5) انظر:

https://hmn.wiki/ar/Dependent_%28grammar%29

ينوب منابه، وحرف الجر أو الفعل والظرف، بحيث إذا ذكر الفعل استلزم لإتمام معناه ذكر حرف جر أو ظرف معين، ومن خلال هذا التماسك بين حرف الجر والفعل أو الظرف والفعل، يكتسب الحرف معناه ويكتسب الظرف إطاره المعنوي.

وينضوي تحت الاعتمادية أيضا مصطلحا آخر استخدمه علماء النحو للتعبير عن التماسك في الجملة، وهو مصطلح التوابع وأشاروا به إلى النعت والتوكيد والعطف والبدل، يقول ابن مالك:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل⁽⁶⁾

والتبعية التي أقرها ابن مالك هنا، وصرح بها هي تبعية إعراب، والإعراب عندهم فرع المعنى، فتبعية المعنى عندهم تظل ماثلة في الذهن في أثناء معالجة التوابع، فالنعت تابع «يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يعلق به»⁽⁷⁾، وعلى ذلك فإن النعت يجب أن يكون تابعا لمنوعته؛ إذ كان في معناه يقول المرادي: «يجب تبعية النعت للمنوعت في الإعراب والتعريف والتكثير»⁽⁸⁾، وأخرج بذلك العدد والنوع، فإنهما يُختلف فيهما بحسب نوع النعت حقيقيا كان أو سببيا، وقيدوا النعت بكونه مشتقا أو ما كان في تأويل المشتق، يقول أبو حيان «النعت تابع مقصود بالاشتقاق وصفا أو تأويلا»⁽⁹⁾، تقييد النعت هنا بالاشتقاق الصريح يعد قيدا مساعدا لعملية الأتمتة اللغوية، حيث إن المحللات الصرفية تمدنا بمعلومات عن المشتقات بشكل عالي الدقة. أما التأويل بالمشتق فهو داخل في الدلالات المجازية للجوامد، ولا يدخل هذا ضمن حدود الدراسة التي نتناولها هنا.

ويدخل في التوابع البديل، وهو «تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع من غير توسط حرف العطف»⁽¹⁰⁾، فهو داخل في معنى متبوعه أو مساويا له، كما يدخل في التوابع التوكيد بنوعيه سواء اللفظي بما فيه من تكرار اللفظ، والمعنوي بألفاظه المخصوصة وكلاهما يتبع المؤكد في الإعراب ويطابقه في اللفظ أو في الضمير المتصل⁽¹¹⁾، وكذا العطف بنوعيه سواء البيان أو النسق، كلامها يتبع ما قبله في الإعراب⁽¹²⁾ دون باقي عناصر المطابقة الأخرى.

ولا يبعد مصطلح المطابقة - أو على سبيل الدقة قرينة المطابقة- بوصفه قيدا لتوصيف علاقة كثير من التراكيب في اللغة العربية، فمطابقة الخبر للمبتدأ لا مجال للتقليل من شأنه في تحديد المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية، كما أن تحديد الفاعل يعتمد بشكل لا ريب فيه على المطابقة الشكلية بين الفاعل وشكل الفعل

(6) ابن مالك، محمد بن عبد الله (1431هـ) - ص 44- دار التعاون - مكة المكرمة - د.ط.

(7) ابن هشام، عبد الله بن يوسف (1431هـ) - أوضح المسالك - تحقيق يوسف البقاعي - 270/3 - دار الفكر للطباعة والنشر - د.ط.

(8) المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (2008) - توضيح المقاصد والمسالك - تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان - 947/2 - دار الفكر

العربي - ط 1.

(9) أبو حيان الغرناطي، محمد بن يوسف (1998) - ارتشاف الضرب - تحقيق رجب عثمان محم - 1907/4 - مكتبة الخانجي - القاهرة -

ط 1.

(10) أبو الفداء، إسماعيل بن علي الملك المؤيد (2000) - الكناش في فني النحو والصرف - تحقيق د. رياض بن الحسن الخوام - 235/1 -

المكتبة العصرية - بيروت - د.ط.

(11) انظر: الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (2007) - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية - مجموعة محققين - معهد البحوث

العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط 1 - 2/5

(12) أبو حيان الغرناطي، محمد بن يوسف (٢٠١٣) - التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل - تحقيق د. حسن هندواوي - دار القلم دمشق و

دار كنوز إشبيلية الرياض - ط: 1 - 346/6

وتكوينه الصرفي والتوابع السابق ذكرها تعتمد في أغلبها الأعم على قرينة المطابقة بشكل صارخ ، فالنعت يطابق منوعته حقيقيا، ويطابق فاعله سببيا، والتوكيد لا بد من مطابقة الضمير للمؤكد، وكذلك بدل الاشتمال وبدل البعض من الكل، وحتى البديل المطابق، المطابقة العددية والجنسية بين البديل والمبدل منه ماثلة.

الاعتمادية مفهوم شامل ينضوي تحته عدد من المصطلحات والقرائن سابقة الذكر، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد بل تمتد الاعتمادية إلى كافة أشكال التآلف العباري والجملي. الاعتمادية بهذا الإدراك تُعنى بالعلاقات القائمة بين التجمعات اللفظية داخل أي جملة، بل يسعني القول داخل أي نص، فهي منظومة ذهن وإدراك العلاقات واستكناهاها؛ فالاعتمادية أعم بكثير من التعلق والمطابقة والتوابع، فهي منظومة تكوين وشبكة علاقات تربط أجزاء اللغة.

المبحث الثالث: الأسس النظرية للنظرية الاعتمادية

بنى تسنيير نظريته في النحو الاعتمادي على مجموعة من الأسس النظرية التي دعمها بالأدلة التطبيقية التي تدعم نظريته إلى اللغة بوجه عام، والجملة بوجه خاص، هذه الأسس هي التي تحكم عملية التماسك العلائقي بين الكلمات داخل الجملة، ومن هنا سأتناول الأسس التي اعتمد عليها تسنيير فيما يلي:

1- الصلات Connections

الجملة ليست نظاما تتراس فيه الكلمات بشكل اعتباطي، كما هي عليه في المعجم، بل لا بد لها من تجانس بين الكلمات فيما بينها وفق قواعد معينة ومعايير لفظية وغير لفظية، تقوم بعملية تركيب الكلمات وبناء منظومة الجملة، هذه الروابط هي التي يعيها تسنيير بمصطلح الصلات Connections، ويشير بها إلى العلاقات التي تكتنف الكلمات في تركيبها مع غيرها، وهي المسؤولة عن بناء التراكيب المختلفة وصولا إلى الجملة؛ حيث إن «كل كلمة ليست معزولة كما هي مكتوبة في القاموس، بل يدرك العقل الروابط بين الكلمات وما يجاورها، وتشكل هذه الروابط دعامة الجملة...» ، ولا يتم التصريح بهذه الروابط في الجملة»⁽¹³⁾.

طرح تسنيير مفهوم الصلات ليصف الروابط غير المتماثلة بين الكلمات التي تندمج فيما بينها لتكوّن الجمل، وتسمى هذه الصلات قواعد الاعتمادية، فجملة مثل (نام أحمد) لا تتكون من مكونين فقط، هما: (نام) و(أحمد) بل تتكون من ثلاثة عناصر: العنصر الأول: (نام) العنصر الثاني: (أحمد) العنصر الثالث: الرابطة التي تربط بين (نام) و(أحمد) وهذه الرابطة تعد قاعدة تبعية⁽¹⁴⁾.



شكل: (1)

وتقوم قواعد الاعتمادية - كما سبقت الإشارة- على الروابط غير المتماثلة بين الكلمات في الجملة، فالكلمات - معنويا ووظيفيا- ليست متماثلة المكانة في تكوين الجملة؛ «فهناك كلمات ذات مكانة أعلى، وأخرى

⁽¹³⁾ Tesnière, Lucien (2015). *Elements of Structural Syntax. Translated by Timothy Osborne and Sylvain Kahane* (PDF). John Benjamins. ISBN 978-90-272-6999-7.p.1

⁽¹⁴⁾ انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Lucien_Tesni%C3%A8re#cite_ref-27

مكانتها أدنى»⁽¹⁵⁾، تكون الكلمة الأدنى تابعة أو إن شئت قل: ذيل (dependent)، والكلمة الأعلى هي الكلمة المركزية أو على سبيل الدقة هي الكلمة الرأس (head)، وتتحكم الرؤوس في المعنى بدرجة أعلى من الذيول (dependents)، فالجملة الفعلية السابقة نجد أن الفعل (نام) يمثل الكلمة الرأس في هذه الجملة، بينما الاسم (أحمد) هو الذيل في الجملة، وهو الفاعل، وإذا تأملنا الجملة الفعلية بهذا المنظور نجد أن الفعل (نام) له دور أكبر في تشكّل الجملة من الاسم (أحمد).

لا ينظر تسنيير إلى الجملة وفقاً للمكونات المكتوبة بل يرى أن «على المرء ألا يقتصر على فحص أشكال الكلمات الملموسة بل أن يفحص الصلات القائمة بين أشكال الكلمات ويستكشفها»⁽¹⁶⁾، ينطلق تسنيير هنا من مفهوم يتماس مع مفهوم همبولت «الشكل الداخلي للكلمات» أو الروابط sprachform⁽¹⁷⁾، ورأى أن مفهوم الروابط أو الاعتماديات -كما ارتأها هو- تؤدي الدور المركزي في بناء الجملة، وبالتالي لا يمكن النظر إلى بناء الجملة وفق الأشكال المفوظة، بل من «منظور لساني يرى أن بناء الجملة مستقل إلى حد كبير عن التشكل»⁽¹⁸⁾.

2- مركزية الفعل Verb centrality

ثار تسنيير على المبدأ التقليدي الذي ينطلق في تحليل الجملة من التقسيم الثنائي للجملة إلى مسند predicate ومسند إليه subject، واستبدل هذا التقسيم بمركزية الفعل Verb centrality، فقد جعل الفعل نواة لكل بنية تتمثل بها الجملة «حيث تعتمد جميع العناصر الأخرى في الجملة بشكل مباشر أو غير مباشر عليه»⁽¹⁹⁾، فالفعل يعد رأس المكونات الأخرى في الجملة بحيث تصير المكونات الأخرى ذيولاً له . ويتحكم شكل الفعل ودلالته في تحديد عدد الذيول التي ترتبط به؛ فإن «الفعل المتعدي (أحب) يتطلب مكملين (ذيلين) مكمل يكون مسندا [فاعلا]، ومكمل وظيفي متمم للمعنى [مفعولاً]»⁽²⁰⁾؛ فجملة مثل (أحب الطالب العلم) يمكن تمثيلها وفق رؤية تسنيير في الشكل البياني التالي:



شكل: (2)

يظهر الفعل في هذا التمثيل باعتباره رأساً لمركبين:

(15) انظر: المصدر السابق

(16) انظر: المصدر السابق.

(17) Tesnière (1966):p.34

(18) انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Lucien_Tesni%C3%A8re#cite_ref-27

(19) انظر: المصدر السابق.

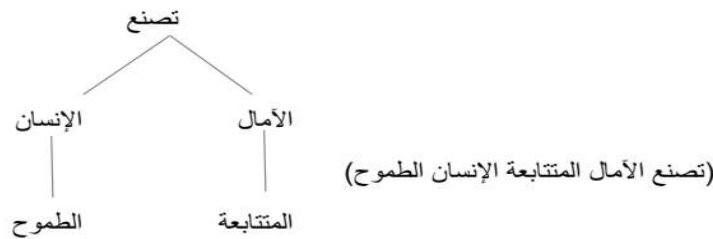
(20) Tesnière (2015). P 48-49

الأول: أحب ← الطالب
الثاني: أحب ← العلم

هذا التمثيل البياني يمثل شجرة اعتمادية لهذه الجملة ، ويطلق على هذه الشجرة مصطلح الجذع Stemma ، وهو ما سيتم تناوله فيما يلي :

3- الجذوع Stemmas

تمثل الجذوع Stemmas أساسا مهما من أسس النظرية الاعتمادية، فقد «اعتمد تسنيير بشكل كبير على الرسوم البيانية الشبيهة بالشجرة لتمثيل فهم بنية الجملة، وقد أطلق على هذه الرسوم اسم الجذوع، وقد وصل عدد مكونات هذه الجذوع لديه إلى 350 مكونا»⁽²¹⁾. تدخل هذه المكونات في صلات Connections؛ لتكون الجذوع، فالجذوع -إذن- تمثل التمثيل البياني للروابط التي تُدخل الكلمات في علاقات مباشرة أو غير مباشرة مع بعضها البعض؛ لترتبط كلمات الجملة بشكل هرمي Hierarchical، أو إن شئت قل شجرة تمثل القواعد النحوية، كما يظهر من الشكل التالي:



شكل: (3)

يُظهر الشكل جذعا لجملة فعلية ترتبط فيها الكلمات بشكل هرمي، كما يتضح من الشكل بعض الملامح الرئيسية لنظرة تسنيير لتكوين الجملة البنائي حيث مركزية الفعل، فهو المكون الأعلى، وهو قمة الهرم التحليلي، ومن ثم تأتي تحته المكونات الرئيسية في الجملة التي ترتبط بالفعل باعتبارها ذيولا له، ثم تأتي الكلمات المرتبطة بهذه الذبيل؛ لتكون هي بدورها ذيولا لها.

جذوع تسنيير لا تعكس الترتيب الفعلي للكلمات داخل الجملة، أعني ترتيب الكلمات بشكل خطي، فالاعتمادية أبعد ما تكون عن الخطية في التحليل، بل تهتم بترتيب الروابط التي تجمع الكلمات في شكل هيكل هرمي Hierarchical structure؛ فالترتيب الهرمي عند تسنيير مقدم على الترتيب الخطي Linear order⁽²²⁾، حيث إن الترتيب الخطي يختلف من لغة إلى لغة، ومن هنا فرق تسنيير بين نوعين من اللغات، لغات جاذبة للرؤوس Centripetal languages ، ولغات طاردة للرؤوس Centrifugal languages.

4- اللغات جاذبة للرؤوس واللغات طاردة الرؤوس

تختلف اللغات فيما بينها حول ترتيب الكلمات المكونة للجملة، فبعض اللغات يتقدم فيها رأس التركيب في أول الجملة بحيث يأتي المكون الرأس في بداية الجملة، ثم تأتي بعده الكلمات التابعة له، أما في لغات أخرى نجد

(21) انظر

https://en.wikipedia.org/wiki/Lucien_Tesni%C3%A8re#cite_ref-27

(22) Tesnière (1966)p.19.

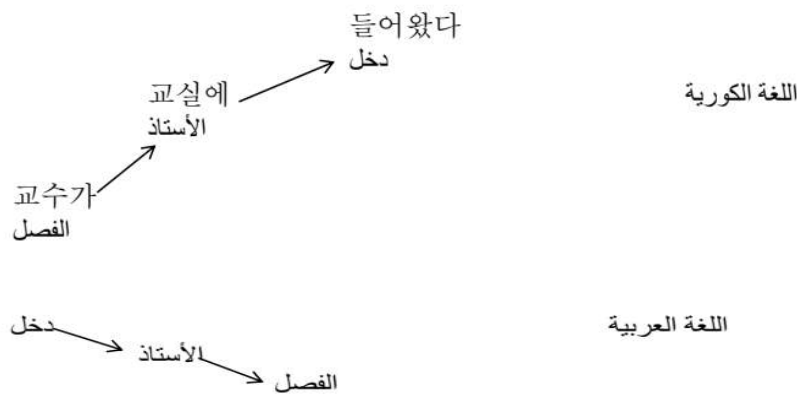
أن الذبول تسبق الرؤوس، فمثلاً تركيب مثل: (الأموال العامة)، وهو مركب وصفي تشغل فيه الكلمة الأولى الرأس والكلمة الثانية الذيل نجد أن تعامل اللغات مع هذا المركب، يختلف من لغة إلى أخرى، فبعض اللغات تلتزم بوضع الرأس في أول التركيب مثل اللغة العربية وبعضها تضعه في آخر التركيب مثل اللغة الكورية



شكل: (4)

يظهر الشكل السابق حالة الرأس وذيله بين لغتين مختلفتين، لغة يشغل رأس المركب المرتبة الأولى والذيل المرتبة الثانية، ولغة يشغل فيها ذيل المركب المرتبة المتقدمة والرأس المحوري نهاية التركيب، ولذا تعد اللغة الأولى مثلاً للغات الطاردة للرأس *Centrifugal languages*، واللغة الثانية مثلاً للغات الجاذبة للرأس *Centripetal languages*، وإذا قام المحلل بالتعامل مع الجمل الواردة في اللغتين كليهما بمنظور خطي، فإن نتائج التحليل تأتي مختلفة تماماً، ولذلك ميز تسنيير بين هذين النوعين من اللغات، ليدل على صدق رؤيته في استبعاد الترتيب الخطي للكلمات داخل الجمل، بل التركيز على الصلات التي تحكم تكوين المركبات والجمل داخل اللغات حيث إن هذه الصلات، لا تتأثر كثيراً بقوانين الترتيب الخطي لكل لغة، ومن ثم فإن المركب الوارد في الشكل السابق، يبدو تحليلياً متسقاً مع نظرة تسنيير لمعايير شجرة الاعتمادية كما ارتأها.

وإذا قمنا بتعميق الفكرة السابقة، وتناولنا جملة بين هاتين اللغتين - فإننا سنصل إلى نتائج تحليل مختلفة على المستوى الخطي، ولكن وفقاً لنظرية تسنيير الاعتمادية سنصل لنتيجة تحليل واحدة، ولنتخذ جملة لتأكيد ذلك، وهي جملة (دخل الأستاذ الفصل)



شكل: (5)

بالنظر إلى السيقان في الشكل السابق في كل جملة من الجملتين، نلاحظ أن لغة مثل اللغة الكورية، وهي من اللغات الجاذبة للرأس هيكل الجملة إلى الأسفل جهة اليسار وصولاً إلى الرأس، وهو الفعل (دخل)، بينما اللغة العربية وهي لغة من اللغات الطاردة للرأس نجدها هيكل الجملة فيها تمتد إلى أسفل جهة اليمين بما يعني أن الرأس المركزي في الجملة، وهو الفعل في الجملة (دخل) يأتي أولاً ثم تأتي باقي المكونات. أما على مستوى جذوع الاعتمادية نجد أنه لا خلاف بين الجملتين في التعاطي مع مكونات الجملة من

حيث الرؤوس أو الذيل؛ حيث إن الفعل -وهو الرأس المركزي في الجملة- دائما يشغل قمة الشجرة، بينما الذيل تخرج منه، كأنها فروع له، كما يظهر في الشكل التالي:



شكل: (6)

فهذا التحليل الوارد في الشكل السابق لا يرى أي فارق بين اللغات الجاذبة للرؤوس واللغات الطاردة لها، فرأس الجملة دائما في قمة الشجرة تتفرع عنه الذيل، وبالتالي فلا عبرة بالترتيب الخطي، وإنما العبرة عنده بالتمثيل الهرمي لهيكل العبارة، غير أن قوانين التحليل عنده يجب أن تراعي هذا التقسيم أثناء التعاطي مع الجملة، ولاسيما إذا كنا بصدد الاستقادة من نظريته في مجال حوسبة القواعد النحوية، حيث إن تقسيم اللغات بهذا المعيار له دلالة كبيرة وأهمية عظمى، ولذا جاء تقسيم تسنيير للغات اتساقا مع فكرة الرأس المركزي، ولذا رأى اللغات العربية والعبرية وغيرهما من اللغات السامية تنتمي للغات الطاردة للرأس المركزي، بينما بعض لغات شرق آسيا مثل الكورية واليابانية لغات جاذبة للرأس المركزي⁽²³⁾.

5- التكافؤ valancy⁽²⁴⁾

يشير مصطلح التكافؤ valancy عند تسنيير إلى العلاقة بين الفعل وباقي المكونات الأساسية الأخرى في الجملة، فالأفعال هي التي تجذب إليها مكافئاتها داخل الجملة⁽²⁵⁾. فكرة تسنيير عن التكافؤ قريبة الشبه من فكرة اللزوم والتعدي في اللغة العربية؛ حيث إن تقسيم الأفعال لديه من حيث التكافؤ يشبه إلى حد كبير تقسيم اللزوم والمتعدي في اللغة العربية مع وجود اختلاف وحيد، حيث قسم الأفعال إلى:

1- أفعال بدون مكافئ (Avalent verbs) مثل الفعل (مات) فلا يعلم من شكل الفعل فاعله على سبيل الدقة، وهذا النوع من الأفعال يمثل الفارق بين طرح تسنيير وبين تقسيم الأفعال في اللغة العربية من حيث اللزوم والتعدي.

2- أفعال أحادية المكافئ (Monovalent verbs) مثل الفعل نام ومثل عليها بقوله (نام سام)، (فسام) في الجملة هو المكافئ الوحيد للفعل (نام)، ويقابل هذا النوع من الأفعال في اللغة العربية الفعل اللزوم.

3- أفعال ثنائية المكافئ (Divalent verbs): هذه الأفعال التي تستلزم مكافئين: المكافئ الأول: هو الفاعل والمكافئ الثاني: هو المفعول به، وهذا النوع من الأفعال يدخل اللغة العربية في إطار المتعدي لمفعول واحد، مثل الفعل (يعرف) الذي يجذب إليه مكافئين مثل (يعرف أحمد الحقيقة).

4- أفعال ثلاثية المكافئات (Trivalent verbs): هي أفعال تجذب إليها فاعل ومفعولين، وهذه الأفعال تتماس مع الأفعال المتعدية لمفعولين، مثل الفعل (أعطى) الذي يجذب إليه ثلاثة مكافئات (أعطى المعلم الطالب

⁽²³⁾ Tesnière (1966)p.33

⁽²⁴⁾ ناقش تسنيير مبدأ التكافؤ بتفصيلاته في الفصول من (97) إلى (119) انظر: Tesnière (1966)p. 280 -238

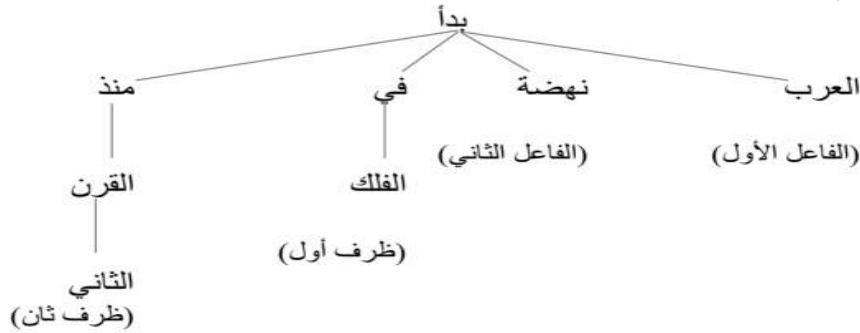
⁽²⁵⁾ https://en.wikipedia.org/wiki/Lucien_Tesni%C3%A8re#cite_note-19

هدية).

ومما سبق نستبين حقيقة مهمة هي أن «خصائص التكافؤ تلعب دورا مهما في استكشاف آليات بناء الجملة»⁽²⁶⁾؛ حيث إن نوعية الفعل هي التي تفرض عدد الذبول التي يمكن أن تأتي بعده.

6- الفاعلون في مقابل الظروف Actants vs. circumstants

يشير تسنيير بمصطلح الفاعلون Actants إلى المعمولات المكملة لمعنى الفعل المعجمي سواء كانت تلك المعمولات فاعلا أو مفعولا⁽²⁷⁾، ولكنه يشير بمصطلح الظروف Circumstants إلى المعنى الواسع للظروف، ويعني كل معنى اختياري، يمكن أن يُستغنى عنه أو يتغير بحسب سياق الجملة وعلاقة التركيب فيها⁽²⁸⁾، ولنوضح ذلك نذكر المثال التالي (بدأ العرب نهضة في علم الفلك منذ القرن الثاني) الفعل في الجملة السابقة بدأ هو الرأس المركزي له (فاعلين) بمفهوم تستنير، وإن شئت قل مكافئين: الأول: العرب والثاني: نهضة، كما تضمن طرفين الأول (في الفلك) والثاني (منذ القرن الثاني)، ويمكن تجذيع الجملة السابقة من وجهة نظر الاعتمادية على النحو التالي:



شكل: (7)

يتضح من الشكل السابق أن الظروف هنا تؤدي معاني ثانوية داخل الجملة من حيث إضافة الطرف المكاني أو الزماني للفعل داخل الجملة، كما يظهر من الشكل أيضا أن عدد الفاعلين الذين يرتبطون بالرأس أعني الفعل عدد محدود. أما عدد الظروف التي قد ترد متعلقة بالفعل نظريا غير محدود؛ نظرا لأن الظروف غير مقيدة بتكافؤ الفعل⁽²⁹⁾.

7- التحويل Transfer

مصطلح التحويل (Transfer) يشير إلى أحد مكونات نظرية تسنيير الأساسية، وقد أولاه عناية فائقة، فقد شغل حيزا كبيرا في كتابه يصل إلى ثلث حجم الكتاب حوالي (270 صفحة)⁽³⁰⁾ حيث يتناول هذا المصطلح

(26) انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Lucien_Tesni%C3%A8re#cite_note-19

(27) Tesnière (1966)p.120

(28) انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Lucien_Tesni%C3%A8re#cite_note-19

(29) انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Lucien_Tesni%C3%A8re#cite_note-19

(30) Timothy Osborne .P100

الفئات النحوية التي تتبني عليها النظرية الاعتمادية، وقد حرص تسنيير في توصيفه للفئات النحوية تقديم أقل عدد من الفئات النحوية؛ لذا قسم الفئات النحوية إلى أربع فئات فقط هي :

1- الأسماء 2- الأفعال 3- الصفات 4- الظروف

وأضاف إلى هذه الفئات النحوية الأربعة نوعين من الكلمات الوظيفية: المؤشرات والمحولات⁽³¹⁾، فاعتبر الأدوات والضمائر المتصلة - على سبيل المثال- من المؤشرات، وجعل المهمة الأساسية للمحولات نقل المفردات من فئة نحوية إلى فئة نحوية أخرى، فعلى سبيل المثال تقوم حروف الجر بتحويل الكلمة من فئة الأسماء إلى فئة الصفات أولى فئة الظروف وهكذا⁽³²⁾، وقد مثل على ذلك بجملة (*le livre de Pierre*) التي معناها (كتاب بيير)، فعلى الرغم من أن الاسم (*Pierre*) ليس صفة في حقيقة الأمر، فإن دخول الحرف (*de*) عليه جعله يحل محل الصفة، وهذه الأداة تقوم بدور المحول.

إن القدرة التي تتيح تحويل فئة نحوية إلى فئة نحوية أخرى حسب رغبة منشى اللغة هي التي تجعل الكلام منتجا⁽³³⁾؛ حيث إن الفئات النحوية غير قادرة على تلبية الاحتياجات الكلامية المختلفة بأصل وضعها في المعجم اللغوي، بل لابد من حدوث مثل هذه التحويلات التي تتيح استخدام عدد محدود من الكلمات لتلبية حاجات المستخدمين في مختلف ميادين الحياة.

المبحث الرابع: تحليل الجملة بين الاعتمادية وبنية العبارة

استقر في أذهان الحاسوبيين طرائق متعددة لوصف الجملة حاسوبيا بما يتفق وطبيعة اللغة الحاسوبية وبما يتفق مع قيود الوضوح وأمن اللبس، ومن أهم هذه الطرق «طريقتان متعارضتان تماما لوصف البنية النحوية للجملة الطبيعية: شجرة الاعتمادية *dependency Treebank*، وشجرة بنية العبارة *Phrase structure Treebank*»⁽³⁴⁾، وتعد هاتان الطريقتان من أكثر الطرق التي نالت شهرة واسعة عند كثير من الباحثين وأكثرها دقة في وصف الجملة، ويرى مالوكوك *Mel'čuk* أن هاتين الطريقتين «متعارضتان كلياً لوصف البنية النحوية»⁽³⁵⁾، فمالوكوك *Mel'čuk* يرى ضرورة الفصل بين كل طريقة في المعالجة، ولا ينبغي الخلط بينهما في أثناء المعالجة النحوية، بينما يرى أوزبورن *T. Osborne* أن الجمع بين الطريقتين ممكن، فالطريقتان وإن بدتا متعارضتين من وجهة نظر مالوكوك فإن الجمع بينهما والاستفادة من مزايا كل منهما ممكن، يقول أوزبورن «تعتمد نظريات النحو والقواعد - بشكل عام - على إحدى هاتين الطريقتين لتحليل البنى النحوية وتمثيلها أي: أنها تستخدم الطريقتين كليهما في الوقت نفسه دون قصد»⁽³⁶⁾.

(31) انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Lucien_Tesni%C3%A8re#cite_note-19

(32) Joakim Nivre- Dependency Grammar and Dependency Parsing- P.7

(33) انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Lucien_Tesni%C3%A8re#cite_note-19

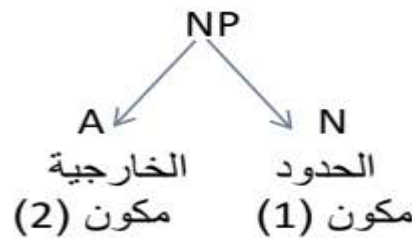
(34) Igor A. Mel'čuk - Dependency Syntax : Theory and Practice SUNY Series in Linguistics- 1988 - State University of New York Press- p13

(35) المصدر السابق نفسه

(36) Timothy Osborne. P33

إذاً فإن الطريقتين وإن بدتا متعارضتين من وجهة نظر ملكوك فإن الجمع بينهما والاستفادة من مزايا كل طريقة أمر ممكن بل يلجأ إليه كثير من الباحثين من وجهة نظر أوزبورن T. Osborne .
وإذا كانت الطريقتان متعارضتين ومتكاملتين في الوقت نفسه، فإن كل طريقة تعد ذات طبيعة مختلفة في التعاطي مع الجملة الواحدة، حيث توجد نقاط اختلاف وخلاف متعددة بينهما، وتكمن نقطة الخلاف الأساسية بينهما تتمثل في أن طريقة الاعتمادية تركز على «مبدأ يفترض وجود روابط مباشرة بين عناصر بنية الجملة أي بين الكلمات بعضها البعض»⁽³⁷⁾. بمعنى أن كل كلمة في الجملة «تعتمد على كلمة أخرى مكملة لها أو مقيدة لوظيفتها ومعناها»⁽³⁸⁾، فلا تظهر الكلمات في شكل عشوائي بل «يتم تجميع الكلمات التي تتماشى مع بعضها البعض لغوياً ووظيفياً»⁽³⁹⁾ وترتكز طريقة الاعتمادية على العلاقات الثنائية بين الكلمات بحيث تعتبر إحدى هذه الكلمات رأس، وما يرتبط بها من الكلمات مكملة أو مقيدة ذيول. وإذا ما انتقلنا إلى الطريقة الأخرى نجد أن التناول يختلف.

تبدو شجرة بنية العبارة Phrase structure Treebank على النقيض مما يفرضه الاعتمادية حيث إن بنية العبارة تعتمد على مبدأ يرى «أن الروابط بين وحدات بنية العبارة على أنها غير مباشرة، ويتم التوسط في الروابط بواسطة مجموعات إضافية تمثل عقد إضافية في المخططة الشجري»⁽⁴⁰⁾، فشجرة بنية العبارة تتعامل مع الكلمات داخل الجملة باعتبارها «مكونات أصغر تتحد فيما بينهما لتكوين مكونات أكبر»⁽⁴¹⁾، وتلك المكونات الأكبر هي التي يمكن أن نطلق عليها مصطلح عبارات أو مركبات، ويتم التعامل مع كل مكون أكبر على اعتباره فرعاً رئيساً من الشجرة الكبرى، ويتم التعامل مع المكونات الأكبر باعتبارها شجرة فرعية لشجرة بنية العبارة. شجرة بنية العبارة بهذا التناول تتعامل مع الكلمات باعتبارها أجزاء تجتمع مع بعضها البعض لتكون مركباً لغوياً يمثل هذا المركب وحدة أكبر؛ فمثلاً إذا تناولنا مركباً لغوياً مثل: «الحدود الخارجية» نجد أن بنية العبارة تتعامل مع هذا المركب على النحو التالي:



شكل: (8)

فبنية العبارة هنا افترضت مركباً اسمياً أو إن شئت قل: عبارة اسمية، تتكون من المكون (N) «الحدود» والمكون (A) «الخارجية» في حين أن الاعتمادية تتعامل مع هذا المركب اللغوي بتصوير مختلف يتبلور في

(37) المصدر السابق

(38) Ralph Debusmann (2000)– An Introduction to Dependency Grammar– Universit" at des Saarlandes Computerlinguistik rade@coli.uni-sb.de January – p3

(39) Timothy Osborne .P2

(40) المصدر السابق ص 33

(41) Timothy Osborne. P33

المخطط مختلف حيث إن المركب يتم التعاطي مع على النحو التالي:



شكل (9)

ترى الاعتمادية الكلمتين مرتبطتين ببعضهما البعض ارتباطاً مباشراً، ينظر إلى المكون الأول، وهو (الحدود) باعتباره (أساساً)، والمكون الثاني، وهو (الخارجية) باعتباره (ذيلًا). وهو أمر ذو مدلول كبير في المعالجة الحاسوبية للجملة؛ حيث إن اعتبار أي مركب عبارة عن رأس (head) وذيل، يؤدي إلى إمكانية تحية الذيل والإبقاء على الرؤوس في تحليل الجملة ككل حيث يؤدي ذلك إلى تبسيط تكوين الجملة والاقتصار على أركانها الأساسية، وخصوصاً إذا ما تم التعاطي مع الجملة وفق المنظور الذي أشار إليه د.نبيل علي، أقصد تحليل الجملة النحوية من آخرها إلى أولها⁽⁴²⁾، وهذا أمر يمثل نقطة خلاف رئيسة بين بنية العبارة (Phrase structure tree) وتمثيل الاعتمادية Dependency representation حيث إن الجملة في بنية العبارة ستكون أكثر تعقيداً وتفريعاً، وستتم معالجة كل تفريع أو قل كل وحدة أكبر على أنها مكون أكبر تُقسم إلى مكونات أصغر والمكونات الصغرى على أنها وحدات ينضوي تحتها وحدات أصغر .. وهكذا.

وتكمن المشكلة هنا في التشابك الخطي الذي ينتجه تداخل المركبات؛ حيث تكون كلمة واحدة مشتركة بين أكثر من مركب، فعندها ستتشابك المخططات، على سبيل المثال العبارة التالية «رجل دولة عظيم»، فنجد عند تمثيلها أن كلمة (رجل) مشتركة بين مركبين: الأول: (رجل + دولة)، والثاني (رجل + عظيم) بينما في تمثيل الاعتمادية نجد أن الشأن يختلف حيث سيتم التعاطي مع التشابك التركيبي على النحو التالي:



شكل: (11)

فنجد هذا المركب عبارة عن رأس واحد وذيلين، وإذا نحونا تجاه تبسيط الجملة، وحذف الذيل سنجد أن هناك مكوناً واحداً رئيساً، وهو (رجل) مما سيعين في تحديد أركان الجملة الأساسية في المستوى الأعلى في التحليل. وهو أمر يبدو بعيد المنال إذا ما تطرقنا إلى هذه العبارة من وجهة نظر شجرة بنية العبارة.

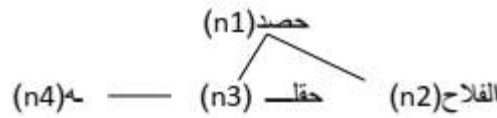
وإذا تجاوزنا مسألة معالجة المركب إلى تخطيط هذا المركب سنجد ملامح آخر من ملامح التمييز بين الطريقتين «يظهر التمييز بشكل أكثر وضوحاً فيما يتعلق بنسبة الكلمات إلى نقاط التقاطع، حيث تحتوي شجرة الاعتمادية على نقاط تقاطع مطابقة تماماً لعدد الكلمات، بينما في شجرة بنية العبارة يوجد عدد من نقاط التقاطع أكثر من عدد الكلمات»⁽⁴³⁾. فإذا نظرنا إلى المخطط الأسبق (الحدود الخارجية) نجد أن تمثيل المركب تم التعامل

(42) انظر: د. علي، نبيل (1988) - اللغة العربية والحاسوب - د. ط - ص 414 - 415.

(43) Timothy Osborne .P34

معها وفق نقطتي تقاطع فقط، وهو ما يطابق عدد الكلمات في هذا المركب، بينما شجرة بنية العبارة تناولت المركب من خلال ثلاث نقاط تقاطع، وبالمثل نجد أن شجرة الاعتمادية تعاملت مع المركب المتداخل (رجل دولة عظيم) وفق ثلاث نقاط تقاطع بينما شجرة بنية العبارة كانت نقاط التقاطع أكثر من عدد الكلمات.

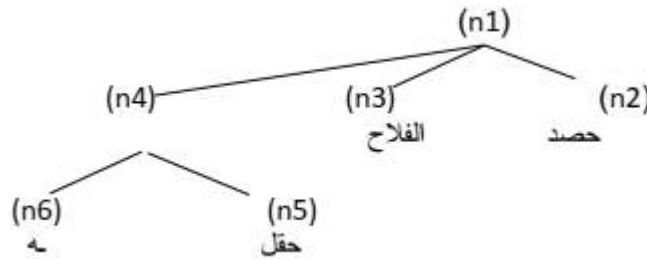
يتضح من تناول المركب بين شجرة الاعتمادية وتمثيل العبارة تباينا في عدد نقاط التقاطع وتسمى في اصطلاح تسنيير عقد (Nodes)، ويتجلى هذا التباين ويتعاظم إذا ما تطرقنا إلى تخطيط جملة من وجهة نظر الاعتمادية وبنية العبارة، ولنتخذ مثلا على ذلك تخطيط الجملة التالية: (حصد الفلاح حقله)، فمن وجهة نظر الاعتمادية يمكن تحليل الجملة عبر هذا المخطط.



شكل: (12)

يتضح من المخطط أن تمثيل الاعتمادية ترصد العلاقات الثنائية بين مكونات الجملة بحيث يتكون المخطط من أربع عقد (nodes)، وهو ما يتطابق مع عدد كلمات الجملة حيث تمثل (n1) الفاعل (n2) الفاعل (n3) المفعول به (n4) المضاف إليه. فنجد خطوط التشجير تعبر عن العلاقات القائمة بين وحدات الجملة، فالخط الأول (n1) إلى (n2) يمثل مركب الفاعلية، والخط الثاني من (n1) إلى (n3) يمثل علاقة مركب المفعولية، والخط الثالث من (n3) إلى (n4) مركب الإضافة، وبالتالي تتكون الجملة نحويا من ثلاثة مركبات: مركب الفاعلية - مركب المفعول - مركب الإضافة.

وإذا نظرنا إلى الجهة المقابلة نجد أن بنية العبارة ستعالج الجملة بشكل يزيد من نقاط التقاطع:



شكل: (13)

نجد من خلال مخطط بنية العبارة أن عدد العقد زاد إلى ست عقد خلافا لمخطط الاعتمادية الذي عبر عن الجملة ومركباته الداخلية وفق أربع عقد فقط.

يظهر من خلال المخططين السابقين أن الفعل في الجملتين له مكانة مختلفة بين الطريقتين ففي حين تعالج بنية العبارة الفعل بوصفه أحد الوحدات المكونة للجملة بحيث تكون له نفس وظيفة الوحدات الأخرى، نجد أن مخطط الاعتمادية يتعاطى مع الفعل بوصفه هو المتحكم في أجزاء الجملة، فشجرة الاعتمادية «تظهر الفعل بأنه المكون الذي تسقط العقد الجذرية إلى البنية كلها»⁽⁴⁵⁾، وهو أمر يبدو أكثر اتساقا وطبيعية للغة العربية التي يشغل فيها الفعل حيزا كبيرا ومكانة مهمة في تشكيل الجملة وتحديد وظائف مكوناتها.

⁴⁴ يشير الرمز (n) إلى العقدة بين المكون وذيله وهي اختصار للمصطلح (Node).

(45) Timothy Osborne.P40-41

المبحث الخامس النتائج والتوصيات

التحليل النحوي على مستوى المركب والجملة في اللغة العربية يحتاج إلى إعادة وصف بما يتسق وطبيعة اللغة العربية ونظام القواعد فيها، كما يحقق القدر نفسه من الاتساق مع الطبيعة الحاسوبية التي يهدف الباحثون الحاسوبيون إلى تطويع اللغة العربية لها، حتى يتسنى لنا دخول عصر الانفجار المعرفة والتكنولوجي، ومن هنا وبعد العرض السابق، يجمل الباحث ما توصل إليه من نتائج فيما يلي:

أولاً: مرونة اللغة العربية وطواعيتها للتحليل الحاسوبي، وذلك لثراء معطيات قواعدها وثراء معجمها.

ثانياً: توافق منظومة اللغة العربية التركيبية والنحوية ونظرية النحو الاعتمادي في توصيف الجملة والنظر

إلى إجزائها من حيث علاقات التركيب وبناء الجملة.

ثالثاً: النظرية الاعتمادية قادرة على تحديد أدوار كل مكون داخل الجملة عموماً والجملة الفعلية خصوصاً

بما يتفق وأهميته في بناء الجملة، فالمفردات ليست كلها متساوية في الأهمية داخل الجملة حيث إن بعضها يشغل مركزاً رئيساً وبعضها يشغل مركزاً أقل أهمية.

رابعاً: أن النظرية الاعتمادية أكثر مرونة في التعامل مع النص العربي حاسوبياً من نظرية بنية العبارة.

ومما تقدم يقترح الباحث أن يولي اللغويون العرب مزيداً من الاهتمام بتطويع اللغة العربية للمعالجة

الحاسوبية التي نحن في حاجة ماسة إليها، وخصوصاً لحاجة اللغة العربية لعدد البرامج الحاسوبية لمعالجة كافة

مستوياتها، ويرى الباحث أن تطويع القواعد العربية يجب أن يتم في ضوء نظرية علمية تتسق ومرونة القواعد اللغة

العربية وتنوعها، وتتسم النظرية أيضاً بالقدرة الاستيعابية لتحويلات الدلالة والتركيب والسعة التي تتسم به العربية.

قائمة المراجع

أولا المراجع العربية

1. ابن القاسم المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (2008) - توضيح المقاصد والمسالك - تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي - ط1.
2. ابن مالك، محمد بن عبد الله (1431هـ) - ص 44 - دار التعاون - مكة المكرمة - د.ط.
3. ابن هشام (1431هـ) - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - تحقيق يوسف البقاعي - دار الفكر للطباعة والنشر - د.ط.
4. أبو الفداء، إسماعيل بن علي الملك المؤيد (2000) - الكناش في فني النحو والصرف - تحقيق د. رياض بن الحسن الخوام - 235/1 - المكتبة العصرية - بيروت - د.ط.
5. أبو حيان الغرناطي (1998) - ارتشاف الضرب - تحقيق رجب عثمان محم - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط1 .
6. أبو حيان الغرناطي (٢٠١٣) - التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل - تحقيق د. حسن هنداوي - دار القلم دمشق و دار كنوز إشبيليا الرياض - ط 1 .
7. الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (2007) - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية - مجموعة محققين - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط1 .
8. علي، نبيل (1988) - اللغة العربية والحاسوب - دار تعريب للنشر - د.ط.
9. المالكي، طارق (2015م) - أنطولوجيا حاسوبية للنحو العربي نحو توصيف منطقي ولساني حديث للغة العربية - دار الناغبة - ط1

ثانيا المراجع الاجنبية

1. Igor A. Mel'čuk (1988) - A Dependency Syntax : Theory and Practice SUNY Series in Linguistics- State University of New York Press-
2. Joakim Nivre- Dependency Grammar and Dependency Parsing-
<https://cl.lingfil.uu.se/~nivre/docs/05133.pdf>
3. Kruijff, G.-J. M. (2002). Formal and computational aspects of dependency grammar: History and development of DG, *Technical report*, ESSLLI.
4. Ralph Debusmann (2000) - An Introduction to Dependency Grammar- Universit" at des Saarlandes Computerlinguistik rade@coli.uni-sb.de January .
5. Tesnière, Lucien (2015). [Elements of Structural Syntax. Translated by Timothy Osborne and Sylvain Kahane](#) (PDF). John Benjamins. ISBN 978-90-272-6999-7.
6. Timothy Osborne (2019) -A Dependency Grammar of English - An introduction and beyond -Zhejiang University -John Benjamins Publishing Company Amsterdam / Philadelphia -

ثالثا: المواقع الإلكترونية

1. <https://e3arabi.com/literature/%D%8A%7D%84%9D%84%9D%8BA%D%88%9D8%9A-%D%8A%8D%8A%7D%86%9D8%9A%D%86%9D8%9A-pa%E%1B87%9ini>
2. https://en.wikipedia.org/wiki/Lucien_Tesni%C3%A8re#cite_note-19

عنوان البحث

الصعوبات التنظيمية التي تعيق تطبيق النظام المصرفي المزدوج في ليبيا جانب الموارد البشرية والقانونية

د. أمال عبدالسلام القماطي¹

¹ جامعة بنغازي، كلية الاقتصاد، قسم التمويل والمصارف، ليبيا.

بريد الكتروني: kumatiamal@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4821>

تاريخ القبول: 2023/07/21م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى الوقوف على الصعوبات الادارية في جانبي الموارد البشرية و القانونية، لقيام نظام مصرفي مزدوج في ليبيا، يضم كلا من المصارف التقليدية والمصارف الاسلامية. في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. ولجمع البيانات الاولية تم اجراء مقابلات شخصية مع عينة مكونة من 15 فرد على صلة بالصيرفة والتمويل الاسلامي وكذلك الصيرفة التقليدية. الدراسة توصلت الي مجموعة من النتائج منها انه على الرغم من سماح القانون رقم (48) لسنة 2012م ، بوجود المصارف الاسلامية الي جانب المصارف التقليدية. الا ان القانون يعد غير كافي لتنظيم عمل المصارف الاسلامية في ليبيا، وذلك لخصوصية و طبيعة المصارف الاسلامية. ولذلك فأن وجود نظام مصرفي مزدوج سيمكن المصارف الاسلامية من العمل والتطور ومنافسة المصارف التقليدية، غير انه في الوقت الراهن امكانية تطبيق النظام المصرفي المزدوج تظل ضعيفة. اولاً: لن القطاع المصرفي الليبي لا يمتلك الموارد البشرية القادرة على تطبيق هذا النظام ، و ثانياً: عدم استقرار الاوضاع في ليبيا سواء الاقتصادية او الامنية او السياسية. ثالثاً: في حالة الاستقرار الاقتصادي والامني فأن النظام المصرفي المزدوج، مناسب تماما للتطبيق في البيئة المالية والمصرفية الليبية. رابعاً: انقسام المصرف المركزي، له تأثير سلبي على قدرات الموارد البشرية في القطاع المصرفي، وعلى التخطيط وسياسات التدريب بصفة عامة.

وقد اوصت الدراسة بضرورة السعي الجدي الي توحيد المصرف المركزي، وايجاد قانون للصيرفة الاسلامية و قوانين للمنظمات المساندة، للصيرفة الاسلامية كقوانين التكافل وغيرها. وكذلك القوانين السابقة للصيرفة الاسلامية كقوانين الضرائب وغيرها من القوانين، و انشاء المؤسسات التدريبية لتأهيل الافراد في مجالات الصيرف الاسلامية والبروتكولات المصرفية بشكل عام.

RESEARCH TITLE

ORGANIZATIONAL DIFFICULTIES THAT IMPEDE THE APPLICATION OF THE DUAL BANKING SYSTEM IN LIBYA IN TERMS OF HUMAN AND LEGAL RESOURCES**Dr. Amal Abdel-Salam El-Qummati¹**

¹ Benghazi University, Faculty of Economics, Department of Finance and Banking, Libya.
Email: kumatiamal@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4821>

Published at 01/08/2023**Accepted at 21/07/2023****Abstract**

The study aimed to identify the administrative difficulties in the human resources and legal aspects for the establishment of a dual banking system in Libya, which includes both traditional banks and Islamic banks. The study used a descriptive-analytical approach and conducted personal interviews with a sample of 15 individuals related to Islamic finance and traditional banking. The study found that although Law No. (48) of 2012 allows for the existence of Islamic banks alongside traditional banks, the law is considered insufficient to regulate the operations of Islamic banks in Libya, due to the unique confidentiality and nature of Islamic banks. Therefore, the existence of a dual banking system would enable Islamic banks to operate, develop, and compete with traditional banks. However, currently the possibility of implementing a dual banking system remains weak.

Firstly: the Libyan banking sector lacks the human resources capable of implementing this system.

Secondly: the instability of the situation in Libya, whether it is economic, security, or political instability.

Thirdly: in case of economic and security stability, the dual banking system is completely suitable for implementation in the Libyan financial and banking environment.

Fourthly: the division of the central bank has a negative impact on the capabilities of human resources in the banking sector, as well as on planning and training policies in general.

The study recommended the urgent need to work towards unifying the central bank, creating a law for Islamic banking and laws for supporting organizations such as laws of solidarity, among others. As well as previous laws for Islamic banking, such as tax laws and other laws, and establishing training institutions to qualify individuals in the fields of Islamic banking and banking protocols in general.

1-المقدمة:

في الربع الاخير من القرن العشرين، الصيرفة الاسلامية تمكنت من اثبات جدارتها وبناء مؤسسات ذات دعائم ثابتة. فالصيرفة الاسلامية لم يعد وجودها مقتصرًا على الدول الاسلامية فحسب، بل تعداه لدول غير اسلامية، و ادخلت العديد من هذه الدول التغييرات والتعديلات على نظمها المالية وقوانينها لتتوافق و الصيرفة الاسلامية. الازمة المالية لعام 2008م، اثبتت ان هذه المؤسسات المالية الاسلامية، صلبة وقوية في وجه الازمات المالية، وهذا ساهم في زيادة الوعي بالصيرفة الاسلامية ودورها في تحقيق الاستقرار المالي و المصرفي.

اختلفت الدول في التعامل مع الصيرفة فمنها من اختار تبني الصيرفة الاسلامية ، والتحول بالكامل لنظام مصرفي اسلامي كدولة السودان سابقا. ومنها من اختار الترخيص للمصارف الاسلامية، وايجاد البيئة المساعدة لعمل الصيرفة الاسلامية كدولة الامارات العربية المتحدة. واخيرا هناك من اختار تبني نظام تتعايش فيه الصيرفة التقليدية جنبًا الي جنب مع الصيرفة الاسلامية، وهو ما يسمى النظام المصرفي المزدوج كتركيا وماليزيا.

2-اشكالية البحث:

عرف النظام المصرفي الليبي منذ الاستقلال العديد من الاصلاحات، من ابرزها واهمها اصدار القانون (1) لسنة 2005م بشأن المصارف ، المعدل بالقانون رقم (46) لسنة 2012م . القانون ساهم في رفع الوعي والانفتاح المصرفي . سمح القانون كذلك باحتضان المصارف الاسلامية ولكن دون مراعاة لخصوصية الصيرفة الاسلامية. وحدد القانون المنتجات المصرفية الاسلامية التي يمكن تقديمها، من طرف المصارف الاسلامية والمصارف التقليدية، من خلال الفروع والنوافذ المصرفية الاسلامية. لكن ذلك لا يعد كافيا للنهوض بقطاع الصيرفة الاسلامية في ليبيا، والذي يعاني من العديد من المشاكل والتحديات من النواحي القانونية والشرعية والتنظيمية. ويعتبر اقامة نظام مصرفي مزدوج في ليبيا، فرصة تمكن ليبيا من الحصول على رؤوس أموال وطنية واجنبية، واستثمارها في دفع عجلة التنمية والتقدم، وتحقيق الريادة في الصيرفة الاسلامية والقطاع المصرفي بصفة عامة. ومن هنا فان هذه الدراسة تحاول التعرف على الصعوبات التنظيمية، التي تعوق تطبيق النظام المصرفي المزدوج في ليبيا. وخاصة في جانب العنصر البشري من حيث التدريب، الكفاءة، وكذلك الصعوبات القانونية.

وعليه جاءت اشكالية الدراسة على النحو التالي:

الصعوبات التنظيمية التي تعيق تطبيق النظام المصرفي المزدوج في ليبيا جانب الموارد البشرية والقانونية ؟.

3-اهمية الدراسة:

الاسلام دين الدولة في ليبيا، الادوات والاساليب المالية المتوافقة والشريعة الاسلامية، من المطلوبات والمفضلات لدى المجتمع الليبي. فالمصارف الاسلامية توفر ، منتجات بديلة عن المنتجات المصرفية التقليدية، و تسمح لأفراد المجتمع بالاستفادة من مزايا الصيرفة الاسلامية ،على المستوى المهني والشخصي والاجتماعي. الا ان هذا لا يمنع من وجود افراد اخرين باقون، على استخدام الصيرفة التقليدية وتفضيلها. ولذلك تبرز اهمية

الدراسة في الاتي:

1.3-لفت نظر متخذي القرار الي النظام المصرفي المزدوج وامكانية تطبيقه كبديل ثالث. يجمع بين الصيرفة الاسلامية، والصيرفة التقليدية. وهذا يلبي احتياجات المواطن الليبي المالية المتوافقة مع الشريعة الاسلامية من جهة، ويلبي احتياجات الراغبين في بقاء الصيرفة التقليدية. ومن جهة اخرى يمكن القطاع المصرفي الليبي من التعامل مع القطاعات المصرفية العالمية.

2.3-التعرف على اهم الصعوبات القانونية، و الصعوبات المتعلقة بالموارد البشرية، التي تحول دون تطبيق النظام المصرفي المزدوج، رغم ان التنظيم القانوني للمصارف في ليبيا يسير في هذا الاتجاه.

4-منهجية الدراسة:

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي كمنهج لهذه الدراسة . وتماشيا مع هذا المنهج، اعتمدت الدراسة على الاساليب التالية:

1.4-اسلوب البحث الاكاديمي، الذي يعتمد على المراجع المختلفة مثل الكتب والبحوث المقدمة الي الملتقيات ، باعتبارها الاكثر تناولا للمواضيع المستجدة في العمل المصرفي.

2.4-اسلوب المقابلات الشخصية، وذلك مع باحثين او مسؤولين، لاختصاصهم علاقة مباشرة بموضوع الدراسة او على علم به، ويتمتعون بسنوات خبرة طويلة، للاستفادة من آرائهم وخبراتهم .

3.4-ومما يمكن ملاحظته على منهجية هذه الدراسة، هو ابتعادها عن الخوض في المسائل الفقهية، على اعتبار ان الدراسة اقتصادية في الاساس.

5-اسباب اختيار الموضوع:

تعود اسباب اختيار الموضوع الى كون الباحث ، يرى ان موضوع الصيرفة الاسلامية والنشاط المصرفي الاسلامي عموما، يعد مجالا خصبا للبحث بحكم حداثة في ليبيا. والاختلاف بين شرق ليبيا وغربها في تطبيق الصيرفة الاسلامية .وبحكم الجدل الدائر حول القوانين واللوائح المنظمة لعمل المصارف الاسلامية ، ومنتجاتها وخدماتها التي تقدمها المصارف الاسلامية. ودرجة قبولها لدى المصارف المركزية التقليدية من جهة اخرى. وايضا قدرات الموارد البشرية وكفاءتهم على ادارة النظام المصرفي المزدوج في حال تبنيه.

6- حدود الدراسة المكانية والزمنية:

تمت المقابلات لأفراد العينة من خلال المقابلة الشخصية المباشرة للأفراد، المتواجدين في مدينة بنغازي محل اقامة الباحث. وباستخدام وسائل الاتصال الاخرى كالهاتف، وادوات الاتصال الخاصة بالانترنت كالتوتس اب والفيبر، وغيرها من وسائل الاتصال للأفراد المتواجدين خارج مدينة بنغازي كمدينة طرابلس وغيرها. وذلك خلال الفترة من الاول من ابريل الي الاول من مايو 2023م.

7-دراسات السابقة:

تعددت الدراسات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية. فمنها من بحث في علاقة المصارف المركزية بالمصارف الإسلامية، وطرق التحول من الصيرفة التقليدية الي الصيرفة الإسلامية، وكذلك صعوبات هذا التحول.

1.7 - تأتي هذه الدراسة استكمالاً للجهود السابقة المبذولة من قبل الباحثين الآخرين، الا انها تتعامل مع امكانية تطبيق نظام مصرفي مزدوج في ليبيا، يشمل الصيرفة الإسلامية والصيرفة التقليدية في ليبيا.

2.7- الدراسات في هذا المجال (النظام المصرفي المزدوج)، نادرة في الدول الأخرى سوء اسلامية او غير اسلامية. بسبب تقدم هذه الدول في ممارسة الصيرفة الإسلامية. وهي نادرة في ليبيا او غير موجودة، بسبب حداثة عهد ليبيا بالصيرفة الإسلامية. ومن الدراسات السابقة القريبة لموضوع دراستنا الاتي:

اولا: اطروحة دكتوراه لصالح الصالحين، صدرت في شكل كتاب عن الدار الجزائرية للنشر والتوزيع عام 2018م ، بعنوان " اساسيات التحول النظامي لإدماج مؤسسات الصناعة المالية الإسلامية في الاقتصاد الجزائري - المعوقات الحالية والمسارات المحتملة والمكاسب المتوقعة 2020 / 2040". في دراسته عرض الباحث اهمية الصناعة المالية الإسلامية، والمكانة الاستراتيجية لعملياتها. ودور المالية الإسلامية في تنويع مصادر الدخل في الاقتصاد الجزائري، ورفع مستوى التنافس بين المؤسسات المالية المختلفة. ومن اهم نقاط الدراسة هو وضعها لأسس التحول المنظم، والذي يساهم في المدى الطويل والمتوسط 2020 / 2040 والمسارات المختلفة الممكنة لهذا الادماج، والمتوافقة مع البيئة المالية والاقتصاد الجزائري.

ثانيا: اطروحة دكتوراه لسليمان ناصر في العلوم الاقتصادية بجامعة الجزائر 2004-2005 صدرت في شكل كتاب عام 2006م، عن مكتبة الريام الجزائرية. في دراسته عرض الباحث مجمل التطورات الاقتصادية العالمية، واثارها على القطاع المالي بوجه عام، والقطاع المصرفي بشكل خاص، وعلى المصارف الإسلامية على وجه التحديد. ومن خلال الدراسة قام الباحث بتحليل علاقة المصارف الإسلامية بالمصارف المركزية، ضمن أنظمة مختلفة : نظام مصرفي اسلامي كامل، ونظام مصرفي مزدوج القوانين ونظام مصرفي تخضع فيه المصارف الإسلامية للقوانين المنظمة لعمل المصارف التقليدية. وخلص الباحث لعدة نتائج مفادها ، ان اختلاف المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية في صيغ التمويل والمبادئ والاسس ، التي تحكمها يتطلب علاقة خاصة مع المصارف المركزية واطار رقابي مختلف. وقدم الباحث في دراسته اطار لعلاقة المصارف الإسلامية مع المصارف المركزية التقليدية ، واقترح أدوات رقابة يفترض استخدامها ضمن هذه العلاقة.

ثالثا: راييس حدة في كتابها الصادر عن ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع عام 2009م بالقاهرة. قامت الباحثة بعرض وتقييم تجارب بعض الدول في ظل مختلف الانظمة المصرفية: النظام المصرفي الإسلامي، و النظام المصرفي المختلط (اسلامي-ربوي) والنظام المصرفي التقليدي. وقامت الباحثة بتقديم اطار مقترح لتطوير ، دور المصرف المركزي في اعادة تجديد السيولة.

رابعا: في اطروحة دكتوراه باللغة الانجليزية من جامعة Edith Cowan University عنون **Valli B. Batchelor** اطروحته بعنوان دراسة مقارنة لقياس انتاجية الانظمة المصرفية :

دراسة تجريبية على النظام المصرفي المزدوج الماليزي.

"A comparable cross-system bank productivity measure: Empirical evidence from the Malaysian dual banking system"

وفيه تطرق الباحث الي ظهور الصيرفة الاسلامية كنظام جديد، والتحديات التي تواجهه من المصارف التقليدية كنظام مصرفي بديل. وركزت الدراسة على النظام المصرفي المزدوج في ماليزيا. ومن خلال اطروحته بين الباحث الحاجة الي منهجية لقياس اداء المصارف الاسلامية، لتكون قابلة للمقارنة بين الخدمات المصرفية الاسلامية والخدمات المصرفية التقليدية.

8-النظام المصرفي المزدوج تاريخيا :

النظام المصرفي المزدوج يسمح بالتعايش بين هيكلين تنظيميين مختلفين من المصارف. وهذا يترجم الي اختلافات في كيفية تنظيم الائتمان ، حدود الاقراض القانوني ، والاختلافات في اللوائح. ويتفق معظم الاقتصاديين على ان النظام المصرفي المزدوج يحافظ على التوازن للمصارف المنضوية تحته (StackhouseK, 2017).

عام 1863 وزير الخزانة للرئيس أبراهام لنكولن (سالمون تشيس) قاد الجهود المبذولة لإنشاء قانون البنك الوطني. ووفقا لهذا النظام تم تنظيم المصارف الوطنية، على المستوى الفيدرالي، بينما تم تنظيم بنوك الولاية وفقا لقوانين الولاية. وصمد النظام المصرفي المزدوج في الولايات المتحدة امام اختبارات الازمات المختلفة (StackhouseK, 2017). الملاحظ ان هذا النظام المصرفي المزدوج تمارس فيه نفس الانشطة التقليدية مع اختلاف المستويات الادارية.

الا ان ظهور المصارف الاسلامية ، اوجد نظام مصرفي مزدوج يختلف عن السابق يضم الصيرفة التقليدية من جهة، والصيرفة الاسلامية من جهة اخرى وكلا منهما مختلفين تماما من حيث التطبيق والمبادئ، بمعنى اختلاف الاسس في النظامين .

9-اشكال الانظمة المصرفية بعد ظهور الصيرفة والاسلامية (ناصر، 2006) :

يتولى المصرف المركزي مهمة الرقابة والاشراف، على المصارف العاملة سواء كانت بنوك تقليدية او اسلامية وذلك لهدف ضمان سلامة الجهاز المصرفي.

الا انه وفي جانب الرقابة تخضع المصارف الاسلامية لمبدأ التعددية، من حيث الرقابة عليها اهمها رقابة السلطات النقدية (المصرف المركزي)، ورقابة الهيئات الشرعية التي تدقق في كل اعمال المصرف من الناحية الشرعية. وتشترك المصارف التقليدية والمصارف الاسلامية، في النوع الاول من الرقابة.

وتثير علاقة المصارف الاسلامية بالمصارف المركزية الكثير من الجدل. وتتعدد اساليب تبني الصيرفة الاسلامية، باختلاف النظام المصرفي للدولة وقوانينها . والعلاقة بينهما تتخذ احد الاشكال التالية :

اولا: التحول الكامل للصيرفة الاسلامية:

فهنالك من يختار التحول الكامل للصيرفة الاسلامية، من خلال نقل التعامل من الصيرفة التقليدية المبنية على التعامل بالفائدة، الى الصيرفة الاسلامية المبنية على مبدأ المشاركة في الارباح والخسائر. وهذا التحول للصيرفة الاسلامية له العديد من الدوافع المتعددة والمختلفة، فمنها من كان الوازع الديني دافعها، ومنها من كان دافعها للتحول للصيرفة الاسلامية تنافسيا، ورغبة في توسيع قاعدة العملاء وتحقيق مستويات ربحية اعلى.

ثانيا: النموذج المصرفي المزدوج :

حسب هذا الاسلوب تقوم المصارف التقليدية، بتحويل جزء من اعمالها للصيرفة الاسلامية، وفق لأحكام الشريعة الاسلامية ليطرح من خلالها صيغ التمويل والاستثمار الاسلامية. ويكون هذا الجزء مستقلا ماليا واداريا ، ويطرح الى جانب الصيرفة التقليدية. وهذا التحول الجزئي يأخذ عدة اشكال من اهمها:

اولا-انشاء فروع اسلامية :

وهي فروع اسلامية تنتمي الي مصارف تقليدية ، وتمارس الانشطة والعمليات المصرفية ، طبقا لأحكام الشريعة الاسلامية. وهنا نجد مدخلين للتطبيق

أ- تحويل احد فروع المصرف بالكامل الي فرع صيرفة اسلامية:

يتخصص في تقديم الصيرفة الاسلامية، بعد اجراء الترتيبات اللازمة للتحول. واشعار العملاء بعملية التحول، وتخيريهم بين التعامل بالصيرفة الاسلامية او التحول و الانتقال الي فرع تقليدي اخر للمصرف نفسه.

ب- انشاء نوافذ اسلامية (مصرف داخل مصرف):

والنافذة هي جزء او حيز من مقر المصرف الرئيسي او الفروع ، تكون متخصصة في بيع منتجات الصيرفة الاسلامية دون غيرها. وبذلك تكون النافذة الاسلامية عبارة عن مصرف داخل مصرف (حدة، 2009).

ويشرف على هذه النافذة هيئة شرعية متخصصة، مهمتها التأكد من التزام النافذة بأحكام الشريعة الاسلامية. ويجب ان تتمتع هذه النافذة باستقلالية تامة عن باقي وحدات المصرف.

10-نظرة ملخصه لقوانين المصارف في ليبيا*:**

بموجب القانون رقم (30) لسنة 1955م ، تأسس المصرف الوطني الليبي ، وبأشر اعماله في سنة 1956م بطرابلس ، وفي بنغازي سنة 1957م . ليتولى تنظيم اصدار النقد ، والاحتفاظ بالاحتياطيات للمحافظة على الاستقرار النقدي في الدولة ، وامسك حساباتها.

وفي 1963/2/5م، اصدر القانون رقم (4) لسنة 1963م، ليحل مصرف ليبيا محل المصرف الوطني الليبي،

وبمقتضى القانون اعطي مصرف ليبيا صلاحيات كثيرة من اهمها ، وضع سياسة الائتمان، والاشراف على المصارف.

وبتاريخ 1993/3/21 صدر القانون رقم (1) لسنة 1993م بشأن المصارف والنقد والائتمان والذي ألغي بموجبه قانون مراقبة النقد والمصارف رقم (4) لسنة 1933م وتعديلاته.

وبتاريخ 2005/1/12م صدر القانون رقم (1) لسنة 2005م بشأن المصارف . القانون جاء تطويرا لقانون المصارف رقم (1) لسنة 1993م حيث هدف الي تعزيز استقلالية مصرف ليبيا المركزي، في كل ما يتعلق بتنظيم السياسات المالية المختلفة واسنדהا المشرع لمصرف ليبيا المركزي.

ومن اهم معالم هذا القانون، هو سماحه بإقامة الخدمات المالية الاسلامية وان لم يكن صراحة. واتسم القانون بالمرونة الفائقة التي يمكنها ان تستوعب، متطلبات المصارف الاسلامية لتقوم بعملها واستثماراتها وفقا للشريعة الاسلامية.

وفي سنة 2009م اصدر مصرف ليبيا المركزي منشور رقم (9) لسنة 2009م ، بشأن منح الاذن للمصارف التجارية، للبدء في تطوير وتقديم منتجات مصرفية بديلة ، تتوافق مع احكام الشريعة الاسلامية ، وذلك من خلال نوافذ أو فروع مصرفية يتم تخصيصها لهذا الغرض. ثم صدر المنشور رقم (9) لسنة 2010م، والذي بين ضوابط واسس تقديم المنتجات المصرفية الاسلامية في ليبيا، والملاحظ ان المنشورين اشاروا الي المنتجات الاسلامية على انها منتجات مصرفية بديلة، وهذا حتى يتماشى الطرح مع ما يتبناه النظام السابق.

من خلال اعادة النظر في المنظومة المصرفية والقانونية الخاصة بعمل المصارف في ليبيا، صدر في 15-7-2012م قانون رقم (46) وهو تعديل لقانون المصارف رقم (1) لسنة 2005 ، اصبح التنظيم القانوني للمصارف في ليبيا يسير في اتجاه، الجمع بين المصارف التقليدية والمصارف الاسلامية. شمل تعديل القانون اضافة فصل رابع للباب الثاني يحتوي على (9) مواد ، جميعها تحمل الرقم مائة مكرر تتناول هذه المواد الاحكام والشروط الخاصة بتقديم الصيرفة الاسلامية، كشؤون الترخيص والتأسيس والاستثناءات التي اجازها لها القانون، والنشاطات المسموح لها بممارستها، ومواضيع المراجعة والرقابة الشرعية، التي هي العمود الفقري للصيرفة الاسلامية.

12_ قراءة نقدية لقانون المصارف رقم (46) لسنة 2012م ****:

المصارف الإسلامية وبحكم التكوين الهيكلي لمواردها وطبيعة عملها المختلفة عن بقية المصارف، لا يمكن ان تعامل معاملة المصارف التقليدية، وتطبق عليها نفس الإجراءات. خاصة وان معظم القوانين في اغلب الدول تعامل المصارف الاسلامية معاملة المصارف التقليدية.

من خلال اعادة النظر في المنظومة المصرفية والقانونية الخاصة بعمل المصارف في ليبيا، صدر في 15-7-2012م تعديل قانون المصارف رقم (1) لسنة 2005م بالقانون رقم (46) لسنة 2012م، اصبح التنظيم القانوني للمصارف في ليبيا يسير في اتجاه الجمع بين المصارف التقليدية والمصارف الاسلامية.

شمل تعديل القانون اضافة فصل رابع للباب الثاني يحتوي على (9) مواد ، جميعها تحمل الرقم مائة مكرر، تتناول هذه المواد الاحكام والشروط الخاصة بتقديم الصيرفة الاسلامية في ليبيا، كشؤون الترخيص والتأسيس

والاستثناءات التي اجازها لها القانون والنشاطات للصيرفة الاسلامية.

ومن خلال مراجعة مواد القانون ومدى ملاءمته لواقع الجهاز المصرفي الليبي يتبين لنا ما يلي:

اولا: المادة 102 مكرر:

لم يضع القانون الحدود الدنيا لراس المال المطلوب لتأسيس المصرف الاسلامي ، واكتفى بإعطاء المصرف المركزي الصلاحية لتحديد ذلك .

ثانيا: المادة 103 مكرر:

في تحديد الأنشطة والخدمات التي يزاولها المصرف الاسلامي، لم يأتي على ذكر تأسيس الصناديق والمحافظ الاستثمارية واصدار الصكوك. بل اعطى الامر لمصرف ليبيا المركزي في تحديد الأنشطة والمنتجات المالية بناء على اقتراح الهيئة المركزية للرقابة الشرعية.

ثالثا: المادة 105 مكرر :

لخلق منافسة متوازنة وتكافؤ فرص مع المصارف التقليدية لم يوضح ،القانون في مادته الخامسة بعد المائة مكرر هذه الادوات كشهادات الايداع .ولم تشر المادة الي اعفاء المصارف الاسلامية ،من متطلبات نسبة الاحتياطي القانوني وهذا هو المنطق.

رابعا: المادة 109 مكرر:

البند المتضمنة في الفقرات الثلاثة الاولى، احتوت على بنود تفضيلية للمصارف الاسلامية . اما فيما يخص فقرة صندوق ضمان اموال المودعين ، من المفروض انشاء قسم بالمصارف الاسلامية داخل صندوق ضمان اموال، وليس الاكتفاء بتوظيف الاموال بشكل منفصل بما يتوافق والشريعة الاسلامية.

خامسا: نسبة السيولة:

تحتاج المصارف الاسلامية لنسبة سيولة قانونية منخفضة. توفير السيولة يسمح لهذه المصارف بمواجهة السحب النقدي، والاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة، دون اللجوء للمصرف المركزي لتوفير السيولة. القانون اعطى هذا الحق لمصرف ليبيا المركزي دون اي توضيح.

سادسا: حالة نقص السيولة والتصفية ومكافحة غسل الاموال:

كون المصرف المركزي المقرض الاخير للمصارف التي يشرف عليها ، لم يقدم القانون اي ميزة للمصارف الاسلامية بديلة عن التعامل بسعر الخصم في حال نقص السيولة.

اما في شأن التصفية لم يأتي القانون على ذكر الاحكام المتعلقة بها ، كما ان القانون لم يؤكد على شمول تبعية المصارف الإسلامية لقانون مكافحة غسل الاموال رقم (2) لسنة 2005م.

13-الموارد البشرية والنظام المصرفي:

يعد العنصر البشري من الركائز الاساسية في الارتقاء بالأداء المصرفي. فعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل ادارت المصارف، لتطوير الخدمات المصرفية ، والاستفادة من احدث ما توصل اليه العلم في مجال التكنولوجيا والمعرفة المصرفية، الا ان هذه الجهود سوف تظل محدودة وقاصرة ،مالم تواكب بتطوير لإمكانيات العاملين.

وينعكس تطوير العنصر البشري ايجابا على الاتي (Kumati,2009):

اولا: تكوين كوادر بشرية مؤهلة لا نجاح العمل المصرفي.

ثانياً: وضع اسس للبحث العلمي وتقنياته، وتوظيف نتائجه في خدمة العمل المصرفي.

ثالثاً: تطوير العنصر البشري يؤدي الي خلق التنظيم والتنسيق بين المكونات المختلفة للعمل المصرفي.

رابعاً: تشجيع الابتكار والابداع ، وروح المبادرة لدى العنصر البشري وهي الاساس في تمييز المصارف عن غيرها.

ويسجل للإسلام في هذا المجال اهتمامه، بالعنصر البشري وخاصة ذوي العقول والالباب، والحث على استخدامها في عمارة الارض، حيث ذكرت هاتان الكلمتان في 43 اية سورة كريمة، وفي 61 اية منها أي بنسبة 38%، وهي نسبة تؤكد على اهمية دور الانسان وحجم المسؤولية الملقى عليه نحو الدين واعمار الارض (الزغول، الدقاسمة،2017).

وعلى الوجه الاخر، ظهر الاهتمام في النظم الاقتصادية الوضعية، بالعنصر البشري وقياس ادائه، في اواخر القرن الماضي. حيث كان التركيز قبلها منصب على راس المال المادي، وإهمال العنصر البشري مما خلق خلافات دائمة بين العنصرين (الزغول، الدقاسمة،2011).

14-الموارد البشرية في النظام المصرفي الليبي:

تعتبر الموارد البشرية عنصرا اساسيا لنجاح المصارف، هذا النجاح مرهون بمدى توافر الكفاءات البشرية المؤهلة. فكما ارتفعت درجة تأهيل العاملين وتفاعلهم مع رسالة المصرف، ادى ذلك الي تحقيق اهدافه على الوجه الصحيح. وهذا يتطلب توافر نوعية مميزة من الكوادر البشرية، قادرة على دراسة وتقييم عمل المستثمر، وتحديد مدى صلاحيته وملاءمته للاستثمار، وتمويله والمشاركة فيه، ويظهر هذا جليا ايضا في جانب الصيرفة الاسلامية(غربي، 2008).

في بعض الدول النامية سواء الفقيرة او الغنية، الانظمة المصرفية تعاني من قلة الخبرات المصرفية الكفاءة لتقديم الخدمات وادارة القطاع المصرفي وتطويره (حيدر، 2017).

وبالنظر الي النظام المصرفي الليبي، نجد انه ومن خلال تقارير اهم البيانات والمؤشرات المالية للمصارف لعام 2022، بلغ عدد المصارف حتى نهاية العام 2022، 20 مصرفا (بما في ذلك وحدة الدينار الليبي التابع للمصرف الليبي الخارجي)،وتباشر هذه المصارف نشاطها من خلال 580 فرعا ووكالة، وبمعدل تغير 2.3%. وبلغ عدد العاملين في نهاية عام 2022، 19.888، وبمعدل تغير 1.8% عن عام 2021. ويظهر الجدول التالي تطور عدد الفروع والوكالات المصرفية، والعاملين بها.

جدول (1) تطور عدد الفروع والوكالات المصرفية

نهاية	عدد الفروع والوكالات المصرفية	عدد العاملين
2019	543	19.387
2020	553	19.565
2021	565	19.588
2022	580	19.815

المصدر: تقرير اهم البيانات والمؤشرات المالية للمصارف لعام 2022 ص 7.

وبالنظر الي اعداد العاملين والوكالات، نجد ان النظام المصرفي الليبي يعاني من بطالة مقنعة وانخفاض في الانتاجية. وهذا يحتاج لهياكل ادارية حديثة، تبين توزيع المهام والسلطات والمسؤوليات، وتحديد المستويات

الوظيفية والوظائف، والاختصاصات والمهام لكل وظيفة. وبعد اقرار هذه الهياكل، وإعادة تنظيم المصارف وفقا لهذه الهياكل الادارية، يصار الي احالة الاعداد الزيادة الي الوظيفة العامة ورصد الحوافز المناسبة لها(بنقدارة،ص8).

1.14-التعيين:

يعد تعيين الموارد البشرية ذات الكفاءة، حجر الزاوية لأي نشاط اقتصادي. ويجب ان يتمتع هؤلاء، بالالتزام الاخلاقي، العلم بالبروتوكولات المصرفية، وكذلك الالتزام بالضوابط الشرعية فيما يتعلق بجانب الصيرفة الاسلامية، وخاصة صيغ التمويل الاسلامي وما يستجد فيها. وايضا يتطلب الامر توافر بعض الملاكات والقدرات الخاصة، كالابتكار وروح المبادرة. ومن الاخفاق ان تقوم هذه المؤسسات بالاستعانة، بأشخاص لا تتوافر فيهم هذه الصفات مما يعيق سير وتقدم هذه المؤسسات (ماهر، 2005).

لكل مؤسسة مراحل توظيف خاصة بها، وقد تختلف وفقا للقطاع والمنصب، وطبيعة الوظيفة. وهذه الخطوات على وجه العموم بالإمكان اختصارها في الخطوات التالية. (الجيهمي، 2005)

اولا: تحديد متطلبات الوظيفة:

كالمؤهل المطلوب والخبرة والحوافز المعروضة ، وتحديد المرشحين الملائمين للوظيفة، وايجاد كفاءات متاحة لأي وظائف شاغرة مستقبلا. ويعتبر تحليل الوظيفة، تحديد مسماها بوضوح، تحديد المسؤوليات بيان طبيعة عمل الشركة، وشرح مزايا الوظيفة والراتب من اهم خطوات انشاء وصف وظيفي جيد(Kumati, 2009,P130).

ثانيا: استقطاب الكفاءات والقدرات الوظيفية:

تقوم الشركات بدراسة القدرة التنافسية للسوق للتأكد من ان المكافآت تنافسية مع المعايير في السوق، مما يساعد على جذب المتقدمين (نصرالله، 2002).

ثالثا: اختيار ومقابلة المرشحين واختيار الانسب من بينهم:

والمقابلات تكون عن طريق الانترنت او شخصية وهي الافضل. وفي حال التحاق المرشح بالوظيفة، يتم اعداده وتأهيله للوظيفة، واعلامه بسياسات المؤسسة، وثقافتها والتعرف على بيئة الشركة، و كيفية التفاعل مع زملائه في العمل.

رابعا: اشتراطات قانون المصارف الليبي:

وبالنظر الي القانون رقم (1) لسنة 2005م بشأن المصارف الليبية، والمعدل بالقانون رقم (46) لسنة 2012م، اشترطت المادة الثامنة والستين ثالثا ورابعا، ان يكون رئيس واعضاء مجلس الادارة والمدير العام، متمتعين بحقوقهم المدنية والسياسية ، ويحملون مؤهل جامعي ولهم خبرة في مجال العمل المصرفي لا تقل عن خمس سنوات، والا يكون أي منهم عضو بمجلس ادارة مصرف محلي اخر. وقد اجاز القانون لمحافظ المصرف المركزي الاعفاء من شرط المؤهل الجامعي، اذا توافرت في المرشح خبرة في مجال العمل المصرفي تزيد عن عشر سنوات. وحظر القانون عضوية مجلس الادارة لمن حكم عليه في جريمة مخلة بالشرف او الامانة، او تم فصله او تنحيته بقرار تأديبي، او اشهر افلاسه، او من كان عضوا في مجلس ادارة مصرف وجرى تصفيته بأجراء قضائي، او الغي الاذن الممنوح له نتيجة مخالفة قانونية.

2-14 التدريب:

اصبح التدريب الفعال في الوقت الحاضر استثمارا في راس المال البشري، حيث يعتبر من اهم السبل المفيدة لتكوين موارد بشرية مناسبة، من حيث الكم والنوع، كونه يعمل على تزويد الافراد بالمعلومات والمهارات الادارية اللازمة، لأداء اعمالهم بكفاءة وفاعلية.

والتدريب هو " عملية تعلم، يكتسب فيها الافراد مهارات ومعارف ، تساعدهم في بلوغ الاهداف، كما ان التدريب يرتبط بطبيعة الاعمال ويتمشى مع سياسات وخطط المنظمة (نصرالله، 2210).
ويساهم التدريب في خلق اتجاهات إيجابية لدى العاملين، نحو مؤسسة العمل، توضيح السياسات العامة للمنظمة، تجديد المعلومات، بناء قاعدة فاعلة للاتصالات والاستثمارات، التقليل من دوران العمالة، رفع مستوى الاداء والكفاءة الانتاجية، وهذه العوامل تنعكس ايجابا على القيادة وعلاقتها بالعاملين (نصرالله، 2002).
اولا: أنواع التدريب:

يمكن تقسيم التدريب الي مرحلتين وفقا للاتي (الصيرفي، 2009).

أ- التدريب في المراحل الاولى من التوظيف:

وهذا النوع من التدريب يحصل عليه الفرد، حديث الالتحاق بالوظيفة. وعادة يتم خلال الايام او الاسبوع الاولى من التعيين، وهو يعتبر بمثابة تعريف بالمنظمة ومسؤولياتها، اهدافها، هيكلها التنظيمي، وواجبات ومسؤوليات الموظف.

ب- التدريب في المراحل المتقدمة من العمل:

في هذه المرحلة غرض التدريب هو تجديد المعلومات، و تطبيق النظم المستحدثة. وتدعو الحاجة دائما الي تعميم هذا النوع من التدريب، كلما زادت التطورات الحديثة في التقنية الحديثة، لأجراء بعض التغيرات او التجديدات الاساسية.

اما تدريب العاملين على الخدمات المالية والمصرفية الاسلامية، فيقع في جزئين (الطويل، 2009).

الجزء الاول: ليدرك العاملين المعاملات المالية الاسلامية وقواعدها واركائها، فان هذا الجزء يركز على توضيح الخدمات الاسلامية، من حيث تعريفها، نشأتها، تاريخها ومتطلباتها.

الجزء الثاني: التركيز في هذا الشق على التدريب العملي ومن واقع التطبيقات العملية، بالاستعانة بالمصارف التي لها خبرة في تقديم هذه الخدمات.

15- سبر اراء المشاركين حول المعوقات التنفيذية لتطبيق النظام المصرفي المزدوج في ليبيا.

تقع هذه الدراسة ضمن اطار الدراسات الوصفية التحليلية (اطار البحوث النوعية)، هدفها التعرف على المعوقات التنظيمية من جانبي الموارد البشرية، والجانب القانوني لتطبيق النظام المصرفي المزدوج. المنهج الوصفي يستخدم في العديد من الدراسات المتعلقة بالمصارف والتمويل الاسلامي والقطاع المصرفي بالعموم، مما يعني ان هذه الدراسة ليست استثناء.

نظرا لحدائة عهد المجتمع الليبي بالتمويل والمصارف الاسلامية، مقارنة بالمجتمعات الاخرى المسلمة وغير المسلمة المحتضنة لهذا النوع من الصيرفة. وايضا لظروف عدم الاستقرار التي تمر بها ليبيا والتي نتج عنه انقسام المصرف المركزي بين شرق وغرب، وغياب قواعد البيانات التي لم تكن موجودة اصلا حتى قبل سنة 2011م. هذه الاسباب ادت الي ان الدراسة، اعتمدت المقابلة المباشرة والغير مباشرة كأداة لجمع البيانات، عوضا عن الادوات الاخرى كالاستبيان.

15.1- خصائص عينة الدراسة:

عينة الدراسة من العينات العشوائية (Random Samples) ، واستخدم أسلوب كرة الثلج (Snowball Sampling) كأداة لجمع البيانات، حيث المجتمع غير معروف وغير محدد. ومن خلال هذه الطريقة، يقوم الفرد الاول في العينة بتقديم الباحث الي فرد او افراد اخرين على ، معرفة بموضوع الدراسة الي ان يصل الي جمع

العدد الكافي من الحالات، وهو ايضا يسمى بالنمط النووي (Bryman,2010)..ويسمى هذا النوع من العينات ايضا بمعينة التسلسل (Chain Sampling) ، وايضا معينة الاحالة (Referred Sampling)، وهي الاكثر ملائمة للبحوث التي تجري في بيئات النزاع (Conflict Environment) (بن جحدل، 2019).

وبناء على هذه الطريقة وصل عدد المشاركين في العينة 15 مشارك، مقسمين كالاتي:

عدد 5 مشاركين يشغلون وظيفتين او اكثر في القطاع المصرفي الليبي، ولفترة تزيد عن الثلاثين عام. 3 اخرين من المجال القانوني و على علاقة بقضايا المصارف لدى المحاكم الليبية، ولهم كتب ومؤلفات في هذا المجال . 2 من المشاركين اعضاء مجالس ادارة مصارف خاصة، وعلى علاقة بالعرف والقواعد الاجتماعية. يضاف الي ذلك عدد 3 من افراد العينة باحث في مجال الصيرفة الاسلامية والاقتصاد الاسلامي، واطباء هيئة تدريس متعاونين في الجامعات الليبية. 2من المشاركين اعضاء مجلس ادارة، 2رئيس قسم، 3باحث صيرفة اسلامية، 2 اعضاء جمعية عمومية، 2 من المشاركين رؤساء مجلس ادارة مصارف تجارية.

15.2-خبرة افراد العينة:

افراد العينة اكتسبوا معرفتهم بالمصارف الاسلامية والتمويل الاسلامي، من خلال دراستهم، او اشتراكهم في ورش عمل أوفدوا اليها عن طريق مؤسساتهم المصرفية، او اجتهادهم الشخصي واطلاعهم على فروع المعرفة للصيرفة والتمويل الإسلامي. بعض المشاركين في العينة لهم خبرة عمل مصرفية خارج ليبيا، وهذا من النواذر في القطاع المصرفي الليبي في وقتنا الحاضر. والجدول رقم (1) يوضح الوظائف المختلفة لأفراد العينة ووسيلة الاتصال بهم.

جدول رقم (1) وظائف المشاركين في العينة ووسيلة الاتصال بهم

المشاركين	الوظيفة الاولى	الوظيفة الثانية	الوظيفة الثالثة	نوع المقابلة
أ	قانوني	باحث صيرفة اسلامية	_____	مقابلة مباشرة
ب	رئيس قسم	اكاديمي متعاون	_____	الهاتف
ت	عضو مجلس ادارة مصرف	قانوني	_____	الانترنت
ج	مدير عام	اكاديمي متعاون	_____	الانترنت
ح	باحث صيرفة اسلامية	_____	_____	الانترنت
خ	باحث صيرفة اسلامية	_____	_____	الهاتف
د	رئيس قسم	اكاديمي متعاون	_____	الهاتف
ذ	عضو مجلس ادارة مصرف	اكاديمي متعاون	_____	مقابلة مباشرة
ز	باحث صيرفة اسلامية	_____	_____	مقابلة مباشرة
ر	عضو جمعية عمومية	أكاديمي	_____	مقابلة مباشرة
و	عضو جمعية عمومية	قانوني	_____	مقابلة مباشرة
ن	رئيس مجلس ادارة مصرف واكاديمي	أكاديمي متعاون	_____	الانترنت
م	قانوني	عضو جمعية عمومية	_____	مقابلة مباشرة
ي	مدير عام	اكاديمي متعاون	_____	مقابلة مباشرة

15.3- أسئلة المقابلة وإجابات المشاركين:

الاسئلة ذات النهايات المفتوحة استخدمت كأداة رئيسية في المقابلة. الاسئلة كانت ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، الا وهو المعوقات التنفيذية لتطبيق النظام المصرفي المزدوج في ليبيا. وقد ركزت الدراسة على عاملين من العوامل التنفيذية وهما الجانب القانوني، وجانب الموارد البشرية.

15.3.1- قانون المصارف رقم (1) لسنة 2005م المعدل بالقانون رقم (46) لسنة 2012م

لجعل المشاركين اكثر قبولاً للإجابة على اسئلة المقابلة كان السؤال عن أهمية وملاتمة القانون رقم (1) لسنة 2005م، المعدل بالقانون رقم (46) لسنة 2012م للصيرفة الاسلامية وجعلها ركيزة من ركائز الاقتصاد الليبي، فكان السؤال الاول كالتالي.

15.3.2- في رايك كيف ترى قانون المصارف رقم (1) لسنة 2005م، و المعدل بالقانون رقم (46) لسنة 2012م وامكانية نشوء وتطور المصارف الاسلامية في ليبيا .؟

اجمع المشاركون ان القانون يعتبر خطوة جيدة ومبدئية، في سبيل تأسيس الصيرفة الاسلامية في ليبيا. وجعلها ركن من اركان القطاع المصرفي، بل والاقتصاد الليبي على وجه العموم. الا ان المشاركين ، ابدو بعض الملاحظات على القانون. المشاركون أ و ج اشارا الي ان القانون في مجمله والفصل الرابع بصفة عامة ، لم يشر الي ضرورة تعديل بعض القوانين في البيئة. المحيطة كقانون الشركات ، قانون ضريبة الدخل، وكذلك القانون التجاري. اما المشاركون م اوضح ان القانون، لم يأتي على ذكر الأحكام الخاصة بالتصفية (حقوق المودعين والمساهمين) بالنسبة للصيرفة الاسلامية. في حين اضاف المشاركون ب ان القانون لم يؤكد على شمول تبعية المصارف الإسلامية لقانون مكافحة غسيل الاموال رقم 2 لسنة 2005م. الاجابة عن هذا السؤال تنقلنا الي سؤال اخر تم طرحه على المشاركين وهو:

15.3.3- من وجهة نظرك هل ترى من الاهمية بمكان وجود قانون خاص بالصيرفة الاسلامية؟

اتفق 80% من المشاركين في المقابلة على ضرورة ايجاد قانون خاص بالصيرفة الاسلامية، في حين 15% من المشاركين، بين ان تعديل قانون المصارف رقم (46) لسنة 2012م، تجعله ملائم للمصارف الاسلامية وتمكنها من منافسة المصارف التقليدية. اما 5% من المشاركين لم يكن لهم راي في هذا.

وجهة نظر مختلفة ابداهها المشاركون ز حيث بين ان ليبيا كدولة اسلامية، القوانين الخاصة بالقطاع المصرفي يجب أن تتبع من الشريعة الاسلامية والغاء ما يخالف ذلك من قوانين.

ووفقا لإجابات المشاركين، الذين أشاروا بضرورة وجود قانون خاص بالصيرفة الاسلامية، ومنهم المشاركون أ، ت، ج، د، ز، وهذا يسمح بوجود النظام المصرفي المزدوج، الذي تتعايش فيه الصيرفة التقليدية والصيرفة الاسلامية ، وجوده يراعى الاختلاف بي النظامين.

جدول رقم (2) وجود قانون مصارف اسلامية مستقل من عدمه

وجود قانون مصارف اسلامية مستقل من عدمه	%
مع ايجاد قانون خاض للمصارف الاسلامية	80
تعديل القانون المصارف رقم (46) لسنة 2012م	15
لا راي لهم.	5

الاجابة السابقة قادت الباحث الي السؤال عن امكانية تطبيق النظام المصرفي المزدوج فكان السؤال كالاتي:

15.3.4- هل ترى هناك من امكانية لتطبيق النظام المصرفي المزدوج في ليبيا؟

اكاد اغلب المشاركين ان النظام المصرفي المزدوج، ومنهم المشاركون ي، و، د، ر، ز، مناسب للتطبيق في القطاع المصرفي الليبي. الا ان تطبيق النظام المصرفي المزدوج في وقتنا الحاضر، يعد قفزة في الظلام لأن القطاع المصرفي الليبي يعاني من الكثير من المعوقات التي تحول دون تطبيق هذا النظام. الإجابة عن السؤال السابق قاد الباحث الي السؤالين التاليين عن معوقات تطبيق النظام المصرفي المزدوج.

15.3.4- ماهي معوقات تطبيق النظام المصرفي المزدوج في ليبيا بصفة عامة؟

اجمع المشاركون ان انعدام الاستقرار الامني والسياسي، و انقسام مصرف ليبيا المركزي، يعجز المصرف عن القيام بدوره الرقابي في ظل نظام مصرفي واحد، فما بالك وجود نظام مصرفي ثنائي المصرفين المركزيين، مما قد يؤدي الي انفلات الامور اكثر واكد المشاركون ب، على ان القطاع المصرفي الليبي لا يمتلك الكوادر البشرية المؤهلة لإقامة النظام المصرفي المزدوج، وهذا يستلزم تدريب العاملين على العمل بهذا النظام، وازداد المشاركون ان تطبيق هذا النظام يحتاج لإيجاد وثائق وإجراءات حسب متطلبات العمل بهذا النظام، وهي ليست متوفرة في الوقت الراهن. اما المشاركون ن كونه رئيس مجلس ادارة اشار الي ان ادارة نظام مصرفي مزدوج، في ظل بيئة مصرفية تعاني من مشاكل اداريه ومالية وامنية وسياسية، ستكون نتائجه غير سهلة على القطاع المصرفي. و اشار المشاركون م و ن ان القطاع المصرفي الليبي يعاني من ترهل وظيفي كبير ونفقات ادارية عالية، ونسبة كبيرة من الديون المعدومة، وهذا يستلزم مراجعة حسابات ومؤشرات هذه المصارف.

15.3.5- ماهي العوامل المساعدة على انجاح الصيرفة الاسلامية حال تطبيق النظام المصرفي المزدوج من

الناحية القانونية؟

نجاح النظام المصرفي المزدوج اوضح المشاركون و، ي، أ، يتطلب اصدار قوانين خاصة بالمؤسسات المكمل للصيرفة الاسلامية، كشركات التكافل، صناديق الاستثمار، والسوق المالية الاسلامية. لذا فان سن قوانين تنظم عمل هذه المؤسسات يعد عاملا اساسيا في نمو وتوسع نشاط الصيرفة الاسلامية في ليبيا، وتطبيق نظام مصرفي مزدوج ملائم للصيرفة الاسلامية في ليبيا.

15.3.6- ماهي العوامل المساعدة على انجاح الصيرفة الاسلامية حال تطبيق النظام المصرفي المزدوج من الناحية التنظيمية؟

اما بالنسبة للجانب التنظيمي، اوضح المشاركون و، ر أن قدرة الصيرفة الاسلامية على المنافسة مع الصيرفة التقليدية، يتطلب من المصرف المركزي انشاء قسم مستقلا استقلالية تامة على مستوى المصرف المركزي، يتولى الاشراف والرقابة على الصيرفة الاسلامية، ويدار من قبل مختصين في الصيرفة الاسلامية. وأكد المشاركون انه لضمان نجاح النظام المصرفي المزدوج حال تطبيقه، يتطلب انشاء قسم خاص على مستوى المصرف المركزي، يختص في الموازنة القانونية بين النظامين التقليدي والنظام الاسلامي، وذلك حتى يضمن وجود بيئة تنافسية متكافئة لكل من النظامين، وبالتالي تطبيق نظام مصرفي مزدوج ملائم للصيرفة الاسلامية.

ثانياً: ، لموضوع الدراسة طلب من المشاركين، تقييم النظام المصرفي الليبي في الوقت الراهن من جانب الموارد البشرية؟

اشار المشاركون الي ان النظام المصرفي الليبي، كان يملك افضل المصرفيين ، ذوي خبرة تنافس تلك الموجودة في المصارف العالمية، جعلت النظام المصرفي في ليبيا، ينافس افضل الانظمة المصرفية في العالم. ودل المشاركون ه على ان هؤلاء المصرفيين قادوا النظام المصرفي الليبي الي بر الامان، خلال حقبة الحصار التي فرضت على ليبيا، وخلال فترة التأميم. وساهم العديد منهم في تأسيس عديد المصارف الخاصة في ليبيا و دول الخليج وأروبا. واشار المشاركون أ و ح الي ان هذه الكفاءات وكننتيجة لانعدام الحوافز المادية، والكثرة في القرارات العشوائية وعدم الاحترام للمستويات الادارية، واهتمامهم بالمشاكل الصغيرة ككتابة الرسائل باللغتين العربية والانجليزية، وعدم وجود من يقوم بهذه الاعمال، أعاقهم عن القيام بواجباتهم الاساسية، و دفع بعضهم لاختيار تدشين مشروعاتهم الخاصة او الانتقال لأعمال اخرى، سواء حكومية او خاصة ، او اختاروا الهجرة خارج ليبيا للعمل في مؤسسات مالية ومصرفية .

اشار المشاركون الي ان النظام المصرفي الليبي، عانى ويعاني العديد من المشاكل، ويعد متأخرا مقارنة بالأنظمة المصرفية للدول الاخرى وحتى في دول العالم النامي. ويعاني حتى قبل عام 2011م من العديد من المشاكل، كعدم وجود هياكل ادارية للمصارف، تبين وتحدد المستويات الوظيفية، والوظائف والاختصاصات المناظرة لكل وظيفة، ومهام هذه الوظائف، والعدد الامثل لأدائها، وارتفاع البطالة المقنعة بازياد التعيينات، مما ادى الي انخفاض الانتاجية للنظام المصرفي.

15.3.7- الاجابة عن هذا السؤال قاد الباحث، لسؤال عن تقييم النظام المصرفي بعد عام 2011 من جانب الموارد البشرية؟

اجمع المشاركون في العينة على ان الانقسام المؤسسي لمصرف ليبيا المركزي، القى بظلاله على النظام المصرفي الليبي وعلى كفاءة العنصر البشري، حيث تواجه المصارف التجارية الليبية، تحديا في التعامل مع المصرفيين، فعلى سبيل المثال يواجه مصرف الصحاري، بعض الصعوبات في التعامل مع المصرف المركزي الموجود في البيضاء، نظرا لامتناله كليا لتعليمات المصرف المركزي طرابلس. وعلى الجانب الاخر، مصرف التجارة والتنمية تضرر بشدة نظرا لعلاقته مع المصرف المركزي بالبيضاء. وبالتالي حرم الكثير من العاملين من

الكثير من الفرص والامتيازات وخاصة في مجال التدريب.

15.3.8- هذه الاجابة قادت الباحث الي سؤال المشاركين، عن رأيهم في تدريب ومهارات الموارد البشرية المسيرة للنظام المصرفي الليبي؟

اشار المشاركون الي ان التدريب بالنسبة للنظام المصرفي الليبي ينظر له على انه انفاق اكثر منه استثمار. ولذلك لم يعطى التدريب الاهتمام المناسب قبل 2011م او بعد، على الرغم من ان اتجاهات العاملين الايجابية بالقطاع المصرفي نحو تحسين ادائهم. اشار المشاركون ه و خ انه في سنة 2009م، اعتمد المصرف المركزي برنامجا لتطوير النظام المصرفي في ليبيا، يهدف الى ربط جميع المصارف الكترونيا، وتوفير الخدمات عبر الانترنت. الا ان المشروع لم ينفذ كليا، ويرد ذلك الي ان موظفي المصارف غير مؤهلين بسبب حاجتهم للتدريب والتأهيل للتعامل مع العملاء، وايضا بسبب فقر التكيف مع استخدام التكنولوجيات الحديثة. وذلك ادى الي عدم ربط الكثير من الفروع، وجعلها تعمل بشكل منفصل.

واضاف المشاركون و الي ان عدم الاهتمام بالتدريب، ادى الي افتقار النظام المصرفي الليبي، الي صف ثاني من المديرين، يتولى زمام المسؤولية عند الضرورة. المشاركون ب اوضح، في حالة وجود دورات تدريبية غالبا ما تكون لفترات قصيرة غير كافية لاكتساب المهارات المطلوبة. واضاف ان الاهتمام باللغات الاجنبية غير كافي ، واحيانا يكون في بلدان غير ناطقة باللغة المطلوبة، او ذات امكانيات ضعيفة في هذا المجال. وهذا ينطبق على النظام المصرفي الليبي بالمجمل ومن دون تخصيص. وان التدريب في الغالب يركز على الجانب النظري دون العملي.

15.3.9-السؤال السابق قاد الباحث للسؤال عن تقييمهم للموارد البشرية في جانب الصيرفة الاسلامية؟

اتفق المشاركون على ان العاملين في المصارف الاسلامية في ليبيا، في الوقت الحالي هم خريجو الدراسات المصرفية التقليدية، ومتأثرين بخلفيتها وتطبيقاتها. والكثير منهم ليس لديهم ايمان بأهداف وفكرة الصيرفة الاسلامية، ولهذا فانهم يعجزون عن الانجاز والدفاع عن الصيرفة الاسلامية ، ويرى المشاركون ج ان من الاخفاق ان يقوم بادراه الصيرفة من لا يؤمن بأهدافها وأضاف المشاركون خ ان تلك العمالة قد اخذت سبيلها في الترقى حتى تولى بعضهم ادارة العديد من مصارف ونوافذ وفروع الصيرفة الاسلامية، فازداد برقيهم في المستويات الادارية تدني الجانب الشرعي في بعض المصارف الاسلامية ونوافذها . كما يرى المشاركون ح ان التدريب في جانب الصيرفة الاسلامية، يعاني من الضعف والقصور وخاصة في المجالين التطبيقي والشرعي. ويرى المشاركون أ ان دخول عناصر على العمل المصرفي الاسلامي لا تتمتع بالكفاءة المصرفية والإدارية عبر القنوات الاجتماعية وفرض نفسها على الصيرفة الاسلامية سبب والي حد كبير في اعاقه تطور الصيرفة الاسلامية.

15.3.10- هذا قادنا الي السؤال عن نوعية الموارد البشرية المطلوبة لإدارة النظام المصرفي المزدوج والقيام

بمسؤولياته؟

اتفق المشاركون على ان تطبيق النظام المصرفي المزدوج يتطلب وجود فئة خاصة من العاملين، لديها الكفاءة ومدربة على العمل المصرفي من جهة، ومزودة بما يلزم من القواعد الشرعية اللازمة للمعاملات المالية الاسلامية، من جهة اخرى. وجود هذه الفئة من العاملين ضرورة لنجاح النظام المصرفي المزدوج. وعدم وجودهم او ندرتهم واختلال تركيبتها يؤدي الي الفشل النظام المزدوج حال تطبيقه.

16-النتائج:

اصبح النظام المصرفي المزدوج هو الاتجاه السائد عالميا، خاصة في ظل الانتشار الواسع والسريع للصيرفة الاسلامية. ففي الدول ذات الاستقرار السياسي و الاقتصادي والمصرفي، يعتبر النظام المصرفي المزدوج، ضروري للحفاظ على التوازن الاقتصادي والمصرفي السليم. ومن خلال الدراسة توصل الباحث لما يلي:

اولا: انقسام المصرف المركزي كان له تأثيره السلبي على القطاع المصرفي بصفة عامة وهذا يظهر من خلال:

أ- قلة الدورات التدريبية. وفي حال وجودها التركيز غالبا ما يكون على الجانب النظري دون العملي، وانعدام العدالة بين الموارد البشرية.

ب-انعدام التخطيط السليم والاستراتيجي للدورات التدريبية ، وهذا اثر سلبي على الثقافة المصرفية للموارد البشرية وطريقة التعامل في القطاع المصرفي.

ت-ضعف او انعدام الحوافز للعاملين، بالشكل المطلوب بالقطاع المصرفي الليبي.

ث-ضعف الربط الالكتروني بين المصارف وفروعها.

ج- اقامة الدورات التدريبية لفترات زمنية قصيرة وفي اماكن غير ملائمة.

ثانيا: القانون رقم (46) لسنة 2012م المعدل لقانون المصارف رقم (1) لسنة 2005م ، غير مناسب في الكثير من الجوانب للصيرفة اسلامية ومتطلباتها.

ثالثا: في حالة الاستقرار الامني والاقتصادي، يعد النظام المصرفي المزدوج ملائم للتطبيق في ليبيا، اما في الوقت الحالي فهو يعتبر خطوة غير محددة المعالم .

رابعا: الكثير من الكوادر القيادية في النظام المصرفي الليبي، غير مدركين للفوائد التي تعود على الاقتصاد الليبي والقطاع المصرفي في حال تطبيق النظام المصرفي المزدوج.

خامسا: بالرغم من النجاح الكبير والانتشار السريع للصيرفة الاسلامية، الا ان العديد من القيادات العليا للمصارف الاسلامية ، غير مقتنعين بالصيرفة الاسلامية اساسا، وهذا كان له تأثيره السلبي على نمو وتطور الصيرفة الاسلامية.

سادسا: كل ما ذكر سابقا يجعل القطاع المصرفي الليبي لا يمتلك كوادر بشرية مؤهلة، لإقامة و لأشراف على نظام مصرفي مزدوج.

15-التوصيات:

أن النظام المصرفي الليبي بالرغم من ترخيصه لعمل المصارف الاسلامية، الا انه لا زال نظاما مصرفيا تقليديا ، مما يجعل تطور المصارف الاسلامية محدودا وغير مؤطر بأسسها وضوابطها وغير واع لخصوصيتها الي حد كبير. وحتى تتمكن ليبيا من تطبيق النظام المصرفي ، يجب مراعاة العديد من الالاسس التي تضمن نجاح التطبيق ومنها:

اولا: العمل على ضرورة توحيد المصرف المركزي، وهذا ضرورة ملحة لتقدم وتطور النظام المصرفي بالمجمل.

ثانيا: أصدر قانون خاص بالصيرفة الإسلامية وذلك حتى تتكفأ فرص الصيرفة الإسلامية بالصيرفة التقليدية ، والاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا المجال.

ثالثا: إصدار قوانين خاصة بالمؤسسات المكملة للصيرفة الإسلامية، كشركات التأمين التكافلي، صناديق الاستثمار ، والسوق المالية الإسلامية. وهذا لان سن هذه القوانين يعد عاملا أساسيا في نمو وتوسع الصيرفة الإسلامية في ليبيا وتطبيق نظام مصرفي مزدوج ناجح.

رابعا: إدخال تعديلات في منظومة القوانين السابقة للصيرفة الإسلامية، وهذه التعديلات قد تكون جوهرية او جزئية حتى تلائم النظام المصرفي المزدوج.

خامسا: إنشاء قسم رقابي بمصرف ليبيا المركزي للصيرفة الإسلامية مستقل عن قسم الرقابة للصيرفة التقليدية.

سادسا: اتخاذ الاجراءات التنظيمية المناسبة كمبادئ الحوكمة في المصارف الإسلامية، ومعايير بازل، وغيرها من المعايير التي تساعد في نظام مصرفي مزدوج مناسب لليبيا، ففي ظل النظام المصرفي المزدوج يجب الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الصيرفة الإسلامية، وذلك لان المصارف الإسلامية في ليبيا تعمل وفق المعايير التنظيمية والاحترافية الحاكمة لنشاط المصارف التقليدية.

سابعا: أقامه المؤسسات التدريبية للصيرفة الإسلامية والتقليدية ، وهو مطلب اساسي لتطبيق نظام مصرفي مزدوج ملائم للصيرفة الإسلامية والتقليدية،، وتكييفها مع الواقع الاقتصادي الليبي.

سابعا: إنشاء مراكز بحث وتطوير للصيرفة الإسلامية ومنتجاتها، وتكييفها مع الواقع الاقتصادي الليبي.

ثامنا: فتح تخصصات في المالية الإسلامية في الجامعات الليبية، وفتح مراكز تخصص في المالية الإسلامية تعمل على تدريب وتكوين راس مال بشري في مجالات الاقتصاد والتمويل والمصارف الإسلامية.

تاسعا: تقدير الحاجات التدريبية للقطاع المصرفي الليبي، والتخطيط الاستراتيجي للتدريب، واختيار المؤسسات التدريبية ذات الكفاءة العالية والمناسبة للاحتياجات التدريبية.

16-المراجع:

المراجع العربية:

اولا: الكتب:

- 1- عبدالقادر بريش؛ محمد حمو(2009) . تحول البنوك التقليدية (الربوية) للمصرفية الاسلامية: الحظوظ وامكانيات النجاح ،جامعة الامير عبدالقادر للعلوم الاسلامية ، الجزائر: قسنطينة.
- 2- سعد الحاج بن جحدل (20019). العينة والمعانة مقدمة منهجية قصيرة جدا، عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.
- 3- صالح صالح(2018)، اساسيات التحول النظامي لإدماج مؤسسات الصناعة المالية الاسلامية في الاقتصاد الجزائري: المعوقات الحالية والمسارات المحتملة والمكاسب المتوقعة2020/2040، المطبعة الاولى، الجزائر:الدار الجزائرية للنشر والتوزيع .
- 4- محمد حسين الزغلول؛ الدقاسة واصف نايف الدقاسة (2017). تأثير راس المال البشري في الاداء المصرفي دراسة تحليلية لعينة من المصارف الاسلامية في الاردن، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع .
- 5- محمد عبدالفتاح الصيرفي (2009). التدريب الاداري (المدرّبون والمتدربون واساليب التدريب)، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

ثانيا: المجالات:

- 1- حيدر يونس الموسوي(2017). المصارف الإسلامية اداءها المالي واثره في سوق الاوراق المالية، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، العدد 03 ديسمبر 2017م.
- 2- عبدالحليم غربي(2008).الموارد البشرية في البنوك الاسلامية : بين النظرية والتطبيق، مجلة الباحث ،العدد 6.
- 4- رشام كهيبه (2017). تحول البنوك التقليدية الى بنوك إسلامية: الاليات والمعوقات ، مجلة البشائر الاقتصادية ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ،جامعة بشار، الجزائر.

ثالثا :اوراق وورش عمل:

- 1- الامين خليفة الطويل. برنامج الورشة التدريبية حول المصارف الليبية والصيرفة الاسلامية، طرابلس، 7-2009/06/10م.
- 2- فرحات بن قدارة، تطوير واعادة هيكلة المصارف التجارية، مصرف ليبيا المركزي.

رابعا :رسائل علمية:

- 1- احمد ابو خنجر الجهيمي(2005). اثر التدريب على تنمية القوى البشرية بالتركيز على القطاع المصرفي سبها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ادارة الاعمال، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا.

ثانيا: المراجع باللغة الانجليزية:

First: Books:

- 1- Stackhouse, Julie(2017. Why American's Dual Banking System Matters, The-economy\2017/September ? American –dual-banking- system-matters#, access 23/3/2023.
- 2-Alan Bryman (2010). *Social Research Method*, Oxford University Press.

Second: Thesis:

- 1-Kumati, Amal (2009), *The Potential l of Islamic Banking in Libya*, The School of Government and International Affairs, University of Durham.

ثالثا: صفحات الانترنت:

- 1- بنك السودان المركزي:
<https://cbos.gov.sd>
- 2- مصرف ليبيا المركزي:
<https://cbl.gov.ly>.

حماية البيئة في الشريعة الإسلامية والقانون الليبي

عبدالمطلب عبدالله هويدي¹

¹ أستاذ متعاون بقسم القانون كلية الشريعة والقانون الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا.

بريد الكتروني: bdallhwhwybdalmtlb@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4822>

تاريخ القبول: 2023/07/21م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى إظهار الدور المشرف للشريعة الإسلامية في الحفاظ على البيئة ورعايتها، وإبراز النصوص الشرعية التي تزخر بها شريعتنا في هذا الجانب، وكذلك القواعد الفقهية الداعية إلى حماية البيئة، وبيان دور المشرع الليبي في الحفاظ على البيئة، وذلك من خلال سرد بعض النصوص القانونية في القانون الليبي الخاصة بهذا الشأن. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وخلصت الدراسة الى ان الشريعة الإسلامية قد اولت اهتماما وعناية كبيرة بالبيئة. كما خلصت الدراسة أن فكرة حماية البيئة تقوم على أسس إيمانية، فالمحافظة على البيئة هو عمل يقرب إلى الله، كما أن إفساد البيئة هو إثم يعاقب الله عليه. كما وجدت الدراسة ان المشرع الليبي قد اعتنى بحماية البيئة وأقر عقوبات زاجرة لمواجهة المفسدين لها.

مقدمة

سعت كل الأديان السماوية والقوانين الوضعية إلى حماية البيئة ، كل وفق الأساسيات والآليات والمعطيات والمتغيرات التي تراها تلك الأديان والقوانين أولى من غيرها في الحفاظ على البيئة ، والتي بدورها تختلف من ديانة إلى أخرى ومن قانون إلى آخر .

ولما كانت الشريعة الإسلامية رسالة عالمية إلى كل الشعوب ، اقتضت الحال لاستمرار عالميتها وجود قواعد عامة وأخرى خاصة ، يمكننا من خلالها استنباط أحكام تدخل في مجال حماية البيئة وتلك القواعد في غالبيتها مجملة ولكنها ذات أبعاد بيئية ، كما أن التشريعات الوضعية نظمت نصوص متفرقة وقوانين خاصة بحماية البيئة ، من خلالها دراستها يمكننا القول بأن هذه القوانين أولت عناية واضحة بالحفاظ على البيئة .

أهمية البحث :

من هذا المنطلق تبرز أهمية حماية البيئة ، حيث أنها الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان ، ولا غنى له عن المكونات الأساسية لها - الماء والهواء والتربة - التي تنبثق منها سائر مظاهر الحياة ، ولهذه الاعتبارات وغيرها فإن الإنسان مطالب بالحفاظ على هذه البيئة ومكوناتها ، ونقتصر في هذا البحث على الإجابة على التساؤلات المطروحة في إشكاليات البحث ، بحيث لا نخرج عن حدود الإجابة عنها ، محاولين توضيح بعض النصوص في الشريعة الإسلامية المتعلقة بحماية البيئة وكذلك نصوص القانون الليبي بها الشأن .

منهج البحث :

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك من خلال عرض النصوص الخاصة بحماية البيئة ، ومحاولة التعمق فيها ، وتحليلها وتوضيح أبعادها وجزئياتها .

إشكالية البحث :

يحاول هذا البحث الإجابة عن سؤال رئيسي وهو ما هو الدور الذي لعبته الشريعة الإسلامية والقانون الليبي في حماية البيئة ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الآتية :

ما هو مفهوم البيئة وما هي عناصرها ؟

ما هو الدور الذي لعبته الشريعة الإسلامية في حماية البيئة ؟ وما هي النصوص التي أولت اهتماما بحمايتها ؟

ما هو موقف المشرع الليبي من حماية البيئة ؟

أهداف البحث :

إظهار الدور المشرف للشريعة الإسلامية في الحفاظ على البيئة ورعايتها ، وإبراز النصوص الشرعية التي تزخر بها شريعتنا في هذا الجانب ، وكذلك القواعد الفقهية الداعية إلى حماية البيئة .

بيان دور المشرع الليبي في الحفاظ على البيئة ، وذلك من خلال سرد بعض النصوص القانونية في القانون الليبي الخاصة بهذا الشأن .

خطة البحث :

المبحث الأول : مفهوم حماية البيئة في الشريعة الإسلامية والقانون

المطلب الأول : تعريف البيئة ومكانتها في الشريعة والقانون .

المطلب الثاني : خصائص حماية البيئة في الشريعة والقانون .

المبحث الثاني : حماية البيئة في نصوص الشريعة والقانون

المطلب الأول : حماية البيئة في القرآن الكريم

المطلب الثاني : حماية البيئة في السنة النبوية والقواعد الفقهية والنصوص القانونية

المبحث الأول : مفهوم حماية البيئة في الشريعة الإسلامية والقانون

جاءت رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية بصورة شاملة لجميع عناصرها وفق منهج محدد القواعد والمبادئ تضمن التفاعل السليم بين الإنسان المستخلف وبيئته التي ائتمنه الله عليها ، وأمام هذا الاهتمام المتزايد على الصعيد الدولي والوطني نتساءل عن المكانة التي تحتلها البيئة في التصور الإسلامي ، كما أن موضوع حماية البيئة حاز على اهتمام العديد من العلوم مثل العلوم الطبيعية كعلم الكيمياء والنبات والأحياء والفيزياء والطب وغيرها وبذلك يختلف مفهوم البيئة باختلاف النظرة إليه من ناحية الطبيب أو العالم أو الزراعي أو القانوني أو الإسلامية¹.

ولما كان المبحث الأول يتكلم عن مفهوم حماية البيئة في الشريعة الإسلامية رأينا أن نقسمه إلى مطلبين نتكلم في المطلب الأول عن تعريف البيئة لغة واصطلاحاً وتوضيح عناصرها وبيان مكانتها ، ونخصص المطلب الثاني لبيان خصائص حماية البيئة في الشريعة الإسلامية والتحدث عن وسائل حمايتها وذلك عن النحو التالي :

المطلب الأول : تعريف البيئة ومكانتها في الشريعة الإسلامية

نتكلم أولاً عن تعريف البيئة لغة واصطلاحاً وبيان عناصرها ثم نتكلم ثانياً عن مكانة البيئة في الإسلام

على النحو الآتي :

أولاً : تعريف البيئة لغة واصطلاحاً وبيان عناصرها

. المفهوم اللغوي للبيئة

يرجع الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية إلى الجزر (بوا) والذي أخذ منه الفعل الماضي (باء) كما يقال تبوأ أي حل ونزل وأقام ، والاسم من هذا الفعل هو البيئة ، فاستبأه أي اتخذه مباءةً بمعنى نزل وحل به ، كما درج في علم اللغة العربية على استعمال أفعال البيئة والمباءة والمنزل كمرادفات ويعبر بكلمة البيئة أيضاً عن الحالة ، حالة التبوؤ وهيئة وهيتته وهي الاسم من البوء ، فيقال باءت بيئة سوء ، أي بحال سوء ، ويقال باء بالفشل² .

ويقال عن البيئة أيضاً المحيط ، فنقول (الإنسان ابن بيئته) والبيئة الاجتماعية بمعنى الحالة ، ومنه يقال (وإنه لحسن البيئة)³ .

وفي القرآن الكريم قوله تعالى (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم)⁴ أي الذين أقاموا

¹ - معمر رتيب محمد عبد الحافظ ، القانون الدولي للبيئة ، دار الكتب القانونية ، دار شتات للنشر والبرمجيات ، مصر - القاهرة ، د ط ، د ت ن ، ص 9 .

² - ابن منظور ، لسان العرب ، المطبعة الكبرى ، بولاق . مصر ، د ط ، ج 1 ، سنة 1982م ، ص 382.

³ - احمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت . لبنان ، المجلد الأول ، سنة 1958م ، ص 262.

⁴ - القرآن الكريم ، سورة الحشر ، الآية (9) .

أو توطنوا بالمدينة المنورة قبل هجرة الرسول الكريم ﷺ .

البيئة في اللغة العربية : قوله باء إلى الشيء (يئوء بوءاً) أي رجع وبوأ بتضعيف الواو أي سدد ومنه قولهم (بوأ الرمح نحوه) أي سده نحوه وقابله به ، (تبوأ) أي نزل وأقام تقول (تبؤء فلان بيتاً) أي اتخذ منزلاً وذلك إذا نظر إلى أسهل ما يراه وأفضله لمبيته فاتخذ منزلاً⁵ .

وقد ورد في القرآن الكريم (أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً)⁶ .

وهذا المعنى اللغوي للبيئة يصادفنا في الكثير من الآيات القرآنية ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى (وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً)⁷ وقوله (وإذ بؤأنا لإبراهيم مكان البيت)⁸ .

وتتشابه المعاجم اللغوية في تحديد المفهوم اللغوي للبيئة ، وقد اتفقت معظم هذه المعاجم على أن البيئة قد تعبر عن المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ، وقد تعبر عن الحالة التي عليها ذلك الكائن ومن هذا المنطلق نتعرف على تعريف البيئة في اللغة الإنجليزية والفرنسية⁹ .

ويسمى علم البيئة بالإنجليزية (Ecology) ، وبالفرنسية (Ecology) وأصل هادين المصطلحين إغريقي من (Oikos) أي المنزل ومن (Logos) أي العلم ومن هذا تكون مصطلح علم البيئة المتداول الآن¹⁰ .

وذهبت الموسوعة الفلسفية والنفسية إلى وضع مرادفات لجميع الألفاظ اللغوية في معظم لغات العالم كمفردات (البيئة) والتي تترادف بين كلمات الوسط - المحيط - المكان - الظروف المحيطة - الحالات المؤثرة ، وذلك في كل من اللغة الألمانية والإيطالية والفرنسية¹¹ .

. المفهوم الاصطلاحي للبيئة

أفرد العلماء علماء مستقلاً للبيئة مهمته دراسة علاقات النباتات والحيوانات والناس فيما بينهم من جانب ، وما يحيط بهذه الكائنات من جانب آخر ، ويسمى بعلم البيئة ، ومن الوجهة العلمية فأنا نجد أن علماء البيئة وعلماء الطبيعة والفيزياء والكيمياء وعلماء المياه والري والزراعة . العلوم الطبيعية ككل . يذهبون إلى وضع مصطلح علمي محدد لمفهوم البيئة على أنه " مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها " ¹² .

ويقصد بالنظام البيئي هو " أية مساحة من الطبيعة وما تحويه من كائنات حية ومواد غير حية في تفاعلها مع بعضها البعض ومع الظروف البيئية وما تولّده من تبادل بين الأجزاء الحية وغير الحية " ، وقد استخدم علماء المسلمين كلمة " البيئة " استخداماً اصطلاحاً منذ القرن الثالث الهجري ، وربما كان ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد ، وهو آدم من نجد عنده المعنى الاصطلاحي للكلمة في كتاب " الحجانة " للإشارة إلى الوسط الطبيعي

⁵ - ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة . مصر ، د ط ، د ت ن ، ص 383 .

⁶ - القرآن الكريم ، سورة يونس ، الآية (87) .

⁷ - القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية (74) .

⁸ - القرآن الكريم ، سورة الحج ، الآية (56) .

⁹ - محمد حسين عبد القيوم ، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية ، النسر الذهبي للطباعة ، مصر . القاهرة ، د ط ، 2002م ، ص 8 .

¹⁰ - محمد حسام محمود لطفي ، المفهوم القانوني للبيئة ، النسر الذهبي للطباعة ، القاهرة . مصر ، د ط ، 1992 م ، ص 6 .

¹¹ - محمد حسين عبد القيوم ، مرجع سابق ، ص 6 .

¹² - أحمد عبد الوهاب عبد الجواد ، تلويث البيئة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر ، د ط ، 1991م ، ص 65 .

والجغرافي والمكاني والإحيائي الذي يعيش فيه الكائن الحي¹³. وقد عرّفها المشرع الليبي في القانون رقم (7) لسنة 1982م بأنها " البيئة الطبيعية أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان وجميع الكائنات الحية التي تتمثل في الهواء والتربة والماء ، وذلك لأنها تتكون من عناصر الطبيعة وغيرها فلا يقتصر مفهومها على الوسط البيئي البيولوجي "*.

1. عناصر البيئة

تتكون البيئة من عنصرين رئيسين يتفاعلان معاً تأثيراً وتأثراً عنصر طبيعي وعنصر صناعي ، العنصر الطبيعي قوامه كل ما أجدّه الله سبحانه في الطبيعة من موارد وثروات تكل في مجملها المقومات اللازمة للحياة ولاستمرارها من ماء وهواء وغابات وأراض وخلافه ، وهذه العناصر لم تتدخل إرادة الإنسان في صنعها بل أن وجودها تسابق على وجود الإنسان ، وعنصر صناعي قوامه مجموعة الأشياء التي استحدثها الإنسان عبر الزمن من نظم وأدوات وإنشاءات ومعدات وخلافه ، وسخرها للسيطرة على مكونات العنصر الطبيعي والتأثير فيها للاستفادة منها في سد حاجاته وتلبية متطلباته¹⁴ .

ومن هذا يتضح أن مكونات البيئة متعددة ومتنوعة كالاتي :

2. الهواء الجوي

يعتبر الهواء الجوي أثمن عنصر من عناصر البيئة ، فهو سر الحياة ، أو روح الحياة ، كما كان يسمى في الحضارات الإنسانية القديمة ، لا نستطيع الكائنات الحية وخاصة الإنسان أن تستغني عنه للحظات معدودة ، ويمثل الهواء بيئة الغلاف الجوي المحيط بالأرض ، ويسمى علمياً بالغلاف الغازي لأنه يتكون من غازات تعتبر من مقومات الحياة للكائنات الحية كغاز النيتروجين والأكسجين ، ولهذا فإن أية تغيرات تطرأ على المكونات الطبيعية للهواء الجوي تؤدي إلى تأثيرات سلبية على هذه الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات¹⁵ .

3. المياه العذبة

المياه العذبة هي عصب الحياة لكل الكائنات الحية ، وبالتالي فهي من العناصر البيئية الهامة والضرورية ، وتتمثل المياه العذبة 3% من الحجم الكلي لمياه الأرض . وهذه النسبة ، على الرغم من ضآلتها ، فإنها تواجه إشكالات لا حصر لها ، تتمثل في التدهور المضطرب في نوعيتها وفي صلاحيتها للوفاء بالاستخدامات المقصودة منها بسبب التلوث الناشئ عن الأنشطة البشرية المختلفة وعن الانقلاب الصناعي الهائل وعن الانفجار السكاني وغير ذلك من الأسباب التي أدت إلى تلويث المياه وجعلها غير صالحة تماماً للاستخدامات اللازمة للحياة¹⁶ .

¹³ - محمد عبد القادر الفقهي ، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث رؤية إسلامية ، ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر ، د ط 1992م ، ص 9 .

* القانون (7) لسنة 1982م بشأن حماية البيئة وتحسينها ، هذا القانون أُلغِيَ بالقانون رقم 15 لسنة 2003 الخاص كذلك بحماية البيئة والنافذ إلي وقتنا هذا ، وهذا القانون ملحق ببحثنا هذا .

¹⁴ - أحمد الرشيد ، الحماية الدولية للبيئة الجوانب القانونية والتطبيقية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 110 ، 1992م ، ص 173 .

¹⁵ - فرج صالح الهريش ، جرائم تلوث البيئة ، منشورات جامعة 17 أكتوبر ، بنغازي . ليبيا ، ط 2 ، 2007م ، ص 62 .

¹⁶ - علي حسن موسى ، التلوث الجوي ، دار الفكر المعاصر ، لبنان . بيروت ، د ط ، 1990م ، ص 7 .

4. البيئة البحرية

تلعب البحار والمحيطات دوراً هاماً في حياة الإنسان ، فهي تغطي أكثر من 70% من سطح الأرض ، وبالتالي فهي تسهم بنصيب وافر للمحافظة على التوازن البيولوجي للكوكب الأرضية ، يضاف إلى ذلك أن البحار والمحيطات تتمتع بأهمية اقتصادية كبيرة للإنسان ، فهي مصدر لغدائه ، ومصدر للطاقة ومورد للمياه العذبة ومصدر للعديد من الثروات المعدنية والنباتية المختلفة وسبيل للنقل والمواصلات ومجالاً للترفيه والسياحية¹⁷.

5. التربة

هي الطبقة الهشة التي تغطي صخور القشرة الأرضية ، وتتكون من مزيج معقد من المواد المعدنية والمواد العضوية والماء والهواء والتربة مورد طبيعي متجدد من موارد البيئة وهي أحد المتطلبات الأساسية اللازمة للحياة على الأرض ، تعادل في أهميتها الهواء والماء بل إنها العنصر الأكثر حيوية وأساس الدورة العضوية التي تجعل الحياة ممكنة ، بيد أن التربة مثلها مثل أي عنصر بيئي آخر معرض للتأثيرات التي هي من صنع الإنسان¹⁸ ، كما أدت الزيادة السكانية السريعة في العالم ، وما واكب ذلك من الحاجة إلى المزيد من الغذاء والطاقة ، إلى الإسراف الشديد في استخدام الأرض استخداماً مكثفاً وإلى الإفراط الهائل في استعمال كل ما من شأنه زيادة الإنتاج الغذائي من أسمدة كيميائية ومبيدات حشرية وخلافه ، وقد نتج عن ذلك إجهاد التربة واستنزافها بكمية أدت إلى تدهورها وأخرت تقدمها على التجدد التلقائي وأخلت بالتوازن الدقيق القائم بين عناصرها¹⁹.

ثانياً : مكانة البيئة في الإسلام

للبيئة مكانة مرموقة في تعاليم الإسلام وتوجيهاته ، ويمكننا تبين مكانة البيئة في الإسلام من خلال الآتي :

1. البعد العقدي للبيئة

حيث تحظى البيئة بمكانة عالية ورعاية متوالية في رحاب العقيدة الإسلامية التي تربط الدنيا بالآخرة ، وتجعل من الجزاء الأخروي ثمرة من ثمرات العمل الدنيوي كما تجعل من أنشطة حماية البيئة ورعايتها عملاً تعبدياً فيه صلاح البلاد ورضا العباد²⁰، وفي هذا السياق يقول الله تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين)²¹ ويقول عليه السلام " الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء من الإيمان)²².

¹⁷ - أحمد سعد ، استقراء لقواعد المسؤولية المدنية في منازعات التلوث البيئي ، دار النهضة العربية ، القاهرة . مصر ، د ط ، 1994م ، ص 39 .

¹⁸ - آلن درنج ، الفقر والبيئة ، ترجمة محمد صابر ، دار الدولية للنشر ، القاهرة . مصر ، د ط ، 1992م ، ص 103 .

¹⁹ - معمر رتيب محمد عبد الحافظ ، مرجع سابق ، ص 82 .

²⁰ - يوسف القرضاوي ، شريعة الإسلام خلود وصلاحها للتطبيق في كل زمان ومكان ، دار النهضة العربية ، القاهرة . مصر ، ط 3 ، 1983م ، ص 73 .

²¹ - القرآن الكريم ، سورة القصص ، الآية (77) .

²² - أخرجه مسلم ، كتاب : الإيمان ، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياة وكونه من الإيمان ، برقم (57) ج 1 ، ص 63 .

2. كثرة النصوص المتعلقة بالبيئة في القرآن والسنة

حيث يجد المتتبع لآيات القرآن الكريم وأحاديثه عليه السلام مقدار ما حظيت به البيئة من اهتمام ، بل إنه ليعجب بكثرة النصوص الداعية إلى رعاية البيئة ، والنصوص المحذرة من الإساءة إليها أو التسبب في إفسادها ، مما يدل على عظم أجر وثواب رعاية البيئة وحمايتها²³، كما جاء في حديثه عليه السلام " مرّ رجل بغصن شجرة علي ظهر طريق فقال : والله لأنحين هذا عن المسلمين ليؤذنينهم فدخل الجنة "24 وكذلك يدل على عظم وزر وذنوب وجرم التعدي على البيئة ومكوناتها كما جاء في حديثه عليه السلام " اتقوا اللعانين قالوا : وما اللعانان يا رسول الله ؟ قال : الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم "25.

وكان من أوائل ما قرره الإسلام : أن الله تعالى خلق البيئة نقية ، سليمة ، نافعة ، جميلة ، تسر الناظرين ، قال الله تعالى (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج)²⁶ ، والبهيح : الشيء الجميل الذي يدخل البهجة والسعادة والسرور إلى من نظر إليه²⁷.

حيث تشير الآيات إلى أن الله تعالى خلق الفضاء ، والأرض والبحار ، والأشجار وغيرها من مظاهر البيئة وعناصرها ، سليمة نقية طيبة نافعة للإنسان ، بل إن هذه الآيات أضفت على هذه المذكورات بعداً جمالياً وذاقياً ، لتتبه الإنسان على ضرورة مراعاة هذا الخلق النقي الجميل ، والحرص على استمراره ، والمحافظة عليه وأن يتصف بالإيجابية والتفاؤل والحرص على الإنجاز ، كما نصت آيات أخرى كثيرة على تعدد نعم الله البيئية على الإنسان ، وكلها في حقيقتها تكريم من الله تعالى وتسخير لمخلوقاته الكونية ، من ماء ، وهواء وحيوان ونبات وجماد للإنسان²⁸.

فمن هذه الآيات ندرك مكانة البيئة في الإسلام ، وأن الله تعالى منح الإنسان الموارد الكونية والبيئة النافعة له ، فسيرها له للانتفاع بها في أغراض شتى ، وجعل هذه الأغراض المادية سبيلاً من سبل الإعانة على الحياة ، وهدفاً من الأهداف الكلية للوصول لمعرفة الله تعالى ، والمتمثلة في الألوهية الكاملة له عز وجل²⁹. وكذلك كثرت الأحاديث النبوية الداعية إلى رعاية البيئة والعناية بها ، من ذلك قوله عليه السلام " عرضت عليّ أعمال أمّتي ، حسنّها وسيئتها ، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوئ أعمالها

²³ - آمنة محمد نصر ، الإسلام وحماية البيئة ، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، الإسكندرية مصر ، ع 10 ، 1994 م ، ص 68 .

²⁴ - أخرجه مسلم ، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : فضل إزالة الأذى عن الطريق ، برقم (1914) ، ج 4 ، ص 2020 .

²⁵ - أخرجه مسلم ، كتاب : الطهارة ، باب : النهي عن التخلي في الطريق والظلال ، برقم (269) ، ج 1 ، ص 226 .

²⁶ - القرآن الكريم ، سورة ق ، الآية (6) .

²⁷ - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط 1 ، ج 2 ، د ن ، ص 383 .

²⁸ - احمد عبد الكريم سلامة ، قانون حماية البيئة الإسلامية مقارنة بالقوانين الوضعية ، دار النهضة العربية ، القاهرة . مصر ، ط 1 ، 1996م ، ص 89 .

²⁹ - محمد عياد امقلي ، عبد الكريم علي ، الصديق محمد العاقل ، تلوث البيئة الطبيعية ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس . ليبيا ، ط 1 ، 1990م ، ص 46 .

النخاعة تكون في المسجد لا تدفن³⁰، ففيه إشارة وتنبيه للأفراد أن يحافظوا على نظافة البيئة والأماكن العامة وطرق الناس ومرافقهم .

وقوله عليه السلام : " لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه " ³¹ وقوله عليه السلام " ما من مسلم يغرس غرساً أو يوزع زرعاً ف يأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة " ³²، وقوله " إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيله ، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها " ³³، وقد اتضح أن القرآن يسلك طريقين في الحفاظ على البيئة هما :-

الأول : تكفل الله تعالى بحفظ النوع والسلالة لجميع المخلوقات : وقد بدأ حفظ النوع والسلالة مع الطوفان في عهد سيدنا نوح عليه السلام ويستمر هذا الحفظ إلى أن يرث الله الأرض وما عليها بإذنه .

الثاني : الضوابط العديدة التي وضعها القرآن للإنسان في التصرف بمكونات البيئة ، فنهاء عن الإفساد في الأرض ، وإهلاك الحرث والنسل فقال سبحانه (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) ³⁴ ونهاه عن الإسراف ودعاه إلى التوسط والاعتدال في كل أحواله فلا إفراط ولا تفريط ³⁵ . وكذلك ورد في السنة النبوية أحاديث كثيرة تلفت النظر إلى الاهتمام بأمر البيئة ، سواء غرس الأشجار والزرع ، كما في قوله عليه السلام وقد ذكرناه أنفاً "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيله ، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها " ³⁶ .

وقوله : "وما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً ف يأكل من طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة " ³⁷، وكذلك حماية الحيوانات وحسن معاملتها ، فقد نهى عليه السلام ، عن صبر البهائم وقتلها وذبحها لغير منفعة أو مأكلة ، وصبر البهائم أن تحسن وهي حية لتقتل بالرمي ونحوه ³⁸، إلى جانب حث المسلم على الاهتمام بالحفاظ على موارد المياه من التلوث ، والتنبيه إلى خطر انتقال الجراثيم عن طريق آنية الأكل والشرب ، كما في قوله عليه السلام " طهروا إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولهن بالتراب " ³⁹، وقال " غطوا الإناء وأوكوا السقاء ، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء " ⁴⁰ .

³⁰ - أخرجه مسلم ، كتاب : المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن البساق في المسجد في الصلاة وغيرها ، برقم (553) ، ج 1 ، ص 390 .

³¹ - أخرجه البخاري ، كتاب : الوضوء ، باب : الماء الدائم ، برقم (239) ، ج 1 : ص 57 .

³² - أخرجه البخاري ، كتاب الحرث والزراعة ، باب : فضل الزرع والغرس ، حديث رقم (2320) ، ج 3 ، ص 103 .

³³ - مسند الإمام احمد ، مسند : انس بن مالك رضي الله عنه ، برقم (12903) ، ج 20 ، ص 251 ، وإسناده صحيح علي شرط مسلم .

³⁴ - القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (205) .

³⁵ - عفيف عبد الفتاح طباع ، روح الدين الإسلامي ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، ط 11 ، 1973 ، ص 114 .

³⁶ - مسند احمد بن حنبل 3/191 ، انظر الهندي ، كنز العمال 3/1460 ، قال الهيثمي ، رجاله ثقات إثبات الهيثمي ، مجمع الزوائد 4/108 .

³⁷ - أخرجه البخاري ، كتاب : الجمعة ، باب : من انتظر حتى تدفن ، برقم (2320) ، ج 3 ، ص 103 .

³⁸ - أخرجه مسلم ، كتاب : الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، باب : النهي عن صبر البهائم ، برقم (2433) ، ج 3 ، ص 1549 .

³⁹ - أخرجه مسلم ، كتاب : الطهارة ، باب : حكم ولغ الكلب ، برقم (279) ، ج 1 : ص 234 .

⁴⁰ - أخرجه مسلم ، كتاب : الأشربة ، باب : الأمر بتغطية الناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب ، برقم (2014) ، ج 3 ، ص 1596 .

وقد تجاوزت رعاية الإسلام للبيئة الظروف والأحوال العامة إلى ظروف الحرب وأحوالها ، حيث نجد وصاياه عليه السلام وخلفائه من بعده للجيش عند توجيهها للقتال والحرب بحماية البيئة ومكوناتها كما جاء في وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان " ولا تعقرن شاة ولا بعبيراً إلا لمأكلة ولا تحرقن نخلا ولا تغرقنه ولا تغلقه ولا تغل ولا تجبن ⁴¹ وهكذا تتضح مكانة البيئة في الإسلام ، وحرصه على رعايتها وصيانتها ، ودعوته إلى حسن استثمارها والانتفاع بها⁴².

المطلب الثاني : خصائص حماية البيئة في الشريعة الإسلامية

أولاً : نصوص عامة

جاءت الشريعة الإسلامية بنصوص عامة تتحدث عن الإفساد والظلم ومن خلال هذه النصوص يمكننا أن نقوم بعملية إسقاط وقياس من شأنها أن تستوعب حماية البيئة ، فالإفساد يشمل أن يكون على كل جوانب الحياة بما فيها عناصر البيئة ، بل يمكن القول أن موضوع حماية البيئة من الموضوعات التي تؤكد هذه المزية للشريعة الإسلامية ، فهذه الحماية من حيث المبدأ والغاية لها أصولها الثابتة في النصوص الشرعية ، ومن حيث الوسائل والفروع ، فإن الشريعة الإسلامية لها القدرة الفائقة على استيعاب مستجدات هذا الموضوع ، لتضع لها حلولاً مناسبة تتفق وظروف العصر ، ولا شك من أن مرونة الشريعة الإسلامية على النحو المتقدم تؤكد صلاحيتها لكل زمان ومكان ، ومرونتها لتستوعب مستجدات العصر ، وتحقيق مصالح المجتمع بشكل أفضل ، فالشريعة الإسلامية جاءت بأصولها وفروعها وقواعدها الفقهية ومقاصدها الشرعية بمنهج شامل يتضمن رعاية البيئة ⁴³.

ثانياً : تنوع وسائل الحماية

تميزت الشريعة الإسلامية من حيث وسائل حماية البيئة بتنوع وسائلها التي من خلالها يمكن الحد من فساد البيئة ، فالتأمل في نصوص الشريعة من القرآن والسنة يجدها قد تنوعت في وسائلها لحماية البيئة ، فقد سلكت الشريعة مسلك التوجيه أحياناً وأحياناً أخرى سلكت مسلك العقاب⁴⁴.

1. وسائل توجيهية

تتأكد أهمية حماية البيئة في الإسلام بوسائلها التوجيهية من خلال كثرة النصوص المتعلقة بالبيئة في القرآن والسنة ، فالمنتبغ لآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ يلحظ مقدار ما حظيت به البيئة من اهتمام بالغ في الحث على المحافظة عليها ، وحرمة الاعتداء على مكوناتها والإفساد فيها ويمكننا القول بأن فكرة حماية البيئة بالوسائل التوجيهية تتبين من خلال ربط الشريعة الإسلامية بين حماية البيئة وبين العقيدة الإسلامية ، واستنادها والقيام بها والحفاظ عليها وعلى سائر مكوناتها⁴⁵ ، ومن خلال كثرة النصوص الأمرة بالمحافظة عليها في القرآن والسنة والتي سنعرضها في المبحث الثاني ، ويكمن إرجاع هذه التوجيهات من الوسائل التي طريقتين للحفاظ على البيئة .

⁴¹ - الموطأ للإمام مالك ، كتاب : الجهاد ، باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو ، برقم (965) ، ج 2 ، ص 447 .

⁴² - عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي ، البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة . مصر ، ط 2 ، 1996م ، ص 91 .

⁴³ - احمد عبد الكريم سلام ، مرجع سابق ، ص 112 .

⁴⁴ - محمود صالح العادلي ، موسوعة حماية البيئة ، دار الفكر الجامعي ، مصر . القاهرة ، ط 2 ، ج 1 ، 2002 م ، ص 14 .

⁴⁵ - عبد الله عمر السحيباني ، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي ، دار ابن جوزي ، الدمام . السعودية ، ط 2 ، 2008م ، ص 67 .

أولاً : الضوابط العديدة التي وضعها القرآن على تصرف الإنسان في مكونات البيئة حيث نهاه عن الفساد في الأرض ، وإهلاكه الحرث والنسل ، كما نهاه عن الإسراف ودعاه إلى التوسط والاعتدال في كل أحواله فلا إفراط ولا تفريط .

ثانياً : عرض البعد الجمالي والمشرف للبيئة وحث الإنسان على ضرورة مراعاة هذا الخلق النقي الجميل ، والحرص على استمراره وتتميته والمحافظة عليه ، وكذلك تكفل الله تعالى بحفظ النوع والسلامة بجميع المخلوقات ، وجميع ما على ظهر الأرض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها⁴⁶.

على هذا نجد أن الشريعة الإسلامية زخرت بالنصوص التوجيهية والأمرية بحماية الطبيعة ورعايتها والمحافظة عليها من العبث والنهي عن الإضرار بها⁴⁷، ومن مجموع النصوص الواردة في موضوع حماية البيئة يمكن استنباط ملامح المنهج التوجيهي الذي رسمته الشريعة الإسلامية :

. نشر الوعي لدى الفرد والمجتمع بأهمية البيئة والمحافظة عليها .

. الدعوى للانتفاع من موارد البيئة ، والحث على تتميتها وتطويرها واستثمارها.

. الدعوى إلى المحافظة على التوازن البيئي .

. التأكيد على التوسط والاعتدال واستعمال واستغلال موارد البيئة وعدم إهدارها والإسراف فيها .

. التحذير والترهيب من الإضرار بمقومات البيئة وعناصرها المختلفة⁴⁸.

2. وسائل عقابية

فكلما أسلفنا سابقاً ، فالشريعة الإسلامية شريعة مرنة ومتنوعة وصالحة لكل زمان ومكان وذلك بما لها من قواعد تستوعب كل المجالات ، فهي تضع قواعد عامة يمكن من خلالها أن نستنتج قواعد خاصة لأمر معينة ، ومن هذا المنطلق فيحق للجهة المخولة بحماية البيئة في الدولة أو لولي الأمر من باب السياسة والشريعة أن يصدر عقوبات تضمن حماية البيئة ، والعقاب في الإسلام مقرر لمصلحة الجماعة نتيجة العصيان أمر الشارع بفرض عقوبة على عصيان أمر الشارع يرمي إلى تحقيق المنفعة ودرء المفسدة ، والمنفعة تتحقق بتأديب الفاعل على فعله ، ودرء المفسدة يحصل بمنع الكافة والفاعل بعد تأديبه⁴⁹.

ويمكن استنباط بعض الأحكام من بعض النصوص التي تدعو إلى تحريم العبث بالبيئة وتحرم ما هو ضار ويسبب الإفساد .

قال تعال (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)⁵⁰، وقال تعال أيضاً (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم)⁵¹، وقوله تعال أيضاً (فاحكم بينهم بما أنزل الله)⁵².

⁴⁶ - عبد الله محمود شحاته ، رؤية الدين الإسلامي في الفقه الإسلامي ، دار الشروق ، القاهرة . مصر ، د ط ، 2007 ، ص 83 .

⁴⁷ - مصطفى بن احمد الزرقا ، المدخل الفقهي العام ، دار القلم ، دمشق . سوريا ، ط 1 ، 2009 م ، ص 47.

⁴⁸ - محمود صالح العادلي ، مرجع سابق ، ص 62 .

⁴⁹ - احمد عبد الوهاب عبد الجواد ، المنهج الإسلامي لعلاج التلوث البيئي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر ، ط 1 ، 1992 م ، ص 60.

⁵⁰ - القرآن الكريم ، سورة البقرة ، من الآية (194)

⁵¹ - القرآن الكريم ، سورة البقرة ، من الآية (178) .

⁵² - القرآن الكريم ، سورة المائدة ، من الآية (48)

ولقد اهتم المشرع الليبي في قوانينه الوضعية بالبيئة وخصص قانوناً خاصاً بها ، كون أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للقوانين في ليبيا ، ومن أمثلتها القانون رقم (7) لسنة 1982م الذي ألغى بالقانون رقم (15) لسنة 2003م بشأن حماية البيئة .

المبحث الثاني : حماية البيئة في نصوص الشريعة الإسلامية

بعد أن بينا وأوضحنا في المبحث الأول الجانب الوصفي لحماية البيئة في الشريعة الإسلامية نقوم في هذا المبحث بتفصيل الجانب الموضوعي لحماية البيئة في الإسلام وذلك يتناول النصوص القرآنية التي تعنى بحماية البيئة بشكل عام أو خاص وأراء العلماء في ذلك في المطلب الأول ، ونبين في المطلب الثاني حماية البيئة في السنة النبوية والقواعد الفقهية .

المطلب الأول : حماية البيئة في القرآن الكريم

نتطرق في هذا المطلب أولاً إلى عرض النصوص القرآنية ، وذلك من خلال بيان الآيات العامة والخاصة التي يمكن من خلالها أن نصل إلى نتائج من شأنها أن تدفع بنا إلى حماية البيئة بجميع مفاهيمها ، كما نتطرق إلى آراء العلماء والفقهاء في هذا الجانب.

أولاً : عرض النصوص القرآنية

. الاستخلاف .

قوله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون)⁵³ ، وقوله من يفسد فيها معناها بالمعاصي ، والمعاصي يدخل فيها إفساد الأرض وزينتها وجمالها⁵⁴.

. التسخير .

قوله تعالى (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)⁵⁵.
قال تعالى (ألم تر أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة)⁵⁶.
قال تعالى (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون)⁵⁷.
قال تعالى (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلمك تشكرون)⁵⁸.

قال تعالى (الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار)⁵⁹.

⁵³ . القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (30)

⁵⁴ . أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلوبي الكشفي والبيان في تفسير القرآن ، تحقيق سيد كسروري حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، د ط ، د ت ن ، ص 67 .

⁵⁵ . القرآن الكريم ، سورة الجاثية ، الآية (13) .

⁵⁶ . القرآن الكريم ، سورة لقمان ، الآية (20) .

⁵⁷ . القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية (12) .

⁵⁸ . القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية (14) .

⁵⁹ . القرآن الكريم ، سورة إبراهيم ، الآية (33) .

قال تعالى (لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم إذا استويتم عليه ويقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين)⁶⁰.

قال تعالى (فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب)⁶¹.

قال تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون)⁶² ، فيخبر الله تعالى في هذه الآيات عن فضله علي عباده وإحسانه إليهم بتسخيره لكل شيء ، وهذا شامل لأجرام السماوات والأرض وما أودع الله فيهما من الشمس والقمر والكواكب وأنواع السيارات وأنواع الحيوانات وأصنافها والأشجار وأجناس المعادن وغير ذلك مما هو معد لمصالح بني ادم ومصالح ما هو من ضرورياتهم⁶³.

. الإعمار

قوله تعالى (وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إني ربي قريب مجيب)⁶⁴ ، وقوله تعالى واستعمركم فيها أي جعلكم تعمرونها بالسكن فيها والعيش عليها ، إذا فاستغفروه ولا تشركوا في عبادته أحدا⁶⁵.

. سلوك الناس السلبي ، مادياً وروحياً ، يؤدي إلى الكوارث الطبيعية

قوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء)⁶⁶ ، أي يرسلها نقمة ينقم بها مما يشاء⁶⁷ ، (فيرسل عليكم قاصفا من الريح)⁶⁸ ، أي يقصف الصواري ويغرق المراكب قال ابن عباس وغيره : القاصف ريح البحار التي تكسر المراكب وتغرقها⁶⁹

وفي قصة نوح عليه السلام ربط واضح بين الطوفان والكفر : (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل)⁷⁰ ، وفار التنور أي وجه الأرض أي صارت الأرض عيوناً تقور ، حتى فار الماء من التناير التي هي مكان النار⁷¹ .

. الإعجاز العلمي في آية واحدة (ظهر الفساد في البر)

القرآن الكريم هو كتاب المعجزات ، ففيه معجزات إلهية لا تُحصى ، فقد تحدث القرآن الكريم في آية من آياته عن

⁶⁰ . القرآن الكريم ، سورة الزخرف ، الآية (13) .

⁶¹ . القرآن الكريم ، سورة ص ، الآية (36).

⁶² . القرآن الكريم ، سورة الحج ، الآية (36) .

⁶³ . عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، الدمام - السعودية ، ط 5 ، 1432هـ ، ص 921 .

⁶⁴ . القرآن الكريم ، سورة هود ، الآية (61) .

⁶⁵ . الحافظ ابي الفداء إسماعيل ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، المكتبة العصرية ، صيدا . لبنان ، د ط ، ج 3 ، 2012م ، ص 416 .

⁶⁶ . القرآن الكريم ، سورة الرعد ، الآية (13) .

⁶⁷ . احمد شاکر ، عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ، دار الوفاء ، المنصورة . مصر ، ط 2 ، ج 2 ، 1426هـ - 2005م ، ص 320 .

⁶⁸ . القرآن الكريم ، سورة الإسراء ، الآية (69) .

⁶⁹ . الحافظ ابن كثير ، مرجع سابق ، ص 444.

⁷⁰ . القرآن الكريم ، سورة هود ، الآية (40) .

⁷¹ . الحافظ ابن كثير ، مرجع سابق ، ص 260.

فساد الأرض ، يقول الله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)⁷².

فقد تضمنت هذه الآية الكريمة إشارة إلى النتائج الثلاثة التي اتفق عليها العلماء اليوم هي :

1. قوله تعالى : (ظهر الفساد في البر والبحر) ، أي بأن النقص في الزرع والثمار بسبب المعاصي وقال أبو العالية من عصي الله في الأرض فقد افسد في الأرض ، لأن صلاح الأرض والسماء بطاعة الله⁷³.
 2. قوله تعالى (بما كسبت أيدي الناس) ، أي فساد معيشتهم ونقصها وحلول الآفات بها وفي أنفسهم من الأمراض والوباء وغير ذلك ، وذلك بسبب ما قدمت أيديهم من الأعمال الفاسدة المفسدة بطبعها⁷⁴.
 3. قوله تعالى (ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) ، أي يبتليهم بنقص الأموال والأنفس والثمرات ، اختباراً منه علي صنعهم لعلهم يرجعون عن المعاصي⁷⁵.
- وتحدثت الآية الكريمة عن المسؤول عن هذا الفساد البيئي وحددت الفاعل وهو الإنسان ، وتحدثت عن إمكانية الرجوع إلى العقل والمنطق والعمل على إعادة التوازن للأرض⁷⁶.

. آيات في خلق الكون

آيات فيها دلالة واضحة إلى ما نشير إليه وهو تدبر الإنسان في الكون وكيف ان الله قد جعله خليفة فيه وذلك بالحفاظ عليه ، وهي مفتتح سورة الشمس التي تبلغ عدد آياتها خمس عشر آية ، قوله تعالى (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها)⁷⁷.

وقوله تعالى (بدیع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم)⁷⁸. أي مبدع السماوات والأرض وخالقهما علي غير مثل سابق⁷⁹.

وهذا الخلق لم يكن بالصدفة ، بل بعلم الخالق وقدرته وإرادته ، ومفهوم الخلق هو أحد المفاهيم الأساسية في التصوير الإسلامي .

وقوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان)⁸⁰، أي يتعاقبان بحساب مقنن لا يختلف ولا يضطرب ووضع الميزان أي العدل .

⁷² . القرآن الكريم ، سورة الروم ، الآية (41) .

⁷³ . الحافظ أبي الوفاء إسماعيل ابن كثير ، مرجع سابق ، ص 408 .

⁷⁴ . عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، مرجع سابق ، ص 823 .

⁷⁵ . احمد شاکر ، مرجع سابق ، ص 820 .

⁷⁶ - الجيلاني عبد السلام ارحومه ، حماية البيئة بالقانون ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والعلام ، طرابلس . ليبيا ، ط 1 ، 2000م ، ص 32 .

⁷⁷ - القرآن الكريم ، سورة الشمس ، الآية (1 - 5) .

⁷⁸ - القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، الآية (101) .

⁷⁹ - احمد شاکر ، مرجع سابق ، ص 804 .

⁸⁰ - القرآن الكريم ، سورة الرحمن ، الآية (5 - 8) .

. الماء كمصدر للحياة

يؤكد القرآن الكريم على أن الماء مصدر الحياة ، قال تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي)⁸¹. والمطر ينزل من السماء بقياس وقدر معلوم ، يقول تعالى (وأنزلنا من السماء ماء بقدر)⁸²، أي يكون رزقا لهم ولغيرهم من الحيوانات والأشجار وغيرها⁸³.

. البحار والمحيطات

يقول تعالى (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)⁸⁴ ، أي هيأها لمنافعكم المتنوعة وتأكلوا منه الأسماك وترا السفن والمراكب تجري فيه⁸⁵.

. السحب والمطر

القرآن الكريم عند الحديث عن المطر يوجه النظر إلى الكائنات برؤية كلية ويصور العالم كأنه منزل قال تعالى (الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)⁸⁶ ، أي مهدها كالفرش وقوله والسماء بناء أي سقفا⁸⁷.

مما تقدم سرده من الآيات الكريمة لا يجادل أحد عاقل أن الشريعة الإسلامية ، بما احتوته من نصوص قرآنية عامة وخاصة في مجال حماية البيئة هو أحد المصادر الهامة في المراجع الخاصة بمفاهيم البيئة ، وهذا ما تبناه المؤتمر الدولي للقانون المقارن في لاهاي سنة 1938م حيث اعتبر الشريعة الإسلامية بمبادئها العامة هي أحد مصادر التشريعات الدولية التي يرجع إليها ، وهذا ما نلاحظه في الاتفاقيات الدولية المعنية بحماية البيئة⁸⁸.

ثانياً : آراء العلماء في حماية البيئة

لاشك بعدما رأيناه من مجموع هذه الآيات التي تُبين لنا أن حماية البيئة هي ضرورة ملحة وفرض لا يسع أي أحد سواء أكان فقهياً أو عالماً أو غيرهم إلا أن يرى أن المحافظة على البيئة بجميع أشكالها هي من أساسيات الحياة وتطورها وتقدمها ، ولا نحيد عن الحق إذ قلنا أن موضوع حماية البيئة يعتبر من الموضوعات التي تبرز عالمية هذه الشريعة ، فالإسلام دين شامل لكل نواحي الحياة فهو يضع تعاليم ومبادئ تحقق سعادة الإنسان في الدنيا قبل الآخرة ، ولقد واجه الفقهاء قديماً وحديثاً مخاطر تلوث البيئة بأحكام استنبطوها من مصادر التشريع الإسلامي .

ولا يوجد دليل على هذا خير من تلك الكتب الإسلامية التي ألغت في حماية البيئة والمحافظة عليها ، فلقد اهتم

⁸¹ - القرآن الكريم ، سورة الأنبياء ، الآية (30) .

⁸² - القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ، الآية (18) .

⁸³ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، مرجع سابق ، ص 500 .

⁸⁴ - القرآن الكريم ، سورة انحل ، الآية (14) .

⁸⁵ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، مرجع سابق ، ص 637 . .

⁸⁶ - القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (22) .

⁸⁷ - احمد شاكر ، مرجع سابق ، ص 90 .

⁸⁸ - فائزة يونس الباشا ، قراءة تاريخية في السياسة الجنائية من الحقبة العثمانية والسنوسية إلي سنة 2010م ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة .

مصر ، ط 1 ، 2013 م ، ص 43 .

العلماء بهذا الجانب وأدر وأعدت فتاوى وعدت كتب ومؤلفات ومقالات تحرم الأضرار بالبيئة والعبث بها⁸⁹، وجدير بنا في هذا المقام أن نذكر أن الفقه الإسلامي بخصائصه التي تتجلي في قواعده العامة قد ترك أمر الاستنباط والقياس والعمل بالمصالح المرسله مفتوحا في كل زمان ومكان ، ومن خلال علم الأصول والتشريع يمكننا كما أسلفنا في مقدمة بحثنا أن نقدم أحكاما جديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية تدل دلالة واضحة علي حماية البيئة مصداقا لقول الله تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)⁹⁰ ، فأوضح صلي الله عليه وسلم معالمه وانتظم من الكتاب والسنة أعظم مرجع لمن يبحث عن أسباب الهداية⁹¹ . ودعا الفقهاء إلى المحافظة على طهارة الأرض ونظافتها ، وإزالة الأذى عن الطرقات ورعاية المنازل وملحقاتها ، وحماية الأوعية والأسقية من كل يسبب تلوثها ، والعناية بأماكن التجمع من الأنداس والروائح الكريهة⁹² . وسنعرض بعض الفتاوى لأهل العلم نوضح من خلالها كيف أن العلماء كان لهم دور في الحفاظ على البيئة من خلال أقوالهم التي تعد نبزاسا يضيء طريق الباحثين عن الهدي والإيمان .

(يحرم تلوث البيئة والإفساد في الأرض بأي وسيلة ، لأن تلويث البيئة من الإفساد في الأرض وهو ما دلت عليه الآيات والأحاديث النبوية)⁹³ .

وجاء في فتوى أخرى (تعاليم الإسلام مليئة بالنصوص والتوجيهات والأوامر للمحافظة علي البيئة ونظافتها وتنميتها وإحيائها وإصلاحها ، وأما من الناحية التاريخية فقد ظل المسلمون يحافظون علي بيئتهم ونظافة أنفسهم ظاهرا وباطنا ، ونظافة كل ما حولهم ويعتبرون ذلك عبادة وقربة يتقربون بها إلي الله تعالى)⁹⁴ .

ويقول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في هذا الصدد (ولا علاج لمشكلات البيئة وأخطارها علي البشرية إلا بعلاج الإنسان نفسه ، فهو الذي افسد البيئة وعليه إصلاحها ولا بد من سن التشريعات والعقوبات الزاجرة لمفسدي البيئة)⁹⁵ .

المطلب الثاني : حماية البيئة في السنة النبوية والقواعد الفقهية

نتحدث في هذا المطلب عن حماية البيئة في أقوال الرسول ﷺ وتقريراته موضحين ذلك بسرد الأحاديث التي من شأنها الحفاظ على البيئة العامة والخاصة أولاً ثم نتحدث ثانياً عن القواعد الفقهية التي استنبطها العلماء من القرآن الكريم والسنة النبوية .

⁸⁹ - احمد عبد الكريم سلامة ، مرجع سابق ، ص134 .

⁹⁰ - القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية (43) .

⁹¹ - علي حسب الله ، أصول التشريع الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة . مصر ، ط 7 ، 1997 م ، ص 3 .

⁹² - مهدي صالح السامرائي ، الحفاظ على البيئة من العصور العربية الإسلامية تشريعا وتطبيقاً ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان . الأردن ، ط 1 ، 2005 ، 1425 هـ ، ص 171 .

⁹³ - موقع إسلام ويب ، رقم الفتوى 103827 ، التلوث البيئي في منظور الشريعة الإسلامية ، تاريخ النشر 2008م

.Optio...<fatwa<https://www.islamwel.net

⁹⁴ - موقع إسلام ويب ، رقم الفتوى 26914 ، الحفاظ علي البيئة دين وتاريخ وحضارة ، تاريخ النشر 2002م

.Optio...<fatwa<https://www.islamwel.net

⁹⁵ - يوسف القرضاوي ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، دار الشروق ، القاهرة . مصر ، ط 1 ، 2001م . 1421 هـ ، ص 275 .

أولاً : الحماية في السنة النبوية

إذا كان ما سبق في القرآن العظيم فإن السنة النبوية المطهرة هي الأخرى قد حلفت بالكثير من الأحكام والمبادئ السامية ذات العلاقة المباشرة لحماية البيئة والتي لو طبقنا مع أحكام القرآن لتوصلنا إلى بيئة سليمة طاهرة⁹⁶، ذلك أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى فيما يصدر منه ، وهو بالتأكيد قد أركب حقيقة التوازن بين الكائنات المخلوقة ويعلم أنها ما خلقت عبثاً فيجده قد نهى عن قتل أربع (النمل . النحلة . الهدد . الصرد) .

كما حث على المحافظة على الطابع الأخضر للبيئة لعلمه الرباني بدور النبات في الحياة حيث قال ﷺ " إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيله فإن استطاع أن يغرسها قبل قيام الساعة فليفعل وأجله عند الله عظيم "⁹⁷.

ونبهنا إلى ضرورة وأهمية النظافة بصفة عامة ، فقال ﷺ " الطهور شرط الإيمان "⁹⁸ . كما نبهنا إلى ضرورة المحافظة على البيئة ومواردها من التلوث فقال ﷺ " اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل "⁹⁹ ، فإنه ﷺ أنكر على تلويث البيئة ، مصادر المياه أو الظل أو الطريق واعتبار فعلها من الأمور التي تجلب اللعنة .

قال ﷺ " إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا أفنيتم ولا تشبهوا باليهود "¹⁰⁰ .

كما حدثنا ﷺ " ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ، حَسْبُ الأدمي لقيمات يقمن صلبه ، فإن غلبت الأدمي نفسه فثلت للطعام وثلت للشراب وثلت للنفس "¹⁰¹

كما أنه ﷺ مرّ بسعد وهو يتوضأ فقال " لا تسرف " قال " يا رسول الله أو في الوضوء ؟ قال " نعم وإن كنت على نهر "¹⁰²، كما قال ﷺ " وما عال من اقتصد "¹⁰³، ويعني بذلك أن الإنسان إن التزم التوسط والاعتدال في الصرف على معيشته لم يحتج إلى مساعدة غيره وإعالته ، والمعنى العظيم لهذا الحديث الشريف ، أن الاقتصاد في الصرف يديم الموارد ، فلا تتضب وبذلك فإن على الإنسانية أن يقتصد في استعمال موارد البيئة حتى لا تتصب فتختل موازينها .

ولننظر إلى موفق الرسول ﷺ مما يسمى حالياً " بالحجر الصحي " ، ويقصد به تحديد المرض ومنع انتشاره بمنع انتقال المصابين به إلى مكان آخر حتى تتم معالجة هذا المرض والشفاء منه ، ذلك إن انتشار الأوبئة أمر خطير على حياة الشعوب ، وعلى الاقتصاد فهي تشكل كارثة كبرى على المنطقة التي تقع فيها ، ذلك فإن رسول الله ﷺ

⁹⁶ - احمد عبد الوهاب عبد الجواد ، مرجع سابق ، ص 221 .

⁹⁷ - مسند الإمام احمد ، مسند : انس بن مالك رضي الله عنه ، رقم (12903) ، ج 20 ، ص 251 .

⁹⁸ - أخرجه مسلم ، كتاب : الطهارة ، باب فضل الوضوء ، 1 : 203 ، برقم (223) ، صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق ، محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، د ط ، ص 420 .

⁹⁹ - أخرجه أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق ، محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت ، د ط ، د ت ن ، قال الألباني حسن .

¹⁰⁰ - أخرجه الترمذي ، أبواب الأدب ، باب ما جاء في النظافة ، 5 : 111 ، برقم (2799) ، قال الترمذي ، هذا حديث غريب .

¹⁰¹ - أخرجه ابن ماجه ، كتاب : الأطعمة ، باب : الاقتصاد في الأكل ، وكراهية الشبع ، برقم (3349) ، ج 4 ، ص 448 .

¹⁰² - أخرجه ابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه ، برقم (425) ، ج 1 ، ص 27 .

¹⁰³ - مسند احمد ، مسند عبد الله بن مسعود ، برقم (4269) ، ج 7 ، ص 302 وإسناده ضعيف .

يقول " إن هذا الطاعون رجز سلط على من ل قبلكم أو على بني إسرائيل ، فإذا كان بأرض فلا تخرجوا منها فراراً منه ، وإذا كان بأرض فلا تدخلوها "104.

وأن النبي ﷺ نبه إلى الحجر الصّحي في الحيوانات أيضاً فقال " لا يورد بمرض على مصح "105، أي لا يورد صاحب الإبل المريضة على صاحب الإبل السليمة فيعدي مريضها سليماً .

وروى أبوداود عن فروة بن مسيك قال أتينا النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها أبين وهي أرض ريفنا وميراثنا ، وإنها وبئة ، أو قال وبؤها شديد ، فقال النبي ﷺ دعها عنك فإن من القرف التلّف "106 ، والقرف يعني القرب من مصدر الوباء أو المرض .

ومن مواقف الإسلام السمحة التي لها علاقة مباشرة لحماية البيئة التعجيل بدفن الموتى عند تحقيق الوفاء وذلك لسرعة تعفن الجثث ، وما يؤدي ذلك إلى انتشار الأوبئة والأمراض "107.

إن المحافظة على البيئة وعدم الإفساد فيها أو الإسراف في مواردها هو مبدأ دائم عند رسول الله ﷺ سواء في السلم أو الحرب ، فنجده يوصي زيد بن حارثة عندما عهد إليه بقيادة جيش المسلمين لملاقاة الروم في غزوة مؤتة بألا يعقد شاة ولا بغيراً إلا لمأكله ، وسار على ذلك المبدأ الخلفاء الراشدون فنجده أبابكر . رضي الله عنه . يوصي زيد بن أبي سفيان لما بعثه على جيش الشام " إني موصيك بعشر ألا تقتل امرأة ولا صبياً ولا كبيراً هرمًا ولا تقطن شجراً مثمرًا ولا نخلاً ولا تحرقها ولا تخربن عامراً ولا تعقر شاة إلا لمأكلة ولا تجبن ولا تغلل "108.

ثانياً : الحماية في القواعد الفقهية في الفقه الإسلامي

القواعد الفقهية : هي أصول فقهية كلية في نصوص موجزة دستورية تتضمن أحكاماً تشريعية عامة في الحوادث التي تدخل تحت موضوعها "109 .

ولقد اهتم فقهاء المسلمين بأمور دينهم ودنياهم ، ودرسوا الكتب والسنة وتعمقوا في فهم أحكامها فصنفوا الكتب ووضعوا المؤلفات المختلفة التي تتناول شتى جوانب الحياة ملتزمين في ذلك عدم مخالفة أحكام القرآن الكريم وأحكام السنة النبوية والالتزام بأوامرهما ونواهيها "110 ، ومراعين في ذلك أيضاً ما أجمع عليه صحابة رسول الله ﷺ باجتهادهم واستنباطهم لما وقع من أحداث الزمان أما ما ورد من حوادث وأمر لم يرد شأنها حكم في كتاب الله أو سنة أو إجماع ، فقد اجتهد فيها هؤلاء الفقهاء ، ووضعوا لها القواعد والأحكام والحلول مراعين في ذلك عدم تحليل الحرام أو تحريم الحلال ، وعدم الاصطدام بالنصوص القطعية الواردة في الكتاب والسنة ، فجاءت القواعد التي أرسوها مثلاً على عمق الفكر الإسلامي ، ومرونته ، واتساعه لشمول جميع جوانب الحياة المتجددة والمتغيرة "111.

والذي يهمنا هنا هو ما يتعلق أو يخدم مبدأ حماية البيئة ، بحيث لو تبعت هذه القواعد وطبقت ذلك كثيراً سلامة البيئة وقلل من تلوثها ومنع من إفسادها ، ونعرض بعض من هذه المبادئ .

104- أخرجه مسلم ، كتاب السلام ، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، برقم (2218) ، ج 4 ، ص 1737.

105- أخرجه مسلم ، كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيره ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد بمرض على مصح ، برقم (2221) ، ج 4 ، ص 1743 .

106- أخرجه أبو داود ، كتاب الطب ، باب في الطيرة ، برقم (3923) ، ج 2 ، ص 413 ، وقال الألباني : ضعيف الإسناد .

107- الجيلاني عبد السلام ارحومه ، مرجع سابق ، ص 68 .

108- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب : جماع أبواب السير ، باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير وغيرها ، برقم (18148) ، ج 9 ، ص 152 .

109- احمد بن الشيخ محمد الزرقا ، شرح القواعد الفقهية ، دار القلم ، دمشق . سوريا ، ط 2 ، 1409 هـ - 1989 م ، ص 34 .

110- عفيف عبد الفتاح طباع ، مرجع سابق ، ص 123 .

111- عبد الكريم عبد اللطيف الصعيدي ، مرجع سابق ، ص 149 .

1. الضرر يزال

يعني ذلك أن الضرر ظلم يجب منع حصوله وإذا حصل يجب إزالته ، وذلك فإن فساد أو تلويث البيئة هو ضرر وبالتالي يجب العمل على منع الأسباب المؤدية لحصوله ، وإذا حصل هذا الإفساد فيجب العمل على مكافحته والوقاية من أضراره ، فيجب إزالة الضرر ¹¹² .

2. لا ضرر ولا ضرار

أي لا يجوز الضرر ابتداءً وإذا حصل هذا الضرر فلا يجوز إيقاع الضرر في مقابلة هذا الضرر ، وتطبيق هذه القواعد يعني أنه لا يجوز تلويث البيئة لأنه ضرر وإذا حصل هذا التلويث فلا يجوز الرد عليه بتلويث آخر للبيئة ، فلا يجوز شرعاً لأحد أن يلحق بآخر ضرراً ولا ضراراً ، وقد سبق ذلك بأسلوب الجنس ليكون ابلغ في النهي والزجر وهذه القاعدة لفظ لحديث شريف ¹¹³ .

3. الضرورات تبيح المحظورات

الضرورة هي العذر الذي يجوز بسببه إجراء الشيء الممنوع وارتكاب المحظور ، فهي ظرف قاهر يلجئ الإنسان إلي فعل المحرم ، ومن فروع هذه القاعدة أكل الميتة عند الضرورة ، وإجراء كلمة الكفر عند الإكراه الشديد ، وإلقاء بعض المحولة من السنية المشرفة على الفرق تخليصاً للنفوس من الموت غرقاً ، وأخذ مال الغير لدفع الهلاك المحقق عن النفس ¹¹⁴ ، ويجب أن يلاحظ أن ما أبيض للضرورة يقدر بقدرها أي لا يرتكب المحرم إلا بالقدر الذي يندفع به الضرورة ، فمن اضطر إلى أكل الميتة .

لا يأكل منها إلا بقدر ما يمسك عليه حياته ولا يشبع منها ، وإلقاء المتاع من السفينة يتحدد بقدرها ما يدفع عنها الفرق ¹¹⁵ .

4. الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف

أي يجب أن يزال الضرر الشديد بضرر أقل منه طالما ليس في الإمكان إزالته بدون ضرر ، ويعني ذلك وجوب العمل على إزالة تلوث البيئة كلياً متى ما كان ممكناً ، وإلا يجب على الأقل أن يستبدل بتلوث أقل منه ، وذلك نلاحظه من الآليات والمصانع المختلفة التي تنفث غازات وعوادم ضارة بالبيئة وبالنظر لحاجة التقدم والحياة إلى الآلات والمصانع مما لا يستطاع الاستغناء عنها لذلك يجب العمل على استخدام أقل الآلات والمصانع تلويثاً للبيئة ¹¹⁶ .

5. درء المفاسد أولى من جلب المنافع

القصد من تشريع الأحكام دفع المفسد عن الناس وجلب المصالح لهم والمصالح المحضة وكذلك المفسد

¹¹² - احمد بن الشيخ محمد الزرقا ، مرجع سابق ، ص 180.

¹¹³ - احمد بن الشيخ محمد الزرقا ، مرجع سابق ، ص 165 .

¹¹⁴ - إبراهيم محمد محمود الحريري ، المدخل إلى القواعد الفقهية الكلية ، دار عمار ، عمان . الأردن ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م ، ص 181 .

¹¹⁵ - احمد عبد الوهاب عبد الجواد ، مرجع سابق ، ص 97 .

¹¹⁶ - عبدالكريم زيدان ، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ، ط 16 ، 1999 م ، ص 84 .

المحضة قليلة ، والغالب منها اشتمل على المصالح والمفاسد وعلى هذا إذا تعارضت مفسدة ومصلة فإن دفع المفسدة يقدم على جلب المصلحة لأن الشريعة اعتنت بالمنهيات أكثر من اعتنائها بالمأمورات ، وعلى هذا يمنع الشخص من اجراء عمل ينتج ضرراً بالغير أكثر من المنفعة التي يجنيها كما في تصرفه في ملكه تصرف ينتج ضرراً كبيراً بجاره¹¹⁷.

ثالثا : حماية البيئة في النصوص القانونية

نقتصر في هذه الجزئية على ذكر بعض نصوص القانونية الموجودة في القوانين الليبية المتعلقة بحماية البيئة ، فعلى سبيل المثال نظم المشرع الليبي قانونا خاصا بحماية البيئة وتحسينها وقد تم التنويه عنه وهو القانون رقم 15 لسنة 2003 م ، حيث جاء في مادته الثانية (يهدف هذا القانون إلى تحقيق الرقابة على البيئة بقصد حمايتها وتحسينها ...) وجاء في مادته العشرة منه (لا يجوز لأي منشأة أو مصنع تنبعث منه أي ملوثات للهواء مخالفة للقواعد المعايير العلمية المعتمدة تنفيذا لأحكام هذا القانون) . وجاء في المادة الثالثة والثلاثون (يحظر إلقاء النفايات أو الفضلات أو المواد السامة أو المخلفات في الشواطئ والمياه الإقليمية لليبي) . وقد قرر القانون سالف الذكر بعض العقوبات الجنائية على المعتدين للبيئة من ذلك المادة السابعة والستين (يعاقب بغرامة لا تقل عن خمسين ألف دينار ولا تتجاوز مائة ألف دينار الريان أو مالك السفينة أو مجهزها أو مستعملها إذا خالف أحكام المادة الثانية والعشرين من هذا القانون) والمادة الرابعة والسبعون (يعاقب بغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تتجاوز خمسة آلاف دينار كل من قام بعمليات الصيد بدون ترخيص أو قام بالصيد في المناطق المحمية والغابات غير الطبيعية والمحفوظة ومحطات التجارب الصناعية) .

الخاتمة

صفوة القول مما تقدم عرضه في هذا البحث أن الشريعة الإسلامية والقانون الليبي أبرز دورا كبيرا في المحافظة على البيئة وحمايتها ، وذلك من خلال المبادئ والنصوص القرآنية والنبوية والقانونية التي عرضناها ، وقد رأينا كيف أن مفهوم البيئة يختلف من علم لآخر ، وأن الشريعة الإسلامية قد استوعبت كل تلك المفاهيم ، وقد أوضحنا مكانة البيئة في الإسلام ، ورأينا كيف أن الله عز وجل جعل الإنسان خليفة في الأرض ليعمرها ، ويحافظ عليها ، ويستفيد منها ، ورأينا كذلك أن السنة النبوية والفقهاء وكلام العلماء كان له دور مهم في إطفاء الحماية على البيئة ، كما أن المشرع الليبي أصدر قانونا لحماية البيئة وتحسينها مما يجعلنا متأكدين من أن القانون يسعى دائما لحماية مصالح المجتمع .

النتائج :

- . أولت الشريعة الإسلامية اهتماما وعناية كبيرة بالبيئة .
- . تقوم فكرة حماية البيئة على أسس إيمانية ، فالمحافظة على البيئة هو عمل يقرب إلى الله ، كما أن إفساد البيئة هو إثم يعاقب الله عليه .
- . اعتنى المشرع الليبي بحماية البيئة وأقر عقوبات زاجرة لمواجهة المفسدين لها .

117 - عبدالكريم زيدان ، مرجع سابق ، ص 88 .

التوصيات :

- . نشر التوعية بالمحافظة على البيئة وحمايتها وحرمة الاعتداء عليها ، وذلك من خلال التعليم المدرسي والمساجد والإذاعات ومواقع التواصل الاجتماعي .
- . دعم الأجهزة الأمنية المختصة بحماية البيئة ، وذلك من خلال توعيتها وتطويرها .
- . الاهتمام بالدراسات والبحوث المتعلقة بهذا الجانب ، سواء في الكليات أو مراكز البحوث ، فالاهتمام بالبيئة هو الاهتمام بحياة الإنسان والتنمية البشرية وحق الأجيال القادمة .

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

. رواية قالون عن نافع .

ثانياً : الكتب

- 1 - عبد الله عمر السحيباني ، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي ، دار ابن جوزي ، الدمام . السعودية ، د ط ، 2008م .
- 2 . أحمد سعد ، استقراء لقواعد المسؤولية المدنية في منازعات التلوث البيئي ، دار النهضة العربية ، القاهرة . مصر ، د ط ، 1994م .
- 3 . علي حسب الله ، أصول التشريع الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة . مصر ، ط 7 ، 1997م .
- 4 . عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي ، البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة . مصر ، ط 2 ، 1996م .
- 5 . محمد عبد القادر الفقهي ، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث رؤية إسلامية ، ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر ، د ط ، 1992م .
- 6 . علي حسن موسي ، التلوث الجوي ، دار الفكر المعاصر ، لبنان . بيروت ، د ط ، 1990م .
- 7 . مهدي صالح السامرائي ، الحفاظ على البيئة من العصور العربية الإسلامية تشريعاً وتطبيقاً ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط 1 ، 2005 ، 1425هـ .
- 8 . محمد حسين عبد القيوم ، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية ، النسر الذهبي للطباعة ، مصر . القاهرة ، د ط ، 2002م .
- 9 . أحمد الرشيد ، الحماية الدولية للبيئة الجوانب القانونية والتطبيقية، مجلة السياسة الدولية ، ع 110 ، 1992م .
- 10 . آلن درنج ، الفقر والبيئة ، ترجمة محمد صابر ، الدار الدولية للنشر ، القاهرة . مصر ، د ط ، 1992م .
- 11 . معمر رتيب محمد عبد الحافظ ، القانون الدولي للبيئة ، دار الكتب القانونية ، دار شتات للنشر والبرمجيات ، مصر - القاهرة ، د ط .
- 12 . الإمام أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلوبي ، الكشف والبيان في تفسير القرآن ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، د ط .
- 13 . مصطفى بن احمد الزرقا ، المدخل الفقهي العام ، دار القلم ، دمشق . سوريا ، ط 1 ، 2009م .

- 14 . المفهوم القانوني للبيئة ، محمد حسام محمود لطفي ، النسر الذهبي للطباعة ، القاهرة . مصر ، د ط ، 1992 م .
- 15 . احمد عبد الوهاب عبد الجواد ، المنهج الإسلامي لعلاج التلوث البيئي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر ، ط 1 ، 1992م .
- 16 . الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، المكتبة العصرية ، صيدا . لبنان ، د ط ، ج 3 ، 2012 م .
- 17 . عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، الدمام - السعودية ، ط 5 ، 1432هـ .
- 18 . عبد الكريم علي ، الصديق محمد العاقل ، تلوث البيئة الطبيعية ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس . ليبيا ، ط 1 ، 1990م .
- 19 . أحمد عبد الوهاب عبد الجواد ، تلويث البيئة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر ، د ط ، 1991م .
- 20 . أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط 1 ، ج 2 ، د ت ن .
- 21 . فرج صالح الهريش ، جرائم تلوث البيئة ، منشورات جامعة 17 أكتوبر ، بنغازي . ليبيا ، ط 2 ، 2007 م .
- 22 . يوسف القرضاوي ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، دار الشروق ، القاهرة . مصر ، ط 1 ، 2001م 1421هـ .
- 23 . عفيف عبد الفتاح طباع ، روح الدين الإسلامي ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، ط 11 ، 1973 م .
- 24 . عبد الله محمود شحاته ، رؤية الدين الإسلامي في الفقه الإسلامي ، دار الشروق ، القاهرة . مصر ، د ط ، 2007 .
- 25 . الإمام أبي عبدالله محمد بن زيد ابن ماجة القزويني ، سنن ابن ماجة ، دار المشاريع ، د ط ، 2013 م .
- 26 . الإمام خليل أحمد السهارنفوري ، سنن أبي داود ، دار البشائر الإسلامية ، د ط ، 2006 م .
- 27 . الإمام ابن عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، سنن الترمذي ، دار الكتب العالمية ، 2013 م .
- 28 . الإمام البيهقي ، سنن الكبرى ، دار النوادر ، د ط ، 2013 م .
- 29 . يوسف القرضاوي ، شريعة الإسلام خلود وصلاحها للتطبيق في كل زمان ومكان ، دار النهضة العربية ، القاهرة . مصر ، ط 3 ، 1983م .
- 30 . الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار النوادر ، د ط ، 2014 م .
- 31 . الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار النوادر ، ط 1 ، 2011 م .
- 32 . احمد عبد الكريم سلامة ، قانون حماية البيئة الإسلامية مقارنة بالقوانين الوضعية ، دار النهضة العربية ، القاهرة . مصر ، ط 1 ، 1996م .
- 33 . فائزة يونس الباشا ، قراءة تاريخية في السياسة الجنائية من الحقبة العثمانية والسنوسية إلي سنة 2010م ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة . مصر ، ط 1 ، 2013 م .
- 34 . ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الأول ، المطبعة الكبرى ، بولاق . مصر ، د ط ، سنة 1982م .

35 . الإمام محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي ، مسند الإمام أحمد ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، د ط ، 2005 م .

36 . أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت . لبنان ، د ط ، 1958 م .

37 . محمود صالح العادلي ، موسوعة حماية البيئة ، دار الفكر الجامعي ، القاهرة . مصر ، ط 1 ، 2002 م .

38 . الإمام مالك ابن أنس ، موطأ الإمام مالك ، دار الحديث الكتانية ، د ط ، 2017 م .

ثالثا : البحوث

آمنة محمد نصر ، الإسلام وحماية البيئة ، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، الإسكندرية مصر ، ع 10 ، 1994 م .

رابعا : المواقع الإلكترونية

1 . موقع إسلام ويب ، رقم الفتوى 103827 ، التلوث البيئي في منظور الشريعة الإسلامية ، تاريخ النشر 2008م <fatwa><https://www.islamwel.net> .Optio...

2 . موقع إسلام ويب ، رقم الفتوى 103827 ، التلوث البيئي في منظور الشريعة الإسلامية ، تاريخ النشر 2008م <fatwa><https://www.islamwel.net> .Optio...

المجاز المرسل: تزييفان تودوروف

محمد دخاي¹

¹ مختبر العلوم الإنسانية التطبيقية - المدرسة العليا للأساتذة - فاس - المغرب
بريد الكتروني: mdakhay2013@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4823>

تاريخ القبول: 2023/07/21م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

شكّلت كتابات تزييفان تودوروف بمجلة تواصل الفرنسية (ابحاث بلاغية) مرجعا معرفيا اساسيا في التأسيس لقراءة جديدة للعلائق ما بين الرمزية والتأويل وما تحمله من دلالات وأسئلة تقتضي البحث والاستقصاء لتحديد الخلفية المعرفية التي كانت توجه الكاتب، وتتحكّم في مساره الفكريّ عامّة والنقديّ على وجه الخصوص. وقد عرف عن تزييفان تودوروف ميله إلى تحديد نسقية مصطلحية وتوضيح معانيها واستراتيجيات تأويلها ومنها المجاز المرسل وعلاقته بالاستعارة وانزياحاته كقرائن لسانية تجعل من النصوص ذات طبيعة رمزية تبوح بأسرارها الكامنة فيها من خلال محمولاتها الدلالية، لان الملفوظ إذا أخذ معنيين أو أكثر، قد يأتي على الحقيقة من جهة وقد يأتي على المجاز أو الرمز من جهة أخرى، لان الثاني (المعنى الرمزي) لا يلغي المعنى الأول (المعنى المعجمي) ولا ينفيه ايضا. المعنيان يظلان حاضرين معاً وإن اختلفا في طريقة الحضور، فالمعنى الرمزي لا يزيح المعنى المباشر محواً كاملاً وإنما يظل يحيل عليه بطرائق شتى، بل ان الخطاب المباشر الذي ينأى عن المجاز قد ينطوي على أبعاد رمزية وهو الخطاب الذي يكون فيه المعنى غير المباشر أقل أهمية من المعنى المباشر.

الكلمات المفتاحية: المجاز المرسل - الانزياح - الاستعارة - الانساق الرمزية.

RESEARCH TITLE**THE METAPHOR SENT: BY TZVETAN TODOROV****Mohammed Dakhay¹**

¹ Applied Human Sciences Laboratory - Ecole Normale Supérieure - Fez - Morocco
Email: mdakhay2013@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4823>

Published at 01/08/2023**Accepted at 21/07/2023****Abstract**

Tzvetan Todorov 's writing in the French magazine Communication (Rhetorical Research) was a basic knowledge reference in the establishment of a new reading of the relationship between symbolism and interpretation and the connotations and questions it carried that required research and investigation to determine the cognitive background that was directed by the writer and controlled his intellectual path in general and critical in particular.

Tzvetan Todorov was known for his tendency to define a terminological format and clarify its meaning and interpretation strategies, including the Metaphor Sent, his relationship with metaphor and his gestures as tongue-in-cheek evidence that makes texts of a symbolic nature known as their underlying secrets through their semantic payloads. Because if you take two or more meanings, it may come on the truth, on the one hand, and it may come on the trope or symbol, on the other hand, because the second (Symbolic meaning) does not eliminate the first meaning (lexical meaning) nor does it deny it. Both are still present, although different in the way of attendance. The symbolic meaning does not remove the direct meaning completely and continues to be transmitted in a variety of ways. Rather, a direct speech that distances the trope may have symbolic dimensions, in which indirect meaning is less important than direct meaning

Key Words: metaphor Sent - redundancy - metaphor - symbolic consistency

• النص المترجم:

سنبداً من ملاحظة: منذ بعض سنوات خلت، عرفت فرنسا ازدهارا رائعا للتأمل حول المجاز (هذا الموضوع الأخير الذي يعوض أحيانا بجزء من أجزائه الملتزمة والذي يميل دون انقطاع إلى أن يجعل من الكل جزءا من أجزائه الحقيقية): الاستعارة، سواء تعلق الأمر بتحليل المبادئ كما عند "G. genette" في وجوه أو "Jacques Derrida" في الاستعارة الاصلية او داخل الأعمال التفسيرية والتصنيفية لهؤلاء البلاغيين المحدثين والمسمون "J. Cohen". "f. edeline". "Durand". حيث تفوق الدقة فيها بكثير دقة الرواد الأوائل أو عن طريق الاستشعار المبين كذلك من طرف "Benveniste" و "Barthes" والقاضي بان المجاز لا ينظم فقط استعمال اللغة بل ينظم أيضا الانساق الرمزية الأخرى. هل علامة اليقظة الحالية من الأهمية التي نمنحها للغة بعد قرون من النسيان والاحتقار؟ لنأخذ قاعدة "نيتشه" حرفيا: المجازات البلاغية تعني جوهر اللغة.

منذ شيشرون "Cicéron"، نعرف المجازات في علاقات مع شيء آخر غير هي، في علاقتها مع عبارة يمكن أن توجد مكانها. انها نظريات استبدالية تتوقف على إمكانية استعمال مماثلة (دلالية) لدالين، الواحد حقيقي والأخر مجازي.

واللفظ غير المشار اليه (الحقيقي) يصبح متمثلا على الفور في قاعدة حتى ولو لم نتفق حول طبيعته بسهولة. ولم تعمل النظريات الحالية إلا على تكميل وتدقيق هذا التعريف. المجاز انزياح عن المعيار، فالتعبير المجازي يمكنه أن يحوط بعبارة عادية بكثير، مشتركة وبسيطة الخ. وتصطدم هذه الفكرة المعادة بعناد ببعض الاعتراضات نلخصها فيما يلي:

1- هناك اتفاق على القول بان الانزياح ليس كله مجازا، لكن احدا لم يفتح معيار للتمييز يهدف إلى التفرقة بين الانزياح المجازي والانزياح غير المجازي. إن التعريف على الأقل ناقص: «ينقصه الفرق الخصوصي».

2- ولكن ماذا يلزم لتثبيت الاقتراح المعاكس بان كل المجازات هي انزياح؟

انزياح عن ماذا؟ عن معيار. لقد كان حلم البلاغيين المحدثين هو ادماج هذا المعيار في قانون اللغة. وحقيقي أن عددا من المجازات تشكل مخالقات للغة. (مثلا أغلبية "métaplasmes" ل "klinbnberg" لكن هذا العدد لا يتناسب إلا مع جزء من المجازات فقط. وينبني البحث عن المعيار للمجازات الأخرى وليس في اللغة بل في نوع خاص من الخطاب. هكذا بنى جان كوهن "G. Cohen" «معيار الخطاب العلمي وقبله عرفه "Lius servien" كانه مؤسسة على غياب الغموض. سهولة الشرح، لامبالاة الإيقاع الخ.... وبطبيعة الحال يمكن أن نصرح بعد ذلك بان خطابا آخر "الشعري. بل ولم لا الصحفي واليومي الخ.....) هو انحراف عن الأول، ولكن ماذا تريد هذه الملاحظة؟ فقواعد اللغة تنطبق على الخطابات وقواعد خطاب معين لا تنطبق إلا عليه؟ والقول بان هذه القواعد غير موجودة في خطاب آخر يعد من قبيل تحصيل الحاصل. أن كل خطاب يتضمن تنظيمه الخاص والذي لا نستطيع اختزاله بقلب نظام خطاب آخر. وإثبات العكس كاعتبار الكراسي موائد منحرفة.

ان التأكيد بان المجازات هي انزياحات ليس خطأ؟ لكنها فكرة تبدو في ضرورتها اشكالية، وإذا حاولنا الوقوف بالتحديد عند المخالفات لقانون اللغة فإننا نجد أن هذه المخالفات والمجازات تشكل مجموعتين متداخلتين. أن حدثا مماثلا يستحق بطبيعة الحال أن نقف عنده (لماذا ينظر إلى بعض المخالفات كمجازات؟ ولكنها لا توضح نوع هذا المجاز).

ان هذا لا يوافق منطق المحدثين المناهضين للانزياح، وهذا ليس فقط لان رفض هذا التعريف يخفى دائما كما أثبتته بصراحة (مطاردة الساحرات) التي يعتبرها (j. Cohen) غموضا قديما يؤدي إلى اعتبار الأدب موضوعا غير معروف. ولكن إضافة ذلك ينسب إلى مبدأ يمكن تسميته " بنسبية استقلال الملاحظة في علاقتها مع الايدولوجيا. إذا وصفنا المجاز على انه نوع من الإعادة، فان الوصف يظل جيدا رغم أن المعيار عكس افتراضات البلاغيين لا يبعد التكرار، ان نظرية الانزياح تغفل حتما على صعيد الوصف وليس على صعيد التفسير.

في حين لم يعرف أرسطو " Aristote "المجاز على هذا الشكل ، فبالنسبة إليه لا يتعلق الأمر باستبدال عبارة مجازية بعبارة حقيقية بل ظهور معنى مجازي محل معنى حقيقي. تظهر مزايا هذا التعريف جلية: في مكان إشكالية معادلة دلالية (سيمانطيقية) بين تعبيرين تكون كقاعدة للمقارنة تعريف كلمة أكيدة (صوت أو رموز الكتابة) مع نفسها عندما يكون لها اكثر من معنى: يكفى اذن إبعاد فكرة معنى حقيقي (اشتقاق) تبديله بمعنى آخر مستقل عن سياق الكلام الذي يبدو كرئيسي داخل النسق السانكروني (سهل الإنشاء في الغالبية العظمى من الحالات).

لم يميز البلاغيون دائما بين العمليتين كما لم يكن هناك أي فرق بينهما. لا انكر إلا مثلا مقتظفا من كتاب ل "Hedvig Konrad"نسمي الكلمات المحدثه لهذا التأثير الغريب ألفاظا متغيرة ونحدث في هذه الحالة عن تغير المعنى. الاستعارات ادن هي شكل خاص لتغيير المعاني..... هكذا يعنى الاسم "queue"في استعماله الاستعاري الاسم " file ".

كيف نفسر هذه (الصفوة)؟ دون شك بعدم التمييز بين الدال والمدلول وبالضبط بهذا العائق الفطري للدلالة، من عدم إمكانية الكلام في الأسماء إلا بواسطة الأسماء. كما يفسر المعنى الثاني (تقريبا) لكلمة "queue"بواسطة "file" لقد رجعنا في الوصف إلى كلمة ثانية "file" بعد ذلك أخذت عملية اللغة الماورائية أو الميثالغة (إعطاء اسم جديد للمعنى الثاني) لكلمة queue كعملية استعارية في ذاتها. من ذلك أن في الأبحاث البلاغية الكلاسيكية تبدو ترجمة استعمال مجازية لألفاظ حقيقية "كإنشاء لأسماء حقيقية كما في الاستعارة.ومن ذلك الرجحان المحول ل "Breton"لم يرد الشاعر قول شيء آخر لم يقله ولكن الكلمات تقول في الاستعارة شيئا آخر لم تعنيه عادة "fontenier"كما عند "beausée"سابقا ذلك انه لا توجد كلمة أخرى يمكنها تعويض "le pied la table" و "l'aile" "du moulin"ولكن وبما لان للمعارضة القوية هي على الطرف الآخر من السلسلة : ليس بين التناظر الاستثنائي حيث لا يمكن تعويض الدال الحاضر بأخر وكل المجازات الأخرى ولكن بين الكناية الاستثنائية التي يكون فيها

الاستبدال ممكنا وكل المجازات الأخرى حيث لا تكون.

ان الاستعارة استثناء توجد بالطبع مصحوبة بظدها. الاستعارة هي القاعدة. وقد طور Vico إحدى بديلات هذه الفكرة كما أعطى «hamman و Herder و "Condillac" و "rousseau" بدائل أخرى مهمة. (علق Derrida على الأخيرتين) من جهة أخرى.

بالنسبة ل "Vico" كان الكلام الأول استعاريا. (لقد اعتدنا الإشارة بان كل الاستعمالات المجازية التي قلنا عددها في أربعة (استعارة كناية .مجاز مرسل .سخرية) لم تكن كما أردنا حتى هنا إبداعات روحانية للكتاب .وإنما أساليب تعبيرية ضرورية فقط استعملت من طرف الشعوب الأولى ولكن ينظر إليها فقط انطلاقا من الحاضر. ومنذ فجر اللغة ، كانت المجازات هي الطريقة الوحيدة للتعبير .الطريقة (البسيطة والمشاركة) وكانت التعبير الحقيقي بينما التي نسميها هكذا هي مشتقة متأخرة بالطبع .تتحقق هذه الأسبقية في ناحية أخرى بفضل أننا في أول الأمر كنا نبحث عن علاقة طبيعية بين العلامات والمعاني بهذا إذن بدأت الاسم الخرساء تتكلم أولا بواسطة الكتابة وقد أكد سابقا "clément" " d'alevandie " هذا التعريف الشكلي بين الكتابة الهيروغليفية بالضبط والصور البلاغية :الهيروغليفية تعني "رمزيا كذلك بواسطة المجاز " وقد أكد "Nietzsche" بالعكس أن الكلام جميعه استعاري.

كلمة (المفهوم) لا يعني حادثا أو ظاهرة إلا بالتجريد وذلك بإهمال بكثير من تفاصيلها. «كل تصور ينشأ عن مماثلة غير مماثلة، وأكد أيضا أن مفهوم ورقة "une feuille" ليست مماثلة تماما للآخرين. كما أن مفهوم "feuille" كان مبنيا حقيقة على الترك العفوي للخلافات الشخصية الناتجة عن نسيان المقومات ولكن مماثلة هذا الجزء للكل هي صورة بلاغية: المجاز المرسل ويسميتها "Nietzsche" تارة استعارة وتارة غاية. اللغة مكونة كلها من المجاز. " ليس هناك تعبير حقيقي ومعرفة حقيقية بدون استعارة. لهذا تأتي الاستعارة في علامة مميزة للاتساقية يتحدث "Nietzsche" عن هذه الغريزة التي تنمو لتشكل الاستعارة. هذه الغريزة الإنسانية الأساسية التي لا يمكن تجديدها لحضه واحدة. لأننا سنعمل على تجريد الإنسان نفسه "ويسمي الإنسان حيوانا استعاريا.

تستلهم نظرية «Nietzsche» حدود هذا القدر المتحذلق الذي ننذكرم باسمه من اجتناب كل استعارة من خطابكم. إذا كنتم تبحثون من جديد عن الحقيقة والمعرفة أو العلم. يقول لنا " Nietzsche" بان الأمر ليس هنا إلا إلحاحا لاستخدام الاستعارات المألوفة.

"أن تكون صادقا يعني أن تستعمل الاستعارات المألوفة "ولكن إذا قلنا أن الكل في اللغة استعاري وان الفرق الوحيد الموجود هو بين " معتاد وجديد. إننا نرفض خصوصية الاستعارة وننفي وجودها أيضا.

يكتب Nietzsche انه فقط لقدرته على النسيان فان الإنسان يمكنه أن ينتهي إلى الاعتقاد بأنه يملك حقيقة" ولكن النسيان موجود. ان رفض النسيان هو رفض للتغيير وللتاريخ أو بعبارة سوسورية "نسبة إلى سوسير" الفرق بين السانكرونية والدياكرونية. وإذا كانت كل لغة استعارية دياكرونية فان جزءا واحدا منها يكون كذلك لا غير سانكرونية. وبشكل مقارن ينبثق التساؤل حول الأصل من فكرة تاريخية.

إلى جانب النظرية "الكلاسيكية" للاستعارة كاستثناء والنظرية "الرومانسية كقاعدة. توجد نظرية ثالثة يمكن تسميتها "بالشكالية" تلك التي تبحث على وصف الظاهرة اللغوية في ذاتها وداخل قطع سانكروني.

لقد رأينا ARISTOTE ينطق بها حقيقة بشكل غير مشجع. ليس فقط بسبب اعتقاد المعنى الحقيقي ولكن كذلك في الاعتقاد بان المعنى الجديد يعوض القديم. وسيكون I.A RICHSRDRS الأول من يلاحظ بان الأمر يتعلق بتفاعل داخلي بالأخرى من استبدال. المعنى الرئيسي لا يختفي (وإلا لن تكون هناك استعارة) انه يرجع إلى التصميم الثاني وراء المعنى الاستعاري. تنشأ بين الاثنين علاقة تبدو أنها تأكيد لمماثلة ومعادلة ("كما تثبت الكلمة نفسها ذلك") ولكن المعادلة أو المماثلة لم تكن علاقة بسيطة.....وقد أصبحت دراسة الاستعارة فصلا في دراسة التفاعل الداخلي للمعاني (الاستعارة أو غير الاستعارة) وقد كرس لها " . . WILLIAM EMPSON" مؤلف رئيسي (the structure of complex words de william Empson) نظرية أولى للمعاني المتعددة.

تفسير كهذا لا يقدر بالطبع إلا بالنسبة للاستعمالات المجازية. وقد نجد فيما يتعلق بالمجاز (دون تغيير المعنى) في المؤلفات القديمة للبلاغيين أحياء مهما آخر. فهي تشكل جزءا من العلاقات بين وحدات لغوية تلك التي نعرف تعريفها وتسميتها. أنها مثل أشكال هندسية بيانية فوق صفاء اللغة. تكرارات، نقائص، تدرجات، قلب العبارات إنها مثل جدول من خلاله نبدأ في إدراك من يتمتع لحد الآن باختفاء "الطبيعي" اللغة، الصورة البلاغية هي لغة مدركة كما هي .

يمكن توضيح الاستقلال النسبي للوصف في علاقته مع التفسير. وذلك باستحضار التحليل الذي قامت به Francis Edeline عن الاستعمالات المجازية وعلى الخصوص المجاز المرسل كما في حكايات الجن أو الملك لير LEAR حيث تصبح الفتاة الثالثة الأجل والأذكي بعد أن كانت مكروهة. مجاز مرسل، اعلمناه طويلا -حتى كدنا نهمل وجوده -وذلك بسبب سابقته. الاستعارة والكتابة اللتان تظهران الآن كالمجاز الرئيسي. وقد استشعر بذلك " FOUQUELIN و" CASSIRER وقد اخذت مجموعة لبيج في دراستها للمجاز المرسل بجد مبدأ قبل به اليوم كثير من المؤلفين. كما تتبعت نتائج هذه الدراسة. فتحليلها صحيح إذا كان المبدأ حقيقيا. مع العلم أن تفكيك كلمة على المستوى الدلالي شيء ممكن.

هذا التفكيك الذي نسميه اليوم دللي أو مقومي. ويذكرنا "LES LIEGEOIS" انه يمكن أن يكون على نوعين. الأول رابط ومادي " UN FAUTEUIL. يجب أن يكون له كرسي ومقعد واذرع وأرجل الخ .

والنوع الثاني: فاصل وتصوري. ربما كوكب أو رأس أو كرة أو بطيخة. الخ..بعبارة أخرى فإننا نستخرج في الحالة الثانية من رأس كرة بطيخة وحدة (سميكة) مشتركة نعتبرها كطبقة (يقضي المعنى الجيد بان تكون "كروية" جزءا من "رأس" إلا أن (رأس) من الوجهة المنطقية هو عنصر من طبقة الكرة، من جهة أخرى فانه يمكننا إنزال أو تصعيد سلسلة المعاني التي تظم هكذا من أي مجاز مرسل عام أو خاص. بالطبع فان للعمومية معنى مخالف سواء كان تفكيك الكلمات ماديا أو تصوريا. "الجزء" المادي اصغر من كلمة بينما الجزء الدللي اعم منه

يرتكز المجاز المرسل على استعمال الكلمة في معنى هو جزء من معنى آخر لنفس الكلمة وابتاع هذا أو ذاك النوع من التفكير هذا أو ذاك الاتجاه فان "الشارع" المشهور والمستعمل في معنى قريب من معنى "مركب" دو مجاز مادي خاص و"إنسان" في معنى قريب من معنى "يد" هو مجاز عام الخ

الاستعارة اذن ليست أي مجاز مرسل ومزدوج ، الكل يحدث في الاستعارة كما لو أن المعنى وسيطا .والجزء المماثل للمعنيين المستخدمين قد استعمل كمجاز مرسل، وحتى يخضع المعنيان لنفس الدال (كما لو لم يكن هناك معنيان وإنما معنى واحد) نقوم أولا بتمثيل مجازي لكل واحد .مثلا "FLEXIBLE" هي مجاز مرسل ل "BOULEAU" و "JEUNE FILLE" الشيء الذي يسمح بإعطاء "BOULEAU" معنى استعاريا قريبا من معنى كلمة "JEUNE FILLE" الكتابة هي أيضا مجاز مرسل مزدوج ولكن في معنى معاكس أنها مماثلة ومخالفة للاستعارة .وهنا يعمل كل من المعنيين كمجاز مرسل لمعنى ثالث يشملهم .حين نسمي كاتبنا للحديث عن مؤلفاته فان الواحد كالأخر يستجيب على طريق المجاز المرسل في علاقته بمجموعة واسعة تتداخل فيما الحياة والمؤلفات الخ ...وتصبح عملية المعنيين ممكنة لأنهما ينتميان معا إلى نفس المجموعة.

إننا لم نلمح بعد الى جميع نتائج هذا التحليل المنطقي. وها هي واحدة بسيطة توضح عدم الانتباه للإحداث البلاغية حتى الآن. JAKOBSON ليحدد فرويد بالاستعارة. وهو ما فعله لاكان هل هو تضاد تضاد؟ لا. لأن الاستعارة ليست إلا مجازا مرسلا.....

المراجع:

النص الاصيل:

- المجاز المرسل: تزفيتان تودوروف - مجلة تواصل - أبحاث بلاغية - ص من 26 إلى 31
- Todorov Tzvetan. Synecdoques. In: Communications, 16, 1970. Recherches rhétoriques. pp. 26-35; doi: <https://doi.org/10.3406/comm.1970.1227>
- https://www.persee.fr/doc/comm_0588-8018_1970_num_16_1_1227
- Fichier pdf généré le 30/11/2018

عنوان البحث

الإشراف الإكلينيكي وعلاقته بالأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية

شيرين كمال زعرب¹ فاطمة صابر النجار¹ د. منور عدنان نجم¹

¹ الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

بريد الكتروني: mnajim@iugaza.edu.ps eng.fatam@rawafed.edu.ps

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4824>

تاريخ القبول: 2023/07/25م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على واقع الاشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين وعلاقته بالأداء المتميز لمعلمي المرحلة الأساسية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، حيث استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لغرض البحث وتم إعداد الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة عددها (100) مشرف ومشرفة من مجتمع الدراسة البالغ عدده (203) مشرف ومشرفة. استخدمت الباحثات برنامج التحليل الاحصائي spss لتحليل البيانات وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن المشرفين التربويين يمارسون الإشراف الإكلينيكي بدرجة كبيرة جداً وأن هذا النمط من الإشراف يؤثر بشكل إيجابي على الأداء التدريسي لدى معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية تحديداً في قطاع غزة ويصل بهم نحو التميز والإبداع والتي بالتالي تؤثر بشكل مباشر على تحسين الطلبة بما يتناسب مع أهداف وزارة التربية والتعليم بشكل عام.

وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة الحد من الأنشطة اللامنهجية والاستعراضية التي تحرف البوصلة وتحد من تركيز المعلم على تطوير مهاراته داخل الغرفة الصفية وتقديم حوافز للمعلمين المتميزين وزيادة الدورات التدريبية لسد احتياجات المعلمين المتعددة التي يحتاجها داخل الحصة الصفية ومتابعة النقاط التي تحتاج إلى تطوير في أكثر من موقف تعليمي من خلال الزيارات الصفية.

الكلمات المفتاحية: الاشراف الاكلينيكي – الأداء المتميز – المشرف التربوي – الإشراف التربوي

RESEARCH TITLE

**CLINICAL SUPERVISION AND ITS RELATIONSHIP TO
EXCELLENT PERFORMANCE AMONG PALESTINIAN
ELEMENTARY SCHOOL TEACHERS**HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4824>**Published at 01/08/2023****Accepted at 25/07/2023****Abstract**

The study aimed to investigate the reality of clinical supervision among educational supervisors and its relationship with the outstanding performance of primary school teachers in the southern provinces of Palestine. The descriptive-analytical method was used as it was suitable for the research purpose, and a questionnaire was prepared as a tool for collecting information. A simple random sample of 100 male and female supervisors was selected from the study community, which consisted of 203 supervisors. The researchers used the statistical analysis program SPSS to analyze the data, and the study reached several results, the most important of which were: educational supervisors practice clinical supervision to a very high degree, and this type of supervision has a positive impact on the teaching performance of Palestinian primary school teachers, specifically in the Gaza Strip, leading them towards excellence and creativity, which directly affects the improvement of students in line with the goals of the Ministry of Education and Higher Education in general. In light of the results, the study recommended reducing non-curricular and review activities that divert the teacher's attention from developing their skills inside the classroom, providing incentives for outstanding teachers, increasing training courses to meet the material, moral, and facilities needs of teachers in performing their lessons at their best, and monitoring the points that need improvement in more than one educational situation through classroom visits.

Key Words: clinical supervision - outstanding performance - educational supervisor - educational supervision

المقدمة

يعد الإشراف التربوي مجال مهم وحيوي يرتبط بالتعليم والتدريب، ويهدف لتحسين وتطوير العملية التعليمية في المؤسسات التعليمية من خلال تقديم الدعم والمشورة والتوجيه للمعلمين والإداريين. وذلك من خلال عملية تقييمية مستمرة تهدف إلى تحسين جودة التعليم والتعلم في المؤسسات التعليمية. تتمثل أهداف الإشراف التربوي في التأكد من تحقيق الأهداف التربوية المحددة والمتفق عليها، وتطوير مهارات وكفاءات المعلمين والإداريين في المؤسسة التعليمية، وتحسين جودة العملية التعليمية وتنمية قدرات الطلاب.

يلعب الإشراف التربوي دوراً مهماً في عملية التطوير والإصلاح التعليمي، حيث يساهم في تحقيق التغيير الإيجابي في جميع جوانب العملية التعليمية، بدءاً من المعلمين والمتعلمين وصولاً إلى المناهج والبيئة التعليمية (العوران، 2010).

ظهر مؤخراً مفهوم الإشراف الإكلينيكي، متأثراً بالمدرسة السلوكية الذي يركز على دراسة السلوك الظاهري للمعلم أثناء الدرس وتحسين التدريس. يعمل الإشراف الإكلينيكي على تشخيص المواقف التدريسية وتحديد القوة والضعف واقتراح الحلول لتطوير أداء المعلم وتلبية احتياجاته داخل الصف. يُعدّ الإشراف الإكلينيكي أداة هامة لتحسين الأداء التدريسي للمعلمين، ويتطلب تطبيقه السليم وتوفير الدعم والتدريب اللازم للمشرفين التربويين. حيث أوصت دراسة حمائل (2019) بضرورة إعادة النظر حول مفاهيم الإشراف التربوي الحديثة وأنواعه، وتحديث العمل بالإشراف الإكلينيكي بحيث يأخذ الإشراف الإكلينيكي دوره في المدارس ورفع توصيات الدراسة للإدارة العامة للإشراف التربوي في فلسطين؛ للأخذ بنتائجها والعمل بتوصياتها، وتوضيح أنماط الإشراف التربوي للمعلمين ومديري المدارس، من خلال توزيع دليل الإشراف التربوي على المدارس وتعميمها. وإجراء دراسة شاملة عن الإشراف الإكلينيكي، تشمل كافة المديرية في كافة المحافظات.

يعتبر الإشراف الإكلينيكي أحد العوامل الأساسية التي تؤثر على الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية في المحافظات الجنوبية في فلسطين، وذلك من خلال إجراء تقييمات ومراجعات للأداء العام للمعلمين، وتقديم التوجيه والدعم لهم لتحسين أدائهم وتطوير مهاراتهم التدريسية. ومن خلال دراسة أبو خيران والرنيتسي (2023) تبين أن الأداء المتميز للمعلم يتأثر بشكل مباشر وواضح بنوعية الجهة المشرفة، كما أوصت دراسة الدجني وحمد (2020) ودراسة الخشاب (2020) على ضرورة العمل على تعميق الوعي بمفهوم الأداء المتميز لما له من أهمية في حل المشكلات والرقى بأداء العاملين وتأثير ذلك على الجودة الشاملة للمؤسسة التي يعملون بها.

ومن خلال إطلاع الباحثات على الأدب السابق تبين أن هناك قصور في تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين مثل دراسة المالكي ومنصور (2021) ودراسة حمائل (2019). وأثبتت نتائج الدراسات السابقة أن الإشراف الإكلينيكي يساعد على تحسين الأداء التدريسي لدى المعلم إذا تم تطبيقه بشكل صحيح، ووجود علاقة طردية موجبة بين واقع الإشراف التربوي ومستوى الأداء المتميز لدى المعلمين من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة رام الله والبيرة. وقد تبين في دراسة ستيف وأدمز (2020) أن المرشحين للتدريس الذين تلقوا دعماً قوياً من المشرفين الإكلينكيين كانوا أكثر ثقة في قدراتهم التدريسية بشكل عام، وركزت التوصيات على أهمية تحسين جودة الإشراف الإكلينيكي وضرورة توفير الدعم والتدريب اللازم للمشرفين التربويين، بالإضافة

إلى تعزيز أدوار المشرفين التربويين. وقد أوصت دراسة السميرات (2020) بتعزيز ودعم الإشراف الإكلينيكي في محافظة جرش، وتوفير برامج تدريبية للمشرفين التربويين لتحسين كفاءتهم، وتعزيز مهارات التفكير الناقد لدى المعلمين من خلال توفير الموارد والدعم اللازمين.

المبحث الأول: أسئلة الدراسة:

سؤال الدراسة الرئيس: "ما واقع الإشراف الإكلينيكي وما علاقته بالأداء المتميز لدى المعلمين من وجهة نظر المشرفين التربويين في المحافظات الجنوبية لفلسطين؟"
أسئلة الدراسة الفرعية:

1. ما مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين في مدارس المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟
3. ما مستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظر مشرفيهم؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟
5. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين ومستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية؟

المطلب الأول: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

1. مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين في مدارس المرحلة الأساسية الفلسطينية.
2. مستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظر مشرفيهم.
3. العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية والإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين.

الفرع الأول: أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية كبيرة كونها ستساهم في تطوير وتحسين العمل التعليمي التربوي، وذلك من خلال تعزيز العلاقة بين الإشراف الإكلينيكي والإداء المتميز للمعلمين، لتحسين أداء المعلمين وتطوير مهاراتهم التعليمية بالإشراف الإكلينيكي. بالإضافة لتطوير مستدام للمعلمين حيث أنها تقدم نتائج وتوصيات واقتراحات لتحسين الإشراف الإكلينيكي وتطوير مهارات المشرفين التربويين في المحافظات الجنوبية لفلسطين ورفع مستوى أدائهم. كما وستساعد الباحثين والمشرفين والمعلمين والمختصين التربويين. بالإضافة لتحقيق التميز المدرسي بما يتوافق مع معايير الجودة المدرسية الحديثة.

الفرع الثاني: فرضيات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على السؤال الثاني عن طريق الفرضيات التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

تسعى هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرابع عن طريق الفرضيات التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الخامس عن طريق الفرضية التالية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين ومستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية.

المطلب الثاني: حدود الدراسة

- حد الموضوع: اقتصرت الدراسة على معرفة درجة ممارسة المشرفين التربويين للإشراف الإكلينيكي ومستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية في المجالات الآتية (التخطيط، التنفيذ، التقويم) وكذلك معرفة العلاقة بين الإشراف الإكلينيكي الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية كما يراها المشرفين التربويين.
- الحد البشري: اقتصرت الدراسة على عينة ممثلة من المشرفين التربويين على معلمي المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة.
- الحد المؤسسي: مدارس المرحلة الأساسية التابعة للمحافظات الجنوبية في فلسطين.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني 2023م.

الفرع الأول: التعريفات الاصطلاحية والاجرائية للدراسة

المشرف التربوي: خبير تربوي، مختص بأحد المباحث الأكاديمية يعمل على رفع كفايات المعلمين ومديري المدارس الأكاديمية والمهنية والشخصية لتحسين العملية التعليمية التعلمية (وزارة التربية والتعليم الفلسطيني، 2016، ص6).

الإشراف الإكلينيكي(العيادي): هو نمط إشرافي موجه نحو تحسين أداء المعلمين وممارستهم الصفية عن طريق تسجيل الموقف التعليمي بكامله وتحليل أنماط التفاعل الدائرة فيه بهدف تحسين تعلم الطلبة عن طريق تحسين تدريس المعلم وممارسته التعليمية (وزارة التربية والتعليم الفلسطيني، 2016، ص8).

الأداء المتميز: يمثل القدرة على إنجاز نتائج غير مسبوقه يتفوق بها الفرد على الآخرين، والابتعاد عن التعرض للخطأ أو الانحراف من خلال الاعتماد على وضوح الرؤية وتحديد الأهداف والتخطيط السليم والتقييم المستمر لتحقيق النجاح في المؤسسة. (الجنابي وسلمان، 2020).

المرحلة الأساسية: تبدأ المرحلة الأساسية الفلسطينية من الصف الأول وتنتهي بنهاية الصف التاسع الأساسي ومدته تسع سنوات ويلزم كل ولي أمر بإلحاق الأطفال الذين تحت وصايته بمؤسسات التعليم الأساسي وذلك وفق قانون التعليم (وزارة التربية والتعليم: 2022).

وتعرف الباحثات الإشراف الإكلينيكي إجرائياً أنه النمط الإشرافي الذي يقوم به المشرف التربوي خلال زيارته لمعلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية داخل الصف وتتبع كل ما يتعلق بالموقف التدريسي أثناء تطبيقه، لتحسين أداء المعلمين من خلال التخطيط السليم للزيارة ومتابعة الموقف التعليمي وتحليله وتقويمه لتحسين بيئة التعلم للطلبة، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المشرفين التربويين في مدارس المرحلة الأساسية الفلسطينية لاستجابات أفراد عينة البحث وهم أنفسهم عند تطبيق الأداة المعدة (الاستبانة) لقياس هذا الغرض.

وتعرف الباحثات الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية إجرائياً: قدرة المعلم الفلسطيني على إنجاز المهام المكلف بها بكفاءة وفاعلية تميزه عن زملائه، وتصل به لحد الإبداع في التخطيط السليم للموقف التعليمي والتنفيذ والتقييم المنظم في بيئة صفية فاعلة وفقاً لتطورات العصر الحالي. ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها معلمو المرحلة الأساسية الفلسطينية عند تطبيق الاستبانة المعدة لقياس هذا الغرض.

الفرع الثاني: الدراسات السابقة:

قسمت هذه الدراسات حسب متغيرات الدراسة إلى محورين: الأول يتعلق بواقع الإشراف التربوي الإكلينيكي، أما الثاني فتناول الدراسات التي تتعلق بالأداء المتميز، سواء أكانت عربية أم أجنبية، مرتبة من الأحدث إلى الأقدم

المحور الأول: الدراسات العربية المتعلقة بالإشراف التربوي:

1. هدفت دراسة الحمارنة و نجم(2023) التعرف واقع الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين وعلاقته بأداء المعلمين بالمحافظات الجنوبية لفلسطين استخدمت الباحثات المنهج الوصفي، وأداة الاستبانة لجمع البيانات بلغ مجتمع الدراسة (55111) معلماً ومعلمة، اخذت الباحثة عينة عشوائية بسيطة بلغت (200) معلماً ومعلمة، ولتحليل البيانات استخدمت الباحثة برنامج التحليل الاحصائي SPSS، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: حصل مجال أداء المعلمين على وزن نسبي (85.581) % واحتل

الترتيب الأول وحصل مجال درجة ممارسة المشرف للإشراف الإكلينيكي على وزن نسبي (77.256) % واحتل الترتيب الثاني.

2. هدفت دراسة عبد، أحمد (2022) بناء وتطبيق مقياس انماط الإشراف التربوي لمشرفي مديريات تربية المنطقة الجنوبية واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي مجتمع البحث يتمثل في المشرفين التربويين في مديريات تربية المنطقة الجنوبية وهن (البصرة وذي قار وميسان) للعام الدراسي (2021/2022) البالغ عددهم (190) مشرف، اختيرت منهم (124) مشرفا بنسبة (65.26%) بالطريقة العشوائية لعينة التطبيق الرئيسة، كما اختيرت منهن (10) مشرفا بنسبة (5.26%) بالطريقة العشوائية لعينة التجربة الاستطلاعية، كما اختيرت منهن (56) مشرفا بنسبة (29.47%) بالطريقة العشوائية لعينة التطبيق، من أهم نتائج الدراسة ضرورة بناء مقياس انماط الإشراف التربوي للمشرفي التربويين في مديريات تربية المنطقة الجنوبية.

3. هدفت دراسة المالكي، منصور (2021) التعرف على واقع ممارسة مشرفي اللغة العربية للإشراف العيادي بمدينة الرياض وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع المعلومات البحثية. وتم تطبيق عينة البحث الميدانية على أفراد البحث البالغ عددهم (100) معلم و (9) مشرفيين تربويين. وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية spss وأسفرت النتائج على أن درجة ممارسة مشرف اللغة العربية لمرحلة التخطيط للزيارة الصفية منخفضة بمتوسط (2.42 من 4) وأن درجة ممارسة مشرف اللغة العربية لمرحلة الملاحظة أثناء الزيارة الصفية منخفضة بمتوسط (2.48 من 4) أن درجة ممارسة مشرف اللغة العربية لمرحلة التقويم بعد الزيارة الصفية منخفضة بمتوسط (2.39 من 4). وأن أفراد عينة البحث موافقون بدرجة متوسطة على الصعوبات التي يواجهها مشرفو اللغة العربية أثناء ممارسة الإشراف العيادي بمتوسط (2.39 من 4).

4. هدفت دراسة السميّرات (2020)، التعرف على واقع الإشراف الإكلينيكي وعلاقته بتطوير مهارات التفكير الناقد لدى المعلمين في محافظة جرش بالأردن"، وتحديد الفروق في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى المعلمين بناءً على متغيرات الدراسة المختلفة. قامت الباحثة بتطبيق المنهج الوصفي الاستقرائي، وتم جمع البيانات من خلال الاستبانة، وتم تحليلها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS. شملت الدراسة جميع المعلمين العاملين في المدارس الحكومية في محافظة جرش بالأردن. استخدمت الباحثة العينة العشوائية البسيطة، واختارت عينة مكونة من 350 معلماً من المجتمع المستهدف للدراسة. للتحقق من صدق الأداة وثباتها باستخدام طريقة تجزئة الأداة ومعامل الثبات. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين الإشراف الإكلينيكي وتطوير مهارات التفكير الناقد لدى المعلمين في محافظة جرش بالأردن، وأظهرت الدراسة أن المعلمين الذين يتلقون الإشراف الإكلينيكي بشكل منتظم يتمتعون بمهارات تفكير ناقد أعلى من المعلمين الذين لا يتلقون الإشراف الإكلينيكي

5. هدفت دراسة حمائل (2019) التعرف إلى الإشراف الإكلينيكي المتعلق بأداء المعلمين في مدارس المرحلة الأساسية العليا الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين،

وبيان أثر متغيرات الدراسة وهي الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة، والمديرية على ذلك، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال أدوات نوعية، وكمية، وهي: المقابلة والاستبانة. تكون مجتمع الدراسة (6477) من المعلمين في المدارس الحكومية في المرحلة الأساسية العليا، في مديريات محافظات شمال الضفة الغربية، وتكونت عينة الدراسة من (415) معلماً ومعلمة في مختلف مديريات محافظات شمال الضفة الغربية لمدارس المرحلة الأساسية العليا، و مقابلة ثمانية مشرفين وهم رؤساء أقسام الإشراف و(5) من المشرفين، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة استجابة متوسطة على واقع الإشراف الإكلينيكي المتعلق بأداء المعلمين، ووجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيرات: الجنس، وسنوات الخبرة، والمديرية لصالح الإناث، وذوي الخبرات العليا، ومديريات نابلس وطولكرم وقلقيلية، وفي المقابل، أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

6. هدفت دراسة الحساينة (2019)، " التعرف إلى تحديد واقع الإشراف الإكلينيكي وعلاقته بجودة الأداء التعليمي لدى المعلمين من وجهة نظر المشرفين التربويين في محافظة الخليل، وتحديد التوصيات اللازمة لتحسين واقع الإشراف الإكلينيكي. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام استبانة تم توزيعها على المشرفين التربويين في محافظة الخليل. يشمل مجتمع الدراسة جميع المعلمين الذين يعملون في محافظة الخليل والذين يخضعون للإشراف الإكلينيكي. وتم اختيار عينة من المشرفين التربويين في المحافظة بطريقة عينة متعددة المراحل، حيث تم اختيار مدارس عشوائياً من كل منطقة في المحافظة، ثم تم اختيار مشرف تربوي واحد من كل مدرسة مختارة. تم استخدام استبانة في جمع البيانات، والتي تكونت من أسئلة حول الإشراف الإكلينيكي وجودة الأداء التعليمي للمعلمين. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن الإشراف الإكلينيكي يؤثر إيجابياً على جودة الأداء التعليمي لدى المعلمين، كما أن وجود تنسيق وتعاون بين المشرفين التربويين والمدراء يساهم في تحسين واقع الإشراف الإكلينيكي.

7. هدفت دراسة الأحمد (2018)، إلى دراسة واقع الإشراف الإكلينيكي وعلاقته بالأداء المهني للمعلمين في محافظة رفح جنوب قطاع غزة. وتحديد العوامل التي تؤثر في نجاحه. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام استبانة لجمع البيانات وتحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي وتحليل الانحدار الخطي. شملت مجتمع الدراسة جميع المعلمين الذين يعملون في محافظة رفح جنوب قطاع غزة، والذين يخضعون للإشراف الإكلينيكي. وتم اختيار عينة من المعلمين في المحافظة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وكان عددهم 150 معلماً من 30 مدرسة في المحافظة. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية ومعنوية بين الإشراف الإكلينيكي والأداء المهني للمعلمين في محافظة رفح جنوب قطاع غزة. وتمثلت هذه العلاقة في زيادة مستوى الأداء المهني للمعلمين عندما يتلقون الإشراف الإكلينيكي بشكل مستمر ودوري، مما يساعد على تطوير مهاراتهم وتحسين جودة تعليمهم.

8. هدفت دراسة البدور (2018)، التعرف على واقع الإشراف الإكلينيكي في مدارس الأردن الحكومية وتحديد علاقته بجودة التعليم لدى المعلمين. وقد تم التركيز على دراسة العوامل المؤثرة في نجاح الإشراف الإكلينيكي وتأثيره على مستوى جودة التعليم، وتحديد دور المشرفين التربويين في تحسين جودة التعليم عن طريق

الإشراف الإكلينيكي. المجتمع المستهدف في هذه الدراسة هم المعلمون العاملون في المدارس الحكومية في الأردن. تم اختيار عينة عشوائية بلغت حجمها 400 معلم ومعلمة من المدارس الحكومية في محافظات الأردن المختلفة. تم استخدام استبانة مصممة خصيصاً لجمع البيانات، أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين جودة الإشراف الإكلينيكي وجودة التعليم في المدارس الحكومية في الأردن. كما تم اكتشاف أن المعلمين الذين يتلقون الإشراف الإكلينيكي بانتظام هم الأكثر رضاً عن عملهم ويقومون بتطوير أدائهم التعليمي بشكل أفضل من غيرهم.

دراسات أجنبية:

1- هدفت دراسة لينوس (Linus، 2023) إلى معرفة أثر ممارسات الإشراف الإكلينيكي لرؤساء المدارس على المعلمين الجدد في المدارس الثانوية في تنزانيا. عينة الدراسة شملت 50 معلماً ناشئاً في المدارس الثانوية في تنزانيا، والذين يخضعون لإشراف إكلينيكي من قبل مدير المدرسة، بالإضافة إلى المشرفين الأكاديميين. مجتمع الدراسة هو المعلمين الناشئين في المدارس الثانوية في تنزانيا الذين يخضعون لإشراف إكلينيكي من قبل رؤسائهم في المدارس. أداة الدراسة هي استبيان تم تطويره خصيصاً لهذه الدراسة، وقد تم إجراء مقابلات شبه منظمة ومجموعات نقاش مركزة مع 28 مشاركاً وقد تم تحليل البيانات الكمية عبر برنامج SPSS وتحليل البيانات لنعوية من خلال تحليل المحتوى. أظهرت النتائج أن ممارسات الإشراف الإكلينيكي لرؤساء المدارس لها أثر إيجابي على فاعلية المعلمين الجدد في المدارس الثانوية في تنزانيا، حيث شعروا بالتشجيع والدعم من رؤسائهم وأصبحوا أكثر رضاً وثقة في قدراتهم التدريسية. وأشارت الدراسة إلى أن التواصل المستمر بين المدراء والمعلمين الجدد، وتوفير فرص التدريب والتطوير المستمر، يمكن أن يحسن من ممارسات الإشراف الإكلينيكي ويساعد على تعزيز المشاعر الإيجابية لدى المعلمين الجدد.

2. هدفت دراسة ستيف وآدمز (Steffi and Adams، 2020) لفهم تأثير الإشراف الإكلينيكي على الكفاءة الذاتية لدى المرشحين للتدريس في أدائهم المستقبلي ودراسة العوامل التي تؤثر على كفاءة المرشحين. وتحديد أهمية الدور الذي يلعبه المشرف الإكلينيكي في تطوير ثقة المرشحين. حيث قامت بتحليل نتائج استبيان للمرشحين لمزاولة التعليم، وجمع البيانات من خلال مجموعة من المقابلات الشخصية المباشرة مع المرشحين ومشرفيهم، لفهم تأثير المشرفين الإكلينيكيين على كفاءة المرشحين في القدرة على التدريس. شملت عينة الدراسة 16 مرشحاً لشهادة التعليم، والذين كانوا يدرسون في برنامج ماجستير تعليمي في إحدى الجامعات الأمريكية، كما تم اختيار عينة من 12 مشرفاً إكلينيكيًا من المدارس الابتدائية والثانوية المحيطة بالجامعة. وأظهرت النتائج أن المشرفين الإكلينيكيين يؤثرون بشكل كبير على كفاءة المرشحين في قدرتهم على التدريس، و يمكنهم تعزيز الثقة بتقديم الملاحظات الإيجابية والتشجيع والدعم المستمر.

3. هدفت دراسة سوزان وآخرون (Susan and others، 2016) لفهم تأثير الإشراف الإكلينيكي في أداء المعلمين، والتحقق من تأثير الخصائص الشخصية للمعلمين والمشرفين على نتائج الإشراف الإكلينيكي وعلاقتها بأدائهم المهني. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتحقق من هدف الدراسة. وتم استخدام استبيانات معايير الأداء التعليمي لتقييم أداء المعلمين، واستبيانات لتقييم شخصيات المعلمين والمشرفين.

تضمنت عينة الدراسة 180 معلماً من مجتمع الدراسة معلمي المرحلة الابتدائية والثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانوا يخضعون للإشراف الإكلينيكي من قبل مشرفين ذوي خبرة. وتم اختيار المشرفين وفقاً لمتطلبات الولاية لتولي مهمة الإشراف الإكلينيكي. أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين الإشراف الإكلينيكي وأداء المعلمين، حيث تبين أن المعلمين الذين تلقوا إشرافاً إكلينيكياً كانوا أكثر فعالية وكفاءة في الفصول الدراسية. وأن الخصائص الشخصية للمعلمين والمشرفين لها تأثير على نتائج الإشراف الإكلينيكي، حيث أن المعلمين الذين يتمتعون بالثقة بالنفس والمرونة يتأقلمون بشكل أفضل مع عملية الإشراف الإكلينيكي، في حين أن المعلمين الذين يتمتعون بالتوتر والقلق يتعرضون للضغوط ويصعب عليهم التأقلم مع الإشراف الإكلينيكي.

المحور الثاني: الدراسات العربية المتعلقة بالأداء المتميز:

1. هدفت دراسة أبو خيران والرنيتسي (2023) " التعرف إلى مستوى الأداء المتميز لدى المعلمين من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة رام الله والبيرة والكشف عن الفروق بين متوسطات متغير الجنس والجهة المشرفة والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وطبقت مقياس الأداء المتميز على (163) مدير ومديرة وقد اختيرت هذه العينة بطريقة العينة العشوائية الطبقية. وقد أظهرت النتائج أن مستوى الأداء المتميز لدى المعلمين كان مرتفعاً وكان التقويم هو الأعلى بينما الكفايات المهنية هي الأدنى وقد بينت النتائج أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات مستوى الأداء المتميز لدى المعلمين ومجالاتها تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي بينما كانت الفروق دالة باختلاف الجهة المشرفة لصالح الوكالة مقارنة باختلاف عدد سنوات الخبرة لصالح (10سنوات فأكثر).
2. هدفت دراسة الرنتيسي وحمائل (2021) التعرف على واقع الإشراف التربوي في مدارس محافظة رام الله والبيرة وعلاقته بالأداء المتميز لدى المعلمين من وجهة نظر مديري المدارس، وتقصي الفروق في متوسطات هذه المتغيرات تبعاً لمتغير: الجنس، الجهة المشرفة، المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وضمت عينة الدراسة (163) مدير ومديرة، اختيروا بطريقة العينة العشوائية الطبقية. أظهرت النتائج أن مستوى واقع الإشراف التربوي لدى المعلمين كان متوسطاً بنسبة مئوية (72.6) % وكان "أدوار المشرف التربوي" هو الأعلى، بينما "المهام الإشرافية" هي الأدنى، وأشارت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات الإشراف التربوي لدى المعلمين ومجالاتها تعزى لمتغيرات: الجنس، الجهة المشرفة، المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة. في حين أظهرت النتائج أن مستوى الأداء المتميز لدى المعلمين كان مرتفعاً. وكان "التقويم" هو الأعلى، بينما كانت الفروق دالة باختلاف الجهة المشرفة لصالح الوكالة مقارنة بالحالات الأخرى وأيضاً باختلاف عدد سنوات الخبرة لصالح (10سنوات فأكثر) وأشارت النتائج وجود العلاقة الطردية الموجبة بين واقع الإشراف التربوي ومستوى الأداء المتميز لدى المعلمين من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة رام الله والبيرة؛ إذ بلغ معامل الارتباط (197).
3. هدفت دراسة الدجني وحمد (2020) الكشف عن العلاقة بين كل من الدافعية الذاتية والأداء المتميز للعاملين الإداريين بالجامعات الفلسطينية. ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي. وتكوّن مجتمع

الدراسة من (318) موظفاً وموظفة من الإداريين في الجامعتين (الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى)، وطبقت الاستبانة على عينة الدراسة التي بلغت (232) موظفاً وموظفة، حيث اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية. كما تم تحليل البيانات باستخدام الاختبارات الوصفية المناسبة والاختبارات الاستدلالية اللامعلمية، أظهرت نتائج الدراسة أن درجة شعور العاملين بالدافعية الذاتية مرتفعة جداً وبوزن نسبي (84.19%)؛ وأن درجة الأداء المتميز لديهم جاءت بنسبة مرتفعة جداً بوزن نسبي بلغ (83.6%)، بالإضافة لوجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين الدافعية الذاتية ومحاورها الثلاثة (الشعور الذاتي - الشعور بالملكية - القيم التنظيمية) والأداء المتميز لدى العاملين الإداريين في الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى.

4. هدفت دراسة الخشاب (2020) إلى فهم العلاقة بين ثقافة الجودة الشاملة والأداء المتميز في مؤسسات التعليم في الكويت. تتكون الدراسة من عدة مراحل، بدءاً من تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بثقافة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي. تستخدم الدراسة منهجية البحث الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتحليلها. تم جمع البيانات من مؤسسات التعليم في الكويت من خلال استبانة أجريت على عينة عشوائية من المعلمين والإداريين. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية وقوية بين ثقافة الجودة الشاملة والأداء المتميز في مؤسسات التعليم الكويتية من حيث رضا العملاء والكفاءة والابتكار والتعلم المستمر.

تعليق الباحثات على الدراسات السابقة

اتفقت أغلب الدراسات السابقة في إتباع المنهج الوصفي التحليلي، وأن نمط الإشراف الإكلينيكي محل اتفاق بين الباحثين كونه مهم في تحسين أداء المعلمين، واختلفت أداة الدراسة ما بين تطبيق استبانات وإجراء مقابلات والبعض اختار الخلط ما بين البحث النوعي والكمي، وقد استفادت الباحثات من الدراسات السابقة في التدعيم النظري للدراسة وبناء الأداة.

ما الذي يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة بعدة جوانب، منها: أن الإشراف الإكلينيكي يعتبر من الموضوعات الحديثة والمتطورة في مجال التعليم، لذا فإن هذا البحث سيسهم في إثراء المعرفة والتطبيقات العملية في هذا المجال، كما وتركز الدراسات السابقة في هذا المجال بشكل أساسي على دور الإشراف الإكلينيكي في تحسين الأداء التعليمي للطلاب، وليس على دوره في تحسين أداء المعلمين، وبالتالي فإن هذه الدراسة سلطت الضوء على أهمية الإشراف الإكلينيكي في تحسين أداء المعلمين وتطوير مهاراتهم التعليمية، وتناولت وجهة نظر المشرفين التربويين في المحافظات الجنوبية لفلسطين، مما يضيف مصداقية أكبر على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، واستخدمت الدراسة لنمط الإشراف الإكلينيكي وأثره على الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية في المحافظات الجنوبية الفلسطينية، لتقيد في تطوير العملية التعليمية.

المبحث الثاني: الإطار النظري

يعد الإشراف التربوي عملية تفاعلية إنسانية اجتماعية، تهدف إلى تحسين مستوى المعلمين المعنيين قدر الإمكان. وكذلك عملية ديمقراطية تعاونية، تهدف لاكتشاف وفهم الأهداف التربوية، ومساعدة المعلمين على قبول هذه الأهداف والعمل على تحقيقها، حيث نجد أن الإشراف التربوي نظام متكامل في حد ذاته وكذلك نظام فرعي من

نظام كلي وهو النظام التعليمي لذا فإن أهدافه مستمدة من فلسفة المجتمع، وهذا أدى إلى ظهور تعريفات عديدة للإشراف التربوي نذكر منها تعريف الشهري (2015) بأنه عملية فنية، شورية، قيادية، إنسانية، شاملة، غايتها تقويم وتطوير العملية التعليمية والتربوية بكافة محاورها. وعرفته الرنتيسي (2022، ص12) بأنه مجموعة من الجهود المنظمة الهادفة التي تؤثر بشكل إيجابي على جميع عناصر العملية التربوية بهدف تحقيق الأهداف التربوية وتلبية حاجات المجتمع المحلي.

وعرفها عبد الهادي (2017) بأنه " مجهود منظم وعمل إيجابي، بهدف تحسين عمليات التعلم والتدريب، وذلك لتنسيق وتوجيه النمو الذاتي للمعلمين ليزداد فهمهم التربوي وإيمانهم بأهداف التعليم، وبذلك يؤدي دورهم بصورة أكثر فعالية "

وتتبنى الباحثات تعريف وزارة التربية والتعليم العالي للإشراف التربوي فهو " العملية المخططة والمنظمة الهادفة إلى مساعدة المديرين والمعلمين على امتلاك مهارات تنظيم تعلم الطلبة بشكل يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية التربوية. وبالتالي فالإشراف هو خدمة فنية متخصصة يقدمها المشرف التربوي إلى المعلمين الذين يعملون معه بهدف تحسين العملية التعليمية والتعلمية." دليل الاشراف التربوي (2016)

ولقد تبلورت مراحل التطور للإشراف التربوي في ثلاث مراحل وهي:

1-مرحلة التفتيش: همهم البحث عن الأخطاء وإملاء ملاحظات للمدرسين ولا يقبلون مناقشة.
2-مرحلة التوجيه: إيجاد علاقات إنسانية حسنة بين المشرف والمعلم لتوجيه المعلم للأفضل من أجل زيادة دافعيته للعمل.

3-مرحلة الإشراف التربوي وظهرت فيها عدة اتجاهات لتحقيق هدف تحسين العملية التعليمية: الإشراف الإكلينيكي، الإشراف بالأهداف، والإشراف التشاركي والتكاملي والتصحيحي. (الزاملي، 2022)
إن الهدف الأساسي للإشراف هو تحسين العملية التعليمية والتعلمية وتحقيق عملية الإصلاح المدرسي ورفع المستوى التحصيلي للطلبة من أجل تحقيق النمو الشامل والمتكامل لكافة الجوانب الشخصية للطلاب (الرنتيسي، 2022، ص42)

ويعتبر المشرف التربوي - كما يراه الرويلي (2012) - هو الشخص الذي يقوم بمساعدة المعلمين ومتابعة أدائهم والعمل على تطويرهم مهنيًا، وكذلك يرى حمايل (2019، ص9) أن المشرف هو الموظف الذي يتواصل مع المعلمين ومديري المدارس والطلبة ويعمل على توجيههم ومساعدتهم في سبيل الارتقاء المهني والتعليمي. والمشرف التربوي يعد جزءاً هاماً وأساسياً في عملية التحسين والتطوير التربوي في المؤسسات التعليمية، حيث يتمثل دوره في تقديم الدعم والمشورة والإرشاد والتوجيه للمعلمين في المؤسسة التعليمية، وذلك بغرض تحسين الأداء التعليمي للمعلمين وتحسين جودة التعليم والتعلم في المؤسسة التعليمية. وقد أوضح خليل (2012) أهم مهمات المشرف التربوي في نقاط رئيسية: وهي تحسين جودة التعليم والتعلم: من خلال تحديد النقاط القوية والضعف في الأداء التعليمي للمعلمين، وتقديم الدعم والمشورة لتحسين الأداء وتحسين جودة التعليم والتعلم في المؤسسة التعليمية. بالإضافة لتنمية مهارات وكفاءات المعلمين: فهو يساعد في تطوير مهارات وخبرات المعلمين وتعزيز قدراتهم في التدريس والتقييم وتصميم الخطط الدراسية وتحسين تفاعلهم مع الطلاب. وكذلك متابعة تطبيق الخطط التعليمية: حيث يتابع تطبيق الخطط التعليمية وتحليل البيانات الخاصة بنتائج التعليم، ويقدم تقارير مفصلة

عن تطور الأداء التعليمي والتعلمي في المؤسسة التعليمية. وكذلك تحديد الحاجات التدريبية للمعلمين: بتحديد الحاجات التدريبية للمعلمين وتلبيتها، وذلك من خلال تنظيم ورش العمل والدورات التدريبية التي تهدف إلى تحسين قدرات المعلمين. وتحقيق الأهداف التربوية: حيث يعمل على تحقيق الأهداف التربوية المحددة والمتفق عليها، وتحسين مهارات وكفاءات المعلمين والإداريين في المؤسسة التعليمية، وبالتالي تنمية قدرات الطلاب باتجاه الأهداف الموضوعية مسبقاً.

ويرجع الفضل في بلورة الأفكار الرئيسية للإشراف الإكلينيكي العيادي على يد كل من موري كوجان وروبرت أندرسن، في أواخر السبعينيات وأوائل الستينيات الميلادية بهدف تدريب طلبة قسم الفنون في جامعة هارفرد الأمريكية قبل التحاقهم بالتدريس ولما حققه من نتائج تم تطبيقه على معلمي الخبرة في الولايات المتحدة وفي الثمانينات شاع تطبيق الإشراف الإكلينيكي في بريطانيا وكندا وأستراليا (الشهري، 2015).

إذ يمثل سلوك المعلم الصفي مركز اهتمام المشرف التربوي من خلال تحليل الأحداث الصفية وسلوك المعلمين والطلاب. كما يعتبر الإشراف العيادي التفاعل الوثيق والمباشر بين المشرف والمعلمين قبل التدريس وأثناء التدريس وبعده من أجل تحسين مهنة التدريس. (linus,2023,pp2)، وعرفت حمايل (2019، ص18) الإشراف الإكلينيكي أنه تشخيص لواقع التدريس في الغرفة الصفية، والعمل على علاج المشكلات التي تواجه المعلم لتمكين المعلم فنياً وإدارياً داخل الصف من أجل النمو والتطور المهني. ولقد عرفه دليل الإشراف التربوي الفلسطيني (2016) بأنه نمط إشرافي موجه نحو تحسين أداء المعلمين وممارستهم الصفية، عن طريق تسجيل الموقف التعليمي بكامله، وتحليل أنماط التفاعل الدائرة فيه بهدف تحسين تعلم الطلبة عن طريق تحسين تدريس المعلم وممارساته التعليمية.

وتعرف الباحثات الإشراف الإكلينيكي هو نوع من الإشراف التربوي يهدف إلى تحسين أداء المعلمين وتحسين جودة التعليم والتعلم في المؤسسة التعليمية من خلال مساعدة المشرف الإكلينيكي للمعلمين في تحليل أدائهم التعليمي من حيث نقاط القوة والضعف لديهم، وتقديم الدعم والمشورة لهم لتحسين أدائهم التدريسي. يتميز الإشراف الإكلينيكي عن الإشراف التقليدي بأنه يركز بشكل أكبر على تحليل الأداء التعليمي للمعلمين وتحسينه، بدلاً من الاهتمام بتقييم أداء المعلم وفرض الإجراءات القانونية والانضباطية.

ويري خليل (2012) أن للإشراف التربوي العيادي مزايا أهمها:

1- بناء علاقة احترام متبادلة بين المشرف التربوي والمعلم، وإشاعة مناخ مؤسسي إيجابي يدعو إلى الإبداع والتميز.

2- فتح المجال لمشاركة المعلم الفاعلة في جميع مراحل الإشراف التربوي العيادي مثل التخطيط واختيار أسلوب الملاحظة الصفية وتحليل التفاعل الصفية والتغذية الراجعة.

3- يعتمد على أساليب وأدوات ملاحظة موضوعية في التعرف على أداء المعلم الصفية فينعكس هذا إيجابياً على تقبل المعلم للتوجيهات الموضوعية المبنية على أسس علمية.

4- يشجع المعلم على تطوير قدرته المهنية ذاتياً من خلال المشاركة المباشرة في تحليل تدريسه الصفية. وعلى الرغم من هذه المحاسن إلا أنه لا يخلو من سلبيات وعيوب منها:

تقييد دور المعلم في نطاق النشاط الصفّي فقط، وفرض رأيه على المعلم لتمييز المشرف التربوي في الخبرة والمستوى التعليم، كما يتطلب الإشراف العيادي أعداداً كبيرة من المشرفين التربويين للقيام بالمهام الإشرافية على أكمل وجه.

ويستهلك المشرف التربوي العيادي كمية كبيرة من الوقت مقارنة بالمشرف التقليدي كما يتميز الإشراف الإكلينيكي بأنه يعتمد على العمل الجماعي والتعاون بين المشرف الإكلينيكي والمعلمين، حيث يتم تحليل الأداء التعليمي بشكل مشترك ووضع الخطط اللازمة لتحسينه، ويتم تطبيق هذه الخطط بشكل تدريجي ومستمر، مما يساعد على تحسين جودة التعليم والتعلم في المؤسسة التعليمية. وله عدة مسوغات جعلته ضرورة ملحة لعدة مبررات رئيسية من أهمها:

1- ضعف برامج التدريب قبل الخدمة.

2- ضعف الممارسات التعليمية الصفية للمعلمين المبتدئين بشكل عام. تتم مراحل الإشراف الإكلينيكي من خلال عدة مراحل مترابطة ومتفاعلة، وكل مرحلة تؤثر بالمرحلة السابقة لها، وقد حدد كوجان (Cogan, 1976:3) بثمان مراحل:

المرحلة الأولى: إقامة علاقة قوية بينهم قائمة على الزمالة والاحترام المتبادل.

المرحلة الثانية: مشاركتهم لعملية التخطيط.

المرحلة الثالثة: مشاركتهم في التخطيط لعملية الملاحظة.

المرحلة الرابعة: ملاحظة عملية التدريس داخل غرفة الصف.

المرحلة الخامسة: تحليل عمليتي التعليم والتعلم من خلال الملاحظة المباشرة للتدريس.

المرحلة السادسة: التخطيط لإدارة اللقاء الإشرافي الذي يجمع المشرف مع المعلم بعد الملاحظة المباشرة لعملية التدريس.

المرحلة السابعة: لقاء المشرف التربوي بالمعلم لمناقشة ما تمت مشاهدته في الغرفة الصفية.

المرحلة الثامنة: إعادة التخطيط في دورة جديدة بهدف التأكيد على الإيجابيات ومعالجة السلبيات، بمعنى أن

العملية ذات طبيعة دائرية، حيث انتق الحمارنة (2023)، المالكي (2021)، الغنام (2017)، المسكري وشراب

(Azzeddine Bencherab1, Ali Al Maskari2:2021) نقلا عن (Acheson and Gal 1987) عن

تقليص المراحل ليصبح 3 مراحل أما الرويلي وسعود (2016) فذكر أنها تمر بخمسة مراحل وهي التخطيط

والملاحظة والتحليل والتقييم والتغذية الراجعة موضحا إياها كالتالي:

1. **التخطيط (تسمى مؤتمر ما قبل المراقبة):** يكون لقاء مريح في غرفة مريحة حينها يوظف المشرف الجلسة

بشكل مرتب ويتفق فيها على أدوات الملاحظة ورصدها، ففيها يتواصل المشرف مع المعلم قبل الزيارة

الصفية، ويستمع لاحتياجاته بشكل ودي. ويمكن تصنيف التخطيط لمرحلتين وهما كما يراها المالكي

(2021):

تخطيط فردي:(المشرف التربوي) فيه يحدد المستهدف من الزيارة والهدف من الزيارة ويجمع معلومات ممكنة

عن المعلم المستهدف من الزيارة.

تخطيط مشترك (المشرف والمعلم) فيه جلسة قبل الزيارة الصفية يعرف المعلم بأهداف تلك الزيارة والتخطيط لأساليب الملاحظة الصفية وتحديد موضوع الدرس والتوقيت الموزع على أهداف الحصة. والتخطيط لأساليب الملاحظة الصفية والاستراتيجيات والطرق المستخدمة فيها وتوثيق ذلك.

2. **الملاحظة الصفية:** تكون خلال الزيارة الصفية التي عرفها دليل الإشراف التربوي (2016) عملية هادفة، منظمة، مخطط لها، يقوم بها المشرف التربوي أو المشرف المقيم (مدير المدرسة) أو الزملاء للمعلم في غرفة الصف لملاحظة أدائه، وكل ما يصدر عنو من أنشطة تعميمية تعليمية. حيث يقوم المشرف بملاحظة سلوك المعلم داخل الغرفة الصفية وكيفية أدائه لتكون لدى المشرف بيانات كافية حول سير الدرس، مثلاً: الحوار الذي يتم داخل الغرفة الصفية وسلوك المعلم وتقديمه للتغذية الراجعة للطلبة، ومراعاته للفروق الفردية، وطريقة ترتيب المقاعد للطلبة وإجاباتهم وطبيعة الأسئلة الموجهة (Sullivan, Glanz:2005)، حيث ان نظام الملاحظة يكون بإجراء لتسجيل مظاهر النشاط الصفي وقد يستخدم حينها أحد النظم للملاحظة كالرموز والرسومات البيانية وغيرها وتتم كالتالي:

- يقوم المعلم بأداء الحصة الصفية، وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في عملية التخطيط.
- يقوم المشرف بجمع الملاحظات المتعلقة بأداء المعلم، وتفاعل الطلبة معه والمهارات التي يقدمها للطلبة.
- توثيق الحصة الصفية حسب الاتفاق المسبق.

3. **التحليل** (تسمى مؤتمر ما بعد المراقبة): وتكون عادة بعد انتهاء الحصة الصفية لتحليل الموقف الصفي ومناقشته بشكل شامل وموضوعي وفيه يستطيع المعلم تفسير سلوكياته (0

4. **التقويم:** لقد عرفه دليل الإشراف التربوي الفلسطيني (2016): عملية منهجية، تقوم على أسس علمية، تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات ومخرجات أي نظام تربوي. ومن ثم تحديد جوانب الضعف والقوة في كل منها، تمهيدا لاتخاذ القرارات المناسبة للإصلاح "بشكل مكمل للتحليل حيث يبرز الجوانب الإيجابية، ومن ثم توصيات لتفادي السلبيات، موجها إياه لدورات تدريبية معينة تحسن من أدائه. فالتقويم يركز على المحاور التالية مرتبة:

- **تحليل البيانات:** وهي البيانات التي يتم جمعها باللقاء القبلي، والملاحظة التي تمت داخل الصف للإعداد للقاء البعدي وتنظيم التغذية الراجعة التي سيقدمها المشرف.
- **اللقاء البعدي:** وتكون بعد الملاحظة الصفية واتفاق المعلم والمشرف على ملاحظتها أثناء الحصة الصفية، وتعطى الفرصة للمشرف بالتعبير عن الملاحظات والاقتراحات للمعلم.
- **التعزيز:** يتم هنا تعزيز نقاط القوة وإظهارها وتلافي نقاط الضعف وعلاجها.

5. **التغذية الراجعة:** وتكون عملية توفير ملاحظات بناءة وتعليقات موجهة من قبل المشرف إلى المعلم حول أدائه في الصف وأساليب تدريسه. وتهدف لتحسين أداء المعلم وتشجيعه على تحسين مهارات التدريس وتحسين نتائج التعلم للطلاب.

يمكن تعريف التغذية الراجعة المقدمة من المشرف بأنها "عملية تقديم ملاحظات بناءة وموجهة من المشرف إلى المعلم حول أساليب التدريس والتخطيط الدراسي ومهارات الإدارة الصفية والتفاعل مع الطلاب، بهدف تحسين أداء

المعلم وتحسين نتائج التعلم للطلاب" (Glickman and others, 2018,pp243).

وقد أبدع المالكي (2021) في وصفها بأنها حلقة دائرية متصلة ومستمرة التفاعل بسمى " دائرة الإشراف العيادي" والإخلال بأي منها قد يؤثر سلبا على العملية الإشرافية وتتكرر كلما احتجنا لذلك. يعد الإشراف الإكلينيكي مهم في تحسين الأداء التعليمي للمعلمين وتطوير قدراتهم التعليمية والإرشادية، وذلك لعدة أسباب:

1- تقديم التغذية الراجعة: وتوجيههم بشأن نقاط القوة والضعف في أدائهم، وتحديد المجالات التي يجب عليهم تطويرها.

2- تحليل الأداء التعليمي: تحليل أداء المعلمين في الصف وتحديد المشكلات التعليمية وتقديم الحلول العملية.

3- توفير المساعدة والدعم: في مجالات التدريس والإرشاد، بتوفير الموارد التعليمية والتكنولوجيا الحديثة والتدريب.

4- تطوير مهارات التدريس: من خلال تحليل النتائج التعليمية وتقييم الطلاب وتطبيق أساليب التدريس الحديثة والمبتكرة.

5- تحفيز المعلمين: وتعزيز روح الانتماء لديهم والإلهام والحماس لتحسين أدائهم التعليمي وتحقيق الأهداف التعليمية والإدارية.

الأداء المتميز

إن نجاح المؤسسات مرتبط بأداء عاملها فأصبحت تطالب بالإبداع والتميز بالعمل لتحقيق أفضل النتائج من خلال تطوير أنفسهم وتنمية مهاراتهم الشخصية والمهنية، وفي مهنة التعليم التي نعتبرها أرقى المهن لأهميتها في تكوين الشخصية الناجحة كان للمعلم فضل العملية التعليمية وكان لا بد من التركيز على الأداء المتميز لمعلمي المرحلة الأساسية لمعرفة مدى تميزهم في الأداء المدرسي والتعليمي وتحديدًا في هذه المجالات (التخطيط للتدريس، الإدارة الصفية، طرق التدريس).

لقد عرفت وزارة التربية والتعليم (2021) الأداء الفردي بأنه مجموعة من الأنشطة التي يمارسها الفرد للقيام بمهامه المكلف بها للمشاركة في تحقيق أهداف الوحدة التنظيمية، أما الأداء المتميز فقد اعتبره أبو ناصر والحطاب (2022، ص68) بأنه مرحلة متقدمة من الإجابة في العمل ناتج الأفكار الخلاقة والعمل المبدع وترابط مجموعة من المتغيرات مع بعضها البعض لتحقيق الأهداف المرسومة في المنظمة بكفاءة وفاعلية في إطار سياسة المنظمة، وعرفته الرنتيسي (2022، ص 26) بالقدرات والمهارات التي يمتلكها العاملون في المنظمات لتحقيق أعمالهم بطريقة مميزة، ليس مجرد إنجاز الأعمال بشكل جيد وإنما يصل إلى الإبداع، وعرفه الزطمة (2011) بأنه إنجاز الأهداف وتحقيقها للأفراد بكفاءة وفعالية باستخدام الإمكانيات المتاحة. وقد عرفه مقداد وبابا (2017:123) بأنه قدرة الفرد أو المؤسسة على أداء الأعمال المطلوبة منهم بدرجة عالية من الإتقان والانضباط والجودة، بدون مجال للخطأ أو الانحراف، كما يعرف "الأداء المتميز للمعلم يتطلب القدرة على تحليل احتياجات الطلاب وتصميم برامج تعليمية تتناسب مع هذه الاحتياجات وتوفير بيئة تعليمية داعمة" (Marzano, 2017,pp20)، وبهذا يمكن تعريف الأداء المتميز للمعلم على أنه القدرة على تحقيق نتائج تعلم متفوقة للطلاب، وتحقيق أداء عالي الجودة في عملية التدريس والتعلم. ويشمل هذا الأداء المتميز قدرة المعلم على تصميم وتطبيق استراتيجيات تدريس فعالة، وتوفير تجارب تعليمية تحفز الطلاب وتساعدهم على تحقيق أقصى قدر من التقدم الأكاديمي.

والمعلم المتميز هو من يصمم بيئة التعلم ويشخص مستويات طلابه ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية ويتابع تقدمهم ويرشدهم ويوجههم حتى تتحقق الأهداف المطلوبة ليكونوا أفراداً منتجين ومبدعين وقياديين (جائزة التعاون للمعلم المتميز: 2022). حيث أن المعلم يجب أن يتمتع بصفات عديدة: الأخلاق الحميدة الفاضلة وغرس القيم الإيمانية وحتى يصبح معلماً متميزاً نجده يتمتع بعدة صفات- كما تراه الرنتيسي (2023) - أهمها:

مهتما بالقراءة وواسع الأفق، ولديه سعة اطلاع وشخصية قوية وذكاء وموضوعية وعدل، بالإضافة أنه يعمل على مناخ يشجع التعليم، إن الإبداع والتميز في التعليم يتطلب أن يتبنى المعلم طرق وأساليب وآليات إبداعية خلاقية غير تقليدية حديثة ومتطورة في العملية التعليمية التعلمية، وذلك لبناء جيل قادر على العيش في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وعليه على المعلم تطوير القدرة على التعبير الفني والتفاعل الاجتماعي والتعاون والتواصل العاطفي والإنتاج المبني على المعرفة والبحث العلمي لطلابه، وتطوير قدراتهم على التعلم المبني على حل المشكلات والتفكير الناقد والإبداع، وتجهيزهم للحصول على وظيفة المستقبل بتطوير قدراتهم ومهاراتهم في العمل ضمن فريق، وفن التفاوض، والقدرة على اتخاذ القرار، كما ويجب أن يعمل المعلم على أن يكون طلبته مواطنون فاعلون من خلال المشاركة والتعاطف مع الآخرين واحترام التنوع، كما يجب تمكين الطالب ذاتياً من خلال تطوير قدرته على الاتصال والتواصل وإدارة الذات والصمود (التعاون: 2022).

تناولت هذه ثلاث مجالات من مجالات التميز في أداء المعلم حيث تعتبر أهم المجالات التي قد تكون ذي علاقة وثيقة بالإشراف الإكلينيكي وتتأثر به بصورة واضحة. (التخطيط، التنفيذ، التقييم)

أولاً: التخطيط للتدريس: فهو عملية مهمة تهدف إلى تصميم وتنفيذ الدروس بشكل فعال، وتحقيق أهداف التعليم المحددة مسبقاً. ويتضمن التخطيط للدرس تحديد الأهداف التعليمية، وتصميم الأنشطة والمواد التعليمية، وتحديد طرق التقييم وتحديد الجدول الزمني وتنظيم الدرس بشكل مناسب. التخطيط للتدريس هو مجموع الخطوات والإجراءات والتدابير التي يتخذها المدرس مسبقاً من أجل ضمان تدريس أفضل وتعلم أفضل (الأسطل: 2020)

أما مفهوم التخطيط لإعداد الدروس: فهو عملية تحضير ذهني وكتابي يضعه المعلم/ المعلمة قبل الدرس بفترة كافية ويشتمل على عناصر مختلفة لتحقيق أهداف محددة عامة وخاصة (بركات، 2021)

لذا فالتخطيط للدرس هو عملية إنشاء وثائق تفصيلية تصف الخطوات اللازمة لتحضير وتنفيذ الدرس بشكل فعال. يتم إنشاء هذه الوثائق من قبل المعلمين وتشمل عادةً الأهداف التعليمية المحددة، والأنشطة والمواد التعليمية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، والتقييم المخطط له، والجدول الزمني وتنظيم الدرس بشكل عام.

ثانياً: التنفيذ ويتضمن مجال التنفيذ تمكن المعلم من الإدارة الصفية وطرق واستراتيجيات التدريس الذي يتبعها بما يتوافق مع مجريات العصر والمستجدات التعليمية الحديثة وطريقة الاتصال والتواصل مع الطلاب أثناء الموقف التعليمي بحيث يحقق بيئة صفية فاعلة.

حيث تعتبر إدارة الصف من أهم مهارات التدريس التي يجب أن يمتلكها المعلم المتميز ويقصد بها أن يكون المعلم قادر على ممارسة مهمات التدريس في جو طبيعي لا يعتمد فيه الطلاب إثارة المشكلات (حسين، 2021)

ويعتمد نجاح المعلم في مهام التدريسية بقدر كبير على نجاحه في إدارة الصف المدرسي بشكل فعال (الزكي، 2016).

لقد عرف أبو خليل (2019) إدارة الصف بأنه عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم في تنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى التلاميذ، وحذف الأنماط السلوكية غير المناسبة، وتنمية العلاقات الإنسانية الجيدة، وخلق جو اجتماعي فعال ومنتج داخل الصف. فهي تعد فناً وعلماً، فمن الناحية الفنية تعتمد على شخصية المعلم وأسلوبه في التعامل مع الطلاب داخل الصف وخارجه وتعد علماً بذاته بقوانينه وإجراءاته (مهدي، 2020)

وهناك عناصر مرتبطة بإدارة الصف: وهي حسب (أبو خليل، 2019) حفظ النظام داخل الصف، توفير المناخ الصفي، تنظيم البيئة الفيزيائية، توفير الخبرات التعليمية، ملاحظة التلاميذ ومتابعتهم، تقديم تقارير عن سير العمل وقد اختصر حسين (2021) عناصر الإدارة الصفية الفاعلة في نقاط وهي التخطيط، التنظيم، التوجيه، الضبط، الرقابة.

وتعتبر عملية التعليم الصفي تفاعل إيجابي بين المدرس وطلابه من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروف وشروط مناسبة للتعلم وتؤثر بيئة التعلم على فاعليتها حيث يتلقى الطالب داخل غرفة الصف مناهج أكاديمية وغير أكاديمية ويتمثل المنهاج غير الأكاديمي في اكتساب اتجاهات تخص الانضباط الذاتي والنظام والتعاون الثقة بالنفس واحترام الآخرين. إن هذه الاتجاهات وغايات التعليم الصفي لا تتحقق إلا إذا كانت إدارة الصف فعالة (مهدي، 2020). وتعرف طرق التدريس بأنها مجموع الأفعال والأداءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم بقصد جعل التلاميذ يحققون أهدافاً تعليمية محددة (قاسم، 2022). فطريقة التدريس التي يستخدمها المعلم في توصيل المحتوى العلمي إلى التلاميذ أثناء قيامه بالعملية التعليمية. ويمكن لأي معلم أن يقوم بالتدريس بالطريقة التي تتناسب مع طبيعة المحتوى المراد تقديمه، ومستويات التلاميذ وإمكاناتهم.

أما أسلوب التدريس: فهو مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم التي يفضلها، أي أن أسلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الشخصية للمعلم. كما وأن استراتيجيات التدريس: يقصد بها مجموعة تحركات المعلم التي تحدث داخل الفصل بشكل منظم، ومتسلسل، بهدف تحقيق الأهداف المعدة مسبقاً. وبما أن التغيير والتطور سنة من سنن الحياة دعت الحاجة إلى تطوير التعليم وتغيير أدواته وطرائقه أيضاً لتتحول من طرائق مباشرة تركز على المعلم وحده ليكون فيها الطالب هو المتلقي فقط إلى طرائق أكثر إبداعاً، يكون فيها الطالب جزءاً أساسياً في العملية يساهم في البحث عن المعلومة قبل اكتسابها (لحلو: 2022). وقد تعددت طرق وأساليب التدريس الحديثة بما يلائم العصر التكنولوجي الحالي ومنها طريق حل المشكلات، طريقة التعليم الإلكتروني، والتعلم باللعب، العصف الذهني التمثيل بالأدوار، التعليم المتميز، التعليم بالحقائب التعليمية... إلخ، إن المعلم المتميز لابد أن يأخذ بالاعتبار معايير محددة لاختيار هذه الطرق والاستراتيجيات حسب الموقف التعليمي وحسب احتياجات المتعلمين وقدراتهم.

وقد ذكر لحلو (2022) معايير لاختيار طريقة التدريس الملائمة للموقف التعليمي ومنها: أن تكون مناسبة الطريقة لأهداف التدريس، وللمادة العلمية، مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، لذلك يجب على المعلم أن ينوع من أساليب تدريسه، مناسبة الطريقة لقدرات المعلم، ومعرفته بالمادة الدراسية، والخبرة السابقة لديه في استخدام هذه الطرق أن تناسب الإمكانيات المادية المتوفرة في المدرسة ولعدد الطلاب في الصف.

وأضيف إلى ذلك ملائمة طرق وأساليب التدريس لحجم الصف والعمر الزمني للطلاب، كذلك الطريقة والأسلوب

يجب أن تتلاءم مع المستوى الفكري والثقافي والحضاري الذي وصل إليه أفراد المجتمع. لذلك كان دور المعلم المتميز في اختيار الأساليب والطرق والاستراتيجيات المناسبة للموقف التعليمي لتحقيق أهدافه المنشودة.

• مهارة الاتصال والتواصل مع الطلاب

يقوم العمل التربوي على ثلاث عناصر أساسية معلم ومتعلم وتعلم حسب دراسة (الحدادي وبراكو: 2021) ولا يتحقق نتاج التربوي إلا بوصلة تربط بينهم وهذه الوصلة هي حواس الشخص وقدراته سمع وبصر وعقل ووجدان فهي التي تربطه بالعالم الخارجي وفيها يتفاعل مع معلمه. فالمعلم حين يتبع القيادة السليمة مع طلابه يساعدهم على التكيف والاندماج داخل الصف ويشجع أسلوب المناقشة وينمي الأنشطة الفكرية والعلمية فهو بالتالي ينشأ علاقة تربوية بينه وبين المتعلمين داخل المؤسسة التعليمية ومن أهم مظاهر هذه العلاقة المؤثرة:

- توجيه الثناء والمدح للطلاب وتعزيزهم

- إظهار التعاطف والحب والاحترام للطلاب

- توجيه الانتقاد فقط عند ارتكاب الأخطاء

- إثارة اهتمام الطلاب للمادة العلمية وتقوية مشاركتهم داخل الصف

ثالثاً: التقويم : وهو عملية تحقيق الأهداف التربوية وتطويرها وجمع المعلومات والبيانات وتفسيرها وإصدار الأحكام في ضوءها القصور والضعف الموجود واقتراح التعديلات لعلاجها. (العلوم التربوية: 2022) هناك معايير للتقويم الجيد لا بد أن تتوافر في أي برنامج تعليمي أو تربوي ومن هذه المعايير حسب الشامخ (2018):

تحديد الأهداف لا بد أن تتوافق أدوات ووسائل التقويم المستخدمة مع الأهداف التعليمية التي وضعت من قبل المعلم لتحقيق الهدف التدريسي. والشمول بحيث يغطي جميع المظاهر والجوانب المختلفة للتعلم و أن تغطي أدوات التقويم كل موضوعات المنهج. والاستمرارية تعتبر معيار مهم للتقويم بحيث يستمر المعلم في تقويم أداء الطلاب وتحفيزهم من حيث الملاحظات الشفوية او الاختبارات القصيرة او الفصلية فهو بالتالي يتأكد من التحقق من الوصول للأهداف التعليمية.

كما لا بد من تنظيم نتائج التقويم التي حصل عليها بأساليب مختلفة لكي تمثل مرجع لديه عن أداء الطلاب والتعرف على مدى اكتسابهم للمهارات المرجوة كما يحتاجها المعلم لمعرفة مستوى تحصيل طلابه ومقارنتهم مع زملائهم ومع أداء الطالب نفسه قبل وبعد تنفيذ الحصص التعليمية. ويحتاج المعلم للتتبع في استخدام الأساليب التقويمية وذلك نظراً للفروق الفردية بين الطلاب ونظراً لاختلاف أغراض التقويم فمنها التشخيصية والبنائية والختامية وغير ذلك حسب الموقف التعليمي. وأخيراً لا بد من الالتزام بالميثاق الأخلاقي والعدالة والموضوعية في عملية التقويم فالنزاهة تدعم ثقة الطالب بالمعلم فبالتالي يستطيع المعلم أن يترك أثر في نفوس الطلاب ويقوي العلاقات معهم.

العلاقة بين الإشراف الإكلينيكي والأداء المتميز لدى المعلمين:

الإشراف الإكلينيكي يلعب دوراً هاماً في تحسين الأداء التعليمي لدى المعلمين، وهذا ما وجدته الباحثتان من نتائج الدراسات السابقة فقد تبين أنه يوجد علاقة قوية تكاملية مترابطة بين درجة ممارسة الإشراف التربوي بشكل عام

والإشراف الإكلينيكي بشكل خاص مع مستوى تطور الأداء المهني لدى المعلمين وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى وصول المعلم إلى درجة التميز وهذا ما يعرف بالأداء المتميز لدى المعلم. وتتأثر العلاقة بين الإشراف الإكلينيكي والأداء المتميز للمعلمين بالعوامل التالية:

1- الملاحظات والتعليقات البناءة: يتضمن الإشراف الإكلينيكي تقييم ومراقبة أداء المعلمين وتزويدهم بالملاحظات والتعليقات البناءة. يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين مهاراتهم التدريسية ورفع مستوى الأداء التعليمي لديهم.

2- التدريب والتوجيه: يمكن للإشراف الإكلينيكي تقديم التدريب والتوجيه المباشر للمعلمين حول كيفية تحسين الأداء التعليمي، وتعزيز مهارات التدريس والإرشاد. وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين الأداء المتميز للمعلمين.

3- تطوير المهارات التعليمية: يمكن للإشراف الإكلينيكي تطوير مهارات المعلمين التعليمية والإرشادية من خلال توفير التدريب والتوجيه المباشر والتعليقات البناءة على أدائهم، وذلك يؤدي إلى تحسين مهاراتهم التعليمية والإرشادية وبالتالي يمكن أن يساعد على تحسين الأداء المتميز للمعلمين.

4- تحسين البيئة التعليمية: يمكن للإشراف الإكلينيكي تحسين البيئة التعليمية للمعلمين، وذلك يمكن الوصول إلى تحسين الأداء المتميز للمعلمين بحيث يشمل ذلك تحسين الاتصال والتواصل داخل المدرسة بين المعلم والطالب والمدير والاتصال الخارجي بين المعلم والمشرف.

أولاً: منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يحاول قياس مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي وعلاقته بالأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية في المحافظات الجنوبية لفلسطين، وقد تم جمع البيانات من المصادر الأولية والثانوية كما يلي:

أ. **المصادر الأولية:** وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات الدراسة، وحصر وتجميع معلومات مهمة في موضوع البحث، ومن ثم تفرغها وتحليلها الإحصائي واستخدام الاختبارات الإحصائية بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

ب. **المصادر الثانوية:** تم استخدام مصادر البيانات الثانوية في معالجة الإطار النظري للدراسة من خلال الكتب والمراجع العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة، الدوريات والمقالات والدراسات المنشورة ذات العلاقة، التقارير والنشرات الصادرة عن المؤسسات والمراكز ذات العلاقة، شبكة الانترنت والنسخ الإلكترونية الموجودة على صفحاتها.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من المشرفين التربويين للمرحلة الأساسية بوزارة التربية والتعليم لعام (2022/2023م) والبالغ عددهم (203) مشرفاً ومشرفة.

جدول (4.1): يوضح توزيع مجتمع الدراسة

المجموع	عدد المشرفين التربويين للمرحلة الأساسية	
203	140	مشرف
	63	مشرفة

المصدر: إعداد الباحثان

عينة الدراسة

1- العينة الاستطلاعية: تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (25) مشرفاً ومشرفة من المشرفين التربويين للمرحلة الأساسية بوزارة التربية والتعليم، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، وذلك للتأكد من خصائص أداة الدراسة ومدى وملاءمتها لجمع البيانات من عينة الدراسة، وقد تم احتسابهم من ضمن عينة الدراسة التي تم التطبيق عليها.

2- العينة الفعلية للدراسة: تكونت العينة الفعلية من (133) مشرفاً ومشرفة من المشرفين التربويين للمرحلة الأساسية بوزارة التربية والتعليم. وقد قامت الباحثتان بعمل استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة، وقد تم الحصول على (100) استبانة، وبالتالي تم تحليل (100) استبانة، وقد تم حساب عينة الدراسة من خلال معادلة حساب العينة التالية:

$$n = \left[\frac{M}{(S^2 \times (M-1)) \div pq} \right] + 1$$

معادلة روبيرت ماسون
لتحديد حجم العينة

رابعاً: الوصف الإحصائي لعينة الدراسة

توضح الجداول التالية الوصف الإحصائي لعينة الدراسة باختلاف متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

1- توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

جدول (4.2): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	51	51.0
انثى	49	49.0
المجموع	100	100.0

تبين من خلال النتائج الموضحة في جدول (4.2) أن (51.0%) من أفراد عينة الدراسة ذكور، بينما شكل الإناث ما نسبته (49.0%).

2- توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي:

جدول (4.3): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة %
بكالوريوس	57	57.0
دراسات عليا	43	43.0
المجموع	100	100.0

تبين من خلال النتائج الموضحة في جدول (4.3) أن (57.0%) من أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (بكالوريوس)، بينما (43.0%) مؤهلهم العلمي (دراسات عليا).

3- توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة

جدول (4.4): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة %
أقل من 10 سنوات	12	12.0
10 سنوات فأكثر	88	88.0
المجموع	100	100.0

تبين من خلال النتائج الموضحة في جدول (4.4) أن (12.0%) من أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم (أقل من 10 سنوات)، في حين أن (88.0%) سنوات خبرتهم (10 سنوات فأكثر).
أداتا الدراسة:

تم إعداد استبانتيين لقياس "الإشراف الإكلينيكي وعلاقته بالأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية في المحافظات الجنوبية لفلسطين" حيث قسمت استباننا الدراسة على النحو التالي:
القسم الأول: البيانات الأولية، ويتكون من 3 فقرات.

القسم الثاني: يتكون من استبانة الإشراف الإكلينيكي، وتتكون من 21 فقرة موزعة على ثلاث مجالات، كما يلي:

- المجال الأول: مجال التخطيط، ويتكون من 7 فقرات.
- المجال الثاني: مجال التنفيذ، ويتكون من 6 فقرات.
- المجال الثالث: مجال التقييم، ويتكون من 8 فقرات.

القسم الثالث: يتكون من استبانة قياس الأداء المتميز، وتتكون من 31 فقرة موزعة على ثلاث مجالات، كما يلي:

- المجال الأول: مجال التخطيط، ويتكون من 7 فقرات.
- المجال الثاني: مجال التنفيذ، ويتكون من 15 فقرة.
- المجال الثالث: مجال التقييم، وتتكون من 9 فقرات.
- خطوات إعداد أداة الدراسة:

قامت الباحثتان بإعداد أداة الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

- 1- مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة فقراتها.
- 2- تم إعداد مسودة أولية للاستبانة من أجل تقييمها وعرضها على المشرف وأخذ آرائه حول صلاحية الاستبانة.
- 3- تم ترتيب مجالات الاستبانة وإعادة صياغة فقراتها وفق التعديلات التي أبداه المشرف.
- 4- تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية وعرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة من أساتذة ومتخصصين.

5- في ضوء آراء المحكمين تم تعديل بعض فقرات الاستبانة من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل لتستقر الاستبانة في صورتها النهائية كما في ملحق رقم (3).

6- تم إجراء عينة استطلاعية من (25) استبانة على أفراد عينة الدراسة وذلك بغرض التأكد من صدق وثبات الاستبانة

صدق أداتا الدراسة: يقصد بصدق أداة الدراسة أن تقيس أسئلة الاستبانة ما أعدت لقياسه، وقد تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال: الصدق الظاهري للاستبانتيين "صدق المحكمين":

وهو يعتمد على مدى تمثيل مفردات الاستبانة تمثيلاً سليماً للمجال الذي نريد أن نقيسه (أبو علام، 2010م، ص469). قامت الباحثتان بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة (ملحق رقم 2)، وقد طلبت الباحثتان من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملائمة العبارات، ومدى وضوح صياغة العبارات ومناسبة كل عبارة للمجال الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى اقتراح ما يروونه ضرورياً من تعديل أو حذف، واستناداً إلى الملاحظات التي أبدتها المحكمون تم إجراء التعديلات المتفق عليها.

1- صدق الاتساق الداخلي: يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانتين، مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة (أبو علام، 2010م، ص466)، وقد تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانتين على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (25) استبانة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال التابعة له.

أولاً: نتائج صدق الاتساق الداخلي للاستبانة الأولى " الإشراف الإكلينيكي ":

(1) نتائج صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال التخطيط:

يبين الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث أن القيمة الاحتمالية لجميع الفقرات أقل من 0.05 وبذلك تعتبر فقرات المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (4.5): معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال التخطيط والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	يتواصل المشرف مع مدير المدرسة قبل زيارة المدرسة	0.480	**0.000
2	يعقد جلسة مع المعلم لتوضيح أهداف الزيارة الصفية	0.538	**0.000
3	يشرك المعلم في اختيار الحصة الصفية المناسبة له	0.519	**0.000
4	يحدد المهارات التدريسية المستخدمة حسب الحاجات	0.824	**0.000
5	يساعد المعلم في وضع برامج تلبي حاجاتهم المتعلمين	0.493	**0.000
6	يتفق على معيار معين لأداء المعلم	0.522	**0.000
7	يحدد الاستراتيجية التدريسية المراد مشاهدتها عصف ذهني، مناقشة، توظيف العمل الجماعي، توظيف التقييم التكويني، الخ	0.477	**0.000

** الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.01$

(2) نتائج صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال التنفيذ:

يبين الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث أن القيمة الاحتمالية لجميع الفقرات أقل من 0.05 وبذلك تعتبر فقرات المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (4.6): معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال التنفيذ والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	يحرص المشرف عدم تشتيت تركيز وانتباه المعلم داخل الموقف التعليمي بالغرفة الصفية	0.750	**0.000
2	يسجل المشرف بيانات كافية حول سير العملية التعليمية في الغرفة الصفية (أثناء الموقف التعليمي)	0.856	**0.000
3	يركز في مدوناته على الاستراتيجيات المتفق عليها لتحقيق أهداف الدرس	0.699	**0.000
4	يتابع تنفيذ المعلم لخطة المدرسية	0.787	**0.000
5	يرصد الحاجات الفعلية للطلاب والمعلمين للتخطيط لتلبيتها	0.667	**0.000
6	يلتزم بالوقت المخصص له للملاحظة	0.6944	**0.000

** الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.01$

(3) نتائج صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال التقييم:

يبين الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث أن القيمة الاحتمالية لجميع الفقرات أقل من 0.05 وبذلك تعتبر فقرات المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (4.7): معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال التقييم والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	يوجه المعلم للتأمل الذاتي	0.512	**0.000
2	يزود المعلم بالتغذية الراجعة اللازمة بعد الانتهاء من الموقف التعليمي من خلال طرح أسئلة تسهم في إعطاء تغذية راجعة للمعلم	0.780	**0.000
3	يقدم ملاحظات تحسن أداء المعلم حول سير الحصة الصفية	0.755	**0.000
4	يناقش المعلم حول التأملات الخاصة بالحصة الصفية	0.798	**0.000
5	ينقل الخبرات ويقدم تجارب ناجحة للمعلمين	0.856	**0.000
6	يقدم أفكاراً بناءة لتقويم الحصة الصفية	0.813	**0.000
7	يوجه المعلم إلى مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.	0.868	**0.000
8	يوجه المعلم لاستعمال جميع أنواع التقويم المختلفة مع الطلبة أثناء أداء حصته	0.798	**0.000

** الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.01$

ثانياً: نتائج صدق الاتساق الداخلي للاستبانة الثانية "قياس الأداء المتميز":

(1) نتائج صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال التخطيط:

يبين الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث أن القيمة الاحتمالية لجميع الفقرات أقل من 0.05 وبذلك تعتبر فقرات المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (4.8): معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال التخطيط والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	يحرص المعلم على استمرارية التخطيط اليومي للدرس	0.806	**0.000
2	التخطيط للدرس بطريقة متسلسلة من حيث الإجراءات والخطوات.	0.879	**0.000
3	يربط بين أهداف الدرس والخبرات السابقة عند الطلاب	0.854	**0.000
4	تمتاز خطط المعلم بشمولية الأهداف وتنوعها	0.828	**0.000
5	يتضمن تخطيط المعلم أنشطة متنوعة تتناسب مع استعدادات الطلبة	0.846	**0.000
6	يحدد بنود التقويم (القبلي، المرحلي، الختامي) في التخطيط	0.814	**0.000
7	يختار الوسائل التعليمية وفق المحتوى ومستويات الطلاب المختلفة لتحقيق الأهداف	0.754	**0.000

** الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.01$

(2) نتائج صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال التنفيذ:

يبين الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث أن القيمة الاحتمالية لجميع الفقرات أقل من 0.05 وبذلك تعتبر فقرات المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (4.9): معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال التنفيذ والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	يمهد المعلم للدرس بطريقة إبداعية مشوقة	0.808	**0.000
2	يملك المعلم مهارة إدارة وقت الحصة	0.792	**0.000
3	يتعامل مع المواقف الصفية بمرونة عالية	0.892	**0.000
4	يبتكر المعلم أساليب لمعالجة المشكلات السلوكية التي قد تعيق مهامه داخل الصف	0.854	**0.000
5	يقدم المعلم المادة العلمية باحترافية عالية متسلسلة تتناسب مع مستويات الطلاب المختلفة.	0.852	**0.000
6	يوفر المعلم بيئة صفية تفاعلية داعمة	0.841	**0.000
7	يوظف المعلم أساليب حديثة إبداعية ومنتوعة في التدريس مراعيًا للفروق الفردية	0.867	**0.000
8	يوظف المعلم طرق تدريس تتلاءم مع أهداف الدرس	0.726	**0.000
9	يقوم المعلم بربط الأهداف التعليمية بالواقع أثناء الشرح	0.795	**0.000
10	يوظف المعلم التكنولوجيا في التعليم	0.895	**0.000
11	يتقن التواصل مع طلابه	0.770	**0.000
12	يحرص المعلم على بناء الثقة بينه وبين الطلاب	0.767	**0.000
13	يعزز المعلم القيم والاتجاهات الإيجابية عند الطلاب	0.722	**0.000
14	يشجع الطلاب على مهارات التفكير الناقد	0.792	**0.000
15	يغلق الموقف التعليمي بأساليب إبداعية	0.329	**0.001

** الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.01$

(3) نتائج صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال التقييم:

يبين الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث أن القيمة الاحتمالية لجميع الفقرات أقل من 0.05 وبذلك تعتبر فقرات المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (4.10): معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال التقييم والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	يوظف المعلم أدوات وأساليب تقييم متنوعة وحديثة كالتقييم الواقعي	0.872	**0.000
2	يراعي الفروق الفردية في استخدام أساليب التقييم	0.957	**0.000
3	يوظف نتائج التقييم لتحسين تعلم الطلبة (يعزز القوي ويعالج الضعيف)	0.863	**0.000
4	يصمم المعلم بطاقات علاجية لذوي صعوبات التعلم	0.872	**0.000
5	يتابع أعمال الطلاب ويزودهم بالتغذية الراجعة	0.905	**0.000
6	يعزز قيمة التأمل الذاتي لدى الطلاب	0.890	**0.000
7	يراعي المعلم الموضوعية والعدالة في تقييم الطلاب	0.922	**0.000
8	تتوافق أساليب التقييم المتبعة مع الأهداف الموضوعية للتعلم	0.960	**0.000
9	يحرص المعلم على تقييم الطلاب باستمرار وبانتظام	0.869	**0.000

** الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.01$

الصدق البنائي: يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة. أولاً: نتائج الصدق البنائي لاستبانة الدراسة:

ويبين الجدول (4.11) أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، حيث أن القيمة الاحتمالية لكل مجال أقل من 0.05، وبذلك تعتبر مجالات الدراسة صادقة في تمثيلها لما وضعت لقياسه.

جدول (4.11): معامل الارتباط بين معدل كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال التابعة له

الصدق البنائي لاستبانة "الإشراف الإكلينيكي"		
المجالات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
المجال الأول: التخطيط	0.708	**0.000
المجال الثاني: التنفيذ	0.870	**0.000
المجال الثالث: التقييم	0.886	**0.000
الصدق البنائي لاستبانة "قياس الأداء المتميز"		
المجالات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
المجال الأول: التخطيط	0.828	**0.000
المجال الثاني: التنفيذ	0.912	**0.000
المجال الثالث: التقييم	0.636	**0.000

** الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.01$

ثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات أداة الدراسة: "أن يعطي نفس النتائج باستمرار إذا ما استخدم الاختبار أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة" (المحمودي، 2019م، ص136). وقد تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال طريقتين وذلك كما يلي:

1- الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ:

يبين الجدول التالي أن جميع معاملات ألفا كرونباخ أكبر من (0.6)، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ لجميع فقرات استبانة "الإشراف الإكلينيكي" (0.888)، وبلغ معامل ألفا كرونباخ لجميع فقرات استبانة "قياس الأداء المتميز" (0.957)، وهذا يدل على أن استبانتنا الدراسة تتمتعاً بمعامل ثبات مرتفع.

جدول (4.12): يوضح طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات استبانتنا

الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ لاستبانة "الإشراف الإكلينيكي"		
المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الأول: التخطيط	7	0.604
المجال الثاني: التنفيذ	6	0.832
المجال الثالث: التقويم	8	0.903
الدرجة الكلية	21	0.888
الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ لاستبانة "قياس الأداء المتميز"		
المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الأول: التخطيط	7	0.923
المجال الثاني: التنفيذ	15	0.952
المجال الثالث: التقويم	9	0.970
الدرجة الكلية	31	0.957

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم تجزئة فقرات الاختبار إلى جزأين وهما الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية، ثم تم احتساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية، ودرجات الأسئلة الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون Spearman Brown.

$$\frac{2r}{1+r}$$

معامل الارتباط المصحح $1+r =$ حيث r معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية. ويبين الجدول التالي أن قيمة معامل الارتباط المصحح (Spearman Brown) مرتفع ودالة إحصائية، وهذا يدل على أن استبانتنا "الإشراف الإكلينيكي" و "قياس الأداء المتميز" تتمتعاً بمعامل ثبات مرتفع.

جدول (4.13): يوضح طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات استباننا الدراسة

الثبات بطريقة التجزئة النصفية لاستباننا " الإشراف الإكلينيكي "		
المجالات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح
المجال الأول: التخطيط	0.199	0.332
المجال الثاني: التنفيذ	0.724	0.840
المجال الثالث: التقييم	0.805	0.892
الدرجة الكلية	0.652	0.789
الثبات بطريقة التجزئة النصفية لاستباننا " قياس الأداء المتميز "		
المجالات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح
المجال الأول: التخطيط	0.784	0.879
المجال الثاني: التنفيذ	0.871	0.931
المجال الثالث: التقييم	0.916	0.956
الدرجة الكلية	0.568	0.724

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

- 1- التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & Percentages): لوصف عينة الدراسة.
- 2- المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري، لمعرفة درجة الموافقة.
- 3- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha) وكذلك طريقة التجزئة النصفية، لمعرفة ثبات فقرات الاستباننا.
- 4- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لقياس درجة الارتباط: يقوم هذا الاختبار على دراسة العلاقة بين متغيرين. وقد تم استخدامه لحساب الاتساق الداخلي والصدق البنائي للاستباننا والعلاقة بين المتغيرات.
- 5- اختبار T في حالة عينتين (Independent Samples T-Test) لمعرفة ما إذا كان هنالك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات المستقلة.

نتائج الدراسة الميدانية

قامت الباحثات بجمع البيانات من خلال أداة الدراسة، وتم تفرغها وتحليلها إحصائياً، وإجراء الاختبارات اللازمة، وتم استخدام برنامج Statistical Package for the Social Sciences، لتحليل البيانات، والتوصل للنتائج. المحك المعتمد في الدراسة: (مركز الإحصاء، 2017، ص 27).

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدمة في مجالات الدراسة، وتم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة، للحصول على طول الفقرة، أي (0.8=5/4)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (وهي

الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى، وهكذا، كما هو موضح في جدول (5.1):

جدول (5.1) يوضح مقياس الإجابات

المقياس	درجة الموافقة	طول الفترة	الوزن النسبي المقابل للفترة
1	قليلة جدا	من 1 - 1.80	من 20% - 36%
2	قليلة	أكبر من 1.80 - 2.60	أكبر 36% - 52%
3	متوسطة	أكبر من 2.60 - 3.40	أكبر 52% - 68%
4	كبيرة	أكبر من 3.40 - 4.20	أكبر 68% - 84%
5	كبيرة جدا	أكبر من 4.20 - 5	أكبر 84% - 100%

ولتفسير نتائج الدراسة، والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمدت الباحثة على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حددت الباحثات درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

ثانياً: تحليل نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين في مدارس المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم؟

للإجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثتان الاختبارات الوصفية المناسبة: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية، واختبار (T) لمجالات الدراسة، ثم قامت الباحثتان بتحليل بيانات كل مجال من مجالات الدراسة، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (5.2): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل مجال من مجالات الدراسة والدرجة الكلية

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	القيمة الاحتمالية	الترتيب	درجة الموافقة
1	المجال الأول: التخطيط	3.94	0.42	78.8	21.903	0.000	3	كبيرة
2	المجال الثاني: التنفيذ	4.44	0.46	88.8	31.122	0.000	2	كبيرة جدا
3	المجال الثالث: التقويم	4.45	0.50	89.0	28.981	0.000	1	كبيرة جدا
	الدرجة الكلية	4.28	0.38	85.6	33.162	0.000		كبيرة جدا

يتبين من جدول (5.2) أن جميع متوسطات المجالات المختلفة كانت متقاربة من حيث أوزانها النسبية، أما الدرجة الكلية ككل فقد حصلت على وزن نسبي مقداره (85.6%)، مما يدل على أن مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين في مدارس المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم كانت بدرجة كبيرة جداً.

أما ترتيب المجالات حسب أوزانها النسبية فقد كان كالتالي:

- حصل مجال التقويم على وزن نسبي (89.0%) واحتل الترتيب الأول
- حصل مجال التنفيذ على وزن نسبي (88.8%) واحتل الترتيب الثاني.
- حصل مجال التخطيط على وزن نسبي (78.8%) واحتل الترتيب الثالث.

وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى ما يأتي:

أن هناك جهود حثيثة وجبارة في السنوات الأخيرة من قبل الوزارة ومديريات التعليم لتطوير مستوى الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين بعيداً عن تصيد الأخطاء والتفتيش ويظهر جلياً أن مجال التقييم احتل المرتبة الأولى و السعي الحثيث للرفي بالعملية الإشرافية وتقييمها للوصول للتميز ومواكبة التطور التكنولوجي، وأن الخطط والاستراتيجيات التي يتم وضعها ناجحة وتتضمن رقي تطبيق الإشراف الإكلينيكي.

تحليل مجالات الاستبانة:

النتائج التالية توضح التحليل الاحصائي لمجالات الاستبانة، حيث تم اختبار المجالات من خلال اجابات المبحوثين، وقد تم استخدام اختبار (T) لمعرفة ما إذا كان متوسط درجة الاستجابة قد وصلت درجة الحياد (3).

نتائج تحليل فقرات المجال الأول: التخطيط:

جدول (5.3): تحليل فقرات المجال الأول: التخطيط

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة T	القيمة الاحتمالية	الترتيب	درجة التوافق
1	يتواصل المشرف مع مدير المدرسة قبل زيارة المدرسة	3.48	1.01	69.6	4.707	0.000	7	كبيرة
2	يعقد جلسة مع المعلم لتوضيح أهداف الزيارة الصفية	4.25	0.85	85.0	14.582	0.000	1	كبيرة جداً
3	يشرك المعلم في اختيار الحصة الصفية المناسبة له	4.07	0.79	81.4	13.466	0.000	2	كبيرة
4	يحدد المهارات التدريسية المستخدمة حسب الحاجات	3.92	0.72	78.4	12.773	0.000	4	كبيرة
5	يساعد المعلم في وضع برامج تلبي حاجاتهم المتعلمين	4.07	0.71	81.4	14.980	0.000	3	كبيرة
6	يتفق على معيار معين لأداء المعلم	3.90	0.67	78.0	13.349	0.000	5	كبيرة
7	يحدد الاستراتيجية التدريسية المراد مشاهدتها عصف ذهني، مناقشة، توظيف العمل الجماعي، توظيف التقييم التكويني، الخ	3.90	0.68	78.0	13.062	0.000	6	كبيرة
	الدرجة الكلية	3.94	0.42	78.8	21.903	0.000		كبيرة

يتضح من جدول (5.3) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لجميع فقرات المجال بلغ (3.94)، والوزن النسبي بلغ (78.8%)، وقيمة اختبار T (21.903)، والقيمة الاحتمالية (0.000)، لذلك يعتبر هذا المجال دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال قد زاد عن الدرجة المتوسطة، وهذا يعني موافقة عينة الدراسة على هذا المجال بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحمارنة (2023) ودراسة الرويلي، سعود (2016).

ويتضح من جدول (5.3) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (2) والتي نصت على " يعقد جلسة مع المعلم لتوضيح أهداف الزيارة الصفية " جاءت في الترتيب الأول، وبلغ الوزن النسبي لها (85.0%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى أهمية التخطيط المشترك وأهميته في بناء التفاهم والتعاون

- الفقرة رقم (3) والتي نصت على " يشرك المعلم في اختيار الحصة الصفية المناسبة له " جاءت في الترتيب الثاني، وبلغ الوزن النسبي لها (81.4%)، أي بدرجة تقدير كبيرة. وتعزو الباحثان ذلك إلى ضرورة المشاركة في اتخاذ القرار بعيداً عن السلطوية ومراعاة ميوله.
- كما يتضح من جدول (5.3) أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:
- الفقرة رقم (7) والتي نصت على " يحدد الاستراتيجية التدريسية المراد مشاهدتها عصف ذهني، مناقشة، توظيف العمل الجماعي، توظيف التقويم التكويني، الخ " جاءت في الترتيب قبل الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (78.0%)، أي بدرجة تقدير كبيرة. وتعزو الباحثان ذلك إلى أن تحديد الإستراتيجية تظهر مع أسلوب المعلم في الحصة الصفية ومناسبة الموضوع وحسب تفاعل الطلبة ومناسبتها للمستوى الصفّي.
- الفقرة رقم (1) والتي نصت على " يتواصل المشرف مع مدير المدرسة قبل زيارة المدرسة " جاءت في الترتيب الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (69.6%)، أي بدرجة تقدير كبيرة. وتعزو الباحثان ذلك إلى أن التفاعل والتعاون لا يحتاج لوساطة بل يكون مباشر من المشرف للمعلم مباشرة.
- نتائج تحليل فقرات المجال الثاني: التنفيذ:**

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة T	القيمة الاحتمالية	الترتيب	درجة التوافق
1	يحرص المشرف عدم تشتيت تركيز وانتباه المعلم داخل الموقف التعليمي بالغرفة الصفية	4.56	0.68	91.2	22.728	0.000	1	كبيرة جداً
2	يسجل المشرف بيانات كافية حول سير العملية التعليمية في الغرفة الصفية (أثناء الموقف التعليمي)	4.48	0.67	89.6	21.962	0.000	4	كبيرة جداً
3	يركز في مدوناته على الاستراتيجيات المتفق عليها لتحقيق أهداف الدرس	4.39	0.60	87.8	23.118	0.000	5	كبيرة جداً
4	يتابع تنفيذ المعلم لخطة المدرسية	4.51	0.50	90.2	30.055	0.000	3	كبيرة جداً
5	يرصد الحاجات الفعلية للطلاب والمعلمين للتخطيط لتلبيتها	4.19	0.70	83.8	16.848	0.000	6	كبيرة
6	يلتزم بالوقت المخصص له للملاحظة	4.52	0.57	90.4	26.343	0.000	2	كبيرة جداً
	الدرجة الكلية	4.44	0.46	88.8	31.122	0.000		كبيرة جداً

جدول (5.4): تحليل فقرات المجال الأول من المجال الثاني: التنفيذ

يتضح من جدول (5.4) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لجميع فقرات المجال بلغ (4.44)، والوزن النسبي بلغ (88.8%)، وقيمة اختبار T (31.122)، والقيمة الاحتمالية (0.000)، لذلك يعتبر هذا المجال دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال قد زاد عن الدرجة المتوسطة، وهذا يعني موافقة عينة الدراسة على هذا المجال بدرجة كبيرة جداً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحمارنة (2023) ودراسة الرويلي، سعود (2016).

ويتضح من جدول (5.4) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (1) والتي نصت على " يحرص المشرف عدم تشتيت تركيز وانتباه المعلم داخل الموقف التعليمي بالغرفة الصفية " جاءت في الترتيب الأول، وبلغ الوزن النسبي لها (91.2%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى لأهمية عدم تشتيت المعلم لما له من أثر سلبي على انتاجيته أثناء الحصة الصفية.

- الفقرة رقم (6) والتي نصت على " يلتزم بالوقت المخصص له للملاحظة " جاءت في الترتيب الثاني، وبلغ الوزن النسبي لها (90.4%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى لأهمية احترام قيمة الوقت وعدم تداخل وقت الحصص الأخرى عليه.

كما يتضح من جدول (5.4) أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (3) والتي نصت على " يركز في مدوناته على الاستراتيجيات المنققة عليها لتحقيق أهداف الدرس " جاءت في الترتيب قبل الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (87.8%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى لأهمية التحضير الكتابي وتصور سيناريو الحصة الصفية وما يلزمها من استراتيجيات وأساليب المعلم يختارها حسب خبرته وملاءمة موضوع الدرس لها.

- الفقرة رقم (5) والتي نصت على " يرصد الحاجات الفعلية للطلاب والمعلمين للتخطيط لتليتها " جاءت في الترتيب الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (83.8%)، أي بدرجة تقدير كبيرة. وتعزو الباحثان ذلك إلى أن الحاجات الفعلية تظهر من خلال التفاعل الصفّي بشكل واضح وخلال الحصة الصفية يكون رصد تلك الحاجات وتقويمها.

- نتائج تحليل فقرات المجال الثالث: التقويم:

جدول (5.5): تحليل فقرات المجال الثالث: التقويم

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة T	القيمة الاحتمالية	الترتيب	درجة التوافق
1	يوجه المعلم للتأمل الذاتي	4.26	0.59	85.2	21.119	0.000	8	كبيرة جداً
2	يزود المعلم بالتغذية الراجعة اللازمة بعد الانتهاء من الموقف التعليمي من خلال طرح أسئلة تسهم في إعطاء تغذية راجعة للمعلم	4.32	0.69	86.4	19.005	0.000	7	كبيرة جداً
3	يقدم ملاحظات تحسن أداء المعلم حول سير الحصة الصفية	4.67	0.58	93.4	28.451	0.000	1	كبيرة جداً
4	يناقش المعلم حول التأملات الخاصة بالحصة الصفية	4.47	0.73	89.4	20.108	0.000	5	كبيرة جداً
5	ينقل الخبرات ويقدم تجارب ناجحة للمعلمين	4.40	0.73	88.0	18.956	0.000	6	كبيرة جداً
6	يقدم أفكاراً بناءة لتقويم الحصة الصفية	4.50	0.65	90.0	22.760	0.000	3	كبيرة جداً
7	يوجه المعلم إلى مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.	4.53	0.57	90.6	26.537	0.000	2	كبيرة جداً
8	يوجه المعلم لاستعمال جميع أنواع التقويم المختلفة مع الطلبة أثناء أداء حصته	4.49	0.59	89.8	25.063	0.000	4	كبيرة جداً
	الدرجة الكلية	4.45	0.50	89.0	28.981	0.000		كبيرة جداً

يتضح من جدول (5.5) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لجميع فقرات المجال بلغ (4.45)، والوزن النسبي بلغ (89.0%)، وقيمة اختبار T (28.981)، والقيمة الاحتمالية (0.000)، لذلك يعتبر هذا المجال دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال قد زاد عن الدرجة المتوسطة، وهذا يعني موافقة عينة الدراسة على هذا المجال بدرجة كبيرة جداً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحمارة (2023) ودراسة الرويلي، سعود (2016).

ويتضح من جدول (5.5) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (3) والتي نصت على " يقدم ملاحظات تحسن أداء المعلم حول سير الحصة الصفية " جاءت في الترتيب الأول، وبلغ الوزن النسبي لها (93.4%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى أهمية معرفة المشرف لأداء المعلم القبلي ومقارنته بالحالي ليلمس مدى تحسن أداء المعلم ويشعره بذلك.
- الفقرة رقم (7) والتي نصت على " يوجه المعلم إلى مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة " جاءت في الترتيب الثاني، وبلغ الوزن النسبي لها (90.6%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى ضرورة مراعاة الفروق الفردية ويتمتع بالذكاء العاطفي عند التعامل مع طلبته.
- كما يتضح من جدول (5.5) أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:
- الفقرة رقم (2) والتي نصت على " يزود المعلم بالتغذية الراجعة اللازمة بعد الانتهاء من الموقف التعليمي من خلال طرح أسئلة تسهم في إعطاء تغذية راجعة للمعلم " جاءت في الترتيب قبل الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (86.4%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى عندما يكون التسلسل التقويمي متواصل للمعلم مع المشرف فإنه يحصل على تغذية راجعة مستمرة وجاءت في نتيجة الاستبيان بدرجة كبيرة جداً لأهميتها.

- الفقرة رقم (1) والتي نصت على " يوجه المعلم للتأمل الذاتي " جاءت في الترتيب الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (85.2%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى أن التأمل الذاتي تكون في نهاية الحصة ونتيجة للتأمل والمراجعة والتقويم ذاتياً بالإضافة لتوجيه من المشرف للقيام به.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

للتحقق من هذا السؤال قامت الباحثتان بالتحقق من فرضيات الدراسة وهي كما يلي:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "T" لعينتين مستقلتين، لكشف الفروق، والنتائج موضحة في الجدول التالي: جدول (5.6): نتائج اختبار (T) لكشف الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس

القيمة الاحتمالية	قيمة اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	المجال
//0.263	1.126	0.33	3.98	ذكر	المجال الأول: التخطيط
		0.50	3.89	أنثى	
*0.021	2.344	0.38	4.54	ذكر	المجال الثاني: التنفيذ
		0.51	4.33	أنثى	
*0.018	2.416	0.45	4.57	ذكر	المجال الثالث: التقويم
		0.52	4.33	أنثى	
*0.017	2.430	0.26	4.36	ذكر	الدرجة الكلية
		0.46	4.18	أنثى	

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند 0.05 * القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند 0.05

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (sig) المقابلة لاختبار (T) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور. وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى التخطيط عند المعلمين الذكور قد يختلف بعض الشيء عن المعلمات الإناث لأسباب تتعلق بالطلبة واتجاهاتهم في المحافظات الجنوبية بالرغم من أنهم يخضعون المعلمين الذكور والإناث لنفس المشرف التربوي لنفس التوجيهات والتعليمات.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا).

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "T" لعينتين مستقلتين، لكشف الفروق، والنتائج موضحة في الجدول التالي: جدول (5.7): نتائج اختبار (T) لكشف الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية
المجال الأول: التخطيط	بكالوريوس	3.95	0.49	0.493	//0.623
	دراسات عليا	3.91	0.32		
المجال الثاني: التنفيذ	بكالوريوس	4.48	0.47	1.097	//0.275
	دراسات عليا	4.38	0.44		
المجال الثالث: التقويم	بكالوريوس	4.48	0.47	0.764	//0.447
	دراسات عليا	4.40	0.54		
الدرجة الكلية	بكالوريوس	4.31	0.39	0.949	//0.345
	دراسات عليا	4.23	0.37		

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند 0.05

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (sig) المقابلة لاختبار (T) أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن التعليمات والتوجيهات من المشرف التربوي تكون على حد سواء للمعلمين بغض النظر عن مؤهلهم العلمي لأن الهدف هو الارتقاء بالعملية التعليمية، وبهذا تكون هي المدخل للتطور المهني والتحسين والتطوير.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "T" لعينتين مستقلتين، لكشف الفروق، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (5.8): نتائج اختبار (T) لكشف الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة

القيمة الاحتمالية	قيمة اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	سنوات الخبرة	المجال
//0.051	1.980	0.19	3.71	أقل من 10 سنوات	المجال الأول: التخطيط
		0.44	3.97	أكثر من 10 سنوات	
//0.146	1.532	0.42	4.26	أقل من 10 سنوات	المجال الثاني: التنفيذ
		0.46	4.46	أكثر من 10 سنوات	
*0.000	4.911	0.33	3.97	أقل من 10 سنوات	المجال الثالث: التقييم
		0.48	4.51	أكثر من 10 سنوات	
*0.002	3.639	0.30	3.97	أقل من 10 سنوات	الدرجة الكلية
		0.37	4.32	أكثر من 10 سنوات	

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند 0.05 * القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند 0.05

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (sig) المقابلة لاختبار (T) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح أكثر من 10 سنوات. وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المعلمين أصحاب الخبرة أكثر من 10 سنوات تكون نظرتهم تجاه تعليمات وتوجيهات المشرف التربوي أكثر من غيرهم؛ من أصحاب الخبرة الأقل من 10 سنوات ولديهم نظرة مستقلة وخبرتهم كفيلة بتطورهم المهني.

السؤال الثالث: ما مستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظر مشرفيهم؟ للإجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثان الاختبارات الوصفية المناسبة: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية، واختبار (T) لمجالات الدراسة، ثم قامت الباحثان بتحليل بيانات كل مجال من مجالات الدراسة، والجدول التالي توضح ذلك:

جدول (5.9): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل مجال من مجالات الدراسة والدرجة الكلية

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	القيمة الاحتمالية	الترتيب	درجة الموافقة
1	المجال الأول: التخطيط	4.25	0.56	85.0	21.981	0.000	2	كبيرة جداً
2	المجال الثاني: التنفيذ	4.05	0.55	81.0	18.810	0.000	3	كبيرة
3	المجال الثالث: التقييم	4.51	0.64	90.2	23.320	0.000	1	كبيرة جداً
	الدرجة الكلية	4.23	0.47	84.6	26.026	0.000		كبيرة جداً

يتبين من جدول (5.2) أن جميع متوسطات المجالات المختلفة كانت متقاربة من حيث أوزانها النسبية، أما

الدرجة الكلية ككل فقد حصلت على وزن نسبي مقداره (84.6%)، مما يدل على أن مستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظر مشرفيهم كانت بدرجة كبيرة جداً. أما ترتيب المجالات حسب أوزانها النسبية فقد كان كالتالي:

- حصل مجال التقويم على وزن نسبي (90.2%) واحتل الترتيب الأول
- حصل مجال التخطيط على وزن نسبي (85.0%) واحتل الترتيب الثاني.
- حصل مجال التنفيذ على وزن نسبي (81.0%) واحتل الترتيب الثالث.

وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى ما يأتي:

أن هناك جهود حثيثة وجبارة في السنوات الأخيرة من قبل الوزارة ومديريات التعليم لتطوير مستوى المعلمين مهنياً وأدائياً للوصول للتميز ومواكبة التطور التكنولوجي والمستجدات على العملية التعليمية التعلمية، وأن الخطط والاستراتيجيات التي يتم وضعها ناجحة وتتضمن التطور المهني وتميز أداء المعلمين.

تحليل مجالات الاستبانة:

النتائج التالية توضح التحليل الإحصائي لمجالات الاستبانة، حيث تم اختبار المجالات من خلال اجابات المبحوثين، وقد تم استخدام اختبار (T) لمعرفة ما إذا كان متوسط درجة الاستجابة قد وصلت درجة الحياد (3). نتائج تحليل فقرات المجال الأول: التخطيط:

جدول (5.10): تحليل فقرات المجال الأول: التخطيط

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة T	القيمة الاحتمالية	الترتيب	درجة التوافق
1	يحرص المعلم على استمرارية التخطيط اليومي للدروس	4.40	0.65	88.0	21.494	0.000	1	كبيرة جداً
2	التخطيط للدروس بطريقة متسلسلة من حيث الإجراءات والخطوات.	4.37	0.73	87.4	18.670	0.000	2	كبيرة جداً
3	يربط بين أهداف الدرس والخبرات السابقة عند الطلاب	4.27	0.67	85.4	18.690	0.000	3	كبيرة جداً
4	تمتاز خطط المعلم بشمولية الأهداف وتنوعها	4.16	0.69	83.2	16.757	0.000	6	كبيرة
5	يتضمن تخطيط المعلم أنشطة متنوعة تتناسب مع استعدادات الطلبة	4.04	0.68	80.8	15.284	0.000	7	كبيرة
6	يحدد بنود التقويم (القبلي، المرحلي، الختامي) في التخطيط	4.24	0.72	84.8	17.070	0.000	5	كبيرة جداً
7	يختار الوسائل التعليمية وفق المحتوى ومستويات الطلاب المختلفة لتحقيق الأهداف	4.27	0.64	85.4	19.566	0.000	4	كبيرة جداً
	الدرجة الكلية	4.25	0.56	85.0	21.981	0.000		كبيرة جداً

يتضح من جدول (5.10) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لجميع فقرات المجال بلغ (4.25)، والوزن النسبي بلغ (85.0%)، وقيمة اختبار T (21.981)، والقيمة الاحتمالية (0.000)، لذلك يعتبر هذا المجال دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال قد زاد عن الدرجة المتوسطة، وهذا يعني موافقة عينة الدراسة على هذا المجال بدرجة كبيرة جداً.

ويتضح من جدول (5.10) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (1) والتي نصت على " يحرص المعلم على استمرارية التخطيط اليومي للدروس " جاءت في الترتيب الأول، وبلغ الوزن النسبي لها (88.0%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى أهمية الخطة اليومية للدروس في وضع الصورة الذهنية للدرس والسير على الخطوات المرسومة للحصة الصفية.

- الفقرة رقم (2) والتي نصت على " التخطيط للدروس بطريقة متسلسلة من حيث الإجراءات والخطوات " جاءت في الترتيب الثاني، وبلغ الوزن النسبي لها (87.4%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى أن التخطيط الجيد من حيث الإجراءات والخطوات سيجعل المعلم في أداء متميز وواضح والاثر التعليمي الواضح.

كما يتضح من جدول (5.10) أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (4) والتي نصت على " تمتاز خطط المعلم بشمولية الأهداف وتنوعها " جاءت في الترتيب قبل الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (83.2%)، أي بدرجة تقدير كبيرة. وتعزو الباحثان ذلك إلى أن موضوع الدرس المخطط له قد يحتاج لتنوع للأهداف وشموليتها وأحياناً قد يقتصر على مستوى الفهم والمعرفة والتطبيق.

- الفقرة رقم (5) والتي نصت على " يتضمن تخطيط المعلم أنشطة متنوعة تتناسب مع استعدادات الطلبة " جاءت في الترتيب الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (80.8%)، أي بدرجة تقدير كبيرة. وتعزو الباحثان ذلك إلى أنه قد يتضمن التخطيط أنشطة متنوعة يتناسب استعداداتهم وقد يكون موضوع الدرس لا يحتاج لتنوع واضح للأنشطة.

نتائج تحليل فقرات المجال الثاني: التنفيذ:

جدول (5.11): تحليل فقرات المجال الأول من المجال الثاني: التنفيذ

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة T	القيمة الاحتمالية	الترتيب	درجة التوافق
1	يمهد المعلم للدرس بطريقة إبداعية مشوقة	4.15	0.65	83.0	17.500	0.000	2	كبيرة
2	يملك المعلم مهارة إدارة وقت الحصة	4.14	0.60	82.8	18.894	0.000	4	كبيرة
3	يتعامل مع المواقف الصفية بمرونة عالية	4.07	0.59	81.4	18.123	0.000	7	كبيرة
4	يبتكر المعلم أساليب لمعالجة المشكلات السلوكية التي قد تعيق مهامه داخل الصف	3.96	0.65	79.2	14.767	0.000	12	كبيرة
5	يقدم المعلم المادة العلمية باحترافية عالية متسلسلة تتناسب مع مستويات الطلاب المختلفة.	4.07	0.68	81.4	15.611	0.000	8	كبيرة
6	يوفر المعلم بيئة صفية تفاعلية داعمة.	4.03	0.67	80.6	15.293	0.000	10	كبيرة
7	يوظف المعلم أساليب حديثة إبداعية ومتنوعة في التدريس مراعيًا للفروق الفردية	4.06	0.70	81.2	14.970	0.000	9	كبيرة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة T	القيمة الاحتمالية	الترتيب	درجة التوافق
8	يوظف المعلم طرق تدريس تتلاءم مع أهداف الدرس	4.12	0.59	82.4	18.956	0.000	5	كبيرة
9	يقوم المعلم بربط الأهداف التعليمية بالواقع أثناء الشرح	3.74	0.86	74.8	8.603	0.000	15	كبيرة
10	يوظف المعلم التكنولوجيا في التعليم	4.08	0.81	81.6	13.292	0.000	6	كبيرة
11	ينقن التواصل مع طلابه	3.98	0.87	79.6	11.188	0.000	11	كبيرة
12	يحرص المعلم على بناء الثقة بينه وبين الطلاب	4.15	0.60	83.0	18.875	0.000	3	كبيرة
13	يعزز المعلم القيم والاتجاهات الإيجابية عند الطلاب	3.92	0.83	78.4	10.991	0.000	13	كبيرة
14	يشجع الطلاب على مهارات التفكير الناقد	3.81	0.82	76.2	9.818	0.000	14	كبيرة
15	يغلق الموقف التعليمي بأساليب إبداعية	4.51	0.78	90.2	19.238	0.000	1	كبيرة جداً
الدرجة الكلية								كبيرة

يتضح من جدول (5.11) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لجميع فقرات المجال بلغ (4.05)، والوزن النسبي بلغ (81.0%)، وقيمة اختبار T (18.810)، والقيمة الاحتمالية (0.000)، لذلك يعتبر هذا المجال دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال قد زاد عن الدرجة المتوسطة، وهذا يعني موافقة عينة الدراسة على هذا المجال بدرجة كبيرة.

ويتضح من جدول (5.11) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

– الفقرة رقم (15) والتي نصت على " يغلق الموقف التعليمي بأساليب إبداعية " جاءت في الترتيب الأول، وبلغ الوزن النسبي لها (90.2%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى لأهمية إغلاق الموقف التعليمي وللوصول للتميز يكون الإبداع بأسلوب إغلاق الدرس.

– الفقرة رقم (1) والتي نصت على " يمهد المعلم للدرس بطريقة إبداعية مشوقة " جاءت في الترتيب الثاني، وبلغ الوزن النسبي لها (83.0%)، أي بدرجة تقدير كبيرة. وتعزو الباحثان ذلك إلى أن التمهيد بالتشويق والأسلوب المبدع ي بداية الحصة الصفية ضروري ومهم لجذب انتباه الطلبة لموضوع الدرس.

كما يتضح من جدول (5.11) أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

– الفقرة رقم (14) والتي نصت على " يشجع الطلاب على مهارات التفكير الناقد " جاءت في الترتيب قبل الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (76.2%)، أي بدرجة تقدير كبيرة. وتعزو الباحثان ذلك إلى التفكير الناقد والسماع لرأي الطلبة مهم لكن يعتمد على موضوع الدرس فمنه ما يحتاج للعصف الذهني أو التفكير الناقد وغيرها.

- الفقرة رقم (9) والتي نصت على " يقوم المعلم بربط الأهداف التعليمية بالواقع أثناء الشرح " جاءت في الترتيب الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (74.8%)، أي بدرجة تقدير كبيرة. وتعزو الباحثان ذلك إلى أن بعض المواد كالتاريخ والتربية الإسلامية والتكنولوجيا وغيرها يكون الربط بالواقع أكثر ظهوراً من مواد أخرى مجردة.

نتائج تحليل فقرات المجال الثالث: التقييم:

جدول (5.12): تحليل فقرات المجال الثالث: التقييم

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة T	القيمة الاحتمالية	الترتيب	درجة التوافق
1	يوظف المعلم أدوات وأساليب تقييم متنوعة وحديثة كالتقييم الواقعي	4.49	0.79	89.8	18.680	0.000	6	كبيرة جداً
2	يراعي الفروق الفردية في استخدام أساليب التقييم	4.44	0.78	88.8	18.399	0.000	9	كبيرة جداً
3	يوظف نتائج التقييم لتحسين تعلم الطلبة (يعزز القوي ويعالج الضعيف)	4.49	0.71	89.8	20.762	0.000	7	كبيرة جداً
4	يصمم المعلم بطاقات علاجية لذوي صعوبات التعلم	4.51	0.70	90.2	21.465	0.000	5	كبيرة جداً
5	يتابع أعمال الطلاب ويزودهم بالتغذية الراجعة	4.45	0.82	89.0	17.659	0.000	8	كبيرة جداً
6	يعزز قيمة التأمل الذاتي لدى الطلاب	4.54	0.75	90.8	20.324	0.000	3	كبيرة جداً
7	يراعي المعلم الموضوعية والعدالة في تقييم الطلاب	4.53	0.64	90.6	23.801	0.000	4	كبيرة جداً
8	تتوافق أساليب التقييم المتبعة مع الأهداف الموضوعية للتعلم	4.55	0.64	91.0	24.159	0.000	2	كبيرة جداً
9	يحرص المعلم على تقييم الطلاب باستمرار وبانتظام	4.64	0.62	92.8	26.116	0.000	1	كبيرة جداً
	الدرجة الكلية	4.51	0.64	90.2	23.320	0.000		كبيرة جداً

يتضح من جدول (5.12) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لجميع فقرات المجال بلغ (4.51)، والوزن النسبي بلغ (90.2%)، وقيمة اختبار T (23.320)، والقيمة الاحتمالية (0.000)، لذلك يعتبر هذا المجال دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال قد زاد عن الدرجة المتوسطة، وهذا يعني موافقة عينة الدراسة على هذا المجال بدرجة كبيرة جداً.

ويتضح من جدول (5.12) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (9) والتي نصت على " يحرص المعلم على تقييم الطلاب باستمرار وبانتظام " جاءت في الترتيب الأول، وبلغ الوزن النسبي لها (92.8%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى أهمية التقييم واستخدام أنواعه في الحصة الصفية.

- الفقرة رقم (8) والتي نصت على " تتوافق أساليب التقويم المتبعة مع الأهداف الموضوعية للتعليم " جاءت في الترتيب الثاني، وبلغ الوزن النسبي لها (91.0%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى ضرورة ملاءمة أسلوب التقويم للهدف الموضوعي للتعليم ليعطي النتيجة المطلوبة كما يتضح من جدول (5.12) أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (5) والتي نصت على " يتابع أعمال الطلاب ويزودهم بالتغذية الراجعة " جاءت في الترتيب قبل الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (89.0%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى أهميتها بالرغم من ترتيبها المتأخر لأهمية الفقرات الأخرى كذلك فالتغذية الراجعة ومتابعة احتياجات الطلبة أمر ضروري.

- الفقرة رقم (2) والتي نصت على " يراعي الفروق الفردية في استخدام أساليب التقويم " جاءت في الترتيب الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (88.8%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً. وتعزو الباحثان ذلك إلى أن مراعاة الفروق الفردية من بداية الحصة الصفية حتى نهايتها باستخدام أنواع التقويم المختلفة لتحقيق أهداف الدرس المنشودة.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟ للتحقق من هذا السؤال قامت الباحثان بالتحقق من فرضيات الدراسة وهي كما يلي:

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "T" لعينتين مستقلتين، لكشف الفروق، والنتائج موضحة في الجدول التالي:
جدول (5.13): نتائج اختبار (T) لكشف الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير الجنس

القيمة الاحتمالية	قيمة اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	المجال
//0.235	1.195	0.55	4.31	ذكر	المجال الأول: التخطيط
		0.58	4.18	أنثى	
//0.874	0.159	0.55	4.06	ذكر	المجال الثاني: التنفيذ
		0.56	4.04	أنثى	
//0.083	1.750	0.70	4.40	ذكر	المجال الثالث: التقويم
		0.57	4.63	أنثى	
//0.784	0.274	0.49	4.21	ذكر	الدرجة الكلية
		0.45	4.24	أنثى	

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند 0.05

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (sig) المقابلة لاختبار (T) أكبر من مستوى

الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير الجنس. وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنه في المحافظات الجنوبية يخضع المعلمين الذكور والإناث لنفس المشرف التربوي ويتلقون نفس التوجيهات والتعليمات للخروج بمخرجات متشابهة.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا).

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "T" لعينتين مستقلتين، لكشف الفروق، والنتائج موضحة في الجدول التالي: جدول (5.14): نتائج اختبار (T) لكشف الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية
المجال الأول: التخطيط	بكالوريوس	4.21	0.65	0.736	//0.463
	دراسات عليا	4.29	0.43		
المجال الثاني: التنفيذ	بكالوريوس	4.05	0.59	0.050	//0.961
	دراسات عليا	4.05	0.51		
المجال الثالث: التقويم	بكالوريوس	4.49	0.64	0.325	//0.746
	دراسات عليا	4.54	0.65		
الدرجة الكلية	بكالوريوس	4.21	0.48	0.350	//0.727
	دراسات عليا	4.25	0.45		

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند 0.05

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (sig) المقابلة لاختبار (T) أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنه في المحافظات الجنوبية يخضع المعلمين باختلاف مؤهلهم العلمي لنفس المشرف التربوي بنفس التوجيهات والتعليمات للرقى بالعملية التعليمية وتكون الدورات التدريبية حسب احتياجاتهم المهنية.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "T" لعينتين مستقلتين، لكشف الفروق، والنتائج موضحة في الجدول التالي: جدول (5.15): نتائج اختبار (T) لكشف الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى

معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة

القيمة الاحتمالية	قيمة اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	سنوات الخبرة	المجال
//0.610	0.516	0.28	4.20	أقل من 10 سنوات	المجال الأول: التخطيط
		0.59	4.25	أكثر من 10 سنوات	
//0.392	0.860	0.35	3.92	أقل من 10 سنوات	المجال الثاني: التنفيذ
		0.58	4.07	أكثر من 10 سنوات	
//0.603	0.533	0.66	4.61	أقل من 10 سنوات	المجال الثالث: التقويم
		0.65	4.50	أكثر من 10 سنوات	
//0.676	0.426	0.38	4.18	أقل من 10 سنوات	الدرجة الكلية
		0.48	4.23	أكثر من 10 سنوات	

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند 0.05

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (sig) المقابلة لاختبار (T) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة. وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى الخبرة التي قد يمتلكها المعلم لا تكون بسنوات الخدمة؛ فقد يكون معلم بسنوات خدمة أقل و أكثر خبرة وكفاءة في الأداء، بوجود هذا التطور التكنولوجي والمعرفي وسبل التطوير المهني المختلفة التي قد يمتلكها المعلمين بمختلف سنوات خدمته مع استمرارية الدورات التدريبية من المديريات التعليمية.

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين ومستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية؟

للتحقق من هذا السؤال قامت الباحثتان بالتحقق من الفرض التالي:

الفرضية السابعة: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين ومستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية.

تم استخدام اختبار بيرسون لإيجاد العلاقة، والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول (5.16) نتائج معامل الارتباط بين مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين ومستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية

مستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية	الإحصاءات	مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين
0.358	معامل الارتباط	
**0.000	القيمة الاحتمالية (sig)	

** الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.01$

تبين من خلال الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى

المشرفين التربويين ومستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية، ومن النتائج فإن قيمة معامل الارتباط تساوي (0.358)، وهذا يدل على أن العلاقة بينهما علاقة متوسطة وإيجابية (طردية)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لينوس (2023) ودراسة الرنتيسي وحمائل (2021) ودراسة ستيف وأدمز (2020) ودراسة الحساينة (2019) ودراسة الأحمد (2018) ودراسة سوزن وآخرون (2016)، وتعزو الباحثات هذه النتيجة إلى أن الإشراف الإكلينيكي إذا تم تطبيقه على المعلمين من قبل المشرفين بأسلوب متعاون سيرقى بأداء المعلم للتميز والإبداع وهذا ما أظهرته الدراسة.

ثالثاً: ملخص النتائج

- حصل مجال التقويم على وزن نسبي (89.0%) واحتل الترتيب الأول في استبانة الاشراف الإكلينيكي.
- حصل مجال التنفيذ على وزن نسبي (88.8%) واحتل الترتيب الثاني في استبانة الاشراف الإكلينيكي.
- حصل مجال التخطيط على وزن نسبي (78.8%) واحتل الترتيب الثالث في استبانة الاشراف الإكلينيكي.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى مشرفين المرحلة الأساسية الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- حصل مجال التقويم على وزن نسبي (90.2%) واحتل الترتيب الأول في استبانة قياس الأداء المتميز.
- حصل مجال التخطيط على وزن نسبي (85.0%) واحتل الترتيب الثاني في استبانة قياس الأداء المتميز.
- حصل مجال التنفيذ على وزن نسبي (81.0%) واحتل الترتيب الثالث في استبانة قياس الأداء المتميز.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين ومستوى الأداء المتميز لدى معلمي المرحلة الأساسية.

رابعاً: توصيات الدراسة:

- عقد دورات تدريبية لمديري المدارس في الإشراف الإكلينيكي.
- الربط بين النظرية والتطبيق في الموقف التعليمي عن طريق الدروس التوضيحية.
- خلق برامج إبداعية لتطوير قدرات المعلمين.
- تفعيل برامج التنمية المهنية المبنية على الحاجات
- تحفيز المعلمون ودعمهم نفسياً ومادياً.

- إجراء مزيد من الدراسات لقياس الكفاءة الداخلية والخارجية لعناصر تربوية أخرى مثل الإدارة المدرسية والمدرسة أو المديرية.
- تقليل نصاب المشرف من المعلمين
- العمل على توفير الامكانيات والأدوات اللازمة والمناسبة للإشراف والمتابعة.

المراجع والمصادر

- ✓ العوران، إبراهيم (2010) الإشراف التربوي ومشكلاته (دراسة ميدانية تقييمية) دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- ✓ أبو خليل، فاديا (2019) إدارة الصف وتعديل السلوك الصفّي: دار النهضة العربية بيروت. لبنان
- ✓ أبو خيران أشرف، والرنيتسي نانسي (2023) "مستوى الأداء المتميز لدى المعلمين من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة رام الله والبيرة مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية/ المجلد (05) العدد (17) الصفحة (39-59,2023) --الزكي، أحمد (2016) كتاب إدارة الصف المدرسي منشور في reasarche gate
- ✓ أبو علام، رجاء محمود. (2011م). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. دار النشر للجامعات.
- ✓ أبو ناصر، حسن عاطف والحطاب، عماد حمدي (2022). أثر الأنماط القيادية الحديثة في تحقيق الأداء المتميز (مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي بغزة). مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية. مج 26 (4) 59-95.
- ✓ الأحمد ، إبراهيم جمعة (2018) "واقع الإشراف الإكلينيكي وعلاقته بالإداء المهني للمعلمين في محافظة رفح جنوب قطاع غزة"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، 17(2)، 52-73.
- ✓ الأسطل إبراهيم (2020) "مهارات التخطيط للتدريس الجامعي": مركز التميز والتعليم الالكتروني، الجامعة الإسلامية [/http://elearning.iugaza.edu.ps](http://elearning.iugaza.edu.ps)
- ✓ التعاون (2022) جائزة التعاون للمعلم المتميز: جائزة منير الكالوتي للمعلم المتميز "إبداع معلم... نهضة وطن" <https://www.taawon.org/ar/awards> تاريخ الاسترجاع 19 / 5 / 2023
- ✓ الجنابي، ث وسلمان، أ (2020) الثقافة التنظيمية وتأثيرها في تحقيق الأداء المتميز مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية والإدارية، 12(4): 54-27
- ✓ الحدادي فاطمة الزهراء، وبراکو سليمة(2021) التواصل بين المعلم والمتعلم وأثره في التحصيل الدراسي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: الجزائر جامعة أحمد دراية إدارا
- ✓ الحمارنة، صفاء (2023) واقع الإشراف الإكلينيكي لدى المشرفين التربويين وعلاقته بأداء المعلمين بالمحافظات الجنوبية لفلسطين. مجلة البحوث التربوية والنفسية. مج 27(1)، 77-99.
- ✓ الخشاب، فوزية فلاح (2020) ثقافة الجودة الشاملة وعلاقتها بالأداء المتميز لمؤسسات التعليم الكويتي. مجلة العلوم التربوية والنفسية. مج 22(1) 181-205.
- ✓ الرويلي، سعود (2016) بعنوان: درجة ممارسة المشرف التربوي لنمط الإشراف العيادي (الإكلينيكي) كما يراه المعلمون والمعلمات في مدينة عرعر في ضوء بعض المتغيرات.

- ✓ الشامخ، نورا (2018) "التقويم في التعليم" شبكة الألوكة - قسم الكتب: المملكة العربية السعودية
<https://www.alukah.net/library>
- ✓ الغنام، صالح (2017) مهارت القيادة وصفات القائد التربوي (ط1)، الرياض: مكتبة الملك فهد للطباعة والنشر
- ✓ المالكي، منصور (2021) تصور مقترح لتحسين واقع ممارسة مشرفي اللغة العربية للإشراف العيادي بمدينة الرياض.
- ✓ المحمودي، محمد سرحان علي (2019م). مناهج البحث العلمي. دار الكتب. صنعاء: الجمهورية اليمنية.
- ✓ البدر، علياء جبر (2018) "واقع الإشراف الإكلينيكي وعلاقته بجودة التعليم لدى المعلمين في مدارس الأردن الحكومية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 20(3)، 503-525.
- ✓ سركات، محمد (2021) "التخطيط الجيد واعداد الدروس" مقال: الموجه التربوي
<https://almuajih.com/2021/09>
- ✓ البعداني، محمد نعمان (2013) أساسيات الإدارة والإشراف التربوي من منظورها العام والإسلامي، جامعة الإيمان.
- ✓ الحسانية، محمد عبد الرحيم (2019) "واقع الإشراف الإكلينيكي وعلاقته بجودة الأداء التعليمي لدى المعلمين من وجهة نظر المشرفين التربويين في محافظة الخليل"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 21(3)، 591-621.
- ✓ حسين، نعمة (2021) إدارة الصف مقال منشور على [reasearche gate](https://www.researchgate.net)
- ✓ حمائل، عودة (2019) الإشراف الإكلينيكي المتعلق بأداء المعلمين في مدارس المرحلة الأساسية العليا الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.
- ✓ حمائل، زينب والحلو، ناصر (2019) الإشراف الإكلينيكي المتعلق بأداء المعلمين في مدارس المرحلة الأساسية العليا الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين. مجلة الدراسات التربوية والنفسية. مج 23(3)، 267-295.
- ✓ خليل، عماد (2012) الإشراف التربوي المعاصر. دار الفكر العربي.
- ✓ الدجني، اياد و حمد، محمد (2020) الدافعية الذاتية وعلاقتها بالأداء المتميز لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية) مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج 29 (2) 35-65.
- ✓ رنتيسي، نانسي ريمون فريد (2022) واقع الإشراف التربوي في مدارس محافظة رام الله والبيرة وعلاقته بالأداء المتميز لدى المعلمين من وجهة نظر مديري المدارس. رسالة ماجستير. جامعة القدس المفتوحة فلسطين.
- ✓ الرنتيسي، خليل وحمائل، زينب (2021) واقع الإشراف التربوي في مدارس محافظة رام الله والبيرة وعلاقته بالأداء المتميز لدى المعلمين من وجهة نظر مديري المدارس. مجلة البحوث والدراسات التربوية. مج 15 (1) 105-128.
- ✓ الشهري، خالد بن محمد (2015) تجديد الإشراف التربوي، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

- ✓ عبد، أحمد (2022) بناء وتطبيق مقياس انماط الإشراف التربوي لمشرفي مديريات تربية المنطقة الجنوبية.
- ✓ قاسم، أمجد (8 فبراير 2022). طرق وأساليب واستراتيجيات التدريس والفرق بينها. الموقع: <https://al3loom.com> تاريخ الاسترجاع 19 / 5 / 2023
- ✓ لحلول، إيمان (26 ديسمبر 2021) طرق التدريس الحديثة تاريخ الاسترجاع 19 / 5 / 2023 <https://almo3allem.com/m>
- ✓ محمد الزامل (2017) الإشراف التربوي مفاهيم وأهداف وتطبيق في التعليم. الطبعة الأولى
- ✓ مركز الإحصاء-أبو ظبي. (2017م). دليل تنفيذ استطلاعات الرأي، أدلة المنهجية والجودة- دليل رقم (11)، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى
- ✓ مقداد، نادية وبابا، عبد القادر (2017) دور إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأداء المتميز، مجلة الاستراتيجية والتنمية
- ✓ مهدي، فاطمة (2020) الإدارة الصفية. كلية التربية الجامعة المستنصرية، بغداد: العراق.
- ✓ وزارة التربية والتعليم (2021, 2022) الكتاب الإحصائي السنوي: فلسطين
- ✓ وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. (2016). دليل الإشراف التربوي الفلسطيني، الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي، رام الله، فلسطين.

المراجع العربية بطريقة الرومنة:

- ✓ Al-Ouran, I. (2010). Al-Ishrāf Al-Tarbawī wa Mushkilātuhu (Dirāsah Mīdānīyah Taqwīmīyah). Dār Yāfā Al-'Ilmīyah lil-Nashr wa al-Tawzī.'
- ✓ Abu Khalil, F. (2019). Idārat Al-Saf wa Ta'dīl al-Sulūk Al-Safī. Dār Al-Nahdah Al-'Arabīyah, Beirut, Lebanon.
- ✓ Abu Khairan, A., & Al-Rantisi, N. (2023). "Mawṣū'at Al-'Adā' Al-Mutamayyiz Lada Al-Mu'allimīn Min Wajhat Nazar Madīrī Al-Madāris Fī Maḥāfiẓah Rām Allāh wa al-Bīrah". Al-Qabas Journal for Psychological and Social Studies, 5(17), 39-59.
- ✓ Abu Alaa'm, R. M. (2011). Manāhij Al-Buhūth Fī Al-'Ulūm Al-Nafsiyah wa Al-Tarbawiyah. Dār Al-Nashr lil-Jāmi'āt.
- ✓ Abu Naser, H. A., & Al-Hattab, E. H. (2022). Athar Al-Anmā'iq Al-Qiyādīyah Al-Hadithah Fī Tahqīq Al-Adā' Al-Mutamayyiz (Mūsasat Tāmir lil-Ta'lim Al-Mujtamaī bi Ghazzah). Majallat Jāmi'at Al-Aqsa lil-'Ulūm Al-Insānīyah, 26(4), 59-95.
- ✓ Al-Ahmad, I. J. (2018). "Wāqi' Al-Ishrāf Al-Iklinīkī wa 'Alaqatuhu bil-Adā' Al-Mihni Lil-Mu'allimīn Fī Maḥāfiẓah Rafah Janūb Qitā' Ghazzah". Majallat Al-Buhūth Al-Tarbawīyah wa Al-Nafsiyah, 17(2), 52-73.
- ✓ Al-Astal, I. (2020). "Mahārāt Al-Takhtīṣ lil-Tadrīs Al-Jāmi'ī". Markaz Al-Tamayyuz wa Al-Ta'lim Al-Elektrūnī, Al-Jāmi'ah Al-Islāmīyah, [http://elearning.iugaza.edu.ps/. ↗](http://elearning.iugaza.edu.ps/.)
- ✓ Al-Taa'wun. (2022). Jā'izat Al-Ta'āwun lil-Mu'allim Al-Mutamayyiz: Jā'izat Munīr Al-Kālūtī lil-Mu'allim Al-Mutamayyiz "Ibda' Mu'allim... Nahdah Watan".

- [<https://www.taawon.org/ar/awards>. ↗](<https://www.taawon.org/ar/awards>.) Tārīkh Al-Istirjā' 19/5/2023.
- ✓ - Al-Janabi, T., & Salman, A. (2020). Al-Thaqāfah Al-Tanzīmīyah wa Ta'thīruhā Fī Tahqīq Al-Adā' Al-Mutamayyiz. Majallat Al-Dirāsāt Al-Iqtisādīyah wa Al-Mālīyah wa Al-Idārīyah, 12(4), 27-54.
 - ✓ - Al-Haddadi, F. Z., & Brako, S. (2021). Al-Tawāsu'l Bayna Al-Mu'allim wa Al-Muta'allim wa Atharuhu Fī Al-Tahsīl Al-Dirāsī. Wizārat Al-Ta'lim Al-'Ālī wa Al-Buḥūth Al-'Ilmīyah: Al-Jazā'ir, Jāmi'at Aḥmad Daryā Idārā.
 - ✓ Al-Hamarnah, S. (2023). Wāqi' Al-Ishrāf Al-Iklinīkī Ladi Al-Musharifīn Al-Tarbawīyīn wa 'Alaqtuhū bi Adā' Al-Mu'allimīn bil-Muḥāfazāt Al-Janūbiyah lil-Filastīn. Majallat Al-Buḥūth Al-Tarbawīyah wa Al-Nafsiyah, 27(1), 77-99.
 - ✓ Al-Khashab, F. F. (2020). Thaqāfat Al-Jūdah Al-Shāmilah wa 'Alaqtuhā bil-Adā' Al-Mutamayyiz Limūsasāt Al-Ta'lim Al-Kuwaytī. Majallat Al-'Ulūm Al-Tarbawīyah wa Al-Nafsiyah, 22(1), 181-205.
 - ✓ - Al-Ruwaili, S. (2016). Darajat Mamārissah Al-Musharif Al-Tarbawī Li Namīt Al-Ishrāf Al-'Aydī (Al-Iklinīkī) Kamā Yarāh Al-Mu'allimūn wa Al-Mu'allimāt fī Madīnat 'Ar'ar fī Daw' Ba'd Al-Mutaghayyirāt.
 - ✓ - Al-Shamkh, N. (2018). Al-Taqwīm fī Al-Ta'lim. Shabakah Al-Alwakah - Qism Al-Kutub: Al-Mamlakah Al-'Arabīyah Al-Sa'ūdīyah. [<https://www.alukah.net/library> ↗](<https://www.alukah.net/library>)
 - ✓ - Al-Ghanam, S. (2017). Mahārāt Al-Qiyādah wa Şifāt Al-Qā'id Al-Tarbawī (Ṭ.1). Al-Riyād: Maktabat Al-Malik Fahd Liltibā'ah wa Al-Nashr.
 - ✓ - Al-Maliki, M. (2021). Taşawwur Muqatarr Li Tahsīn Wāqi' Mumārissat Musharifi Al-Lughah Al-'Arabīyah Lil-Ishrāf Al-'Aydī bi Madīnat Al-Riyād.
 - ✓ - Al-Mahmoudi, M. S. A. (2019). Manāhij Al-Baḥth Al-'Ilmī. Dār Al-Kutub. Şan'ā': Al-Jumhūrīyah Al-Yamanīyah.
 - ✓ - Al-Badour, A. J. (2018). Waqi' Al-Ishrāf Al-Iklinīkī wa 'Alaqtuhū bi Jawdat Al-Ta'lim Ladi Al-Mu'allimīn fī Madāris Al-Urdun Al-Hukūmīyah. Majallat Al-'Ulūm Al-Tarbawīyah wa Al-Nafsiyah, 20(3), 503-525.
 - ✓ - Barkat, M. (2021). Al-Takhṭīṭ Al-Jayyid wa A'dād Al-Durūs. Maqāl: Al-Mawjih Al-Tarbawī. [<https://almuajih.com/2021/09> ↗](<https://almuajih.com/2021/09>)
 - ✓ - Al-Ba'dani, M. N. (2013). Asāsīāt Al-Idārah wa Al-Ishrāf Al-Tarbawī Min Manzūrihā Al-'Ām wa Al-'Islāmī. Jāmi'at Al-Īmān.
 - ✓ - Al-Hasayneh, M. A. R. (2019). Waqi' Al-Ishrāf Al-Iklinīkī wa 'Alaqtuhū bi Jawdat Al-Adā' Al-Ta'limī Ladi Al-Mu'allimīn Min Wajhah Nazar Al-Musharifīn Al-Tarbawīyīn fī Muḥāfazāt Al-Khalīl. Majallat Al-'Ulūm Al-Tarbawīyah wa Al-Nafsiyah, 21(3), 591-621.
 - ✓ - Husain, N. (2021). Idārat Al-Şaf Maqāl Munshur 'alā reasearche gate.
 - ✓ - Hamayel, O. (2019). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī Al-Muta'alliq Bi Adā' Al-Mu'allimīn fī Madāris Al-Marḥalah Al-Usūliyah Al-'Ulyā Al-Hukūmīyah fī Muḥāfazāt Shamāl Al-Ḍaffah Al-Gharbīyah Min Wajhah Nazar Al-Mu'allimīn wa Al-Musharifīn Al-Tarbawīyīn. Risālat Mağistīr Ghayr Munshurah, Jāmi'at Al-Najāḥ Al-Waṭanīyah: Filastīn.
 - ✓ - Hamayel, Z., & Al-Halaw, N. (2019). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī Al-Muta'alliq Bi Adā' Al-Mu'allimīn fī Madāris Al-Marḥalah Al-Usūliyah Al-'Ulyā Al-Hukūmīyah fī

- Muḥāfazāt Shamāl Al-Daffah Al-Gharbīyah Min Manzūrihā Al-Tarbawī. Iktisād Al-Nāshir, 36(2), 281-296.
- ✓ - Al-Azawi, A. A. (2018). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī wa Dawruh fī Tahsīn Al-Ta'lim. Jāmi'at Al-Mustanṭiriyah.
 - ✓ - Al-Saadi, S. A. (2020). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī fī Al-Ta'lim Al-Tarbawī. Majallat Al-Ta'lim Al-Tarbawī, 17(3), 1-15.
 - ✓ - Al-Qahtani, R. M. (2017). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī fī Al-Ta'lim Al-Tarawa. Jāmi'at Al-Imām Muḥammad Ibn Sa'ūd Al-Islāmīyah.
 - ✓ - Al-Mutairi, N. A. (2015). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī fī Al-Ta'lim: Dirāsah Tahlīliyah Muqāranah. Majallat Jāmi'at Al-Imām Muḥammad Ibn Sa'ūd Al-Islāmīyah, 27(1), 191-232.
 - ✓ - Al-Ahmadi, F. M. (2019). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī wa Dawruh fī Taḥqīq Al-Ta'lim Al-Tarbawī. Jāmi'at Al-Qaṣīm Al-Malik Fahd Liltibā'ah wa Al-Nashr.
 - ✓ - Al-Saadi, M. M. (2018). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī wa Dawruh fī Tahsīn Al-Ta'lim Al-Tarbawī. Majallat Al-Ta'lim Al-Tarbawī, 15(2), 29-43.
 - ✓ - Al-Harbi, A. (2021). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī wa Dawruh fī Tahsīn Al-Ta'lim Al-Tarbawī: Dirāsah Muqāranah. Majallat Al-Ta'lim Al-Tarbawī, 18(2), 1-18.
 - ✓ - Al-Qahtani, A. A. (2016). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī wa Dawruh fī Tahsīn Al-Ta'lim Al-Tarbawī. Jāmi'at Al-Imām Muḥammad Ibn Sa'ūd Al-Islāmīyah.
 - ✓ - Al-Dossari, A. M. (2019). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī fī Ta'lim Al-Tarbawī: Dirāsah Tahlīliyah. Majallat Jāmi'at Al-Qaṣīm Al-Malik Fahd Liltibā'ah wa Al-Nashr, 8(1), 1-20.
 - ✓ - Al-Harbi, F. A. (2018). Al-Ishrāf Al-Iklinīkī fī Ta'lim Al-Tarbawī: Dirāsah Muqāranah. Majallat Al-Ta'lim Al-Tarbawī, 15(1), 1-20.
 - ✓ Al-Zaki, A. (2016). Kitāb Idārat Al-Saf Al-Madrasī. Published in ResearchGate.

المراجع الأجنبية

1. " Steffi Domike and Jennifer A. Adams (2020) Clinical Supervision and its Impact on Teacher Candidate Self-Efficacy: A Qualitative Analysis" ،Journal of Teacher Education ،71(3) ،283-296.
2. Susan L. Powell ،Jennifer L. Hindman ،and Liza Finkel (2016) ،"Clinical Supervision and Teacher Performance: Influence of Personality Characteristics on Supervision Outcomes" ،Journal of Psychoeducational Assessment 34(5) ،435-448
3. Linus Chaula (2023)"School heads' clinical supervision practices and emerging teacher emotions in Tanzania secondary schools " The University of Dodoma, College of Education, Department of Educational Management and Policy Studies, Linus Chaula, P.O. Box 529, Dodoma, Tanzania
4. Marzano, R. J. (2017). The new art and science of teaching. Solution Tree Press.
5. Glickman, C. D., Gordon, S. P., & Ross-Gordon, J. M. (2018). Supervision and instructional leadership: A developmental approach. Pearson.
6. Sullivan, Susan & Glanz, Jeffery (2005). Alternative Approaches Journal Of Curriculum And Supervision. Spring,v(15), Issue(3), p(212-235).
7. Azzeddine Bencherab1, Ali Al Maskari2(2021). Clinical Supervision: A Genius Tool for Teachers' Professional Growth

عنوان البحث

**العلاقة بين سعر الصرف والمتغيرات الاقتصادية النقدية في السودان
(دراسة قياسية للفترة 2000-2022 م)**

د. معتز ادم عبد الرحيم محمد¹ د. سليمان خليفة مردس²

¹ أ. مشارك - جامعة غرب كردفان - كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية - السودان.

بريد الكتروني: Mutazadamabdalraheemalseleical@gmail.com

² أ. مساعد - تخصص اقتصاد - جامعة غرب كردفان - كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية - السودان.

بريد الكتروني: Wmordas122@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4825>

تاريخ القبول: 2023/07/25م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين سعر الصرف المتغيرات النقدية (عرض النقود ، التضخم ، سعر الفائدة والحساب الجاري) وصياغة نموذج قياسي لتحليل سياسة سعر الصرف في السودان في ظل حدة المشاكل المالية في السودان . افترضت الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف (عرض النقود ، التضخم) خلال الفترة 2000-2022م. وأيضاً توجد علاقة عكسية بين سعر الصرف (سعر الفائدة والحساب الجاري) في السودان خلال الفترة 2000-2022م. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل التعرف على طبيعة العلاقة بين سعر الصرف والمتغيرات النقدية في السودان, وتم استخدام المصادر الثانوية في هذه الدراسة . و المنهج الكمي لبناء نموذج قياسي لقياس أثر سعر الصرف على المتغيرات النقدية (عرض النقود ، التضخم ، سعر الفائدة والحساب الجاري), حيث تم ذلك باستخدام برنامج التحليل القياسي توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين سعر الصرف (Ex)وعرض النقود وهذا ما أكدته الدراسة أن قيمة معامل عرض النقود موجب والقيمة الاحتمالية لها اقل من 0.05 وبالتالي رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل القائل بان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف وعرض النقود.وأيضاً توجد علاقة طردية بين سعر الصرف والتضخم وهذا ما أكدته الدراسة أن قيمة معامل التضخم موجب والقيمة الاحتمالية له اقل من 0.05 مما يعني رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل القائل بان هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف والتضخم.وتوجد علاقة عكسية بين الحساب الجاري(cac) وسعر الصرف وهذا ما أكدته الدراسة أن معامل الحساب الجاري سالب إلا أن القيمة الاحتمالية اكبر من 0.05 وبالتالي قبول فرض العدم ورفض الفرض البديل القائل بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحساب الجاري وسعر الصرف،وقد تكون العلة في البيانات.

الكلمات المفتاحية: عرض النقود ، التضخم ، سعر الفائدة ، الحساب الجاري.

RESEARCH TITLE

THE RELATIONSHIP BETWEEN THE EXCHANGE RATE AND MONETARY ECONOMIC VARIABLES IN SUDAN (“AN ECONOMETRIC STUDY FOR THE PERIOD 2000-2022 AD”)**Dr. Moataz Adam Abdel Rahim Mohamed¹ Dr. Suleiman Khalifa Mardas²**¹ Associate Professor - University of West Kordofan - Faculty of Economic and Social Studies - Sudan.

Email: Mutazadamabdalraheemalseleical@gmail.com

² Assistant Professor - Economics Major - University of West Kordofan - College of Economic and Social Studies - Sudan.

Email: Wmordas122@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4825>**Published at 01/08/2023****Accepted at 25/07/2023****Abstract**

The study aimed at analyzing the relationship between the exchange rate and monetary variables (money supply , inflation ,interest rate , and current account) and formulating standard model for analyzing the exchange rate policy in sudan in light of the severity of the financial problems in sudan . the study hypothesized that there is a statistically significant direct relationship between the exchange rate (money supply , inflation) during the period 2000-2022, also there is an inverse relationship between the exchange rate(the interest rate , and current account) in sudan during period 2000-2022. The study used the descriptive analytical approach in order to identify the nature of the relationship between the exchange rate and monetary variables in sudan , and secondary sources were used in this study , and the quantitative approach to build a standard model to measure the impact of the exchange rate and monetary variables (money supply , inflation ,interest rate , and current account) as this was done using the standard analysis program . the study concluded that there is a direct between the exchange rate(EX) and the money supply and this was confirmed by the study the value of the money supply coefficient is positive and its probability value is less than 0,05 and there fore the null hypothesis is accepted that there is a statistically significant relationship between the exchange rate and money supply its probability is less than 0.05 which means rejecting the null hypothesis and accepting the alternative hypothesis that there is a statistically significant relationship between the exchange rate and inflation .there is an inverse relationship between the current account (cac) and the exchange rate ,and this was confirmed by the study that the current account coefficient is negative ,but the probability value its greater than 0.05 thus accepting the null hypothesis the rejecting the alternative hypothesis that there is no statistically significant relationship between the current account and the exchange rate, and the problem may be in the data.

Key Words: money supply, inflation, interest rate, current account.

المحور الأول :**أولاً : مقدمة الدراسة:**

لسعر الصرف أهمية كبرى في الاقتصاد ويلعب دوراً محورياً في الاقتصاد سواء على المستوى الداخلي والخارجي ، ويعد متغيراً اقتصادياً شديداً الحساسية للمتغيرات الاقتصادية خاصة في جانب السياسة النقدية وهو احد الأدوات المهمة التي تستخدم للتأثير على النشاط الاقتصادي.

سياسة سعر الصرف هي من أهم السياسات المتعددة إلى جانب السياسات الاقتصادية الكلية الأخرى التي تلجأ إليها السلطات النقدية بهدف إدارة السيولة وإدارة الاقتصاد الوطني والعمل على حمايته من الصدمات الداخلية والخارجية ، وتعتمد درجة تأثير على مدى استقرار النظام الاقتصادي ونظام سياسة سعر الصرف المتبع ، لذلك تلعب سياسة سعر الصرف أدواراً متبادلة مع المتغيرات النقدية في السودان خاصة متغيرات عرض النقود والتضخم وسعر الفائدة والحساب الجاري (المتغيرات النقدية) وتحاول هذه الورقة دراسة العلاقة بين سعر الصرف والمتغيرات المذكورة آنفاً في السودان خلال الفترة 2000-2022م .

مشكلة الدراسة :

نظراً للأهمية التي يكتسبها سعر الصرف وتأثيره على المتغيرات النقدية ، لقد تناولت العديد من الأبحاث سعر الصرف وبحثت عن مدى ارتباطه بالمتغيرات النقدية وأشارت تلك الدراسات إلى أن التوازن في سعر الصرف يؤدي إلى زيادة الاستقرار الاقتصادي في الدولة ، ولذلك تحاول هذه الدراسة تحليل العلاقة بين سعر الصرف والمتغيرات الاقتصادية النقدية في السودان خلال الفترة 2000-2022م ويجيء تساؤل الدراسة :

1- ما هي طبيعة العلاقة بين سعر الصرف والمتغيرات الاقتصادية النقدية في السودان خلال الفترة 2000-2022م ؟

2- هل توجد علاقة بين سعر الصرف وعرض النقود في السودان خلال الفترة 2000-2022م؟

3- ما هو اتجاه العلاقة بين سعر الصرف والتضخم في السودان خلال الفترة 2000-2022م ؟

4- هل يؤثر سعر الصرف على سعر الفائدة في السودان خلال الفترة 2000-2022م ؟

5- هل توجد علاقة بين سعر الصرف والحساب الجاري في السودان خلال الفترة 2000-2022م؟

فرضيات الدراسة :

1-توجد علاقة توازنية طويلة الأجل بين سعر الصرف والمتغيرات الاقتصادية النقدية (عرض النقود ، التضخم ، سعر الفائدة والحساب الجاري) في السودان خلال الفترة 2000-2022م.

2- هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف (عرض النقود ، التضخم) خلال الفترة 2000-2022م.

3- توجد علاقة عكسية بين سعر الصرف (سعر الفائدة والحساب الجاري) في السودان خلال الفترة 2000-2022م.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة من الجانب النظري في أنها تبرز أهمية الدور الذي تلعبه الدولة في تحسين النشاط الاقتصادي ، وإبراز تأثير سياسة سعر الصرف على المتغيرات النقدية (عرض النقود ، التضخم ، سعر الفائدة والحساب الجاري) ، أما من الجانب التطبيقي فهي تعطي نظرة حول أثر سياسة سعر الصرف على (عرض النقود ، التضخم ، سعر الفائدة والحساب الجاري) في السودان خلال فترة الدراسة ، كما تكمن أهمية الدراسة في بيان أهمية هذا الموضوع لمتخذي القرارات الاقتصادية خلال الفترة 2000-2022م.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

- 1- تحديد تعريف واضح ودقيق لسعر الصرف ومدى علاقته بالمتغيرات النقدية.
- 2- إلقاء الضوء على سعر الصرف في السودان وتحليل اتجاهاته وأنماطه.
- 3- دراسة وتحليل العلاقة بين سعر الصرف المتغيرات النقدية (عرض النقود ، التضخم ، سعر الفائدة والحساب الجاري).
- 4- صياغة نموذج قياسي لتحليل سياسة سعر الصرف في السودان في ظل حدة المشاكل المالية في السودان .

متغيرات الدراسة :**المتغيرات المستقلة :**

عرض النقود (MS) ، التضخم ، سعر الفائدة ، الحساب الجاري

المتغير التابع:

سعر الصرف (ME) يعتبر من أهم مؤشرات النمو الاقتصادي.

منهجية الدراسة : لاختبار مدى صحة فرضيات الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والكمي على النحو التالي:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة لأنه أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية و ذلك من أجل التعرف على طبيعة العلاقة بين سعر الصرف والمتغيرات النقدية في السودان، وتم استخدام المصادر الثانوية في هذه الدراسة . وتم استخدام المنهج الكمي لبناء نموذج قياسي لقياس أثر سعر الصرف على المتغيرات النقدية (عرض النقود ، التضخم ، سعر الفائدة والحساب الجاري)، حيث تم ذلك باستخدام برنامج التحليل القياسي.

حدود الدراسة:

السودان ، سيتم بناء نموذج قياسي خلال الفترة (2000-2022 م).

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

يعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى الرغبة في التعرف على سياسة سعر الصرف في السودان ومدى تأثيرها المتغيرات النقدية (عرض النقود ، التضخم ، سعر الفائدة والحساب الجاري) خلال الفترة (2000-2022 م). والسبب الثاني الرغبة في تقديم توصيات تساعد الحكومة في تحقيق استقرار اقتصادي، لما له من أهمية بالغة

لمتخذي القرارات في ظل الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها السودان.

هيكل الدراسة :-

تتكون الدراسة من ثلاثة محاور المحور الأول يحتوي على الإطار المنهجي والدراسات السابقة والمحور الثاني الإطار النظري للدراسة ويتكون من سعر الصرف والمتغيرات النقدية والمحور الثالث الدراسة التطبيقية وتحتوي على منهجية التحليل والنتائج والتوصيات.

ثانياً : الدراسات السابقة :

1- دراسة داغر والصويجي 2010م⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على أثر كل من عرض النقود وسعر الصرف على التضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1990 - 2008م والتي توصلت إلى عدة نتائج من أبرزها وجود علاقة سببية ذات اتجاه واحد بين عرض النقود بمفهومه الواسع إلى الرقم القياسي لأسعار المستهلك ممثلاً لمعدل التضخم، والتغيرات في نمو عرض النقود بمفهومه الواسع وكذلك التغيرات في نمو سعر صرف الدينار الليبي مقوماً بالدولار الأمريكي (خفض قيمته) تساعد في تفسير التغيرات في معدل نمو التضخم في الأجلين الطويل والقصير.

دراسة تاج الدين مختار 2012م⁽²⁾ :

قدم تاج الدين مختار ورقة بعنوان: العلاقة السببية الديناميكية بين النقود والأنشطة الاقتصادية الكلية في نيجيريا 1960 - 2011م هدفت هذه الورقة لدراسة العلاقة السببية بين ديناميكية النقود والأنشطة الاقتصادية الكلية والتي يمثلها الإنتاج، سعر الفائدة، مستوى الأسعار، وسعر الصرف في اقتصاد صغير مفتوح مثل نيجيريا، باستخدام تحليل التكامل المشترك متعدد المتغيرات، منهجية جرانجر السببية في إطار نموذج تصحيح الخطأ لتحليل العلاقة السببية بين عرض النقود والمتغيرات الاقتصادية الكلية في نيجيريا باستخدام بيانات سنوية للسلاسل الزمنية 1960 - 2011م للمتغيرات الخمسة. دلت نتائج اختبار التكامل المشترك على وجود علاقة مدى طويل بين متغيرات الاقتصاد الكلي. كما تظهر نتائج اختبار العلاقة السببية بين المتغيرات أن عرض النقود ليس محايداً في المدى القصير، لكنه فعال في استقرار كل من معدل الفائدة ومستوى الأسعار في الاقتصاد النيجيري، وأن التباين في مستوى الأسعار ينتج عن مستويات الأسعار السابقة والإنتاج وسعر الصرف، في حين أن التباين في الإنتاج يكون بسبب مستويات الإنتاج السابقة وسعر الصرف ومستويات الأسعار. وأن هنالك علاقات أحادية الاتجاه في المدى القصير تمتد من عرض النقود إلى مستوى الأسعار، ومن عرض النقود إلى سعر الفائدة ومن عرض النقود بمعناه الضيق إلى سعر الصرف. وهذا يعني أن عرض النقود يمكن أن يكون مفيداً جداً للتنبؤ معدل النمو الحالي والمستقبلي في الإنتاج والأسعار في الاقتصاد النيجيري. مما يعني أن النتائج تتفق مع النظرية الكمية للنقود في مقابل النماذج الاقتصادية الأخرى. ومع ذلك، فإن السياسة النقدية وحدها غير كافية لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام واستقرار الأسعار.

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

1- تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة مع الإطار النظري من حيث توضيح أثر العلاقة سعر الصرف على المتغيرات الاقتصادية في ظل النظريات الاقتصادية.

2- استفادت الدراسة من تجارب الدراسات السابقة في تحديد النموذج القياسي المناسب، بالإضافة إلى الطرق

الإحصائية المستخدمة في عملية التقدير .

3 - من أوجه اختلاف الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة هي تحلل علاقة سعر الصرف بالمتغيرات الاقتصادية النقدية وهي من الدراسات غير المتوفرة في المكتبة السودانية بالإضافة إلى استخدامها في الجانب الإحصائي أسلوب تحليل السلاسل الزمنية للفترة ما بين 2000-2022م.

مفهوم سعر الصرف

للقوف على مفهوم سعر الصرف الأجنبي يتوجب تحديد معنى الصرف الأجنبي اصطلاحاً فهو يحمل أكثر من معنى فمرة يشير إلى مفهوم النقد الأجنبي وأخرى يقصد به عملية تبادل النقود الأجنبية أي أنه يعبر عن المعنيين معاً وكذلك فإنه كلمة Exchange تعني نقد كما تعني تبادل و صرف النقد (عيسى ، بدون تاريخ ، ص7) ³ وهو قيمة العملة الأجنبية مقومة بوحدات من العملة المحلية ويعرف أيضاً سعر الصرف بأنه سعر عملة ما مقوماً بعملة أخرى (كرياتين ، 2007، ص26) ⁴.

عرض النقود :- يقصد بعرض النقود money supply بأنه: مجموع وسائل الدفع المتداولة في المجتمع خلال فترة زمنية معينة أي أنه يضم جميع وسائل الدفع المتاحة في التداول والتي بحوزة الأفراد والمشروعات والمؤسسات المختلفة. وقد أخذ مفهوم عرض النقود حيزاً واسعاً من الجدل بين الاقتصاديين حول إعطائه مفهوماً محدداً ومتفقاً عليه وكذلك حول الآلية المناسبة لاحتسابه. وتجدر الإشارة هنا إلى أن عرض النقود يعد بمثابة دين على الجهاز المصرفي أو الجهة التي تتولى عملية الإصدار إذ إنه التزام عليها وحقاً لحائزيه على التصرف المطلق بالمبالغ التي بحوزتهم (علي السيد ، 1971، ص 95-96) ⁵.

مفهوم التضخم:

التضخم ظاهرة معقدة ومركبة ومتعددة الأبعاد ناتجة عن اختلال العلاقات بين أسعار السلع والخدمات من ناحية وأسعار عناصر الإنتاج من جهة أخرى، وهي ظاهرة عالمية وتمثل مصدراً للاضطرابات الاجتماعية والسياسية، وتتفاوت معدلات التضخم بين الارتفاع والانخفاض، وتختلف المسببات وطرق العلاج ما بين النظم الاقتصادية (إيدحمان ، 1988م) ⁶.

حساب العمليات الجارية

ويشمل هذا الحساب جميع المعاملات الدولية التي يكون من شأنها التأثير على حجم الدخل القومي بصورة مباشرة سواء بزياداته أو نقصانه ، ولذلك يطلق عليه أحياناً حساب الدخل. وينقسم هذا الحساب إلى حسابين فرعيين هما الحساب التجاري وحساب التحويلات. وينقسم الحساب التجاري بدوره إلى حسابين فرعيين هما حساب التجارة المنظورة ويتضمن كافة البنود المتعلقة بالصادرات والواردات من السلع المادية التي تمر بحدود الدولة الجمركية وحساب التجارة غير المنظورة ويشمل كافة الخدمات المتبادلة بين الدولة والخارج مثل خدمات النقل والتأمين والسياحة والخدمات الحكومية إلى جانب الخدمات المتنوعة ، هذا فضلاً عن بند دخل الاستثمارات الذي يمثل في حقيقته أما خدمات أداها رأس المال الأجنبي إلى الداخل . أما حساب التحويلات فيتعلق بمبادلات تمت بين الدولة والخارج خلال فترة الميزان بدون مقابل أي أنها عمليات غير تبادلية أي من جانب واحد ولا يترتب عليها دين أو حق معين . ويشتمل هذا الحساب على بند واحد هي الهبات والتعويضات، ويقسم صندوق النقد الدولي هذا القسم إلى بندين الهبات الخاصة وتشمل تحويلات الأفراد والمنظمات، النقدي منها والعيني وكذلك تحويلات المهاجرين في الخارج إلى بلادهم الأصلية والهبات العامة، وتتضمن التعويضات ويعتبرها الصندوق هبات إجبارية وكذلك الهدايا على أنواعها.

سعر الصرف السودان :

يعتبر سعر الصرف أحد المؤشرات الاقتصادية والمالية التي تعبر عن جودة الأداء الاقتصادي لأية دولة، حيث يرتبط به كافة المعاملات الاقتصادية (الاستثمار، الإنتاج، التصدير، الاستيراد وتدفقات رؤوس الأموال... الخ) وبالذات في ظل التوجه نحو التحرير الاقتصادي.

إن التحكم بسعر الصرف هو إحدى الوظائف الأساسية للبنك المركزي نظراً للدور الذي يلعبه سعر الصرف في التأثير على مختلف الأنشطة الاقتصادية. قد تتدخل البنك المركزي لخفض قيمة العملة المحلية بمعنى في القيمة الرسمية للعملة المحلية (تخفيض سعر الصرف)، وقد تتدخل لرفع قيمة عملتها مقابل عملة أخرى، بمعنى زيادة قيمة العملة المحلية (ارتفاع سعر الصرف).

ظلت سياسة سعر الصرف في السودان تشكل مثار اهتمام لصانعي ومتخذي القرارات من جهة، وللأكاديميين والباحثين وأصحاب الأعمال والعامّة من جهة أخرى لارتباطها المباشر بتكلفة المعيشة. حيث شهدت الفترة بعد انفصال الجنوب في (2011) ظهرت الفجوة الدولار (أي الفرق بين المعروض والمطلوب من الدولار) والتي اتسعت بصورة كبيرة، إذ فقد السودان صادرات بترولية قدرة بـ6.6 مليار دولار مع ملاحظة أن عائد صادرات الذهب لا يتعدى 1.2 مليار دولار في العام، أي ما يعادل حوالي 18% فقط من فاقد صادرات النفط، ترتب عليها ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الجنيه، وهذا هو السبب المباشر في "الدولة" أي استعمال الدولار بدلاً عن العملة الوطنية مما يعكس عدم الثقة في مصداقية سياسة الحكومة المالية والنقدية. كما أن هناك فجوة كبيرة بين السعر الرسمي والموازي خلال فترة الدراسة، نتيجة للارتفاع الشديد في سعر السوق الموازي، مقارنة بالسعر الرسمي. فمثلاً في 2014 كان السعر الرسمي 6.2 جنية للدولار والموازي 8.8 جنية للدولار فكانت الفجوة 42%، قفزت إلى 85% في 2015 ثم إلى 158% في نهاية 2016، نتيجة لارتفاع سعر السوق الموازي إلى 11.45 و 16 جنية للدولار حسب الترتيب. تزايد الاختلالات الاقتصادية الكلية وضعف شديداً في أداء الاقتصاد السوداني. هذا وقد تم قياس الأداء الاقتصادي من خلال عدد من المؤشرات الاقتصادية التجميعية المتعارف عليها حيث ارتفعت معدلات التضخم وإن كانت لم تصل إلى معدلات التضخم الجامح، بالمقابل توسعت عجز الميزانية العامة وارتفعت سرعة نمو الكتلة النقدية أو معدل التوسع النقدي (عرض النقود)، ومعدل البطالة وقد تدهور سعر الصرف، وحجم الديون وعبء سداد الديون، حيث تمت مقارنة هذه المؤشرات مع تلك التي كانت سائدة خلال فترات زمنية قبل عام 1978. اعتبر "عبد الوهاب عثمان (2001، ص 12) السياسات المالية والتي فرزت عجزاً كبيراً في الموازنة العامة ويتم تمويله عن طريق الإستدانة من النظام المصرفي أو عن طريق تسهيل صافي الأصول بالنقد الأجنبي تعتبر أكبر مؤثر داخلي على توسع الطلب الكلي وبالتالي لعبت دوراً هاماً في إفراز ضغوط تضخمية وضغوط على أرصدة العملات الأجنبية، وقد أشار إلى أثر تجاوزات المصارف التجارية في توليد السيولة النقدية عن طريق تجاوز السقوفات الإئتمانية التي يحددها البنك المركزي على ضوء السياسات النقدية المقررة لإحتفاظ حجم السيولة في حدود السلامة المالية، أو تسهيل أصولها بالنقد الأجنبي للتوسع في التمويل متجاوزة حجم السيولة المستهدفة (إبراهيم، 2019، ص4).⁷

التضخم في السودان:

ظل السودان كغيره من الدولة النامية يعاني من التضخم ولفترات طويلة وإن اختلفت حدته من فترة إلى أخرى، وقد لعبت السياسات الاقتصادية غير الملائمة دوراً رئيسياً في حدوثه. يعزى ارتفاع معدل التضخم في السودان لمشاكل هيكلية ظلت تلازم الاقتصاد السوداني لفترة طويلة نتيجة لعدم وجود التخطيط السليم إلى جانب تسييس

العملية الاقتصادية برمتها وقد لعب الإنفاق الحكومي المتعاظم دوراً كبيراً في ارتفاع حدة التضخم لاسيما وأن هذا الإنفاق لا يقابله إنتاج حقيقي مثل الصرف على الأمن والدفاع الذي بلغ %57 من ميزانية الدولة بالإضافة إلى الصرف على مستحقات اتفاقيات السلام الموقعة بين الحكومة والأطراف الأخرى علاوة على زيادة حجم السيولة الناتجة عن استئانة الحكومة من الجهاز المصرفي لمواجهة عجز الميزانية. ظلت معدلات التضخم مستقرة خلال الفترة 2000 -2007م في رقم واحد ولم يعاود الارتفاع حتى ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية في 2008 والتوقيع على اتفاقية السلام وما صاحبها من توسع في الإنفاق الحكومي، وانفصال الجنوب وما تبعه من توقف التدفقات الاستثمارية الخارجية وخروج الموارد البترولية من إيرادات الحكومة والإيرادات المتوقعة من نقل البترول، حيث ارتفع معدل التضخم إلى %41 في عام 2008م واستمر ارتفاع معدل التضخم في الرقمين حتى العام، 2009م حيث سجل %11 في العام 2010م وواصل في الارتفاع وبلغ %13 في العام، 2011م وسجل %18 وقفز إلى. 2012م في عام %1.53 وبأواخر العام 2013 م بلغ معدل التضخم %1,73 ويعزى ذلك لارتفاع التضخم في جميع المجموعات السلعية وخاصة المحروقات بسبب رفع الدعم جزئياً عنها ضمن حزمة إجراءات الإصلاح الاقتصادي التي نفذت خلال العام 2013 م، ثم انخفض المعدل مرة أخرى إلى %9,63 في العام 2014م وقد يعزى ذلك إلى محاولة النهوض بالاقتصاد السوداني وخفض معدلات التضخم عن طريق تطبيق البرنامج الثلاثي الإسعافي الذي نفذ خلال الفترة 4102-2102م. وفي العام 2015م انخفضت معدلات التضخم إلى %7,03 ثم انخفضت إلى %8,71 في العام 2016م، ثم ارتفعت معدلات التضخم مرة أخرى في العام 2017م إلى %74,03 وجاء الارتفاع نتيجة لارتفاع أسعار الغذاء والطاقة بعد خفض الدعم الحكومي بالإضافة إلى زيادة تكاليف الاستيراد وتدهور سعر الصرف. وفي العام 2018م سجل معدل التضخم %68.36 كأعلى معدل يعكس صعوبة الوضع الاقتصادي بالبلاد وفي العام 2019م ارتفع معدل التضخم إلى %49,27 ويرجع الارتفاع إلى رفع الدعم الحكومي عن بعض السلع وارتفاع أسعار المواد الغذائية (تقارير بنك السودان المركزي للفترة 2000-2022م)⁸.

عرض النقود Ms في السودان:

لقد استخدم بنك السودان خلال فترة الإصلاح الاقتصادي 1993-2003م عدة أدوات غير مباشرة، وتعمل معظم هذه الأدوات في بيئة تحكمها قوانين السوق (العرض والطلب) وأيضاً يلاحظ أن الأدوات التيتم استخدامها بعضها يعمل على تحقيق أهداف السياسة النقدية والتمويلية من خلال التأثير على سيولة المصارف ومقدرتها على منح التمويل والبعض الآخر يعمل من خلال التعامل في سوق الأوراق المالية، وأخرى تعمل من خلال التأثير على معاملات النقد الأجنبي. وهدفت السياسة النقدية والتمويلية إلى المساهمة مع السياسات الاقتصادية الأخرى على تحقيق نمو إيجابي في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، وترشيد نمو عرض النقود وتحقيق نسب متوازنة لمعدل التضخم وخلال الفترة 2003-2009م هدفت السياسة النقدية إلى إحداث نمو في الناتج المحلي الإجمالي وذلك عن طريق زيادة الاهتمام بتمويل القطاعات ذات الأولوية وتشجيع البنوك على زيادة التمويل الخاص وتوفير السيولة للنشاط الاقتصادي، واتساقاً مع أهداف البرنامج الخماسي للإصلاح الاقتصادي 2010-2-20م ركزت سياسات البنك المركزي على سياسة نقدية ترشيدية للاستمرار في تخفيض معدلات التضخم والوصول إلى رقم أحادي بنهاية الفترة (تقارير بنك السودان المركزي للفترة 2000-2022م)⁹.

منهجية التحليل:

1-مرحلة توصيف النموذج (مرحلة وضع الفروض):

ويقصد بتوصيف النموذج صياغة العلاقات الاقتصادية محل البحث في صورة رياضية حتى يمكن قياس معاملاتها باستخدام ما يسمى بالطرق القياسية. وتتطوي هذه المرحلة على عدد من الخطوات أهمها:

أ-تحديد متغيرات النموذج.

ب-تحديد الشكل الرياضي للنموذج.

ج-تحديد التوقعات القبلية للنموذج.

يمكن للباحث أن يحدد المتغيرات التي يتضمنها النموذج عند دراسة ظاهرة اقتصادية معينة من خلال مصادر عديدة ولعل أول: هذه المصادر النظرية الاقتصادية وثانيها: المعلومات المتاحة من دراسات قياسية سابقة في المجال الذي يبحث فيها بوجه عام وثالثها: المعلومات المتاحة عن الظاهرة بوجه خاص (عطية ، 2000 ، ص15-16)¹⁰.

وهذه الدراسة هي بصدد التعرف على دراسة العلاقة بين سعر الصرف والمتغيرات الاقتصادية النقدية في السودان لذلك النظرية الاقتصادية تحدد بعض المتغيرات ذات التأثير على الظاهرة موضوع الدراسة ومن بين هذه المتغيرات التي ينطوي عليها النموذج .

المتغير التابع وهو سعر الصرف (EX) والمتغيرات التفسيرية(المستقلة) وهي:

-عرض النقود (MS).

-التضخم(Inf)

-الحساب الجاري(CAC).

يمكن كتابة المعادلة علي النحو التالي

$$EX = B_0 + B_1MS + B_2INF + B_3CAC + U$$

ومع ذلك لا يمكن إدراج جميع المتغيرات التي يمكنها التأثير على الظاهرة محل البحث ولكن يتم الاختصار على المتغيرات الأكثر أهمية.

2-تحديد الشكل الرياضي للنموذج :

ويقصد بالشكل الرياضي للنموذج عدد المعادلات التي يحتوي عليها النموذج فقد يكون خطي أو غير خطي. ولا شك أن الخطأ في تحديد الشكل الرياضي للملائم للنموذج يترتب عليه أخطاء في تفسير العلاقة مكان البحث . ونظراً لان النظرية لا تقدم في كثير من الحالات ما يوضح الشكل الرياضي للملائم للنموذج لذا فان الدراسة تقوم بجمع بيانات المتغيرات التي يحتوي عليها النموذج ثم رصدها في شكل انتشار ذو محورين يتضمن المتغير التابع على محور والمتغير المستقل على المحور الآخر ومن خلال معاينة شكل الانتشار يمكن الحكم مبدئياً على نوع العلاقة بين المتغير التابع والمستقل هل هي خطية أم لا. وقد تأخذ الأشكال التالية :

1-الدالة الخطية : يعبر عنها بالمعادلة التالي :

$$EX = B_0 + B_1MS + B_2INF + B_3CAC + U$$

ب-الدالة نصف اللوغريتمية وتأخذ الصور

$$\text{LOG}(EX) = B_0 + B_1MS + B_2INF + B_3CAC + U$$

ج-الدالة اللوغريتمية وتأخذ الصورة

$$\text{LOG}(EX) = B_0 + B_1\text{LOG}(MS) + B_2\text{LOG}(INF) + B_3\text{LOG}(CAC) + U$$

3- **تحديد التوقعات القبلية:** يتعين تحديد توقعات نظرية مسبقة عن إشارات وحجم معلمات العلاقة الاقتصادية محل القياس بناءً على تقدمه المصادر السابقة من معلومات. نتوقع تبعاً للنظرية الاقتصادية أن:

- (معامل عرض النقود) سيكون موجب لان النظرية تفترض وجود علاقة طردية بين سعر الصرف وعرض النقود.

β_2 - (معامل التضخم) سيكون موجب لوجود علاقة طردية بين سعر الصرف والتضخم.

β_3 - (معامل الحساب الجاري) سيكون سالب لوجود علاقة عكسية بين سعر الصرف والحساب الجاري .

2- **تقدير معلمات النموذج :**

وينطوي على هذه المرحلة ثلاثة خطوات علي الأقل:

-تجميع البيانات (تحليل ومعالجة).

-حل مشاكل التجميع .

-اختيار طريقة القياس الملائمة.

أولاً: تحليل ومعالجة البيانات:

العلاقات الاقتصادية عادة ما تشمل على متغيرات تفسيرية ترتبط بمتغيرات تابعة من خلال معلمات مجهولة يرغب المحلل بتقديرها في ظل وجود الأخطاء العشوائية ولذلك لا بدأ من تحسين دقة قياس متغيرات النموذج وذلك عن طريق التحليل الآلي للبيانات وخاصة بيانات السلاسل الزمنية ولذلك فان التحليل الأولي للبيانات يشتمل على الآتي:

1- اختبار سكون واستقرار السلسلة .

2- تحليل التكامل المشترك.

3- اختبار وعلاج مشاكل القياس.

1- **اختبار سكون واستقرار السلسلة :**

بيانات السلاسل الزمنية غالباً ما يوجد بها عامل الاتجاه العام الذي يعكس ظروف معينة تؤثر في جميع المتغيرات أما في نفس الاتجاه أو في اتجاهات متعاكسة وبمعنى آخر فان وجود اتجاه عام لبيانات أحد متغيرات النموذج يعكس صفة عدم الاستقرار في كل البيانات الموجودة وبالتالي فان الانحدار الذي نحصل عليه بين متغيرات السلسلة الزمنية يكون غالباً زائفاً كما أن الخواص الإحصائية لتحليل الانحدار تقف عند استخدام سلاسل غير ساكنة وكذلك من الصعب الاعتماد على قيمة المتوسط في التنبؤ. لذلك لا بد من اكتشاف مدى وجود

الاتجاه العام في بيانات متغيرات السلسلة الزمنية والتخلص منه لضمان صفة الاستقرار .
وعلى المستوى التطبيقي هنالك عدة اختبارات يمكن استخدامها لاختبار صفة السكون في السلسلة .

جدول (1) يوضح نتائج اختبار جذر الوحدة

المتغيرات	إحصائية الاختبار	القيمة الحرجة عند مستوى المعنوية 5%	نوع الاختبار	مستوى الاستقرار
EX	3.38	3.02	P.P	الفرق الأول
MS	9.05	3.01	P.P	المستوى
INF	3.74	3.01	P.P	الفرق الأول
CAC	5.04	3.01	P.P	المستوى

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج التحليل

يلاحظ من الجدول (1) أن قيمة P.P test statistic بالنسبة EX بلغت (3.38) وهي أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% (3.02) وعليه نرفض فرض عدم ونقبل الفرض البديل القائل باستقرار المتغير عند الفرق الأول . وكذلك الحال في بقية المتغيرات المستقلة (MS ، INF ، CAC) حيث بلغت قيم P.P test statistic على التوالي (3.33)، (3.82)، (5.04)، (3.74)، (9.05)، وهي جميعها أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% (3.01) وعليه نرفض فرض عدم ونقبل الفرض البديل القائل باستقرار عرض النقود في المستوى ومتغير التضخم في الفرق الأول ومتغير الحساب الجاري في مستواه.

2- اختبار التكامل المشترك:

على الرغم من أن عدم استقرار بيانات السلاسل الزمنية تمثل مشكلة في التحليل والاستدلال الإحصائي حيث يمكن أن تقود إلى نتائج زائفة إلا أن (Engle-Granger 1987) وجد أن بيانات السلاسل الزمنية غير المستقرة يمكن أن تقود إلى نتائج إحصائية غير زائفة إذا كانت البيانات غير ساكنة ودرجة التكامل بينها واحدة (الرشيد ، بدون تاريخ، ص 27)¹¹.

ويتم اختبار التكامل المشترك بافتراض أن سعر الصرف دالة في كل من عرض النقود والتضخم والحساب الجاري

$$EX=f(MS , INF , CAC)$$

وبتطبيق اختبار جوهانسون -جويلز

جدول (2) يوضح اختبار التكامل المشترك لجوهانسون

المتغيرات	مستوى المعنوية 5%	نسبة الإمكان L.R
EX	47.21	75.71
MS	29.68	30.25
INF	15.41	13.38
CAC	3.76	0.051

المصدر : إعداد الباحثان من نتائج التحليل

من الجدول أن القيمة الأولى المحسوبة لنسبة الإمكان (LR) في العمود الثالث تزيد عن القيمة الحرجة المناظرة لها في العمود الثاني عند مستوى دلالة 5% ومن ثم يرفض فرض عدم القائل بعدم وجود أي متجهة للتكامل

المشترك بين السلاسل الزمنية لمتغيرات النموذج ونقبل الفرض البديل بوجود (2) متجهات على الأقل للتكامل المشترك . وبالتالي بوجود تكامل مشترك بين جميع متغيرات النموذج مما يعني أنها مستقرة وهذا يعني أنها في الأجل الطويل سوف تسلك سلوك متشابهاً .

الكشف عن مشكلة الارتباط الخطي المتعدد هنالك عدة طرق من أهمها:

1- مصفوفة الارتباط بين المتغيرات المستقلة :

حيث يتم وفقاً لهذه الطريقة فحص المصفوفة التي تقيم معاملات الارتباط البسيطة بين كل المتغيرات المستقلة حيث يقارن معامل التحديد مع الارتباطات الجزئية فإذا كان معامل التحديد مرتفعاً والارتباطات الجزئية منخفضة فان ذلك مؤشر لوجود مشكلة الارتباط الخطي وإلا فلا (الرشيد بدون تاريخ ص42)¹² .

تكوين مصفوفة الارتباطات الجزئية للمتغيرات المستقلة

جدول (3) يوضح مصفوفة الارتباطات الجزئية للمتغيرات المستقلة

المتغيرات	MS	INF	CAC
MS	1.00	0.958181921064	0.159855141541
INF	0.958181921064	1.00	0.226793066731
CAC	0.159855141541	0.226793066731	1.00

المصدر: من إعداد الباحثان من نتائج التحليل

ويلاحظ من نتائج التحليل هنالك ارتباط خطي بين متغيرين فقط من المتغيرات المستقلة هما عرض النقود والتضخم بلغت نسبة 96% .

تقدير النموذج:

وباستخدام طريقة المربعات الصغرى لتقدير معادلة الانحدار

$$\text{LOG}(EX) = B_0 + B_1MS + B_2INF - B_3CAC + U$$

نموذج الدراسة المقدر:

$$\text{LOG}(EX(-1)) = 1.281035141 + 4.393740925e-07*MS + 0.005779209206*INF - 2.365060079e-05*CAC(-1) + [AR(1)=0.7588034848]$$

نتائج تقدير المعادلة من الجدول (4) نتائج تقدير النموذج:

جدول (4) يوضح نتائج التقدير للنموذج

5	4	3	2	1
القيمة الاحتمالية $pro(t-test statistic)$	T المحسوبة	الخطأ المعياري	المعالم	المتغيرات
0.0106	2.92	0.439	1.28	EX
0.0321	2.36	1.86	4.39	MS
0.0187	2.64	0.002	0.0058	INF
0.1907	1.37-	1.73	2.37-	CAC
AdjustedRsquared=0.9327		Prob(Fstatistic)=0.000000		
Durbin-Watson stat=1.68		F-statistic=66.78715		
Obs*R-squared =18.61796		Probability=0.028645		

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج التحليل

3- تقييم معاملات النموذج:

هنالك ثلاثة معايير تستخدم في تقييم نتائج التقدير القياسي وهي:

1- المعيار الاقتصادي 2- المعيار الاحصائي 3- المعيار القياسي

أولاً: تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار الاقتصادي:-

أ- العمود رقم (1) يشتمل على المتغيرات وهي الثابت والمتغيرات التفسيرية

ب- العمود رقم (2) يحتوى على تقديرات معالم المعادلة حيث يتضح فيه معلمة الثابت تساوي (1.28) وهي موجبة. معامل عرض النقود (4.39) الإشارة الموجبة تعني وجود علاقة طردية مابين سعر الصرف وعرض النقود وهي تتفق مع النظرية الاقتصادية. وقيمة معامل التضخم يساوي (0.0058) وهذه القيمة الموجبة تعني وجود علاقة طردية مابين سعر الصرف والتضخم وأيضاً تتفق مع المعيار الاقتصادي . أما معامل الحساب الجاري يساوي (-2.37) إشارة السالب تعني وجود علاقة عكسية ما بين سعر الصرف والحساب الجاري . وهي تتفق مع المعيار الاقتصادي أيضاً .

ج- العمود رقم (3) يضم الأخطاء المعيارية وهي عبارة عن انحراف تقدير المعلمة عن القيمة الحقيقية لها، فكلما صغر الانحراف المعياري للمعلمة المعينة كلما دل ذلك علي دقة تقديرها

ثانياً: تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار الإحصائي:-

1- أسفل الجدول رقم (4) يظهر اختبار F وتستخدم للكشف عن معنوية الانحدار ككل حيث بلغت قيمة $F = 66.79$ والقيمة الاحتمالية لها تساوي $Prob(F-statistic)=0.000000$ وهي اقل من 5% مما يعني رفض فرضية العدم وقبول الفرض البديل القائل بأن الانحدار ككل معنوي وهذه دلالة على وجود علاقة بين المتغيرات

المستقلة (MS، inf، cac) والمتغير التابع (Ex) .

2- العمود رقم (4) يظهر قيم t المحسوبة لتقديرات معالم النموذج حيث t المحسوبة لمعلمة الثابت تساوي (1.28) ولتقديرات معالم المتغيرات التفسيرية (4.39)، (0.0058)، (-2.37) فهي علي الترتيب.

3- العمود رقم (5) يمثل القيم الاحتمالية (Prob(T-Test Statistic) لمعالم النموذج والتي يتم من خلالها تحديد ما إذا كانت المعلمة معنوية إحصائياً أم لا ومن نتائج التحليل يتضح أن معلمة الثابت معنوية حيث بلغت (0.010) وهي اقل من 0.05 مما يعني أن الثابت معنوي كما بلغت القيمة الاحتمالية لمعامل عرض النقود (0.032) وهي قيمة اقل من 0.05 وعليه يصبح معامل عرض النقود معنوي لوجود علاقة سببية بين عرض النقود وسعر الصرف كما بلغت القيمة الاحتمالية لمعامل التضخم (0.0187) وهي قيمة اقل من 0.05 وعليه يصبح معامل التضخم معنوي لوجود علاقة سببية ما بين التضخم وسعر الصرف أيضاً بلغت القيمة الاحتمالية أيضاً لمعامل الحساب الجاري (0.190) وهي اقل من 0.05 وعليه يصبح معامل الحساب الجاري غير معنوي. وهذا يعني أن جميع المتغيرات التفسيرية لها تأثير معنوي علي سعر الصرف ما عدا الحساب الجاري وقد يكون السبب في ذلك البيانات .

4- يظهر أسفل الجدول (4) أيضاً معامل التحديد المعدل (R^2) ويستخدم لقياس القدرة التفسيرية لنموذج ومن الجدول يتضح انه يساوي $R^2 = (0.93)$ وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة (ms, inf، cac)، استطاعت أن تفسر بنسبة 93 % من التغيرات التي تطرأ علي المتغير التابع (Ex) والباقي قدره 7% يعود إلى المتغير العشوائي (u) (المتغيرات غير المضمنة في النموذج)، وهذا يدل على جودة توفيق النموذج وعليه يعتبر النموذج قد اجتاز المعيار الإحصائي.

ثالثاً : تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار القياسي:-

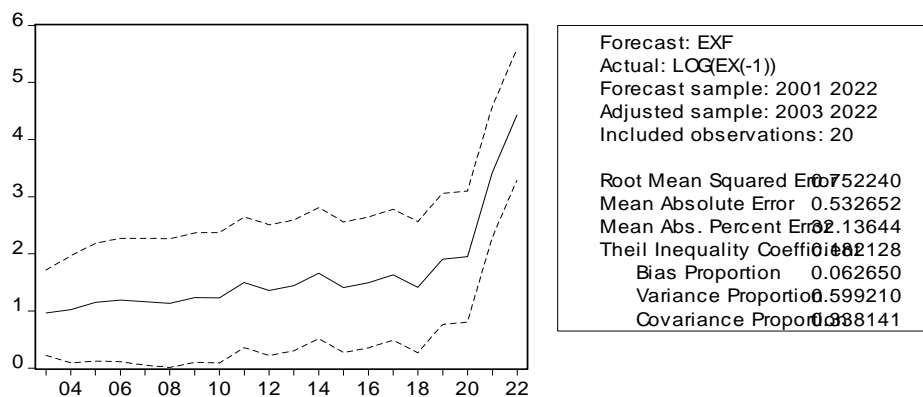
- أسفل الجدول (4) تظهر بعض الاختبارات القياسية تفاصيلها كالآتي:

- اختبار دربن واطسون (DW) يستخدم للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي للدواقي أو أخطاء النموذج وهو يساوي (1.68) وبالرجوع إلى القيمة الجدولية التي تتراوح ما بين (1.5 الي 2.5) يلاحظ أنها تقترب من القيمة المعيارية مما يعني أن النموذج لا يعاني من مشكلة ارتباط ذاتي .

- اختبار وايت وهو يستخدم للكشف عن مشكلة اختلاف التباين والتي قل ما نجدها في بيانات السلاسل الزمنية ، فمن قيمة الاختبار $OPs * R-squared = (18.61)$ وهي اكبر من 5% مما يدعو إلى رفض الفرض البديل وقبول فرض عدم القائل بعدم وجود مشكلة اختلاف تباين وهذا يعني اجتياز المعيار القياسي.

وعليه يعتبر النموذج قد اجتاز المعايير الاقتصادية والإحصائية والقياسية على الترتيب .

4- اختبار مقدرة النموذج على التنبؤ:



ويتضح من نتائج تقدير الاختبار أن قيمة Theil Inequality coefficient تساوي (0.182) وهي قيمة تقترب من الصفر وعليه يكون هنالك مقدرة عالية جداً للنموذج على التنبؤ.

النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- توجد علاقة طردية بين سعر الصرف (EX) وعرض النقود وهذا ما أكدته الدراسة أن قيمة معامل عرض النقود موجب والقيمة الاحتمالية لها اقل من 0.05 وبالتالي رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل القائل بان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف وعرض النقود.

2- توجد علاقة طردية بين سعر الصرف والتضخم وهذا ما أكدته الدراسة إن قيمة معامل التضخم موجب والقيمة الاحتمالية له اقل من 0.05 مما يعني رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل القائل بان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف والتضخم.

3- توجد علاقة عكسية بين الحساب الجاري (cac) وسعر الصرف وهذا ما أكدته الدراسة أن معامل الحساب الجاري سالب إلا أن القيمة الاحتمالية اكبر من 0.05 وبالتالي قبول فرض العدم ورفض الفرض البديل القائل بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحساب الجاري وسعر الصرف، وقد تكون العلة في البيانات.

5- تؤكد نتائج الدراسة بان المتغيرات المستقلة في النموذج تؤثر على سعر الصرف حيث أن قيمة معامل التحديد تساوي 0.93 وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة تؤثر في المتغير التابع بنسبة 93% والباقي قدره 7% عبارة عن اثر المتغيرات العشوائية غير المضمنة في النموذج.

2- توصلت الدراسة من نتائج الاختبار أن جميع معالم النموذج معتمدة إحصائياً عند مستوى معنوية 5% وبالتالي لها تأثير مهم على سعر الصرف ما عدا الحساب الجاري في السودان خلال فترة الدراسة .

توصيات الدراسة :

- 1- العمل على استقرار سعر الصرف وبالتالي استقرار الاقتصاد وجذب الاستثمار في السودان.
- 2- توصي الدراسة بعمل دراسة عن العلاقة بين سعر الصرف والمتغيرات الاقتصادية النقدية باستخدام معادلات

آنية بدلاً من المعادلة الواحدة لان المتغيرات الاقتصادية تؤثر وتتأثر ببعضها البعض لذلك من الأفضل استخدام معادلات آنية.

3-توصي الدراسة بالتنبؤ للعلاقة بين سعر الصرف والمتغيرات الاقتصادية النقدية بما سيكون عليها المستقبل لان النموذج اظهر مقدرة تفسيرية عالية .

قائمة المراجع :

1- داغر والصويجي 2010م ، (Islamic IUG Journal of Economics and Business ، University of Gaza) / CC BY 4.0.

2- تاج الدين مختار 2012م ، العلاقة السببية الديناميكية بين النقود والأنشطة الاقتصادية الكلية (JurnalPengurusan، العدد36 2012) ص 135-148.

3- سيد عيسي ، أسواق وأسعار صرف النقد الأجنبي ، مؤسسة النقد السعودي ، بدون تاريخ ، ص. 7.

4-موردخاي كريانين - 2007م، تعريب د: محمد ابراهيم منصور و د: علي مسعود عطية، الاقتصاد الدولي مدخل السياسات دار المريخ للنشر بالقاهرة، ص.26.

5- عبد المنعم السيد علي ، دراسات في النقود والنظرية النقدية ، الطبعة الثانية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ، 1971ص ص. 94.-95.

6- مايكل ابدجمان ، ترجمة وتعريب اميل بديع يعقوب ، دار المريخ ، السعودية ، 1988, ص .

7- تقارير بنك السودان المركزي للفترة 2000-2022م .

8- أحمد عبد الله إبراهيم، محددات سعر صرف الجنيه السوداني خلال الفترة من 1978 إلى 2017، ورقة عمل ، المنتدى الاقتصادي وزارة التعليم العالي ، 2019 ، ص4.

9- تقارير بنك السودان المركزي للفترة 2000-2022م .

10- تقارير بنك السودان المركزي للفترة 2000-2022م .

11- عبد القادر محمد عبد القادر عطية (2000م)، الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق، مصر،الدار الجامعية، الطبعة الثانية ،ص ص 15-16 .

12- طارق محمد الرشيد ، وسامية محمود،سلسلة الاقتصاد القياسي التطبيقي باستخدام برنامج E-views ، الخرطوم،بدون ناشر،ص 27.

أثر إدارة علاقات العملاء على الأداء المستدام دراسة على عينة من الشركات الصناعية العاملة في ولاية الخرطوم (2023)

أ. عماد محمد محمد الحسن دفع الله¹ أ.د. علي عبدالله محمد الحاكم² د. عفراء أحمد محمد خالد³

¹ محاضر، جامعة المناقل للعلوم والتكنولوجيا. بريد الكتروني: wadalhassen.2015@gmail.com

² جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. بريد الكتروني: alialhakem58@gmail.com

³ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. بريد الكتروني: Afraa970@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4826>

تاريخ القبول: 2023/07/25م

تاريخ النشر: 2023/08/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر إدارة علاقات العملاء على الأداء المستدام في الشركات الصناعية العاملة بولاية الخرطوم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إستناداً إلى نظرية أصحاب المصلحة ، تم بناء نموذج الدراسة وفرضياتها اعتماداً على أدبيات الدراسة وكذلك تم الإستعانة بالدراسات السابقة في تطوير مقاييس الدراسة، وصممت إستبانته لجمع البيانات من عينة غير إحصائية (ميسرة)، حيث تم توزيع عدد (354) استبانة واسترد منها (290) بنسبة إستجابة بلغت (81%)، وللتأكد من درجة الإعتمادية في البيانات تم إستخدام إختبار ألفا كرونباخ، وإستخدم أسلوب تحليل المسار ونمذجة المعادلة البنائية لإختبار الفرضيات. وتم إستخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (AMOSv25) في إجراء عملية التحليل العاملي للتوكيدي للنموذج، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن هنالك أثر عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإدارة علاقات العملاء على الأداء المستدام، ووجود علاقة إيجابية ما بين إدارة علاقات العملاء بعد (تنظيم إدارة علاقات العملاء) والأداء المستدام بعدي (والأداء الاقتصادي، والأداء الإجتماعي)، بالشركات الصناعية العاملة في ولاية الخرطوم ، وبناءً على هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة زيادة الوعي بإدارة علاقات العملاء من قبل الشركات الصناعية العاملة في ولاية الخرطوم وذلك لما لها من آثار واضحة على الأداء المستدام لهذه الشركات وإستمراريتها.

الكلمات المفتاحية: إدارة علاقات العملاء، الأداء المستدام، تنظيم إدارة علاقات العملاء، الأداء الاقتصادي، الأداء التنظيمي.

RESEARCH TITLE

THE IMPACT OF CUSTOMER RELATIONSHIP MANAGEMENT ON SUSTAINABLE PERFORMANCE, FIELD STUDY ON INDUSTRIAL SECTOR COMPANIES IN KHARTOUM STATE(2023)**Mr. Imad Mohamed Mohamed Al-Hassan¹ Prof. Dr. Ali Abdullah Mohammad Al-Hakim², Dr. Afraa Ahmed Mohammed Khaled³**¹ Lecturer, Al Manaqil University of Science and Technology. Email: wadalhassen.2015@gmail.com² Sudan University of Science and Technology. Email: alialhakem58@gmail.com³ Sudan University of Science and Technology. Email: Afraa970@gmail.comHNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4826>**Published at 01/08/2023****Accepted at 25/07/2023****Abstract**

The study aimed to know the impact of Customer Relationship Management on Sustainable performance, Field study on industrial Sector Companies in Khartoum State. The study used the descriptive analytical approach, based on stakeholder theory and literature review. The study model and its hypotheses were built based on the study literature. Previous studies were also used to develop the study's standards. A questionnaire was designed to collect data from a non-probability Convenience sample, where a number of (354) questionnaires, and (290) were retrieved from them, with a response rate of (81%). To ensure the reliability of the data, Cronbach's alpha test was used, and the path analysis method and structural equation modeling were used to test hypotheses. The statistical analysis software package (AMOSv25) was used to perform confirmatory factor analysis of the model, The study reached a set of results, including: that there is a statistically significant effect at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) for Customer Relationship Management on sustainable performance, and there is a positive relationship between Customer Relationship Management after (proactivity) and sustainable performance after (organizational performance), and the existence of a relationship There is a positive relationship Customer Relationship Management after (maximizing resources) and sustainable performance after (economic performance) in global industrial companies in Khartoum State. Sustainability of these companies and their continuity.

Key Words:

المقدمة: Introduction:

تسعى المؤسسات في ظل التغيرات المتسارعة إلى تبني عدد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي يمكن أن تعطي مقومات جديدة تحافظ عليها وتدفعها نحو المنافسة، ويؤكد (الهوري، 2002م) أنه قد تغيرت بيئة الأعمال مع نهاية القرن العشرين وتغير معها علم الإدارة، ولقد أصبح واضحاً الآن أن التكنولوجيا المتقدمة في المعلومات والاتصالات قد غيرت طريقة أداء الأعمال من ناحية وطريقة التخطيط والتنظيم من ناحية أخرى، ويطلق (مبروك، 2006م) على العصر الحالي (عصر المناخ المتقلب) وهذه التقلبات تمتد لتشمل التقلبات الاجتماعية والسياسية والإقتصادية.

كما ساهم ظهور المفاهيم الحديثة المرتبطة بالتنمية المستدامة مثل الأداء المستدام في بلورة الفكر الإداري للمؤسسات وتوجيهها نحو التحول إلى المؤسسات المستدامة من خلال محاولة الحصول على شهادات المطابقة للمعايير والمواصفات القياسية العالمية ذات الصلة بالتنمية المستدامة، والتعامل الجاد مع مختلف الأطراف ذات المصلحة، والتخلي بالقضايا الاقتصادية والتنظيمية ودمجها في إستراتيجيات وسياسات وخطط المؤسسة، هذا ما أجبر المؤسسات على إعادة صياغة نشاطاتها لتكون ناجحة اقتصادياً، ملائمة بيئياً، عادلة اجتماعياً، ومقبولة ثقافياً. (عماد، 2020م).

حيث يعتبر مفهوم إدارة علاقات العملاء بمعناه الحديث مفهوماً جديداً نسبياً إلا أن الممارسة العملية له تعتبر سابقة لمعرفته بمعناه الحالي ولقد جاءت الفكرة الأساسية له من اتجاه التسويق الحديث نحو الإهتمام بالعملاء باعتبارهم أصل من أصول المنظمة وليس جمهور من جمهور المستهلكين، وكنتيجة لكثرة الخيارات والبدائل أمام المستهلكين وزيادة الوعي لديهم وإمكانية المفاضلة عندهم لإختيار الأجد والأقل تكلفة والأكبر قيمة أصبح ولأئهم نادراً، وأضحى النجاح لا يكمن في البحث عن عملاء جدد فقط ولكن في فهم وإدراك متطلبات العملاء الحاليين والإحتفاظ بهم، وأن مهمة إدارة علاقات العملاء تتمثل في دراسة حاجات العملاء وتفضيلاتهم، اختيار العملاء، التركيز على العملاء المرشحين، استخدام التكنولوجيا وجمع البيانات كاملة عنهم بغرض تطوير إستراتيجيات تقديم الخدمات وتطوير سياسات الاتصال (أحمد، 2018م)، بالتالي رأينا دراسة أثر إدارة علاقات العملاء على الأداء المستدام.

مشكلة الدراسة: Statement Of the Problem:

تعاني الكثير من الشركات الصناعية في السودان من عدد كبير من المشكلات المتمثلة في ضعف الأداء المستدام مثل الدور الاقتصادي والإجتماعي لهذه الشركات تجاه أصحاب المصلحة، بالإضافة إلى عدم القدرة على ربط الأهداف الإستراتيجية مع أهداف التنمية المستدامة، لذلك تعنى هذه الدراسة بدراسة أثر إدارة علاقات العملاء على الأداء المستدام.

ومن خلال إطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين إدارة علاقات العملاء والأداء المستدام، فقد تمكن الباحث من الحصول على بعض الدراسات التي تناولت هذين المتغيرين بصورة مباشرة أوغير مباشرة وعن طريق أبعاد ومتغيرات أخرى وذلك لتحديد الفجوة التي أغفلتها تلك الدراسات والتي يمكن أن تكون مجالاً للدراسة نجد دراسة: (راضي، 2015م) تناولت المبيعات والتسويق والخدمة كأبعاد لإدارة علاقات العملاء وتناولت

دراسة: (الزعيبي، 2015م)، (رضا المستهلك، ولاء المستهلك، قيمة المستهلك) وبينت دراسة: (صالح، 2017م) قياس أثر جودة علاقات الزبون المصرفي على ولاءه للمصرف ونجد دراسة: (بوعبدالله، 2019م) أثر إدارة علاقات العملاء في الإحتفاظ بعملاء العيادات الخاصة، ويتبين الإختلاف بين الدراسات المذكورة وهذه الدراسة في الأبعاد حيث تناولت (تنظيم إدارة علاقات العملاء) كبعد لإدارة علاقات العملاء بالإضافة الى تركيزها على قطاعات إنتاجية بينما هذه الدراسة تركز على الجانب الخدمي، ونجد دراسة: (حمادة، 2020م) دور إدارة الموارد البشرية الالكترونية في تحسين الأداء المستدام للمنظمة تناولت (البعد البيئي والبعد الإجتماعي والبعد الاقتصادي)، وأوضحت دراسة: (مزهري، ياسر، 2018م) تأثير الرشاقة الإستراتيجية في الأداء المؤسسي المستدام وتناولت (البعد التنظيمي، البعد الإجتماعي، البعد الاقتصادي، البعد الإستراتيجي، البعد التنافسي) وكشفت دراسة (عبد والسهلاوي، 2020م) تأثير القابليات الديناميكية في تحقيق الأداء المنظمي المستدام وتناولت (البراعة التنظيمية والإبتكار التنظيمي، المرونة التنظيمية). بينما تناولت هذه الدراسة أبعاد الأداء المستدام ممثلة في (الأداء الاقتصادي والأداء الإجتماعي) وهنا تظهر الفجوة البحثية والمتمثلة في عدم تناول الدراسات السابقة العلاقة بين إدارة علاقات العملاء والأداء المستدام ويظهر الإختلاف في بعض الأبعاد، حيث لم تتطرق إلى إدارة علاقات العملاء (تنظيم إدارة علاقات العملاء)، وأيضاً أبعاد الأداء المستدام. كما يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

هل هنالك علاقة بين إدارة علاقات العملاء والأداء المستدام؟ ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما العلاقة بين تنظيم إدارة علاقات العملاء والأداء الاقتصادي؟
2. ما العلاقة بين تنظيم إدارة علاقات العملاء والأداء الإجتماعي؟

أهداف الدراسة: Research Objectives

تتمثل أهداف الدراسة في الهدف الرئيسي التالي: بيان أثر إدارة علاقات العملاء على الأداء المستدام: ويتفرع منه الأهداف التالية:

1. بيان العلاقة بين إدارة علاقات العملاء (تنظيم إدارة علاقات العملاء) على الأداء المستدام (الأداء الاقتصادي).
2. بيان العلاقة بين إدارة علاقات العملاء (تنظيم إدارة علاقات العملاء) على الأداء المستدام (الإجتماعي).

أهمية الدراسة: Significant Of the Research

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

أولاً: الأهمية العلمية:

1. توضيح علاقة إدارة علاقات العملاء في السودان بإظهار متغير تنظيم إدارة علاقات العملاء.
2. دراسة النموذج بإظهار أهمية تكامل إدارة علاقات العملاء (تنظيم إدارة علاقات العملاء) والأداء المستدام بأبعاده (البعد الاقتصادي، البعد الإجتماعي).
3. تقوم هذه الدراسة بإختبار متغير الأداء المستدام في صياغ الشركات الصناعية بالسودان.

ثانياً: الأهمية العملية:

1. هذه الدراسة يتوقع أن تساعد متخذي القرار في الشركات الصناعية ولاية الخرطوم على توفير فهم أفضل فيما يتعلق بإدارة علاقات العملاء والأداء المستدام .
2. تساعد متخذي القرار في معرفة تأثير إدارة علاقات العملاء على الأداء المستدام
3. تساهم فيما تصل إليه الدراسة من نتائج وما سوف تطرقه من مقترحات وتوصيات متعلقة بإدارة علاقات العملاء والأداء المستدام وإمكانية الإستفادة من مقترحات الدراسة في الواقع العملي للشركات الصناعية العاملة في ولاية الخرطوم.

فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة لإختبار الفرضية الرئيسية التالية: توجد علاقة إيجابية بين إدارة علاقات العملاء والأداء المستدام، وتتفرع منها الفروض التالية:

1. توجد علاقة إيجابية بين تنظيم إدارة علاقات العملاء والأداء الاقتصادي.
2. توجد علاقة إيجابية بين تنظيم إدارة علاقات العملاء والأداء الإجتماعي.

نظريات الدراسة: Theories**نظرية أصحاب المصلحة:**

تنص هذه النظرية على أن الهدف الأساسي للمؤسسات يتمثل في توليد وتعظيم القيمة لجميع أصحاب المصالح من حملة أسهم أو شركاء، وموردين، وموزعين، وزبائن، وأيضاً العاملين وأسرهم والبيئة المحيطة والمجتمع المحلي والمجتمع ككل. وتعد المسؤولية الإجتماعية للشركات أداة رئيسية للوصول إلى هذا الهدف من خلال تحقيق الإستقرار السياسي والإقتصادي والإجتماعي والبيئي لمجتمع الأعمال (المغربيل، 2008م).

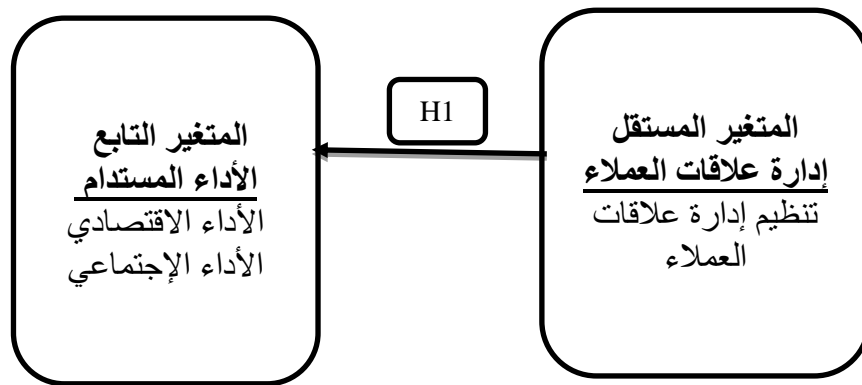
تفسير النظرية لنموذج الدراسة:

كما أن فلسفة نظرية أصحاب المصلحة تتمثل في ضرورة إهتمام منظمات الأعمال بكل أصحاب المصلحة ووضع اهتماماتهم في الحسبان حتى تكون نشاطات المؤسسة مربحة مالياً وإجتماعياً، وأن مشاركة أصحاب المصلحة أمر أساسي في تشكيل النظم والإستراتيجيات الفعالة لتحقيق الأهداف التي تسعى المنظمات إلى تحقيقها، وأن تبني الشركات للأنشطة التنظيمية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية سيؤدي إلى إنعكاسات إيجابية على أطراف أصحاب المصلحة المختلفون، كما ينعكس ذلك على خلق السمة الطيبة للشركات وتحقيق الرضا للعاملين داخل الشركة بما تقدمه من خدمات ومنتجات لتلبي وتتفاعل مع متطلبات ورغبات المجتمع، ومن ثم يؤدي ذلك إلى تحقيق الميزة التنافسية وضمان الإستمرار في ظل حدة المنافسة.

نموذج الدراسة: Conceptual Framework

هو عبارة عن تخیل للعلاقات الموجودة، أو خطة ذهنية بين المفاهيم تصف العلاقة المنطقية بين المتغيرات، وبناءً عليه يتم شرح العلاقة بين المتغير التابع والمستقل (أوما سيكاران)، استند تكوين نموذج الدراسة على مسح الدراسات السابقة وما فيها من فجوات بحثية، بإضافة إلى النظرية أعلاه ومن خلال ذلك تم التوصل إلى نموذج

الدراسة الموضح أدناه:



المصدر: إعداد الدراس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

منهجية الدراسة: The research methodology

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لأنه يتناسب مع الظاهرة موضوع البحث، والذي يهدف إلى وصف خصائص المجتمع المراد دراسته وطبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة المتمثلة في إدارة علاقات العملاء كمتغير مستقل، الأداء المستدام كمتغير تابع يقوم هذا المنهج على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الحصول على أسلوب علمي دقيق ومتكامل للظاهرة أو المشكلة كما يقوم على الحقائق المرتبطة بها حيث لا يقتصر هذا المنهج على عملية وصف الظاهرة وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى توصيف دقيق للظاهرة أو المشكلة ونتائجها.

مصادر جمع البيانات:

يستخدم الدارس مصدرين لجمع المعلومات:

أ/ المصادر الثانوية:

يتجه الدارس في معالجة الإطار النظري للبحث عن طريق مصادر البيانات الثانوية التي تتمثل في: (الكتب ، المراجع الأجنبية والعربية ذات العلاقة ، والدوريات، والمقالات، والتقارير، والبحوث والدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الانترنت).

ب/ المصادر الأولية:

لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث يلجأ الدارس إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسية للبحث، و تصمم خصيصاً لهذا الغرض وتوزع على العاملين في المؤسسات المالية على اختلاف مستوياتهم الوظيفية.

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** ركزت الدراسة على العاملين في شركات القطاع الصناعي ولاية الخرطوم ممثلين في (المدير العام، نائب المدير العام، رؤساء الأقسام، والموظفين)

- **الحدود المكانية:** ركزت الدراسة على عينة من الشركات الصناعية العاملة في ولاية الخرطوم

- **الحدود الزمانية:** تم جمع بيانات الدراسة في الفترة (2022م).

هيكل الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة وتتمثل في الآتي:

المحور الأول: إدارة علاقات العملاء

المحور الثاني: الأداء المستدام

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

الخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات

مفاهيم الدراسة:

المحور الأول: إدارة علاقات العملاء customer Relationship management

هي تلك الإستراتيجية التسويقية التي تركز على زيادة قدرة الشركات الصناعية لبناء وتدعيم العلاقات مع العملاء المربحين ومعرفة احتياجات العملاء الحالية وفهمها والتعرف على الخدمات التي يفضلها في السابق والخدمات التي يحتاجها في المستقبل، وكيفية زيادة خبرته في استخدام الخدمات مما يؤدي الى الإرتياح والرضا في التعامل وبالتالي الوصول الى مرحلة الولاء (Bruhn,2003)

ومن أهم أبعاد إدارة علاقات العملاء:

تنظيم إدارة علاقات العملاء Customer Relationship Management Orgnization

إن تنظيم إدارة علاقات العملاء تعني في الأساس التغييرات الجذرية في الطريقة التي يتم بها تنظيم الشركات الصناعية، وإزاء العمليات الخاصة بالعملاء. وتهدف لجعل العملية التبادلية مع العملاء مجزية وتشمل الاعتبارات الرئيسية لتغيير إدارة علاقات العملاء في المؤسسة: الإلتزام بتوفير الموارد على مستوى المؤسسة، توفير الموارد البشرية وتدريبهم وزيادة كفاءتهم بالإضافة الى إعادة النظر بهيكل المؤسسة والموقع الذي يمثله العميل والذي يتضمن وجوده في أعلى الهرم. طالب، 2014م

المحور الثاني: الأداء المستدام:

يأتي مفهوم الأداء المستدام من فكرة أخذت من تقرير الأمم المتحدة عام (1987) بعنوان مستقبلنا المشترك، الذي يستند على أن المستقبل الإقتصادي يرتبط بصحة وسلامة النظم الطبيعية (Dobrin,et al, 2012,312-313) وقد ظهر مفهوم الأداء المستدام في أدبيات إدارة الأعمال من أجل تطوير استراتيجيات التنمية المستدامة من قبل المنظمات وتقديم تقارير حول مسؤوليتها الاجتماعية والبيئية إلى مختلف أطراف أصحاب المصلحة (سارة، إلهام، 2020، ص 505)

ويعرف (Reynaud) الأداء المستدام من خلال أبعاده الإقتصادية والإجتماعية والبيئية على أنه تجميع للأداء الإقتصادي والإجتماعي والبيئي في اطار شامل وكلي يسعى لإندماج الأداء في نهج شمولي بحيث ينطوي على التماسك والتكامل بين الأبعاد الثلاثة (الاقتصادية والإجتماعية والبيئة) بواسطة نماذج سببية تربط بين مختلف هذه الأبعاد (عمارة، 2019).

أبعاد الأداء المستدام:

- الأداء الاقتصادي: **economic performance**

يعتبر الأداء الاقتصادي جوهر الأداء المستدام وعموده الفقري، فهو بمثابة الحجر الأساسي في تحقيق المؤسسة لكل من الأداء الاجتماعي والبيئي، ويعرف الأداء الاقتصادي بأنه يتمثل في تلبية مختلف حاجيات الزبائن عن طريق خلق القيم لهم، ووفق شروط الوقت والتكلفة والجودة، كما عرفه (ourguignon) على أنه تحقيق الأهداف التنظيمية مهما كانت طبيعة وتنوع هذه الأهداف، سواء من خلال المعنى الضيق (النتيجة والتحصيل) أو من خلال المعنى العام للعملية التي تؤدي إلى النتيجة الفعل (عماد، 2020).

- الأداء الاجتماعي **Social Performance**

يعرف الأداء الاجتماعي على أنه الترجمة الفعلية للأهداف الاجتماعية للشركات الصناعية بما يتوافق مع القيم الاجتماعية المقبولة (Leonard, 2009)، كما يعرف الأداء الاجتماعي بأنه نجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها الاجتماعية والمحددة سلفاً، حيث يقسم الأداء إلى قسمين: داخلي يرتبط بالمالكين والعمال، وخارجي يرتبط بالزبائن والمجتمع المحلي والحكومة وذوي الإحتياجات الخاصة (وهيبة، 2014م).

المحور الثالث: الدراسة الميدانية:

أولاً: مجتمع الدراسة **Population of the study**

يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويمثل مجتمع هذه الدراسة من عدد من مدراء الإدارات العليا والوسطى والتنفيذية والموظفين في شركات القطاع الصناعي ولاية الخرطوم وبلغ عدد هذه القطاعات (6) قطاعات ولقد أختيرت هذه الشركات ممثلة لمجتمع الدراسة والذي يتكون من (290) مفردة تقاصيلها كالاتي: جاء أعلى معدل استجابة لشركات الأغذية بلغ عددهم (119) مستجيب بنسبة (41%) والشركات الهندسية (72) مستجيب بنسبة (24.8%) وشركات البتروكيماويات بلغ عددهم (55) مستجيب بنسبة (19%) والشركات المعدنية بلغ عددهم (3) مستجيبين بنسبة (3%) وعدد واحد مستجيب يمثل قطاع الجلود والمدابع بنسبة (1%) وأخرى عدد (40) مستجيب بنسبة (13.8)

ثانياً: عينة الدراسة:

أولاً: تم توزيع عدد (36) إستبيان لبعض الشركات الصناعية العاملة في ولاية الخرطوم، وتم إسترداد (30) إستبيان ، وقد أجرى عليها التحليل الإحصائي بغرض التحقق من صدق وثبات الإستبانة. ثانياً: العينة التي أجريت عليها الدراسة تم إختيار مفرداتها عن طريق أسلوب العينة غير الإحتمالية (الميسرة) وإعتمدت الدراسة على هذا الأسلوب وذلك لتناسبة مع طبيعة مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع عدد (354) إستبيان وأسترد منها (300) بنسبة (85%) والصالحة للتحليل عددها (290) استبانة بنسبة (81%) وتمثل المستجيبين في (مدير عام ، نائب المدير العام ، مدير إدارة ، رئيس قسم وموظف)

ثالثاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

إعتمد الدارس في عملية التحليل الإحصائي على برنامج الحزم الإحصائية (SPSS v25) و(AMOSv 25) لتحليل البيانات، ولإختبار جودة المقاييس تم إستخدام معامل ألفا كرونباخ وهو من أكثر الإختبارات شيوعاً لقياس التناسق بين مكونات المقياس، وإستخدام التحليل العاملي الإستكشافي لإكتشاف العوامل التي تصف المتغيرات والإختلاف بين المتغيرات التي تقيس كل متغير، بالإضافة للتحليل العاملي التوكيدي لإختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات الكامنة. كما تم إستخدام قياس المتوسطات والإنحرافات المعيارية لمعرفة التجانس بين إجابات أفراد العينة عن جميع عبارات المتغيرات. وتحليل الإرتباط بهدف التعرف على طبيعة العلاقة الإرتباطية بين المتغيرات، ولإختبار فرضيات الدراسة تم الإعتماد على أسلوب المسار ونمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، بمعنى أوسع تمثل نمذجة المعادلة البنائية ترجمات لسلسلة من علاقات السبب والنتيجة المفترضة بين مجموعة من المتغيرات، وبالتحديد إستخدام أسلوب المسار لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا تتناسب مع طبيعة الدراسة.

رابعاً: التحليل الوصفي للبيانات الأساسية:

احتوت البيانات الأساسية على سبعة عناصر هي:

1. النوع: نجد أن غالبية المبحوثين من الذكور بلغت نسبة (76.2%)، بينما بلغت نسبة الإناث (23.8%).
2. الفئة العمرية: نجد أن غالبية المبحوثين من الفئات العمرية من (25) و(35) سنة بلغت نسبتهم (48.6%) ومن 35 و(45) سنة بلغت نسبة (24.1%)، والفئة العمرية من 45 و(55) سنة بلغت نسبتهم (12.8%) ، أقل من 25 بلغت نسبة (10.3%) والفئة من 55 فأكثر بلغت (4.1%)
3. المؤهل العلمي: يتضح أن غالبية المبحوثين من حيث المؤهل العلمي هم جامعي ويمثلوا (68.6%) بينما شكل المؤهل فوق الجامعي (21%) كما بلغ المؤهل دون الجامعي (10.7%)
4. المسمى الوظيفي: يتضح أن غالبية المبحوثين من حيث المسمى الوظيفي يمثلوا 63.6% من أفراد العينة كانوا موظفين و(14.8%) مدراء إدارات و (13.4%) يمثلوا رؤساء أقسام ، بينما (3.4%) كانوا مدراء عامين و(2.4%) مدراء فروع ، و(1.4%) نواب المدراء .
5. ملكية الشركة: يتضح من خلال تحليل البيانات الخاصة بملكية الشركة للمستجيبين حيث شملت (225) قطاع خاص محلي بنسبة (77.6%) ، وبلغ عدد الشركات في القطاع العام (4) شركات بنسبة (1.4%)، وشملت أيضاً الشركات في القطاع الأجنبي الخاص (41) شركة بنسبة مئوية (14.1%)، و(15) شركة قطاع مشترك (خاص + أجنبي) بنسبة مئوية (5.2%) وأخيراً بلغ عدد الشركات في القطاع المشترك (العام +الخاص) (5) بنسبة (1.7%).
6. طبيعة عمل الشركة: يتضح من خلال البيانات الخاصة بالمستجيبين وفقاً لطبيعة عمل الشركة حيث شملت العينة (119) شركة تعمل في مجال المواد غذائية بنسبة مئوية (41%)، و(72) شركة هندسية بنسبة مئوية بلغت (24.8%)، وعدد(55) شركة بتروكيماويات بنسبة بلغت (19%)، والشركات المعدنية بلغت (3) شركات بنسبة مئوية (1%) ، وشركة واحدة جلود ومدابغ بنسبة (3%)، وأخيراً شملت أخرى (40) بنسبة مئوية

(13.8%).

7. سنوات الخبرة: نجد أن غالبية المبحوثين من حيث سنوات الخبرة، من (5) سنوات وأقل من (10) سنوات شكلوا نسبة (31.7%) بينما شكلت سنوات الخبرة أقل من (5) سنوات نسبة (31.7%)، وكانت سنوات الخبرة من (من 10 وأقل من 15) بلغت (19.3%) وشكلت سنوات الخبرة من (15) سنة فأكثر نسبة (17.2%) وهي الأقل من بين سنوات الخبرة.

خامساً: التحليل العاملي الإستكشافي:

يستخدم هذا النوع في الحالات التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير معروفة وبالتالي فإن التحليل العاملي يهدف إلى اكتشاف العوامل التي تصف المتغيرات ولاختبار الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة، حيث تقوم عملية التحليل العاملي بتوزيع عبارات الاستبانة على متغيرات معيارية يتم فرضها وتوزع عليها العبارات التي تقيس كل متغير على حسب إنحرافها عن الوسط الحسابي وتكون العلاقة بين المتغيرات داخل العامل الواحد أقوى من العلاقة مع المتغيرات في العوامل الأخرى (زغلول، 2003)، ويؤدي التحليل العاملي إلى تقليل حجم البيانات وتلخيصها والإقلال من المتغيرات العديدة إلى عدد ضئيل من العوامل مستنداً في ذلك إلى معامل الارتباط بين متغير وغيره من المتغيرات الأخرى (سامي، 2009)، حيث تستند تنظيف متغيرات الدراسة بواسطة التحليل العاملي كشرط لقبول نتائجها وهي (Hair et al, 2010) العاملي على عدد من الافتراضات:

1. وجود عدد كافي من الإرتباطات ذات دلالة إحصائية في مصفوفة الدوران.
2. أن لا تقل قيمة (KMO) عن 60% لتناسب العينة.
3. أن لا تقل قيمة إختبار (Bartlett's Test of sphericity) عن الواحد.
4. أن لا تقل قيمة الإشتراكات الأولية (Communities) للبنود أكثر من 50%.
5. أن لا يقل تشعب العامل عن 50% مع مراعاة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن (50%) في العوامل الأخرى.
6. أن لا تقل قيم الجذور الكامنة (Eigen Values) عن الواحد.

التحليل العاملي الاستكشافي لإدارة علاقات العملاء:

تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (Spss) في إجراء عملية التحليل العاملي الإستكشافي للنموذج من حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الإستبانة.

الجدول (1) التحليل العاملي الاستكشافي لإدارة علاقات العملاء

العبارات	F1
تنظيم ادارة علاقات العملاء 1	.751
تنظيم ادارة علاقات العملاء 2	.777
تنظيم ادارة علاقات العملاء 3	.704
تنظيم ادارة علاقات العملاء 4	.759

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

من نتائج التحليل العاملي الإستكشافي، تبين أن قيمة KMO بلغت (0.837) وفقاً لقاعدة (Kaiser, 1974) والتي تنص على ان الحد الأدنى المقبول لقيمة KMO يجب أن يفوق (0.5) وبذلك يتضح أن القيمة المستخرجة لمعامل اختبار KMO هي أكبر من القيمة المحددة، وأن حجم العينة يعتبر كافياً وملائماً للدراسة والجدول التالي

يوضح ذلك: جدول رقم (2) يوضح قيم KMO

KMO and Bartlett's Test			
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.837	
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	632.074	
	Df	6	
	Sig.	.000	

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)
وقد أكدت مصفوفة التوزيع ان إدارة علاقات العملاء يتم قياسها من خلال بعد واحد. وعليه فقد تم حذف اي عباره يقل تحميلها عن (0.5).

الجدول (3) التباين المفسر لابعاد ادارة علاقات العملاء

Component	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadings		
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %
1	2.991	74.773	74.773	2.991	74.773	74.773
2	.391	9.785	84.558			
3	.342	8.539	93.097			
4	.276	6.903	100.000			

Extraction Method: Principal Component Analysis.

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

- التحليل العاملي الاستكشافي الأداء المستدام.

في إجراء عملية التحليل العاملي تم استخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول (2) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 16 عبارة) والجدول التالي يوضح عملية التحليل

الجدول رقم (4) الأداء المستدام

العبارات	F1	F2	F3	F4
الاداء الاقتصادي 1		.642		
الاداء الاقتصادي 2		.753		
الاداء الاقتصادي 3		.764		
الاداء الاقتصادي 4		.690		
الاداء الاجتماعي 1			.611	
الاداء الاجتماعي 3			.759	
الاداء الاجتماعي 4			.713	

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

من نتائج التحليل العاملي الاستكشافي، تبين أن قيمة KMO بلغت (0.932) وفقاً لقاعدة (Kaiser,1974) والتي تنص على ان الحد الأدنى المقبول لقيمة KMO يجب أن يفوق (0.5) وبذلك يتضح أن القيمة المستخرجة لمعامل اختبار KMO هي أكبر من القيمة المحددة، وأن حجم العينة يعتبر كافياً وملائماً للدراسة والجدول التالي يوضح ذلك.

KMO and Bartlett's Test

Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.932
Approx. Chi–Square		2709.457
Bartlett's Test of Sphericity	Df	91
Sig.		.000

وقد اكدت مصفوفة التدوير ان الاداء المستدام يتم قياسه من خلال بعدين، وعليه فقد تم حذف اي عباره يقل تحميلها عن (0.5).

جدول رقم (5) يوضح معامل الاعتمادية بعد الاستكشافي لعبارات الاستبيان:

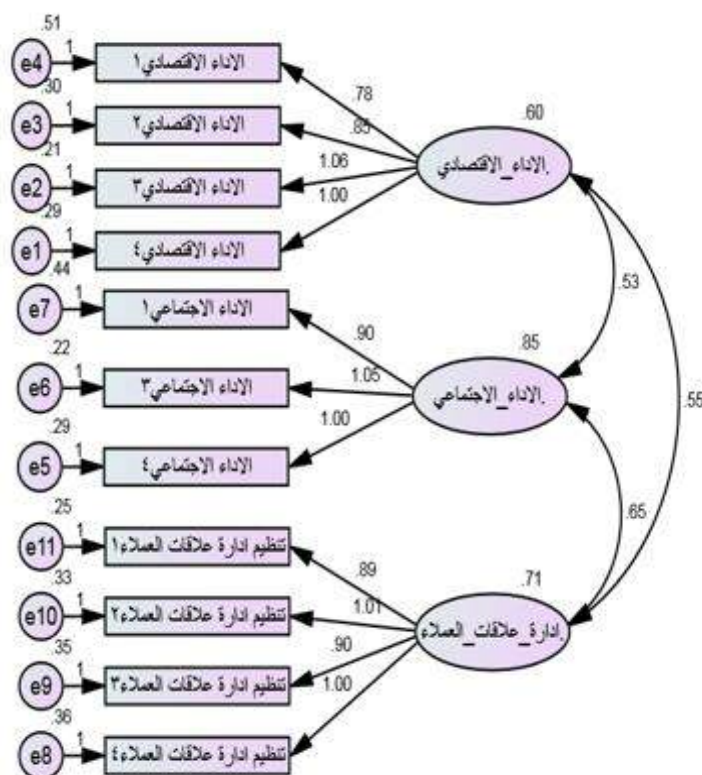
المتغيرات	أبعاد المتغير	عدد العبارات	Cronbach's alpha
الأداء المستدام	الأداء الاقتصادي	4	.857
	الأداء الإجتماعي	4	.895
إدارة علاقات العملاء	تنظيم إدارة علاقات العملاء	4	.886

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

سادساً: التحليل العاملي التوكيدي لمتغيرات الدراسة:

بغرض إجراء عملية التحليل العاملي AMOS تم استخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي التوكيدي للنموذج يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال.

الشكل رقم (1) التحليل العاملي التوكيدي لمتغيرات الدراسة:



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

جدول رقم (6) مؤشرات جودة المطابقة للمتغيرات

Measure	Estimate	Threshold	Interpretation
CMIN	81.057	--	--
DF	41	--	--
CMIN/DF	1.977	Between 1 and 3	Excellent
CFI	.982	>0.95	Excellent
SRMR	.026	<0.08	Excellent
RMSEA	0.058	<0.06	Excellent
PClose	.000	>0.05	Excellent

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

الجدول رقم (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

نوع المتغير	الأبعاد	الترتيب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية
المستقل	تنظيم إدارة علاقات العملاء	8	.85045	4.0500	%101.25
التابع	الأداء الإقتصادي	6	.76977	4.1138	%102.84
	الأداء الاجتماعي	10	.91769	3.9267	%98.16

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

يتضح للباحثين من الجدول أعلاه أن الأهمية النسبية لمتغيرات الدراسة وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصى منهم على النحو التالي:

1. نجد أن الأبعاد يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على تلك الأبعاد في المجتمع ذات الصلة بموضوع الدراسة.
2. أن بعد (الأداء الإقتصادي) جاء في المرتبة الأولى حيث بلغ متوسط إجابة أفراد العينة (4.1138) وانحراف معياري (.76977) والأهمية النسبية بلغت (%102.84).
3. أما في المرتبة الثانية فقد جاء بعد (تنظيم إدارة علاقات العملاء) حيث بلغ متوسط إجابة أفراد العينة (4.0500) وانحراف معياري (.85045) والأهمية النسبية بلغت (%101.25).
4. كما جاء في المرتبة الثالثة بعد (الأداء الاجتماعي) حيث بلغ متوسط إجابة أفراد العينة (3.9267) وانحراف معياري (.91769) والأهمية النسبية بلغت (%98.16).

سابعاً: تحليل الارتباط: Person Correlation

تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، والوسيط، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوياً بين المتغيرات وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرات وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية، وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة إذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30 - 0.70) أما إذا كانت قيمة الارتباط أكثر من

(0.70) تعتبر العلاقة قوية بين المتغيرات. الشكل و الجدول رقم () ادناه يوضح تحليل الارتباط لمتغيرات الدراسة. الجدول (8) يوضح الارتباطات بين متغيرات الدراسة

التقديرات	متغيرات الدراسة	متغيرات الدراسة
.745	الاداء_الاقتصادي	تنظيم_ادارة_علاقات_العملاء
.727	الاداء_الاجتماعي	تنظيم_ادارة_علاقات_العملاء

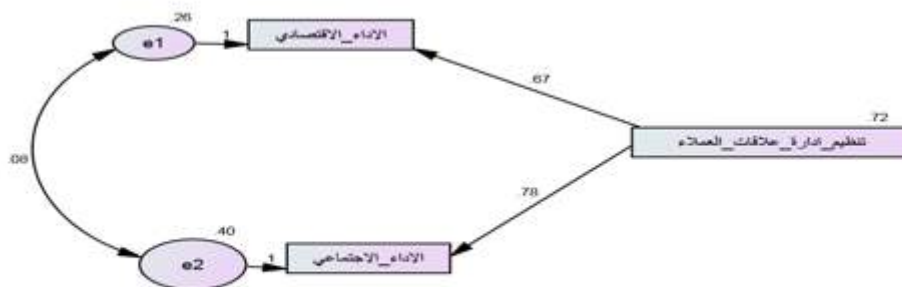
المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

اختبار الفرضيات

Structural Equation Modeling [SEM] نمذجة المعادلة البنائية:

أعتمد الباحث في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، وبمعنى أوسع تُمثل نماذج المعادلة البنائية ترجمات لسلسلة من علاقات السبب والنتيجة المفترضة بين مجموعة من المتغيرات. وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب متعددة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة في هذا البحث.

الشكل رقم (2) يوضح العلاقة بين إدارة علاقات العملاء والأداء المستدام:



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

جدول رقم (9) يوضح مؤشرات جودة المطابقة للعلاقة بين إدارة علاقات العملاء والأداء المستدام:

المؤشر Measure	التقدير Estimate	الحد Threshold المقبول	التفسير Interpretation
CMIN	000	--	--
DF	0	--	--
CMIN/DF		Between 1 and 3	Excellent
CFI	1.000	>0.95	Excellent
SRMR	.000	<0.08	Excellent
RMSEA	0.735	<0.06	Excellent
PClose	.000	>0.05	Excellent

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

الجدول رقم (10) يوضح المسار من إدارة علاقات العملاء إلى الأداء المستدام:

النتيجة	P	C.R.	S.E.	Estimate	العلاقات
دعمت	***	18.994	.036	.674	تنظيم إدارة علاقات العملاء <--> الأداء الاقتصادي
دعمت	***	17.991	.044	.784	تنظيم إدارة علاقات العملاء <--> الأداء الاجتماعي

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

الخاتمة:

وتشتمل على النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1. توجد علاقة إيجابية بين إدارة علاقات العملاء (تنظيم إدارة علاقات العملاء) والأداء الاقتصادي المستدام بأبعاده (الأداء الاقتصادي) دعمت بالكامل.

2. توجد علاقة إيجابية بين إدارة علاقات العملاء (تنظيم إدارة علاقات العملاء) والأداء الاجتماعي المستدام بأبعاده (الإجمالي) دعمت بالكامل.

ثانياً: التوصيات:

1. زيادة الوعي بإدارة علاقات العملاء من قبل الشركات الصناعية العاملة في ولاية الخرطوم وذلك لما لها من آثار واضحة على الأداء المستدام لهذه الشركات واستمراريتها.

2. الإهتمام بتسمية وتدريب العاملين فيما يتعلق بتنظيم إدارة علاقات العملاء لما لها من آثار واضحة على الأداء الاقتصادي.

3. ضرورة مراعاة أبعاد الأداء المستدام (الأداء الاقتصادي، الأداء الاجتماعي) عند صياغة إستراتيجيات الأداء للشركات الصناعية .

4. ضرورة مواكبة الشركات الصناعية العاملة في ولاية الخرطوم للتغيرات الخارجية التي تحدث من تكنولوجيا وطرق عمل حديثة مع توفير كل مستلزمات الإنتاج الحديث.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. الكتب:

1- (الdda)، علي موسى ، التسويق المعاصر المفاهيم والسياسات ، دار البداية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009م.

2- القرشي، مدحت كاظم، الاقتصاد الصناعي، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن 2000م ص 27.

3- عبيد، علي ، عاطف محمدي فؤاد، التنظيم الصناعي وإدارة الإنتاج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، 1974م، ص 15

4- عزام ، حسونة، مبادئ التسويق الحديث بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان 2007م.

5- فيليب كوتلر، جاري أرمسترونج، أساسيات التسويق ، دار المريخ ، الرياض ، 2007م، ص 68 - 69.

6- السيد، عثمان إبراهيم، الاقتصاد السوداني، دار جامعة القرآن الكريم للنشر، الطبعة الثالثة السودان، الخرطوم. 2005 م ، 35.

2. المجالات العلمية:

1- (الزعبي) علي فلاح، دور إدارة علاقات الزبائن في تعزيز الصورة الذهنية في شركات إنتاج المياه المعدنية، مدينة عمان الأردن، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد (18) 2015م

2- (العزاوي) محمد عبدالوهاب دور نظام الإستخبارات التسويقية في تحسين العلاقة مع الزبون، دراسة إستطلاعية لآراء عينة من المسؤولين في شركة الألبسة في نينوي، مجلة كلية الإدارة والإقتصاد المجلد (6) العدد (12) ، العراق ، 2014م، ص 49

3- (عبد نايف) باسم فيصل، التأثيرات التفاعلية بين مقدرات إدارة المعرفة الإستراتيجية والعوامل التنظيمية وإنعكاساتها في نجاح إدارة علاقات الزبون، في شركات الإتصالات ، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، المجلد (42) العراق، 2014م ، ص 145 - 178

4- (عبدالحليم)، نادية راضي ، دمج مؤشرات الأداء البيئي في بطاقة الأداء المتوازن لتفعيل دور منظمات الأعمال في التنمية المستدامة، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية، المجلد لتفعيل دور منظمات الأعمال في التنمية المستدامة، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية، المجلد (21) العدد (2)، كلية التجارة جامعة الأزهر ، مصر ، 2015، ص 11.

5- (عمر، العزام) خالد محمد، أنور أحمد أثر إدارة علاقات الزبائن على الإحتفاظ بالزبون في قطاع التأمين مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة عمان، العدد (110) الأردن، 2017م

6- (مهدي) ميادة حياوي، دور إدارة الجودة الإستراتيجية في إدارة علاقات الزبون، عينة من مدراء مصرفي بابل والبصرة، مجلة الغري للعلوم الإدارية والإقتصادية المجلد (15) العدد (2) العراق 2018م، ص 325

7- زين والكناني، حيدر عطا، ضياء محسن، تقويم الأداء المستدام للوحدة الاقتصادية ، دراسة حالة شركة أرض المعمارة لصناعة الأسمنت، مجلة الريادة للمال والأعمال ، المجلد الثالث، العدد (1) العراق (2020) ص 67-82.

8- غالم، قريش عبدالله ، محمد ، دور تكنولوجيا المعلومات في تدعيم وتفعيل إدارة علاقات الزبائن، مجلة أبحاث إقتصادية وإدارية، المجلد (5) العدد (2) الجزائر، 2011 م ، ص 133 - 158.

9- محاد، عريوة ، دور بطاقة الأداء المتوازن في قياس تقييم الأداء بالمؤسسات المتوسطة للصناعات الغذائية ، دراسة مقارنة بين: ملبنة الحضنة بالمسيلة وملبنة التل، مذكرة ماجستير، جامعة عباس فرحات بسطيف ، الجزائر ، 2011، ص 90

10- (أنيس) كشاط، الأداء المستدام لمنظمات الأعمال، دراسة نماذج القياس والإفصاح، مجلة التمويل والإستثمار والتنمية المستدامة، المجلد (5) العدد (2) الجزائر، ديسمبر، 2020، ص 145-166.

11- (خورشيد) سارة صباح، دور التسويق الرقمي في إدارة علاقة المنظمة مع الزبائن ، دراسة ميدانية لعينة من طالبات المعهد التقني في كركوك ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد (16) العدد (52) العراق (2020م)

12- (زبين والكناني) ، حيدر عطا، ضياء محسن، تقويم الأداء المستدام للوحدة الاقتصادية ، دراسة حالة شركة أرض العمارة لصناعة الأسمنت، مجلة الريادة للمال والأعمال ، المجلد الثالث، العدد (1) العراق (2020)

13- (صالح) حيدر حمزة، أثر جودة علاقات الزبون المصرفي في ولائه للمصرف، دراسة على المصارف الخاصة في الديوانية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية، المجلد (19) العدد (1) العراق (2017).
الرسائل الجامعية:

1- (أحمد) محمد خوجلي محمد، إدارة علاقات العملاء وأثرها في بنا الميزة التنافسية في القطاع المصرفي السوداني، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال غير منشورة ، مكتبة الدراسات العليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2015م.

2- (السعدني) نزمين أحمد، أثر تطبيق إدارة علاقات العملاء على البنوك التجارية المصرية

3- (سعيد) بن دنيدينة، دور الذكاء الاقتصادي في تحسين الأداء المستدام بمنظمات الأعمال، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر 2020م.

4- (علي) رحاب علي ابراهيم، الدور الوسيط للقدرات الديناميكية في العلاقة بين التوجه الريادي والأداء المستدام: الدور المعدل للمرونة الإستراتيجية، دراسة على عينة من المؤسسات الخدمية - ولاية الخرطوم ، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال غير منشورة، مكتبة الدراسات العليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2020م.

5- (عماد) مساعدية، أثر إستراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المستدام في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية ، دراسة حالة بعض المؤسسات ، مذكرة دكتوراة ، جامعة فرحات عباس سطيف ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، الجزائر، 2020م ص 121.

6- جريبي، عبدالحكيم، دور تدريب وتحفيز الموارد البشرية في تعزيز الأداء المستدام للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية سطيف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، 2018، ص 153 ، رسالة دكتوراة جامعة القاهرة ، مصر 2012.

المؤتمرات والملتقيات:

1- الصميدعي والعسكري، أحمد شاكر ، أثر الريادة والإبتكار على صياغة الإستراتيجية في منظمات الأعمال ، المؤتمر العالمي السنوي العاشر ، جامعة الزيتونة الأردنية كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، عمان الأردن ، 2010 ، ص 127 ،

2- عثمان حسن عثمان ، دور إدارة البيئة في تحسين الأداء البيئي للمؤسسة الاقتصادية ، المؤتمر العلمي الدولي، التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر ، أبريل 2008م ص 526

3- عمران، العربي، دور إدارة المعرفة في رفع كفاءة وأداء المؤسسة الاقتصادية ، في ظل ضوابط التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على عينة من شركات السمنت في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2018م، ص 88.

4- قهواجي، أمينة، حسان، حكيم، (- قهواجي، أمينة، حسان، حكيم، دور المسؤولية الإجتماعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تدعيم إستراتيجية التنمية المستدامة- الواقع والرهانات- المؤتمر الدولي الثالث عشر. 2016م

المراجع الأجنبية:

1- Aloqool, Alharafsheh, Abdellatif, The mediating role of customer relationship management between e-supply chain management and competitive advantage, International Journal of Data and Network Science 6 (2022) 263–272

2- Mohamed, zain, Does Knowledge Management Influence the Customer's Satisfaction and Intention to Quit? Mediating Role of Customer Relationship Management, International Journal of Engineering and Information Systems (IJEAIS) ISSN: 2000-000X Vol. 1 Issue 7, September – 2017, Pages: 88-94

3- Nyadzayo, Khajehzade, the antecedent of customer loyalty: A mediation role of (CRM) Quality and brand Image, Journal of Retailing and Consumer Service, volume (30), 2016, page 262- 270

4- Padmava thy, Sivakumaar, Measuring effectiveness of Customer Relationship management in Indian retail banks, volume (30) issue (4) 2012.

5- Yunus, Saputra, Muhammad, Digital marketing, online trust and online purchase intention of e-commerce customers: Mediating the role of customer relationship management, International Journal of Data and Network Science 6 (2022). 935–944

RESEARCH TITLE

Conductivity of Series Mechanism for Hollow Cylindrical Pellets (Kser) in Fixed Bed Reactor at High Pressure

Hana O. Ben Oun¹, Abdualnaser M. Almagrbi²

¹ Chemical Engineering Tripoli University, Tripoli, Libya

Email: Hanaown82@yahoo.com

² Chemical And Petroleum Engineering, Elmergib University, Alkhmos, Libya

Email: a.muftah@yahoo.com

HNSJ, 2023, 4(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj4827>

Published at 01/08/2023

Accepted at 25/07/2023

Abstract

Packed bed catalytic reactor is an assembly of usually uniformly sized pellets (catalyst) which are randomly arranged and firmly held in position within a vessel or tube. The reactants are supplied to the reactor with the bulk of the fluid flowing through the packed bed. Contacting with catalytically active particle, reactant undergo chemical transformations, which are usually accompanied with heat reduce or heat consumption. If necessary, the heat is removed or supplied through the tube wall.

A new mathematical models is developed to investigate the parameters that influence the Conductivity of Series Mechanism in a fixed bed reactor including the thermal conductivity of the fluid phase (k_f) and solid dispersed phase (k_s) the porosity of bed (ϵ), the shape and orientation of the partied and as well as its density. There are additional parameters beside these parameters that contribute significantly radial mixing in packed bed and important in chemical reactors as well as well as in equipment devoted kc separation processes are considered.

Radial mixing is often desirable since it reduce undesirable radial temperature gradient in reactors. The extent of mixing depends on Reynolds number, molecular diffusion of fluid sensitivity of individual constituents and upon the geometry of the packing.

Keywords: Packed bed, reactor, catalyst, particle, bed porosity.

1. INTRODUCTION

In packed-bed reactor design, the study of radial heat transfer-mechanism of flowing fluid through packing materials in a single wall tube forms an important aspect of the design of fixed bed reactors. The rational design of packed-bed reactors must satisfy optimum conditions for the reaction through the determination of temperature distribution within the reactor and the operational parameters such as the diameter of the reactor-tube and size of the packing-pellets.

The parameters include the thermal conductivity of continues fluid phase (k_f), the conductivity solid dispelled phase (k_s) and the porosity of the bed (ϵ) (usually the porosity depends upon the pellet particle-size, particle-shape, particle orientation and its density). Besides these parameters, additional parameters that affected the radial thermal conductivity in packed beds reactors with gaseous fluid flow. The parameters are classified as:

- Fluid Phase Redial Peclet Group
- Turbulent Diffusion
- Effect of Radiation
- Effect of the Pellet Size
- Effect Of high pressure

Argo and smith [1953] method had been modified to evaluate the series mechanism (k_{ser}) in an uniform packed bed reactor for cylindrical and spherical and hollow cylindrical pellets for radial heat transfer through the pellet solution [1] [2].

The following assumptions have been made:

- i- Heat transfer through the particle occurs only in the radial direction.
- ii- A constant temperature gradient exist in the solid particle.
- iii- Heat transfer occurs by conduction and convection.
- iv- The mean temperature of the particle is equal to the temperature of the surrounding fluid at the center line of the particle.
- v- An average heat transfer coefficient may be considered applicable to the cylindrical particles is assumed to occur over elements normal to the direction of flow.

1-1. Mechanisms of radial heat transfer

In the development of a method of predicting effective thermal conductivities two possibilities are available. One is to attempt an empirical or semi-empirical correlation in terms of all the properties of the gas and bed that are involved. Since heat is transferred by several mechanisms, this approach would not only be difficult but also would lead to results which could not be safely extrapolated beyond the range of existing data. A more fundamental approach is to correlate the contribution of each mechanism in terms of the relatively few properties that affect it and then combine these various contributions.

This second proposal was applied first by Schumann and Voss in 1934 and Dam Koehler in 1937 and later modified by Wilhelm in 1948, particularly to static systems (no gas flow in the bed). [3] Verschoor and Schuit in 1950 divided the total heat transfer into two parts by expressing the effective thermal conductivity as the sum of a static contribution and a contribution due to the flowing gas. Singer and Wilhelm in 1950 carried the development considerably further by postulating separate mechanisms by which heat is transferred radially

in the bed.[4] These mechanisms were:

- 1) a conductive process in the fluid phase,
- 2) a convective process in the fluid phase,
- 3) a conductive process from particle to particle through point-to-point contact and stagnant fluid in the zone of solid-to-solid contact, and
- 4) Heat flow between fluid and solid particles.

Leva and Grummer in 1947, in attempting to explain the improved heat-transfer characteristics of beds packed with high-conductivity metals suggested that some heat was transferred from the gas stream to an individual particle, transmitted through the particle by conduction, and subsequently removed from the same particle on the other side by transfer back to the gas stream.[4][5] Analysis of this possibility indicates that this series-type of mechanism is an important contribution, even in the case of packing materials considered to be poor conductors. In other words, the path of lowest resistance for transfer of thermal energy already in a solid particle is not necessarily by conduction to the adjacent particle through point contact or stagnant gas fillets, but may be by conduction to the surface of the solid and out into the gas phase by an effective film resistance.

2. Methodology

2-1- Theoretical Development

At steady state conditions, the heat transferred through a cylindrical plane parallel to the center line of a packed cylindrical bed will be the sum of the part passing through the void space and the part passing through the solid material. If q is the total rate of heat flow per unit area of the plane and the effective thermal conductivity k_{er} , then the total rate can be expressed as:

$$q = -k_{er} \frac{\partial t}{\partial r} = q_{void} + q_{solid} \quad (1)$$

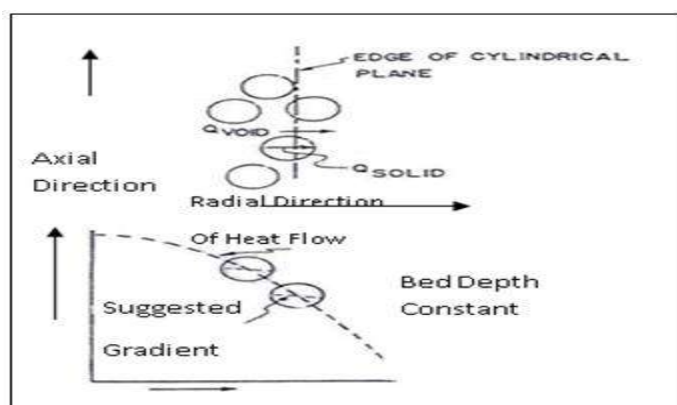


Figure1: Heat flow through Packed-Bed.

This concept is illustrated in the upper half of Figure (1) the temperature gradient in Equation (1) applies to the bed as a whole and deserves some explanation because of the possibility of temperature differences between solid and fluid phases in a packed bed. Bunnell in 1949 measured temperatures at the same radial position in both the gas and in the center of the solid particle and found no significant difference.[6] The solid particles were activated alumina (relatively low conductivity). On the basis of these data it will be assumed that the average temperature of the particle is the same as that of the gas at the same radial position. This does not require that the temperature gradient within a single solid particle coincide with that of the fluid phase.

As shown in Figure (1), there may exist a considerable temperature difference between gas and particle for the transfer of heat to the particle side and from the particle back to the gas stream. The temperature gradient within the particle would be sufficient to transfer heat from one side to another.

The heat passing across the plane in the void space is the sum of that due to molecular conduction, turbulent diffusion, and radiation. Since these paths are in parallel.

$$q_{void} = -\varepsilon(k'_{rf}(p) + k'_m(cp'_f(p), \mu'_f(p), \rho'_f(p)) + k'_{td}(cp'_f(p), \mu'_f(p), \rho'_f(p)) + k'_{rd}(cp'_f(p), \mu'_f(p), \rho'_f(p)) + k'_{series}) \frac{\partial T}{\partial r} \quad (2)$$

Where ε is the void fraction and the prime superscript indicates that the conductivity is based upon the total void and non-void area; i.e., $k'_{rf} = \varepsilon k_{rf}$ etc.

The precise evaluation of the heat transfer through the particle presents a mathematically complex problem. This complexity arises both from the geometry of the bed and the several mechanisms by which heat can enter and leave the pellet. To solve this problem, no simplification will be made concerning the heat-transfer mechanisms, but an ideal model of the packed bed will be employed in order to avoid unsolvable geometrical difficulties. The methods by which heat can enter a particle from its inner side are radiation, convection from the gas stream, and conduction through point contacts and stagnant fillets as indicated in Figure (2) heat is transferred through the particle and leaves the other side by the same three mechanisms. The three processes are in series and hence the whole will be designated as the series mechanism. Hence

$$q_{solid} = -k'_{series} (1 - \varepsilon) \frac{\partial T}{\partial R} \quad (3)$$

Combining Equations (1, 2 and 3) gives an expression for the point effective thermal conductivity in terms of contributions for each mechanism responsible for radial heat transfer.

$$\begin{aligned} k_{er} &= \varepsilon(k'_{rf}(p) + k'_m(cp'_f(p), \mu'_f(p), \rho'_f(p)) + k'_{td}(cp'_f(p), \mu'_f(p), \rho'_f(p)) + k'_{rd}(cp'_f(p), \mu'_f(p), \rho'_f(p)) + k'_{series}) \\ &+ (1 - \varepsilon)k'_{series} = k_{rf}(p) + k_m(cp_f(p), \mu_f(p), \rho_f(p)) + k_{td}(cp_f(p), \mu_f(p), \rho_f(p)) + k_{rd} + k_{series} \\ k_{er} &= \varepsilon(k'_{rf}(p) + k'_m(cp'_f(p), \mu'_f(p), \rho'_f(p)) + k'_{td}(cp'_f(p), \mu'_f(p), \rho'_f(p)) + k'_{rd}(cp'_f(p), \mu'_f(p), \rho'_f(p)) + k'_{series}) \\ &+ (1 - \varepsilon)k'_{series} \\ &= k_{rf}(p) + k_m(cp_f(p), \mu_f(p), \rho_f(p)) + k_{td}(cp_f(p), \mu_f(p), \rho_f(p)) + k_{rd} + k_{series} \end{aligned} \quad (4)$$

k'_{series} = conductivity of series mechanism based upon non void area.

Where $k_{series} = (1 - \varepsilon)k'_{series}$ where k_{series} is based upon void and non-void area.

2.2 Molecular Conductivity

The molecular conductivity (K_m) of the fluid makes little contribution. At high Reynolds numbers, it becomes significantly on the radial heat transfer.

The molecular conductivity may be represented by

$$k_m = D_p \cdot C_p \cdot G / R_{ep} \cdot P_r \quad (6)$$

2.3 Fluid-Phase Conduction

The value of $k'_{rf}(P)$ in equation (5) is the molecular conductivity of the fluid, its value will change with radial position because of the temperature and pressure variation in the bed. For gases $k_{rf}(P)$ is so low and not an important contribution to k_{er} while for liquids this is not true.

2.4 Turbulent Diffusion

The contribution of turbulent diffusion k_{td} is a measure of heat transfer as a result of turbulent mixing of portions of the gas stream at different temperatures. Singer and Wilhelm have pointed out that its value can be advantageously estimated from measurements of mass transfer radially by the same mechanism. The advantage of using mass transfer data is due to the fact that the transfer of mass radially in a packed bed does not involve the series or radiation mechanisms, but is caused only by molecular conduction and turbulent diffusion and the former contribution is small. On this basis:

$$K'_{td} = \frac{\rho c_p D_p}{\varepsilon} \quad (7)$$

$$\left(Pe_m = \frac{d_{p^u}}{D_e} \right) \quad (8)$$

Determined from mass-transfer data,

$$K'_{td} = \rho c_p \left(\frac{d_{p^u}}{\varepsilon Pe_m} \right) = \frac{d_p c_p G}{Pe_m \varepsilon} \quad (9)$$

2.5 Evaluation of Series Mechanism (k_{ser})

Argo and smith method had been modified to evaluate the series mechanism K_{ser} in an uniform packed bed reactor for cylindrical and spherical and hollow cylindrical pellets for radial heat transfer through the pellet solution [1].

The following assumptions have been made:

- i- Heat transfer through the particle occurs only in the radial direction.
- ii- A constant temperature gradient exist in the solid particle.
- iii- Heat transfer occurs by conduction and convection.
- iv- The mean temperature of the particle is equal to the temperature of the surrounding fluid at the center line of the particle.
- v- An average heat transfer coefficient may be considered applicable to the cylindrical particles is assumed to occur over elements normal to the direction of flow.

2.5.1 Conductivity of series mechanism for Hollow Cylindrical Pellets (K_{ser})

The mathematical problems encountered in evaluating the series mechanism in packed bed with hollow cylindrical solid particles will be explained.

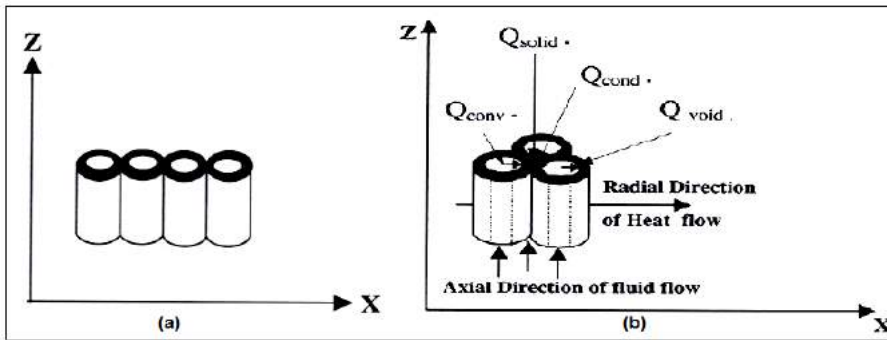


Figure2: Radial direction of Heat flow and axial direction of fluid flow.

The assumption that heat flow in the radial direction with respect to the reactor, permits the heat transfer in the particle to be summed over elements normal to the direction of flow. One half of section of such a hollow cylindrical particle with normal element is illustrated below in the Figure (3).

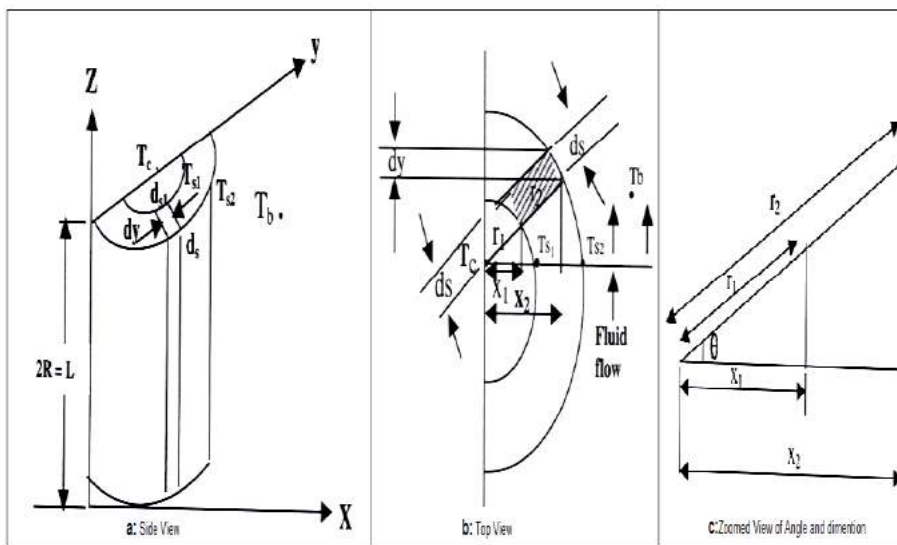


Figure 3: Heat transfer in a single Hollow Cylindrical Particle.

An energy balance on the element leads to the expression:

$$dq' = h'.l.ds'(T_c - T_{s1}) \tag{10}$$

$$= k_{s,r}.l.dy \left(\frac{T_{s1} - T_{s2}}{x_2 - x_1} \right) \tag{11}$$

$$= h.l.ds(T_{s2} - T_b) \tag{12}$$

Where:

dq' = Rate of heat flow through the element.

$K_{s,r}$ = Molecular thermal conductivity of solid particle.

T_c = Temperature at the center plane of the particle temperature of fluid phase

ds', ds = Elements of surface through which heat is transferred to gas stream.

h' = Heat-transfer coefficient from the inside surface of the particle to the fluid.

h = Heat-transfer coefficient from the outside surface of the particle to the fluid or to other particles.

T_{s1} = Temperature of inside surface of the particle.

Ts2 = Temperature of outside surface of the particle at a distance x

Tb = Temperature of the bulk fluid at a distance x.

The elements of surface area available for heat transfer to the gas stream may be related to (dy) as follows:

$$ds = \frac{dy}{\cos\theta} = \frac{dy r_2}{x_2} = dy \frac{Dp_2}{2x_2} \tag{13}$$

$$ds' = \frac{dy}{\cos\theta} = \frac{dy r_1}{x_1} = \frac{dy Dp_1}{2x_1} \tag{14}$$

$$\frac{r_1}{x_1} = \frac{r_2}{x_2} \ \& \ \frac{r_1}{r_2} = \frac{x_1}{x_2} = \frac{Dp_1}{Dp_2} \tag{15} \text{ Where}$$

r1, r2 = is the inside radius and outside radius of hollow cylindrical respectively.

Elimination of Ts1 and Ts2 from, equations (10), (11) and (12) and integration to obtain the total heat flow through the central plane of the particle yields:

$$T_c - T_{s1} = dq' / h'.l.ds' \tag{16}$$

$$T_{s1} - T_{s2} = dq' / (x_2 - x_1) \tag{17}$$

$$T_{s2} - T_b = dq' / h.l.ds \tag{18}$$

Assume ds = ds' and Nre=constant (N Re1 = N Re2)

h = h'

$$T_c - T_b = \frac{dq'}{L} \left[\frac{1}{hds'} + \frac{x_2 - x_1}{K_{s,r}.dy} + \frac{1}{hds} \right] \tag{19}$$

$$= \frac{dq'}{L.dy} \left[\frac{x_1}{hr_{p1}} + \frac{x_2 - x_1}{r_{s,r}} + \frac{x_2}{hr_{p2}} \right] \tag{20}$$

$$= \frac{d'q(x_2 - x_1)}{L.dy} \left[\frac{x_1}{hr_{p1}(x_2 - x_1)} + \frac{1}{K_{s,r}} + \frac{x_2}{hr_{p2} \left(x_2 - \frac{r_{p1}}{r_{p2}} x_2 \right)} \right]$$

$$= \frac{d'q dx}{L.dy} \left[\frac{x_1}{hr_{p1} \left(\frac{r_{p2} x_1}{r_{p1}} - x_1 \right)} + \frac{1}{K_{s,r}} + \frac{x_2}{hr_{p2} \left(x_2 - \frac{r_{p1} x_2}{r_{p2}} \right)} \right]$$

$$= \frac{d'q dx}{L.dy} \left[\frac{x_1}{hx_1 r_{p1} \left(\frac{r_{p2} - r_{p1}}{r_{p1}} \right)} + \frac{1}{K_{s,r}} + \frac{x_2}{hr_{p2} x_2 \left(\frac{r_{p2} - r_{p1}}{r_{p2}} \right)} \right]$$

$$= \frac{d'q dx}{L.dy} \left[\frac{1}{h(r_{p2} - r_{p1})} + \frac{1}{K_{s,r}} + \frac{1}{h(r_{p2} - r_{p1})} \right]$$

$$\begin{aligned}
 &= \frac{d'q \, dx}{L \cdot dy} \left[\frac{2}{h(r_{p2} - r_{p1})} + \frac{1}{K_{s,r}} \right] - \\
 &= \frac{d'q \cdot dx}{L \cdot dy} \left[\frac{2K_{s,r} + h(r_{p2} - r_{p1})}{h(r_{p2} - r_{p1})K_{s,r}} \right]
 \end{aligned}
 \tag{21}$$

At $x_2 = x$ & $r_2 = r$ when $r > r_1$

$$(T_c - T_b) = \frac{d'q \cdot dx}{L \cdot dy} \left[\frac{2k_{s,r} + h(r - r_{p1})}{h(r - r_{p1})K_{s,r}} \right]
 \tag{22}$$

At any distance x from the inside surface the total heat flow in the particle is

$$q = - \left[\frac{K_{s,r} * h(r - r_{p1})}{h' * (r - r_{p1}) + 2K_{s,r}} \right] A \frac{dT}{dx}
 \tag{23}$$

Since A is the cross-sectional area of solid at this point, and since dt/dx is the radial temperature gradient in the fluid phase and q = heat transferred through the solid based upon the temperature gradient of the bed.

Since q solid is based upon unit area of normal plane, including both void and non-void surface:

$$q_{solid} = \frac{q'}{A} (1 - \varepsilon) = \left[\frac{K_{s,r} * h(r - r_{p1})}{h' * (r - r_{p1}) + 2K_{s,r}} \right] (1 - \varepsilon) \frac{dT}{dR}
 \tag{24}$$

Comparison of equation (3) and (24) gives the desired expression for K'_{series}

$$K'_{series} = \left[\frac{K_{s,r} * h(r - r_{p1})}{h(r - r_{p1}) + 2K_{s,r}} \right] = \left[\frac{K_{s,r} \cdot h(D_{p2} - D_{p1})}{h(D_p - D_{p1}) + 4K_{s,r}} \right]
 \tag{25}$$

$$k'_{series} = k_{s,r} \left[\frac{N'u(D_{p2} - D_{p1})}{N'u(D_{p2} - D_{p1}) + 4 \cdot k_{s,r} \cdot D_{p2}} \right]
 \tag{26}$$

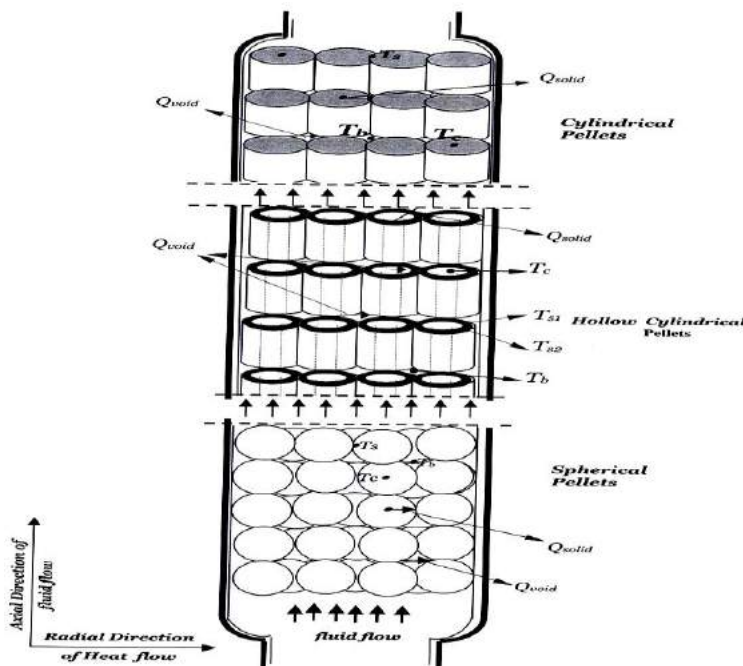


Figure 4: Fixed bed reactor with cylindrical & spherical and hollow cylindrical pellets.

Dixon and Cresswell in 1979 and Sixon in 1988 [6][7][8] suggested new formula for Bi_f in a fixed bed reactor packed with both cylindrical and spherical particles, which can be written as:

$$B_{if} = Nu_{wf} (dt/2dp)(P_{ep} * P_r) \tag{27}$$

Where:

$$Nu_{wf} = 0.523 * (1 - dp/dt) Pr^{0.33} Re^{0.738} \tag{28}$$

$$\frac{1}{P_{erf}} = \frac{1}{P_{erf}(\alpha)} + \frac{0.74\varepsilon}{Re P_r} \tag{29}$$

$$Perf(\infty) = \begin{cases} 7 & \text{cylinders} \\ 6 & \text{hollow cylinders} \end{cases}$$

$$B_{if} = r/D_p \frac{Nu'}{Ker} * \frac{C_p G D_p}{R_{ep} P_r} \tag{30}$$

or

$$Nu' = B_{if} (D_p/r)(R_{ep} * P_r) / P_{er} \tag{31}$$

Where:

P_{er} : is the effective radial Peclet number.

Wellauer in 1982 [9][10][11] proposed an equation for P_{er} which can be written as:

$$\frac{1}{P_{er}} = \frac{1}{P_{erf}} + \left(\frac{k_{s,r}}{k_f}\right) / (R_{ep} * P_r) * \left\{ \frac{1 + 4/B_{if}}{8/N_s + 1} \right\} \tag{32}$$

Equation (31) can be expressed as:

$$Nu' = 2 B_{if} (D_p/D_t) * \gamma * \left\{ \frac{1 + 4/B_{if}}{8/N_s + 1} \right\} \tag{33}$$

$$\gamma = (k_{s,r} * R_{ep} + R_{ep} * P_r) / P_{erf}$$

where

N_s = inter phase heat transfer group

= $a r^2 h / k_{s,r}$

a = specific interfacial surface area

= $4 / D_p (1 - \varepsilon)$ (for cylindrical packing)

h = fluid to packing heat transfer coefficient

The fluid to packing heat transfer coefficient has been regarded by Stuke in 1948 as a lumped parameter which includes the true fluid-solid film heat transfer coefficient (h_{fs}) and the particle conductivity (k_p). The appropriate lumping was shown to be

$$\frac{1}{h} = \frac{1}{h_{fs}} + DP / \beta k_p \quad (34)$$

Where $\beta = 10, 8$ and 6 for spheres, cylinders and slabs respectively.

Substituting for h from equation (34) and eliminating h in terms of $(Nu_{fs} = h_{fs} D_p/k_f)$ we obtained

$$N_s = \frac{0.25(1-\varepsilon)\left(\frac{AP}{VP}\right)\left(\frac{d^2 t}{dp}\right)}{\frac{K_{rs}}{K_f} \left[\frac{1}{Nu_{fs}} + \left(\frac{1}{\beta}\right)\left(\frac{K_f}{K_s}\right) \right]} \quad (35)$$

Where:

$$\frac{K_{rs}}{K_f} = \sqrt{1-\varepsilon} * \frac{2}{M} \left[\frac{B(K_s-1)}{M^2 K} \ln\left(\frac{K}{B}\right) - \left(\frac{B+1}{2}\right) - \left(\frac{B-1}{M}\right) \right] \quad (36)$$

Where:

$$M = \frac{K-B}{K}, \quad K = \frac{K_s}{K_f} = \frac{K_p}{K_f}$$

$$B = C \left(\frac{1-\varepsilon}{\varepsilon} \right)^{10/9}$$

$$\beta = \begin{cases} 10 & \text{spherical particles} \\ 8 & \text{spherical particles} \end{cases}$$

$$Nu_{fs} = 2.0 + 1.1 P_r^{1/3} \cdot Re p^{0.6}$$

$$C = \begin{cases} 1.25 & \text{For spherical particle} \\ 2.5 & \text{For cylindrical particle} \end{cases}$$

The viscosity of a gas is a strong function of pressure as proposed by Reichenberg method and the viscosity ratio μ/μ° can be written as the following equation:

$$\frac{\mu_f}{\mu^\circ} = 1 + Q \frac{A \cdot P_r^{3/2}}{\beta P_r + (1 + C P_r^D)^{-1}} \quad (37)$$

The constants A,B,C and D are functions of the reduced temperature (T_r) and can be evaluated from the following equations.

$$A = \frac{\alpha_1}{T_r} \exp \alpha_2 T_r^a \quad \& \quad B = A(\beta_1 T_r - \beta_2)$$

$$C = \frac{\gamma_1}{T_r} \exp \gamma_2 T_r^c \quad \& \quad D = \frac{\delta_1}{T_r} \exp \delta T_r^d$$

$$Q = (1 - 5.665 \mu_r)$$

Where:

$$\mu_r = 52.46 \frac{\mu^2 P_c}{T_c}$$

$$\begin{array}{llll} \alpha_1 = 1.9824 \times 10^{-3} & \alpha_2 = 5.2683 & a = -0.5767 & \beta_1 = 1.6552 \\ \beta_2 = 1.2760 & \gamma_1 = 0.1319 & \gamma_2 = 3.7035 & C = -79.8678 \\ \delta_1 = 2.9496 & \delta_2 = 2.9190 & d = -16.16169 & \end{array}$$

$$\mu_f = \mu^o \left[1 + Q \frac{A \cdot P_r^{3/2}}{B P_r + (1 + C P_r^D)^{-1}} \right] \quad (38)$$

The relation thermal conductivities of all gases with pressure can be evaluated by the following equations:

$$K_f = \frac{1.22 \times 10^{-2} [\exp(0.535 \rho_r - 1)]}{\Gamma Z_c^5} - K_f^o \quad \rho > 0.5 \quad (39)$$

$$K_f = \frac{1.14 \times 10^{-2} [\exp(0.67 \rho_r) - 1.069]}{\Gamma Z_c^5} - K_f^o \quad 2.0 > \rho_r > 0.5 \quad (40)$$

$$K_f = \frac{2.60 \times 10^{-3} [\exp(1.55 \rho_r) + 2016]}{r Z_c^5} - K_f^o \quad (41)$$

and

$$\Gamma = 210 \left(\frac{T_c M^3}{P_c^4} \right)^{1/6} \quad (42)$$

The effect of pressure on the density of gases can be calculated by the following equation:

$$\rho_f = \frac{P \cdot M_{wt}}{Z \cdot R \cdot T} \quad (43)$$

Where:

$$Z = 1 + (B^o + w B^1) \frac{P_r}{T_r} \quad (44)$$

Where:

$$B^o = 0.083 - \frac{0.422}{T_r^{1.6}}, \quad B^1 = 0.139 - \frac{0.172}{T_r^{4.2}}$$

The departure function for C_p is obtained by the following equation

$$C_{pf} = \frac{K_f}{\mu_f * 1000} - \frac{10.4}{M^{w.t}} \quad (45)$$

Conductivity of Series Mechanism for Cylindrical and Spherical Pellets can be estimated by following equation:

$$K_{ser} = K_{s,r} \left\{ \frac{Nu}{2K_{s,r}/K_f + Nu} \right\} \quad (46)$$

Where:

$$Nu = (h * D_p) / K_f \quad (47)$$

Substituting in equation (33) using equation (46) the series mechanism (k_{ser}) for cylindrical and spherical pellets can be written as in the following form:

$$K_{ser(c,s)} = K_{s,r} \left[\frac{B_{if} (D_p / D_t) \cdot \gamma \cdot \left[\frac{1 + 4 / B_{if}}{8 / N_s + 1} \right]}{K_{s,r} / K_f + B_{if} (D_p / D_t) \cdot \gamma \cdot \left[\frac{1 + 4 / B_{if}}{8 / N_s + 1} \right]} \right] \quad (48)$$

Substituting in equation (33) using equation (26) the series mechanism (k_{ser}) for hollow cylindrical pellets can be written as in the following form:

$$K_{ser(hc)} = K_{s,r} \left[\frac{B_{if} (D_p / D_t) (D_{p2} - D_{p1}) \cdot \gamma \cdot \left[\frac{1 + 4 / B_{if}}{8 / N_s + 1} \right]}{2 \cdot K_{s,r} D_{p2} / K_f + B_{if} (D_p / D_t) (D_{p2} - D_{p1}) \cdot \gamma \cdot \left[\frac{1 + 4 / B_{if}}{8 / N_s + 1} \right]} \right] \quad (49)$$

3. Results and Discussion

In this work, the mathematical model was conducted to investigate the parameters that affected the radial thermal conductivity in packed bed heat exchanger under high pressure up to 25 bars. These models provide a comprehensive relation in predicting the radial Peclet number for a heat transfer through a packed bed with random packing of solid particles.

The catalyst-shape of pellet was considered in the mathematical model (hollow cylindrical) for evaluation of radial thermal conductivity in the packed bed reactor. Attention is focused on the theoretical model describing the behavior of high pressure on a radial thermal conductivity in fixed bed (figure4) reactor packed with catalyst pellets, where the reactants fluid flows through the packed bed specially at high pressure a varies of physical and chemical phenomena occur in the reactors. Moreover, many elementary processes taking place in the reactor, which more parameters are involve due the complexity of these phenomena. These required where details to be include in the mathematical model, which need more parameters it will be contain. The best model is selected on the basis of the properties of the particular system under consideration and assumption. The availability of the model equation includes the description behavior of the packed bed reactors packed with different size of the pellets using the gas flowing through the bed catalysts.

A comparison between K_{ser} -value for different particle size of hollow cylindrical pellet were shown in figures 5 and 6 at a pressure of 11 and 20 bar. From Figures, the size of pellet affected greatly K_{ser} and it was clearly that the greater the size the greater the value of K_{ser} . However, At low Reynolds numbers the variation is smaller than that at high once.

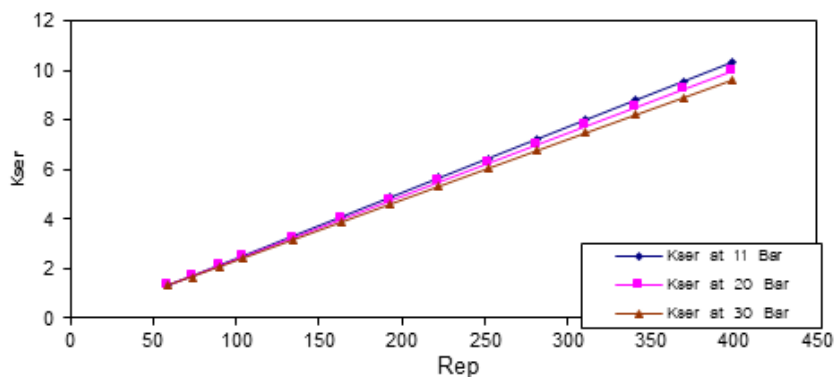


Figure 5: Effect of Column Pressure on K_{ser} for Hollow Cylindrical Pellets (with 3.175*3).

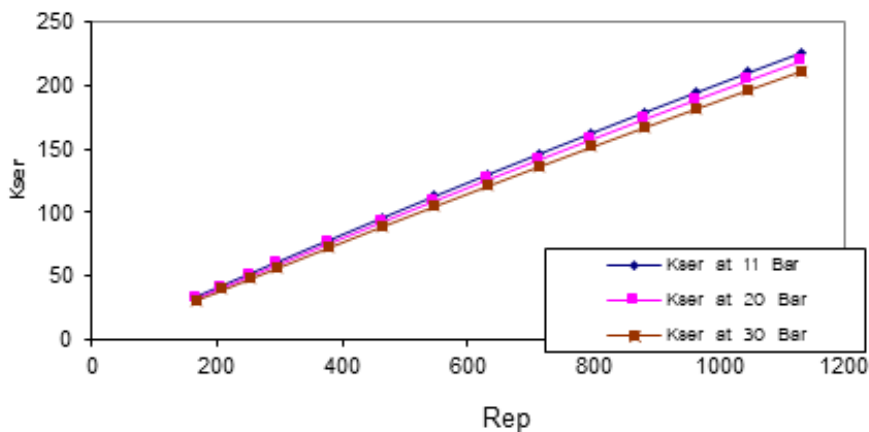


Figure 6: Effect of Column Pressure on K_{ser} for Hollow Cylindrical Pellets (with 9.00*5.00 mm)

The same trend was seen in Figures 7 and 8. But the variation in K_{ser} -value with pressure at the same Reynolds number was smaller and the can be found in the following manner:

$$K_{ser} \text{ at } 11\text{bar} > K_{ser} \text{ at } 20\text{bar} > K_{ser} \text{ at } 30\text{bar}$$

An explanation for this effect is that the Conductivity of Series Mechanism for Hollow Cylindrical Pellets (k_{ser}) depends on the structure and irregular interconnections between the solid particles in the bed. The void fraction (ϵ) is a major factor affecting at transfer through the fixed bed. Higher voidages would give rise to lower solid-to-solid contact areas and less solid media for heat transfer. Lower void fractions in packed beds are expected to result in higher Conductivities of Series Mechanism for large D_t/D_p ratios. Moreover, for fixed beds of high D_t/D_p ratio the extra resistance to heat transfers at the wall region is caused by the ordering of the packing by the wall.

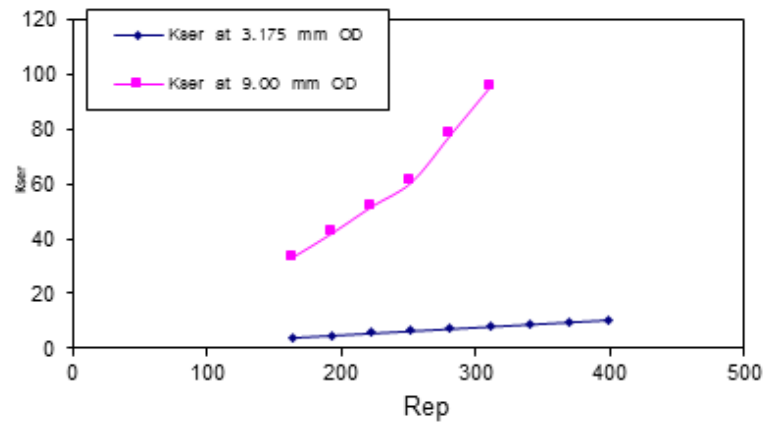


Figure 7: Effect of Pellet Size on K_{ser} for Hollow Cylindrical Pellets at 11 Bar.

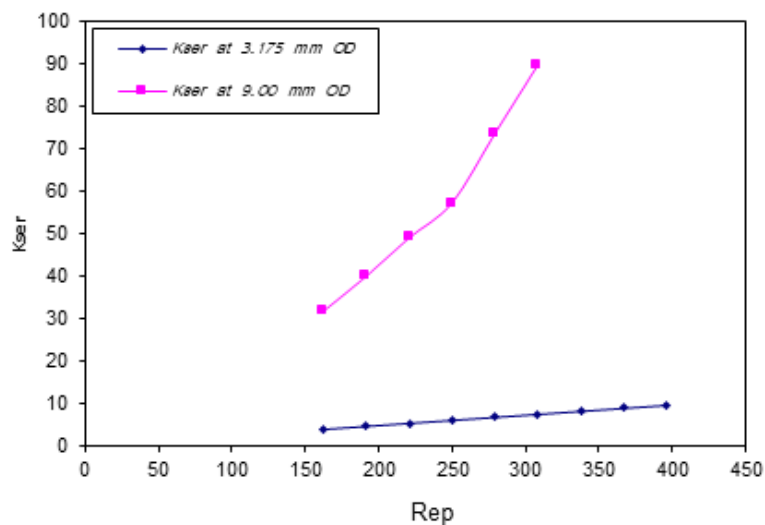


Figure 8: Effect of Pellet Size on K_{ser} for Hollow Cylindrical Pellets at 20 Bar.

4. Conclusion

The model for the prediction of radial thermal conductivity in packed-bed reactor has been developed. Parameters that affect the radial thermal conductivity under high pressure (up to 30 bars) are considered in the models. Noting that, the catalyst-shape of pellets were considered in the mathematical models (hollow cylindrical) for evaluation of radial thermal conductivity in the packed bed reactor, from the results, man can conclude that:

- At all pressure (11 and 20 bar), it is observed that the radial thermal conductivity was a strong function of pressures at the same Reynolds number and it increased linearly with the increase of pressure.
- The difference between the thermal conductivity at 20 bar and those of 11 bar can be up to 60% .
- The radial thermal conductivity was affected by the pellet size on hollow cylindrical pellets were used.
- For solid pellets Independent of shape and size a small variation in radial thermal conductivity under the same pressure and Reynolds number were observed. However for hollow cylindrical pellets, a large difference between the small and large pellets was very pronounced.
- The interface heat transfer (N_s) is directly proportional with pressure and Reynolds number.

- The pellet particle size and shape has a small effect on the interface heat transfer (Ns).
- The hollow cylindrical pellet has the greater effect on Ns.
- The values of Kser increase directly proportional with Reynolds number and pressure .
- Low variation in Kser value was found at low Reynolds than higher Reynolds number .
- The size of pellet affected greatly Kser and it was clearly that the greater the size the greater the value of Kser.

4. References

1. Argo, W,B and Smith, J.M. Chem, Eng, Prog, 49, 443, (1953).
2. Al-Meshragi, M, Ph. Dr. Thesis, Salford University, (1989).
3. Agnew, J.B., Potter, O.E., 'Heat transfer properties of packed tubes of small diameter', Trans, Instn.Chem.Ens., 48, T15, (1970).
4. Ahmed, M. and fahien, R.W. Chem, Eng, Sci, 35, 889, (1980).
5. Alan, J. Slavin; Frank, A.L.; Londry, J.H.: "A new model for the effective thermal conductivity of packed beds of solid spheroids: alumina in helium between 100 and 500 oC", Inter. J. of Heat & Mass Transfer, V. 43, pp. 2059-2073, (2000)
6. Alder, B.J: Prediction of Thtransport properties of dense Gases and Liquids, UCRL 14891-T, university of California, Berkeley calif., May, (1966).
7. Al-Meshragi, M. and Hughes, R. 51st chemical eng.. Conference, Canada, Halifax (2001).
8. Andersson, K.E.B. Trans, Roy, Inst, Tech, Stockholm, 34, 316, (1963).
9. Azevedo, S.F. de, Romero-Ogawa, M.A., Wardle, A.P., 'modeling of tubular fixed-bed catalytic reactors: a brief review', Trans. IchemE 68, part A, 483, (1990).
10. Baddour, R.F. and Yoon, C.F Chem, Eng, prog, Symp. Ser 57, 35, (1962).
11. Balakrishnan, A.R. and Pei, D.C. Ind. Eng. Chm. Proc. Des.Dev. 18, 40, (1979).

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (4) Issue (8), August 2023



Sudan, Khartoum, Khartoum North,
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077